تاريخ الطبري

المعروف بتاريخ الأمم والملوك

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

تاريخ الأمم والملوك

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري

الجزء الثامن

[قوبلت هذه الطبعـــة على النسخة المطبوعة]
[بمطبعة « بريل » بمدينة ليدن فى سنة ١٨٧٩ م]

راجعه وصححه وضبطه
نخبة من العلمـاء الأجلاء

(تنبيه) تتميما للفائدة قد ذيلنا هذا الجزء بكتابين :
الأول : صلة تاريخ الطبرى : لعريب بن سعد القرطبي
الثانى : المنتخب من كتاب ذيل المذيل : لأبى جعفر بن جرير الطبرى

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنه ثمان وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة

فمن ذلك ما كان من الموافاة بسعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم الباهلى باب السلطان وأمر السلطان بضربه بالسياط فضرب سبعمائة سوط فيما قيل فى شهر ربيع الآخر منها فمات فصلب ﴿وفيها﴾ ضرب عنق قاض لصاحب الزنج كان يقضى له بعبادان وأعناق أربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامة بسامرا كانوا أسروا من ناحية البصرة ﴿وفيها﴾ أوقع مفلح باعراب بتكريت ذكر أنهم كانوا مايلوا الشارى مساورا ﴿وفيها﴾ أوقع مسرور البلخىّ بالأكراد اليعقوبية فهزمهم وأصاب فيهم ﴿وفيها﴾ دخل محمد بن واصل فى طاعة السلطان وسلم الخراجُ والضياع بفارس إلى محمد بن الحسين بن الفياض . وعقد المعتمد يوم الاثنين لعشر بقين من شهر ربيع الأول لأبى أحمد أخيه على ديار مضر وقنسرين والعواصم وجلس يوم الخميس مستهل شهر ربيع الآخر فخلع عليه وعلى مفلح فشخصا نحو البصرة وركب ركوبا عاما وشيّع أبا أحمد إلى بزكوار وانصرف ﴿وفيها﴾ قتل منصور ابن جعفر بن دينار الخيّاط

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان أمره

ذكر أن الخبيث لما فرغ أصحابه من أمر البصرة أمر علىّ بن أبان المهلبى بالمصير إلى جبى لحرب منصور بن جعفر وهو يومئذ بالأهواز فخرج اليه فأقام بازائه شهرا وجعل منصور يأتى عسكر علىّ وهو مقيم بالخيزرانية ومنصور إذذاك فى خف من الرجال فوجّه الخبيث إلى علىّ بن أبان باثنتى عشرة شذاة مشحونة بجلد أصحابه وولى أمرها المعروف بأبى الليث الأصبهانىّ وأمره بالسمع والطاعة

Marfat.com

لعلىّ بن أبان فصار المعروف بأبى الليث إلى علىّ فأقام مخالفا له مستبدا بالرأى عليه وجاء منصور كما كان يجىء للحرب ومعه شذوات فبدر اليه أبو الليث عن غير مؤامرة منه لعلىّ بن أبان فظفر منصور بالشذوات التى كانت معه وقتل فيها من البيضان والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث فانصرف إلى الخبيث فانصرف علىّ بن أبان وجميع من كان معه فأقاموا شهرا ثم رجع علىّ لمحاربة منصور فى رجاله فلما استقر علىّ وجّه طلائع يأتونه بأخبار منصور وعساكره وكان لمنصور والمقيم بكرنبا فبيت علىّ بن أبان ذلك القائد فقتله وقتل عامة من كان معه وغنم ما كان فى عسكره وأصاب أفراسا وأحرق العسكر وانصرف من ليلته حتى صار فى ذنابة نهر جبى وبلغ الخبر منصورا فسار حتى انتهى إلى الخيزرانية فخرج اليه علىّ فى نفير من أصحابه وكانت الحرب بينهما منذ ضحى ذلك اليوم إلى وقت الظهر ثم انهزم منصور وتفرق عنه أصحابه وانقطع عنهم وأدركته طائفة من الزنج اتبعوا أثره إلى نهر يعرف بعمر بن مهران فلم يزل يكر عليهم حتى تقصفت رماحه ونفدت سهامه ولم يبق معه سلاح ثم حمل نفسه على النهر ليعبر فصاح بحصان كان تحته فوثب وقصرت رجلاه فانغمس فى الماء (قال شبل) كان سبب تقصير الفرس عن عبور النهر بمنصور أن رجلا من الزنج كان ألقى نفسه لما رأى منصورا قاصدا نحو النهر يريد عبوره فسبقه سباحة فلما وثب الفرس تلقاه الأسود فنكص به فغاضا معا ثم أطلع منصور رأسه فنزل اليه غلام من السودان من عُرفاء مصلح يقال له أبرون فاحتز رأسه وأخذ سلبه وقتل ممن كان معه جماعة كثيرة وقتل مع منصور أخوه خَلَف بن جعفر فولى يارجوخ ما كان إلى منصور من العمل اصغجون (ولاثنتى عشرة) بقيت من جمادى الأولى منها قتل مفلح بسهم أصابه بغير نصل فى صدغه يوم الثلاثاء فأصبح ميتا يوم الأربعاء فى غد ذلك اليوم وحملت جثته إلى سامرا فدفن بها

ذكر الخبر عن سبب مقتله وكيف كان الوصول اليه

قد مضى ذكرى شخوص أبى أحمد بن المتوكل من سامرا إلى البصرة لحرب

Marfat.com

الفين لما تناهى اليه وإلى المعتمد ما كان من فظيع ماركب من المسلمين بالبصرة وماقرب منها من سائر أرض الاسلام فعاينتُ أنا الجيش الذى شخص فيه أبو أحمد ومفلح ببغداد وقد اجتازوا بباب الطاق وأنا يومئذ نازلٌ هنالك فسمعت جماعة من مشايخ أهل بغداد يقولون قد رأينا جيوشا كثيرة من الخلفاء فمارأينا مثل هذا الجيش أحسن عدة وأكمل سلاحا وعتادا وأكثر عددا وجمعا واتبع ذلك الجيش من متسوقة أهل بغداد خلق كثير . وذكر عن محمد بن الحسن أن يحيى بن محمد البحرانىّ كان مقيما بنهر معقل قبل موافاة أبى أحمد موضع الخبيث فاستأذنه فى المصير إلى نهر العباس فكره ذلك وخاف أن يوافيه جيش السلطان وأصحابه متفرقون فألح عليه يحيى حتى أذن له فخرج واتبعه أكثر أهل عسكر الخبيث وكان علىّ بن أبان مقيما بجُبى فى جمع كثير من الزنج والبصرة قد صارت مغنما لأهل عسكر الخبيث فهم يغادونها ويراوحونها لنقل مانالته أيديهم منها فليس بعسكر الخبيث يومئذ من أصحابه الا القليل فهو على ذلك من حاله حتى وافى أبو أحمد فى الجيش الذى كان معه فيه مفلح فوافى جيش عظيم هائل لم يرد على الخبيث مثله فلما انتهى إلى نهر معقل هرب من كان هناك من جيش الخبيث فلحقوا به مرعوبين فراع ذلك الخبيث فدعا برئيسين من رؤساء جيشه الذى كان هناك فسألهما عن السبب الذى له تركا موضعهما فأخبراه بماعاينا من عظم أمر الجيش الوارد وكثرة عدد أهله وإحكام عدتهم وأن الذى عاينا من ذلك لم يكن فى قوتهما الوقوف له فى العدة التى كانا فيها فسألهما هل علما مَنْ يقود الجيش فقالا لا قد اجتهدنا فى علم ذلك فلم نجد من يصدقنا عنه فوجه الخبيث طلائعه فى سميريات لتعرف الخبر فرجعت رسله اليه بتعظيم أمر الجيش وتفخيمه ولم يقف أحد منهم على من يقوده ويرأسه فزاد ذلك فى جزعه وارتباطه فبادر بالارسال إلى علىّ بن أبان يعلمه خبر الجيش الوارد ويأمره بالمصير إليه فيمن معه ووافى الجيش فأناخ بإزائه فلما كان اليوم الذى كانت فيه الوقعة وهو يوم الأربعاء خرج الخبيث ليطوف فى عسكره ماشياً ويتأمل الحال فيمن هو مقيم معه من حزبه ومن هو مقيم بإزائه من أهل حربه وقد كانت السماء

Marfat.com

مطرت فى ذلك اليوم مطراً خفيفاً والأرض ثرية تزل عنها الأقدام فطوف ساعة من أول النهار ثم رجع فدعا بدراة وقرطاس لينفذ كتابا إلى علىّ بن أبان يعلمه ماقد أطله من الجيش ويأمره بتقديم من قدر على تقديمه من الرجال فإنه لفى ذلك إذ أتاه المكنى أبا دلف وهو أحد قواد السودان فقال له إن القوم قد صعدوا وانهزم عنهم الزنج وليس فى وجوههم من يردهم حتى انتهوا إلى الجبل الرابع فصاح به وانتهره وقال أغرب عنى فإنك كاذب فيما حكيت وإنما ذلك جزع دخلك لكثرة مارأيت من الجمع فانخلع قلبك ولست تدرى ماتقول فخرج أبو دلف من بين يديه وأقبل على كاتبه وقد كان أمر جعفر بن إبراهيم السجان بالنداء فى الزنج وتحريكهم للخروج إلى موضع الحرب فأتاه السجان فأخبره أنه قد ندب الزنج فخرجوا وأن أصحابه قدظفروا بسميريتين فأمره بالرجوع لتحريك الرجالة فرجع ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى أصيب مفلح بسهم غرب لايعرف الرامى به ووقعت الهزيمة وقوى الزنج على أهل حربهم فنالوهم بما نالوهم به من القتل ووافى الخبيث زنجه بالرؤس قابضين عليها بأسنانهم حتى ألقوها بين يديه فكثرت الرؤس يومئذ حتى ملأت كل شىء وجعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى ويتهادونها بينهم وأتى الخائن بأسير من أبناء الفراغنة فسأله عن رأس الجيش فأعله بمكان أبى أحمد ومفلح فارتاع لذكر أبى أحمد وكان إذا راعه أمر كذب به فقال ليس فى الجيش غير مفلح لأنى لست أسمع الذكر إلا له ولو كان فى الجيش من ذكر هذا الأسير لكان صوته أبعد ولما كان مفلح إلا تابعا له ومضافا إلى صحبته ٭ وقد كان أهل عسكر الخبيث لما خرج عليهم أصحاب أبى أحمد جزعوا جزعا شديدا وهربوا من منازلهم ولجأوا إلى النهر المعروف بنهر أبى الخصيب ولا جسر يومئذ عليه فغرق فيه يومئذ خلق كثير من النساء والصبيان ولم يلبث الخبيث بعد الوقعة إلا يسيراً حتى وافاه علىّ بن أبان فى جمع من أصحابه فوافاه وقد استغنى عنه ولم يلبث مفلح أن مات وتحيز أبو أحمد إلى الأبلة ليجمع مافرقت الهزيمة منه ويجدد الاستعداد ثم صار إلى نهر أبى الأسد فأقام به ٭ قال محمد بن

Marfat.com

الحسن فكان الخبيث لا يدرى كيف قتل مفلح فلما بلغه أنه أصيب بسهم ولم ير أحدا ينتحل رميه ادعى أنه كان الرامى له ٭ قال فسمعته يقول سقط بين يدى سهم فأتانى به واح خادمى فدفعه إلىّ فرميت به فأصبت مفلحا ٭ قال محمد وكذب فى ذلك لأنى كنت حاضرا ذلك المشهد ومازال عن فرسه حتى أتاه المخبر بخبر الهزيمة وأتى بالرؤس وانقضت الحرب ﴿وفى هذه السنة﴾ وقع الوباء فى الناس فى كور دجلة فهلك فيها خلق كثير فى مدينة السلام وسامرا وواسط وغيرها ﴿وفيها﴾ قتل خرسخارس ببلاد الروم فى جماعة من أصحابه ﴿وفيها﴾ أسر يحيى ابن محمد البحرانى صاحب قائد الزنج وفيها قتل

ذكر الخبر عن أسره وقتله وكيف كان ذلك

ذكر عن محمد بن سمعان الكاتب انه قال لما وافى يحيى بن محمد نهر العباس لقيه بفوهة النهر ثلثمائة وسبعون فارساً من أصحاب أصغجون العامل كان عامل الاهواز فى ذلك الوقت كانوا مرتبين فى تلك الناحية فلما بصر بهم يحيى استقلهم ورأى كثرة من معه من الجمع مما لا خوف عليه معهم فلقيتهم أصحابه غير مستجنين بشىء يرد عنهم عاديتهم ورشقتهم أصحاب أصغجون بالسهام فأكثروا الجراح فيهم فلما رأى ذلك يحيى عبر اليهم عشرين ومائة فارس كانت معه وضم اليهم من الرجال جمعا كثيراً وانحاز أصحاب أصغجون عنهم وولج البحرانى ومن معه نهر العباس وذلك وقت قلة الماء فى النهر وسفن القير وانات جانحة على الطين فلما أبصر أصحاب تلك السفن بالزنج تركوا سفنهم وحازها الزنج وغنموا ما كان فيها غنائم عظيمة جليلة ومضوا بها متوجهين نحو البطيحة المعروفة ببطيحة الصحناة وتركوا الطريق النهج وذلك للتحاسد الذى كان بين البحرانى وعلىّ بن أبان المهلبى وان أصحاب يحيى أشاروا عليه ألا يسلك الطريق الذى يمر فيها بعسكر علىّ فأصغى إلى مشورتهم فشرعوا له الطريق المؤدى إلى البطيحة التى ذكرنا فسلكها حتى ولج البطيحة وسرح الخيل التى كانت معه وجعل معها أبا الليث الأصبهانى وأمره بالمصير بها إلى عسكر قائد الزنج وكان الخبيث وجه إلى يحيى البحرانىّ يعلمه ورود الجيش الذى ورد عليه ويأمره بالتحرز فى منصرفه

Marfat.com

من أن يلقاه أحد منهم فوجه البحرانى الطلائع إلى دجلة فانصرفت طلائعه وجيش أبى أحمد منصرف من الأبلة إلى نهر أبى الأسد وكان السبب فى رجوع الجيش الى نهر أبى الأسد أن رافع بن بسطام وغيره من مجاورى نهر العباس وبطيحة الصحناة كتبوا الى أبى أحمد يعرفونه خبر البحرانى وكثرة جمعه وأنه يقدر أن يخرج من نهر العباس الى دجلة فيسبح الى نهر أبى الأسد ويعسكر به ويمنعه الميرة ويحول بينه وبين من يأتيه أو يصدر عنه فرجعت اليه طلائعه بخبره وعظم أمر الجيش عنده وهيبته منه فرجع فى الطريق الذى كان سلكه بمشقة شديدة نالته ونالت أصحابه وأصابهم وباء من ترددهم فى تلك البطيحة فكثر المرض فيهم فلما قربوا من نهر العباس جعل يحيى بن محمد سليمان بن جامع على مقدمته فمضى يقود أوائل الزنج وهم يجرون سفنهم يريدون الخروج من نهر العباس وفى النهر للسلطان شذوات وسميريات تحمى فوهته من قبل أصغجون ومعها جمع من الفرسان والرجالة فراعه وأصحابه ذلك فخلوا سفنهم وألقوا أنفسهم فى غربى نهر العباس وأخذوا على طريق الزيدان ماضين نحو عسكر الخبيث ويحيى غار بما أصابهم لم يأته علم شىء من خبرهم وهو متوسط عسكره قد وقف على قنطرة فورج العباس فى موضع ضيق يشتد فيه جرية الماء فهو مشرف على أصحابه الزنج وهم فى جر تلك السفن التى كانت معهم فمنها ما يغرق ومنها ما يسلم قال محمد بن سمعان وأنا فى تلك الحال معه واقف فأقبل علىّ متعجباً من شدة جرية الماء وشدة ما يلقى أصحابه من تلقيه بالسفن فقال لى أرأيت لو هجم علينا عدونا فى هذه الحال من كان أسوأ حالا منا فما انقضى كلامه حتى وافاه طاشتمر التركى فى الجيش الذى أنفذه إليهم أبو أحمد عند رجوعه من الأبلة إلى نهر أبى الأسد ووقعت الضجة فى عسكره ٭ قال محمد فنهضت مُتشوفاً للنظر فإذا الأعلام الحمر قد أقبلت فى الجانب الغربى من نهر العباس ويحيى به فلما رآها الزنج ألقوا أنفسهم فى الماء جملة فعبروا إلى الجانب الشرقى وعرى الموضع الذى كان فيه يحيى فلم يبق معه إلا بضعة عشر رجلا فنهض يحيى عند ذلك فأخذ درقته وسيفه واحتزم بمنديل وتلقى القوم الذين أتوه فى النفر الذين معه فرشقهم أصحاب طاشتمر بالسهام وأسرع فيهم الجراح

Marfat.com

وجرح البحرانى بأسهم ثلاث فى عضديه وساقه اليسرى فلما رآه أصحابه جريحاً تفرقوا عنه فلم يعرف فيقصد له فرجع حتى دخل بعض تلك السفن وعبر به إلى الجانب الشرقى من النهر وذلك وقت الضحى من ذلك اليوم وأثقلت يحيى الجراحات التى أصابته فلما رأى الزنج مانزل به اشتد جزعهم وضعفت قلوبهم فتركوا القتال وكانت همتهم النجاة بأنفسهم وحاز أصحاب السلطان الغنائم التى كانت فى السفن بالجانب الغربى من النهر فلما حووها أقعدوا فى بعض تلك السفن النفاطين وعبروهم إلى شرقى النهر فأحرقوا ما كان هناك من السفن التى كانت فى أيدى الزنج وانفض الزنج عن يحيى فجعلوا يتسللون بقية نهارهم يعد قتل فيهم ذريع وأسر كثير فلما أمسوا وأسدف الليل طاروا على وجوههم فلما رأى يحيى تفرق أصحابه ركب سميرية كانت لرجل من المقاتلة البيضان وأقعد معه فيها متطبباً يقال له عبّاد يعرف بأبى جيش وذلك لما كان به من الجراح وطمع فى التخلص إلى عسكر الخبيث فسار حتى قرب من فوهة النهر فبصروا ملاحو السميرية بالشذا والسميريات واعتراضها فى النهر فجزعوا من المرور بهم وأيقنوا أنهم مدركون فعبروا إلى الجانب الغربى فألقوه ومن معه على الأرض فى زرع كان هناك فخرج يمشى وهو مثقل حتى ألقى نفسه فأقام بموضعه ليلته تلك فلما أصبح بموضعه ذلك نهض عباد المتطبب الذى كان معه فجعل يمشى متشوفاً لأن يرى إنساناً فرأى بعض أصحاب السلطان فأشار اليهم فأخبرهم بمكان يحيى وأتاه بهم حتى سلمه اليهم وقد زعم قوم أن قوما مروا به فرأوه فدلوا عليه فأخذ فانتهى خبره إلى الخبيث صاحب الزنج فاشتد لذلك جزعه وعظم عليه توجعه * ثم حمل يحيى بن محمد الأزرق البحرانى إلى أبى أحمد فحمله أبو أحمد إلى المعتمد بسامرا فأمر ببناء دكة بالجير بحضرة مجرى الحلبة فبنيت ثم رفع للناس حتى أبصروه فضرب بالسياط وذكر أنه دخل سامرا يوم الاربعاء لتسع خلون من رجب على جمل وجلس المعتمد من غد ذلك اليوم وذلك يوم الخميس فضرب بين يديه مائتى سوط بثمارها ثم قطعت يداه ورجلاه من خلاف ثم خبط بالسيوف ثم ذبح ثم أحرق * قال محمد بن الحسن لما قتل يحيى البحرانى

Marfat.com

وانتهى خبره إلى صاحب الزنج قال عظم على قتله واشتد اهتمامى به فخوطبت فقيل لى قتله خير لك إنه كان شرها ثم أقبل على جماعة كنت أنا فيهم قال ومن شره أنا غنمنا غنيمة من بعض ما كنا نصيبه فكان فيه عقدان فوقعا فى يد يحيى فأخفى عنى أعظمهما خطرا وعرض علىّ أخسّهما واستوهبنيه فوهبته له فرُفع لى العقد الذى أخفاه فدعوته فقلت أحضِرْنى العقد الذى أخفيته فأتانى بالعقد الذى وهبته له وجحد أن يكون أخذ غيره فرُفع لى العقد فجعلت أصفه وأنا أراه فبهت وذهب فأتانى به واستوهبنيه فوهبته له وأمرته بالاستغفار وذكر عن محمد بن الحسن أن محمد بن سمعان حدثه أن قائد الزنج قال لى فى بعض أيامه لقد عُرضت علىّ النبوة فأبيتها فقلتُ ولِمَ ذاك قال لأن لها أعباء خِفت ألا أطيق حملها ﴿ وفى هذه السنة ﴾ انحاز أبو أحمد بن المتوكل من الموضع الذى كان به من قرب موضع قائد الزنج إلى واسط

ذكر الخبر عن سبب انحيازه ذلك إليها

ذكر أن السبب فى ذلك كان أن أبا أحمد لما صار إلى نهر أبى الأسد فأقام به كثر العلل فيمن معه من جنده وغيرهم وفشافيهم الموت فلم يزل مقيما هنالك حتى أبلّ من نجا منهم من الموت من علته ثم انصرف راجعا إلى باذاوَرْ فعسكر به وأمر بتجديد الآلات وإعطاء من معه من الجند أرزاقهم وإصلاح الشذوات والسميريات والمعابر وشحنها بالقواد من مواليه وغلمانه ونهض نحو عسكر الخبيث وأمر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها لهم من نهر أبى الخصيب وغيره وأمر جماعة منهم بلزومه والمحاربة معه فى الموضع الذى يكون فيه فمال أكثر القوم حين وقعت الحرب والتقى الفريقان إلى نهر أبى الخصيب وبقى أبو أحمد فى قلة من أصحابه فلم يزل عن موضعه إشفاقا من أن يطمع فيه الزنج وفيمن يازائهم من أصحابه وهم بسبخة نهر منكى وتأمل الزنج تفرق أصحاب أبى أحمد عنه وعرفوا موضعه فكثروا عليه واستعرت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وأحرق أصحاب أبى أحمد قصورا ومنازل من منازل الزنج واستنقذوا من النساء

Marfat.com

جمعا كثيرا وصرف الزنج جمعهم إلى الموضع الذى كان به أبو أحمد فظهر الموفق على الشذا وتوسط محرّضا أصحابه حتى أتاه من جمع الزنج ما عَلِمَ أنه لا يقاوَم بمثل العدّة اليسيرة التى كان فيها فرأى أن الحزم فى محاجزتهم فأمر أصحابه عند ذلك بالرجوع إلى سفنهم على تؤدَة ومهل فصار أبو أحمد إلى الشذا التى كان فيها بعد أن استقر أكثر الناس فى سفنهم وبقيت طائفة من الناس ولجؤا إلى تلك الأدغال والمضايق فانقطعوا عن أصحابهم فخرج عليهم كمناء الزنج فاقتطعوهم ووقعوا بهم فحاموا عن أنفسهم وقاتلوا قتالا شديدا وقتلوا عددا كثيرا من الزنج وأدركتهم المنايا فقتلوا وحَمَلوا إلى قائد الزنج مائة رأس وعشرة أرؤس فزاد ذلك فى عتوه ثم انصرف أبو أحمد إلى الباذاوَرْد فى الجيش وأقام يعبى أصحابه للرجوع إلى الزنج فوقعت نار فى طرف من أطراف عسكره وذلك فى أيام عصوف الريح فاحترق العسكر ورحل أبو أحمد منصرفا وذلك فى شعبان من هذه السنة إلى واسط فلما صار إلى واسط تفرق عنه عامة من كان معه من أصحابه ﴿ ولعشر خلون ﴾ من شعبان كانت هدة صعبة هائلة بالصَّيْمَرَة ثم سُمع من غد ذلك اليوم وذلك يوم الأحد هدّة هى أعظم من التى كانت فى اليوم الأول فتهدّم من ذلك أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها فيما قيل زهاء عشرين ألفا ﴿وضرب﴾ بباب العامة بسامرا رجل يعرف بأبى فَقْعَس قامت عليه البينة فيما قيل بشتم السلف ألف سوط وعشرين سوطا فمات وذلك يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان ﴿ومات﴾ بارْجُوخ يوم الجمعة لثمان خلون من شهر رمضان فصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل وحضر جعفر ابن المعتمد ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد فهزم موسى أصحاب الحسن ﴿وفيها﴾ انصرف مسرور البلخىّ عن مساور الشارى إلى سامرا ومعه أسراء من الشراة واستخلف على عسكره بالحديثة جعلان ثم شخص أيضا مسرور البلخى إلى ناحية البوازيج فلقى مساورا بها فكانت بينهما وقعة بها أسر مسرور من أصحابه جماعة ثم انصرف لليال بقيت من ذى الحجة ﴿ وفى هذه

Marfat.com

السنة) حدث فى الناس ببغداد داء كان أهلها يسمونه القفاع (وفيها) رجع أكثر الحاجّ من القَرْعاءِ خوفَ العطش وسلم من سار منهم إلى مكة (وحج) بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك منصرف أبى أحمد بن المتوكل من واسط وقدومه سامرا يوم الجمعة لأربع بقين من شهر ربيع الأول واستخلافه على واسط وحرب الخبيث بتلك الناحية محمدا المولد ومن ذلك مقتل كنجور

ذكر الخبر عن سبب مقتله

وكان سبب ذلك أنه كان والى الكوفة فانصرف عنها يريد سامرا بغير إذن فأمر بالرجوع فأبى فحمل اليه فيما ذكر مال ليفرق فى أصحابه أرزاقهم منه فلم يقنع بذلك ومضى حتى ورد عكْبَرَاء فى ربيع الأول فتوجه اليه من سامرا عدة من القواد فيهم ساتكين وتكين وعبد الرحمن بن مفلح وموسى بن أتامش وغيرهم فذبحوه ذبحا وحمل رأسه إلى سامرا لليلة بقيت من شهر ربيع الأول وأصيب معه نيف وأربعون ألف دينار وألزم كاتب له نصرانى مالا ثم ضرب هذا الكاتب فى شهر ربيع الآخر بباب العامة ألف سوط فمات (وفيها) غلب شركب الجمال على مرو وناحيتها وأنهبها (وفيها) انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فأقام بقهستان وولى عماله هَرَاة وبُوشَنج وباذَغِيس وانصرف إلى سجستان (وفيها) فارق عبد الله السجزىّ يعقوب بن الليث مخالفا له وحاصر نيسابور فوجه محمد بن طاهر اليه الرسل والفقهاء فاختلفوا بينهما ثم ولاه الطبسين وقهستان (ولست خلون) من رجب منها دخل المهلبىّ ويحيى بن خلف النَّهْرَبَطىّ سوق الأهواز فقتلوا بها خلقا كثيرا وقتلوا صاحب المعونة بها

Marfat.com

ذكر الخبر عن سبب هـذه الوقعة
وكيف كان هلاك صاحب الحرب من قبل السلطان فيها

ذكر أن قائد الزنج خفى عليه أمر الحريق الذى كان فى عسكر أبى أحمد بالباذاورد فلم يعلم خبره إلا بعد ثلاثة أيام ورد به عليه رجلان من أهل عبادان فأخبراه فعاد للعيث وانقطعت عنـه الميرة فأنهض علىّ بن أبان المهلبىّ وضم اليه أكثر الجيش وسار معه سليمان بن جامع وقد ضم اليه الجيش الذى كان مع يحيى ابن محمد البحرانى وسليمان بن موسى الشعرانى وقد ضُمت اليه الخيل وسائر الناس مع علىّ بن أبان المهلبىّ والمتولى للأهواز يومئـذ رجل يقال له أصغجون ومعه نيزك فى جماعة من القواد فسار اليهم علىّ بن أبان فى جمعـه من الزنج ونذر به أصغجون فنهض نحوه فى أصحابه فالتقى العسكران بصحراء تعرف بدستاران فكانت الدبرة يومئذ على أصغجون فقتل نيزك فى جمع كثير من أصحابه وغرق أصغجون وأسر الحسن بن هرثمة المعروف بالشار يومئـذ والحسن بن جعفر المعروف بزاوشار ه قال محمد بن الحسن فحدثنى الحسن بن الشار قال خرجنا يومئذ مع أصغجون للقاء الزنج فلم يثبت أصحابنا وانهزموا وقتل نيزك وفقد أصغجون فلما رأيت ذلك نزلت عن فرس محذوف كان تحتى وقدرتُ أن أتناول بذنب جنيبة كانت معى وأقحمها النهر فأنجو بها فسبقنى إلى ذلك غلامى فنجا وتركنى فأتيت موسى بن جعفر لأتخلص معـه فركب سفينة ومضى فيها ولم يُقِمْ علىّ وبصرت بزورق فأتيته فركبته فكثر الناس علىّ ويجعلوا يطلبون الركوب معى فيتعلقون بالزورق حتى غرقوه فانقلب وعلوت ظهره وذهب الناس عنى وأدركنى الزنج فجعلوا يرمونى بالنشاب فلما خفت التلف قلت امسكوا عن رمي والقوا إلى شيئاً أتعلق به وأصير اليكم فمدوا إلىّ رمحا فتناولته بيـدىّ وصرت اليهم وأما الحسن بن جعفر فإن أخاه حمله على فرس وأعدّه ليسفر بينه وبين أمير الجيش فلما وقعت الهزيمة بادر فى طلب النجاة فعثر به فرسـه فأخذ فكتب علىّ بن أبان إلى الخبيث بأمر الوقعة وحمل اليه رؤسا وأعلاما كثيرة ووجه الحسن بن الشار

Marfat.com

والحسن بن جعفر وأحمد بن روح فأمر بالأسرى إلى السجن ودخل علىّ بن أبان الأهواز فأقام يعيث بها إلى أن ندب السلطان موسى بن بغا لحرب الخبيث (وفيها) شخص موسى بن بغا عن سامرا لحربه وذلك لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وشيعه المعتمد إلى خلف الحائطين وخلع عليه هناك (وفيها) وافى عبد الرحمن ابن مفلح الأهواز وإسحاق بن كنداج البصرة وإبراهيم بن سيما باذاورد لحرب قائد الزنج من قبل موسى بن بغا

ذكر الخبر عما كان من أمر هؤلاء فى النواحى التى ضمت اليهم مع أصحاب قائد الزنج فى هذه السنة

ذكر أن ابن مفلح لما وافى الأهواز أقام بقنطرة أربك عشرة أيام ثم مضى إلى المهلبى فواقعه فهزمه المهلبىّ وانصرف واستعد ثم عاد لمحاربته فأوقع به وقعة غليظة وقتل من الزنج قتلا ذريعا وأسر أسرى كثيرة وانهزم على بن أبان وأفلت ومن معه من الزنج حتى وافوا بَيَانا فأراد الخبيث ردهم فلم يرجعوا للذعر الذى خالط قلوبهم فلما رأى ذلك أذن لهم فى دخول عسكره فدخلوا جميعا فأقاموا بمدينته ووافى عبد الرحمن حصن المهدى ليعسكر به فوجه إليه الخبيث علىّ بن أبان فواقعه فلم يقدر عليه ومضى علىّ يريد الموضع المعروف بالذكر وإبراهيم بن سيما يومئذ بالباذاورد فواقعه إبراهيم فهزم علىّ بن أبان وعاوده فهزمه أيضا إبراهيم فمضى فى الليل وأخذ معه أدلاء فسلكوا به الآجام والأدغال حتى وافى نهر يحيى وانتهى خبره إلى عبد الرحمن فوجه إليه طاشتمر فى جمع من الموالى فلم يصل إلى علىّ ومن معه لوعورة الموضع الذى نوافيه وامتناعه بالقصب والحلافى فأضرمه عليهم ناراً فخرجوا منه هاربين فأسر منهم أسرى وانصرف إلى عبد الرحمن بن مفلح بالأسرى والظفر ومضى علىّ بن أبان حتى وافى نسوخا فأقام هناك فيمن معه من أصحابه وانتهى الخبر بذلك إلى عبد الرحمن بن مفلح فصرف وجهه نحو العمود فوافاه وأقام به وصار علىّ بن أبان إلى نهر السدرة وكتب إلى الخبيث يستمده ويسأله التوجيه إليه بالشذا فوجه إليه ثلاث عشرة شذاة فيها جمع كثير من أصحابه

Marfat.com

فسار علىّ ومعه الشذا حتى وافى عبد الرحمن وخرج إليه عبد الرحمن بمن معه فلم يكن بينهما قتال وتواقف الجيشان يومهما ذلك فلما كان الليل انتخب علىّ بن أبان من أصحابه جماعة يثق بجَلدهم وصبرهم ومضى فيهم ومعه سليمان بن موسى المعروف بالشعرانى وترك سائر عسكره مكانه ليخفى أمره فصار من وراء عبد الرحمن ثم بيته فى عسكره فنال منه ومن أصحابه نيلا وانحاز عبد الرحمن عنه وخلى عن أربع شذوات من شذواته فأخذها علىّ وانصرف ومضى عبد الرحمن لوجهه حتى وافى الدولاب فأقام به وأعد رجالا من رجاله وولى عليهم طاشتمر وأنفذهم إلى علىّ بن أبان فوافوه بنواحى بياب آزر فأقعوا به وقعة انهزم منها إلى نهر السدرة وكتب طاشتمر إلى عبد الرحمن بانهزام علىّ عنه فأقبل عبد الرحمن بجيشه حتى وافى العمود فأقام به واستعد أصحابه للحرب وهيأ شذواته وولى عليها طاشتمر فسار إلى فوهة نهر السدرة فواقع علىّ بن أبان وقعة عظيمة انهزم منها علىّ وأخذ منه عشر شذوات ورجع علىّ الى الخبيث مفلولا مهزوما وسار عبد الرحمن من فوره فعسكر ببيان فكان عبد الرحمن بن مفلح وابراهيم بن سيما يتناوبان المصير الى عسكر الخبيث فيوقعان به ويخيفان من فيه واسحاق ابن كنداج يومئذ مقيم بالبصرة قد قطع الميرة عن عسكر الخبيث فكان الخبيث يجمع أصحابه فى اليوم الذى يخاف فيه موافاة عبد الرحمن بن مفلح وابراهيم ابن سيما حتى ينقضى الحرب ثم يصرف فريقا منهم الى ناحية البصرة فيواقع بهم اسحاق بن كنداج فأقاموا فى ذلك بضعة عشر شهراً إلى أن صرف موسى بن بغا عن حرب الخبيث وولىها مسرور البلخى وانتهى الخبر بذلك الى الخبيث (وفيها) غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه (وفيها) كانت وقعة بين محمد بن الفضل بن سنان القزوينى وفُسوذان بن جستان الديلمى فهزم محمد بن الفضل وهسوذان (وفيها) ولى موسى بن بغا الصلابىّ الرىّ حين وثب كَيْغلغ على تكين فقتله فسار اليها (وفيها) غلب صاحب الروم على سُميساط ثم نزل على ملطية وحاصر أهلها فحاربه أهل ملطية فهزموه وقتل أحمد بن محمد القابوس نصرا

Marfat.com

الاقريطشى بطريق البطارقة (وفيها) وجه من الاهواز جماعة من الزنج أسروا إلى سامرا فوثبت العامة بهم بسامرا فقتلوا أكثرهم وسلبوهم (وفيها) دخل يعقوب بن الليث نيسابور

ذكر الخبر عن الكائن الذى كان منه هناك

ذكر أن يعقوب بن الليث صار إلى هراة ثم قصد نيسابور فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستأذنه فى تلقيه فلم يأذن له فبعث بعمومته وأهل بيته فتلقوه ثم دخل نيسابور لأربع خلون من شوال بالعشى فنزل طرفا من أطرافها يعرف بداوداباذ فركب اليه محمد بن طاهر فدخل عليه فى مضربه فساءله ثم أقبل على تأنيبه وتوبيخه على تفريطه فى عمله ثم انصرف وأمر عزير بن السرى بالتوكيل به وصرف محمد بن طاهر وولى عزيرا نيسابور ثم حبس محمد بن طاهر وأهل بيته وورد الخبر بذلك على السلطان فوجه اليه حاتم بن زيرك ابن سلام ووردت كتب يعقوب على السلطان لعشر بقين من ذى القعدة فقعد فيما ذكر جعفر بن المعتمد وأبو أحمد بن المتوكل فى إيوان الجوسق وحضر القواد وأذن لرسل يعقوب فذكر رسله ماتناهى إلى يعقوب من حال أهل خراسان وأن الشراة والمخالفين قدغلبوا عليها وضعف محمد بن طاهر وذكروا مكاتبة أهل خراسان يعقوب ومسألتهم إياه قدومه عليهم واستعانتهم وأنه صار اليها فلما كان على عشرة فراسخ من نيسابور سار اليه أهلها فدفعوها اليه فدخلها فتكلم أبوأحمد وعبيد الله بن يحيى وقالا للرسل إن أمير المؤمنين لا يقار يعقوب على مافعل وأنه يأمره بالانصراف إلى العمل الذى ولاه إياه وانه لم يكن له أن يفعل ذلك بغير أمره فليرجع فانه إن فعل كان من الأولياء وإلا لم يكن له الا ما للمخالفين وصرف اليه رسله بذلك ووصلوا وخلع على كل واحد منهم خلعة فيها ثلاثة أثواب وكانوا أحضروا رأسا على قناة فيه وقعة فيها هذا رأس عدو الله عبد الرحمن الخارجى بهراة ينتحل الخلافة منذ ثلاثين سنة قتله يعقوب ابن الليث (وحج بالناس) فى هذه السنة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

Marfat.com

ابن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس المعروف ببريه

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك قتل رجل من أكراد مساور الشارى محمد بن هارون بن المعمر وجده فى زورق يريد سامرا فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بدمه فى جمادى الآخرة فندب مسرور البلخى وجماعة من القواد إلى أخذ الطريق على مساور (وفيها) قتل قائد الزنج علىّ بن زيد العلوىّ صاحب الكوفة (وفيها) واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الطالبي فهزمه ودخل طبرستان

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وعن سبب مصير يعقوب إلى طبرستان

(أخبرنى) جماعة من أهل الخبرة بيعقوب أن عبد الله السجزىّ كان يتنافس الرياسة بسجستان فقهره يعقوب فتخلص منه عبد الله فلحق بمحمد بن طاهر بنيسابور فلما صار يعقوب إلى نيسابور هرب عبد الله فلحق بالحسن ابن زيد فشخص يعقوب فى أثره بعد ماكان من أمره وأمر محمد بن طاهر ما قد ذكرت قبل فمر فى طريقه إلى طبرستان بأسفرائيم ونواحيها وبها رجل كنت أعرفه يطلب الحديث يقال له بديل الكشىّ يظهر التطوع والأمر بالمعروف وقد استجاب له عامة أهل تلك الناحية فلما نزل يعقوب راسله وأخبره أنه مثله فى التطوع وأنه معه فلم يزل يرفق به حتى صار اليه بديل فلما تمكن منه قيده ومضى به معه إلى طبرستان فلما صار إلى قرب سارية لقيه الحسن بن زيد (فقيل لى) إن يعقوب بعث إلى الحسن بن زيد يسأله أن يبعث اليه بعبد الله السجزى حتى ينصرف عنه فإنه إنما قصد طبرستان من أجله لا لحربه فأبى الحسن بن زيد تسليمه اليه فآذنه يعقوب بالحرب فالتقى عسكرهما فلم تكن إلا كلا ولا حتى هزم الحسن ابن زيد ومضى نحو الشرز وأرض الديلم ودخل يعقوب سارية ثم تقدم منها إلى آمل فجبى أهلها خراج سنة ثم شخص من آمل نحو الشرز فى طلب الحسن

Marfat.com

ابن زيد حتى صار إلى بعض جبال طبرستان فأدركته فيه الأمطار وتتابعت عليه فيما ذكر لى نحواً من أربعين يوما فلم يتخلص من موضعه ذلك بمشقة شديدة وكان فيما قيل لى قد صعد جبلا لما رام النزول عنه لم يمكنه ذلك إلا محمولا على ظهور الرجال وهلك عامة ما كان معه من الظهر ثم رام الدخول خلف الحسن ابن زيد إلى الشرز ٭ فحدثنى بعض أهل تلك الناحية أنه انتهى إلى الطريق الذى أراد سلوكه اليه فوقف عليه وأمر أصحابه بالوقوف ثم تقدم أمامهم يتأمل الطريق ثم رجع إلى أصحابه فأمرهم بالانصراف وقال لهم إن لم يكن اليه طريق غير هذا فلا طريق اليه (فأخبرنى) الذى ذكر لى ذلك أن نساء أهل تلك الناحية قلن لرجالهن دعوه يدخل هذا الطريق فانه إن دخل كفينا كم أمره وعلينا أخذه وأسره لكم فلما انصرف راجعاً وشخص عن حدود طبرستان عرض رجاله ففقد منهم فيما قيل لى أربعين ألفاً وانصرف عنها وقد ذهب عظم ما كان معه من الخيل والإبل والأثقال ٭ وذكر أنه كتب إلى السلطان كتابا يذكر فيه مسيره إلى الحسن بن زيد وأنه سار من جرجان إلى طَمِيس فافتتحها ثم سار إلى سارية وقد أخرب الحسن بن زيد القناطر ورفع المعابر وعوّر الطريق وعسكر الحسن ابن زيد على باب سارية متحصنا بأودية عظام وقدما لأه خُرشاد بن جيلا وصاحب الديلم فزحف باقتدار فيمن جمع اليه من الطبرية والديالمة والخراسانية والقُمّيّة والجبلية والشأمية والجزرية فهزمته وقتلتُ عدة لم يبلغها بعهدى عدة وأسرت سبعين من الطالبيّين وذلك فى رجب وسار الحسن بن زيد إلى الشرز ومعه الديلم (وفى هذه السنة) اشتد الغلاء فى عامة بلاد الاسلام فانجلى فيما ذكر عن مكة من شدة الغلاء من كان بها مجاورا إلى المدينة وغيرها من البلدان ورحل عنها العامل الذى كان بها مقيما وهو بُريه وارتفع السعر ببغداد فبلغ الكُرّ الشعير عشرين ومائة دينار والحنطة خمسين ومائة ودام ذلك شهورا (وفيها) قتلت الاعراب منجور والى حمص فاستعمل عليها بكتمر (وفيها) صار يعقوب بن الليث حين انصرف عن طبرستان إلى ناحية الرىّ وكان السبب فى مصيره اليها فيما ذكر لى

Marfat.com

مصير عبد الله السجزى إلى الصلابى مستجيرا به من يعقوب لما هزم يعقوب الحسن بن زيد فلما صار يعقوب إلى جوار الرى كتب إلى الصلابى يخيّره بين تسليم عبد الله السجزى اليه حتى ينصرف عنه ويرتحل عن عمله وبين أن يأذن بحربه فاختار الصلابى فيما قيل لى تسليم عبد الله فسلمه اليه فقتله يعقوب وانصرف عن عمل الصلابى ﴿وفيها﴾ قتل العلاء بن أحمد الأزدى

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر أن العلاء بن أحمد فُلج وتعطل فكتب السلطان إلى أبى الرَدَيْنى عمر بن على بن مُرّ بو لاية آذربيجان وكانت قبل إلى العلاء فصار أبو الرديني اليها ليتسلمها من العلاء فخرج العلاء فى قبة فى شهر رمضان لحرب أبى الردينى ومع أبى الردينى جماعة من الشراة وغيرهم فقتل العلاء * فذكر أنه وجّه عدّة من الرجال فى حمل ماخلف العلاء فحمل من قلعته مابلغت قيمته ألفى ألف وسبعمائة ألف درهم ﴿وفيها﴾ أخذت الروم لؤلؤة من المسلمين ﴿وحج بالناس﴾ فيها ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على المعروف ببُريه

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من انصراف الحسن بن زيد من أرض الديلم إلى طبرستان واحراقه شالوس لما كان من عمالاتهم يعقوب واقطاعه ضياعهم الديالمة ومن ذلك ما كان من أمر السلطان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بجمع من كان ببغداد من حاجّ خراسان والرىّ وطبرستان وجرجان فجمعهم فى صفر منها ثم قرئ عليهم كتاب يعلمون فيه أن السلطان لم يولّ يعقوب بن الليث خراسان ويأمرهم بالبراءة منه لانكاره دخوله خراسان وأسره محمد بن طاهر ﴿وفى هذه السنة﴾ توفى عبد الله بن الواثق فى عسكر الصفار يعقوب ﴿وفيها﴾ قتل مساور الشارى يحيى بن حفص الذى كان يلى طريق خراسان بكرخ جُدّان فى جمادى الآخرة

Marfat.com

فشخص مسرور البلخى فى طلبه ثم تبعه أبو أحمد بن المتوكل وتنحى مساور فلم يلحق (وفى جمادى الأولى) منها هلك أبو هاشم داود بن سليمان الجعفرى (وفيها) كانت بين محمد بن واصل وعبدالرحمن بن مفلح وطاشتمر وقعة برامهرمز فقتل ابنُ واصل طاشتمر وأسر بن مفلح

ذكر الخبر عن هذه الوقعة والسبب فيها

كان السبب فى ذلك فيما ذكر لى أن ابن واصل قتل الحارث بن سيما وهو عامل السلطان بفارس وتغلب عليها فضُمَّت إلى موسى بن بغا فارس والأهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ماكان إليه من عمل المشرق فوجه موسى بن بغا عبد الرحمن بن مفلح إلى الأهواز وولاه إياها وفارس وضم اليه طاشتمر فاتصل بابن واصل ذلك من فعل موسى وأن ابن مفلح قد توجه إلى فارس يريده وكان قبلُ مقيما بالأهواز على حرب الخارجىّ بناحية البصرة فزحف اليه ابن واصل فالتقيا برامهرمز وانضم أبو داود الصّعلوك إلى ابن واصل معيناً له على ابن مفلح فظفر ابن واصل بابن مفلح فأسره وقتل طاشتمر واصطلم عسكر ابن مفلح ثم لم يزل ابن مفلح فى يده حتى قتله وقد كان السلطان وجّه اسماعيل بن إسحاق إلى ابن واصل فى إطلاق ابن مفلح فلم يجبه إلى ذلك ابن واصل ولما فرغ ابن واصل من ابن مفلح أقبل مظهراً أنه يريد واسط لحرب موسى بن بغا حتى انتهى إلى الأهواز وبها ابراهيم بن سيما فى جمع كثير فلما رأى موسى بن بغا شدَّة الأمر وكثرة المتغلبين على نواحى المشرق وأنه لاقوام له بهم سأل أن يُعفى من أعمال المشرق فأعفى منها وضُم ذلك إلى أبى أحمد ووُليه أبو أحمد بن المتوكل فانصرف موسى بن بغا من واسط إلى باب السلطان مع عماله عن أعمال المشرق (وفيها) وُلى أبو الساج الأهواز وحرب قائد الزنج فصار اليها أبو الساج بعد شخوص عبد الرحمن بن مفلح إلى ناحية فارس (وفيها) كانت بين عبد الرحمن صهر أبى الساج وعلىّ بن أبان المهلبىّ وقعة بناحية الدولاب قتل فيها عبد الرحمن وانحاز أبو الساج إلى عسكر مكرَم ودخل الزنج الأهواز فقتلوا أهلها وسبوا وانتهبوا وأحرقوا دورها ثم

Marfat.com

صُرف أبو الساج عما كان اليه من عمل الأهواز وحرب الزنج ووُلى ذلك ابراهيم ابن سيما فلم يزل مقيما فى عمله ذلك حتى انصرف عنه بانصراف موسى بن بغا عما كان اليه من عمل المشرق ﴿وفيها﴾ وُلى محمد بن أوس البلخى طريق خراسان ولما ضُم عمل المشرق إلى أبى أحمد ولى مسروراً البلخىّ الأهواز والبصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين فى شعبان من هذه السنة وحرب قائد الزنج ﴿وفيها﴾ وُلى نصر ابن أحمد بن أسد السامانى ماوراء نهر بلخ وذلك فى شهر رمضان منها وكتب اليه بولايته ذلك ، وفى شوّال منها زحف يعقوب بن الليث إلى فارس وابن واصل مقيم بالأهواز فانصرف منها إلى فارس فالتقى هو ويعقوب بن الليث فى ذى القعدة فهزمه يعقوب وفلّ عسكره وبعث إلى خُرَّمَة إلى قلعة ابن واصل فأخذ ما كان فيها فذكر أنه بلغت قيمة ما أخذ يعقوب منها أربعين ألف ألف درهم وأسر مرداساً خال ابن واصل ﴿وفيها﴾ أوقع أصحاب يعقوب بن الليث بأهل زَمّ موسى بن الكردىّ لما كان من عمالاتهم محمد بن واصل فقتلوهم وانهزم موسى بن مهران ﴿وفيها﴾ لاثنتى عشرة مضت من شوّال منها جلس المعتمد فى دار العامّة فولى ابنه جعفراً العهد وسماه المفوّض إلى الله وولاه المغرب وضم اليه موسى بن بغا وولاه إفريقية ومصر والشأم والجزيرة والموصل وأرمينية وطريق خراسان ومهرجانقَذَق وحلوان وولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر وولاه المشرق وضمّ اليه مسروراً البلخىّ وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والأهواز وفارس وأصبهان وقمّ والكَرَج والدِينَوَر والرىّ وزنجان وقزوين وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان والسند وعقد لكلّ واحد منهما لواءَين أسود وأبيض وشرط إن حدث به حدث الموت وجعفر لم يكمل للأمر أن يكون الأمر لأبى أحمد ثم لجعفر وأخذت البيعة على الناس بذلك وفرقت نسخ الكتاب وبُعث بنسخة مع الحسن بن محمد بن أبى الشوارب ليعلقها فى الكعبة فعقد جعفر المفوّض لموسى بن بغا على المغرب فى شوال وبعث اليه بالعقد مع محمد المولد ﴿وفيها﴾ فارق محمد بن زَيْدَويه يعقوبَ

Marfat.com

ابن الليث فاعتزل عسكره فى آلاف من أصحابه فصار إلى أبى الساج فقبله وأقام معه بالأهواز وبعث اليه من سامرا بخلعة ثم سأل ابن زيدويه السلطان توجيه الحسين ابن طاهر بن عبد الله معه إلى خراسان ٥ وسار مسرور البلخى مقدّمة لأبى أحمد من سامرّا لسبع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وعلى أربعة وثلاثين من قوّاده فيما ذكر وشيّعه ولِيّا العهد واتبعه المرفق شاخصا من سامرّا لتسع بقين من ذى الحجة (وحج) بالناس فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن عباس ٥ ومات الحسن بن محمد بن أبى الشوارب فيها بمكة بعد ماحج

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك موافاة يعقوب بن الليث رامْهُرْمُزْ فى المحرم وتوجيه السلطان اليه إسماعيل بن اسحاق بُغراج وإخراج السلطان من كان محبوسا من أسباب يعقوب بن الليث من السجن لأنه لما كان من أمره ما كان فى أمر محمد ابن طاهر حبس السلطان غلامه وصيفا ومن كان قِبَلَه من أسبابه فأطلق عنهم بعد ما وافى يعقوب رامهرمز وذلك لخمس خلون من شهر ربيع الأول ثم قدم اسماعيل بن اسحاق من عند يعقوب وخرج إلى سامرا برسالة من عنده فجلس أبو أحمد ببغداد ودعا بجماعة من التجار وأعلمهم أن أمير المؤمنين أمر بتولية يعقوب بن الليث خراسان وطبرستان وجرجان والرىّ وفارس والشرطة بمدينة السلام وذلك بمحضر من درهم بن نصر صاحب يعقوب وكان المعتمد قد صرف درهما هذا من سامرا إلى يعقوب بجواب ماكان يعقوب أرسله يسأله لنفسه فأرسل معه اليه عمر بن سيما ومحمد بن تركشه ووافى فيها رسل ابن زيدويه بغداد فى شهر ربيع الأول منها برسالة من عنده فخلع عليه أبو أحمد ثم انصرف فى هذه السنة الذين توجهوا إلى يعقوب بن الليث إلى السلطان فأعلموه

Marfat.com

أنه يقول إنه لا يرضيه ما كتب إليه دون أن يصير إلى باب السلطان وارتحل يعقوب من عسكر مكرم فصار أبو الساج إليه فقبله وأكرمه ووصله ولما رجعت الرسل بما كان من جواب يعقوب عسكر المعتمد يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة بالقائم بسامرا واستخلف على سامرا ابنه جعفراً وضم إليه محمد المولد ثم سار منها يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة ووافى بغداد يوم الاربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة فاشتقها حتى جازها وصار إلى الزعفرانية فنزلها وقدم أخاه أبا أحمد من الزعفرانية فسار يعقوب بجيشه من عسكر مكرم حتى صار من واسط على فرسخ فصادف هنالك بثقاً فدبثقة مسرور البلخى من دجلة لئلا يقدر على جوازه فأقام عليه حتى سده وعبره وذلك لست بقين من جمادى الآخرة وصار إلى باذبين ثم وافى محمد بن كثير من قبل يعقوب عسكر مسرور البلخى فصار بإزائه فصار مسرور بعسكره إلى النعمانية ووافى يعقوب واسط فدخلها لست بقين من جمادى الآخرة وارتحل المعتمد من الزعفرانية يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الآخرة حتى صار إلى سيب بنى كوما فوافاه هنالك مسرور البلخى وكان مسير مسرور البلخى إليه فى الجانب الغربى من دجلة فعبر إلى الجانب الذى فيه العسكر فأقام المعتمد بسيب بنى كوما أياما حتى اجتمعت إليه عساكره وزحف يعقوب من واسط إلى دير العاقول ثم زحف من دير العاقول نحو عسكر السلطان فأقام المعتمد بالسيب ومعه عبيد الله بن يحيى وأنهض أخاه أبا أحمد لحرب يعقوب فجعل أبو أحمد موسى بن بغا على ميمنته ومسروراً البلخى على ميسرته وصار هو فى خاصته ونخبة رجاله فى القلب والتقى العسكران يوم الأحد لليال خلون من رجب بموضع يقال له اضطربد بين سيب بنى كوما ودير العاقول فشدت ميسرة يعقوب على ميمنة أبى أحمد فهزمتها وقتلت منها جماعة كثيرة منهم من قوادهم إبراهيم بن سيما التركى وطباغرا التركى ومحمد طغتا التركى والمعروف بالمبرقع المغربى وغيرهم ثم ثاب المنهزمون وسائر عسكر أبى أحمد ثابت فحملوا على يعقوب وأصحابه فثبتوا وحاربوا حرباً شديداً وقتل من أصحاب يعقوب

Marfat.com

جماعة من أهل البأس منهم الحسن الدرهمى ومحمد بن كثير ركان على مقدمة يعقوب والمعروف بلبادة فأصابت يعقوب ثلاثة أسهم فى حلقه ويديه ولم تزل الحرب بين الفريقين فيما قيل إلى آخر وقت صلاة العصر ثم وافى أبا أحمد الديرانى ومحمد بن أوس واجتمع جميع من فى عسكر أبى أحمد وقد ظهر من كثير عن مع يعقوب كراهة القتال معه إذ رأوا السلطان قد حضر لقتاله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهزم أصحاب يعقوب وثبت يعقوب فى خاصة أصحابه حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب ٭ فذكر أنه أخذ من عسكره من الدواب والبغال أكثر من عشرة آلاف رأس ومن الدنانير والدراهم مايكل عن حمله ومن جرب المسك أمر عظيم وتخلص محمد بن طاهر بن عبد الله وكان مثقلا بالحديد خلصه الذى كان موكلا به ثم أحضر محمد بن طاهر فخلع عليه على مرتبته وقرئ على الناس كتاب فيه ولم يزل الملعون المارق المسمى يعقوب بن الليث الصفار ينتحل الطاعة حتى أحدث الأحداث المنكرة من مصيره إلى صاحب خراسان وغلبته اياه عليها وتقلده الصلاة والاحداث بها ومصيره إلى فارس مرة بعد مرة واستيلائه على أموالها واقباله الى باب أمير المؤمنين مُظهرَ المسئلة فى أمور أجابه أمير المؤمنين منها ما لم يكن يستحقه استصلاحا له ودفعا بالتى هى أحسن فولاه خراسان والرى وفارس وقزوين وزنجان والشرطة بمدينة السلام ومر بتسكينيته فى كتبه وأقطعه الضياع النفيسة فما زاده ذلك إلا طغيانا وبغيا فأمره بالرجوع فأبى فنهض أمير المؤمنين لدفع الملعون حين توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط وأظهر يعقوب أعلاما على بعضها الصلبان فقدم أمير المؤمنين أخاه أبا أحمد الموفق بالله ولىّ عهد المسلمين فى القلب ومعه أبو عمران موسى بن بغا فى الميمنة وفى جناح الميمنة ابراهيم بن سيما وفى الميسرة أبو هاشم مسرور البلخى وفى جناح الميسرة الديرانى فتسرع وأشياعه فى المحاربة فحاربه حتى أثخن بالجراح وحتى انتزع أبو عبد الله محمد بن طاهر سالما من أيديهم وولوا منهزمين مجروحين مسلوبين وسلم الملعون كل ماحواه ملكه كتابا مؤرخا بيوم الثلاثاء لاحدى عشرة خلت من رجب ٭ ثم رجع المعتمد إلى معسكره

Marfat.com

وكتب إلى ابن واصل بتولية فارس وقد كان صار اليها وجمع جماعة ثم رجع المعتمد الى المدائن ومضى أبو أحمد ومعه مسرور وساتكين وجماعة من القواد وقبض مالا لأبى الساج من الضياع والمنازل وأقطعها مسروراً البلخى وقدم محمد ابن طاهر بن عبد الله بغداد يوم الاثنين لاربع عشرة بقيت من رجب وقد رُد اليه العمل فخلع عليه فى الرصافة فنزل دار عبد الله بن طاهر فلم يعزل أحدا ولم يول وأمر له بخمسمائة ألف درهم وكانت الوقعة التى كانت بين السلطان والصفار يوم الثمانين وقال محمد بن علىّ بن فَيْد الطائى يمدح أبا أحمد ويذكر أمر الصفار

نَعَبَ الغرابُ عَدِمتُه من ناعِبِ وصبا فؤادى لاذّكارِ حبائبي
نادى ببَينهمِ فجادَتْ مقلتى لزِيالِ أرحُلهم بدَمع ساكب
بانوا بأترابٍ أوانِسَ كالدمى مثلِ المَهَا قُبّ البُطونِ كواعب
فأولئكنّ غَرائرٌ تَيَّمْنَنى بسَوالفٍ وقَوائمٍ وحَواجِبِ
لولىّ عهدِ المسلمينَ مَنَاسِب شَرُفَتْ وأشرَقَ نورُها بمناصِبِ
ومراتبٍ فى ذَرْوةٍ لاتُرْتَقَى أكرِمْ بها من ذروة ومراتب
ولقد أتى الصَّفارُ فى عُدَدٍ لها حُسْنٌ قَوافَتهن نكبةُ ناكب
جَلبَ القضاءُ إليه حتفاً عاجلا سَقيًا ورعيًا للقضاءِ الجالِبِ
أغواه إبليس اللعينُ بكيده واغترّ منه بوعدِ كاذبِ
حتى إذا احتلَفوا وظنّ بأنه قد عز بين عساكرٍ وكتائبِ
دَلَفَتْ إليه عساكر مَيْمونة يَلقَوْنَ زَحفاً باللواءِ الغالب
فى جَحفلٍ لجِبٍ تُرى أبطاله من دارعٍ أو رامحٍ أو ناشب
وبدا الإمامُ بِرَايةٍ منصورةٍ لمحمدٍ سَيفِ الإله القاضبِ
وولىُّ عهدِ المسلمينَ مُوفق باللهِ أمضى من شِهَابٍ ثاقبِ
وكأنه فى الناسِ بدر طالع مُتَهلل بالنورِ بين كواكب
لما التَقَوْا بالمشرَفيةِ والقنا ضربًا وطَعنَ محاربٍ لمحاربِ
ثارَ العجاجُ وفوقَ ذاك غمامة غَرّاءُ تَسكُبُ وَبْلَ صَوْبٍ صائبِ

Marfat.com

فَلَّ الجموعَ بحَزمِ رأى ثاقب منه وأفرَدَ صاحباً عن صاحبِ
للهِ دَرُّ مُوَفق ذى بهجـةٍ ثَبْتِ المقـامِ لَدَى الهياج موائب
يافارسَ العربِ الذى مامثـله فى الناس يُعرَفُ آخَر لنَوائب
من فادح الزَّمَنِ العضوضِ ومن لَقَى جيشٍ لِذِى غدر حَرُورِنِ غاصب

(وفيها) وجه قائد الزنج جيوشه إلى ناحية البطيحة ودَسْتُمِيسَان

ذكر الخبر عن سبب توجيهه إياهم اليها

ذكر أن سبب ذلك كان أن المعتمد لمـا صرف موسى بن بغا عن أعمال المشرق وما كان متصلا بها وضمها الى أخيه أبى أحمد وضم أبو أحمد عمل كوردجلة الى مسرور البلخى وأقبل يعقوب بن الليث مريدا أبا أحمد وصار الى واسط خَلت كوردجلة من أسباب السلطان خلا المدائن ومافوق ذلك وكان مسرور قد وجه قبل ذلك الى الباذاورد مكان موسى بن أتامش جُعلان التركى وكان بإزاء موسى ابن أتامش من قبل قائد الزنج سليمان بن جامع وقد كان سليمان قبل أن يصرف ابنُ أتامش عن الباذاورد قد نال من عسكره فلما صُرف ابن أتامش وجعل موضعه جعلان وجه سليمان من قبله رجلا من البحرانيين يقال له ثعلب بن حفص فأوقع به وأخذ منه خيلا ورجلا ووجه قائد الزنج من قبله رجلا من أهل جُبى يقال له أحمد بن مهدى فى سميريات فيها رماة من أصحابه فأنفذه إلى نهر المرأة فجعل الجبائى يوقع بالقرى التى بنواحى المذار فيما ذكر فيعيث فيها ويعود إلى نهر المرأة فيقيم به فكتب هذا الجبائى الى قائد الزنج يخبر بأن البطيحة خالية من رجال السلطان لانصراف مسرور وعساكره عنـد ورود يعقوب بن الليث واسط فأمر قائد الزنج سليمان بن جامع وجماعة من قواده بالمصير إلى الحوانيت وأمر رجلا من الباهليين يقال له عمير بن عمار كان عالمـا بطرق البطيحة ومسالكها أن يسير مع الجبائى حتى يستقر بالحوانيت . فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن عثمان العبادانى قال لمـا عزم صاحب الزنج على توجيه الجيوش الى ناحية البطيحة ودستميسان أمر سليمان بن جامع أن يعسكر بالمطوعة وسليمان بن موسى أن يعسكر على فوهة النهر المعروف باليهودى ففعلا ذلك وأقاما الى أن أتاهما إذنه فنهضا فكان مسير

Marfat.com

سليمان بن موسى إلى القرية المعروفة بالقادسية ومسير سليمان بن جامع إلى الحوانيت والجبائى فى السميريات أمام جيش سليمان بن جامع ووافى أبا التركى دجلة فى ثلاثين شذاة فانحدر يريد عسكر قائد الزنج فمر بالقرية التى كانت داخلة فى سلم الخبيث فنال منها وأحرق فكتب الخبيث إلى سليمان بن موسى فى منعه الرجوع وأخذ عليه سليمان الطريق فأقام شهرا يقاتل حتى تخلص فصار الى البطيحة . وذكر محمد بن عثمان ان جَبَّاشاً الخادم زعم أن أبا التركى لم يكن صار الى دجلة فى هذا الوقت وأن المقيم كان هناك نصير المعروف بأبى حمزة . وذكر أن سليمان ابن جامع لما فصل متوجها الى الحوانيت انتهى الى موضع يعرف بنهر العتيق وقد كان الجبائى سار فى طريق المادیان فتلقاه رميس فواقعه الجبائى فهزمه وأخذ منه أربعا وعشرين سميرية ونيفا وثلاثين صلغة وأفلت رميس فاعتصم بأجمة لجأ اليها فأتاه قوم من الجوخانيين فأخرجوه منها فنجا ووافق المنهزمين من أصحاب رميس خروج سليمان من النهر العتيق فتلقاهم فأوقع بهم ونال منهم نيلا ومضى رميس حتى لحق بالموضع المعروف ببر مساور وانحاز الى سليمان جماعة من مذكورى البلاليين وأنجادهم فى خمسين ومائة سميرية فاستخبرهم عما أمامه فقالوا ليس بينك وبين واسط أحد من عمال السلطان وولاته فاغتر سليمان بذلك وركن اليه فسار حتى انتهى الى الموضع الذى يعرف بالجازرة فتلقاه رجل يقال له أبو معاذ القرشى فواقعه فانهزم سليمان عنه وقتل أبو معاذ جماعة من أصحابه وأسر قائدا من قواد الزنج يقال له رياح القندلى فانصرف سليمان الى الموضع الذى كان معسكرا به فأتاه رجلان من البلالية فقالا له ليس بواسط أحد يدفع عنها غير أبى معاذ فى الشذوات الخمس التى لقيك بها فاستعد سليمان وجمع أصحابه وكتب الى الخبيث كتابا مع البلاليـة الذين كانوا استأمنوا اليـه وأنفذهم الاجميمة يسيرة فى عشر سميريات انتخبهم للمقام معـه واحتبس الاثنين معـه اللذين أخبراه عن واسط بمـا أخبراه به وصار قاصدا النهر أبان فاعترض له أبو معاذ فى طريقه وشبت الحرب بينهما وعصفت الريح فاضطربت شذا أبى معاذ وقوى عليه

Marfat.com

سليمان وأصحابه فأدبر عنهم معرّدا ومضى سليمان حتى انتهى إلى نهر أبان فاقتحمه وأحرق وأنهب وسبى النساء والصبيان فانتهى الخبر بذلك إلى وكلاء كانوا لأبى أحمد فى ضياع من ضياعه مقيمين بنهر سنداد فساروا إلى سليمان فى جماعة فأوقعوا به وقعة قتلوا فيها جمعا كثيرا من الزنج وانهزم سليمان وأحمد بن مهدىّ ومن معهما إلى معسكرهما قال محمد بن الحسن قال محمد بن عثمان لما استقرّ سليمان ابن جامع بالحوانيت ونزل بنهر يعرف بيعقوب بن النضر وجه رجلا ليعرف خبر واسط ومن فيها من أصحاب السلطان وذلك بعد خروج مسرور البلخى وأصحابه عنها لورود يعقوب إياها فرجع اليه فأخبره بمسير يعقوب نحو السلطان وقد كان مسرور قبل شخوصه عن واسط الى السيب وجه الى سليمان رجلا يقال له وصيف الرحال فى شذوات فواقعه سليمان فقتله وأخذ منه سبع شذوات وقتل من ظفر به وألقى القتلى بالحوانيت ليدخل الرهبة فى قلوب المجتازين بهم من أصحاب السلطان فلما ورد على سليمان خبر مسير مسرور عن واسط دعا سليمان عمير بن عمار خليفته ورجلا من رؤساء الباهليين يقال له أحمد بن شريك فشاورهما فى التنحى عن الموضع الذى تصل اليه الخيل والشذوات وأن يلتمس موضعا يتصل بطريق متى أراد الهرب منه الى عسكر الخبيث سلكه فأشارا عليه بالمصير الى عقر ماور والتحصن بطَهيثا والأدغال التى فيها وكره الباهليون خروج سليمان بن جامع من بين أظهرهم لغمسهم أيديهم معه وماخافوا من تعقب السلطان اياهم فحمل سليمان بأصحابه ماضيا فى نهر البرور الى طَهيثا وأنفذ الجبائى إلى النهر المعروف بالعتيق فى السميريات وأمره بالبدار اليه بما يعرف من خبر الشذا ومن يأتى فيها من أصحاب السلطان وخلف جماعة من السودان لإشخاص من تخلف من أصحابه وسار حتى وافى عقر ماور فنزل القرية المعروفة بقرية مروان بالجانب الشرقىّ من نهر طهيثا فى جزيرة هناك وجمع اليه رؤساء الباهليين وأهل الطفوف وكتب إلى الخبيث يعلمه ماصنع فكتب اليه يصوّب رأيه ويأمره بإنفاذ ما قبله من ميرة ونعم وغنم فأنفذ ذلك اليه وسار مسرور إلى موضع معسكر سليمان

Marfat.com

الأول فلم يجدهناك كثير شيء ووجد القوم قدسبقوه إلى نقل ما كان فى معسكرهم وانحدر أتابا التركى إلى البطائح فى طلب سليمان وهو يظن أنه قد ترك الناحية وتوجه نحو مدينة الخبيث فمضى فلم يقف لسليمان على أثر وكر راجعا فوجد سليمان قد أنفذ جيشا إلى الحوانيت ليطرق من شذ من عسكر مسرور فخالف الطريق الذى خاف أن يؤديه اليهم ومضى فى طريق آخر حتى انتهى إلى مسرور فأخبره أنه لم يعرف لسليمان خبرا وانصرف جيش سليمان اليه بما امتاروا وأقام سليمان فوجه الجبائى فى السميريات للوقوف على مواضع الطعام والمير والاحتيال فى حملها فكان الجبائى لا ينتهى إلى ناحية فيجد فيها شيئاً من الميرة إلا أحرقه فساء ذلك سليمان فنهاه عنه فلم ينته وكان يقول إن هذه الميرة مادة لعدونا فليس الرأى ترك شيء منها فكتب سليمان إلى الخبيث يشكو ما كان من الجبائى فى ذلك فورد كتاب الخبيث على الجبائى يأمره بالسمع والطاعة لسليمان والائتمار له فيما يأمره به وورد على سليمان أن أغرتمش وخشيشا قد أقبلا قاصدين اليه فى الخيل والرجال والشذا والسميريات يريدان مواقعته فجزع جزعا شديدا وأنفذ الجبائى ليعرف أخبارهما وأخذ فى الاستعداد للقائهما فلم يلبث أن عاد اليه الجبائى مهزوما فأخبره أنهما قد وافيا باب طنج وذلك على نصف فرسخ من عسكر سليمان حينئذ فأمره بالرجوع والوقوف فى وجه الجيش وشغله عن المصير إلى العسكر إلى أن يلحق به فلما أنفذ الجبائى لما وجه له صعد سليمان سطحا فأشرف منه فرأى الجيش مقبلا فنزل مسرعا فعبر نهر طهيثا ومضى راجلا وتبعه جمع من قواد السودان وأصحابهم حتى وافوا باب طنج فاستدبر اغرتمش وتركهم حتى جدوا فى المسير إلى عسكره وقد كان أمر الذى استخلفه على جيشه أن لا يدع أحدا من السودان يظهر لأحد من أهل جيش اغرتمش وأن يخفوا أشخاصهم ماقدروا ويدعوا القوم حتى يتوغلوا النهر إلى أن يسمعوا أصوات طبوله فإذا سمعوها خرجوا عليهم وقصدوا اغرتمش فجاء اغرتمش بجيشه حتى لم يكن بينه وبين العسكر إلا نهر يأخذ من طهيثا يقال له

Marfat.com

جارورة بنى مروان فانهزم الجبائى فى السميريات حتى وافى طهيثا فخلف سميرياته بها وعاد راجلا إلى جيش سليمان واشتدّ جزع أهل عسكر سليمان منه فتفرقوا أيادى سبا ونهضت منهم شِرذمة فيها قائد من قواد السودان يقال له أبو النداء فتلقوهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول العسكر وشد سليمان من وراء القوم وضرب الزنج بطبولهم وألقوا أنفسهم فى الماء للعبور اليهم فانهزم أصحاب اغرتمش وشدّ عليهم من كان بطيثا من السودان ووضعوا السيوف فيهم وأقبل خُشيش على أشهب كان تحته يريد الرجوع إلى عسكره فتلقاه السودان فصرعوه وأخذته سيوفهم فقتل وحمل رأسه إلى سليمان وقد كان خشيش حين انتزعوا اليه قال لهم أنا خشيش فلا تقتلونى وامضوا بى إلى صاحبكم فلم يسمعوا لقوله وانهزم اغرتمش وكان فى آخر أصحابه ومضى حتى ألقى نفسه إلى الأرض فركب دابة ومضى وتبعهم الزنج حتى وصلوا إلى عسكرهم فنالوا حاجتهم منه وظفروا بشذوات كانت مع خشيش وظفر الذين اتبعوا الجيش المولى بشذوات كانت مع اغرتمش فيها مال فلما انتهى الخبر إلى اغرتمش كر راجعا حتى انتزعها من أيديهم ورجع سليمان إلى عسكره وقد ظفر بأسلاب ودواب وكتب بخبر الوقعة إلى قائد الزنج وما كان منه فيها وحمل اليه رأس خشيش وخاتمه وأقرّ الشذوات التى أخذها فى عسكره فلما وافى كتاب سليمان ورأس خشيش أمر فطيف به فى عسكره ونصب يوما ثم حمله إلى علىّ بن أبان وهو يومئذ مقيم بنواحى الأهواز وأمر بنصبه هناك وخرج سليمان والجبائى معه وجماعة من قواد السودان إلى ناحية الحوانيت مطرّفين فتوافقوا هناك ثلاث عشرة شذاة مع المعروف بأبى تميم أخى المعروف بأبى عون صاحب وصيف التركىّ فأوقعوا به فقتل وغرق وظفروا من شذواته باحدى عشرة شذاة قال محمد ابن الحسن هذا خبر محمد بن عثمان العبادانىّ فأما جَبّاش فزعم أن الشذا التى كانت مع أبى تميم كانت ثمانية فأفلت منها شذاتان كانتا متأخرتين فمضتا بمن فيهما وأصاب سلاحا ونهبا وأتى على أكثر من كان فى تلك الشذوات من الجيش ورجع سليمان

Marfat.com

إلى عسكره وكتب إلى الخبيث بما كان منه من قتل المعروف بأبى تميم ومن كان معه واحتبس الشذوات فى عسكره ﴿وفيها﴾ كبس ابن زيدويه الطيب فأنهبها ﴿وفيها﴾ ولى القضاء علىّ بن محمد بن أبى الشوارب ﴿وفيها﴾ خرج الحسين بن طاهر ابن عبد الله بن طاهر من بغداد لليال بقين منه فصار إلى الجبل ﴿وفيها﴾ مات الصلابى وولى الرىّ كيغلغ * ومات صالح بن علىّ بن يعقوب بن المنصور فى ربيع الآخر منها وولى اسماعيل بن اسحاق قضاء الجانب الشرقىّ من بغداد فجمع له قضاء الجانبين ﴿وفيها﴾ قتل محمد بن عتاب بن عتاب وكان ولى السِّيبَيْن فصار اليها فقتلته الأعراب ﴿وللنصف﴾ من شهر رمضان صار موسى بن بغا الى الانبار متوجها إلى الرقة ﴿وفيها﴾ قتل أيضا القطان صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل على الخراج فانصرف منها فقتل فى الطريق * وعقد فيها لكفتمر علىّ بن الحسين ابن داود كاتب احمد بن سهل اللطفىّ على طريق مكة فى شهر رمضان ﴿وفيها﴾ وقع بين الحناطين والجزارين بمكة قتال قبل يوم التروية بيوم حتى خاف الناس أن يبطل الحج ثم تحاجزوا إلى أن يحجّ الناس وقد قتل منهم سبعة عشر رجلا ﴿وفيها﴾ غلب يعقوب بن الليث على فارس وهرب ابن واصل ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين الزنج وأحمد بن ليثويه فقتل منهم خلقا كثيراً وأسر أبا داود الصعلوك وقد كان صار معهم

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسبب أسر الصعلوك

* ذكر أن مسرورا البلخىّ وجه أحمد بن ليثويه إلى ناحية كور الأهواز فلما وصل اليها نزل السوس وكان الصفار قد قلد محمد بن عبيد الله بن ازارمرد الكردى كور الاهواز فكتب محمد بن عبيد الله إلى قائد الزنج يطمعه فى الميل اليه وقد كانت العادة جرت بمكاتبة محمد إياه من أول مخرجه وأوهمه أنه يتولى له كور الأهواز ويدارى الصفار حتى يستوى له الأمر فيها فأجابه الخبيث إلى ذلك على أن يكون علىّ بن أبان المتولى لها ويكون محمد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمد بن عبيد الله ذلك فوجه علىّ بن أبان أخاه الخليل بن أبان فى جمع كثير من السودان وغيرهم وأيدهم محمد بن

Marfat.com

عبيد الله بأبى داود الصعلوك فمضوا نحو السوس فلم يصلوا اليها ودفعهم ابن ليثويه ومن كان معه من أصحاب السلطان عنها فانصرفوا مفلولين وقد قتل منهم مقتلة عظيمة وأسر منهم جماعة وسار أحمد بن ليثويه حتى نزل جندى سابور وسار علىّ بن أبان من الاهواز منجداً محمد بن عبيد الله على أحمد بن ليثويه فتلقاه محمد ابن عبيد الله فى جمع من الاكراد والصعاليك فلما قرب منه محمد بن عبيد الله سارا جميعاً وجعلا بينهما المسرقان فكانا يسيران عن جانبيه ووجه محمد بن عبيد الله رجلا من أصحابه فى ثلثمائة فارس فانضم إلى علىّ بن أبان فسار علىّ بن أبان ومحمد ابن عبيد الله إلى أن وافيا عسكر مكرم فصار محمد بن عبيد الله إلى علىّ بن أبان وحده فالتقيا وتحادثا وانصرف محمد إلى عسكره ووجه إلى علىّ بن أبان القاسم ابن علىّ ورجلا من رؤساء الاكراد يقال له حازم وشيخا من أصحاب الصفار يعرف بالطلقانىّ وأنوا عليا فسلموا عليه ولم يزل محمد وعلىّ على ألفة إلى أن وافى علىّ قنطرة فارس ودخل محمد بن عبيد الله تُسْتَر وانتهى إلى أحمد بن ليثويه تضافر علىّ بن أبان ومحمد بن عبيد الله على قتاله فخرج عن جندى سابور وصار إلى السوس وكانت موافاة علىّ قنطرة فارس فى يوم الجمعة وقد وعده محمد بن عبيد الله أن يخطب الخاطب يومئذ فيدعو لقائد الزنج وله على منبر تستر فأقام على منتظرا ذلك ووجه بهبوذ بن عبد الوهاب لحضور الجمعة واتيانه بالخبر فلما حضرت الصلاة قام الخطيب فدعا للمعتمد والصفار ومحمد بن عبيد الله فرجع بهبوذ إلى علىّ بالخبر فنهض علىّ من ساعته فركب دوابه وأمر أصحابه بالانصراف إلى الاهواز وقدمهم أمامه وقدم معهم ابن أخيه محمد بن صالح ومحمد بن يحيى الكرمانىّ خليفته وكاتبه وأقام حتى لما جاوزوا كسر قنطرة كانت هناك لئلا يتبعه الخيل قال محمد بن الحسن وكنت فيمن انصرف مع المتقدمين من أصحاب علىّ ومرّ الجيش فى ليلتهم تلك مسرعين فانتهوا إلى عسكر مكرم فى وقت طلوع الفجر وكانت داخلة فى سلم الخبيث فنكث أصحابه وأوقعوا بعسكر مكرم ونالوا نهباً ووافى علىّ بن أبان فى أثر أصحابه فوقف على ما أحدثوا فلم يقدر على تغييره فمضى حتى صار إلى الاهواز

Marfat.com

ولما انتهى إلى أحمد بن ليثويه انصراف علىّ كر راجعا حتى وافى تستر فأوقع بمحمد ابن عبيدالله ومن معه فأفلت محمد ووقع فى يده المعروف بأبى داود الصعلوك فحمله إلى باب السلطان المعتمد وأقام أحمد بن ليثويه بتستر قال محمد بن الحسن فحدثنى الفضل بن عدىّ الدارمىّ وهو أحد من كان من أصحاب قائد الزنج انضم إلى محمد بن أبان أخى علىّ بن أبان قال لما استقر أحمد بن ليثويه بتستر خرج اليه علىّ ابن أبان بجيشه فنزل قرية يقال لها برنجان ووجه طلائع يأتونه بأخباره فرجعوا اليه فأخبروه أن ابن ليثويه قد أقبل نحوه وأن أوائل خيله قد وافت قرية تعرف بالباهليين فزحف علىّ بن أبان اليه وهو يبشر أصحابه ويعدهم الظفر ويحكى لهم ذلك عن الخبيث فلما وافى الباهليين تلقاه ابن ليثويه فى خيله وهى زهاء أربعمائة فارس فلم يلبثوا أن أتاهم مدد خيل فكثرت خيل أصحاب السلطان واستأمن جماعة من الأعراب الذين كانوا مع علىّ بن أبان إلى ابن ليثويه وانهزم باقى خيل على بن أبان وثبت جميعة من الرجالة وتفرق عنه أكثرهم واشتد القتال بين الفريقين وترجل علىّ بن أبان وباشر القتال بنفسه راجلا وبين يديه غلام من أصحابه يقال له فتح يعرف بغلام أبى الحديد فجعل يقاتل معه وبصر بعلىّ أبو نصر سلهب وبدر الرومىّ المعروف بالشعرانىّ فعرفاه فأنذرا الناس به فانصرف هاربا حتى لجأ إلى المسرقان فألقى بنفسه فيه وتلاه فتح فألقى نفسه معه فغرق فتح ولحق علىّ بن أبان نصر المعروف بالروهىّ فتخلصه من الماء فألقاه فى سميرية ورمى علىّ بسهم وأصيب به فى ساقه وانصرف مفلولا وقتل من أنجاد السودان وأبطالهم جماعة كثيرة (وحج) بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ظفر عزيز بن السرىّ صاحب يعقوب بن الليث بمحمد

Marfat.com

ابن واصل وأخذه أسيرا (وفيها) كانت بين موسى دالجويه والاعراب بناحية الانبار وقعة فهزموه وقلوا فوجه أبو أحمد ابنه أحمد فى جماعة من قواده فى طلب الاعراب الذين قلوا موسى دالجويه (وفيها) وثب الديرانى بابن أوس فبيته ليلا وفرق جمعه ونهب عسكره وأفلت ابن أوس ومضى نحو واسط (وفيها) خرج فى طريق الموصل رجل من الفراغنة فقطع الطريق فظفر به فقتل (وفيها) أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما صار إلى النُّوبَنْدَجان انصرف أحمد بن ليثويه عن تستر وصار فيها يعقوب إلى الأهواز وقد كان لابن ليثويه قبل ارتحاله عن تستر وقعة مع أخى على بن أبان ظفر فيها بجماعة كثيرة من زنوجه

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

* ذكر عن على بن أبان أن ابن ليثويه لما هزمه فى الوقعة التى كانت بينهما فى الباهليين فأصابه ماأصابه فيها ووافى الأهواز لم يقم بها ومضى إلى عسكر صاحبه قائد الزنج فعالج ماقد أصابه من الجراح حتى برأ ثم كر راجعا إلى الأهواز ووجه أخاه الخليل بن أبان وابن أخيه محمد بن صالح المعروف بأبى سهل فى جيش كثيف إلى ابن ليثويه وهو يومئذ مقيم بعسكر مكرم فسارا فيمن معهما فلقيهما ابن ليثويه على فرسخ من عسكر مكرم قاصدا اليهما فالتقى الجمعان وقد كمن ابن ليثويه كمينا فلما استحر القتال تطارد ابن ليثويه فطمع الزنج فيه فتبعوه حتى جاوزوا الكمين فخرج من ورائهم فانهزموا وتفرقوا وكر عليهم ابن ليثويه فنال حاجته منهم ورجعوا مفلولين فانصرف ابن ليثويه بما أصاب من الرؤوس إلى تستر ووجه على بن أبان انكلويه مسلحة إلى المسرقان إلى أحمد بن ليثويه فوجه اليه ثلاثين فارسا من جلد أصحابه وانتهى إلى الخليل بن أبان مسير أصحاب ابن ليثويه إلى المسلحة فكمن لهم فيمن معه فلما وافوه خرج إليهم فلم يفلت منهم أحد وقتلوا عن آخرهم وحملت رؤوسهم إلى على بن أبان وهو بالأهواز فوجهها إلى الخبيث وحينئذ أتى الصفار الأهواز وهرب عنها ابن ليثويه

Marfat.com

ذكر الخبر عما كان من أمر الصفار هنالك فى هذه السنة

ذكر أن يعقوب بن الليث لما صار إلى جندى سابور نزلها وارتحل عن تلك الناحية كل من كان بها من قِبل السلطان ووجه إلى الأهواز رجلا من قِبله يقال له الحصن بن العنبر فلما قاربها خرج عنها علىّ بن أبان صاحب قائد الزنج فنزل نهر السدرة ودخل حصن الأهواز فأقام بها وجعل أصحابه وأصحاب على ابن أبان يغير بعضهم على بعض فيصيب كلّ فريق منهم من صاحبه إلى أن استعد علىّ بن أبان وسار إلى الأهواز فأوقع بالحصن ومن معه وقعة غليظة قتل فيها من أصحاب يعقوب خلقا كثيرا وأصاب خيلا وغنم غنائم كثيرة وهرب الحصن ومن معه إلى عسكر مكرم وأقام علىّ بالأهواز حتى استباح ماكان فيها ثم رجع عنها إلى نهر السدرة وكتب إلى بهبوذ يأمره بالإيقاع برجل من الأكراد من أصحاب الصفار كان مقيما بدورق فأوقع به بهبوذ فقتل رجاله وأسره فمنّ عليه وأطلقه فكان علىّ بعد ذلك يتوقع مسير يعقوب إليه فلم يسر وأمد الحصن بن العنبر بأخيه الفضل بن العنبر وأمرهما بالكفّ عن قتال أصحاب الخبيث والاقتصار على المقام بالأهواز وكتب إلى علىّ بن أبان يسأله المهادنة وأن يقرّ أصحابه بالأهواز فأبى ذلك علىّ دون نقل طعام كان هناك فتجافى له الصفار عن نقل ذلك الطعام وتجافى علىّ للصفار عن علف كان بالأهواز فنقل علىّ الطعام وترك العلف وتكافّ الفريقان أصحاب على وأصحاب الصفار (وفيها) توفى مساور ابن عبد الحميد الشارى (وفيها) مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان سقط عن دابته فى الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق يوم الجمعة لعشر خلون من ذى القعدة فسال من منخره وأذنه دم فمات بعد أن سقط بثلاث ساعات وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل ومشى فى جنازته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد ثم قدم موسى بن بغا سامرا لثلاث بقين من ذى القعدة فهرب الحسن بن مخلد إلى بغداد واستوزر مكانه سليمان بن وهب لست ليال خلون من ذى الحجة ثم ولى عبيدالله ابن سليمان كتبة المفوض والموفق إلى ماكان يلى من كتبة موسى بن بغا ودفعت

Marfat.com

دار عبيد الله بن يحيى إلى كيغلغ (وفيها) أخرج أخو شركب الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها بإعطائه ثلث أموالهم وصار الحسين إلى مرو وبها أخو خوارزم شاه يدعو لمحمد بن طاهر (وفى هـذه السنة) سلمت الصقالبة لؤلؤة إلى الطاغية (وحج بالناس) فيها الفضـل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل

ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك توجيه يعقوب الصفار جيشا إلى الصَّيْمَرَة فتقدمه إليها وأخذوا صيغون ومُضى به إليه أسيرا فمات عنده (ولإحدى عشرة) خلت من المحرم عسكر أبو احمد ومعه موسى بن بغا بالقائم وشيعها المعتمد ثم شخصا من سامرا لليلتين خلتا من صفر فلما صارا ببغداد مات بها موسى بن بغا وحمل إلى سامرا فدفن بها (وفيها) فى شهر ربيع الأول ماتت قبيحة أمُّ المعتز (وفيها) صار ابن الديرانى إلى الدينور وتعاون ابن عياض ودُلف بن عبد العزيز بن أبى دلف عليه فهزماه وأخذا أمواله وضياعه ورجع إلى حلوان مفلولا أسرت (وفيها) الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس

ذكر الخبر عن سبب أسرهم إياه

• ذكر أن سبب ذلك كان أنه دخل أرض الروم فى أربعة آلاف من أهل الثغور الشامية فصار إلى حصنَيْن والمسكنين فغنم المسلمون وقفل فلما رحل عن البَدَنْدون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قَذَبِذِيَة وبطريق قرة وكوكب وخرشنة فأحدقوا بهم فنزل المسلمون فعرقبوا دوابهم وقاتلوا فقتلوا إلا خمسمائة أوستمائة وضعوا السياط فى خواصر دوابهم وخرجوا فقتل الروم من قتلوا وأسر عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته وحمل إلى لؤلؤة ثم حمل إلى الطاغية على البريد (وفيها) ولى محمد المولد واسطَ فحاربه سليمان بن جامع وهو عامل على

Marfat.com

مايلى تلك الناحية من قِبل قائد الزنج فهزمه وأخرجه عن واسط فدخلها

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها

ه ذكر أن السبب فى ذلك كان أن سليمان بن جامع الموجه كان من قبل قائد الزنج إلى ناحية الحوانيت والبطائح لما هزم جُعلان التركىّ عامل السلطان وأوقع بأغرتمش ففلّ عسكره وقتل خشيشا ونهب ماكان معهم كتب إلى صاحبه قائد الزنج يستأذنه فى المصير إليه ليحدث به عهدا ويصلح أمورا من أمور منزله فلما أنفذ الكتاب بذلك أشار عليه أحمد بن مهدىّ الجبائىُّ بتطرُّق عسكر البخارىّ وهو يومئذ مقيم بسَبرُدودا فقبل ذلك وسار إلى بردودا فوافى موضعا يقال له أكرمهر وذلك على خمسة فراسخ من عسكر تكين فلما وافى ذلك الموضع قال الجبائى لسليمان إن الرأى أن تقيم أنت ههنا وأمضى أنا فى السميريات فأجر القوم إليك وأتعبهم فيأتوك وقد لغبوا فتنال حاجتك منهم ففعل سليمان ذلك فعبى خيله ورجالته فى موضعه ذلك ومضى أحمد بن مهدىّ فى السميريات مُسرعاً فوافى عسكر تكين فقاتله ساعة وأعد تكين خيله ورجاله وتطارد الجبائى له وأنفذ غلاما إلى سليمان يعلمه أن أصحاب تكين واردون عليه بخيلهم فلقى الرسول سليمان وقد أقبل يقفو أثر الجبائىّ لما أبطأ عليه خبره فردّه إلى معسكره ووافى رسول آخر للجبائىّ بمثل الخبر الأول فلما رجع سليمان إلى عسكره أنفذ ثعلب ابن حفص البحرانى وقائدا من قواد الزنج يقال له منينا فى جماعة من الزنج لجعلهما كمينا فى الصحراء مما يلى ميسرة خيل تكين وأمرهما إذا جاوزهم خيل تكين أن يخرجوا من ورائهم فلما علم الجبائىُّ أن سليمان قد أحكم لهم خيله وأمر الكمين رفع صوته ليسمع أصحاب تكين يقول لأصحابه غررتمونى وأهلكتمونى وقد كنت أمرتكم أن لا تدخلوا هذا المدخل فأيتم إلا إلقائى وأنفسكم هذا الملقى الذى لا أرانا ننجوا منه فطمع أصحاب تكين لما سمعوا قوله وجدّوا فى طلبه وجعلوا ينادون بلبل فى قفص وسار الجبائىُّ سيراً حثيثا وأتبعوه يرشقونه بالسهام حتى جاوزوا موضع الكمين وقاربوا عسكرَ سليمان وهو كامن من وراء الجدر

Marfat.com

فى خيله واصحابه فزحف سليمان فتلقى الجيش وخرج الكمين من وراء الخيل وثنى الجبائى صدور سميرياته إلى من فى النهر فاستحكمت الهزيمة عليهم من الوجوه كلها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم حتى تطعوا نحوا من ثلاثة فراسخ ثم وقف سليمان وقال للجبائى ترجع فقد غنمنا وسلمنا والسلامة افضل من كل شىء فقال الجبائى كلا قد نخبنا قلوبهم ونفذت حيلتنا فيهم والرأى أن نكسبهم فى ليلتنا هذه فلعلنا أن نزيلهم عن عسكرهم ونفض جمعهم فاتبع سليمان رأى الجبائى وصار إلى عسكر تكين فوافاه فى وقت المغرب فأوقع به ونهض تكين فيمن معه فقاتل قتالا شديدا فانكشف عنه سليمان وأصحابه ثم وقف سليمان وعبأ أصحابه فوجه شبلا فى خيل من خيله وضم إليه جمعا من الرجالة إلى الصحراء وأمر الجبائى فسار فى السميريات فى بطن النهر وسار هو فيمن معه من أصحابه الخيالة والرجالة فتقدم أصحابه حتى وافى تكين فلم يقف له أحد وانكشفوا جميعا وتركوا عسكرهم فغنم ماوجد فيه وأحرق العسكر وانصرف إلى معسكره بما أصاب من الغنيمة ووافى عسكره فألفى كتاب الخبيث قد ورد بالإذن له فى المصير إلى منزله فاستخلف الجبائى وحمل الأعلام التى أصابها من عسكر تكين والشذوات التى أخذها من المعروف بأبى تميم ومن خشيش ومن تكين وأقبل حتى ورد عسكر الخبيث وذلك فى جمادى الأولى من سنة ٢٦٤

ذكر الخبر عن السبب الذى من أجله تهيأ للزنج دخول واسط وذكر الخبر عن الاحداث الجليلة فى سنة أربع وستين ومائتين

ذكر أن الجبائى يحيى بن خلف لما شخص سليمان بن جامع من معسكره بعد الوقعة التى أوقعها بتكين إلى صاحب الزنج خرج فى السميريات بالعسكر الذى خلفه سليمان معه إلى مازروان لطلب الميرة ومعه جماعة من السودان فاعترضه أصحاب جعلان فأخذوا سفناً كانت معه وهزموه فرجع مفلولا حتى وافى طهيثا ووافته كتب أهل القرية يخبرونه أن منجور مولى أمير المؤمنين ومحمد ابن على بن حبيب اليشكرى لما اتصل بهما خبر غيبة سليمان بن جامع

Marfat.com

عن طهيثا اجتمعا وجمعا أصحابهما وقصدا القرية فقتلا فيها وأحرقا وانصرفا وجلا من أفلت ممن كان فيها فصاروا إلى القرية المعروفة بالحجاجية فأقاموا بها فكتب الجبائى إلى سليمان بخبر ماوردت به كتب أهل القرية مع ماناله من أصحاب جعلان فأنهض قائد الزنج سليمان إلى طهيثا معجلا فوافاها فأظهر أنه يقصد لقتال جعلان وعبأ جيشه وقدم الجبائى أمامه فى السميريات وجعل معه خيلا ورجلا وأمره بموافاة مازوران والوقوف بإزاء عسكر جعلان وأن يظهر الخيل ويرعاها بحيث يراها أصحاب جعلان ولا يوقع بهم وركب هو فى جيشه أجمع إلا نفراً يسيراً خلفهم فى عسكره ومضى فى الأهواز حتى خرج على الهويرين المعروفين بالربّة والعمرقة، ثم مضى نحو محمد بن علىّ بن حبيب وهو يومئذ بموضع يقال له تلفَّخار فوافاه فأوقع به وقعة غليظة قتل فيها قتلى كثيرة وأخذ خيلا كثيرة وحاز غنائم جزيلة وقتل أخا لمحمد بن علىّ وأفلت محمد ورجع سليمان فلما صار فى صحراء بين البرّاق والقرية وافته خيل لبنى شيبان وقد كان فيمن أصاب سليمان بتلفخار سيد من سادات بنى شيبان فقتله وأسر ابناً له صغيرا وأخذ حجراً كانت تحته فانتهى خبره إلى عشيرته فعارضوا سليمان بهذه الصحراء فى أربعمائة فارس وقد كان سليمان وجه إلى عمير بن عمار خليفته بالطف حين توجّه إلى ابن حبيب فصار اليه فجعله دليلا لعلمه بتلك الطرق فلما رأى سليمان خيل بنى شيبان قدّم أصحابه أجمعين الا عمير بن عمار فانه انفرد فظفرت به بنو شيبان فقتلوه وحملوا رأسه وانصرفوا وانتهى الخبر إلى الخبيث فعظم عليه قتل عمير وحمل سليمان إلى الخبيث ما كان أصاب من بلد محمد بن علىّ بن حبيب وذلك فى آخر رجب من هذه السنة فلما كان فى شعبان نهض سليمان فى جمع من أصحابه حتى وافى قرية حسّان وبها يومئذ قائد من قواد السلطان يقال له جيش بن حمرتكين فأوقع به فأجفل عنه وظفر بالقرية فانتهبها وأحرق فيها وأخذ خيلا وعاد إلى عسكره ثم خرج لعشر خلون من شعبان إلى الحوانيت وأصعد الجبائى فى السميريات إلى برمساور فوجد هنالك صلاغانيها خيل من خيل جعلان كان أراد أن يوافى بها نهر أبان وقد كان خرج إلى ماهناك متصيدا فأوقع

Marfat.com

الجبائى بتلك الصلاغ فقتل من فيها وأخذ الخيل وكانت اثنى عشر فرسا وعاد إلى طهيثا ثم نهض سليمان إلى تل رمانا لثلاث بقين من شعبان فأوقع بها وجلا عنها أهلها وحاز ما كان فيها ثم رجع إلى عسكره ونهض لعشر ليال خلون من شهر رمضان إلى الموضع المعروف بالجازرة وأبّا يومئذ هناك وجعلان بمازروان وقد كان سليمان كتب إلى الخبيث فى التوجيه إليه بالشذا فوجه اليه عشر شذوات مع رجل من أهل عبّادان يقال له الصقر بن الحسين فلما وافى سليمان الصقر بالشذا أظهر أنه يريد جعلان وبادرت الأخبار إلى جعلان بأن سليمان يريد موافاته فكانت همته ضبط عسكره فلما قرب سليمان من موضع أبامال اليه فأوقع به وألفاه غارّا بمجيئه فنال حاجته وأصاب ست شذوات قال محمد بن الحسن قال جباش كانت الشذوات ثمانية وجدها فى عسكره وأحرق شذاتين كانتا على الشط وأصاب خيلا وسلاحاً وأسلابا وانصرف إلى عسكره ثم أظهر أنه يريد قصد تكين البخارى وأعد مع الجبائى وجعفر بن أحمد خال ابن الخبيث الملعون المعروف بانكلاى سفنا فلما وافت السفن عسكر جعلان نهض اليها فأوقع بها وحازها وأوقع سليمان من جهة البر فهزمه إلى الرصافة واسترجع سفنه وحاز سبعة وعشرين فرساً ومهرين من خيل جعلان وثلاثة أبغل وأصاب نهبا كثيرا وسلاحا ورجع إلى طهيثا قال محمد أنكر جباش أن يكون لتكين فى هذا الموضع ذكر ولم يعرف خبر العبادانى فى تكين وزعم أن القصد لم يكن الا إلى جعلان وقد كان خبره خفى على أهل عسكره حتى أرجفوا بأنه قد قتل وقتل الجبائى معه فجزعوا أشد الجزع ثم ظهر خبره وما كان منه من الايقاع بجعلان فسكنوا وقرّوا إلى أن وافى سليمان وكتب بما كان منه إلى الخبيث وحمل أعلاما وسلاحا ثم صار سليمان إلى الرصافة فى ذى القعدة فأوقع بمطر بن جامع وهو يومئذ مقيم بها فغنم غنائم كثيرة وأحرق الرصافة واستباحها وحمل أعلاما إلى الخبيث وانحدر لخمس ليال خلون من ذى الحجة سنة ٢٦٤ إلى مدينة الخبيث فأقام ليعيّد هناك ويقيم فى منزله ووافى مطر بن جامع القرية المعروفة بالحجاجية فأوقع بها وأسر جماعة من أهلها

Marfat.com

وكان القاضى بها من قبل سليمان رجلا من أهلها يقال له سعيد بن السيد العدوى فأسر وحمل إلى واسط هو وثعلب بن حفص وأربعة قواد كانوا معه فصاروا إلى الحرجلية على فرسخين ونصف من طهيثا ومضى الجبائى فى الخيل والرجل لمعارضة مطر فوافى الناحية وقد نال مطر مانال منها فانصرف عنها وكتب إلى سليمان بالخبر فوافى سليمان يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من ذى الحجة من هذه السنة ثم صرف جعلان ووافى أحمد بن ليشويه فأقام بالشديدية ومضى سليمان إلى موضع يقال له نهر أبان فوجد هناك قائدا من قوّاد ابن ليشويه يقال له طُرْناج فأوقع به وقتله قال محمد قال جباش المقتول بهذا الموضع بينك فاما طُرْناج فانه قتل بمازروان ثم وافى الرصافة وبها يومئذ عسكر مطر بن جامع فأوقع به فاستباح عسكره وأخذ منه سبع شذوات وأحرق شذاتين وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٤ قال محمد قال جباش كانت هذه الوقعة بالشديدية والذى أخذ يومئذ ست شذوات ثم مضى سليمان فى خمس شذوات ورتب فيها صناديد قوّاده وأصحابه فواقعه تكين البخارى بالشديدية وقد كان ابن ليشويه حينئذ صار إلى ناحية الكوفة وجنبلاء فظهر تكين على سليمان وأخذ منه الشذوات التى كانت معه بآلتها وسلاحها ومقاتلها وقتل فى هذه الوقعة جلة قواد سليمان ثم زحف ابن ليشويه إلى الشديدية وضبط تلك النواحى إلى أن ولى أبو أحمد محمدا المولد واسط قال محمد قال جباش لما وافى ابن ليشويه الشديدية سار اليه سليمان فأقام يومين يقاتله ثم تطارد له سليمان فى اليوم الثالث وتبعه ابن ليشويه فيمن تسرع معه فرجع إليه سليمان وألقاه فى فوهة بردودا فتخلص بعد أن أشفى على الغرق وأصاب سليمان سبع عشرة دابة من دواب ابن ليشويه قال وكتب سليمان إلى الخبيث يستمده فوجه إليه الخليل بن أبان فى زهاء ألف وخمسمائة فارس ومعه المذوّب فقصد عند موافاة هذا المدد إياه لمحاربة محمد المولد فأوقع به فهرب المولد ودخل الزنج واسط فقتل بها خلق كثير وانتهبت وأحرقت وكان بها إذ ذاك كنجور البخارى فحامى يومه ذلك إلى وقت العصر ثم قتل وكان الذى يقود الخيل يومئذ فى عسكر سليمان بن جامع الخليل بن أبان وعبد الله المعروف بالمذوّب وكان

Marfat.com

الجبائى فى السميريات وكان الزنجىّ بن مهربان فى الشذوات وكان سليمان ابن جامع فى قوّاده من السودان ورجالته منهم وكان سليمان بن موسى الشعرانى وأخواه فى خيله ورجله مع سليمان بن جامع فكان القوم جميعاً يدا واحدة ثم انصرف سليمان بن جامع عن واسط ومضى بجميع الجيش إلى جنبلاء ليعيث ويخرب ووقع بينه وبين الخليل بن أبان اختلاف فكتب الخليل بذلك إلى أخيه علىّ بن أبان فاستعفى له قائد الزنج من المقام مع سليمان وأذن للخيل بالرجوع إلى مدينة الخبيث مع أصحاب على بن أبان وغلمانه وتخلف المذوب فى الاعراب مع سليمان وأقام بمعسكره أياماً ثم مضى إلى نهر الأمير فعسكر به ووجه الجبائى والمذوب إلى جنلاء فأقاما هنالك تسعين ليلة وسليمان معسكر بنهر الأمير قال محمد قال جباش كان سليمان معسكر بالشديدية (وفى هذه السنة) خرج سليمان بن وهب من بغداد إلى سامرا ومعه الحسن بن وهب وشيعه أحمد بن الموفق ومسرور البلخى وعامة القواد فلما صار بسامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب داره وداری ابنيه وهب وإبراهيم واستوزر الحسن بن مخلد لثلاث بقين من ذى القعدة فشخص الموفق من بغداد ومعه عبد الله بن سليمان فلما قرب أبو أحمد من سامرا تحول المعتمد إلى الجانب الغربى فعسكر به ونزل أبو أحمد ومن معه جزيرة المؤيد واختلفت الرسل بينهما فلما كان بعد أيام خلون من ذى الحجة صار المعتمد إلى حراقة فى دجلة وصار اليه أخوه أبو أحمد فى زلال فخلع على أبى أحمد وعلى مسرور البلخىّ وكيغلغ وأحمد بن موسى بن بغا فلما كان يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى الحجة يوم التروية عبر أهل عسكر أبى أحمد إلى عسكر المعتمد وأطلق سليمان بن وهب ورجع المعتمد إلى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن صالح بن شيرزاد وكتب فى قبض أموالهما وأموال أسبابهما وحبس أحمد بن أبى الأصبغ وهرب القوّاد المقيمون كانوا بسامرا إلى تكريت وتغيب أبو موسى بن المتوكل ثم ظهر ثم شخص القواد الذين كانوا صاروا إلى تكريت إلى الموصل ووضعوا أيديهم فى الجباية (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد بن

Marfat.com

إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من وقعة كانت بين أحمد بن ليثويه وسليمان بن جامع قائد صاحب الزنج بناحية جنبلاء

ذكر الخبر عن هذه الوقعة وسببها

* ذكر أن سليمان بن جامع كتب إلى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يعرف بالزهيرى ويسأله الإذن له فى النفقة على إنفاذ كَرْيه إلى سواد الكوفة والبرار ويعلمه أن المسافة فى ذلك قريبة وأنه متى أنفذه تهيأ له بذلك حمل كل ما بنواحى جنبلاء وسواد الكوفة من الميرة فوجه الخبيث للقيام بذلك رجلا يقال له محمد بن يزيد البصرى وكتب إلى سليمان بإزاحة علله فى المال والإقامة معه فى جيشه إلى وقت فراغه مما وجه له فمضى سليمان بجميع جيشه حتى أقام بالشريطية نحوا من شهر وألقى الفعلة فى النهر وخلال ذلك ما كان سليمان يتطرق ماحوله من أهل خُسْرُ سابور وكانت الميرة تتصل به من ناحيـة الصين وما والاها الى أن واقعه ابن ليثويه عامل أبى أحمد على جنبلاء فقتل له أربعة عشر قائداً قال محمد بن الحسن قتل سبعة وأربعين قائداً وخلقا من الخلق لا يحصى كثرة واستبيح عسكره وأحرقت سفنه وكانت مقيمة فى هذا النهر الذى كان مقيما على انفاذه فمضى مفلولا حتى وافى طهيثا فأقام بها ووافى الجبائى فى عقب ذلك ثم أصعد فأقام بالموضع المعروف ببرّتمرتا واستخلف على الشذوات الاشتيام الذى يقال له الزنجى بن مهربان وقد كان السلطان وجه نصيراً لتقييد شامرج وحمله إلى الباب وتقلد ماكان يتقلده فوافى نصير الزنجى بن مهربان بعد حمله شامرج مقيداً بنهر برّتمرتا وأخذ منه تسع شذوات واسترد الزنجى منها ستا قال محمد بن الحسن أنكر جباش أن يكون الزنجى ابن مهربان استرد من الشذوات شيئا وزعم أن نصيراً ذهب بالشذوات أجمع

Marfat.com

وانصرف إلى طهيثا وبادر بالكتاب إلى سليمان ووافاه فأقام سليمان بطهيثا إلى أن اتصل به خبر إقبال الموفق (وفيها) أوقع أحمد بن طولون بسيما الطويل بأنطاكية فحصره بها وذلك فى المحرم منها فلم يزل ابن طولون مقيما عليها حتى افتتحها وقتل سيما (وفيها) وثب القاسم بن حماه بدُلف بن عبد العزيز بن أبى دلف بأصبهان فقتله ثم وثب جماعة من أصحاب دلف على القاسم فقتلوه ورأسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز (وفيها) لحق محمد المولد بيعقوب بن الليث فصار إليه وذلك فى المحرم منها فأمر السلطان بقبض أمواله وعقاراته (وفيها) قتلت الأعراب جعلان المعروف بالعيار بِدِمَّا وكان خرج لبذرقة قافلة فقتلوه وذلك فى جمادى الأولى فوجه السلطان فى طلب الذين قتلوه جماعة من الموالى فهرب الأعراب وبلغ الذين شخصوا فى طلبهم عين التمر ثم رجعوا إلى بغداد وقد مات منهم من البرد جماعة وذلك أن البرد اشتد فى تلك الأيام ودام أياما وسقط الثلج ببغداد (وفيها) أمر أبو أحمد بحبس سليمان بن وهب وابنه عبد الله فحبسا وعدة من أسبابهم فى دار أبى أحمد وانتهبت دور عدة من أسبابه ووكل بحفظ دارى سليمان وابنه عبد الله وأمر بقبض ضياعهما وأموالهما وأموال أسبابهما ضياعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صولح سليمان وابنه عبد الله على تسعمائة ألف دينار وصيرا فى موضع يصل اليهما من أحبا (وفيها) عسكر موسى بن أتامش وإسحاق ابن كنداجيق وينغجور بن أرخوز والفضل بن موسى بن بغا بباب الشماسية ثم عبروا جسر بغداد فصاروا إلى السفينتين وتبعهم أحمد بن الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر (وفيها) استكتب أبو أحمد صاعد بن مخلد وذلك لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الآخرة وخلع عليه فمضى صاعد إلى القواد بصرصر ثم بعث أبو أحمد ابنه أحمد اليهم فناظرهم فانصرفوا معه فخلع عليهم (وفيها) خرج فيما ذكر خمسة من بطارقة الروم فى ثلاثين ألفا من الروم إلى أذنة فصاروا إلى المصلى وأسروا أرخوز وكان والى الثغور ثم عزل فرابط هناك فأسر وأسر معه نحو من أربعمائة رجل وقتلوا ممن نفر اليهم نحوا من ألف وأربعمائة رجل

Marfat.com

وانصرفوا اليوم الرابع وذلك فى جمادى الأولى منها ﴿وفى رجب﴾ منها عسكر موسى بن أتامش وإسحاق بن كنداجيق وينغجور بن أرخوز بنهرديالى ﴿وفيها﴾ غلب أحمد بن عبد الله الخُجستانىّ على نيسابور وصار الحسين بن طاهر عامل محمد ابن طاهر إلى مرو فأقام بها وأخو شركب الجمال بين الحسين والخجستانىّ أحمد ابن عبدالله ﴿وفيها﴾ أخربت طوس ﴿وفيها﴾ استوزر إسماعيل بن بلبل ﴿وفيها﴾ مات يعقوب بن الليث بالأهواز وخلفه أخوه عمرو بن الليث وكتب عمرو إلى سلطان بأنه سامع له ومطيع فوجه اليه أحمد بن أبى الأصبغ فى ذى القعدة منها ﴿وفيها﴾ قتلت جماعة من أعراب بنى أسد علىّ بن مسرور الباخىّ بطريق مكة قبل مصيره إلى المغيثة وكان أبو أحمد ولى محمد بن مسرور الباخىّ طريق مكة فولاه أخاه على بن مسرور ﴿وفيها﴾ بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد بن كاوس الذى كان عامل الثغور فأسر إلى أحمد بن طولون مع عدة من أسراء المسلمين وعدة مصاحف هدية منه له ﴿وفيها﴾ صارت جماعة من الزنج فى ثلاثين سميرية إلى جَبّل فأخذوا أربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا ﴿وفيها﴾ لحق العباس بن أحمد بن طولون بمن تبعه ببرقة مخالفا لأبيه أحمد وكان أبوه أحمد استخلفه فيما ذكر على عمله بمصر لما توجه إلى الشأم فلما انصرف أحمد عن الشأم راجعا إلى مصر حمل العباس ما فى بيت مال مصر من الأموال وما كان لأبيه هناك من الأثاث وغير ذلك ثم مضى إلى برقة فوجه اليه أحمد جيشا فظفروا به وردوه إلى أبيه أحمد فحبسه عنده وقتل لسبب ما كان منه جماعة كانوا شايعوا ابنه على ذلك ﴿وفيها﴾ دخل الزنج النعمانية فأحرقوا سوقها وأكثر منازل أهلها وسبوا وصاروا إلى جَرْجَرَايا ودخل أهل السواد بغداد ﴿وفيها﴾ ولى أبو أحمد عمرو بن الليث خراسان وفارس وأصبهان وسجستان وكرمان والسند وأشهد له بذلك ووجه بكتابه اليه بتوليته ذلك مع أحمد بن أبى الأصبغ ووجه اليه مع ذلك العهد والعقد والخلع ﴿وفى ذى الحجة﴾ منها صار مسرور الباخىّ إلى النيل فتنحى عنها عبدالله ابن ليثويه فى أصحاب أخيه وقد أظهر الخلاف على السلطان فصار ومن معه إلى

Marfat.com

أحداباذ فتعبهم مسرور البلخى يريد محاربتهم فبدر عبد الله بن ليثويه ومن كان معه فترجلوا لمسرور وانقادوا له بالسمع والطاعة وعبد الله بن ليثويه نازع سيفه ومنطقته معلقهما فى عنقه يعتذر اليه ويحلف أنه حمل على مافعل فقبل منه وأمر خلع عليه وعلى عدة من القواد معه (وفيها) شخص تكين البخارى إلى الأهواز مقدمة لمسرور البلخى

ذكر الخبر عما كان من أمر تكين بالأهواز حين صار اليها

* ذكر محمد بن الحسن أن تكين البخارى ولاه مسرور البلخى كور الأهواز حين ولاه أبو أحمد عليها فتوجه تكين اليها فوافاها وقد صار اليها على بن أبان المهلبى فقصد تستر فأحاط بها فى جمع كثير من أصحابه الزنج وغيرهم فراع ذلك أهلها وكادوا أن يسلموها فوافاها تكين فى تلك الحال فلم يضع عنه ثياب السفر حتى واقع على بن أبان وأصحابه فكانت الدبرة على الزنج فقتلوا وهزموا وتفرقوا وانصرف على فيمن بقى معه مفلولا مدحورا وهذه وقعة باب كودك المشهورة ورجع تكين البخارى فنزل تستر وانضم اليه جمع كثير من الصعاليك وغيرهم ورحل اليه على بن أبان فى جمع كثير من أصحابه فنزل شرقى المسرقان وجعل أخاه فى الجانب الغربى فى جماعة من الخيل وجعل رجالة الزنج معه وقدم جماعة من قواد الزنج منهم انكاريه وحسين المعروف بالحمامى وجماعة غيرهما فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس وانتهى الخبر بما دبره على بن أبان إلى تكين وكان الذى نقل اليه الخبر غلاما يقال له وصيف الرومى وهرب اليه من عسكر على بن أبان فأخبره بمقام هؤلاء القوم بقنطرة فارس وأعلمه تشاغلهم بشرب النبيذ وتفرق أصحابهم فى جمع الطعام فسار اليهم تكين فى الليل فى جمع من أصحابه فأوقع بهم فقتل من قواد الزنج انكاريه والحسين المعروف بالحمامى ومفرج المكى أبا صالح اندرون وانهزم الباقرقون فلحقوا بالخليل بن أبان فأعلموه مانزل بهم وسار تكين على شرقى المسرقان حتى لقى على بن أبان فى جمعه فلم يقف له على وانهزم عنه وأسر غلام لعلى من الخيالة يعرف بجعفر ويه ورجع على والخليل

Marfat.com

فى جمعهما إلى الأهواز ورجع تكين إلى تستر وكتب علىّ بن أبان إلى تكين يسأله الكفّ عن قتل جعفرويه فحبسه وجرت بين تكين وعلى بن أبان مراسلات وملاطفات وانتهى الخبر بها إلى مسرور فأنكرها وانتهى إلى مسرور أن تكين قدساءت طاعته وركن إلى على بن أبان ومايله قال محمد بن الحسن فحدثنى محمد بن دينار قال حدثنى محمد بن عبدالله بن الحسن بن علىّ المأمونى الباذغيسى وكان من أصحاب تكين البخارى قال لما انتهى إلى مسرور الخبر بالتياث تكين عليه توقف حتى عرف صحة أمره ثم سار يريد كور الأهواز وهو مظهر الرضا عن تكين والأحماد لأمره فجعل طريقه على شابَرْزان ثم سار منها حتى وافى السوس وتكين قد عرف ماانتهى الى مسرور من خبره فهو مستوحش من ذلك ومن جماعة كانت تبعته عند مسرور من قواده فجرت بين مسرور وتكين رسائل حتى أمنَ تكين فصار مسرور الى وادى تستر وبعث الى تكين فعبر اليه مسلما فأمر به فأخذ سيفه ووكل به فلما رأى ذلك جيش تكين انفضوا من ساعتهم فرقة منهم صارت إلى ناحية صاحب الزنج وفرقة صارت إلى محمد بن عبيدالله الكردى وانتهى الخبر إلى مسرور فبسط الأمان لمن بقى من جيش تكين فلحقوا به قال محمد ابن عبد الله بن الحسن المأمونى فكنت أحد الصائرين إلى عسكر مسرور ودفع مسرور تكين إلى ابراهيم بن جعلان فأقام فى يده محبوسا حتى وافاه أجله فتوفى وكان بعض أمر مسرور وتكين الذى ذكرناه فى سنة ٦٥ وبعضه فى سنة ٦٦

(وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمى

(وفيها) كانت موافاة المعروف بأبى المغيرة بن عيسى بن محمد المخزومى متغلبا بزنج معه على مكة

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ماكان من تولية عمرو بن الليث عبيدالله بن عبدالله بن طاهر خلافته

Marfat.com

على الشرطة ببغداد وسامرا فى صفر وخلع أبى أحمد عليه ثم مصير عبيد الله بن عبد الله إلى منزله فخلع عليه فيه خلعة عمرو بن الليث وبعث اليه عمرو بعمود من ذهب (وفى صفر) منها غلب اساتكين على الرىّ وأخرج عنها طلمجور العامل كان عليها ثم مضى هو وابنه اذكوتكين إلى قزوين وعليها ابرون أخو كيغلغ فصالحاه ودخلا قزوين وأخذا محمد بن الفضل بن سنان العجلىّ فأخذا أمواله وضياعه وقتله اساتكين ثم رجع إلى الرىّ فقاتله أهلها فغلبهم ودخلها (وفيها) وردت سرية من سرايا الروم تلّ بَسْمى من ديار ربيعة فقتلت من المسلمين وأسرت نحواً من مائتين وخمسين إنسانا فنفر أهل نصيبين وأهل الموصل فرجعت الروم (وفيها) مات أبو الساج بجنديسابور فى شهر ربيع الآخر منصرفا عن عسكر عمرو بن الليث إلى بغداد ومات قبله فى المحرم منها سليمان بن عبد الله بن طاهر وولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف أصبهان وولى فيها محمد ابن أبى الساج الحرمين وطريق مكة (وفيها) ولى اغرتمش ماكان تكين البخارى يليه من عمال الأهواز فسار اغرتمش اليها ودخلها فى شهر رمضان * ذكر محمد ابن الحسن أن مسروراً وجه اغرتمش وأبا ومطر بن جامع لقتال علىّ بن أبان فساروا حتى انتهوا إلى تستر فأقاموا بها واستخرجوا مَن كان فى حبس تكين وكان فيه جعفرويه فى جماعة من أصحاب قائد الزنج فقتلوا جميعا وكان مطر بن جامع المتولى قتلهم ثم ساروا حتى وافوا عسكر مكرم ورحل اليهم على بن أبان وقدم أمامه اليهم الخليل أخاه فصار اليهم الخليل فواقفهم وتلاه على فلما كثر عليهم جمع الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا وجنّهم الليل فانصرف على بن أبان فى جميع أصحابه فصار إلى الأهواز وأقام الخليل فيمن معه بالمسرقان وأتاه الخبر بأن اغرتمش وأبا ومطر بن جامع قد أقبلوا نحوه ونزلوا الجانب الشرقى من قنطرة أربك ليعبروا اليه فكتب الخليل بذلك إلى أخيه على بن أبان فرحل على اليهم حتى وافاهم بالقنطرة ووجه إلى الخليل يأمره بالمصير اليه فوافاه وارتاع من كان بالأهواز من أصحاب على فقلعوا عسكره ومضوا إلى نهر السدرة ونشبت الحرب

Marfat.com

بين على بن أبان وقواد السلطان هناك وكان ذلك يومهم ثم تحاجزوا وانصرف على بن أبان إلى الأهواز فلم يجد بها أحداً ووجد أصحابه أجمعين قد لحقوا بنهر السدرة فوجه اليهم من يردهم فعسر ذلك عليه فتبعهم فأقام بنهر السدرة ورجع قواد السلطان حتى نزلوا عسكر مكرم وأخذ على بن أبان فى الاستعداد لقتالهم وأرسل إلى بهبوذ بن عبد الوهاب فأتاه فيمن معه من أصحابه وبلغ اغرتمش وأصحابه ما أجمع عليه من المسير اليهم على فساروا نحوه وقد جعل على بن أبان أخاه على مقدمته وضم اليه بهبوذ وأحمد بن الزرنجى فالتقى الفريقان بالدولاب فأمر على الخليل بن أبان أن يجعل بهبوذ كمينا لجعله وسار الخليل حتى لقى القوم ونشب القتال بينهم فكان أول نهار ذلك اليوم لأصحاب السلطان ثم جالوا جرلة وخرج عليهم الكمين وأكب الزنج إكبابة فهزموهم وأسر مطر بن جامع ضُرع عن فرس كان تحته فأخذه بهبوذ فأتى به عليّا وقتل سيما المعروف بصغراج فى جماعة من القواد ولما وافى بهبوذ عليا بمطر سأله مطر استبقاءه فأبى ذلك على وقال لو كنت أبقيت على جعفرويه لأبقينا عليك وأمر به فأدنى اليه فضرب عنقه بيده ودخل علىّ بن أبان الأهواز وانصرف اغرتمش وأبا فيمن أفلت معهما حتى وافيا تستر ووجه على بن أبان بالرؤوس إلى الخبيث فأمر بنصبها على سور مدينته قال وكان على بن أبان بعد ذلك يأتى اغرتمش وأصحابه فتكون الحرب بينهم سجالا عليه وله وصرف الخبيث أكثر جنوده إلى ناحية علىّ بن أبان فكثروا على اغرتمش فركن إلى الموادعة وأحبّ على بن أبان مثل ذلك فتهادنا وجعل على بن أبان يغير على النواحى فمن غاراته مصيره إلى القرية المعروفة ببيروذ فظهر عليها ونال منها غنائم كثيرة فكتب بما كان منه من ذلك إلى الخبيث ووجه بالغنائم التى أصابها وأقام (وفيها) فارق إسحاق بن كنداجيق عسكر أحمد بن موسى بن بغا وذلك أن أحمد بن موسى ابن بغا لما شخص إلى الجزيرة ولى موسى بن أتامش ديار ربيعة فأنكر ذلك إسحاق وفارق عسكره لسبب ذلك وصار إلى بلد فأوقع بالأكراد اليعقوبية

Marfat.com

فهزمهم وأخذ أموالهم فقوى بذلك ثم لقى ابن مساور الشارى فقتله (وفى شوال) منها قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكرخى (وفيها) أسر لؤلؤ غلام أحمد بن طولون موسى بن أتامس وذلك أن لؤلؤا كان مقيما برابية بنى تميم وكان موسى ابن أتامش مقيما برأس العين فخرج ليلا سكران ليكبسهم فكمنوا له فأخذوه أسيراً وبعثوا به إلى الرقة ثم لقى لؤلؤ أحمد بن موسى وقواده ومن معهم من الأعراب فى شوال فهزم لؤلؤ وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ورجع ابن صفوان العقيلى والأعراب إلى ثقل عسكر أحمد بن موسى لينتهبوه وأكب عليهم أصحاب لؤلؤ فبلغت هزيمة المنفلت منهم قرقيسيا ثم صاروا إلى بغداد وسامرا فوافوها فى ذى القعدة وهرب ابن صفوان إلى البادية (وفيها) كانت بين أحمد بن عبد العزيز ابن أبى دلف وبكتمر وقعة وذلك فى شوال منها فهزم أحمد بن عبد العزيز بكتمر فصار إلى بغداد (وفيها) أوقع الخجستانى بالحسن بن زيد بجرجان على غرة من الحسن فهرب منه الحسن فلحق بآمل وغلب الخجستانى على جرجان وبعض أطراف طبرستان وذلك فى جمادى الآخرة منها ورجب (وفيها) دعا الحسن ابن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسن الأصغر العقيقى أهل طبرستان إلى البيعة له وذلك أن الحسن بن زيد عند شخوصه إلى جرجان كان استخلفه بسارية فلما كان من أمر الخجستانى وأمر الحسن ما كان بجرجان وهرب الحسن منها أظهر العقيقى بسارية أن الحسن قد أسر ودعا من قبله إلى بيعته فبايعه قوم ووافاه الحسن ابن زيد فحاربه ثم احتال له الحسن حتى ظفر به فقتله (وفيها) نهب الخجستانى أموال تجار أهل جرجان وأضرم النار فى البلد (وفيها) كانت وقعة بين الخجستانى وعمرو بن الليث علا فيها الخجستانى على عمرو وهزمه ودخل نيسابور فأخرج عامل عمرو بها عنها وقتل جماعة ممن كان يميل إلى عمرو بها (وفيها) كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفرية والعلوية

Marfat.com

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان سبب ذلك فيما ذكر أن القيم بأمر المدينة ووادى القرى ونواحيها كان فى هذه السنة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفرى فولى وادى القرى عاملا من قبله فوثب أهل وادى القرى على عامل إسحاق بن محمد فقتلوه وقتلوا أخوين لاسحاق فخرج اسحاق الى وادى القرى فمرض به ومات فقام بامر المدينة أخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فأرضاه بثمانمائة دينار ثم خرج عليه أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن ابن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى وغلب على المدينة وقدمها أحمد بن محمد ابن اسماعيل بن الحسن بن زيد فضبط المدينة وقد كان غلابها السعر فوجه الى الجار وضمن للتجار أموالهم ورفع الجباية فرخص السعر وسكنت المدينة فولى السلطان الحسنى المدينة الى أن قدمها ابن أبى الساج (وفيها) وثبت الأعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها الى صاحب الزنج وأصاب الحاج فيها شدة شديدة (وفيها) خرجت الروم الى ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفروا فى برد ووقت لايمكن الناس فيه دخول الدرب (وفيها) غزا سيما خليفة أحمد ابن طولون على الثغور الشامية فى ثلثمائة رجل من أهل طرسوس فخرج عليهم العدو فى بلاد هرقلة وهم نحو من أربعة آلاف فاقتتلوا قتالا شديداً فقتل المسلمون من العدو خلقا كثيراً وأصيب من المسلمين جماعة كثيرة (وفيها) كانت بين اسحاق بن كنداجيق واسحاق بن أيوب وقعة هزم فيها ابن كنداجيق اسحاق بن أيوب فألحقه بنصيبين وأخذ مافى عسكره وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وتبعه ابن كنداجيق وصار إلى نصيبين فدخلها وهرب إسحاق بن أيوب منه واستنجد عليه عيسى بن الشيخ وهو بآمد وأبا المغراء بن موسى بن زرارة وهو بأرزن فتظاهروا على ابن كنداجيق وبعث السلطان إلى ابن كنداجيق بخلع ولواء على الموصل وديار ربيعة وأرمينية مع يوسف بن يعقوب فخلع عليه فبعثوا يطلبون الصلح ويبذلون له مالا على أن يقرهم على أعمالهم مائتى ألف دينار (وفيها)

Marfat.com

وافى محمد بن أبى الساج مكة فحاربه ابن المخزومى فهزمه ابن أبى الساج واستباح ماله وذلك يوم التروية من هذه السنة (وفيها) شخص كيغلغ إلى الجبل ورجع بكتمر إلى الدينور (وفيها) دخل أصحاب قائد الزنج رامهرمز

ذكر الخبر عن سبب مصيرهم إليها

قد ذكرنا قبل ما كان من أمر محمد بن عبيد الله الكردىّ وعلىّ بن أبان صاحب الخبيث حين تلاقيا على صلح منهما فذكر أن عليا كان قد احتجن على محمد ضغنا فى نفسه لما كان فى سفره ذلك وكان يرصده بشر وقد عرف ذلك منه محمد بن عبيد الله وكان يروم النجاة منه فكاتب ابن الخبيث المعروف بانكلاى وسأله مسألة الخبيث ضم ناحيته إليه لتزول يد على منه وهاداه فزاد ذلك على بن أبان عليه غيظا وحنقاً فكتب إلى الخبيث يعرفه به ويصحح عنده أنه مصرّ على غدره ويستأذنه فى الايقاع به وأن يجعل الذريعة إلى ذلك مسألته حمل خراج ناحيته إليه فأذن له الخبيث فى ذلك فكتب علىّ إلى محمد بن عبيد الله فى حمل المال فلواه به ودافعه عنه فاستعد له علىّ وسار إليه فأوقع برامهرمز ومحمد بن عبيد الله يومئذ مقيم بها فلم يكن لمحمد منه امتناع فهرب ودخل علىّ رامهرمز فاستباحها ولحق محمد بن عبيد الله بأقصى معاقله من أربق والبيلم وانصرف علىّ غانما وراع ما كان من ذلك من على محمداً فكتب يطلب المسالمة فأنهى ذلك علىّ إلى الخبيث فكتب إليه يأمره بقبول ذلك وإرهاق محمد بحمل المال فحمل محمد بن عبيد الله مائتى ألف درهم فأنفذها علىّ الى الخبيث وأمسك عن محمد بن عبيد الله وعن أعماله (وفيها) كانت وقعة لأكراد الداريان مع زنج الخبيث هزموا فيها وقُتلوا

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر عن محمد بن عبيد الله بن أزارمَرْد أنه كتب إلى علىّ بن أبان بعد حمله اليه المال الذى ذكرنا مبلغه قبل وكف علىّ عنه وعن أعماله يسأله المعونة على جماعة من الأكراد كانوا بموضع يقال له الداريان على أن يحمل له ولأصحابه

Marfat.com

غنائمهم فكتب علىّ إلى الخبيث يسأله الاذن له فى النهوض لذلك فكتب اليه أن وجه الخليل بن أبان وبهبوذ بن عبد الوهاب وأقم أنت ولا تنفذ جيشك حتى تتوثق من محمد بن عبيد الله برهائن تكون فى يدك منه تأمن بها من غدره فقد وترته وهو غير مأمون على الطلب بثأره فكاتب علىّ محمد بن عبيد الله بما أمره به الخبيث وسأله الرهائن فأعطاه محمد بن عبيد الله الأيمان والعهود ودافعه على الرهائن فدعا عليا الحرُص على الغنائم التى أطمعه فيها محمد بن عبيد الله إلى أن أنفذ الجيش فساروا ومعهم رجال محمد بن عبيد الله حتى وافوا الموضع الذى قصدوا له فخرج اليهم أهله ونشبت الحرب فظهر الزنج فى ابتداء الأمر على الأكراد ثم صدقهم الأكراد وخذلهم أصحاب محمد بن عبيد الله فتصدعوا وانهزموا مفلولين مقهورين وقد كان محمد بن عبيد الله أعدّ لهم قوما أمرهم بمعارضتهم إذا انهزموا فعارضوهم وأوقعوا بهم ونالوا منهم أسلابا وأرجلوا طائفة منهم عن دوابهم فأخذوها فرجعوا بأسوإ حال فكتب المهلبى إلى الخبيث بما نال أصحابه فكتب اليه يعنفه ويقول قد كنت تقدمت اليك ألاتركن إلى محمد ابن عبيدالله وأن تجعل الوثيقة بينك وبينه الرهائن فتركت أمرى واتبعت هواك فذاك الذى أرداك وأردى جيشك وكتب الخبيث إلى محمد بن عبيد الله انه لم يخف علىّ تدبيرك على جيش علىّ بن أبان ولن تعدم الجزاء على ما كان منك فارتاع محمد بن عبيد الله مما ورد به عليه كتاب الخبيث وكتب اليه بالتضرع والخضوع ووجه بما كان أصحابه أصابوا من خيل أصحاب علىّ حيث عورضوا وهم منهزمون فقال إنى صرت بجميع من معى إلى هؤلاء القوم الذين أوقعوا بالخليل وبهبوذ فتوعدتهم وأخفتهم حتى ارتجعت هذه الخيل منهم ووجهت بها فأظهر الخبيث غضبا وكتب اليه يتهدده بجيش كثيف يرميه به فأعاد محمد الكتاب بالتضرع والاستكانة فأرسل إلى بهبوذ فضمن له مالا وضمن لمحمد بن يحيى الكرمانىّ مثل ذلك ومحمد بن يحيى يومئذ الغالب على علىّ بن أبان والمصرف له برأيه فصار بهبوذ إلى علىّ بن أبان وظاهره محمد بن يحيى الكرمانىّ على أمره

Marfat.com

حتى أصلحا رأى على فى محمد بن عبيد الله وسلاما فى قلبه من الغيظ والحنق عليه ثم مضيا إلى الخبيث ووافق ذلك ورود كتاب محمد بن عبيد الله عليه فصوّبا وصعدا حتى أظهر لهما الخبيث قبول قولهما والرجوع لمحمد بن عبيد الله إلى ما أحب وقال لست قابلا منه بعد هذا إلا أن يخطب لى على منابر أعماله فانصرف بيوذ والكرمانى بما فارقهما عليه الخبيث وكتبا به إلى محمد بن عبيد الله فأصدر جوابه إلى كل ما أراده الخبيث وجعل يراوغ عن الدعاء له على المنابر وأقام على بعد هذا مدة ثم استعدّ لمتوث وسار اليها فرامها فلم يطقها لحصانتها وكثرة من يدافع عنها من أهلها فرجع خائبا فاتخذ سلاليم وآلات ليرقى بها السور وجمع أصحابه واستعد وقد كان مسرور البلخى عرف قصد على متوث وهو يومئذ مقيم بكور الاهواز فلما عاود المسير اليها سار اليه مسرور فوافاه قبيل غروب الشمس وهو مقيم عليها فلما عاين أصحاب على أوائل خيل مسرور انهزموا أقبح هزيمة وتركوا جميع آلاتهم التى كانوا حملوها وقتل منهم جمع كثير وانصرف على بن أبان مدحورا ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيرا حتى تتابعت الأخبار بإقبال أبى أحمد ثم لم يكن لعلى بعد رجوعه من متوث وقعة حتى فتحت سوق الخميس وطهيثا على أبى أحمد فانصرف بكتاب ورد عليه من الخبيث يحفزه فيه حفزا شديدا بالمصير إلى عسكره ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك حبس السلطان محمد بن طاهر بن عبد الله وعدة من أهل بيته بعقب هزيمة أحمد بن عبد الله الخجستانى عمرو بن الليث وتهمة عمرو ابن الليث محمد بن طاهر بمكاتبة الخجستانى والحسين بن طاهر ودعا الحسين والخجستانى لمحمد بن طاهر على منابر خراسان ﴿وفيها﴾ غلب أبو العباس بن

Marfat.com

الموفق على عامة ما كان سليمان بن جامع صاحب قائد الزنج غلب عليه من قرى كور دجلة كعبدسى ونحوها

ذكر الخبر عن سبب غلبة أبى العباس على ذلك وما كان من أمره وأمر الزنج فى تلك الناحية

ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه أن الزنج لما دخلوا واسط وكان منهم بها ماقد ذكرناه قبلُ واتصل الخبر بذلك إلى أبى أحمد بن المتوكل ندب ابنه أبا العباس للشخوص إلى ناحية واسط لحرب الزنج فخف لذلك أبو العباس فلما حضر خروج أبى العباس ركب أبو أحمد إلى بستان موسى الهادى فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٦ فعرض أصحاب أبى العباس ووقف على عدتهم فكان جميع الفرسان والرجالة عشرة آلاف رجل فى أحسن زى وأجمل هيئة وأكمل عدة ومعهم الشذا والسميريات والمعابر للرجالة كل ذلك قد أحكمت صنعته فنهض أبو العباس من بستان الهادى وركب أبو أحمد مشيعا له حتى نزل الفِرْك ثم انصرف وأقام أبو العباس بالفِرْك أياما حتى تكاملت عدده وتلاحق أصحابه ثم رحل إلى المدائن وأقام بها أيضا ثم رحل إلى دير العاقول قال محمد بن حماد فحدثنى أخى إسحاق بن حماد وإبراهيم بن محمد بن إسماعيل الهاشمى المعروف ببريه ومحمد بن شعيب الاشتيام فى جماعة كثيرة ممن صحب أبا العباس فى سفره دخل حديث بعضهم فى حديث بعض قالوا لما نزل أبو العباس دير العاقول ورد عليه كتاب نصير المعروف بأبى حمزة صاحب الشذا والسميريات وقد كان أمضاه على مقدمته يعلمه فيه أن سليمان بن جامع قد وافى فى خيل ورجالة وشذوات وسميريات والجبائى يقدمه حتى نزل الجزيرة التى بحضرة بردودا وأن سليمان بن موسى الشعرانى قد وافى نهر أبان برجالة وفرسان وسميريات فرحل أبو العباس حتى وافى جرجرايا ثم فم الصلح ثم ركب الظهر فسار حتى وافى الصلح ووجه طلائعه ليعرف الخبر فأتاه منهم من أخبره بموافاة القوم وجمعهم وجيشهم وأن أولهم بالصلح وآخرهم ببستان موسى بن بغا أسفل

Marfat.com

واسط فلما عرف ذلك عدل عن سَنَن الطريق واعترض فى مسيره ولقى أصحابه أوائل القوم فتطاردوا لهم حتى طمعوا واغتروا فأمعنوا فى اتباعهم وجعلوا يقولون لهم اطلبوا أميرا للحرب فإن أميركم قد شغل نفسه بالصيد فلما قربوا من أبى العباس بالصلح خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وأمر فصيح بنصير إلى أين تتأخر عن هؤلاء الأكلب ارجع اليهم فرجع نصير اليهم وركب أبو العباس سميرية ومعه محمد بن شعيب الاشتيام وحفّ بهم أصحابه من جميع جهاتهم فانهزموا ومنح الله أبا العباس وأصحابه أكتافهم يقتلونهم ويطردونهم حتى وافوا قرية عبد الله وهى على ستة فراسخ من الموضع الذى لقوهم فيه وأخذوا منهم خمس شذوات وعدة سميريات واستأمن منهم قوم وأسر منهم أسرى وغرق ماأدرك من سفنهم فكان ذلك أول الفتح على أبى العباس بن أبى أحمد ولما انقضت الحرب فى هذا اليوم أشار على أبى العباس قواده وأولياؤه أن يجعل معسكره بالموضع الذى كان انتهى اليه من الصلح إشفاقا عليه من مقاربة القوم فأبى إلا نزول واسط ولما انهزم سليمان بن جامع ومن معه وضرب اللهُ وجوههم انهزم سليمان بن موسى الشعرانىّ عن نهر أبان حتى وافى سوق الخميس ولحق سليمان بن جامع بنهر الأمير وقد كان القوم حين لقوا أباالعباس أجالوا الرأى بينهم فقالوا هذا فتى حدث لم تطل ممارسته الحروب وتدربه بها فالرأى لنا أن ترميه بحدّنا كله ونجتهد فى أول لقية نلقاه فى إزالته فلعلّ ذلك أن يروعه فيكون سببا لانصرافه عنا ففعلوا ذلك وحشدوا واجتهدوا فأوقع الله بهم بأسه ونقمته وركب أبو العباس من غد يوم الوقعة حتى دخل واسط فى أحسن زى وكان ذلك يوم جمعة فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة واستأمن اليه خلق كثير ثم انحدر إلى العمر وهو على فرسخ من واسط فقدّر فيه عسكره وقال اجعل معسكرى أسفل واسط ليأمن من فوقه الزنج وقد كان نصير المعروف بأبى حمزة والشاه بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مقامه فوق واسط فامتنع من ذلك وقال لهما لستُ نازلا إلا العمر فانزلا أنتما فى فوهة بردودا وأعرض

Marfat.com

أبو العباس عن مشاورة أصحابه واستماع شيء من آرائهم فنزل العمر وأخذ في بناء الشذوات وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم وقد رتب خاصة غلمانه في سميريات فجعل في كلّ سميرية اثنين منهم ثم ان سليمان استعد وحشد وجمع وفرق أصحابه فجعلهم في ثلاثة أوجه فرقة أتت من نهر أبان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا فلقيهم أبو العباس فلم يلبثوا أن انهزموا فخلفت طائفة منهم بسوق الخميس وطائفة بمازروان وأخذ قوم منهم في برتمرتا وآخرون أخذوا الماديان وقوم منهم اعتصموا للقوم الذين سلكوا الماديان فلم يرجع عنهم حتى وافى نهر برمساور ثم انصرف فجعل يقف على القرى والمسالك ومعه الادلاء حتى وافى عسكره فأقام به مريحا نفسه وأصحابه ثم أتاه مخبر فأخبره أن الزنج قد جمعوا واستعدوا الكبس عسكره وأنهم على اتيان عسكره من ثلاثة أوجه وأنهم قالوا إنه حدث غرّ بغرّ بنفسه وأجمع رأيهم على تكمين الكمناء والمصير اليه من الجهات الثلاث التي ذكرنا فحذر لذلك واستعد له وأقبلوا اليه وقد كمنوا زهاء عشرة آلاف في برتمرتا ونحوا من هذه العدة في قسّ هنا وقدموا عشرين سميرية إلى العسكر ليغترّ بها أهله ويجيزوا المواضع التي فيها كمناؤهم فمنع أبو العباس الناس من اتباعهم فلما علموا أن كيدهم لم ينفذ خرج الجبائي وسليمان في الشذوات والسميريات وقد كان أبو العباس أحسن تعبئة أصحابه فأمر نصيرا المعروف بأبي حمزة أن يبرز للقوم في شذواته ونزل أبو العباس عن فرس كان ركبه ودعا بشذاة من شذواته قد كان سماها الغزال وأمر اشتيامه محمد بن شعيب باختيار الجذافين لهذه الشذاة وركبها واختار من خاصة أصحابه وغلمانه جماعة دفع اليهم الرماح وأمر أصحاب الخيل بالمسير بإزائه على شاطئ النهر وقال لهم لا تدعوا المسير ما أمكنكم إلى أن تقطعكم الأنهار وأمر بتعبير بعض الدواب التي كانت ببردودا ونشبت الحرب بين الفريقين فكانت معركة القتال من حد قرية الرمل إلى الرصافة فكانت الهزيمة على الزنج وحاز أصحاب أبي العباس أربع عشرة شذاة وأفلت سليمان والجبائي في ذلك اليوم بعد أن أشفيا على الهلاك راجلين وأخذت دوابهما بحلاها وآلتها ومضى الجيش أجمع لا يثنى

Marfat.com

أحدمنهم حتى وافوا طهيثا وأسلموا ما كان معهم من أثاث وآلة ورجع أبو العباس وأقام بمعسكره فى العمر وأمر بإصلاح ما أخذ منهم من الشذا والسميريات وترتيب الرجال فيها وأقام الزنج بعد ذلك عشرين يوما لا يظهر منهم أحد وكان الجبائى يجىء فى الطلائع فى كل ثلاثة أيام وينصرف وحفر آبارا فوق نهر سندادو صير فيها سفافيد حديد وغشاها بالبوارى وأخفى مواضعها وجعلها على سَنَن مسير الخيل ليتهور فيها المجتازون بها وكان يوافى طرف العسكر متعرضا لأهله فتخرج الخيل طالبة له فجاء فى بعض أيامه وطلبته الخيل كما كانت تطلبه فقطر فرس رجل من قواد الفراغنة فى بعض تلك الآبار فوقف أصحاب أبى العباس بما ناله من ذلك على ما دبر الجبائى فحذروا ذلك وتنكبوا سلوك ذلك الطريق وألحّ الزنج فى مغاداة العسكر فى كل يوم للحرب وعسكروا نهر الأمير فى جمع كثير فلما لم يجد ذلك عليهم أمسكوا عن الحرب قدر شهر وكتب سليمان الى صاحب الزنج يسأله إمداده بسميريات لكل واحدة منهن أربعون مجذافا فوافاه من ذلك فى مقدار عشرين يوما أربعون سميرية فى كل سميرية مقاتلان ومع ملاحيها السيوف والرماح والتراس وجعل الجبائى موقفه حيال عسكر أبى العباس وعاودا التعرض للحرب فى كل يوم فاذا خرج اليهم أصحاب أبى العباس انهزموا عنهم ولم يثبتوا لهم وخلال ذلك ما تأتى طلائعهم فتقطع القناطر وترمى ما ظهر لها من الخيل بالنشاب وتضرم ما وجدت فى النوبة مع المراكب التى مع نصير بالنار فكانوا كذلك قدر شهرين ثم رأى أبو العباس أن يكمن لهم كمينا فى قرية الرمل ففعل ذلك وقدم لهم سميريات أمام الجيش ليطمعوا فيها وأمر أبو العباس فأعدت له سميرية ولزيرك سميرية وحمل جماعة من غلمانه الذين اختارهم وعرفهم بالنجدة فى السميريات فحمل بدرا ومؤنسا فى سميرية ورشيقا الحجاجى ويمنا فى سميرية وخفيفا ويسرا فى سميرية ونذيرا ووصيفا فى سميرية وأعد خمس عشرة سميرية وجعل فى كل سميرية مقاتلين وجعلها امام الجيش قال محمد بن شعيب الاشتيام وكنتُ فيمن تقدم يومئذ فأخذ الزنج من السميريات المتقدمة عدة وأسروا أسرى فانطلقتُ مسرعا فناديتُ بصوت

Marfat.com

عال قد أخذ القوم سميرياتنا فسمع أبو العباس صوتى وهو يتغدى فنهض الى سميريته التى كانت أعدت له وتقدم العسكر ولم ينتظر لحاق أصحابه فتبعه منهم من خف لذلك قال فأدركنا الزنج فلما رأونا قذف الله الرعب فى قلوبهم فألقوا أنفسهم فى الماء وانهزموا فتخلصنا أصحابنا وحوينا يومئذ إحدى وثلاثين سميرية من سميريات الزنج وأفلت الجبائى فى ثلاث سميريات ورمى أبو العباس يومئذ عن قوس كانت فى يده حتى دميت ابهامه فانصرف ولو أنا جددنا فى طلب الجبائى فى ذلك اليوم ظننتُ أنا أدركناه فمنعنا من ذلك شدة اللغوب ورجع أبو العباس وأكثر أصحابه بمواضعهم من فوهة بردودا لم يرم أحد منهم فلما وافى عسكره أمر لمن كان صحبه بالاطواق والخلع والأسورة وأمر بإصلاح السميريات المأخوذة من الزنج وأمر أبا حمزة أن يجعل مقامه بما معه من الشذا فى دجلة بحذاء خُسر سابور ثم ان أبا العباس رأى أن يتوغل فى مازروان حتى يصير إلى القرية المعروفة بالحجاجية وينتهى إلى نهر الامير ويقف على تلك المواضع ويتعرف الطرق التى تجتاز فيها سميريات الزنج وأمر نصيرا فقدمه بما معه من الشذا والسميريات فسار نصير لذلك فترك طريق مازروان وقصد ناحية نهر الامير فدعا أبو العباس سميريته فركبها ومعه محمد بن شعيب ودخل مازرون وهو يرى أن نصيرا أمامه وقال لمحمد قدمنى فى النهر لأعرف خبر نصير وأمر الشذا والسميريات بالمصير خلفه قال محمد بن شعيب فمضينا حتى قاربنا الحجاجية فعرضت لنا فى النهر صلغة فيها عشرة زنوج فأسرعنا اليها فألقى الزنوج انفسهم فى الماء وصارت الصلغة فى أيدينا فاذا هى مملوءة شعيرا وأدركنا فيها زنجيا فأخذناه فسألناه عن خبر نصير وشذواته فقال ما دخل هذا النهر شىء من الشذا والسميريات فاصابتنا حيرة وذهب الزنج الذين أفلتوا من أيدينا فأعلموا أصحابهم بمكاننا وعرض للملاحين الذين كانوا معنا غنم فخرجوا لانتهابها قال محمد بن شعيب وبقيت مع ابى العباس وحدى فلم نلبث أن وافانا قائد من قواد الزنج يقال له منتاب فى جماعة من الزنج من أحد جانبى النهر ووافانا من الجانب الآخر عشرة من الزنج فلما

Marfat.com

رأينا ذلك خرج أبو العباس ومعه قوسه وأسهمه وخرجتُ برمح كان فى يدى وجعلت أحميه بالرمح وهو يرمى الزنج فجرح منهم زنجيين وجعلوا يثوبون ويكثرون وأدركنا زيرك فى الشذا ومعه الغلمان وقد كان أحاط بنا زهاء ألفى زنجى من جانبى مازروان وكفى الله أمرهم وردهم بذلة وصغار ورجع أبو العباس الى عسكره وقد غنم أصحابه من الغنم والبقر والجواميس شيئاً كثيرا وأمر ابو العباس بثلاثة من الملاحين الذين كانوا معه فتركوه لانتهاب الغنم فضربت أعناقهم وأمر لمن بقى بالأرزاق لشهر وأمر بالنداء فى الملاحين ألا يبرح أحد من السميريات فى وقت الحرب فمن فعل ذلك فقد حل دمه وانهزم الزنج أجمعون حتى لحقوا بطهيثا وأقام أبو العباس بمعسكره فى العمر وقد بث طلائعه فى جميع النواحى فمكث بذلك حينا وجمع سليمان بن جامع عسكره وأصحابه وتحصن بطهيثا وفعل الشعرانى مثل ذلك بسوق الخميس وكان بالصينية لهم جيش كثيف أيضا يقود أهله رجل منهم يقال له نصر السندىّ وجعلوا يُخربون كلما وجدوا الى اخرابه سبيلا ويحملون ماقدروا على حمله من الغلات ويعمرون مواضعهم التى هم مقيمون بها فوجه أبو العباس جماعة من قواده منهم الشاه وكمُشْجُور والفضل ابن موسى بن بغا وأخوه محمد على الخيل إلى ناحية الصينية وركب أبو العباس ومعه نصير وزيرك فى الشذا والسميريات وأمر بخيل فعبرت بها من برمساور الى طريق الظهر وسار الجيش حتى صار إلى الهُرْث فأمر أبو العباس بتعبير الدواب إلى الهرث فعبرت فصارت إلى الجانب الغربىّ من دجلة وأمر بأن يُسلك بها طريق دير العمال فلما أبصر الزنج الخيل دخلتهم منها رهبة شديدة فلجأوا إلى الماء والسفن ولم يلبثوا أن وافتهم الشذا والسميريات فلم يجدوا ملجأ واستسلموا فقتل منهم فريق وأسر فريق وألقى بعضهم نفسه فى الماء فأخذ أصحاب أبى العباس سفنهم وهى مملوءة أرزّا فصارت فى أيديهم وأخذوا سميرية رئيسهم المعروف بنصر السندىّ وانهزم الباقون فصارت طائفة منهم إلى طهيثا وطائفة الى سوق الخميس ورجع أبو العباس غانما إلى عسكره وقد فتح الصيلية وأجلى

Marfat.com

الزنج عنها قال محمد بن شعيب وبينا نحن فى حرب الزنج بالصينية إذعرض لأبى العباس كركى طائر فرماه بسهم فشكه فسقط بين أيدى الزنج فأخذوه فلما رأوا موضع السهم منه وعلموا أنه سهم أبى العباس زاد ذلك فى رعبهم فكان سبباً لانهزامه يومئذ (وقد ذكر) عمن لا يتهم أن خبر السهم الذى رمى به أبو العباس الكركى فى غير هذا اليوم وانتهى إلى أبى العباس أن بعبدسى جيشاً عظيما يرأسهم ثابت بن أبى دلف ولؤلؤ الزنجيان فصار أبو العباس إلى عبدسى قاصدا الإيقاع بهما ومن معهما فى خيل جريدة قد انتخبت من جُلد غلمانه وحماة أصحابه فوافى الموضع الذى فيه جمعهم فى السحر فأوقع بهم وقعة غليظة قتل فيها من أبطالهم وجلد رجالهم خلق كثير وانهزموا وظفر أبو العباس برئيسهم ثابت بن أبى دلف فمن عليه واستبقاه وضمه إلى بعض قواده وأصاب المسمى لؤلؤاً سهم فهلك منه واستنقذ يومئذ من النساء اللواتى كن فى أيدى الزنج خلق كثير فأمر أبو العباس بإطلاقهن وردهن إلى أهلهن وأخذ كلّ ما كان الزنج جمعوه ثم رجع أبو العباس إلى معسكره فأمر أصحابه أن يريحوا أنفسهم ليسير بهم إلى سوق الخميس ودعا نصيرا فأمره بتعبئة أصحابه للمسير اليها فقال له نصير إن نهر سوق الخميس ضيق فأقم أنت وائذن لى فى المسير اليه حتى أعاينه فأبى أن يدعه حتى يعاينه ويقف على علم مايحتاج اليه منه قبل موافاة أبيه أبى أحمد وذلك عند ورود كتاب أبى أحمد عليه بعزمه على الانحدار قال محمد بن شعيب فدعانى أبو العباس فقال لى إنه لابد لى من دخول سوق الخميس فقلت إن كنت لا بد فاعلا ماتذكر فلا تكثر عدد من تحمل معك فى الشذا ولا تزد على ثلاثة عشر غلاما عشرة زماة وثلاثة فى أيديهم الرماح فإنى أكره الكثرة فى الشذا مع ضيق النهر فاستعد أبو العباس لذلك وسار اليه ونصير بين يديه حتى وافى فم برّمسا ورفقال له نصير قدمنى أمامك ففعل ذلك فدخل نصير فى خمس عشرة شذاة واستأذنه رجل من قواد الموالى يقال له موسى دالجويه فى التقدم بين يديه فأذن له فسار وسار أبو العباس حتى انتهى به مسيره إلى بَسامى ثم إلى فرهة براطق ونهر الرق والنهر الذى ينفذ الى

Marfat.com

رواطا وعبدسى وهذه الأنهار الثلاثة تؤدى إلى ثلاث طرق مفترقة فأخذ نصير فى طريق نهر براطق وهو النهر المؤدى إلى مدينة سليمان بن موسى الشعرانى التى سماها المنيعة بسوق الخميس وأقام أبو العباس على فوهة هذا النهر وغاب عنه نصير حتى خفى عنه خبره وخرج علينا فى ذلك الموضع من الزنج خلق كثير فمنعونا من دخول النهر وحالوا بيننا وبين الانتهاء إلى السور وبين هذا الموضع الذى انتهينا اليه والسور المحيط بمدينة الشعرانى مقدار فرسخين فأقاموا هناك يحاربوننا واشتدت الحرب بيننا وبينهم وهم على الأرض ونحن فى السفن من أول النهار إلى وقت الظهر وخفى علينا خبر نصير وجعل الزنج يهتفون بنا قد أخذنا نصيراً فماذا تصنعون ونحن تابعوكم حيثما ذهبتم فاغتم أبو العباس لما سمع منهم هذا القول فاستأذنه محمد بن شعيب فى المسير ليتعرف خبر نصير فأذن له فمضى فى سميرية بعشرين جذافا حتى وافى نصيراً أبا حمزة وقد قرب من سكر كان الفسقة سكروه ووجدوه قد أضرم النار فيه وفى مدينتهم وحارب حربا شديداً ورزق الظفر بهم وكان الزنج ظفروا ببعض شذوات أبى حمزة فقاتل حتى انتزع ما كانوا أخذوا من أيديهم فرجع محمد ابن شعيب إلى أبى العباس فبشره بسلامة نصير ومن معه وأخبره خبره فسر بذلك وأسر نصير يومئذ من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبا العباس بالموضع الذى كان واقفاً به فلما رجع نصير قال أبو العباس لست زائلا عن موضعى هذا حتى أرى رحمهم القتال فى عشى هذا اليوم ففعل ذلك وأمر بإظهار شذاة واحدة من الشذوات التى كانت معه لهم وأخفى باقيها عنهم فطمعوا فى الشذاة التى رأوها فتبعوها وجعل من كان فيها يسيرون سيراً ضعيفاً حتى أدركوها فعلقوا بسكانها وجعل الملاحون يسيرون حتى وافوا المكان الذى كانت فيه الشذوات المكمنة وقد كان أبو العباس ركب سميرية وجعل الشذا خلفه فسار نحو الشذاة التى علق بها الزنج لما أبصرها فأدركها والزنج ممسكون بسكانها يحيطون بها من جوانبها يرمون بالنشاب والآجر وعلى أبى العباس كيز تحته درع قال محمد فنزعنا يومئذ من كيز أبى العباس خمسا وعشرين نشابة ونزعتُ من لبادة كانت علىّ أربعين

Marfat.com

نشابة ومن لبابيد سائر الملاحين الخمس والعشرين والثلاثين وأظفر الله أبا العباس بست سميريات من سميريات الزنج وتخاص الشذا من أيديهم وانهزموا ومال أبو العباس وأصحابه نحو الشط وخرج على الزنج المقاتلة بالسيوف والتراس فانهزموا لا يلوون على شيء للرهبة التي وصلت إلى قلوبهم ورجع أبو العباس سالما غانما فخلع على الملاحين ووصلهم ثم صار إلى معسكره بالعمر فأقام به إلى أن وافى الموفق (ولإحدى عشرة) ليلة خلت من صفر منها عسكر أبو أحمد بن المتوكل بالفرك وخرج من مدينة السلام يريد الشخوص إلى صاحب الزنج لحربه وذلك أنه فيما ذكر كان اتصل به أن صاحب الزنج كتب إلى صاحبه علي بن أبان المهلبي يأمره بالمصير بجميع من معه إلى ناحية سليمان بن جامع ليجتمعا على حرب أبي العباس بن أبي أحمد وأقام أبو أحمد بالفرك أياما حتى تلاحق به أصحابه ومن أراد النهوض به اليه وقد أعد قبل ذلك الشذا والسميريات والمعابر والسفن ثم رحل من الفرك فيما ذكر يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول في مواليه وغلمانه وفرسانه ورجالته فصار إلى رومية المدائن ثم صار منها فنزل السيب ثم دَيْر العاقول ثم جرجرايا ثم قُنَّى ثم نزل جَبُّل ثم نزل الصلح ثم نزل على فرسخ من واسط فأقام هنالك يومه وليلته فتلقاه ابنه أبو العباس به في جريدة خيل فيها وجوه قواده وجنده فسأله أبو أحمد عن خبر أصحابه فوصف له بلاءهم ونصحهم فأمر أبو أحمد له ولهم بخلع فخلعت عليهم وانصرف أبو العباس إلى معسكره بالعمر فأقام يومه فلما كانت صبيحة الغد رحل أبو أحمد منحدرا في الماء وتلقاه ابنه أبو العباس بجميع من معه من الجند في هيئة الحرب والزي الذي كانوا يلقون به أصحاب الخائن فجعل يسير أمامه حتى وافى عسكره بالنهر المعروف بشيرزاد فنزل به أبو أحمد ثم رحل منه يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول فنزل على النهر المعروف بسنداد بإزاء القرية المعروفة بعبد الله وأمر ابنه أبا العباس فنزل شرقي دجلة بإزاء فوهة بردوداو ولاه مقدمته ووضع العطاء فأعطى الجيش ثم أمر ابنه بالمسير أمامه بمامعه من آلة الحرب الى فوهة برّمساور فرحل أبو العباس في المختارين من قواده ورجاله منهم زيرك

Marfat.com

التركى صاحب مقدمته ونصير المعروف بأبى حمزة صاحب الشذا والسميريات ورحل أبو أحمد بعد ذلك فى الفرسان والرجالة المنتخبين وخلف سواد عسكره وكثيرا من الفرسان والرجالة بمعسكره فتلقاه ابنه أبو العباس بأسرى ورؤوس وقتلى قتلهم من أصحاب الشعرانى وذلك أنه وافى عسكره الشعرانى فى ذلك اليوم قبل مجىء أبيه أبى أحمد فأوقع به وأصحابه فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر منهم جماعة فأمر أبو أحمد بضرب أعناق الأسرى فضربت ونزل أبو أحمد فوهة برمساور وأقام به يومين ثم رحل يريد المدينة التى سماها صاحب الزنج المنيعة من سوق الخميس فى يوم الثلاثاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الآخر من هذه السنة بمن معه من الجيش وما معه من آلة الحرب وسلك فى السفن فى برمساور وجعلت الخيل تسير بإزائه شرقى برمساور حتى حاذى النهر المعروف ببراطق الذى يوصل إلى مدينة الشعرانى وانما بدأ أبو أحمد بحرب سليمان بن موسى الشعرانى قبل حرب سليمان بن جامع من اجل ان الشعرانى كان وراءه فخاف إن بدأ بابن جامع أن يأتيه الشعرانى من ورائه ويشغله عمن هو أمامه فقصده من أجل ذلك وأمر بتعبير الخيل وتصييرها على جانبى النهر المعروف ببراطق وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم فى الشذا والسميريات وأتبعه أبو أحمد فى الشذا بعامة الجيش فلما بصر سليمان ومن معه من الزنج وغيرهم بقصد الخيل والرجالة سائرين على جنبتى النهر ومسير الشذا والسميرات فى النهر وقد لقيهم أبو العباس قبل ذلك فحاربوه حرباً ضعيفة انهزموا وتفرّقوا وعلا أصحاب أبى العباس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم وتفرّق الزنج وأتباعهم ودخل أصحاب أبى العباس المدينة فقتلوا فيها خلقاً كثيراً وأسروا بشراً كثيراً وحووا ماكان فى المدينة وهرب الشعرانى ومن أفلت منهم معه واتبعهم أصحاب أبى أحمد حتى وافوا بهم البطائح فغرق منهم خلق كثير ونجا الباقون إلى الآجام وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع إلى معسكرهم قبل غروب الشمس من يوم الثلاثاء وانصرف وقد استنقذ من للسلمات زهاء خمسة آلاف امرأة سوى من ظفر به من الزنجيات اللواتى كنّ فى

Marfat.com

سوق الخميس فأمر أبو أحمد بحياطة النساء جميعاً وحملهن إلى واسط ليدفعن إلى أوليائهن وبات أبو أحمد بحيال النهر المعروف ببراطق ثم باكر المدينة من غد فأذن للناس فى حياطة مافيها من أمتعة الزنج وأخذ ماكان فيها أجمع وأمر بهدم سورها وطم خندقها وإحراق ماكان بقى فيها من السفن ورحل إلى معسكره ببر مساور بالظفر بما بالرساتيق والقرى التى كانت فى يد الشعرانى وأصحابه من غلات الحنطة والشعير والأرز فأمر ببيع ذلك وصرف ثمنه فى أعطيات مواليه وغلمانه وجنده وأهل عسكره وانهزم سليمان الشعرانى وأخواه ومن أفلت وسُلب الشهرانى ولده وما كان بيده من مال ولحق بالمذار فكتب إلى الخائن بخبره وما نزل به واعتصامه بالمذار ٭ فذكر محمد بن الحسن أن محمد بن هشام المعروف بأبى وائلة الكرمانى قال كنتُ بين يدى الخائن وهو يتحدَّث إذ ورد عليه كتاب سليمان الشعرانى بخبر الوقعة وما نزل به وانهزامه إلى المذار فما كان إلا أن فض الكتاب فوقعت عينه على موضع الهزيمة حتى انحلّ وكاءُ بطنه ثم نهض لحاجته ثم عاد فلما استوى به مجلسه أخذ الكتاب وعاد يقرؤه فلما انتهى إلى الموضع الذى أنهضه نهض حتى فعل ذلك مراراً قال فلم أشك فى عظم المصيبة وكرهتُ أن أسأله فلما طال الأمر تجاسرتُ فقلت أليس هذا كتاب سليمان بن موسى قال نعم ورد بقاصمة الظهران الذين أناخوا عليه أوقعوا به وقعة لم تبق منه ولم تذر فكتب كتابه هذا وهو بالمذار ولم يسلم بشىء غير نفسه قال فأكبرتُ ذلك واللهُ يعلم ماأخفى من السرور الذى وصل إلى قلبى وأمسك مُبشراً بدنوّ الفرج وصبر الخائنُ على مكره ماوصل إليه وجعل يظهر الجلد وكتب إلى سليمان بن جامع يحذره مثل الذى نزل بالشعرانى ويأمره بالتيقظ فى أمره وحفظ ماقبله ٭ وذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد قال أقام الموفق بعسكره ببر مساور يومين لتعرف أخبار الشعرانى وسليمان بن جامع والوقوف على مستقرّه فأتاه بعضُ من كان وجهه لذلك فأخبره أنه معسكر بالقرية المعروفة بالحوانيت فأمر عند ذلك بتعبير الخيل إلى أرض كسكر فى غربى دجلة وسار على الظهر وأمر بالشذا وسفن الرجالة فحُدرت إلى

Marfat.com

الكثيثة وخلف سواد عسكره وجمعاً كثيرا من الرجال والكراع بفوهة بر مساور وأمر بغراج بالمقام هناك فوافى أبو أحمد الصيلية وأمر أبا العباس بالمصير فى الشذا والسميريات إلى الحوانيت مخفاً لتعرف حقيقه خبر سليمان بن جامع فى مقامه بها وإن وجد منه غرة أوقع به فسار أبو العباس فى عشى ذلك اليوم إلى الحوانيت فلم يلف سليمان هنالك وألفى من قوادالسودان المشهورين بالبأس والنجدة شبلا وأبا النداء وهما من قدماء أصحاب الفاسق الذين كان استتبعهم فى بدء مخرجه وكان سليمان بن جامع خلف هذين القائدين فى موضعهما لحفظ غلات كثيرة كانت هناك فحاربهما أبو العباس وأدخل الشذا موضعا ضيقا من النهر فقتل من رجالهما وجرح بالسهام خلقا كثيرا وكانوا أجلد رجال سليمان بن جامع ونخبتهم الذين يعتمد عليهم ودامت الحرب بينهم إلى أن حجز الليل بين الفريقين قال وقال محمد بن حماد فى هذا اليوم كان من أمر أبى العباس فى الكركى الذى ذكره محمد بن شعيب فى يوم الصينية وقد مر به سالفا قال واستأمن فى هذا القوم رجل إلى أبى العباس فسأله عن الموضع الذى فيه سليمان ابن جامع فأخبره أنه مقيم بطهيثا فانصرف أبو العباس حينئذ إلى أبيه بحقيقة مقام سليمان بمدينته التى سماها المنصورة وهى فى الموضع الذى يعرف بطهيثا وأن معه هنالك جميع أصحابه غير شبل وأبى النداء فانهما بموضعهما من الحوانيت لما أمروا بحفظه فلما عرف ذلك أبو أحمد أمر بالرحيل إلى بردودا إذ كان المسلك إلى طهيثا منه وتقدم أبو العباس فى الشذا والسميريات وأمر من خلفه ببر مساور أن يصيروا جميعا إلى بردودا ورحل أبو أحمد فى غد ذلك اليوم الذى أمر أبا العباس فيه بما أمره به إلى بردودا وسار اليها يومين فوافاها يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٧ فأقام بها يصلح مايحتاج إلى اصلاحه من أمر عسكره وأمر بوضع العطاء واصلاح سفن الجسور ليحدرها معه واستكثر من العمال والآلات التى يُسَدّ بها الأنهار ويصلح بها الطرق للخيل وخلف ببردودا بغراج التركى وقد كان لما عزم على الرجوع إلى بردودا أرسل إلى غلام له يقال له جعلان

Marfat.com

وكان مخلفا مع بغراج فى عسكره فأمر بقلع المضارب وتقديمها مع الدواب المخلفة قبله والسلاح إلى بردودا فأظهر جعلان ماأمر به فى ذلك فى وقت العشاء الآخرة ونادى فى العسكر والناس غارون فألقى فى قلوبهم أن ذلك لهزيمة كانت فخرجوا على وجوههم وترك الناس أسواقهم وأمتعتهم ظنا منهم أن العدو قد أظلهم ولم يلو منهم أحد على أحد وقصدوا قصد الرجوع إلى عسكرهم ببردودا وساروا فى سواد ليلتهم تلك ثم ظهر لهم بعد ذلك حقيقة الخبر فسكنوا واطمأنوا (وفى صفر) من هذه السنة كان بين أصحاب كيغلغ التركى وأصحاب أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف وقعة بناحية قرماسين فهزمهم كيغلغ وصار إلى همذان فوافاه أحمد بن عبدالعزيز فيمن قد اجتمع من أصحابه فى صفر فحاربه فانهزم كيغلغ وانحاز إلى الصَّيْمَرَة (وفى هذه السنة) لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر دخل أبو أحمد وأصحابه طهيثا وأخرجوا منها سليمان بن جامع وقتل بها أحمد بن مهدى الجبائى

ذكر الخبر عن سبب دخول أبى أحمد وأصحابه طهيثا ومقتل الجبائى

ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن حماد حدثه أن أبا أحمد لما أعطى أصحابه ببردودا فأصلح ماأراد اصلاحه من عُدّة حرب من قصد لحربه فى مخرجه سار متوجها إلى طهيثا وذلك يوم الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٧ وكان مسيره على الظهر فى خيله وحدرت السفن بما فيها من الرجالة والسلاح والآلات وحدرت المعابر والشذوات والسميريات إلى أن وافى بها النهر المعروف بمهروذ بحضرة القرية المعروفة بقرية الجوزية فنزل أبو أحمد هناك وأمر بعقد الجسر على النهر المعروف بمهروذ وأقام يومه وليلته ثم غدا فعبر الفرسان والأثقال بين يديه على الجسر ثم عبر بعد ذلك وأمر القواد والناس بالمسير إلى طهيثا فصاروا إلى الموضع الذى ارتضاه أبو أحمد لنفسه منزلا على ميلين من مدينة سليمان بن جامع فأقام هنالك بإزاء أصحاب الخائن يوم الاثنين والثلاثاء لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ومطر السماء مطرا جَوْدا واشتد البرد أيام مقامه هنالك فشغل بالمطر والبرد عن الحرب فلم يحارب هذه الأيام وبقية الجمعة فلما كان عشية يوم الجمعة ركب أبو أحمد فى

Marfat.com

نفر من قواده ومواليه لارتياد موضع لمجال الخيل فانتهى إلى قريب من سور سليمان بن جامع فتلقاه منهم جمع كثير وخرج عليه كمناء من مواضع شتى ونشبت الحرب واشتدّت فترجل جماعة من الفرسان ودافعوا حتى خرجوا عن المضايق التى كانوا وغلوها وأسر من غلمان أبى أحمد وقواده غلام يقال له وصيف علمدار وعدّة من قواد زيرك ورمى أبو العباس أحمد بن مهدىّ الجبائىّ بسهم فى إحدى منخريه فخرق كلّ شىء وصل اليه حتى خالط دماغه فخرّ صريعا وحمل إلى عسكر الخائن وهو لما به فعظمت المصيبة به عليه إذ كان أعظم أصحابه غِنى عنه وأشدهم بصيرة فى طاعته فمكث الجبائىّ يعالج أياما ثم هلك فاشتد جزع الخائن عليه فصار اليه فولىّ غسله وتكفينه والصلاة عليه والوقوف على قبره إلى أن دفن ثم أقبل على أصحابه فوعظهم وذكر موت الجبائى وكانت وفاته فى ليلة ذات رعود وبروق وقال فيما ذكر علمتُ وقت قبض روحه قبل وصول الخبر اليه بما سمع من زجل الملائكة بالدعاء له والترحم عليه قال محمد بن الحسن فانصرف إلىّ أبو وائلة وكان فيمن شهده فجعل يُعجبنى بما سمع وجاءنى محمد بن سمعان فأخبرنى بمثل خبر محمد بن هشام وانصرف الخائن من دفن الجبائىّ منكسرا عليه الكآبة قال محمد بن الحسن وحدثنى محمد بن حماد أن أبا أحمد انصرف من الوقعة التى كانت عشية يوم الجمعة لأربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر وكان خبره قد انتهى إلى عسكره فنهض اليه عامة الجيش فتلقوه منصرفا فردهم إلى عسكره وذلك فى وقت المغرب فلما اجتمع أهل العسكر أمروا بالتحارس ليلتهم والتأهب للحرب فأصبحوا يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر فعبأ أبو أحمد أصحابه وجعلهم كتائب يتلو بعضها بعضا فرسانا ورجالة وأمر بالشذا والسميريات أن يُسار بها معه فى النهر الذى يشق مدينة طهيثا المعروف بنهر المنذر وسار نحو الزنج حتى انتهى إلى سور المدينة فرتب قواد غلمانه فى المواضع التى يخاف خروج الزنج عليه منها وقدم الرجالة أمام الفرسان ووكل بالمواضع التى يخاف خروج الكمناء منها ونزل فصلى أربع ركعات وابتهل إلى الله عز وجل فى النصر له وللمسلمين ثم دعا

Marfat.com

بسلاحه فلبسه وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم إلى السور وتحضيض الغلمان على الحرب ففعل ذلك وقد كان سليمان بن جامع أعدّ أمام سور مدينته التى سماها المنصورة خندقا فلما انتهى اليه الغلمان تهيبوا عبوره وأحجموا عنه فخرضهم قوادهم وترجلوا معهم فاقتحموه متجاسرين عليه فعبروه وانتهوا إلى الزنج وهم مشرفون من سور مدينتهم فوضعوا السلاح فيهم وعبرت شرذمة من الفرسان الخندق خوضا فلما رأى الزنج خبر هؤلاء القوم الذين لقوهم وكرهم عليهم ولوا منهزمين واتبعهم أصحاب أبى أحمد ودخلوا المدينة من جوانبها وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق وجعلوا أمام كل خندق منها سورا يمتنعون به فجعلوا يقفون عند كل سور وخندق إذا انتهوا اليه وجعل أصحاب أبى أحمد يكشفونهم فى كل موقف وقفوه ودخلت الشذا والسميريات مدينتهم من النهر المشقق لها بعد انهزامهم فجعلت تغرق كلما مرت لهم به من شذاة وسميرية واتبعوا من بحافتى النهر يقتلون ويؤسرون حتى أجلوا عن المدينة وعما اتصل بها وكان زهاءُ ذلك فرسخا فحوى أبو أحمد ذلك كله وأفلت سليمان بن جامع فى نفر من أصحابه فاستحر القتل فيهم والأسر واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط وصبيانهم ومما اتصل بذلك من القرى ونواحى الكوفة زهاء عشرة آلاف فأمر أبو أحمد بحياطتهم والإنفاق عليهم وحملوا إلى واسط ودفعوا إلى أهليهم واحتوى أبو أحمد وأصحابه على كل ما كان فى تلك المدينة من الذخائر والأموال والأطعمة والمواشى وكان ذلك شيئا جليل القدر فأمر أبو أحمد ببيع ما أصاب من الغلات وغير ذلك وحمله إلى بيت ماله وصرفه فى أعطيات من فى عسكره من مواليه وجنوده فحملوا من ذلك ماتهيأ لهم حمله وأسر من نساء سليمان وأولاده عدة واستنقذ يومئذ وصيف علمدار ومن كان أسر معه عشية يوم الجمعة فأخرجوا من الحبس وكان الأمر أعجل الزنج عن قتلهم ولجأ جمع كثير ممن أفلت إلى الآجام المحيطة بالمدينة فأمر أبو أحمد فعُقد جسر على هذا النهر المعروف بالمنذر فعبر الناس إلى غربيه وأقام أبو أحمد بطهيثا سبعة عشر يوما وأمر بهدم سور المدينة وطمّ خنادقها

Marfat.com

ففعل ذلك وأمر بتتبع من لجأ إلى الآجام وجعل لكل من أتاه برجل منهم جعلا فتسارع الناس إلى طلبهم فكان إذا أتى بالواحد منهم عفا عنه وخلع عليه وضمه إلى قواد غلمانه لما دبر من استمالتهم وصرفهم عن طاعة صاحبهم وندب أبو أحمد نصيرا فى الشذا والسميريات لطلب سليمان بن جامع والهراب معه من الزنج وغيرهم وأمره بالجد فى اتباعهم حتى يجاوز البطائح وحتى يلج دجلة المعروفة بالعوراء وتقدم فى فتح الكور التى كان الفاسق أحدثها ليقطع بها الشذا عن دجلة فيما بينه وبين النهر المعروف بأبى الخصيب وتقدم إلى زيرك فى المقام بطهيثا ليتراجع اليها الذين كان الفاسق أجلاهم عنها من أهلها وأمره بتتبع من بقى فى الآجام من الزنج حتى يظفر بهم (وفى شهر) ربيع الآخر منها ماتت أم حبيب بنت الرشيد ورحل أبو أحمد بعد إحكامه ما أراد إحكامه إلى معسكره ببردودامز معا على التوجه نحو الاهواز ليصلحها وقد كان اضطرب عليه أمر المهلبى وإيقاعه بمن أوقع عليه من الجيوش التى كانت بها وغلبته على أكثر كورها وقد كان أبو العباس تقدمه فى مسيره ذلك فلما وافى بردودا أقام أياما وأمر بإعداد ما يحتاج اليه للسير على الظهر الى كور الاهواز وقدم من يصلح الطريق والمنازل ويعد فيها المير للجيوش التى معه ووافاه قبل أن ترحل عن واسط زيرك منصرفا عن طهيثا بعد أن تراجع إلى النواحى التى كان بها الزنج أهلها وخلفهم آمنين فأمره أبو أحمد بالاستعداد والانحدار فى الشذا والسميريات فى نخبة أصحابه وانجادهم ليصير بهم الى دجلة العوراء فتجتمع يده ويد أبى حمزة على نفض دجلة واتباع المنهزمين من الزنج والايقاع بكل من لقوا من أصحاب الفاسق إلى أن ينتهى بهم السير إلى مدينته بنهر أبى الخصيب وإن رأوا موضع حرب حاربوه فى مدينته وكتبوا بما كان منهم إلى أبى أحمد ليرد عليهم من أمره مايعملون بحسبه واستخلف ابو احمد على من خلف فى عسكره بواسط ابنه هارون وأزمع على الشخوص فيمن خف من رجاله وأصحابه ففعل ذلك بعد أن تقدم إلى ابنه هارون فى أن يحدر الجيش الذى خلفه معه فى السفن إلى مستقره بدجلة إذا وافى كتابه بذلك (وفى يوم الجمعة) لليلة

Marfat.com

خلت من جمادى الآخرة من هذه السنة وهى سنة ٢٦٧ ارتحل أبو احمد من واسط شاخصا الى الاهواز وكورها فنزل باذبين ثم جوخى ثم الطيب ثم قرقوب ثم درستان ثم على وادى السوس وقد كان عقد له عليه جسر فأتم به من أول النهار إلى آخر وقت الظهر حتى عبر أهل عسكره أجمع ثم سار حتى وافى السوس فنزلها وقد كان أمر مسرورا وهو عامله على الاهواز بالقدوم عليه فوافاه فى جيشه وقواده من غد اليوم الذى نزل فيه السوس فخلع عليه وعليهم وأقام السوس ثلاثا وكان ممن أسر بطهيثا من أصحاب الفاسق أحمد بن موسى بن سعيد البصرى المعروف بالقلوص وكان أحد عدده وقدماء أصحابه أسر بعد أن أثخن جراحا كانت منها منيته فلما هلك أمر أبو احمد باحتزاز رأسه ونصبه على جسر واسط وكان ممن أسر يومئذ عبد الله بن محمد بن هشام الكرمانى وكان الخبيث اغتصبه أباه فوجهه الى طهيثا وولاه القضاء والصلاة بها وأسر من السودان جماعة كان يعتمد عليهم أهل نجدة وبأس وجلد فلما اتصل به الخبر بما نال هؤلاء انتقض عليه تدبيره وضلت حيله فحمله فرط الهلع على أن كتب الى المهلبى وهو يومئذ مقيم بالاهواز فى زهاء ثلاثين ألفا مع رجل كان صحبه يأمره بترك كل ما قبله من المير والاثاث والاقبال اليه فوصل الكتاب إلى المهلبى وقد أتاه الخبر باقبال أبى أحمد الى الاهواز وكورها فهو لذلك طائر العقل فترك جميع ما كان قبله واستخلف عليه محمد بن يحيى بن سعيد الكرنبائى فدخل قلب الكرنبائى من الوجل فأخلى ما استخلف عليه وتبع المهلبى وبُحّى والاهواز ونواحيها يومئذ من أصناف الحبوب والتمر والمواشى شىء عظيم فخرجوا عن ذلك كله وكتب أيضا الفاسق الى بهبوذ بن عبد الوهاب واليه يومئذ عمل الفندم والباسيان وما اتصل بهما من القرى التى بين الاهواز وفارس وهو مقيم بالفندم يأمره بالقدوم عليه فترك بهبوذ ما كان قبله من الطعام والتمر وكان ذلك شيئا عظيما فحوى جميع ذلك أبو أحمد فكان ذلك قوة له على الفاسق وضعفا للفاسق ولما فصل المهلبى عن الاهواز تفرق أصحابه فى القرى التى بينها وبين عسكر الخبيث فانتهبوها وأجلوا عنها أهلها وكانوا فى سلمهم وتخلف خلق كثير ممن كان مع المهلبى من الفرسان

Marfat.com

والرجالة عن اللحاق به فأقاموا بنواحى الأهواز وكتبوا يسألون أبا أحمد الأمان لما انتهى اليهم من عفوه عمن ظفر به من أصحاب الخبيث بطهيثا ولحق المهلبى ومن اتبعه من أصحابه بنهر أبى الخصيب وكان الذى دعا الفاسق إلى أمر المهلبى وبهبوذ بسرعة المصير اليه خوفه موافاة أبى أحمد وأصحابه إياه على الحال التى كانوا عليها من الوجل وشدة الرعب مع انقطاع المهلبى وبهبوذ فيمن كان معهما عنه ولم يكن الأمر كما قدر وأقام أبو أحمد حتى أحرز ماكان المهلبى وبهبوذ خلفاه وفتحت السكور التى كان الخبيث أحدثها فى دجلة وأصلحت له طرقه ومسالكه ورحل أبو أحمد عن السوس إلى جندَيسابور فأقام بها ثلاثا وقد كانت الاعلاف ضاقت على أهل العسكر فوجه فى طلبها وحملها ورحل عن جنديسابور إلى تستر وأمر بجباية الأموال من كور الأهواز وأنفذ إلى كلّ كورة قائدا ليروج بذلك حمل الأموال ووجه أحمد بن أبى الأصبغ إلى محمد بن عبيد الله الكردى وقد كان خائفاً أن يأتيه صاحب الفاسق قبل موافاة أبى أحمد كور الأهواز وأمره ياياسه وإعلامه ماعليه رأيه من العفو عنه والتغمد لزلته وأن يتقدم اليه فى تعجيل حمل الأموال والمسير إلى سوق الأهواز وأمر مسروراً البلخى عامله بالأهواز باحضار من معه من الموالى والغلمان والجند ليعرضهم ويأمر بإعطائهم الأرزاق وينهضهم معه لحرب الخبيث فأحضرهم وعرضوا رجلا رجلا وأعطوا ثم رحل إلى عسكر مكرم فجعله منزلا اجتازه ورحل منه فوافى الأهواز وهو يرى أنه قد تقدمه اليها من الميرة مايحمل عساكره فغلظ الأمر فى ذلك اليوم واضطرب له الناس اضطرابا شديدا وأقام ثلاثة أيام ينتظر ورود المير فلم ترد فساءت أحوال الناس وكان ذلك يفرق جماعتهم فبحث أبو أحمد عن السبب المؤخر ورودها فوجد الجند قد كانوا قطعوا قنطرة قديمة أعجمية كانت بين سوق الأهواز ورام هرمز يقال لها قنطرة أربك فامتنع التجار ومن يحمل الميرة من تطرقه لقطع تلك القنطرة فركب أبو أحمد اليها وهى على فرسخين من سوق الأهواز فجمع من كان بقى فى العسكر من السودان وأمرهم بنقل الحجارة والصخر لإصلاح هذه القنطرة

Marfat.com

وبذل لهم الأموال الرغيبة فلم يرم حتى أصلحت فى يومه ذلك ورتّت إلى ما كانت عليه فسلكها الناس ووافت القوافل بالمير فحيي أهل العسكر وحسنت أحوالهم وأمر أبو أحمد بجمع السفن لعقد الجسر على دجيل فجمعت من كور الأهواز وأخذ فى عقد الجسر وأقام بالأهواز أياما حتى أصلح أصحابه أمورهم وما احتاجوا من آلاتهم وحسنت أحوال دوابهم وذهب عنها ما كان نالها من الضر بتخلف الاعلاف ووافت كتب القوم الذين كانوا تخلفوا عن المهلبيّ وأقاموا بسوق الأهواز يسألونه الأمان فآمنهم فأتاه نحو من ألف رجل فأحسن اليهم وضمهم إلى قواد غلمانه وأجرى لهم الأرزاق وعقد الجسر على دجيل فرحل بعد أن قدم جيوشه فعبر الجسر وعسكر بالجانب الغربيّ من دجيل فى الموضع المعروف بقصر المأمون فأقام هنالك ثلاثا وأصابت الناس فى هذا الموضع من الليل زلزلة هائلة وقى الله شرها وصرف مكروهها وقد كان أبو أحمد قبل عبور الجسر المعقود على دجيل قدم أبا العباس ابنه إلى الموضع الذى كان عزم على نزوله من دجلة العوراء وهو الموضع المعروف بنهر المبارك من فرات البصرة وكتب إلى ابنه هارون بالانحدار فى جميع الجيش المتخلف معه إلى نهر المبارك أيضاً لتجتمع العساكر هناك فرحل أبو أحمد عن قصر المأمون فنزل بقورج العباس ووافاه أحمد بن أبى الاصبغ هنالك بما صالح عليه محمد بن عبيد الله وبهدايا أهداها اليه من دواب وضوار وغير ذلك ثم رحل عن القورج فنزل بالجعفرية ولم يكن بهذه القرية ماء إلا من آبار كان أبو أحمد تقدم بحفرها فى عسكره وأنفذ لذلك سعداً الأسود مولى عبيد الله بن محمد بن عمار من قورج العباس فحفرت فأقام بهذا الموضع يوماً وليلة وألفى هناك ميرا مجموعة واتسع الناس بها وتزودوا منها ثم رحل إلى الموضع المعروف بالبشير وألفى فيه غديرا من المطر فأقام به يوما وليلة ورحل فى آخر الليل يريد نهر المبارك فوافاه بعد صلاة الظهر وكان منزلا بعيد المسافة وتلقاه ابناه أبو العباس وهارون فى طريقه فسلما عليه وسار ابسيره حتى ورد نهر المبارك وذلك يوم السبت للنصف من رجب سنة ٢٦٧ وكان لزيرك

Marfat.com

ونصير فى الذى كان أبو أحمد وجه فيه زيرك من تتبع فلّ الخبيث من طهيثا أثرّ فيما بين فصول أبى أحمد من واسط إلى حال مصيره إلى نهر المبارك وذلك ماذكره محمد بن الحسن عن محمد بن حماد قال لما اجتمع زيرك ونصير بدجلة العوراء انحدرا حتى وافيا الأبلة فاستأمن إليهما رجل من أصحاب الخبيث فأعلمهما أن الخبيث قد أنفذ عددا كثيرا من السميريات والزواريق والصلاغ مشحونة بالزنج يرأسهم رجل من أصحابه يقال له محمد بن إبراهيم يكنى أباعيسى ومحمد بن ابراهيم هذا رجل من أهل البصرة كان جاء به رجل من الزنج عند خراب البصرة يقال له يسار كان على شرطة الفاسق فكان يكتب ليسار على ماكان يلى حتى مات وارتفعت حال أحمد بن مهدى الجبائىّ عند الخبيث فولاه أكثر أعماله وضم محمد بن ابراهيم هذا اليه فكان كاتبه إلى أن هلك الجبائىّ فطمع محمد بن ابراهيم هذا فى مرتبته وأن يحله الخبيث محلّ الجبائىّ فنبذ الدواة والقلم ولبس آلة الحرب وتجرد للقتال فأنهضه الخبيث فى هذا الجيش وأمره بالاعتراض فى دجلة لمدافعة من يردها من الجيوش فكان فى دجلة أحيانا وأحيانا يأتى بالجمع الذى معه إلى النهر المعروف بنهر يزيد ومعه فى ذلك الجيش شبل بن سالم وعمرو المعروف بغلام بوذى وأجلاد من السودان وغيرهم فاستأمن رجل كان فى ذلك الجيش الى زيرك ونصير وأخبرهما خبره وأعلمهما أن محمد بن إبراهيم على القصد لسواد عسكر نصير ونصير يومئذ معسكر بنهر المرأة وأنهم على أن يسلكوا الأنهار المعترضة على نهر معقل وبثق شيرين حتى يوافوا الموضع المعروف بالشرطة ليخرجوا من وراء العسكر فيكبوا على طرفيه فرجع نصير عند وصول هذا الخبر إليه من الأبلة مبادرا إلى معسكره وسار زيرك قاصدا لبثق شيرين حتى صار من مؤخره فى موضع يعرف بالميشان وذلك أنه قدر أن محمد بن إبراهيم ومن معه يأتون عسكر نصير من ذلك الطريق فكان ذلك كما ظن ولقيهم فى طريقهم فوهب الله له العلو عليهم بعد صبر منهم له ومجاهدة شديدة فانهزموا ولجأوا إلى النهر الذى كانوا وضعوا الكمين فيه وهو نهر يزيد فدُل زيرك عليهم فتوغلت عليهم سميرياته

Marfat.com

وشذواته فقتل منهم طائفة وأسر طائفة وكان ممن ظفر به منهم محمد بن إبراهيم المكنى أباعيسى وعمرو المعروف بغلام بوذى وأخذ ماكان معهم من السميريات وذلك نحو من ثلاثين سميرية وأفلت شبل فى الذين نجوا فلحق بعسكر الخبيث وخرج زيرك من بثق شيرين ظافرا ومعه الأسارى ورؤوس من قتل مع ماحوى من السميريات والزواريق وسائر السفن فانصرف زيرك من دجلة العوراء إلى واسط وكتب إلى أبى أحمد بماكان من حربه والنصر والفتح وكان فيما كان من زيرك فى ذلك وصول الجزع إلى كل من كان بدجلة وكورها من أتباع الفاسق فاستأمن إلى أبى حمزة وهو مقيم بنهر المرأة منهم زهاء ألفى رجل فيما قيل فكتب بخبرهم الى أبى أحمد فأمره بقبولهم وإقرارهم على الأمان وإجراء الأرزاق عليهم وخلطهم بأصحابه ومناهضته العدو بهم وكان زيرك مقيما بواسط الى حين ورود كتاب أبى أحمد على ابنه هارون بالمصير بالجيش المتخلف معه الى نهر المبارك فانحدر زيرك مع هارون وكتب أبو أحمد الى نصير وهو بنهر المرأة يأمره بالإقبال إليه إلى نهر المبارك فوافاه هنالك وكان أبو العباس عند مصيره الى نهر المبارك انحدر الى عسكر الفاسق فى الشذا والسميريات فأوقع به فى مدينته بنهر أبى الخصيب وكانت الحرب بينه وبينهم من أول النهار الى آخر وقت الظهر واستأمن اليه قائد من قواد الخبيث المضمومين كانوا الى سليمان بن جامع يقال له منتاب ومعه جماعة من أصحابه فكان ذلك مما كسر الخبيث وأصحابه وانصرف أبو العباس بالظفر وخلع على منتاب ووصله وحمله ولما لقى أبو العباس أباه أعلمه خبر منتاب وذكر له خروجه إليه بالأمان فأمر أبو أحمد لمنتاب بخلعة وصلة وحملان وكان منتاب أول من استأمن من قواد الزنج (ولما نزل) أبو أحمد نهر المبارك يوم السبت للنصف من رجب سنة ٢٦٧ كان أول ما عمل به فى أمر الخبيث فيما ذكر محمد بن الحسن بن سهل عن محمد بن حماد بن اسحاق بن حماد بن زيد أن كتب اليه كتابا يدعوه فيه الى التوبة والإنابة الى الله تعالى مما ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم وإخراب

Marfat.com

البلدان والأمصار واستحلال الفروج والأموال وانتحال مالم يجعله الله له أهلا من النبوة والرسالة ويعلمه أن التوبة له مبسوطة والأمان له موجود فان هو نزع عما هو عليه من الأمور التى يسخطها الله ودخل فى جماعة المسلمين محا ذلك ماسلف من عظيم جرائمه وكان له به الحظ الجزيل فى دنياه وأنفذ ذلك مع رسوله إلى الخبيث والتمس الرسول إيصاله فامتنع أصحاب الخبيث من إيصال الكتاب فألقاه الرسول إليهم فأخذوه وأتوا به إلى الخبيث فقرأه فلم يزده ماكان فيه من الوعظ إلا نفوراً وإصراراً ولم يجب عن الكتاب بشىء وأقام على اغتراره ورجع الرسول إلى أبى أحمد فأخبره بما فعل وترك الخبيث الإجابة عن الكتاب وأقام أبو أحمد يوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء متشاغلا بعرض الشذا والسميريات وترتيب قواده ومواليه وغلمانه فيها وتخير الرماة وترتيبهم فى الشذا والسميريات فلما كان يوم الخميس سار أبو أحمد فى أصحابه ومعه ابنه أبو العباس إلى مدينة الخبيث التى سماها المختارة من نهر أبى الخصيب فأشرف عليها وتأملها فرأى من منعتها وحصانتها بالصور والخنادق المحيطة بها وما عور من الطرق المؤدية إليها وأعد من المجانيق والعرادات والقسىّ الناوكية وسائر الآلات على سورها مالم ير مثله ممن تقدم من منازعى السلطان ورأى من كثرة عدد مقاتلتهم واجتماعهم ما استغلظ أمره فلما عاين أصحابه أبا أحمد ارتفعت أصواتهم بما ارتجت له الأرض فأمر أبو أحمد عند ذلك ابنه أبا العباس بالتقدم إلى سور المدينة ورشق من عليه بالسهام ففعل ذلك ودنا حتى ألصق شذواته بمسناة قصر الخائن وانحازت الفسقة إلى الموضع الذى دنت منه الشذا وتحاشدوا وتتابعت سهامهم وحجارة مجانيقهم وعراداتهم ومقاليعهم ورمى عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما يقع طرف ناظر من الشذا على موضع إلا رأى فيه سهما أو حجراً ونبت أبو العباس فرأى الخائن وأشياعه من جدهم واجتهادهم وصبرهم مالا عهد لهم بمثله من أحد حاربهم فأمر أبو أحمد أبا العباس ومن معه بالرجوع إلى مواقفهم ليروحوا عن أنفسهم ويداووا جراحهم ففعلوا ذلك واستأمن إلى أبى أحمد فى

Marfat.com

تلك الحال مقاتلان من مقاتلة السميريات فأتوه بسميريتهما وما فيها من الآلات والملاحين فأمر للمقاتلين بخلع ديباج ومناطق محلاة ووصلهما وأمر للملاحين بخلع من خلع الحرير الأحمر والثياب البيض بما حسن موقعه منهم وعمهم جميعاً بصلاته وأمر بإدنائهم من الموضع الذى يراهم فيه نظراؤهم فكان ذلك من أبخع المكايد التى كيد بها الفاسق فلما رأى الباقون ما صار اليه أصحابهم من العفو عنهم والاحسان اليهم رغبوا فى الأمان وتنافسوا فيه فابتدروه مسرعين نحوه راغبين فيما شرع لهم منه فصار إلى أبى أحمد فى ذلك اليوم عدد من أصحاب السميريات فأمر فيهم بمثل ما أمر به فى أصحابهم فلما رأى الخبيث ركون أصحاب السميريات إلى الأمان واغتنامهم له أمر برد من كان منهم فى دجلة إلى نهر أبى الخصيب ووكل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج وأمر بإظهار شذواته وندب لهم بهبوذ بن عبدالوهاب وهو من أشد حماته بأسا وأكثرهم عدداً وعدة فانتدب بهبوذ لذلك فى أصحابه وكان ذلك فى وقت إقبال المدّ وقوّته وقد تفرقت شذوات أبى أحمد ولحق أبو حمزة فيما معه منها بشرقى دجلة فأقام هنالك وهو يرى أن الحرب قد انقضت واستغنى عنه فلما ظهر بهبوذ فيما معه من الشذوات أمر أبو أحمد بتقديم شذواته وأمر أبا العباس بالحمل على بهبوذ بما معه من الشذا وتقدم إلى قواده وغلمانه بالحمل معه وكان الذى صَلِىَ بالحرب من للشذوات التى مع أبى العباس وزيرك من الشذوات التى رتب فيها قواد الغلمان اثنتى عشرة شذاة فنشبت الحرب وطمع أصحاب الفاسق فى أبى العباس وأصحابه لقلة عدد شذواتهم فلما صُدقوا انهزموا ووجّه أبو العباس ومن معه فى طلب بهبوذ فألجأوه إلى فناء قصر الخبيث وإصابته طعنتان وجُرح بالسهام جراحات وأوهنت أعضاؤه بالحجارة وخلى ما كان عليه مع أصحابه فأولجوه نهر أبى الخصيب وقد أشفى على الموت وقتل يومئذ ممن كان مع بهبوذ قائد من قواده ذو بأس ونجدة وتقدم فى الحرب يقال له عميرة وظفر أصحاب أبى العباس بشذاة من شذوات بهبوذ فقتل أهلها وغرقوا وأخذت الشذاة وصار أبو العباس ومن معه بشذواتهم بعد أن أتاهم أمر أبى أحمد بذلك

Marfat.com

وياالحاق الشذا بشرقىّ دجلة وصرف الجيش فلما رأى الفاسق جيش أبى أحمد منصرفا أمر من كان انهزم فى شذواته إلى نهر أبى الخصيب بالظهور ليسكن بذلك روعة أصحابه وليكون صرفه إياهم إذا صرفهم عن غير هزيمة فأمر أبو أحمد جماعة من غلمانه بأن يثبتوا صدور شذواتهم اليهم ويقصدوهم فلما رأوا ذلك ولوا منهزمين مذعورين وتأخرت عنهم شذاة من شذواتهم فاستأمن أهلها إلى أبى أحمد ونكسوا علما أبيض كان معهم فصاروا اليه فى شذاتهم فأومنوا وحُبوا ووُصلوا وكسوا فأمر الفاسق عند ذلك برد شذواتهم إلى النهر ومنعها من الخروج وكان ذلك فى آخر النهار وأمر أبو أحمد أصحابه بالرجوع إلى معسكرهم بنهر المبارك واستأمن إلى أبى أحمد فى هذا اليوم عند منصرفه خلق كثير من الزنج وغيرهم فقبلهم وحملهم فى الشذا والسميريات وأمر أن يخلع عليهم ويوصلوا ويُحبوا ويكتب أسماؤهم فى المضمومين إلى أبى العباس وسار أبو أحمد فوافى عسكره بعد العشاء الآخيرة فأقام به يوم الجمعة والسبت والأحد ثم عزم على نقل عسكره الى حيث يقرب منه عليه القصد لحرب الخبيث فركب الشذا فى يوم الاثنين لستّ ليال بقين من رجب سنة ٢٦٧ ومعه أبو العباس والقوّاد من مواليه وغلمانه فيهم زيرك ونصير حتى وافى النهر المعروف بنهر جطى فى شرقى دجلة وهو حيال النهر المعروف باليهودىّ فوقف عليه وقدّر فيه ما أراد وانصرف وخلف به أبا العباس وزيرك ونصيرا وعاد الى معسكره فأمر فنودى فى الناس بالرحيل الى الموضع الذى اختار من نهر جَطّى وتقدم فى قود الدواب بعد أن أصلحت لها الطرق وعقدت القناطر على الأنهار وغدا فى يوم الثلاثاء لخمس بقين من رجب فى جميع عساكره حتى نزل نهر جَطّى فأقام به الى يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٢٦٧ ولم يحارب فى شىء من هذه الأيام وركب فى هذا اليوم فى الخيل والرجالة ومعه جميع الفرسان وجعل الرجالة والمطوّعة فى السفن والسميريات على كل رجل منهم لأمته وزيه وسار حتى وافى الفرات ووازى عسكر الفاسق وأبو أحمد يومئذ من أصحابه وأتباعه

Marfat.com

فى زهاء خمسين ألف رجل أو يزيدون والفاسق يومئذ فى زهاء ثلثمائة ألف انسان كلهم يقاتل أو يدافع فمن ضارب بسيف وطاعن برمح ورام بقوس وقاذف بمقلاع ورام بعرادة أو منجنيق وأضعفهم أمر الرماة بالحجارة عن أيديهم وهم النظارة المكثرون السواد والمعتنون بالنعير والصياح والنساء يشركهم فى ذلك فأقام أبو أحمد فى هذا اليوم بازاء عسكر الفاسق الى أن أضحى وأمر فنودى ان الأمان مبسوط للناس أسودهم وأحمرهم الا الخبيث وأمر بسهام فعلقت فيها رقاع مكتوب فيها من الأمان مثل الذى نودى به ووعد الناس فيها الإحسان ورمى بها الى عسكر الخبيث فمالت اليه قلوب أصحاب المارق بالرهبة والطمع فيما وعدهم من احسانه وعفوه وأتاه فى ذلك اليوم جمع كثير يحملهم الشذا اليه فوصلهم وحباهم ثم انصرف الى معسكره بنهر جطى ولم يكن فى هذا اليوم حرب وقدم عليه قائدان من مواليه أحدهما بكتمر والآخر جعفر بن يعلاعز فى جمع من أصحابهما فكان ورودهما زائدا فى قوة من مع أبى أحمد ورحل أبو أحمد عن نهر جطى الى معسكر قد كان تقدم فى اصلاحه وعقد القناطر على أنهاره وقطع النهر ليوسعه بفرات البصرة بازاء مدينة الفاسق فكان نزوله هذا المعسكر فى يوم الأحد للنصف من شعبان سنة ٢٦٧ وأوطن هذا المعسكر وأقام به ورتب قواده ورؤساء أصحابه مراتبهم فيه فجعل نصيرا صاحب الشذا والسميريات فى جيشه فى أول العسكر آخره بالموضع الموازى النهر المعروف بجُوى كور وجعل زيرك التركى صاحب مقدمة أبى العباس فى أصحابه موازيا ما بين نهر أبى الخصيب وهو النهر الموسوم بنهر الأتراك والنهر المعروف بالمغيرة ثم تلاه يعلى بن جهستار حاجبه فى جيشه وكانت مضارب أبى أحمد وابنيه حيال الموضع المعروف بدير جابيل وأنزل راشداً مولاه فى مواليه وغلمانه الأتراك والخزر والروم والديالمة والطبرية والمغاربة والزنج على النهر المعروف بهَطمة وجعل صاعد بن مخلد وزيره فى جيشه من الموالى والغلمان فويق عسكر راشد وأنزل مسرورا

Marfat.com

البلخىّ فى جيشه على النهر المعروف بسنداذان وأنزل الفضل ومحمداً ابنى موسى ابن بغا فى جيشهما على النهر المعروف ببهالة وتلاهما موسى دالجويه فى جيشه وأصحابه وجعل بغراج التركى على ساقته نازلا على نهر جطى وأوطنوه وأقاموا به ورأى أبو أحمد من حال الخبيث وحصانة موضعه وكثرة جمعه ماعلم أنه لا بدله من الصبر عليه ومحاصرته وتفريق أصحابه عنه ببذل الأمان لهم والاحسان إلى من أناب منهم والغلظة على من أقام على غيه منهم واحتاج إلى الاستكثار من الشذا ومايحارب به فى الماء فأمر بإنفاذ الرسل فى حمل المير فى البر والبحر وإدرارها إلى معسكره بالمدينة التى سماها الموفّقية وكتب إلى عماله فى النواحى فى حمل الأموال إلى بيت ماله فى هذه المدينة وأنفذ رسولا إلى سيراف وجنابا فى بناء الشذا والاستكثار منها لما احتاج إليه من ترتيبها فى المواضع التى يقطع بها المير عن الخائن وأشياعه وأمر بالكتاب إلى عماله فى النواحى بإنفاذ كل من يصلح للإثبات فى الديوان ويرغب فى ذلك وأقام ينتظر ذلك شهرا أو نحوه فوردت المير متتابعة يتلو بعضها بعضا وجهز التجار صنوف التجارات والأمتعة وحملوها إلى المدينة الموفقية واتخذت بها الأسواق وكثر بها التجار والمتجهزون من كل بلد ووردتها مراكب البحر وقد كانت انقطعت لقطع الفاسق وأصحابه سبلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنين وبنى أبو أحمد مسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه واتخذ دور الضرب فضرب فيها الدنانير والدراهم فجمعت مدينة أبى أحمد جميع المرافق وسيق إليها صنوف المنافع حتى كان ساكنوها لا يفقدون بها شيئا مما يوجد فى الأمصار العظيمة القديمة وحملت الأموال وأدرّ للناس العطاء فى أوقاته فاتسعوا وحسنت أحوالهم ورغب الناس جميعا فى المصير إلى المدينة الموفقية والمقام فيها وكان الخبيث بعد ليلتين من نزول أبى أحمد مدينته الموفقية أمر بهبوذ بن عبد الوهاب فعبر والناس غارون فى سميريات إلى طرف عسكر أبى حمزة فأوقع به وقتل جماعة من أصحابه وأسر جماعة وأحرق كوخات كانت لهم قبل أن يبنى الناس هنالك فأمر أبو أحمد نصيرا عند ذلك بجمع أصحابه وألا يطلق لأحد مفارقة عسكره وأن

Marfat.com

يحرس أقطار عسكره بالشذا والسميريات والزواريق فيها الرجالة إلى آخر ميان روذان والقندل وابرسان للإيقاع بمن هنالك من أصحاب الفاسق وكان بميان روذان من قواده أيضا إبراهيم بن جعفر الهمدانىّ فى أربعة آلاف من الزنج ومحمد بن أبان المعروف بأبى الحسن أخو علىّ بن أبان بالقندل فى ثلاثة آلاف والمعروف بالدور فى ابرسان فى ألف وخمسمائة من الزنج والجبائين فبدأ أبو العباس بالهمدانى فأوقع به وجرت بينهما حروب قتل فيها خلق كثير من أصحاب الهمدانىّ وأسر منهم جماعة وأفلت الهمدانىّ فى سميرية قد كان أعدها لنفسه فلحق فيها بأخى المهلبى المكنى بأبى الحسن واحتوى أصحاب أبى العباس على ما كان فى أيدى الزنج وحملوه إلى عسكرهم وقد كان أبو أحمد تقدم إلى ابنه أبى العباس فى بذل الأمان لمن رغب فيه وأن يضمن لمن صار إليه الاحسان فصار اليه طائفة منهم فى الأمان فآمنهم فصار بهم الى أبيه فأمر لكل واحد منهم من الخلع والصلات على أقدارهم فى أنفسهم وأن يوقفوا بإزاء نهر أبى الخصيب ليعاينهم أصحابهم وأقام أبو أحمد يكايد الخائن ببذل الأمان لمن صار اليه من الزنج وغيرهم ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم وقطع المير والمنافع عنهم وكانت ميرة الأهواز وما يرد من صنوف التجارات منها ومن كورها ونواحى أعمالها يسلك به النهر المعروف ببيان فسرى بهبوذ فى جلد رجاله ليلة من الليالى وقد نمى اليه خبر قير وان ورد بصنوف من التجارات والمير وكمن فى النخل فلما ورد القيروان خرج إلى أهله وهم غارّون فقتل منهم وأسر وأخذ ما أحب أن يأخذ من الأموال وقد كان أبو أحمد أنفذ لبذرقة ذلك القيروان رجلا من أصحابه فى جمع فلم يكن للموجه لذلك ببهبوذ طاقة لكثرة عدد من معه وضيق الموضع على الفرسان وانه لم يكن بهم فيه غناء فلما انتهى ذلك إلى أبى أحمد غلظ عليه ما نال الناس فى أموالهم وأنفسهم وتجارتهم وأمر بتعويضهم وأخلف عليهم مثل الذى ذهب لهم ورتب الشذا على فوهة بيان وغيره من الأنهار التى لا يتهيأ للفرسان سلوكها فى بنائها والإقبال بها اليه فورد عليه منها عدد صالح فرتب فيها الرجال وقلد أمرها أبا العباس ابنه وأمره أن

Marfat.com

يوكل بكل موضع يرد إلى الفسقة منه ميرة فانحدر أبو العباس لذلك إلى فوهة البحر فى الشذوات ورتب فى جميع تلك المسالك القواد وأحكم الأمر فيه غاية الاحكام (وفى شهر رمضان) منها كانت وقعة بين اسحق بن كنداج واسحاق بن أيوب وعيسى بن الشيخ وأبى المغراء وحمدان الشارى ومن تأشب اليهم من قبائل ربيعة وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن كنداج إلى نصيبين وتبعهم إلى قريب من آمد واحتوى على أموالهم ونزلوا آمد فكانت بينه وبينهم وقعات (وفى شهر رمضان) منها قتل صندل الزنجى وكان سبب قتله أن أصحاب الخبيث عبروا الليلتين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة فيما ذكر أعنى سنة ٢٦٧ يريدون الايقاع بعسكر نصير وعسكر زيرك فنذر بهم الناس فخرجوا اليهم فردوهم خائبين وظفروا بصندل هذا وكان فيما ذكروا يكشف وجوه الحرائر المسلمات ورؤسهن ويقلبهن تقليب الاماء فان امتنعت منهن امرأة ضرب وجهها ودفعها إلى بعض علوج الزنج يبيعها بأوكس الثمن فلما أتى به أبو أحمد أمر به فشد بين يديه ثم رمى بالسهام ثم أمر به فقتل (وفى شهر رمضان) من هذه السنة استأمن إلى أبى أحمد خلق كثير من عند الزنج

ذكر سبب ذلك

وكان السبب فى ذلك أنه كان فيما ذكر استأمن إلى أبى أحمد رجل من مذكورى أصحاب الخبيث ورؤسائهم وشجعانهم يقال له مهذب فحمل فى الشذا إلى أبى أحمد فأتى به فى وقت افطاره فأعلمه أنه جاء متنصحا راغبا فى الأمان وأن الزنج على العبور فى ساعتهم تلك إلى عسكره للبيات وأن الذين ندب الفاسق لذلك أنجادهم وأبطالهم فأمر أبو أحمد بتوجيه من يحاربهم اليهم ومن يمنعهم من العبور وأن يعارضوا بالشذا فلما علم الزنج أن قد نذر بهم انصرفوا منهزمين فكثر المستأمنة من الزنج وغيرهم وتتابعوا فبلغ عدد من وافى عسكر أبى أحمد منهم الى آخر شهر رمضان سنة ٢٦٧ خمسة آلاف رجل من بين أبيض وأسود (وفى شوال) من هذه السنة ورد الخبر بدخول الخجستانى نيسابور وانهزام عمرو بن الليث وأصحابه فأساء السيرة فى أهلها وهدم دور آل معاذ بن مسلم وضرب من

Marfat.com

قدر عليه منهم واقتطع ضياعهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعا له على منابر ما غلب عليه من مدن خراسان وللمعتمد وترك الدعاء لغيرهما (وفى شوال) من هذه السنة كانت لأبى العباس وقعة بالزنج قتل فيها منهم جمع كثير

ذكر سبب ذلك

وكان السبب فى ذلك فيما بلغنى أن الفاسق انتخب من كل قيادة من أصحابه أهل الجلد والبأس منهم وأمر المهلبى بالعبور بهم ليبيت عسكر أبى أحمد ففعل ذلك وكانت عدة من عبر من الزنج وغيرهم زهاء خمسة آلاف رجل أكثرهم من الزنج وفيهم نحو من مائتى قائد فعبروا إلى شرقى دجلة وعزموا على ان يصير القوّاد منهم الى آخر النخل مما يلى السبخة فيكونوا فى ظهر عسكر أبى أحمد ويعبر جماعة كثيرة منهم فى الشذا والسميريات والمغابر قبالة عسكر أبى أحمد فاذا نشبت الحرب بينهم انكب من كان عبر من قواد الخبيث فصار الى السبخة على عسكر أبى أحمد الموفق وهم غارون مشاغيل بحرب من بإزائهم وقدّر ان يتهيأ له فى ذلك ما أحبه فأقام الجيش فى الفرات ليلتهم ليغادوا الايقاع بالعسكر فاستأمن إلى أبى أحمد غلام كان معهم من الملاحين فأنهى اليه خبرهم وما اجتمعت عليه آراؤهم فأمر ابو احمد أبا العباس والقواد والغلمان بالنهوض اليهم وقصد الناحية التى فيها أصحاب الخبيث وأنفذ جماعة من قواد غلمانه فى الخيل الى السبخة التى فى مؤخر النخل بالفرات لتقطعهم عن الخروج اليها وأمر أصحاب الشذا والسميريات فاعترضوا فى دجلة وأمر الرجّالة بالزحف اليهم من النخل فلما رأى الفجار ما أتاهم من التدبير الذى لم يحتسبوه كروا راجعين فى الطريق الذى أقبلوا منه طالبين التخلص فكان قصدهم لجويث بارَوَيه وانتهى خبر رجوعهم الى الموفق فأمر أبا العباس وزيرك بالانحدار فى الشذوات يسبقونهم الى النهر ليمنعوهم من عبوره وأمر غلاما من غلمانه يقال له ثابت له قيادة على جمع كثير من غلمانه السودان أن يحمل أصحابه فى المعابر والزواريق وينحدر معهم إلى الموضع الذى فيه أعداء الله للايقاع بهم حيث كانوا فأدركهم ثابت فى أصحابه بجويث بارويه فخرج اليهم

Marfat.com

فحاربهم محاربة طويلة وثبتوا له واستقبلوا جمعه وهو من أصحابه فى زهاء خمسمائة رجل لانهم لم يكونوا تكاملوا وطمعوا فيه ثم صدقهم وأكبّ عليهم فمنحه الله أكتافهم فمن مقتول وأسير وغريق وملجج فى الماء بقدر اقتداره على السباحة التقطته الشذا والسميريات فى دجلة والنهر فلم يفلت من ذلك الجيش الا أقله وانصرف أبو العباس بالفتح ومعه ثابت وقد عُلقت الرؤوس فى الشذوات وصلب الاسارى فيها فاعترضوا بهم مدينتهم ليرهبوا بهم أشياعهم فلما رأوهم أيلسوا وأيقنوا بالبوار وأدخل الاسارى والرؤوس الى الموفقية وانتهى الى أبى احمد أن صاحب الزنج موّه على أصحابه وأوهمهم ان الرؤس والمرفوعة مُثّل مثلت لهم ليراعوا وان الاسارى من المستأمنة بأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بجمع الرؤس والمسير بها إلى ازاء قصر الفاسق والقذف بها فى منجنيق منصوب فى سفينة إلى عسكره ففعل أبو العباس ذلك فلما سقطت الرؤس فى مدينتهم عرف أولياء القتلى رؤس أصحابهم فظهر بكاؤهم وتبين لهم كذب الفاجر وتمويهه (وفى شوال) من هذه السنة كانت لاصحاب ابن أبى الساج وقعة بالهيصم العجلىّ قتلوا فيها مقدمته وغلبوا على عسكره فاحتووه (وفى ذى القعدة) منها كانت لزيرك وقعة مع جيش لصاحب الزنج بنهر ابن عمر قتل زيرك منهم فيها خلقا كثيرا

ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة

ذكر أن صاحب الزنج كان أمر باتخاذ شذوات فعملت له فضمها إلى ما كان يحارب به وقسم شذواته ثلاثة أقسام بين بهبوذ ونصر الرومىّ وأحمد بن الزرنجىّ وألزم كلّ واحد منهم غرم ما يضيع على يديه منها وكانت زهاء خمسين شذاة ورتب فيها الرماة وأصحاب الرماح واجتهدوا فى إكمال عدتهم وسلاحهم وأمرهم بالمسير فى دجلة والعبور الى الجانب الشرقى والتعرض لحرب أصحاب الموفق وعدة شذوات الموفق يومئذ قليلة لأنه لم يكن وافاه كل ما كان أمر باتخاذه وما كان عنده منها فتفرق فى فوهة البحر وفوهة الانهار التى يأتى الزنج منها المير فغاظ أمر أعوان الفاجر وتهيأ له أخذ شذاة بعد شذاة من شذا الموفق وأحجم

Marfat.com

نصير المعروف بأبي حمزة عن قتالهم والإقدام عليهم كما كان يفعل لقلة مامعه من الشذا وأكثر شذوات المرفق يومئذ مع نصير وهو المتولى لامرها فارتاع لذلك أهل عسكر الموفق وخافوا أن يقدم على عسكرهم الزنج بما معهم من فضل الشذا فورد عليهم فى هذه الحال شذوات كان المرفق تقدم فى بنائها بجنابا فأمر أبا العباس بتلقيها فيما معه من الشذا حتى يوردها العسكر اشفاقا من اعتراض الزنج عليها فى دجلة فسلمت وأتى بها حتى إذا وافت عسكر نصير فبصر بها الزنج طمعوا فيها فأمر الخبيث بإخراج شذواته وأمر أصحابه بمعارضتها والاجتهاد فى اقتطاعها فنهضوا لذلك فتسرع غلام من غلمان أبى العباس شجاع يقال له وصيف يعرف بالحجرى فى شذوات كن معه فشد على الزنج فانكشفوا وتبعهم حتى وافى بهم نهر أبى الخصيب وانقطع عن أصحابه فكروا عليه شذواتهم وانتهى الى مضيق فعلقت مجاديف بعض شذواته بمجاديف بعض شذواتهم فجنحت وتقصفت بالشط وأحاط به الآخرون واكتنفوه من جوانبه وانحدر عليه الزنج من السور فحاربهم بمن كان معه حربا شديدا حتى قتلوا وأخذ الزنج شذواتهم فأدخلوها نهر أبى الخصيب ووافى أبو العباس بالشذوات الجنابية سالمة بما فيها من السلاح والرجال فأمر أبو أحمد أبا العباس بتقلد أمر الشذوات كلها والمحاربة بها وقطع مواد المير عنهم من كل جهة ففعل ذلك فأصلحت الشذوات ورتب فيها المختارون من الناشبة والرامحة حتى إذا أحكم أمرها أجمع ورتبها فى المواضع التى كانت تقصد إليها شذوات الخبيث وتعيث فيها أقبلت شذواته على عادتها التى كانت قد جرت عليها فخرج اليهم أبو العباس فى شذواته وأمر سائر أصحاب الشذا أن يحملوا بحملته ففعلوا ذلك وخالطوهم وطفقوا يرشقونهم بالسهام ويطعنونهم بالرماح ويقذفونهم بالحجارة وضرب الله وجوههم فولوا منهزمين وتبعهم أبو العباس وأصحابه حتى أولجوهم نهر أبى الخصيب وغرق لهم ثلاث شذوات وظفر بشذاتين من شذواتهم بما فيها من المقاتلة والملاحين فأمر أبو العباس بضرب أعناق من ظفر به منهم فلما رأى الخبيث مانزل بأصحابه امتنع من إخراج الشذا من فناء قصره ومنع أصحابه أن يجاوزوا بها الشط الا فى الأوقات

Marfat.com

التى يخلو دجلة فيها من شذوات الموفق فلما أوقع بهم أبو العباس هذه الوقعة اشتد جزعهم وطلب وجوه أصحاب الخبيث الأمان فأومنوا فكان ممن استأمن من وجوههم فيما ذكر محمد بن الحارث العمّى وكان اليه حفظ عسكر منكى والسور الذى يلى عسكر الموفق وكان خروجه ليلا مع عدة من أصحابه فوصله الموفق بصلات كثيرة وخلع عليه وحمله على عدة دواب بحليتها وآلتها وأسنى له الرزق وكان محمد بن الحارث حاول إخراج زوجته معه وهى إحدى بنات عمه فعجزت المرأة عن اللحاق به فأخذها الزنج فردوها إلى الخبيث فحبسها مدة ثم أمر بإخراجها والنداء عليها فى السوق فبيعت ومنهم أحمد المعروف بالبرذعى وكان فيما قيل من أشجع رجال الخبيث الذين كانوا فى حيز المهلبى ومن قواده الزنج مديدوابن انكلويه ومنينة فخلع عليهم جميعا ووصلوا بصلات كثيرة وحملوا على الخيل وأحسن إلى جميع من جاؤا به معهم من أصحابهم وانقطعت عن الخبيث مواد الميرة وسدت عليه وعلى من أقام معه المذاهب وأمر شبلا وأبا النداء وهما من رؤساء قواده وقدماء أصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم بالخروج فى عشرة آلاف من الزنج وغيرهم والقصد لنهر الدير ونهر المرأة ونهر أبى الأسد والخروج من هذه الأنهار إلى البطيحة للغارة على المسلمين وأخذ ما وجد من طعام وميرة ليقطع عن عسكر الموفق ما يرده من الميرة وغيرها من مدينة السلام وواسط ونواحيها فندب الموفق لقصدهم حين انتهى اليه خبر مسيرهم مولاه زيرك صاحب مقدمة أبى العباس وأمره بالنهوض فى أصحابه اليهم وضم اليه من اختار من الرجال فمضى فى الشذوات والسميريات وحمل الرجالة فى الزواريق والسفن الخفاف حثيثا حتى صار إلى نهر الدير فلم يعرف لهم هنالك خبرا فصار منه إلى بثق شيرين ثم سلك فى نهر عدى حتى خرج إلى نهر ابن عمر فالتقى به جيش الزنج فى جمع راعته كثرته فاستخار الله فى مجاهدتهم وحمل عليهم فى ذوى البصائر والثبات من أصحابه فقذف الله الرعب فى قلوبهم فانفضوا ووضع فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك وأسر خلقا كثيرا وأخذ من سفنهم ما أمكنه أخذه وغرق

Marfat.com

منها ماأمكن تغريقه فكان ماأخذ من سفنهم نحوا من أربعمائة سفينة وأقبل بمن معه من الأسارى وبالرؤس إلى عسكر الموفق (وفى ذى الحجة) لست بقين منه عبر الموفق بنفسه إلى مدينة الفاسق وجيشه لحربه

ذكر السبب الذى من أجله كان عبوره اليها

وكان السبب فى ذلك فيما ذكر أن الرؤساء من أصحاب الفاسق لما رأوا ماقد حلّ بهم من البلاء من قتل من يظهر منهم وشدة الحصار على من لزم المدينة فلم يظهر منهم أحد وحال من خرج منهم بالأمان من الإحسان اليه والصفح عن جرمه مالوا إلى الأمان وجعلوا يهربون فى كلّ وجه ويخرجون إلى أبى أحمد فى الأمان كلما وجدوا اليه السبيل فملأ الخبيث من ذلك رعبا وأيقن بالهلاك فوكل بكل ناحية كان يرى أن فيها طريقا للهرب من عسكره احراسا وحفظة وأمرهم بضبط تلك النواحى ووكل بفوهة الأنهار من يمنع السفن من الخروج منها واجتهد فى سد كلّ مسلك وطريق وثلمة لئلا يطمع فى الخروج عن مدينته وأرسل جماعة من قواد الفاجر صاحب الزنج إلى الموفق يسألونه الأمان وأن يوجه لمحاربة الخبيث جيشا ليجدوا إلى المصير اليه سبيلا فأمر الموفق أبا العباس بالمصير فى جماعة من أصحابه إلى الموضع المعروف بنهر الغربى وعلى بن أبان حينئذ يحوط ذلك النهر فنهض أبو العباس فى المختارين من أصحابه ومعه الشذا والسميريات والمعابر فقصد النهر الغربى وانتدب المهلبىّ وأصحابه لحربه فاستعرت الحرب بين الفريقين وعلا أصحاب أبى العباس وقهروا الزنج وأمد الفاسق المهلبىّ بسليمان بن جامع فى جمع من الزنج كثير واتصلت الحرب يومئذ من أول النهار إلى وقت العصر وكان الظفر فى ذلك اليوم لأبى العباس وأصحابه وصار اليه القوم الذين كانوا طلبوا الأمان من قواد الخبيث ومعهم جمع كثير من الفرسان وغيرهم من الزنج فأمر أبو العباس عند ذلك أصحابه بالرجوع إلى الشذا والسفن وانصرف فاجتاز فى منصرفه بمدينة الخبيث حتى انتهى إلى الموضع المعروف بنهر الأتراك فرأى أصحابه من قلة عدد الزنج فى هذا الموضع من النهر ماطمعوا له فيمن كان

Marfat.com

هناك فقصدوا نحوهم وقد انصرف أكثر أصحابهم إلى المدينة الموفقية فقربوا إلى الأرض وصعدوا وأمعنوا فى دخول تلك المسالك وعلت جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج وأشياعهم فقتلوا من أصابوا منهم هنالك ونذر الفاسق بهم فاجتمعوا لحربهم وأنجد بعضهم بعضا فلما رأى أبو العباس اجتماع الخبثاء وتحاشدهم وكثرة من ثاب إلى ذلك الموضع منهم مع قلة عدد من هنالك من أصحابه كر راجعا اليهم فيمن كان معه فى الشذا وأرسل إلى الموفق يستمده فوافاه لمعونته من خنف لذلك من الغلمان فى الشذا والسميريات فظهروا على الزنج وهزموهم وقد كان سليمان بن جامع لما رأى ظهور أصحاب أبى العباس على الزنج وغل فى النهر مصاعداً فى جمع كثير فانتهى إلى النهر المعروف بعبد الله واستدبر أصحاب أبى العباس وهم فى حربهم مقبلين على من يازائهم ممن يحاربهم فيمنعون فى طلب من انهزم عنهم من الزنج فخرج عليهم من ورائهم وخفقت طبوله فانكشف أصحاب أبى العباس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فأصيبت جماعة من غلمان الموفق وغيرهم من جنده وصار فى أيدى الزنج عدّة أعلام ومطاردوحامى أبو العباس عن الباقين من أصحابه فسلم أكثرهم فانصرف بهم فأطمعت هذه الوقعة الزنج وتباعهم وشدت قلوبهم فأحمع الموفق على العبور بجيشه أجمع لمحاربة الخبيث وأمر أبا العباس وسائر القواد والغلمان بالتأهب للعبور وأمر بجمع السفن والمعابر وتفريقها عليهم ووقف على يوم بعينه أراد العبور فيه فعصفت رياح منعت من ذلك واتصل عصوفها أياما كثيرة فأمهل الموفق حتى انقضى هبوب تلك الرياح ثم أخذ فى الاستعداد للعبور ومناجزة الفاجر فلما تهيأ له ماأراد من ذلك عبر يوم الأربعاء لست ليال بقين من ذى الحجة من سنة ٢٦٧ فى أكثف جمع وأكمل عدة وأمر بحمل خيل كثيرة فى السفن وتقدم إلى أبى العباس فى المسير فى الخيل ومعه جميع قواده الفرسان ورجّالتهم ليأتى الفجرة من ورائهم من مؤخر النهر المعروف بمنكى وأمر مسروراً البلخى مولاه بالقصد إلى نهر الغربى ليضطر الخبيث بذلك إلى تفريق أصحابه وتقدم إلى نصير المعروف بأبى حمزة ورشيق غلام أبى العباس وهو من أصحابه وشذواته فى مثل العدة فيها التى

Marfat.com

تصير بالقصد لفوهة نهر أبى الخصيب والمحاربة لما يظهر من شذوات الخبيث وقد كان استكثر منها وأعد فيها المقاتلة وانتخبهم وقصد أبو أحمد بجميع من معه لركن من أركان مدينة الخبيث قد كان حصنه بابنه المعروف بانكلاى وكنفه بعلىّ بن أبان وسليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمدانى وحفه بالمجانيق والعرادات والقسىّ الناوكية وأعد فيه الناشبة وجمع فيه أكثر جيشه فلما التقى الجمعان أمر الموفق غلمانه الناشبة والراجلة والسودان بالدنوّ من الركن الذى فيه جمع الفسقة وبينه وبينهم النهر المعروف بنهر الأتراك وهو نهر عريض غزير الماء فلما انتهوا اليه أحجموا عنه فصيح بهم وحرضوا على العبور فعبروا سباحة والفسقة يرمونهم بالمجانيق والعرادات والمقاليع والحجارة عن الأيدى وبالسهام عن القسىّ الناوكية وقسىّ الرجل وصنوف الآلات التى يرمى عنها فصبروا على جميع ذلك حتى جاوزوا النهر وانتهوا إلى السور ولم يكن لحقهم من الفعلة مَن كان أعد لهدمه فتولى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من سلاحهم ويسر الله ذلك وسهلوا لأنفسهم السبيل إلى علوه وحضرهم بعض السلاليم التى كانت أعدت لذلك فعلوا الركن ونصبوا هنالك علماً من أعلام الموفق وأسلم الفسقة سورهم وخلوا عنه بعد أن حوربوا عليه أشد حرب وقتل من الفريقين خلق كثير وأصيب غلام من غلمان الموفق يقال له ثابت بسهم فى بطنه فمات وكان من قوّاد الغلمان وجلتهم ولما تمكن أصحاب الموفق من سور الفسقة أحرقوا ما كان عليه من منجنيق وعرّادة وقوس ناوكية وخلوا عن تلك الناحية وأسلموها وقد كان أبو العباس قصد بأصحابه فى الخيل النهر المعروف بمنكى فمضى علىّ بن أبان المهلبى فى أصحابه قاصدا لمعارضته ودفعه عما صمد له والتقيا فظهر أبو العباس عليه وهزمه وقتل جمعا كثيرا من أصحابه وأفلت المهلبى راجعا وانتهى أبو العباس الى الموضع الذى قدّر أن يصل منه إلى مدينة الفاسق من مؤخر نهر منكى وهو يرى أن المدخل من ذلك الموضع سهل فدخل إلى الخندق فوجده عريضا ممتنعا فحمل أصحابه على أن يعبروه بخيولهم وعبره الرجالة سباحة حتى وافوا السور فثلموا

Marfat.com

فيه ثلما اتسع لهم منه الدخول فدخلوا فلقى أوائلهم سليمان بن جامع وقد أقبل للمدافعة عن تلك الناحية لما انتهى اليه انهزام المهلبي عنها فحاربوه وكان إمام القوم عشرة من غلمان الموفق فدافعوا سليمان وأصحابه وهم خلق كثير وكشفوهم مرارا كثيرة وحاموا عن سائر أصحابهم حتى رجعوا إلى مواضعهم وقال محمد ابن حماد لما غلب أصحاب الموفق على الموضع الذى كان الفاسق حرسه بابنه والمذكورين من أصحابه وقواده وشعثوا من السور الذى أفضوا إليه ما أمكنهم تشعيثه وافاهم الدين كانوا أعدّوا للهدم بمعاولهم وآلاتهم فثلموا فى السور عدة ثلم وقد كان الموفق أعد لخندق الفسقة جسرا يمد عليه فمد عليه وعبر جمهور الناس فلما عاين الخبثة ذلك ارتاعوا فانهزموا عن سور لهم ثان قد كانوا اعتصموا به ودخل أصحاب الموفق مدينة الخائن فولى الفاجر وأشياعه منهزمين وأصحاب الموفق يتبعونهم ويقتلون من انتهوا إليه منهم حتى انتهوا إلى النهر المعروف بابن سمعان وصارت دار ابن سمعان فى أيدى أصحاب الموفق وأحرقوا ما كان فيها وهدموها ووقف الفجرة على نهر ابن سمعان وقوفا طويلا ودافعوا مدافعة شديدة وشد بعض غلمان الموفق على على بن أبان المهلبي فأدبر عنه هاربا فقبض على مئزره فخلى عن المئزر ونبذه إلى الغلام ونجا بعد أن أشفى على الهلكة وحمل أصحاب الموفق على الزنج حملة صادقة فكشفوهم عن النهر المعروف بابن سمعان حتى وافوا بهم طرف ميدان الفاسق وانتهى اليه خبر هزيمة أصحابه ودخول أصحاب الموفق مدينته من أقطارها فركب فى جمع من أصحابه فتلقاه أصحاب الموفق وهم يعرفونه فى طرف ميدانه فحملوا عليه فتفرق عنه أصحابه ومن كان معه وأفردوه وقرب منه بعض الرجالة حتى ضرب وجه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس فأمر الموفق أصحابه بالرجوع إلى سفنهم فرجعوا سالمين قد حملوا من رؤس الخبثاء شيئا كثيرا ونالوا كل الذى أحبوا منهم من قتل وجراح وتحريق منازل وأسواق وقد كان استأمن الى أبى العباس فى أول النهار نفر من قوّاد الفاجر وفرسانه فاحتاج إلى التوقف على حملهم فى السفن وأظلم الليل وهبت ريح شمال عاصف وقوى الجزر فلصق

Marfat.com

أكثر السفن بالطين وحرض الخبيث أشياعه واستنجدهم فبانت منهم جماعة وشدوا على السفن المتخلفة فنالوا منها نيلا وقتلوا فيها نفرا وقد كان بهبوذ بإزاء مسرور البلخيّ وأصحابه فى هذا اليوم فى نهر الغربىّ فأوقع بهم وقتل جماعة منهم وأسر أسارى وصارت فى يده دواب من دوابهم فكسر ذلك من نشاط أصحاب الموفق وقد كان الخبيث أخرج فى هذا اليوم جميع شذواته إلى دجلة محاربين فيها رشيقا وضرب منها رشيق على عدة شذوات وغرّق منها وحرّق وانهزم الباقون إلى نهر أبى الخصيب * وذكر أنه نزل فى هذا اليوم بالفاسق وأصحابه مادعاهم إلى التفرق والهرب على وجوههم نحو نهر الأمير والقندل وإبرسان وعبادان وسائر القرى وهرب يومئذ أخو سليمان بن موسى الشعرانىّ محمد وعيسى فمضيا يؤمان البادية حتى انتهى اليهما رجوع أصحاب الموفق فرجعا وهرب جماعة من العرب الذين كانوا فى عسكر الفاسق وصاروا إلى البصرة وبعثوا يطلبون الأمان من أبى أحمد فآمنهم ووجه اليهم السفن فحملهم إلى الموفقية وأمر أن يخلع عليهم ويوصلوا ويجرى عليهم الأرزاق والأنزال ففعل ذلك بهم وكان فيمن رغب فى الأمان من جلة قواد الفاجر ريحان بن صالح المغربى وكانت له رياسة وقيادة وكان يتولى حجبة ابن الخبيث المعروف بانكلاى فكتب ريحان يطلب الأمان لنفسه ولجماعة من أصحابه فأجيب إلى ذلك وأنفذ اليه عدد كثير من الشذا والسميريات والمعابر مع زيرك القائد صاحب مقدمة أبى العباس فسلك النهر المعروف باليهودىّ حتى وافى الموضع المعروف بالمطوعة فألفى به ريحان ومن معه من أصحابه وقد كان الموعد تقدم فى موافاة ذلك الموضع زيرك ريحان ومن معه فوافى بهم دار الموفق فأمر لريحان بخلع وحمل على عدة من أفراس بآلتها وأجيز بجائزة سنية وخلع على أصحابه وأجيزوا على أقدارهم وضم إلى أبى العباس وأمر بحمله وحمل أصحابه والمصير بهم إلى إزاء دار الخبيث فوقفوا هنالك فى الشذا فعرفوا خروج ريحان وأصحابه فى الأمان وماصاروا اليه من الإحسان فاستأمن فى ساعتهم تلك من أصحاب ريحان الذين كانوا تخلفوا وغيرهم جماعة فألحقوا

Marfat.com

فى البرّ والإحسان بأصحابهم وكان خروج ريحان بعد الوقعة التى كانت يوم الاربعاء فى يوم الاحد لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٦٧ (وفى هذه السنة) أقبل أحمد بن عبد الله الخجستانىّ يريد العراق بزعمه حتى صار إلى سمنان وتحصن منه أهل الرىّ وحصنوا مدينتهم ثم انصرف من سمنان راجعا إلى خراسان (وفيها) انصرف خلق كثير من طريق مكة فى البداة لشدّة الحرّ ومضى خلق كثير فمات ممن مضى خلق كثير من شدة الحر وكثير منهم من العطش وذلك كله فى البداة وأوقعت فزارة فيها بالتجار فأخذوا فيما ذكر منهم سبعمائة حمل بزّ (وفيها) اجتمع بالموسم عامل لأحمد بن طولون فى خيله وعامل لعمرو بن الليث فى خيله فنازع كلّ واحد منهما صاحبه فى ركن علمه على يمين المنبر فى مسجد ابراهيم خليل الرحمن وادعى كلّ واحد منهما أن الولاية لصاحبه وسلا السيوف فخرج معظم الناس من المسجد وأعان موالى هارون بن محمد من الزنج صاحب عمرو بن الليث فوقف حيث أراد وقصر هارون وكان عامل مكة الخطبة وسلم الناس وكان المعروف بأبى المغيرة المخزومىّ حينئذ يحرس فى جميعة (وفيها) نُفى الطباع عن سامرا وفيها ضرب الخجستانىّ لنفسه دنانير ودراهم ووزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق عليه الملك والقدرة لله والحول والقوة بالله لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى جانب منه المعتمد على الله باليمن والسعادة وعلى الجانب الآخر الوافى أحمد بن عبد الله (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمىّ

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من استئمان جعفر بن إبراهيم المعروف بالسجان إلى أبى أحمد الموفق فى يوم الثلاثاء فى غرة المحرم منها ٥ وذكر أن السبب كان فى ذلك الوقعة التى كانت لأبى أحمد فى آخر ذى الحجة من سنة ٢٦٧ التى ذكرناها قبل وهرب

Marfat.com

ريحان بن صالح المغربيّ من عسكر الفاجر وأصحابه ولحاقه بأبى أحمد فنخب قلب الخبيث لذلك وذلك أن السجان كان فيما قيل أحد ثقاته فأمر أبو أحمد للسجان هذا بخلع وجوائز وصلات وحملان وأرزاق وأقيمت له أنزال وضم إلى أبى العباس وأمره بحمله فى الشذاة إلى إزاء قصر الفاسق حتى رآه وأصحابه وكلمهم السجان وأخبرهم أنهم فى غرور من الخبيث وأعلمهم ماقدوقف عليه من كذبه وفجوره فاستأمن فى هذا اليوم الذى حُمل فيه السجان من عسكر الخبيث خلق كثير من قواده الزنج وغيرهم وأحسن اليهم وتتابع الناس فى طلب الأمان والخروج من عند الخبيث ثم أقام أبو أحمد بعد الوقعة التى ذكرتُ أنها كانت لليلة بقيت من ذى الحجة من سنة ٦٧ لا يعبر إلى الخبيث لحرب يجم بذلك أصحابه إلى شهر ربيع الآخر (وفى هذه السنة) صار عمرو بن الليث إلى فارس لحرب عامله محمد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره وأفلت محمد بن الليث فى نفر ودخل عمرو اصطخر فانتهبها أصحابه ووجه عمرو فى طلب محمد بن الليث فظفر به وأتى به أسيرا ثم صار عمرو إلى شيراز فأقام بها (وفى شهر ربيع الأول) منها زلزلت بغداد لثمان خلون منه وكان بعد ذلك ثلاثة أيام مطر شديد ووقعت بها أربع صواعق (وفيها) زحف العباس بن أحمد بن طولون لحرب أبيه فخرج اليه أبوه أحمد إلى الاسكندرية فظفر به ورده إلى مصر فرجع معه اليها (ولأربع عشرة ليلة) بقيت من ربيع الآخر منها عبر أبو أحمد الموفق إلى مدينة الفاجر بعد أن أوهى قوته فى مقامه بمدينة الموفقية بالتضييق عليه والحصار ومنعه وصول المير اليه حتى استأمن اليه خلق كثير من أصحابه فلما أراد العبور اليها أمر فيما ذكر ابنه أبا العباس بالقصد للموضع الذى كان قصده من ركن مدينة الخبيث الذى يحوطه بابنه وجلة أصحابه وقواده وقصد أبو أحمد موضعاً من السور فيما بين النهر المعروف بمنكى والنهر المعروف بابن سِمعان وأمر صاعداً وزيره بالقصد لفوهة النهر المعروف بجرى كور وتقدم إلى زيرك فى مكانفته وأمر مسرور البلخىّ بالقصد لنهر الغربى

Marfat.com

وضم إلى كل واحد منهم من الفعلة جماعة لهدم ما يليهم من السور وتقدم إلى جميعهم ألا يزيدوا على هدم السور وألا يدخلوا مدينة الخبيث ووكل بكل ناحية من النواحى التى وجه اليها القواد شذوات فيها الرماة وأمرهم أن يحموا بالسهام من يهدم السور من الفعلة والرجالة الذين يخرجون للمدافعة عنهم فثلم فى السور ثلم كثيرة ودخل أصحاب أبى أحمد مدينة الفاجر من جميع تلك الثلم وجاء أصحاب الخبيث يحاربونهم فهزمهم أصحاب أبى أحمد واتبعوهم حتى وغلوا فى طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة وفرقت بينهم السكك والفجاج فانتهوا إلى أبعد من الموضع الذى كانوا وصلوا اليه فى المرة التى قبلها وحرقوا وقتلوا ثم تراجع أصحاب الخبيث فشدوا على أصحاب أبى أحمد وخرج كمناؤهم من نواح يهتدون لها ولا يعرفها الآخرون فتحير من كان داخل المدينة من أصحاب أبى أحمد ودافعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة حتى وافاها أكثرهم فمنهم من دخل السفينة ومنهم من قذف نفسه فى الماء فأخذه أصحاب الشذا ومنهم من قتل وأصاب أصحاب الخبيث أسلحة وأسلابا وثبت جماعة من غلمان أبى أحمد بحضرة دار ابن سمعان ومعهم راشد وموسى بن أخت مفلح فى جماعة من قواد الغلمان كانوا آخر من ثبت من الناس ثم أحاط بهم الزنج وكثروهم وحالوا بينهم وبين الشذا فدافعوا عن أنفسهم وأصحابهم حتى وصلوا إلى الشذا فركبوها وأقام نحو من ثلاثين غلاما من الديالمة فى وجوه الزنج وغيرهم يحمون الناس ويدفعون عنهم حتى سلموا وقتل الثلاثون من الديالمة عن آخرهم بعد ما نالوا من الفجار ما أحبوا وعظم على الناس ما نالهم فى هذه الوقعة وانصرف أبو أحمد بمن معه إلى مدينته الموفقية وأمر بجمعهم وعذلهم على ما كان منهم من مخالفة أمره والافتيات عليه فى رأيه وتدبيره وتوعدهم بأغاظ العقوبة إن عاد والخلاف أمره بعد ذلك وأمر باحصاء المفقودين من أصحابه فأحصوا له فأتى بأسمائهم وأقر ما كان جاريا لهم على أولادهم وأهاليهم فحسن موقع ذلك منهم وزاد فى صحة نياتهم لما رأوا من حياطته خلف من أصيب فى طاعته (وفيها) كانت لأبى العباس وقعة بقوم من

Marfat.com

الأعراب الذين كانوا يميرون الفاسق اجتاحهم فيها

ذكر الخبر عن السبب الذى كانت من أجله هذه الوقعة

ذكر أن الفاسق لما خرب البصرة ولاها رجلا من قدماء أصحابه يقال له أحمد بن موسى بن سعيد المعروف بالقلوص فكان يتولى أمرها وصارت فرصة للفاسق يَردها الأعراب والتجار ويأتونها بالمير وأنواع التجارات ويُحمل مايردها إلى عسكر الخبيث حتى فتح أبو أحمد طهيثا وأسر القلوص فولى الخبيث ابنَ أخت القلوص يقال له مالك بن بِشَران البصرة وما يليها فلما نزل أبو أحمد فرات البصرة خاف الفاجر إيقاع أبى أحمد بمالك هذا وهو يومئذ نازل بسيحان على نهر يعرف بنهر ابن عتبة فكتب إلى مالك يأمره بنقل عسكره إلى النهر المعروف بالدبنارى وأن ينفذ جماعة ممن معه لصيد السمك وإدرار حمله إلى عسكره وأن يوجّه قوماً إلى الطريق التى يأتى منها الأعراب من البادية ليعرف ورود مَن يرد منهم بالمير فإذا وردت رفقة من الأعراب خرج إليها بأصحابه حتى يحمل ماتأتى به إلى الخبيث ففعل ذلك مالك ابن أخت القلوص ووجه إلى البطيحة رجلين من أهل قرية بسمى يعرف أحدهما بالرَّيَّان والآخر الخليل كانا مقيمين بعسكر الخبيث فنهض الخليل والريان وجمعا جماعة من أهل الطّف وأتيا قرية بسمى فأقاما بها يحملان السمك من البطيحة أولا أولا إلى عسكر الخبيث فى الزواريق الصغار التى تسلك بها الأنهار الضيّقة والارخنجان التى لاتسلكها الشذا والسميريات فكانت مواد سمك البطيحة متصلة إلى عسكر الخبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا واتصلت أيضاً مير الأعراب وما كانوا يأتون به من البادية فاتسع أهل عسكره ودام ذلك إلى أن استأمن إلى الموفق رجل من أصحاب الفاجر الذين كانوا مضمومين إلى القلوص يقال له على بن عمر ويعرف بالنقاب فأخبر بخبر مالك بن بشران ومقامه بالنهر المعروف بالدينارى وما يصل إلى عسكر الخبيث بمقامه هناك من سمك البطيحة وجلب الأعراب فوجّه الموفق زيرك مولاه فى الشذا والسميريات إلى الموضع الذى به ابن أخت القلوص فأوقع به وبأهل عسكره

Marfat.com

فقتل منهم فريقاً وأسر فريقاً وتفرّق أهل ذلك العسكر وانصرف مالك إلى الخبيث مفلولا فردّه الخبيث فى جمع إلى مؤخر النهر المعروف باليهودى فعسكر هنالك بموضع قريب من النهر المعروف بالفيّاض فكانت المير تتصل بعسكر الخبيث مما يلى سبخة الفياض فانتهى خبر مالك ومقامه بمؤخر نهر اليهودى ووقعُ المير من تلك الناحية إلى عسكر الفاجر إلى الموفق فأمر ابنه أبا العباس بالمصير إلى نهر الامير والنهر المعروف بالفياض لتعرّف حقيقة ما انتهى اليه من ذلك فنفذ الجيش فوافق جماعة من الأعراب يرأسهم رجل قد أورد من البادية إبلا وغنما وطعاماً فأوقع بهم أبو العباس فقتل منهم جماعة وأسر الباقين ولم يفلت من القوم إلا رئيسهم فإنه سبق على حِجْر كانت تحته فأمعن هرباً وأخذ كل ما كان أولئك الأعراب أتوابه من الإبل والغنم والطعام وقطع أبو العباس يدَ أحد الأسرى وأطلقه فصار إلى معسكر الخبيث فأخبرهم بما نزل به فريعَ مالك بن أخت القلوص بما كان من إيقاع أبى العباس بهؤلاء الأعراب فاستأمن إلى أبى أحمد فأومن وحُمى وكسى وضم إلى أبى العباس وأجريت له الأرزاق وأقيمت له الأنزال وأقام الخبيث مقام مالك رجلا كان من أصحاب القلوص يقال له أحمد بن الجنيد وأمره أن يعسكر بالموضع المعروف بالدهرشير وهو مؤخر نهر أبى الخصيب وأن يصير فى أصحابه إلى ما يقبل من سمك البطيحة فيحمله إلى عسكر الخبيث وتأدى إلى أبى أحمد خبر أحمد ابن الجنيد فوجه قائداً من قواد الموالى يقال له الترمدان فى جيش فعسكر بالجزيرة المعروفة بالروحية فانقطع ما كان يأتى إلى عسكر الخبيث من سمك البطيحة ووجه الموفق شهاب بن العلاء ومحمد بن الحسن العنبريين فى خيل لمنع الأعراب من حمل المير إلى عسكر الخبيث وأمر بإطلاق السوق لهم بالبصرة وحمل ما يريدون امتياره من التمر إذ كان ذلك سبب مصيرهم إلى عسكر الخبيث فتقدم شهاب ومحمد لما أمرا به فأقاما بالموضع المعروف بقصر عيسى فكان الأعراب يوردون اليهما ما يجلبونه من البادية ويمتارون لتمر مما قبلهما ثم صرف أبو أحمد الترمدان عن البصرة ووجه مكانه قائدا من قواد الفراغنة يقال له قيصر بن أرخوز إخشاذ فرغانة ووجه نصيراً

Marfat.com

المعروف بأبى حمزة فى الشذا والسميريات وأمره بالمقام بفيض البصرة ونهر دبيس وأن يخترق نهر الأبلة ونهر معقل ونهر غربى ففعل ذلك * قال محمد بن الحسن وحدثنى محمد بن حماد قال لما انقطعت الميرعن الخبيث وأشياعه بمقام نصير وقيصر بالبصرة ومنعهم الميرة من البطيحة والبحر بالشذا صرفوا الحيلة إلى سلوك نهر الأمير إلى القندل ثم سلوك المسيحى إلى الطرق المؤدية إلى البر والبحر فكانت ميرهم من البر والبحر وامتيارهم سمك البحر من هذه الجهة فانتهى ذلك إلى الموفق فأمر رشيقاً غلام أبى العباس باتخاذ عسكر بحويث بارويه فى الجانب الشرقى من دجلة بإزاء نهر الأمير وأن يحفر له خندقا حصينا وامر أبا العباس أن يضم إلى رشيق من خيار أصحابه خمسة آلاف رجل وثلاثين شذاة وتقدم إلى رشيق فى ترتيب هذه الشذا على فوهة نهر الأمير وأن يجعل على كل خمس عشرة شذاة منها نوبة يلج فيها نهر الأمير حتى ينتهى الى المعترض الذى كان الزنج يسلكونه إلى دبا والقندل والنهر المعروف بالمسيحى فيكون هناك فان طلع عليهم من الخبثاء طالع أوقعوا به فإذا انقضت نوبتهم انصرفوا وعاقبهم أصحابهم المقيمون على فوهة النهر ففعلوا مثل ذلك هذا الفعل فعسكر رشيق فى الموضع الذى أمر بترتيبه به فانقطعت طرق الفجرة التى كانوا يسلكونها إلى دبا والقندل والمسبحى فلم يكن لهم سبيل إلى بر ولا بحر فضاقت عليهم المذاهب واشتد عليهم الحصار (وفيها) أوقع أخو شركب بالخجستانى وأخذ أمه (وفيها) وثب ابن شبث بن الحسن فاخذ عمر بن سيما الى حلوان (وفيها) انصرف أحمد بن ابى الأصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد وجهه إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف فقدم معه بمال فوجه عمرو وبما صودر عليه ثلثمائة ألف دينار ونيفا وهدية فيها خمسون مناً مسك وخمسون مناً عنبر وماتتا مناً عود وثلثمائة ثوب وشى وغيره وآنية ذهب وفضة ودواب وغلمان بقيمة مائتى ألف دينار فكان ما حمل وأهدى بقيمة خمسمائة ألف دينار (وفيها) ولى كيغلغ الخليل بن ريمال حلوان فنالهم بالمكاره بسبب عمر بن سيما وأخذهم بجريرة ابن شبث فضمنوا له خلاص ابن سيما واصلاح أمر ابن شبث

Marfat.com

(وفيها) أوقع رشيق غلام أبى العباس بن الموفق بقوم من بنى تميم كانوا أعانوا الزنج على دخول البصرة وإحراقها وكان السبب فى ذلك أنه كان انتهى اليه أن قوما من هؤلاء الأعراب قد جلبوا ميرة من البرّ إلى مدينة الخبيث طعاما وإبلا وغنما وأنهم فى مؤخر نهر الأمير ينتظرون سفناً تأتيهم من مؤخر عسكر الفاجر تحملهم ومامعهم فسرى اليهم رشيق فى الشذا فوافى الموضع الذى كانوا حلوا به وهو النهر المعروف بالاسحاقىّ فأوقع بهم وهم غارون فقتل أكثرهم وأسر جماعة منهم وهم تجار كانوا خرجوا من عسكر الخبيث لجلب الميرة وحوى ما كان معهم من أصناف المير والشاء والإبل والحمير التى كانوا حملوا عليها الميرة فحمل الأسرى والرؤوس فى الشذا وفى سفن كانت معه إلى الموفقية فأمر الموفق فعلقت الرؤس فى الشذا وصلب الأسارى هنالك وأظهر ماصار إلى رشيق وأصحابه وطيف بذلك فى أقطار العسكر ثم أمر بالرؤس والأسارى فاجتيز بهم على عسكر الخبيث حتى عرفوا ما كان من رشيق من الايقاع بجالبى الميرة اليهم ففعل ذلك وكان فيمن ظفر به رشيق رجل من الأعراب كان يسفر بين صاحب الزنج والأعراب فى جلب الميرة فأمر به الموفق فقطعت يده ورجله وألقى فى عسكر الخبيث ثم أمر بضرب أعناق الأسارى فضربت وسوغ أصحاب رشيق ما أصابوا من أموالهم وأمر لرشيق بخلع وصلة ورده إلى عسكره فكثر المستأمنون إلى رشيق فأمر أبو أحمد بضمّ من خرج منهم إلى رشيق اليه فكثروا حتى كان كأكثر العساكر جمعاً وانقطعت عن الخبيث وأصحابه المير من الوجوه كلها وانسدّ عليهم كلّ مسلك كان لهم فأضر بهم الحصار وأضعف أبدانهم فكان الأسير منهم يؤسر والمستأمن يستأمن فيسئل عن عهده بالخبز فيعجب من ذلك ويذكر أن عهده بالخبز مذسنة وسنتين فلما صار أصحاب الخائن إلى هذه الحال رأى الموفق أن يتابع الإيقاع بهم ليزيدهم بذلك ضراً وجهداً فخرج إلى أبى أحمد فى هذا الوقت فى الأمان خلق كثير واحتاج من كان مقيما فى حيز الفاسق إلى الحيلة لقوته فتفرقوا فى القرى والأنهار النائية عن معسكرهم فى طلب القوت فتأدى الخبر بذلك إلى أبى أحمد فأمر جماعة

Marfat.com

من قواد غلمانه السودان وعرفائهم بأن يقصدوا المواضع التى يعتادها الزنج وأن يستميلوهم ويستدعوا طاعتهم فمن أبى الدخول منهم فى ذلك قتلوه وحملوا رأسه وجعل لهم جعلا فحرصوا واظبوا على الغدو والرواح فكانوا لا يخلون فى يوم من الأيام من جماعة يجلبونهم ورؤس يأتونها وأسارى يأسرونهم قال محمد ابن الحسن قال محمد بن حماد ولما كثر أسارى الزنج عند الموفق أمر باعتراضهم فمن كان منهم ذا قوة وجلد ونهوض بالسلاح منّ عليه وأحسن اليه وخلطه بغلمانه السودان وعرفهم مالهم عنده من البر والاحسان ومن كان منهم ضعيفا لا حراك به أو شيخاً فانيا لا يطيق حمل السلاح أو مجروحا جراحة قد أزمنته أمر بأن يكسى ثوبين ويوصل بدراهم ويزود ويحمل إلى عسكر الخبيث فيلقى هناك بعد ما يؤمر بوصف ما عاين من إحسان الموفق إلى كل من يصير اليه وان ذلك رأيه فى جميع من يأتيه مستأمنا ويأسره منهم فتهيأ له من ذلك ما أراد من استمالة أصحاب صاحب الزنج حتى استشعروا الميل إلى ناحيته والدخول فى سلمه وطاعته وجعل الموفق وابنه أبو العباس يغاديان حرب الخبيث ومن معه ويراوحانها بأنفسهما ومن معهما فيقتلان ويأسران ويجرحان وأصاب أبا العباس فى بعض تلك الوقعات سهم جرحه فبرأ منه (وفى رجب) من هذه السنة قتل بهبوذ صاحب الخبيث

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ه ذكر أن أكثر أصحاب الفاسق غارات وأرشدهم تعرضا لقطع السبيل وأخذ الأموال كان بهبوذ بن عبد الوهاب وكان قد جمع من ذلك مالا جليلا وكان كثير الخروج فى السميريات الخفاف فيخترق الأنهار المؤدية إلى دجلة فاذا صادف سفينة لاصحاب الموفق أخذها فأدخلها النهر الذى خرج منه فان تبعه تابع حتى توغل فى طلبه خرج عليه من النهر قوم من اصحابه قد اعدهم لذلك فاقتطعوه واوقعوا به فلما كثر ذلك وتحرز منه ركب شذاة وشبّهها بشذوات المرتق ونصب عليها مثل اعلامه وسار بها فى دجلة فاذا ظفر بغرة من اهل العسكر أوقع بهم فقتل واسر ويتجاوز الى نهر الابلة ونهر معقل وبثق شيرين ونهر الدير

Marfat.com

فيقطع السبل ويعبث فى اموال السابلة ودمائهم فرأى الموفق عند ما انتهى اليه من أفعال بهبوذ أن يسكر جميع الانهار التى يخف سكرها ويرتب الشذا على فرضة الانهار العظام ليأمن عبث بهبوذ وأشياعه ويأمن سبل الناس ومسالكهم فلما حرست هذه المسالك وسكر ما أمكن سكره من الانهار وحيل بين بهبوذ وبين ما كان يفعل أقام منتهزا فرصة فى غفلة أصحاب الشذا الموكلين بفوهة نهر الابلة حتى اذا وجد ذلك اجتاز من مؤخر نهر أبى الخصيب فى شذوات مثل أصحاب الموفق وسميرياتهم ونصب عليها مثل أعلامهم وشحنها بجلد أصحابه وانجادهم وشجعانهم واعترض بها فى معترض يؤدى الى النهر المعروف باليهودى ثم سلك نهر نافذ حتى خرج منه الى نهر الابلة وانتهى الى الشذوات والسميريات المرتبة لحفظ النهر وأهلها غارون غافلون فأوقع بهم وقتل جمعا وأسر أسرى وأخذ ست شذوات وكر راجعا فى نهر الابلة وانتهى الخبر بما كان من بهبوذ الى الموفق فأمر أبا العباس بمعارضته فى الشذا من النهر المعروف باليهودى ورجا أن يسبقه الى المعترض فيقطعه عن الطريق المؤدى إلى مأمنه فوافى أبو العباس الموضع المعروف بالمطوعة وقد سبق بهبوذ فولج النهر المعروف بالسعيدى وهو نهر يؤدى الى نهر أبى الخصيب وبصر أبو العباس بشذوات بهبوذ وطمع فى ادراكها فجد فى طلبها فأدركها ونشبت الحرب فقتل أبو العباس من أصحاب بهبوذ جمعا وأسر جمعا واستأمن اليه فريق منهم وتاقى بهبوذ من أشياعه خلق كثير فعاونوه ودافعوا عنه دفعا شديدا وقد كان الماء جزر فجرت شذواته فى الطين فى المواضع التى نضب الماء عنها من تلك الانهار والمعترضات فأفلت بهبوذ والباقون من أصحابه بجريمة الذقن وأقام الموفق على حصار الخبيث ومن معه وسد المسالك التى كانت المير تأتيهم منها وكثر المستأمنون منهم فأمر الموفق لهم بالخلع والجوائز وحملوا على الخيل الجياد بسروجها ولجمها وآلتها وأجريت لهم الارزاق وانتهى الخبر إلى الموفق بعد ذلك أن الضر والبؤس قد أحوج جماعة من أصحاب الخبيث إلى التفرق فى القرى لطلب القوت من السمك والتمر فأمر ابنه أبا العباس بالمصير الى تلك

Marfat.com

القرى والنواحى والاسراع اليها فى الشذا والسميريات وما خف من الزواريق وأن يستصحب جلد أصحابه وشجعانهم وأبطالهم ليحول بين هؤلاء الرجال والرجوع الى مدينة صاحب الزنج فتوجه أبو العباس لذلك وعلم الخبيث بمسير أبى العباس له فأمر بهبوذ أن يسير فى أصحابه فى المعترضات والانهار الغامضة ليخفى خبره الى أن يوافى القندل وابراسان ونواحيها فنهض بهبوذ لما أمره به الخبيث من ذلك فاعترضت له فى طريقه سميرية من سميريات أبى العباس فيها غلمان من غلمانه الناشبة فى جماعة الزنج فقصد بهبوذ لهذه السميرية طامعا فيها لخاربه أهلها فأصابته طعنة فى بطنه من يد غلام من مقاتلة السميرية أسود فهوى إلى الماء فابتدره أصحابه فحملوه وولوا منهزمين الى عسكر الخبيث فلم يصلوا به اليه حتى أراح الله منه فعظمت الفجيعة به على الفاسق وأوليائه واشتد عليه جزعهم وكان قتله الخبيث من أعظم الفتوح وخفى هلاكه على أبى احمد حتى استأمن رجل من الملاحين فأنهى اليه الخبر فسر بذلك وأمر باحضار الغلام الذى ولى قتله فأحضر فوصله وكساه وطوقه وزاد فى أرزاقه وأمر لجميع من كان فى تلك السميرية بجوائز وخلع وصلات (وفى هذه السنة) كان اول شهر رمضان منها يوم الأحد وكان الأحد الثانى منه الشعانين وفى الأحد الثالث الفصح وفى الأحد الرابع النيروز وفى الأحد الخامس انسلاخ الشهر (وفيها) ظفر ابو أحمد بالذوائبى وكان مايلا لصاحب الزنج (وفيها) كانت وقعة بين يدكوتكين بن اساتكين وأحمد بن عبد العزيز فهزمه يدكوتكين وغلبه على قم (وفيها) وجه عمرو بن الليث قائدا بأمر أبى أحمد الى محمد بن عبيد الله ابن أزارمرد الكردى فأسره القائد وحمله إليه (وفى ذى القعدة) منها خرج رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمى بالشام يقال له بكار بين سلمية وحلب وحمص فدعا لأبى أحمد فحاربه ابن عباس الكلابى فانهزم الكلابى ووجه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائدا يقال له بودن فى عسكر وجيش كثيف فرجع وليس معه كثير أحد (وفيها) أظهر لؤلؤ الخلاف على ابن طولون (وفيها) قتل

Marfat.com

صاحب الزنج ابن ملك الزنج وكان بلغه أنه يريد اللحاق بأبى أحمد (وفيها) قتل أحمد بن عبدالله الخجستانى قتله غلام له فى ذى الحجة (وفيها) قتل أصحاب ابن أبى الساج محمد بن علىّ بن حبيب اليشكرىّ بالقرية ناحية واسط ونصب رأسه ببغداد (وفيها) حارب محمدبن كمشجور علىّ بن الحسين كفتمر فأسر ابن كمشجور كفتمر ثم أطلقه وذلك فى ذى الحجة (وفيها) أسر العلوىّ الذى يعرف بالحرون وذلك أنه اعترض الخريطه التى يوجه بها بخبر الموسم فأخذها فوجه خليفة ابن أبى الساج على طريق مكة من أخذ الحرون ووجهه إلى الموفق (وفيها) كان مصير أبى المغيرة المخزومىّ إلى مكة وعاملها هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمىّ فجمع هارون جمعا نحوا من ألفين فامتنع بهم منه فصار المخزومىّ إلى عين مشاش فعوّرها وإلى جدة فنهب الطعام وحرق بيوت أهلها فصار الخبز بمكة أوقيتين بدرهم (وفيها) خرج ابن الصقلبية طاغية الروم فأناخ على ملطية وأعانهم أهل مرعش والحدث فانهزم الطاغية وتبعوه إلى السريج * وغزا الصائفة من ناحية الثغور الشأمية خلف الفرغانىّ عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر ألفا وغنم الناس فبلغ السهم أربعين دينارا (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمىّ وابن أبى الساج على الأحداث والطريق

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ادخال العلوى المعروف بالحرون عسكر أبى أحمد فى المحرم على جمل وعليه قباء ديباج وقلنسوة طويلة ثم حمل فى شذاة ومضى به حتى وقف به حيث يراه صاحب الزنج ويسمع كلام الرسل (وفى المحرم) منها قطع الأعراب على قافلة من الحاج بين توزو سميراء فسلبوهم واستاقوا نحوا من خمسة آلاف بعير بأحمالها وأناس كثير (وفى المحرم) منها فى ليلة أربع عشرة انخسف القمر وغاب منخسفا وانكسفت الشمس يوم الجمعة لليلتين بقيتا من المحرم وقت المغيب وغابت منكسفة

Marfat.com

فاجتمع فى المحرم كسوف الشمس والقمر ﴿وفى صفر﴾ منها كان ببغداد وثوب العامة بابراهيم الخليجى فانتهبوا داره وكان السبب فى ذلك أن غلاما له رمى امرأة بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فبعث اليه فى اخراج الغلام فامتنع ورمى غلمانه الناس فقتلوا جماعة وجرحوا جماعة فمنهم من أعوان السلطان رجلان فهرب وأخذ غلمانه ونهب منزله ودوابه فجمع محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وكان على الجسر من قبل أبيه دواب ابراهيم وما قدر عليه مما نهب له وأمر عبيدالله بتسليم ذلك اليه وأشهد عليه برده عليه ﴿وفيها﴾ وجه ابن أبى الساج بعد ماصار إلى الطائف منصرفا من مكة إلى جدة جيشا فأخذوا للخزومى مركبين فيهما مال وسلاح ﴿وفيها﴾ أخذ رومى بن خشنج ثلاثة نفر من قواد الفراغنة يقال لأحدهم صديق والآخر طخشى وللثالث طغان فقيدهم وجرح صديق جراحات وأفلت ﴿وفيها﴾ كان وثوب خلف صاحب أحمد بن طولون فى شهر ربيع الأول منها بالثغور الشامية وهو عامله عليها بيازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان فحبسه فوثبت جماعة من أهل الثغر بخلف وتخلصوا يازمان وهرب خلف وتركوا الدعاء لابن طولون ولعنوه على المنابر فبلغ ذلك ابن طولون فخرج من مصر حتى صار إلى دمشق ثم صار إلى الثغور الشامية فنزل أذنة وسد يازمان وأهل طرسوس أبوابها خلا باب الجهاد وباب البحر وبثقوا الماء فجرى إلى قرب أذنة وماحولها فتحصنوا بها فأقام ابن طولون بأذنة ثم انصرف فرجع إلى أنطاكية ثم مضى إلى حمص ثم إلى دمشق فأقام بها ﴿وفيها﴾ خالف لؤلؤ غلام ابن طولون مولاه وفى يده حين خالفه حمص وحلب وقنسرين وديار مضر وسار لؤلؤ إلى بالس فنهبها وأسر سعيدا وأخاه ابنى العباس الكلابى ثم كاتب لؤلؤ أبا أحمد فى المصير اليه ومفارقة ابن طولون ويشترط لنفسه شروطا فأجابه أبو أحمد إلى ماسأله وكان مقيما بالرقة فشخص عنها وحمل جماعة من أهل الرافقة وغيرهم معه وصار إلى قرقيسيا وبها ابن صفوان العقيلى فحاربه فأخذ لؤلؤ قرقيسيا وسلمها إلى أحمد بن مالك بن طوق وهرب بن صفوان وأقبل لؤلؤ يريد بغداد ﴿وفيها﴾ رمى أبو أحمد الموفق بسهم رماه غلام رومى يقال

Marfat.com

له قرطاس للخبيث بعد مادخل أبو أحمد مدينته الى كان بناها لهدم سورها وكان السبب فى ذلك فيما ذكر أن الخبيث بهبوذ لما هلك طمع صاحب الزنج فيما كان بهبوذ قد جمع من الكنوز والأموال وكان قد صح عنده أن ملكه قد حوى مائتى ألف دينار وجوهراً وذهباً وفضة لما قدر فطلب ذلك بكل حيلة وحرص عليه وحبس أولياءه وقرابته وأصحابه وضربهم بالسياط وأثار دوراً من دوره وهدم أبنية من أبنيته طمعاً فى أن يجد فى شىء منها دفينا فلم يجد من ذلك شيئاً وكان فعله الذى فعله بأولياء بهبوذ فى طلب المال أحد ما أفسد قلوب أصحابه ودعاهم إلى الهرب منه والزهد فى صحبته فأمر الموفق بالنداء فى أصحاب بهبوذ بالأمان فنودى بذلك فسارعوا اليه راغبين فيه فالحقوا فى الصلات والجوائز والخلع والأرزاق بنظرائهم ورأى أبو أحمد لما كان يتعذر عليه من العبور إلى عسكر الفاجر فى الأوقات التى تهب فيها الرياح وتحرك فيها الأمواج فى دجلة أن يوسع لنفسه وأصحابه موضعا فى الجانب العربى من دجلة ليعسكر به فيما بين دير جابيل ونهر المغيرة وأمر بقطع النخل واصلاح موضع الخندق وأن يحف بالخنادق ويحصن بالسور ليأمن بيات الفجار واغتيالهم إياه وجعل على قواده نوائب فكان لكل واحد منهم نوبة يغدو اليها برجاله ومعه العمال فى كل يوم لإحكام أمر العسكر الذى عزم على اتخاذه هنالك فقابل الفاسق ذلك بأن جعل على علىّ بن أبان المهلبى وسليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمدانى نُوَباً فكان لكل واحد منهم يوم ينوب فيه وكان ابن الخبيث المعروف بانكلاى يحضر فى كلّ يوم نوبة سليمان وربما حضر فى نوبة إبراهيم ثم أقامه الخبيث مقام إبراهيم بن جعفر وكان سليمان بن جامع يحضر معه فى نوبته وضم اليه الخبيث سليمان بن موسى الشعرانى وأخويه وكانوا يحضرون بحضوره ويغيبون بغيبته وعلم الخبيث أن الموفق إذا جاوره فى محاربته وقرب على من يريد اللحاق به المسافة فيما يحاول من الهرب إليه مع مايدخل قلوب أصحابه من الرهبة بتقارب العسكرين أن فى ذلك انتقاض تدبيره وفساد جميع أموره فأمر أصحابه بمحاربة من يعبر من القواد فى كل يوم ومنعهم من إصلاح مايحاولون إصلاحه من أمر

Marfat.com

عسكرهم الذى يريدون الانتقال إليه وعصفت الرياح فى بعض تلك الأيام وبعض قواد الموفق فى الجانب الغربى لما كان يعبره فانتهز الفاسق الفرصة فى انفراد هذا القائد وانقطاعه عن أصحابه وامتناع دجلة بعصوف الريح من أن يرام عبورها فرمى القائد المقيم فى غربى دجلة بجميع جيشه وكاثره برجاله ولم تجد الشذوات التى كانت تكون مع القائد الموجه سبيلا إلى الوقوف بحيث كانت تقف لحمل الرياح إياها على الحجارة وماخاف أصحابها عليها من التكسر فقوى الزنج على ذلك القائد وأصحابه فأزالوهم من موضعهم وأدركوا طائفة منهم فثبتوا فقتلوا عن آخرهم ولجأت طائفة إلى الماء فتبعهم الزنج فأسروا منهم أسارى وقتلوا منهم نفرا وأفلت أكثرهم وأدركوا سفنهم فألقوا أنفسهم فيها وعبروا إلى المدينة الموفقية فاشتد جزع الناس لما تهيأ للفسقة وعظم بذلك اهتمامهم وتأمل أبو أحمد فيما كان دبر من النزول فى الجانب الغربى من دجلة أنه أكدى ومالا يؤمن من حيلة الفاسق وأصابه فى انتهاز فرصة فيوقع بالعسكر بياتاً أو يجد مساغا إلى شىء مما يكون له فيه متنفس لكثرة الادغال فى ذلك الموضع وصعوبة المسالك وأن الزنج على التوغل إلى المواضع الوحشة أقدر وهو عليهم أسهل من أصحابه فانصرف عن رأيه فى نزول غربى دجلة وجعل قصده لهدم سور الفاسق وتوسعة الطرق والمسالك منها لأصحابه فأمر عند ذلك ان يبدأ بهدم السور مما يلى النهر المعروف بمنكى فكان تدبير الخبيث فى ذلك توجيه ابنه المعروف بانكلاى وعلى بن ابان وسليمان بن جامع للمنع من ذلك كل واحد منهم فى نوبته فى ذلك اليوم فاذا كثر عليهم أصحاب الموفق اجتمعوا جميعاً لمدافعة من يأتيهم فلما رأى الموفق تحاشد الخبثاء وتعاونهم على المنع من الهدم للسور أزمع على مباشرة ذلك وحضوره ليستدعى به جد أصحابه واجتهادهم ويزيد فى عنايتهم ومجاهدتهم ففعل ذلك واتصلت الحرب وغلظت على الفريقين وكثر القتلى والجراح فى الحزبين كليهما فأقام الموفق أياما يغادى الفسقة ويراوحهم فكانوا لا يفترون من الحرب فى يوم من الأيام وكان أصحاب أبى أحمد لا يستطيعون الولوج على الخبثة لقنطرتين كانتا على نهر

Marfat.com

منكى كان الزنج يسلكونهما فى وقت استعار الحرب فينتهون منهما إلى طريق يخرجهم فى ظهور أصحاب أبى أحمد فينالون منهم ويحجزونهم عن استتمام مايحاولون من هدم السور فرأى الموفق إعمال الحيلة فى هدم هاتين القنطرتين ليمنع الفسقة عن الطريق الذى كانوا يصيرون منه إلى استدبار أصحابه فى وقت احتدام الحرب فأمر قوّادا من قوّاد غلمانه بقصد هاتين القنطرتين وأن يختلوا الزنج وينتهزوا الفرصة فى غفلتهم عن حراستهما وتقدم اليهم فى أن يعدوا لهما من الفؤوس والمناشير والآلات التى يحتاج اليها لقطعهما ما يكون عونا لهم على الاسراع فيما يقصدون له من ذلك فانتهى الغلمان إلى ما أمروا به وصاروا إلى نهر منكى وقت نصف النهار فبرز لهم الزنج فبادروا وتسرعوا فكان ممن تسرع إليهم أبو النداء فى جماعة من أصحابه يزيدون على الخمسمائة ونشبت الحرب بين أصحاب الموفق والزنج فاقتتلوا صدر النهار ثم ظهر غلمان أبى أحمد على الفسقة فكشفوهم عن القنطرتين فأصحاب المعروف بأبى النداء سهم فى صدره وصل إلى قلبه فصرعه وحامى أصابه على جيفته فاحتملوها وولوا منهزمين وتمكن قواد غلمان الموفق من قطع القنطرتين فقطعوهما وأخرجوهما إلى دجلة وحملوا خشبهما إلى أبى أحمد وانصرفوا على حال سلامة وأخبروا الموفق بقتل أبى النداء وقطع القنطرتين فعظم سروره وسرور أهل العسكر بذلك وأمر لرامى أبى النداء بصلة وافرة وألح أبو احمد على الخبيث واشياعه بالحرب وهدم من السور ما امكنهم به الولوج عليهم فشغلوهم بالحرب فى مدينتهم عن المدافعة عن سورهم فأسرع الهدم فيه وانتهى منه إلى دارى بن سمعان وسليمان بن جامع فصار ذلك أجمع فى أيدى أصحاب الموفق لايستطيع الفسقة دفعهم عنه ولامنعهم من الوصول اليه وهدمت هانان الداران وانتهب مافيهما وانتهى أصحاب الموفق إلى سوق اصاحب الزنج كان اتخذها مظلة على دجلة سماها الميمونة فأمر الموفق زيرك صاحب مقدمة أبى العباس بالقصد لهذه السوق فقصد بأصحابه لذلك وأكبّ عليها فهدمت تلك السوق وأخربت فقصد الموفق

Marfat.com

الدار التى كان صاحب الزنج اتخذها للجبائى فهدمها وانتهب ماكان فيها وفى خزائن الفاسق كانت متصلة بها وأمر أصحابه بالقصد إلى الموضع الذى كان الخبيث اتخذ فيه بناء سماه مسجد الجامع فاشتدت محاماة الفسقة عن ذلك والذب عنه بما كان الخبيث يحضهم عليه ويوهمهم أنه يجب عليهم من نصرة المسجد وتعظيمه فيصدقون قوله فى ذلك ويتبعون فيه رأيه وصعب على أصحاب الموفق ما كانوا يرومون من ذلك وتطاولت الأيام بالحرب على ذلك الموضع والذى حصل مع الفاسق يومئذ نخبة أصحابه وأبطالهم والموطنون أنفسهم على الصبر معه فحاموا جهدهم حتى لقد كانوا يقفون الموقف فيصيب أحدهم السهم أو الطعنة أو الضربة فيسقط فيجذبه الذى إلى جنبه ويقف موقفه إشفاقا من أن يخلو موقف رجل منهم فيدخل الخلل على سائر أصحابه فلما رأى أبو أحمد صبر هذه العصابة ومحاماتها وتطاول الأيام بمدافعتها أمر أبا العباس بالقصد لركن البناء الذى سماها الخبيث مسجداً وأن يندب لذلك أنجاد أصحابه وغلمانه وأضاف إليهم الفعلة الذين كانوا أعدوا للهدم فإذا تهيأ لهم هدم شىء أسرعوا فيه وأمر بوضع السلاليم على السور فوضعوها وصعد الرماة فجعلوا يرشقون بالسهام من وراء السور من الفسقة ونظم الرجال من حد الدار المعروفة بالجبائى إلى الموضع الذى رتب فيه أبا العباس وبذل الموفق الأموال والأطوقة والأسورة لمن سارع إلى هدم سور الفاسق وأسوافه ودور أصحابه فتسهل ماكان يصعب بعد محاربة طويلة وشدة فهدم البناء الذى كان الخبيث سماه مسجداً ووصل إلى منبره فاحتمل فأتى به الموفق وانصرف به إلى مدينته الموفقية جذلا مسروراً ثم عاد الموفق لهدم السور فهدمه من حد الدار المعروفة بانكلاى إلى الدار المعروفة بالجبائى وأفضى أصحاب الموفق إلى دواوين من دواوين الخبيث وخزائن من خزائنه فانتهبت وأحرقت وكان ذلك فى يوم ذى ضباب شديد قد ستر بعض الناس عن بعض فما يكاد الرجل يبصره صاحبه فظهر فى هذا اليوم للموفق تباشير الفتح فانهم لعلى ذلك حتى وصل سهم من سهام الفسقة إلى الموفق رماه به غلام

Marfat.com

رومى كان مع الفاسق يقال له قرطاس فأصابه فى صدره وذلك فى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ٢٩٦ فـتر الموفق ماناله من ذلك السهم وانصرف إلى المدينة مع المرفقية فعولج فى ليلته تلك من جراحته وبات ثم عاد إلى الحرب على مابه من ألم الجراح ليشد بذلك قلوب أوليائه من أن يدخلها وهم أو ضعف فزاد ماحمل نفسه عليه من الحركة فى قوة علته فغلظت وعظم أمرها حتى خيف عليه واحتاج إلى علاجه بأعظم مايعالج به الجراح واضطرب لذلك العسكر والجند والرعية وخافوا قوة الفاسق عليهم حتى خرج عن مدينته جماعة ممن كان مقيما بها لما وصل إلى قلوبهم من الرهبة وحدثت فى حال صعوبة العلة عليه حادثة فى سلطانه فأشار عليه مشيرون من أصحابه وثقاته بالرحلة عن معسكره الى مدينة السلام ويخلف من يقوم مقامه فأبى ذلك وخاف أن يكون فيه ائتلاف ماقد تفرق من شمل الخبيث فأقام على صعوبة علته عليه وغلظ الأمر الحادث فى سلطانه فمن الله بعافيته وظهر لقواده وخاصته وقد كان أطال الاحتجاب عنهم فقويت بذلك منتهم وأقام متماثلا مودعا نفسه الى شعبان من هذه السنة فلما أبل وقوى على النهوض لحرب الفاسق تيقظ لذلك وعاود ماكان مواظباً عليه من الحرب وجعل الخبيث لما صح عنده الخبر عما أصاب أبا أحمد يعِدُ أصحابه العدات ويمنيهم الأمانى الكاذبة وجعل يحلف على منبره بعد ما اتصل به الخبر بظهور أبى أحمد وركوبه الشذا أن ذلك باطل لا أصل له وأن الذى رأوه فى الشذا مثال موّه لهم وشبه لهم (وفيها) فى يوم السبت للنصف من جمادى الأولى شخص المعتمد يريد اللحاق بمصر وأقام يتصيد بالكحيل وقدم صاعد ابن مخلد من عند أبى أحمد ثم شخص إلى سامرا فى جماعة من القواد فى جمادى الآخرة وقدم قائدان لابن طولون يقال لأحدهما أحمد بن جيغويه وللآخر محمد بن عباس الكلابى الرقة فلما صار المعتمد إلى عمل إسحاق بن كنداج وكان العامل على الموصل وعامة الجزيرة وثب ابن كنداج بمن شخص مع المعتمد من سامرا يريد مصر وهم تينك وأحمد بن خاقان وخطارمش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم ورقيقهم وكان قد كتب اليه بالقبض عليهم وعلى المعتمد وأقطع إسحاق بن كنداج

Marfat.com

ضياعهم وضياع فارس بن بغا وكان سبب وصوله إلى القبض على من ذكرت أن المعتمد لما صار إلى عمله وقد نفذت اليه الكتب من قبل صاعد بالقبض عليهم أظهر أنه معهم وعلى مثل رأيهم فى طاعة المعتمد إذ كان الخليفة وأنه غير جائز له الخلاف عليه وقد كان من مع المعتمد من القواد حذروا المعتمد المروربه وخوفوه وثوبه بهم فأبى إلا المرور به فيما ذكروقال لهم إنما هو مولاى وغلامى وأريد أن أتصيدفإن فى الطريق اليه صيداً كثيراً فلما صاروافى عمله لقيهم وسار معهم كى يردَ المعتمد فيما ذكر منزلا قبل وصوله إلى عمل ابن طولون فلما أصبح ارتحل التباع والغلمان الذين كانوا مع المعتمد ومن شخص معه من سامرا وخلا ابن كنداج بالقواد الذين مع المعتمد فقال لهم إنكم قد قربتم من عمل ابن طولون والمقيم بالرقة من قواده وأنتم إذا صرتم إلى ابن طولون فالأمر أمره وأنتم من تحت يده ومن جنده أفترضون بذلك وقد علمتم أنه انما هو كواحدمنكم وجرت بينه وبينهم فى ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ولم يرتحل المعتمد بعدُ لاشتغال القواد بالمناظرة بينهم بين يديه ولم يجتمع رأيهم بعدُ على شىء فقال لهم ابن كنداج قوموا بنا حتى نتناظر فى هذا فى غير هذا الموضع وأكرموا مجلس أمير المؤمنين عن ارتفاع الصوت فيه فأخذ بأيديهم وأخرجهم من مضرب المعتمد فأدخلهم مضرب نفسه لأنه لم يكن بقى مضرب إلا قد مضى به غير مضربه لما كان من تقدمه إلى فراشيه وغلمانه وحاشيته وأصحابه فى ذلك اليوم ألا تبرحوا إلا ببراحه فلما صاروا إلى مضربه دخل عليه وعلى من معه من القواد جلة غلمانه وأصحابه وأحضرت القيود وشد غلمانه على كلّ من كان شخص مع المعتمد من سامرا من القواد فقيدوهم فلما قيدوا وفرغ من أمرهم مضى إلى المعتمد فعذله فى شخوصه عن دار ملكه وملك آبائه وفراقه أخاه على الحال التى هو بها من حرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه فى قيودهم حتى وافى بهم سامرا (وفيها) قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستانى غلب عليه من كور خراسان وقراها وكان رافع بن هرثمة قد اجتبى عدة من

Marfat.com

كور خراسان خراجها سلفاً لبضع عشرة سنة فأفقر أهلها وخربها (وفيها) كانت وقعة بين الحسينيين والحسنيين والجعفريين فقتل من الجعفريين ثمانية نفر وعلا الجعفريون فتخلصوا الفضل بن العباس العباسى العامل على المدينة * وفى جمادى الآخرة عقد هارون بن الموفق لابن أبى الساج على الأنبار وطريق الفرات ورحبةَ طوْق وولى أحمد بن محمد الطائى الكوفة وسوادها المعاون والخراج فصير المعاون باسم علىّ بن الحسين المعروف بكفتمر فاتى أحمد ابن محمد الهيصم العجلىّ فيها فانهزم الهيصم واستباح الطائى أمواله وضياعه (ولأربع خلون) من شعبان منها رد إسحاق بن كنداج المعتمد إلى سامرا فنزل الجوسق المطلّ على الحير (ولثمان خلون) من شعبان خلع على ابن كنداج وقلد سيفين بحمائل أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسمى ذا السيفين وخلع عليه بعد ذلك بيومين قباء ديباج ووشاحان وتوّج بتاج وقلد سيفا كلّ ذلك مفصص بالجوهر وشيعه إلى منزله هارون بن الموفق وصاعد بن مخلد والقواد وتغدوا عنده (وفى شعبان) من هذه السنة أحرق أصحاب أبى أحمد قصر الفاسق وانتهبوا مافيه

ذكر الخبر عن سبب ذلك وسبب وصولهم اليه

ذكر محمد بن الحسن أن أبا أحمد لما برأ الجرح الذى كان أصابه عاد للذى كان عليه من مغاداة الفاسق الحرب ومراوحته وكان الخبيث قد أعاد بناء بعض الثلم التى ثلمت فى السور فأمر الموفق بهدم ذلك وهدم مايتصل به وركب فى عشية من العشايا فى أول وقت العصر وقد كانت الحرب متصلة فى ذلك اليوم عما يلى نهر منكى والفسقة مجتمعون فى تلك الناحية قدشغلوا أنفسهم بها وظنوا أنهم لايحاربون إلا فيها فوافى الموفق وقد أعدّ الفعلة وقرب على نهر منكى وناوش الفسقة فيه حتى إذا استعرت الحرب أمر الجذافين والاشتيامين أن يحثوا السير حتى ينتهوا إلى النهر المعروف بجوى كور وهو نهر يأخذ من دجلة أسفل من النهر المعروف بنهر أبى الخصيب ففعلوا ذلك فوافى جوى كور وقد

Marfat.com

خلا من المقاتلة والرجال فقرب وأخرج الفعلة فهدموا من السور ما كان يلى ذلك النهر وصعد المقاتلة ودخلوا النهر فقتلوا فيه مقتلة عظيمة وانتهوا إلى قصور من قصور الفسقة فانتهبوا ما كان فيها وأحرقوها واستنفذوا عددا من النساء اللواتى كنّ فيها وأخذوا خيلا من خيل الفجرة فحملوها إلى غربىّ دجلة فانصرف الموفق فى وقت غروب الشمس بالظفر والسلامة وغاداهم الحرب والقصد لهدم السور فأسرع فيه حتى اتصل الهدم بدار المعروف بانكلاى وكانت متصلة بدار الخبيث فلما أعيت الحيل الخبيث فى المنع من هدم السور ودفع أصحاب الموفق عن ولوج مدينته أسقط فى يديه ولم يدر كيف يحتال لجسيم ذلك فأشار عليه علىّ بن أبان المهلبىّ بإجراء الماء على السباخ التى يسلكها أصحاب الموفق لئلا يجدوا إلى سلوكها سبيلا وأن يحفر خنادق فى مواضع عدة يعوقهم بها عن دخول المدينة فإن حملوا أنفسهم على اقتحامها فوقعت عليهم هزيمة لم يسهل عليهم الرجوع إلى سفنهم ففعلوا ذلك فى عدة مواضع من مدينتهم وفى الميدان الذى كان الخبيث جعله طريقا حتى انتهت تلك الخنادق إلى قريب من داره فرأى الموفق بعد ماهيأ الله له من هدم سور مدينة الفاسق ماهيأ أن جعل قصده لطم الخنادق والأنهار والمواضع المعورة كى تصلح فيها مسالك الخيل والرجالة فرام ذلك فحامى عنه الفسقة ودامت الحرب وطالت ووصل إلى الفريقين من القتل والجراح أمر عظيم حتى لقد عُد الجرحى فى بعض تلك الأيام زهاء ألفى جريح وذلك لتقارب الفريقين فى وقت القتال ومنع الخنادق كلّ فريق منهم عن إزالة من إزائه عن موضعهم فلما رأى ذلك الموفق قصد لإحراق دار الخبيث والهجوم عليها من دجلة وكان يعوق عن ذلك كثرة ماأعد الخبيث من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشذا إذا قربت من قصره رموا من سوره ومن أعلى القصر بالحجارة والنشاب والمقاليع والمجانيق والعرّادات وأذيب الرصاص وأفرغ عليهم فكان إحراق داره يتعذر عليهم لما وصفنا فأمر الموفق بإعداد ظلال من خشب للشذا وإلباسها جلود الجواميس وتغطية ذلك بالخيش المطلى بصنوف

Marfat.com

العقاقير والادوية التى تمنع النار من الاحراق فعمل ذلك وطليت به عدة شذوات ورتب فيها جميعا شجعاء غلمانه الراجحة والناشبة وجمعا من حـذاق النفاطين وأعدهم لإحراق دار الفاسق صاحب الزنج (فاستأمن) إلى الموفق محمد بن سمعان كاتب الخبيث ووزيره فى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٢٦٩ وكان سبب استئمانه فيما ذكر محمد بن الحسن أنه كان ممن امتحن بصحبته وهو لها كاره على علم منه بضلالته قال وكنت له على ذلك مواصلا وكنا جميعا ندبر الحيلة فى التخلص فيتعذر علينا فلما نزل بالخبيث من الحصار مانزل وتفرق عنه أصحابه وضعف أمره شمر فى الحيلة للخلاص وأطلعنى على ذلك وقال قد طبت نفسا بأن لاأستصحب ولدا ولا أهلا وأن أنجو وحيدا فهل لك فى مثل ماعزمت عليه فقلت له الرأى لك مارأيت إذ كنت إنما تخاف ولدا صغيرا لاسبيل للخائن عليه إلى أن يصول به أو أن يحدث عليك فيه حدثا يلزمك عاره فأما أنا فإن معى نساء يلزمنى عارهن ولا يسعى تعريضهن لسطوة الفاجر فامض لشأنك فأخبرنى بما علمت من نيتى فى مخالفة الفاجر وكراهة صحبته وإن هيأ الله لى الخلاص بولدى فأنا سريع اللحاق بك وإن جرت المقادير فينا بشىء كنا معا وصبرنا فوجه محمد بن سمعان وكيلا له يعرف بالعراقى فأتى عسكر الموفق فأخذ له ماأراد من الأمان وأعد له الشذا فوافته فى السبخة فى اليوم الذى ذكرنا فصار إلى عسكر الموفق وأعاد الموفق محاربة الخبيث والقصد للاحراق من غد اليوم الذى استأمن فيه محمد بن سمعان وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٢٦٩ فى أحسن زى وأكمل عدة ومعه الشذوات المطلية بما وصفنا وسائر شذواته وسميرياته فيها مواليه وغلمانه والمعابر التى فيها الرجالة فأمر الموفق ابنه أبا العباس بالقصد إلى دار محمد بن يحيى المعروف بالكرخ تباقى وهى بإزاء دار الخائن فى شرقى النهر المعروف بأبى الخصيب يشرع على النهر وعلى دجلة وتقدم اليها فى إحراقها وما يليها من منازل قواد الخائن وشغلهم بذلك عن انجاده ومعاونته وأمر المرتبين فى الشذا المظالة بالقصد لما كان مطلا على دجلة من

Marfat.com

رواشين الخبيث وأبنيته ففعلوا ذلك وألصقوا شذواتهم بسور القصر وحاربوا الفجرة أشدّ حرب ونضحوهم بالنيران وصبر الفسقة وقاتلوا فرزق الله النصر عليهم فتزحزحوا عن تلك الرواشين والأبنية التى كانوا يحامون عليها وأحرقها غلمان الموفق وسلم من كان فى الشذا مما كان الخبثاء يكيدونهم به من النشاب والحجارة وصب الرصاص المذاب وغير ذلك بالظلال التى كان اتخذها على الشذا فكان ذلك سبباً لتمكنها من دار الخبيث وأمر الموفق من كان فى الشذا بالرجوع فرجعوا فأخرج من كان فيها من الغلمان ورتب فيها آخرين وانتظر إقبال المدّ وعلوّه فلما تهيأ ذلك عادت الشذوات المظللة إلى قصر الخبيث فأمر الموفق من كان فيها بإحراق بيوت كانت تشرع على دجلة من قصر الفاسق ففعلوا ذلك فاضطرمت النار فى هذه البيوت واتصلت بما يليها من الستارات التى كان الخبيث ظلل بها داره وستوره كانت على أبوابه فقويت النار عند ذلك على الإحراق وأعجلت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على شىء مما كان فى منزله من أمواله وذخائره وأثاثه وسائر أمتعته فخرج هارباً وترك ذلك كله وعلا غلمان الموفق قصر الخبيث مع أصحابهم فانتهبوا مالم يأت النار عليه من الأمتعة الفاخرة والذهب والفضة والجوهر والحلى وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتى كان الخبيث استرقهن ودخل غلمان الموفق سائر دور الخبيث ودور ابنه انكلاى فأضرموها ناراً وعظم سرور الناس بما هيأ الله لهم فى هذا اليوم فأقام جماعة يحاربون الفسقة فى مدينتهم وعلى باب قصر الخبيث مما يلى الميدان فأثخنوا فيهم القتل والجراح والأسر وفعل أبو العباس فى دار المعروف بالكرنبائى وما يتصل بها من الإحراق والهدم والنهب مثل ذلك وقطع أبو العباس يومئذ سلسلة حديد عظيمة وثيقة كان الخبيث قطع بها نهر أبى الخصيب ليمنع الشذا من دخوله وحازها فحملت فى بعض شذواته وانصرف الموفق بالناس صلاة المغرب بأجمل ظفر وقد نال الفاسق فى ذلك اليوم فى نفسه وماله وولده وما كان غلب عليه من نساء المسلمين مثل الذى أصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء وتشتيت الشمل والمصيبة فى الأهل والولد وجُرح ابنه

Marfat.com

المعروف بانكلاى فى هذا اليوم جراحة شديدة فى بطنه أشفى منها على التلف ﴿وفى غد﴾ هذا اليوم وهو يوم الأحد لعشر بقين من شعبان من هذه السنة غرق نصير

ذكر سبب غرقه

ذكر محمد بن الحسن أنه لما كان غد هذا اليوم باكر الموفق محاربة الخبيث وأمر نصيراً المعروف بأبى حمزة بالقصد لقنطرة كان الخائن عملها بالساج على النهر المعروف بأبى الخصيب دون الجسرين اللذين كان اتخذهما عليه وأمر زيرك باخراج أصحابه مما يلى دار الجبائى لمحاربة من هناك من الفجرة وإخراج جمعا من قواده مما يلى دار انكلاى لمحاربتهم ايضاً فتسرع نصير فدخل نهر أبى الخصيب فى أول المد فى عدة من شذواته فحملها المد فألصقها بالقنطرة ودخلت عدة من شذوات موالى الموفق وغلمانه ممن لم يكن أمر بالدخول فحملهم المدّ فألقاهم على شذوات نصير فصكت الشذوات بعضها بعضا حتى لم يكن للاشتيامين والجذافين فيها حيلة ولا عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على الشذوات وأحاطوا بها من جانبى نهر أبى الخصيب فألقى الجذافون أنفسهم فى الماء ذعراً ووجلا ودخل الزنج الشذوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وحاربهم نصير فى شذواته حتى خاف الأسر فقذف نفسه فى الماء فغرق وأقام الموفق فى يومه يحارب الفسقة وينهب ويحرق منازلهم ولم يزل باق يومه مستعلياً عليهم وكان ممن حامى على قصر الخائن يومئذ وثبت فى أصحابه سليمان بن جامع فلم تزل الحرب بين أصحاب الموفق وبينه وهو مقيم بموضعه لم يزل عنه إلى أن خرج فى ظهره كمين من غلمان الموفق السودان فانهزم لذلك واتبعه الغلمان يقتلون أصحابه ويأسرون منهم وأصابت سليمان فى هذا الوقت جراحة فى ساقه فهوى لفيه فى موضع قد كان الحريق ناله ببعض جمر فيه فاحترق بعض جسده وحامى عليه جماعة من أصحابه فنجا بعد أن كاد الأسر يحيط به وانصرف الموفق ظافرا سالما وضعفت الفسقة واشتد خوفهم لما رأوا من إدبار أمرهم وعرضت لأبى أحمد علة من وجع المفاصل فأقام فيها بقية شعبان

Marfat.com

وشهر رمضان وأياما من شوال ممسكا عن حرب الفاسق فلما استقلّ من علته وتمائل أمر بإعداد مايحتاج اليه للقاء الفسقة فتأهب لذلك جميع أصحابه (وفى هذه السنة) كانت وفاة عيسى بن الشيخ بن السليل (وفيها) لعن ابن طولون المعتمد فى دار العامة وأمر بلعنه على المنابر وصار جعفر المفوض إلى مسجد الجامع يوم الجمعة ولعن ابن طولون وعقد لإسحاق ابن كنداج على أعمال ابن طولون وولى من باب الشماسية إلى أفريقية وولى شرطة الخاصة (وفى شهر) رمضان منها كتب أحمد بن طولون إلى أهل الشام يدعوهم الى نصر الخليفة ووُجد فيج يريد ابن طولون معه كتب من خليفته جواب بأخبار فأخذ جواب فحبس وأخذ له مال ورقيق ودواب (وفى شوال) منها كانت وقعة بين ابن أبى الساج والأعراب فهزموه فيها ثم بيتهم فقتل منهم وأسروا ووجه بالرءوس والأسارى إلى بغداد فوصلت فى شوال منها (ولإحدى) عشرة ليلة بقيت من شوال منها عقد جعفر المفوض لصاعد ابن مخلد على شهرزور ودراباذ والصامغان وحلوان وماسبذان ومهرجانقذف وأعمال الفرات وضم اليه قواد موسى بن بغا خلا أحمد بن موسى وكيغلغ واسحاق بن كنداجيق ماساتكين فعقد صاعد للقواد على ماعهد له عليه من ذلك المفوض يوم السبت لثمان بقين من شوال وبعث إلى ابن أبى الساج بعقد من قبله على العمل الذى كان يتولاه وكان يتولى الانبار وطريق الفرات ورحبة طوق بن مالك من قبل هارون بن الموفق وكان شخص إليها فى شهر رمضان فلما ضُمّ ذلك إلى صاعد أقره صاعد على ما كان إليه من ذلك (وفى آخر) شوال منها دخل ابن أبى الساج رحبة طوق بن مالك بعد أن حاربه أهلها فغلبهم وهرب أحمد بن مالك بن طوق إلى الشام ثم صار ابن أبى الساج إلى قرقيسياء فدخلها وتنحى عنها ابن صفوان العُقيلى (وفى يوم الثلاثاء) لعشر خلون من شوال من هذه السنة كانت بين أبى أحمد وبين الزنج وقعة فى مدينة الفاسق أثر فيها آثارا وصل بها إلى مراده منها

ذكر السبب فى هذه الواقعة وما كان منها

ذكر محمد بن الحسن أن الخبيث عدو الله كان فى مدة اشتغال الموفق بعلته

Marfat.com

أعاد القنطرة التى كانت شذوات نصير لحجت فيها وزاد فيها ماظن أنه قد أحكمها ونصب دونها أذقال ساج وصل بعضها ببعض وألبسها الحديد وسكر أمام ذلك سكرا بالحجارة ليضيق المدخل على الشذا وتحتد جرية الماء فى النهر المعروف بأبى الخصيب فيهاب الناس دخوله فندب الموفق قائدين من قواد غلمانه فى أربعة آلاف من الغلمان وأمرهما أن يأتيا نهر أبى الخصيب فيكون أحدهما فى شرقيه والآخر فى غربيه حتى يوافيا القنطرة التى أصلحها الفاجر وما عمل فى وجهها من السكر فيحاربا أصحاب الخبيث حتى يجلياهم عن القنطرة وأعدمهما النجارين والفعلة لقطع القنطرة والبدود التى كانت جعلت أمامها وأمر بإعداد سفن محشوة بالقصب المصبوب عليه النفط تدخل ذلك النهر المعروف بأبى الخصيب وتضرم نارا لتحترق بها القنطرة فى وقت المد فركب الموفق فى هذا اليوم فى الجيش حتى وافى فوهة نهر أبى الخصيب وأمر باخراج المقاتلة فى عدة مواضع من أعلى عسكر الخبيث وأسفله ليشغلهم بذلك عن التعاون على المنع عن القنطرة وتقدم القائدان فى أصحابهما وتلقاهما أصحاب الخائن من الزنج وغيرهم يقودهم ابنه انكلاى وعلىّ بن أبان المهلبى وسليمان بن جامع فاشتبكت الحرب بين الفريقين ودامت وقاتل الفسقة أشد قتال محاماة عن القنطرة وعلموا ماعلبهم فى قطعها من الضرر وأن الوصول إلى مابعدها من الجسرين العظيمين اللذين كان الخبيث اتخذهما على نهر أبى الخصيب سهل مرامه فكثر القتل والجراح بين الفريقين واتصلت الحرب إلى وقت صلاة العصر ثم إن غلمان الموفق أزالوا الفسقة عن القنطرة وجاوزوها فقطعها النجارون والفعلة ونقضوها وما كان اتخذ من البدود التى ذكرناها وكان الفاسق أحكم أمر هذه القنطرة والبدود إحكاما تعذر على الفعلة والنجارين الاضطراع فى قطعها فأمر الموفق عندذلك بادخال السفن التى فيها القصب والنفط وضربها بالنار وإرسالها مع الماء ففعل ذلك فوافت السفن القنطرة فأحرقتها ووصل النجارون إلى ماأرادوا من قطع البدود فقطعوها وأمكن أصحاب الشذا دخول النهر فدخلوه

Marfat.com

وقوى نشاط الغلمان بدخول الشذا فكشفوا أصحاب الفاجر عن مواقفهم حتى بلغوا بهم الجسر الأول الذى يتلو هذه القنطرة وقتل من الفجرة خلق كثير واستأمن فريق منهم فأمر الموفق أن يخلع عليهم فى ساعتهم تلك وأن يوقفوا بحيث يراهم أصحابهم ليرغبوا فى مثل ماصاروا اليه وانتهى الغلمان إلى الجسر الأول وكان ذلك قبيل المغرب فكره الموفق أن يظلم الليل والجيش موغل فى نهر أبى الخصيب فيتهيأ للفجرة بذلك انتهاز فرصة فأمر الناس بالانصراف فانصرفوا سالمين إلى المدينة الموفقية وأمر الموفق بالكتاب إلى النواحى بما هيأ الله له من الفتح والظفر ليقرأ بذلك على المنابر وأمر بإثابة المحسنين من غلمانه على قدر غنائهم وبلائهم وحسن طاعتهم ليزدادوا بذلك جداً واجتهاداً فى حرب عدوهم ففعل ذلك وعبر الموفق فى نفر من مواليه وغلمانه فى الشذوات والسميريات وما خف من الزواريق إلى فوهة نهر أبى الخصيب وقد كان الخبيث ضيقها ببرجين عملهما بالحجارة ليضيق المدخل وتحتد الجرية فإذا دخلت الشذا النهر لجت فيه ولم يسهل السبيل إلى إخراجها منه فأمر الموفق بقطع ذينك البرجين فعمل فيهما نهار ذلك اليوم ثم انصرف العمال وعادوا من غد لاستتمام قلع مابقى من ذلك فوجدوا الفجرة قد أعادوا مافلع منهما فى ليلتهم تلك فأمر بنصب عرادتين قد كانتا أعدتا فى سفينتين نصبتا حيال نهر أبى الخصيب وطرحت لهما الأناجر حتى استقرتا ووكل بهما جماعة من أصحاب الشذا وأمر بقطع هذين البرجين وتقدم إلى أصحاب العرادتين فى رمى كل من دنا من أصحاب الفاسق لإعادة شىء من ذلك فى ليل أو نهار فتحامى الفجرة الدنو من الموضع وأحجموا عنه وألح الموكلون بقلع هذه الحجارة بعد ذلك حتى استتموا ماأرادوا واتسع المسلك للشذا فى دخول النهر والخروج منه (وفى هذه السنة) تحول الفاسق من غربى نهر أبى الخصيب إلى شرقيه وانقطعت عنه الميرة من كل وجهة

Marfat.com

ذكر الخبر عن حاله وحال أصحابه وما آل اليه أمرهم عند انتقاله من الجانب الغربى

ذكر أن الموفق لما أخرب منازل صاحب الزنج وحرقها لجأ إلى التحصن فى المنازل الواغلة فى نهر أبى الخصيب فنزل منزلا كان لأحمد بن موسى المعروف بالقلوص وجمع عياله وولده حوله هناك ونقل أسواقه إلى السوق القريبة من الموضع الذى اعتصم به وهى سوق كانت تعرف بسوق الحسين وضعف أمره ضعفا شديدا وتبين للناس زوال أمره فتهيبوا جلب الميرة اليه فانقطعت عنه كل مادة فبلغ عنده الرطل من خبز البر عشرة دراهم فأكلوا الشعير ثم أكلوا أصناف الحبوب ثم لم يزل الأمر بهم إلى أن كانوا يتبعون الناس فاذا خلا أحدهم بامرأة أو صبى أو رجل ذبحه وأكله ثم صار قوى الزنج يعدو على ضعيفهم فكان إذا خلا به ذبحه وأكل لحمه ثم أكلوا لحوم أولادهم ثم كانوا ينبشون الموتى فيبيعون أكفانهم ويأكلون لحومهم وكان لا يعاقب الخبيث أحدا ممن فعل شيئاً من ذلك إلا بالحبس فاذا تطاول حبسه أطلقه ٥ وذكر أن الفاسق لما هدمت داره وأحرقت وانتهب مافيها وأخرج طريدا سليبا من غربى نهر أبى الخصيب تحول إلى شرقيه فرأى أبو أحمد أن يخرب عليه الجانب الشرقى لتصير حال الخبيث فيه كحاله فى الغربى فى الجلاء عنه فأمر ابنه أبا العباس بالوقوف فى جمع من أصحابه فى الشذا فى نهر أبى الخصيب وأن يختار من أصحابه وغلمانه جمعا يخرجهم فى الموضع الذى كانت فيه دار الكرنبائى من شرقى نهر أبى الخصيب ويخرج معهم الفعلة لهدم كل مايلقاهم من دور أصحاب الفاجر ومنازلهم ووقف الموفق على قصر المعروف بالهمدانى وكان الهمدانى يتولى حياطة هذا الموضع وهو أحد قادة جيوش الخبيث وقدماء أصحابه وأمر الموفق جماعة من قواده ومواليه فقصدوا لدار الهمدانى ومعهم الفعلة وقد كان هذا الموضع محصنا بجمع كثير من أصحاب الخبيث من الزنج وغيرهم وعليه عرادات ومجانيق منصوبة وقسى نازكية فاشتبكت الحرب وكثر القتلى والجراح إلى أن كشف أصحاب الموفق الخبثاء

Marfat.com

ووضعوا فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وفعل أصحاب أبى العباس مثل ذلك بمن مر بهم من الفسقة والتقى أصحاب الموفق وأصحاب أبى العباس فكانوا يدا واحدة على الخبثاء فولوا منهزمين وانتهوا إلى دار الهمدانى وقد حصنها ونصب عليها العرادات وحفها بأعلام بيض من أعلام الفاجر مكتوب عليها اسمه فتعذر على أصحاب الموفق تسور هذه الدار لعلو سورها وحصانتها فوضعوا عليها السلاليم الطوال فلم تبلغ آخره فرمى بعض غلمان الموفق بكلاليب كانوا أعدوها وجعلوا فيها الحبال لمثل هذا الموضع فأثبتوها فى أعلام الفاسق وجذبوها فانقلبت الأعلام منكوسة من أعلى السور حتى صارت فى أيدى أصحاب الموفق فلم يشك المحامون عن هذه الدار أن أصحاب أبى أحمد قد علوها فولوا فانهزموا وأسلموها وماحولها وصعد النفاطون فأحرقوا ما كان عليها من المجانيق والعرادات وما كان فيها للهمدانى من متاع وأثاث وأحرقوا ما كان حولها من دور الفجرة واستنقذوا فى هذا اليوم من نساء المسلمين المأسورات عددا كثيرا فأمر الموفق بحملهن فى الشذا والسميريات والمعابر إلى الموفقية والإحسان اليهن ولم تزل الحرب فى هذا اليوم قائمة من أول النهار إلى بعد صلاة العصر واستأمن يومئذ جماعة من أصحاب الفاسق وجماعة من خاصة غلمانه الذين كانوا فى داره يلون خدمته والوقوف على رأسه فآمنهم الموفق وأمر بالإحسان اليهم وأن يخلع عليهم ويوصلوا ويجرى لهم الأرزاق وانصرف الموفق وأمر أن تنكس أعلام الفاسق فى صدور الشذوات ليراها أصحابه ودلت جماعة من المستأمنة الموفق على سوق عظيمة كانت للخبيث فى ظهر دار الهمدانى متصلة بالجسر الأول المعقود على نهر أبى الخصيب كان الخبيث سماها المباركة وأعلموه أنه إن تهيأ له إحراقها لم يبق لهم سوق وخرج عنهم تجارهم الذين بهم قوامهم واستوحشوا لذلك واضطروا إلى الخروج فى الأمان فعزم الموفق عند ذلك على قصد هذه السوق وما يليها بالجيوش من ثلاثة أوجه فأمر أبا العباس بقصد جانب من هذه السوق مما يلى الجسر الأول وأمر راشدا مولاه بقصدها مما يلى دار الهمدانى

Marfat.com

وأمر قوادا من قواد غلمانه السودان بالقصد لها من نهر أبى شاكر ففعل كل فريق ما أمر به ونذر الزنج بمسير الجيوش اليهم فنهضوا فى وجوههم واستعرت الحرب وغلظت فأمد الفاجر أصحابه وكان المهلبى وانكلاى وسليمان بن جامع فى جميع أصحابهم بعد أن تكاملوا ووافتهم أمداد الخبيث بهذه السوق يحامون عنها ويحاربون فيها أشد حرب وقد كان أصحاب الموفق فى أول خروجهم إلى هذا الموضع وصلوا إلى طرف من أطراف هذه السوق فأضرموه نارا فاحترق فاتصلت النار بأكثر السوق فكان الفريقان يتحاربون والنار محيطة بهم ولقد كان ما علا من ظلال يحترق فيقع على رؤوس المقاتلة فربما أحرق بعضهم وكانت هذه حالهم إلى مغيب الشمس وإقبال الليل ثم تحاجزوا وانصرف الموفق وأصحابه إلى سفنهم ورجع الفسقة إلى طاغيتهم بعد أن احترق السوق وجلا عنها أهلها ومن كان فيها من تجار عسكر الخائن وسوقتهم فصاروا فى أعلى مدينته بما تخلصوا به من أموالهم وأمتعتهم وقد كانوا تقدموا فى نقل جل تجارتهم وبضائعهم من هذه السوق خوفا من مثل الذى نالهم فى اليوم الذى أظفر الله فيه الموفق بدار الهمدانى وهيأ له إحراق ما أحرق حولها ثم إن الخبيث فعل فى الجانب الشرقى من حفر الخنادق وتعوير الطرق ما كان فعل فى الجانب الغربى بعد هذه الوقعة واحتفر خندقا عريضا من حد جوى كور إلى نهر الغربى وكان أكثر عنايته بتحصين ما بين دار الكرنبائى إلى النهر المعروف بجُوى كور لأنه كان فى هذا الموضع حل منازل أصحابه ومساكنهم وكان من حد جوى كور إلى نهر الغربى بساتين ومواضع قد أخلوها والسور والخندق محيطان بها وكانت الحرب إذا وقعت فى هذا الموضع قصدوا من موضعهم إليه للحاماة عنه والمنع منه فرأى الموفق عند ذلك أن يخرب باقى السور إلى نهر الغربى ففعل ذلك بعد حرب طويلة فى مدة بعيدة وكان الفاسق فى الجانب الشرقى من نهر الغربى فى عسكر فيه جمع من الزنج وغيرهم متحصنين بسور منيع وخنادق وهم أجلد أصحاب الخبيث وشجعانهم فكانوا يحامون عما قرب من سور نهر الغربى وكانوا يخرجون فى ظهور أصحاب

Marfat.com

الموفق فى وقت الحرب على جوى كور وما يليه فأمر الموفق بقصد هذا الموضع ومحاربة من فيه وهدم سوره وإزالة المتحصنين به فتقدم عند ذلك إلى أبى العباس وعدة من قوّاد غلمانه ومواليه فى التأهب لذلك ففعلوا ما أمر به وصار الموفق بمن أعده إلى نهر الغربى وأمر بالشذا فنظمت من حد النهر المعروف بجوى كور الى الموضع المعروف بالدباسين وخرج المقاتلة على جنبتى نهر الغربى ووضعت السلاليم على السور وقد كانت لهم عليه عدة غرادات ونشبت الحرب ودامت مذأول النهار إلى بعد الظهر وهدم من السور مواضع وأحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجز الفريقان وليس لاحدهما فضل على صاحبه إلا ما وصل اليه أصحاب الموفق من هذه المواضع التى هدموها واحراق العرادات ونال الفريقين من ألم الجراح أمر غليظ موجع فانصرف الموفق وجميع أصحابه الى الموفقية فأمر بمداواة الجرحى ووصل كلّ امرئ على قدر الجراح التى أصابته وعلى ذلك كان أجرى التدبير فى جميع وقائعه منذ أول محاربته الفاسق إلى أن قتله الله وأقام الموفق بعد هذه الوقعة مدة ثم رأى معاودة هذا الموضع والتشاغل به دون المواضع لما رأى من حصانته وشجاعة من فيه وصبرهم وأنه لا يتهيأ ما يقدر فيما بين نهر الغربىّ وجوى كور إلا بعد إزالة هؤلاء فأعدّ ما يحتاج اليه من آلات الهدم واستكثر من الفعلة وانتخب المقاتلة الناشبة والراجلة والسودان أصحاب السيوف وقصد هذا الموضع على مثل قصده له المرة الأولى فأخرج الرجالة فى المواضع التى رأى اخراجهم فيها وأدخل عددا من الشذا النهر ونشبت الحرب ودامت وصبر الفسقة أشدّ صبر وصبر لهم أصحاب الموفق واستمد الفسقة طاغيتهم فوافاهم المهلبى وسليمان بن جامع فى جيشهما فقويت قلوبهم عند ذلك وحملوا على أصحاب الموفق وخرج سليمان كمينا مما يلى جوى كور فأزالوا أصحاب الموفق حتى انتهوا الى سفنهم وقتلوا منهم جماعة وانصرف الموفق ولم يبلغ كلّ الذى أراد وتبين أنه قد كان يجب أن يحارب الفسقة من عدة مواضع ليفرق جمعهم فيخف وطأهم على من يقصد لهذا الموضع الصعب وينال منه ما يجب فعزم على معاودتهم وتقدم إلى أبى العباس وغيره من قواده فى

Marfat.com

العبور واختيار انجاد رجالهم ووكل مسرورا مولاه بالنهر المعروف بمنكى وأمره أن يخرج رجاله فى ذلك الموضع وما يتصل به من الجبال والنخل لتشتغل قلوب الفجرة وليروا أن عليهم تدبيرا من تلك الجهة وأمر أبا العباس بإخراج أصحابه على جوى كور ونظم الشذا على هذه المواضع حتى انتهى إلى الموضع المعروف بالدباسين وهو أسفل نهر الغربى وصار الموفق إلى نهر الغربى وأمر قوّاد غلمانه أن يخرجوا فى أصحابهم فيحاربوا الفسقة فى حصنهم ومعقلهم وألا ينصرفوا عنهم حتى يفتح الله لهم أو يبلغ ارادته منهم ووكل بالسور من يهدمه وتسرع الفسقة كعادتهم وأطمعهم ما تقدم من الوقعتين اللتين ذكرناهما فثبت لهم غلمان الموفق وصدقوهم اللقاء فأنزل الله عليهم نصره فأزالوا الفسقة عن مواقفهم وقوى أصحاب الموفق فحملوا عليهم حملة كشفوهم بها فانهزموا وخلوا عن حصنهم وصار فى أيدى غلمان الموفق فهدموه وأحرقوا منازلهم وغنموا ما كان فيها واتبعوا المنهزمين منهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا واستنقذوا من هذا الحصن من النساء المأسورات خلقاً كثيراً فأمر الموفق بحملهن والإحسان إليهن وأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم ففعلوا وانصرف إلى عسكره بالموفقية وقد بلغ ماحاول من هذا الموضع (وفيها) دخل الموفق مدينة الفاسق وأحرق منازله من الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب

ذكر الخبر عن سبب وصوله إلى ذلك

ذكر أن أبا أحمد لما أراد ذلك بعد هدمه سور داره ذلك أقام يصلح المسالك فى جنبتى نهر أبى الخصيب وفى قصر الفاسق ليتسع على المقاتلة الطريق فى الدخول والخروج للحرب وأمر بقلع باب قصر الخبيث الذى كان انتزعه من حصن أرّوَخ بالبصرة فقلع وحُمل إلى مدينة السلام ثم رأى القصد لقطع الجسر الأول الذى كان على نهر أبى الخصيب لما فى ذلك من منع معاونة بعضهم بعضاً عند وقوع الحرب فى نواحى عسكرهم فأمر بإعداد سفينة كبيرة تملأ خشباً قد سُقى النفط وأن ينصب فى وسط السفينة دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر إذا الصقت به

Marfat.com

وانتهز الفرصة فى غفلة الفسقة وتفرّقهم فلما وجد ذلك فى آخر النهار قدّمت السفينة فجرّها الشذا حتى وردت النهر وأشعل فيها النيران وأرسلت وقد قوى المد فوافت القنطرة ونذر الزنج بها وتجمعوا وكثروا حتى ستروا الجسر وما يليه وجعلوا يقذفون السفينة بالحجارة والآجر ويهيلون عليها التراب ويصبون الماء وغاص بعضهم فنقبها وقد كانت أحرقت من الجسر شيئاً يسيراً فأطفأه الفسقة وغرقوا السفينة وحازوها فصارت فى أيديهم فلما رأى أبو أحمد فعلهم ذلك عزم على مجاهدتهم على هذا الجسر حتى يقطعه فسمى لذلك قائدين من قوّاد غلمانه وأمرهما بالعبور فى جميع أصحابهما فى السلاح الشاك واللأمة الحصينة والآلات المحكمة وإعداد النفاطين والآلات التى تقطع بها الجسور فأمر أحد القائدين أن يقصد غربىّ النهر وجعل الآخر فى شرقيّه وركب الموفق فى مواليه وخدّامه وغلمانه الشذوات والسميريات وقصد فوهة نهر أبى الخصيب وذلك فى غداة يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ٢٦٩ فسبق إلى الجسر القائد الذى كان أمر بالقصد له من غربى نهر أبى الخصيب فأوقع بمن كان موكلا به من أصحاب الفاسق وقتلت منهم جماعة وضُرب الجسر بالنار وطرح عليه القصب وما كان أعد له من الأشياء المحرقة فانكشف مَن كان هناك من أعوان الخبيث ووافى بعد ذلك من كان أمر بالقصد للجسر من الجانب الشرقىّ ففعلوا ما أمروا به من إحراقه وقد كان الخبيث أمر ابنه أنكلاى وسليمان بن جامع بالمقام فى جيشهما للمحاماة عن الجسر والمنع من قطعه ففعلا ذلك فقصد إليهما من كان بإزائهما وحاربوهم حرباً غليظاً حتى انكشفا وتمكنوا من إحراق الجسر فأحرقوه وتجاوزوه إلى الحظيرة التى كان يعمل فيها شذوات الفاسق وسميرياته وجميع الآلات التى كان يحارب بها فأحرق ذلك عن آخره الا شيئاً يسيراً من الشذوات والسميريات كان فى النهر وانهزم انكلاى وسليمان بن جامع وانتهى غلمان الموفق إلى سجن كان للخبيث فى غربى نهر أبى الخصيب فحمى عنه الزنج ساعة من النهار حتى أخرجوا منه جماعة وغلبهم عليه غلمان الموفق فتخلصوا من كان فيه من الرجال والنساء وتجاوز

Marfat.com

من كان فى الجانب الشرقىّ من غلمان الموفق بعد أن أحرقوا ماوُلوا من الجسر إلى الموضع المعروف بدار مصلح وهو من قدماء قوّاد الفاسق فدخلوا داره وأنهبوها وسبوا ولده ونساءه وأحرقوا ماتهيأ لهم إحراقه فى طريقهم وبقيت من الجسر فى وسط منه ادقال قد كان الخبيث أحكمها فأمر الموفق أبا العباس بتقديم عدة من الشذا إلى ذلك الموضع ففعل ذلك فكان فيمن تقدم زيرك فى عدد من أصحابه فوافى هذه الادقال وأخرجوا اليها قوما كانوا أعدوهم لها معهم الفؤوس والمناشير فقطعوها وجذبت وأخرجت عن النهر وسقط مابقى من القنطرة ودخلت شذوات الموفق النهر وسار القائدان فى جميع أصحابهما على حافتيه فهزم أصحاب الفاجر فى الجانبين وانصرف الموفق وجميع أصحابه سالمين واستنقذ خلق كثير وأتى الموفق بعدد كثير من رؤوس الفسقة فأثاب من أتاه بها وأحسن اليه ووصله وكان انصرافه فى هذا اليوم على ثلاث ساعات من النهار بعد أن انحاز الفاسق وجميع أصحابه من الزنج وغيرهم إلى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب وأخلوا غربيه واحتوى عليه أصحاب الموفق فهدموا ما كان يعوق عن محاربة الفجرة من قصور الفاسق وقصور أصحابه ووسعوا مخترقات ضيقة كانت على نهر أبى الخصيب فكان ذلك مما زاد فى رعب أصحاب الخائن ومال جمع كثير من قواده وأصحابه الذين كان لايرى أنهم يفارقونه إلى طلب الأمان فبذل ذلك فخرجوا أرسالا فقبلوا وأحسن اليهم وألحقوا بنظرائهم فى الأرزاق والصلات والخلع ثم إن الموفق واظب على ادخال الشذا النهر وتقحمه فى غلمانه وأمر بإحراق ماعلى حافتيه من منازل الفجرة وما فى بطنه من السفن وأحبّ تمرين أصحابه على دخول النهر وتسهيل سلوكه لهم لما كان يقدر من احراق الجسر الثانى والتوصل إلى أقصى مواضع الفجرة فبينا الموفق فى بعض أيامه التى ألح فيها على حرب الخبيث وولوج نهر أبى الخصيب واقف فى موضع من النهر وذلك فى يوم جمعة إذا استأمن اليه رجل من أصحاب الفاجر وأتاه بمنبر كان للخبيث فى الجانب الغربىّ فأمره بنقله اليه ومعه قاض كان للخبيث فى مدينته فكان ذلك مما فت فى أعضادهم وكان الخبيث جمع ما كان بقى له من السفن

Marfat.com

البحرية وغيرها فجعلها عند الجسر الثانى وجمع قواده وأصحابه وأنجاد رجاله هنالك فأمر الموفق بعض غلمانه بالدنو من الجسر واحراق ماتهيأ احراقه من المراكب البحرية التى تليه وأخذ ما أمكن أخذه منها ففعل ذلك المأمورون به من الغلمان فزاد فعلهم فى تحرز الفاجر ومحاماته عن الجسر الثانى فألزم نفسه وجميع أصحابه حفظه وحراسته خوفا من أن تتهيأ حيلة فيخرج الجانب الغربى عن يده ويوطئه أصحاب الموفق فيكون ذلك سببا لاستئصاله فأقام الموفق بعد احراق الجسر الأول أياما يعبر بجمع بعد جمع من غلمانه إلى الجانب الغربىّ من نهر أبى الخصيب فيحرقون ما بقى من منازل الفجرة ويقربون من الجسر الثانى فيحاربهم عليه الزنج وقد كان تخلف منهم جمع فى منازلهم فى الجانب الغربى المقاربة للجسر الثانى وكان غلمان الموفق يأتون هذا الموضع ويقفون على الطرق والمسالك التى كانت تخفى عليهم من عسكر الخبيث فلما وقف الموفق على معرفة غلمانه وأصحابه بهذه الطريق واهتدائهم لسلوكها عزم على القصد لإحراق الجسر الثانى ليحوز الجانب الغربى من عسكر الخبيث وليتهيأ لأصحابه مساواتهم على أرض واحدة لا يكون بينهما فيها حائل غير نهر أبى الخصيب فأمر الموفق عند ذلك أبا العباس بقصد الجانب الغربى فى أصحابه وغلمانه وذلك فى يوم السبت لثمان بقين من شوال سنة ٢٦٩ وتقدم اليه أن يجعل خروجه بأصحابه فى موضع البناء الذى كان الفاجر سماه مسجد الجامع وأن يأخذ الشارع المؤدى إلى الموضع الذى كان الخبيث اتخذه مصلى يحضره فى أعياده فاذا انتهى إلى موضع المصلى عطف منه إلى الجبل المعروف بجبل المكتنى بأبى عمر وأخى المهلبى وضم اليه من قواد غلمانه الفرسان والرجالة زهاء عشرة آلاف وأمره أن يرتب زيرك صاحب مقدمته فى أصحابه فى صحراء المصلى ليأمن خروج كمين إن كان للفسقة من ذلك الموضع وأمر جماعة من قواد الغلمان أن يتفرقوا فى الجبال التى فيها بين الجبل المعروف بالمكتنى بأبى عمرو وبين الجبل المعروف بالمكتنى أبا مقاتل الزنجىّ حتى توافوا جميعا من هذه الجبال موضع الجسر الثانى فى نهر أبى الخصيب

Marfat.com

وتقدم إلى جماعة من قواد الغلمان المضمومين إلى أبى العباس أن يخرجوا فى أصحابهم بين دار الفاسق ودار ابنه انكلاى فيكون مسيرهم على شاطىء نهر أبى الخصيب وما قاربه ليتصلوا بأوائل الغلمان الذين يأتون على الجبال ويكون قصد الجميع إلى الجسر وأمرهم بحمل الآلات من المعاول والفؤوس والمناشير مع جمع من النفاطين لقطع ما يتهيأ قطعه واحراق ما يتهيأ إحراقه وأمر راشدا مولاه بقصد الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فى مثل العدة التى كان مع أبى العباس وقصد الجسر ومحاربة من يدافع عنه ودخل أبو أحمد نهر أبى الخصيب فى الشذا وقد أعد منها شذوات رتب فيها من انجاد غلمانه الناشبة والراجلة من ارتضاه وأعد معهم من الآلات التى يقطع بها الجسر مايحتاج اليه لذلك وقدمهم أمامه فى نهر أبى الخصيب واشتبكت الحرب فى الجانبين جميعا بين الفريقين واشتد القتال وكان فى الجانب الغربى بازاء أبى العباس ومن معه انكلاى ابن الفاسق فى جيشه وسليمان بن جامع فى جيشه وفى الجانب الشرقى بازاء راشد ومن معه الفاجر صاحب الزنج والمهلبى فى باقى جيشهم فكانت الحرب فى ذلك اليوم إلى مقدار ثلاث ساعات من النهار ثم انهزمت الفسقة لا يلوون على شىء وأخذت السيوف منهم مأخذها وأخذ من رؤس الفسقة مالم يقع عليه احصاء لكثرته فكان الموفق إذا أتى برأس من الرؤوس أمر بالقائه فى نهر أبى الخصيب ليدع المقاتلة الشغل بالرؤوس ويجدوا فى اتباع عدوهم وأمر أصحاب الشذا الذين رتبهم فى نهر أبى الخصيب بالدنو من الجسر واحراقه ودفع من تحامى عنه من الزنج بالسهام ففعلوا ذلك وأضرموا الجسر ناراً ووافى انكلاى وسليمان فى ذلك الوقت جريحين مهزومين يريدان العبور إلى شرقى نهر أبى الخصيب فحالت النار بينهما وبين الجسر فألقوا أنفسهما ومن كان معهما من حماتهم فى نهر أبى الخصيب فغرق منهم خلق كثير وأفلت انكلاى وسليمان بعد أن أشفيا على الهلاك واجتمع على الجسر من الجانبين خلق كثير فقطع بعد أن ألقيت عليه سفينة مملوءة قصبا مضروما بالنار فأعانت على قطعه واحراقه وتفرق الجيش فى نواحى مدينة الخبيث من الجانبين جميعاً فأحرقوا من دورهم

Marfat.com

وقصورهم وأسواقهم شيئا كثيراً واستنقذوا من النساء المأسورات والأطفال مالايحصى عدده وأمر الموفق بحملهم المقاتلة فى سفنهم والعبور بهم إلى الموفقية وقدكان الفاجر سكن بعد إحراق قصره ومنازله الدار المعروفة بأحمد بن موسى القلوص والدار المعروفة بمحمد بن ابراهيم أبى عيسى وأسكن ابنه انكلاى الدار المعروفة بمسالك ابن أخت القلوص فقصد جماعة من غلمان الموفق المواضع التى كان الخبيث يسكنها فدخلوها وأحرقوا منها مواضع وانتهبوا منها ما كان سلم للفاسق من الحريق الأول وهرب الخبيث ولم يوقف فى ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنقذ فى هذا اليوم نسوة علويات كن محتبسات فى موضع قريب من داره التى كان يسكنها فأمر الموفق بحملهن إلى عسكره وأحسن اليهن ووصلهن وقصد جماعة من غلمان الموفق ومن المستأمنة المضمومين إلى أبى العباس سجنا كان الفاسق اتخذه فى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب ففتحوه وأخرجوا منه خلقا كثيراً ممن كان أسر من العساكر التى كانت تحارب الفاسق وأصحابه ومن سائر الناس غيرهم فأخرج جميعهم فى قيودهم وأغلالهم حتى أتى بهم الموفق فأمر بفك الحديد عنهم وحملهم إلى الموفقية وأخرج فى ذلك اليوم كل ما كان بقى فى نهر أبى الخصيب من شذا ومراكب بحرية وسفن صغار وكبار وحراقات وزلالات وغير ذلك من أصناف السفن من النهر إلى دجلة وأباحها الموفق أصحابه وغلمانه مع مافيها من السلب والنهب الذى حازوا فى ذلك اليوم من عسكر الخبيث وكان لذلك قدر جليل وخطر عظيم (وفيها) كان احدار المعتمد إلى واسط فصار اليها فى ذى القعدة وأنزل دار زيرك (وفيها) سأل انكلاى ابن الفاسق أبا أحمد الموفق الأمان وأرسل اليه فى ذلك رسولا وسأل أشياء فأجابه الموفق إلى كل ماسأله ورد اليه رسوله وعرض للموفق بعقب ذلك ماشغله عن الحرب وعلم الفاسق أبو انكلاى بما كان من ابنه فعذله فيما ذكر على ذلك حتى ثناه عن رأيه فى طلب الأمان فعاد للجد فى قتال أصحاب الموفق ومباشرة الحرب بنفسه (وفيها) وجه أيضاً سليمان ابن موسى الشعرانى وهو أحد رؤساء أصحاب الفاسق من يطلب الأمان له من

Marfat.com

أبى أحمد فمنعه أبو أحمد ذلك لما كان سلف منه من العبث وسفك الدماء ثم اتصل به أن جماعة من أصحاب الخبيث قد استوحشوا لمنعه ذلك الشعرانى فأجابه أبو أحمد إلى إعطائه الأمان استصلاحاً بذلك غيره من أصحاب الفاسق وأمر بتوجيه الشذا إلى الموضع الذى واعدهم الشعرانى ففعل ذلك فخرج الشعرانى وأخوه وجماعة من قواده فحملهم فى الشذا وقد كان الخبيث حرس به مؤخر نهر أبى الخصيب فحمله أبو العباس إلى الموفق فمن عليه ووفى له بأمانه وأمر به فوُصل ووُصل أصحابه وخلع عليهم وحمل على عدة أفراس بسروجها وآلتها ونزّله وأصحابه أنزالا سنية وضمه وإياهم إلى أبى العباس وجعله فى جملة أصحابه وأمره بإظهاره فى الشذا لأصحاب الخائن ليزدادوا ثقة بأمانه فلم يبرح الشذا من موضعها من نهر أبى الخصيب حتى استأمن جمع كثير من قواد الزنج وغيرهم فحملوا إلى أبى أحمد فوصلهم وألحقهم فى الخلع والجوائز بمن تقدمهم ولما استأمن الشعرانى اختل ما كان الخبيث يضبط به من مؤخر عسكره ووهى أمره وضعف فقلد الخبيث ما كان إلى الشعرانى من حفظ ذلك شِبل بن سالم وأنزله مؤخر نهر أبى الخصيب فلم يُمس الموفق من اليوم الذى أظهر فيه الشعرانى لأصحاب الخبيث حتى وافاه رسول شبل بن سالم بطلب الأمان ويسأل أن يوقف شذوات عند دار ابن سمعان ليكون قصده فيمن يصحبه من قواده ورجاله فى الليل إليها فأعطى الأمان ورد إليه رسوله ووقفت له الشذا فى الموضع الذى سأل أن توقف له فوافاها فى آخر الليل ومعه عياله وولده وجماعة من قواده ورجاله وشهر أصحابه سلاحهم وتلقاهم قوم من الزنج قد كان الخبيث وجههن لمنعه من المصير إلى الشذا وقد كان خبره انتهى إليه فحاربهم شبل وأصحابه وقتلوا منهم نفراً فصاروا إلى الشذا سالمين فصير بهم إلى قصر الموفق بالموفقية فوافاه وقد ابتلج الصبح فأمر الموفق أن يوصل شبل بصلة جزيلة وخلع عليه خلعاً كثيرة وحمله على عدة أفراس بسروجها ولجمها وكان شبل هذا من عُدد الخبيث وقدماء أصحابه وذوى الغناء والبلاء فى نصرته ووصل أصحاب شبل وخلع عليهم وأسنيت له ولهم الأرزاق والأنزال وضموا جميعاً إلى قائد من قواد

Marfat.com

غلمان الموفق ووجه به وبأصحابه فى الشذا فوقفوا بحيث يراهم الخبيث وأشياعه فعظم ذلك على الفاسق وأوليائه لما رأوا من رغبة رؤسائهم فى اغتنام الأمان وتبين الموفق من مناصحة شبل وجودة فهمه مادعاه إلى أن يستكفيه بعض الأمور التى يكيد بها الخبيث فأمره بتبييت عسكر الخبيث فى جمع أمر بضمهم إليه من أبطال الزنج المستأمنة وأفراده وإياهم بما أمرهم به من البيات لعلمهم بالمسالك فى عسكر الخبيث فنفذ شبل لما أمر به فقصد موضعا كان عرفه فكبسه فى السحر فوافى به جمعاً كثيفا من الزنج فى عدة من قوادهم وحماتهم قد كان الخبيث رتبهم فى الدفع عن الدار المعروفة بأبى عيسى وهى منزل الخبيث حينئذ فأوقع بهم وهم غارّون فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر جمعا من قواد الزنج وأخذ لهم سلاحا كثيرا وانصرف ومن كان معه سالمين فأتى بهم الموفق فأحسن جائزتهم وخلع عليهم وسوَّر جماعة منهم ولما أوقع أصحاب شبل بأصحاب الخائن هذه الوقعة ذعرهم ذلك ذعرا شديدا وأخافهم ومنعهم النوم فكانوا يتحارسون فى كل ليلة ولا تزال النفْرة تقع فى عسكرهم لما استشعروا من الخوف ووصل إلى قلوبهم من الوحشة حتى لقد كان ضجيجهم وتحارسهم يسمع بالموفقية ، ثم أقام الموفق بعد ذلك ينفذ السرايا إلى الخبثة ليلا ونهارا من جانبى نهر أبى الخصيب ويكدهم بالحرب ويُسهر ليلهم ويحول بينهم وبين طلب أقواتهم وأصحابه فى ذلك يتعرفون المسالك ويتدرّبون بالوغول فى مدينة الخبيث وتفحّصها ويصرُّون من ذلك على ماكانت الهيبة تحول بينهم وبينه حتى إذا ظن الموفق أن قد بلغ أصحابه ما كانوا يحتاجون اليه صح عزمه على العبور إلى محاربة الفاسق فى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فجلس مجلسا عاما وأمر بإحضار قواد المستأمنة ووجوه فرسانهم ورجالتهم من الزنج والبيضان فأدخلوا إليه ووقفوا إليه ووقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم خاطبهم فعرّفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم وما كان الفاسق دلّس لهم من معاصى الله وأن ذلك قد كان أباح له دماءهم وأنه قد غفر الزلة وعفا عن الهفوة وبذل الأمان وعاد على من لجأ إليه بفضله فأجزل

Marfat.com

الصلات وأسنى الارزاق وألحقهم بالأولياء وأهل الطاعة وأن ماكان منهم من ذلك يوجب عليهم حقه وطاعته وأنهم لن يأتوا شيئا يتعرضون به لطاعة ربهم والاستدعاء لرضاء سلطانهم أولى بهم من الجدّ والاجتهاد فى مجاهدة عدو الله الخائن وأصحابه وأنهم من الخبرة بمسالك عسكر الخبيث ومضايق طرق مدينته والمعاقل التى أعدها للهرب إليها على ماليس عليه غيرهم فهم أحرياء أن يُمحضوه نصيحتهم ويجتهدوا فى الولوج على الخبيث والتوغل اليه فى حصونه حتى يمكنهم الله منه ومن أشياعه فاذا فعلوا ذلك فلهم الإحسان والمزيد وأن من قصر منهم استدعى من سلطانه إسقاط حاله وتصغير منزلته ووضع مرتبته فارتفعت أصواتهم جميعا بالدعاء للموفق والإقرار بإحسانه وبما هم عليه من صحة الضمائر فى السمع والطاعة والجدّ فى مجاهدة عدوه وبذل دمائهم ومهجهم فى كل ما يقرّبهم منه وأن مادعاهم اليه قد قوّى نيّتهم ودلهم على ثقته بهم وإحلاله إياهم محلّ أوليائه وسألوه أن يفردهم بناحية يحاربون فيها فيظهر من حسن نياتهم ونكايتهم فى العدوّ مايعرف به إخلاصهم وتورّعهم عما كانوا عليه من جهلهم فأجابهم الموفق إلى ما سألوا وعرفهم حسن موقع ما ظهر له من طاعتهم وخرجوا من عنده مبتهجين بما أجيبوا به من حسن القول وجميل الوعد (وفى ذى القعدة) من هذه السنة دخل الموفق مدينة الفاسق بالجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فخرب داره وانتهب ما كان فيها

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

ذكر أن أبا أحمد لما عزم على الهجوم على الفاسق فى مدينته بالجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب أمر بجمع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها إلى ما فى عسكره إذ كان ما فى عسكره مقصرا عن الجيش لكثرته وأحصى ما فى الشذا والسميريات والرقيات التى كانت تعبر فيها الخيل فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح ممن يجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن أهل العسكر التى يحمل فيها الميرة ويركبها الناس فى حوائجهم وسوى ما كان لكل قائد ومن

Marfat.com

يحضر من أصحابه من السميريات والجريبيات والزواريق التى فيها الملاحون الراتبة فلما تكاملت له السفن والمعابر ورضى عددها تقدم إلى أبى العباس وإلى قواد مواليه وغلمانه فى التأهب والاستعداد للقاء عدوهم وأمر بتفرقة السفن والمعابر إلى حمل الخيل والرجالة وتقدم إلى أبى العباس فى أن يكون خروجه فى جيشه فى الجانب الغربى من نهر أبى الخصيب وضم اليه قواداً من قواد غلمانه فى زهاء ثمانية آلاف من أصحابهم وأمره أن يعمد مؤخر عسكر الفاسق حتى يتجاوز دار المعروف بالمهلبى وقد كان الخبيث حصنها وأسكن بقربها خلقا كثيراً من أصحابه ليأمن على مؤخر عسكره ويصعب على من يقصده المسلك إلى هذا الموضع فأمر أبو أحمد أبا العباس بالعبور بأصحابه إلى الجانب الغربى من نهر أبى الخصيب وأن يأتى هذه الناحية من ورائها وأمر راشداً مولاه بالخروج فى الجانب الشرقى من نهر أبى الخصيب فى عدد كثير من الفرسان والرجالة زهاء عشرين ألفاً وأمر بعضهم بالخروج فى ركن دار المعروف بالكرنبائى كاتب المهلبى وهى على قرنة نهر أبى الخصيب فى الجانب الشرقى منه وأمرهم أن يجعلوا مسيرهم على شاطئ النهر حتى يوافوا الدار التى نزلها الخبيث وهى الدار المعروفة بأبى عيسى وأمر فريقا من غلمانه بالخروج على فوهة النهر المعروف بأبى شاكر وهو أسفل من نهر أبى الخصيب وأمر آخرين منهم بالخروج فى أصحابهم على فوهة النهر المعروف بجوى كور وأوعز إلى الجميع فى تقديم الرجالة أمام الفرسان وأن يزحفوا بجميعهم نحو دار الخائن فان أظفرهم الله به وبمن فيها من أهله وولده وإلا قصدوا دار المهلبى ليلقاهم هناك من أمر بالعبور مع أبى العباس فتكون أيديهم يداً واحدة على الفسقة فعمل أبو العباس وراشد وسائر قواد الموالى والغلمان بما أمروا به فظهروا جميعا وأبرزوا سفنهم فى عشية يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذى القعدة سنة ٢٦٩ وسار الفرسان يتلو بعضهم بعضا ومشت الرجالة وسارت السفن فى دجلة منذ صلاة الظهر من يوم الاثنين إلى آخر وقت عشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء فانتهوا الى موضع من أسفل العسكر وكان الموفق أمر باصلاحه وتنظيفه وتنقية

Marfat.com

مافيه من خراب ودغل وطم سواقيه وأنهاره حتى استوى واتسع وبعدت اقطاره واتخذ فيه قصرا وميدانا لعرض الرجال والخيل بازاء قصر الفاسق وكان غرضه فى ذلك إبطال ما كان الخبيث يعد به أصحابه من سرعة انتقاله عن موضعه فأراد أن يعلم الفريقين أنه غير راحل حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فبات الجيش ليلة الثلاثاء فى هذا الموضع بإزاء عسكر الفاسق وكان الجميع زهاء خمسين ألف رجل من الفرسان وللرجالة فى أحسن زى وأكمل هيئة وجعلوا يكبرون ويهللون ويقرأون القرآن ويصلون ويوقدون النار فرأى الخبيث من كثرة الجمع والعدة والعدد ما بهر عقله وعقول أصحابه وركب الموفق فى عشية يوم الاثنين الشذا وهى يومئذ ماتة وخمسون شذاة قد شحنها بأنجاد غلمانه ومواليه الناشبة والراجلة ونظمها من أول عسكر الخائن إلى آخره لتكون حصنا للجيش من ورائه وطرحت أناجرها بحيث تقرب من الشط وأفرد منها شذوات اختارها لنفسه ورتب فيها من خاصة قواد غلمانه ليكونوا معه عند تقحمه نهر أبى الخصيب واتتخب من الفرسان والرجالة عشرة آلاف وأمرهم أن يسيروا على جانبى نهر أبى الخصيب بمسيره ويقفوا بوقوفه ويتصرفوا فيما رأى أن يصرفهم فيه فى وقت الحرب وغدا الموفق يوم الثلاثاء لقتال الفاسق صاحب الزنج وتوجه كل رئيس من رؤساء قواده نحو الموضع الذى أمر بقصده وزحف الجيش نحو الفاسق وأصحابه فتلقاهم الخبيث فى جيشه واشتبكت الحرب وكثر القتل والجراح بين الفريقين وحامى الفسقة عما كانوا اقتصروا عليه من مدينتهم أشد محاماة واستماتوا وصبر أصحاب الموفق وصدقوا القتال فمن الله عليهم بالنصر وهزم الفسقة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا من مقاتلتهم وأنجادهم جما كثيرا وأتى الموفق بالأسارى فأمر بهم فضربت أعناقهم فى المعركة وقصد بجمعه لدار الفاجر فوافاها وقد لجأ الخبيث اليها وجمع أنجاد أصحابه للمدافعة عنها فلما لم يغنوا عنها شيئا أسلمها وتفرق أصحابه عنها ودخلها غلمان الموفق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وأثاثه فانتهبوا ذلك كله وأخذوا حرمه وولده الذكور والاناث وكانوا أكثر من مائة بين امرأة وصبى

Marfat.com

وتخلص الفاسق ومضى هاربا نحو دار المهلبي لا يلوى على أهل ولا مال وأحرقت داره وما بقى فيها من متاع وأثاث وأتى الموفق بنساء الخبيث وأولاده فأمر بحملهم إلى الموفقية والتوكيل بهم والاحسان اليهم وكان جماعة من قواد أبى العباس عبروا نهر أبى الخصيب وقصدوا الموضع الذى أمروا بقصده من دار المهلبي ولم ينتظروا إلحاق أصحابهم بهم فوافوا دار المهلبي وقد لجأ اليها أكثر الزنج بعد انكشافهم عن دار الخبيث فدخل أصحاب أبى العباس الدار وتشاغلوا بالنهب وأخذ ما كان غلب عليه المهلبي من حرم المسلمين وأولاده منهن وجعل كل من ظفر بشيء انصرف به إلى سفينته فى نهر أبى الخصيب وتبين الزنج قلة من بقى منهم وتشاغلهم بالنهب فخرجوا عليهم من عدة مواضع قد كانوا كمنوا فيها فأزالوهم عن مواضعهم فانكشفوا واتبعهم الزنج حتى وافوا نهر أبى الخصيب وقتلوا من فرسانهم ورجالتهم جماعة يسيرة وارتجعوا بعض ما كانوا أخذوا من النساء والمتاع وكان فريق من غلمان الموفق وأصحابه الذين قصدوا دار الخبيث فى شرقى نهر أبى الخصيب تشاغلوا بالنهب وحمل الغنائم إلى سفنهم فأطمع ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم فكشفوهم واتبعوا آثارهم إلى الموضع المعروف بسوق الغنم من عسكر الزنج فثبتت جماعة من قواد الغلمان فى أنجاد أصحابهم وشجعانهم فردوا وجوه الزنج حتى ثاب الناس وتراجعوا إلى مواقفهم ودامت الحرب بينهم إلى وقت صلاة العصر فأمر أبو أحمد عند ذلك غلمانه أن يحملوا على الفسقة بأجمعهم حملة صادقة ففعلوا ذلك فانهزم الزنج وأخذتهم السيوف حتى انتهوا إلى دار الخبيث فرأى الموفق عند ذلك أن يصرف غلمانه وأصحابه على إحسانهم فأمرهم بالرجوع فانصرفوا على هدوء وسكون فأقام الموفق فى النهر ومن معه فى الشذا يحميهم حتى دخلوا سفنهم وأدخلوها حيلهم وأحجم الزنج عن اتباعهم لما نالهم فى آخر الوقعة وانصرف الموفق ومعه أبو العباس وسائر قواده وجميع جيشه قد غنموا أموال الفاسق واستنقذوا خلقا من النساء اللواتى كان غلب عليهن من حرم المسلمين كثيرا جعلن يخرجن فى ذلك اليوم إرسالا إلى فوهة نهر أبى الخصيب فيحملن فى السفن إلى

Marfat.com

الموفقية إلى انقضاء الحرب وكان الموفق تقدم إلى أبي العباس في هذا اليوم أن ينفذ قائدا من قواده في خمس شذوات إلى مؤخر عسكر الخبيث بنهر أبي الخصيب لإحراق يبادر تمّ جليل قدرها كان الخبيث يقوت أصحابه منها من الزنج وغيرهم ففعل ذلك وأحرق أكثره وكان إحراق ذلك من أقوى الأشياء على ادخال الضعف على الفاسق وأصحابه إذ لم يكن لهم معول في قوتهم غيره فأمر أبو أحمد بالكتاب بما تهيأ له على الخبيث وأصحابه في هذا اليوم إلى الآفاق ليقرأ على النابر ففعل ذلك ﴿وفي يوم الأربعاء﴾ لليلتين خلتا من ذي الحجة من هذه السنة وافى عسكر أبي أحمد صاعد بن مخلد كاتبه منصرفا اليه من سامرا ووافى معه بجيش كيف قيل إن عدد الفرسان والرجالة الذين قدموا كان زهاء عشرة آلاف فأمر الموفق باراحة أصحابه وتجديد أسلحتهم وإصلاح أمورهم وأمرهم بالتأهب لمحاربة الخبيث فأقام أياما بعد قدومه لما أمر به فهم في ذلك من أمرهم إذ ورد كتاب لؤلؤ صاحب ابن طولون مع بعض قواده يسأله فيه الإذن له في القدوم عليه ليشهد عليه حرب الفاسق فأجابه إلى ذلك فأذن له في القدوم عليه وأخر ما كان عزم عليه من متاجزة الفاجر انتظارا منه قدوم لؤلؤ وكان لؤلؤ مقيما بالرقة في جيش عظيم من الفراغنة والأتراك والروم والبربر والسودان وغيرهم من نخبة أصحاب ابن طولون فلما ورد على لؤلؤ كتاب أبي أحمد بالإذن له في القدوم عليه شخص من ديار مضر حتى ورد مدينة السلام في جميع أصحابه وأقام بها مدة ثم شخص إلى أبي أحمد فوافاه بعسكره يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة ٢٧٠ فجلس له أبو أحمد وحضر ابنه أبو العباس وصاعد والقواد على مراتبهم فأدخل عليه لؤلؤ في زيّ حسن فأمر أبو العباس أن ينزل معسكرا كان أعدّ له بإزاء نهر أبي الخصيب فنزله في أصحابه وتقدم اليه في مباكرة المصير إلى دار الموفق ومعه قواده وأصحابه للسلام عليه فغدا لؤلؤ يوم الجمعة لثلاث خلون من المحرم وأصحابه معه في السواد فوصل إلى الموفق وسلم عليه فقربه وأدناه ووعده وأصحابه خيراً وأمر أن يخلع عليه وعلى خمسين ومائة قائد من قواده وحمله على خيل كثيرة بالسروج واللجم المحلاة

Marfat.com

بالذهب والفضة وحمل بين يديه من أصناف الكسى والأموال فى البدور مايحمله مائة غلام وأمر لقواده من الصلات والحلان والكسى على قدر محل كل إنسان منهم عنده وأقطعه ضياعا جليلة القدر وصرفه إلى عسكره بإزاء نهر أبى الخصيب بأجمل حال وأعدت له ولأصحابه الانزال والعلوفات وأمره برفع جرائد لأصحابه بمبالغ أرزاقهم على مراتبهم فرفع ذلك فأمر لكل إنسان منهم بالضعف مما كان يجرى له وضع لهم العطاء عند رفع الجرائد ووفوا مارسم لهم ثم تقدم إلى لؤلؤ فى التأهب والاستعداد للعبور إلى غربى دجلة لمحاربة الفاسق وأصحابه وكان الخبيث لما غلب على نهر أبى الخصيب وقطعت القناطر والجسور التى كانت عليه أحدث سكراً فى النهر من جانبيه وجعل فى وسط السكر بابا ضيقا ليحتد فيه جرية الماء فيمتنع الشذا من دخوله فى الجزر ويتعذر خروجها منه فى المد فرأى أبو أحمد أن حربه لا يتهيأ له إلا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتدت محاماة الفسقة عنه وجعلوا يزيدون فيه فى كل يوم وليلة وهو متوسط دورهم والمؤونة لذلك تسهل عليهم وتغلظ على من حاول قلعه فرأى أبو أحمد أن يحارب بفريق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليضروا لمحاربة الزنج ويقفوا على المسالك والطرق فى مدينتهم فأمر لؤلؤ أن يحضر فى جماعة من أصحابه للحرب على هذا السكر وأمر بإحضار الفعلة لقلعه ففعل فرأى الموفق من نجدة لؤلؤ وإقدامه وشجاعة أصحابه وصبرهم على ألم الجراح وثبات العدة اليسيرة منهم فى وجوه الجمع الكثير من الزنج ماسره فأمر لؤلؤاً بصرف أصحابه إشفاقاً عليهم وضنّا بهم فوصلهم الموفق وأحسن إليهم وردهم إلى معسكرهم وألح الموفق على هذا السكر فكان يحارب المحامين عنه من أصحاب الخبيث بأصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون فى قلعه ويحارب الفاجر وأشياعه من عدة وجوه فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتلتهم ويستأمن إليه الجماعة بعد الجماعة من رؤسائهم وكانت قد بقيت للخبيث وأصحابه أرضون من ناحية نهر الغربى كان لهم فيها مزارع وخضر وقنطرتان على نهر الغربى يعبرون عليها إلى هذه الأرضين فوقف أبو العباس

Marfat.com

على ذلك فقصد لتلك الناحية راستأذن الموفق فى ذلك فأذن له وأمره باختيار الرجال وأن يجعلهم شجعاء أصحابه وغلمانه ففعل أبو العباس ذلك وتوجه نحو نهر الغربى وجعل زيرك كميناً فى جمع من أصحابه فى غربى النهر وأمر رشيقاً غلامه أن يقصد فى جمع كثير من أنجاد رجاله ومختاريهم للنهر المعروف بنهر العَمَيْسيين ليخرج فى ظهور الزنج وهم غارّون فيوقع بهم فى هذه الأرضين وأمر زيرك أن يخرج فى وجوههم إذا أحس بانهزامهم من رشيق وأقام أبو العباس فى عدة شذوات قد انتخب مقاتلتها واختارهم فى فوهة نهر الغربى ومعه من غلمانه البيضان والسودان عدد قد رضيه فلما ظهر رشيق للفجرة فى شرقى نهر الغربى راعهم فأقبلوا يريدون العبور إلى غربيه ليهربوا إلى عسكرهم فلما عاينهم أبو العباس اقتحم النهر بالشذوات وبث الرّجالة على حافتيه فأدركوهم ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم فى النهر وعلى ضفّتيه خلق كثير وأسر منهم أسرى وأفلت آخرون فتلقاهم زيرك فى أصحابه فقتلوهم ولم يفلت منهم إلا الشريد وأخذ أصحاب أبى العباس من أسلحتهم ما ثقل عليهم حمله حتى ألقوا أكثره وقطع أبو العباس القنطرتين وأمر بإخراج ما كان فيهما من البدود والخشب إلى دجلة وانصرف إلى الموفق بالأسارى والرؤس فطيف بها فى العسكر وانقطع عن الفسقة ما كانوا يرتفقون به من المزارع التى كانت بنهر الغربى (وفى ذى الحجة) من هذه السنة أعنى سنة ٢٦٩ أدخل عيال صاحب الزنج وولده بغداد (وفيها) سمى صاعد ذا الوزارتين (وفى ذى الحجة) منها كانت وقعة بين قائدين وجيش معهما لابن طولون كان أحدهما يسمى محمد بن السراج والآخر منهما يعرف بالغنوى كان ابن طولون وجّههما فوافيا مكة يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من ذى القعدة فى أربعمائة وسبعين فارساً وألفَىْ راجل فأعطوا الجزارين والحناطين دينارين دينارين والرؤساء سبعة سبعة وهارون بن محمد عامل مكة إذ ذاك ببستان ابن عامر فوافى مكة جعفر بن الباغمردى لثلاث خلون من ذى الحجة فى نحو من مائتى فارس وتلقاه هارون فى مائة وعشرين فارساً ومائتى أسود وثلاثين فارساً من أصحاب

Marfat.com

عمرو بن الليث وماتتى راجل ممن قدم من العراق فقوى بهم جعفر فالتقوا هم وأصحاب ابن طولون وأعان جعفراً حاج أهل خراسان فقتل من أصحاب ابن طولون ببطن مكة نحو من مائتى رجل وانهزم الباقون فى الجبال وسلبوا دوابهم وأموالهم ورفع جعفر السيف وحوى جعفر مضرب الغنوى وقيل إنه كان فيه مائتا ألف دينار وآمن المصريين والخناطين والجزارين وقُرئ كتاب فى المسجد الحرام بلعن ابن طولون وسلم الناس وأموال التجار ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمى ولم يبرح إسحاق بن كنداج وقد وُلى المغرب كله فى هذه السنة سامراً حتى انقضت السنة

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

﴿فى المحرم﴾ منها كانت وقعة بين أبى أحمد وصاحب الزنج أضعفت أركان صاحب الزنج ﴿وفى صفر﴾ منها قتل الفاجر وأسر سليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمدانى واستريح من أسباب الفاسق

ذكر الخبر عن هاتين الوقعتين

قد ذكرنا قبل أمر السكر الذى كان الخبيث أحدثه وما كان من أمر أبى أحمد وأصحابه فى ذلك ، ذكر أن أبا أحمد لم يزل ملحا على الحرب على ذلك السكر حتى تهيأ له فيه ما أحب وسهل المدخل للشذا فى نهر أبى الخصيب فى المد والجزر وسهل لأبى أحمد فى موضعه الذى كان مقيما فيه كلما أراده من رخص الأسعار وتتابع المير وحمل الأموال اليه من البلدان ورغبة الناس فى جهاد الخبيث ومن معه من أشياعه فكان ممن صار اليه من المطوعة أحمد بن دينار عامل إيذج ونواحيها من كور الأهواز فى جمع كثير من الفرسان والرجالة فكان يباشر الحرب بنفسه وأصحابه إلى أن قتل الخبيث ثم قدم بعده من أهل البحرين فيما ذكر خلق كثير زهاء ألفى رجل يقودهم رجل من عبد القيس يجلس لهم أبو أحمد

Marfat.com

ودخل اليه رئيسهم ووجوههم فأمر أن يخلع عليهم واعترض رجالهم أجمعين وأمر باقامه الانزال لهم وورد بعدهم زهاء ألف رجل من كورفارس يرأسهم شيخ من المطوعة يكنى أبا سلمة فجاس لهم الموفق فوصل إليه هذا الشيخ ووجوه أصحابه فأمر لهم بالخلع وأقر لهم الانزال ثم تتابعت المطوعة من البلدان فلما تيسر له ما أراد من السكر الذى ذكرنا عزم على لقاء الخبيث فأمر باعداد السفن والمعابر وإصلاح آلة الحرب فى الماء وعلى الظهر واختار من يثق ببأسه ونجدته فى الحرب فارسا وراجلا لضيق المواضع التى كان يحارب فيها وصعوبتها وكثرة الخنادق والأنهار بها فكانت عدة من تخير من الفرسان زهاء ألفى فارس ومن الرجالة خمسين ألفا أو يزيدون سوى من عبر من المطوعة وأهل العسكر ممن لا ديوان له وخلف بالموفقية من لم يتسع السفن بحمله جما كثيرا أكثرهم الفرسان وتقدم الموفق إلى أبى العباس فى القصد للموضع الذى كان صار اليه فى يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٢٦٩ من الجانب الشرقى بإزاء دار المهلبى فى أصحابه وغلمانه ومن ضمهم اليه من الخيل والرجالة والشذا وأمر صاعد بن مخلد بالخروج على النهر المعروف بأبى شاكر فى الجانب الشرقى أيضا ونظم القواد من مواليه وغلمانه من فوهة نهر أبى الخصيب إلى نهر الغربى وكان فيمن خرج من حد دار الكرنبائى إلى نهر أبى شاكر راشد ولؤلؤ مواليا المرفق فى جمع من الفرسان والرجالة زهاء عشرين ألفا يتلو بعضهم بعضا ومن نهر أبى شاكر إلى النهر المعروف بجوى كور جماعة من قواد الموالى والغلمان ثم من نهر جوى كور إلى نهر الغربى مثل ذلك وأمر شبلا أن يقصد فى أصحابه ومن ضم اليه إلى نهر الغربى فيأتى منه مؤاذيا لظهر دار المهلبى فيخرج من ورائها عند اشتباك الحرب وأمر الناس أن يزحفوا بجميعهم إلى الفاسق لا يتقدم بعضهم بعضا وجعل لهم أمارة الزحف تحريك علم أسود أمر بنصبه على دار الكرنبائى بفوهة نهر أبى الخصيب فى موضع منها مشيد عال وأن ينفخ لهم ببوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين لثلاث

Marfat.com

ليال بقين من المحرم سنة ٢٧٠ فجعل بعض من كان على النهر المعروف بجوى كور يزحف قبل ظهور العلامة حتى قرب من دار المهلبي فلقيه وأصحابه الزنج فردوهم إلى مواضعهم وقتلوا منهم جمعا ولم يشعر سائر الناس بما حدث على هؤلاء المتسرعين للقتال لكثرتهم وبعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض فلما خرج القواد ورجالهم من المواضع التى أمروا بالخروج منها واستوى الفرسان والرجالة فى أماكنهم أمر الموفق بتحريك العلم والنفخ فى البوق ودخل النهر فى الشذا وزحف الناس يتلو بعضهم بعضا فلقيهم الزنج قد حشدوا وجمّوا واجترأوا بما تهيأ لهم على من كان تسرّع اليهم فلقيهم الجيش بذيات صادقة وبصائر نافذة فأزالوهم عن مواضعهم بعد كرات كانت بين الفريقين صرع فيها منهم جمع كثير وصبر أصحاب أبى أحمد فمن الله عليهم بالنصر ومنحهم أكتاف الفسقة فولوا منهزمين واتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون وأحاط أصحاب أبى أحمد بالفجرة من كل موضع فقتل الله منهم فى ذلك اليوم مالا يحيط به الإحصاء وغرق منهم فى النهر المعروف بجوى كور مثل ذلك وحوى أصحاب الموفق مدينة الفاسق بأسرها واستنقذوا من كان فيها من الأسرى من الرجال والنساء والصبيان وظفروا بجميع عيال على بن أبان المهلبى وأخويه الخليل ومحمد ابنى أبان وسليمان بن جامع وأولادهم وعبر بهم إلى المدينة الموفقية ومضى الفاسق فى أصحابه ومعه المهلبى وابنه انكلاى وسليمان بن جامع وقواد من الزنج وغيرهم هرابا عامدين لموضع قد كان الخبيث رآه لنفسه ومن معه ملجأ إذا غلبوا على مدينته وذلك على النهر المعروف بالسفيانى وكان أصحاب أبى أحمد حين انهزم الخبيث وظفروا بما ظفروا به أقاموا عند دار المهلبى الواغلة فى نهر أبى الخصيب وتشاغلوا بانتهاب ما كان فى الدار وإحراقها وما يليها وتفرقوا فى طلب النهب وكان كلما بقى للفاسق وأصحابه مجموعا فى تلك الدار وتقدم أبو أحمد فى الشذا قاصداً للنهر المعروف بالسفيانى ومعه لؤلؤ فى أصحابه الفرسان والرجالة فانقطع عن باقى الجيش فظنوا أنه قد انصرف فانصرفوا إلى سفنهم بما حووا وانتهى

Marfat.com

الموفق فيمن معه إلى معسكر الفاسق وأصحابه وهم منهزمون فاتبعهم لؤلؤ وأصحابه حتى عبروا النهر المعروف بالسفيانى فاقتحم لؤلؤ النهر بفرسه وعبر أصحابه خلفه ومضى الفاسق حتى انتهى إلى النهر المعروف بالقريرى فوصل إليه لؤلؤ وأصحابه فأوقعوا به وبمن معه فكشفوهم فولوا هاربين وهم يتبعونهم حتى عبروا النهر المعروف بالقريرى وعبر لؤلؤ وأصحابه خلفهم وألجؤهم إلى النهر المعروف بالمساوان فعبروه واعتصموا بجبل وراءه وكان لؤلؤ وأصحابه الذين انفردوا بهذا الفعل دون سائر الجيش فانتهى بهم الجد فى طلب الفاسق وأشياعه إلى هذا الموضع الذى وصفنا فى آخر النهار فأمره الموفق بالانصراف فانصرف محمود الفعل فحمله الموفق معه فى الشذا وجدد له من البر والكرامة ورفع المرتبة لما كان منه فى أمر الفسقة حسب ما كان مستحقا ورجع الموفق فى الشذا فى نهر أبى الخصيب وأصحاب لؤلؤ يسايرونه فلما حاذى دار المهلبى لم ير بها أحدا من أصحابه فعلم أنهم قد انصرفوا فاشتد غيظه عليهم وسار قاصداً لقصره وأمر لؤلؤا بالمضى بأصحابه إلى عسكره وأيقن بالفتح لما رأى من أمارته واستبشر الناس جميعا بما هيأ الله من هزيمة الفاسق وأصحابه وإخراجهم عن مدينتهم واستباحة كل ما كان لهم من مال وذخيرة وسلاح واستنقاذ جميع من كان فى أيديهم من الأسرى وكان فى نفس أبى أحمد على أصحابه من الغيظ لمخالفتهم أمره وتركهم الوقوف حيث وقفهم فأمر بجمع قواده وماليه وغلمانه ووجوههم فجمعوا له فوبخهم على ما كان منهم وعجزهم وأغلظ لهم فاعتذروا بما توهموا من انصرافه وأنهم لم يعلموا بمسيره إلى الفاسق وانتهائه إلى حيث انتهى من عسكره وأنهم لو علموا ذلك لأسرعوا نحوه ولم يبرحوا موضعهم حتى تحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينصرف منهم أحد إذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفرهم الله به فان أعياهم ذلك أقاموا بمواضعهم حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق أن يأمر برد السفن التى يعبرون فيها إلى الموفقية عند خروجهم منها للحرب لينقطع أطماع الذين يريدون الرجوع عن حرب الفاسق من ذلك فجزاهم أبو أحمد الخير على تنصلهم من خطئهم ووعدهم

Marfat.com

الإحسان وأمرهم بالتأهب للعبور وأن يعظوا أصحابهم بمثل الذى وُعظوا به وأقام الموفق بعد ذلك يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة لإصلاح مايحتاج اليه فلما كمل ذلك تقدم إلى من يثق اليه من خاصته وقواد غلمانه ومواليه بما يكون عليه عملهم فى وقت عبورهم وفى عشىّ يوم الجمعة تقدّم إلى أبى العباس وقوّاد غلمانه ومواليه بالنهوض إلى مواضع سماها لهم فأمر أبا العباس بالقصد فى أصحابه إلى الموضع المعروف بعسكر ريحان وهو بين النهر المعروف بالسفيانى والموضع الذى لجأ اليه وأن يكون سلوكه بجيشه فى النهر المعروف بنهر المغيرة حتى يخرج بهم فى معترض نهر أبى الخصيب فيوافى بهم عسكر ريحان من ذلك الوجه وأنفذ قائدا من قوّاد غلمانه السودان وأمره أن يصير الى نهر الأمير فيعترض فى المنصف منه وأمر سائر قواده وغلمانه بالمبيت فى الجانب الشرقى من دجلة بازاء عسكر الفاسق متأهبين للغدو على محاربته وجعل الموفق يطوف فى الشذا على القواد ورجالهم فى عشىّ يوم الجمعة وليلة السبت ويفرقهم فى مراكزهم والمواضع التى رتبهم فيها من عسكر الفاسق ليباكروا المصير اليها على مارسم لهم وغدا الموفق يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ فوافى نهر أبى الخصيب فى الشذا فأقام بها حتى تكامل عبور الناس وخروجهم عن سفنهم وأخذ الفرسان والرجالة مراكزهم وأمر بالسفن والمعابر فردت الى الجانب الشرقى وأذن للناس فى الزحف إلى الفاسق وسار يقدمهم حتى وافى الموضع الذى قدر أن يثبت الفسقة فيه لمدافعة الجيش عنهم وقد كان الخائن وأصحابه لخبثهم رجعوا الى المدينة يوم الاثنين بعد انصراف الجيش عنها وأقاموا بها وأملوا أن تتطاول بهم الأيام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلمانه ورجالتهم قد سبقوا أعظم الجيش فأوقعوا بالفاجر وأصحابه وقعة أزالوهم بها عن مواقفهم فانهزموا وتفرقوا لايلوى بعضهم على بعض واتبعهم الجيش يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم وانقطع الفاسق فى جماعة من حماته من قواد الجيش ورجالهم وفيهم المهلبى وفارقه ابنه انكلاى وسليمان بن جامع فقصد لكلّ فريق ممن سمينا جمع كثيف من موالى

Marfat.com

الموفق وغلمانه الفرسان والرجالة ولقى من كان رتبه الموفق من أصحاب أبى العباس فى الموضع المعروف بعسكر ريحان المنهزمين من أصحاب الفاجر فوضعوا فيهم السلاح ووافى القائد المرتب فى نهر الأمير فاعترض الفجرة فأوقع بهم وصادف سليمان بن جامع فحاربه فقتل جماعة من حماته فظفر بسليمان فأسره فأتى به الموفق بغير عهد ولا عقد فاستبشر الناس بأسر سليمان وكثر التكبير والضجيج وأيقنوا بالفتح إذ كان أكثر أصحابه غناء عنه وأسر بعده إبراهيم بن جعفر الهمدانى وكان أحد أمراء جيوشه وأسر نادر الأسود المعروف بالحفار وهو أحد قدماء أصحاب الفاجر فأمر الموفق بالاستيثاق منهم وتصييرهم فى شذاة لأبى العباس ففعل ذلك ثم إن الزنج الذين انفردوا مع الفاسق عطفوا على الناس عطفة أزالوهم بها عن مواقفهم ففتروا لذلك وأحس الموفق بفتورهم فجد فى طلب الخبيث وأمعن فى نهر أبى الخصيب فشد ذلك من قلوب مواليه وغلمانه وجدوا فى الطلب معه وانتهى الموفق إلى نهر أبى الخصيب فوافاه البشير بقتل الفاجر ولم يلبث أن وافاه بشير آخر ومعه كف زعم أنها كفه فقوى الخبر عنده بعض القوة ثم أتاه غلام من أصحاب لؤلؤ يركض على فرس ومعه رأس الخبيث فأدناه منه فعرضه على جماعة ممن كان بحضرته من قواد المستأمنة فعرفوه فخر لله ساجدا على ما أولاه وأبلاه وسجد أبو العباس وقواد موالى الموفق وغلمانه شكراً لله وأكثروا حمد الله والثناء عليه وأمر الموفق برفع رأس الفاجر على قناة ونصبه بين يديه فتأمله الناس وعرفوا صحة الخبر بقتله فارتفعت أصواتهم بالحمد لله وذكر أن أصحاب الموفق لما أحاطوا بالخبيث ولم يبق معه من رؤساء أصحابه إلا المهلبى ولى عنه هاربا وأسلمه وقصد النهر المعروف بنهر الأمير فقذف نفسه فيه يريد النجاة وقبل ذلك ما كان ابن الخبيث انكلاى فارق أباه ومضى يوم النهر المعروف بالدينارى فأقام فيه متحصنا بالادغال والآجام وانصرف الموفق ورأس الخبيث منصوب بين يديه على قناة فى شذاة يخترق بها نهر أبى الخصيب والناس فى جنبتى النهر ينظرون اليه حتى وافى دجلة فخرج اليها فأمر برد السفن

Marfat.com

التى كان عبر بهم فى أول النهار إلى الجانب الشرقى من دجلة فردت ليعبر الناس فيها ثم سار ورأس الخبيث بين يديه على القناة وسليمان بن جامع والهمدانى مصلوبان فى الشذا حتى وافى قصره بالموفقية وأمر أبا العباس بركوب الشذا وإقرار لرأس وسليمان والهمدانى على حالهم والسير بهم إلى نهر جَطّى وهو أول عسكر الموفق ليقع عليهم عيون الناس جميعا فى العسكر ففعل ذلك وانصرف إلى أبيه أبى أحمد فأمر بحبس سليمان والهمدانى وإصلاح الرأس وتنقيته * وذكر أنه تتابع مجىء الزنج الذين كانوا أقاموا مع الخبيث وآثروا صحبته فوافى ذلك اليوم زهاء ألف منهم ورأى الموفق بذل الأمان لهم لما رأى من كثرتهم وشجاعتهم لئلا تبقى منهم بقية تخاف معرتها على الإسلام وأهله فكان من وافى من قواد الزنج ورجالهم فى بقية يوم السبت وفى يوم الأحد والاثنين زهاء خمسة آلاف زنجى وكان قد قتل فى الوقعة وغرق وأسر منهم خلق كثير لا يوقف على عددهم وانقطعت منهم قطعة زهاء ألف زنجى مالوا نحو البرثمات أكثرهم عطشا فظفر الأعراب بمن سلم منهم واسترقوهم وانتهى إلى الموفق خبر المهلبى وانكلاى ومقامهما بحيث أقاما مع من تبعهما من جلة قواد الزنج ورجالهم فبث أنجاد غلمانه فى طلبهم وأمرهم بالتضييق عليهم فلما أيقنوا بأن لاملجأ لهم أعطوا بأيديهم فظفر بهم الموفق وبمن معهم حتى لم يشذ أحد وقد كانوا على نحو العدة التى خرجت إلى الموفق بعد قتل الفاجر فى الأمان فأمر الموفق بالاستيثاق من المهلبى وانكلاى وحبسهما ففعل وكان فيمن هرب من عسكر الخبيث يوم السبت ولم يركن إلى الأمان قرطاس الذى كان رمى الموفق بالسهم فانتهى به الهرب إلى رامهرمز فعرفه رجل قد كان رآه فى عسكر الخبيث فدل عليه عامل البلد فأخذه وحمله فى وثاق فسأل أبو العباس أباه أن يوليه قتله فدفعه اليه فقتله (وفيها) استأمن درمويه الزنجى إلى أبى أحمد وكان درمويه هذا فيما ذكر من أنجاد الزنج وأبطالهم وكان الفاجر وجهه قبل هلاكه بمدة طويلة إلى أواخر نهر الفهرج وهى من البصرة فى غربى دجلة فأقام هنالك بموضع وعر

Marfat.com

كثير النخل والدغل والآجام متصل بالبطيحة وكان درمويه ومن معه هنالك يقطعون على السابلة فى زواريق خفاف وسميريات اتخذوها لأنفسهم فاذا طلبهم أصحاب الشذا ولجوا الأنهار الضيقة واعتصموا بمواضع الأدغال منها وإذا تعذر عليهم مسلك نهر منها لضيقها خرجوا من سفنهم وحملوها على ظهورهم وخلوا إلى هذه المواضع الممتنعة وفى خلال ذلك يغيرون على قرى البطيحة وما يليها فيقتلون ويسلبون من ظفروا به فمكث درمويه ومن معه يفعلون هذه الأفعال إلى أن قتل الفاجر وهم بموضعهم الذى وصفنا أمره لا يعلمون بشىء مما حدث على صاحبهم فلما فتح بقتل الخبيث موضعه وأمن الناس وانتشروا فى طلب المكاسب وحمل التجارات وسلكت السابلة دجلة أوقع درمويه بهم فقتل وسلب فأوحش الناس ذلك واشرأب لمثل ما فيه درمويه جماعة من شرار الناس وفساقهم وحدثوا أنفسهم بالمصير اليه وبالمقام معه على مثل ما هو عليه فعزم الموفق على تسريح جيش من غلمانه السودان ومن جرى مجراهم من أهل البصر بالحرب فى الأدغال ومضايق الأنهار وأعد لذلك صغار السفن وصنوف السلاح فبينا هو فى ذلك وافى رسول لدرمويه يسأل الأمان له على نفسه وأصحابه فرأى الموفق أن يؤمنه ليقطع مادة الشر الذى كان فيه الناس من الفاجر وأشياعه وذكر أن سبب طلب درمويه الأمان كان أنه كان فيمن أوقع به قوم ممن خرج من عسكر الموفق للقصد إلى منازلهم بمدينة السلام فيهم نسوة فغنموهن وسلبهم وغلب على النسوة اللاتى كن معهم فلما صرن فى يده بحثهن عن الخبر فأخبرنه بقتل الفاسق والظفر بالمهلبى وانكلاى وسليمان بن جامع وغيرهم من رؤساء أصحاب الفاسق وقواده ومصير أكثرهم إلى الموفق فى الأمان وقبوله إياهم واحسانه اليهم فأسقط فى يده ولم ير لنفسه ملجأ الا التعوذ بالأمان ومسألة الموفق الصفح عن جرمه فوجه فى ذلك فأجيب اليه فلما ورد عليه الأمان خرج وجميع من معه حتى وافى عسكر الموفق فوافت منهم قطعة حسنة كثيرة العدد لم يصبها بؤس الحصار وضره مثل ماأصاب سائر أصحاب الخبيث لما كان يصل اليهم من أموال الناس

Marfat.com

ومبرهم ٥ فذكر أن درمويه لما أومن وأحسن اليه وإلى أصحابه أظهر كل ما كان فى يده وأيديهم من أموال الناس وأمتعتهم ورد كل شىء منه إلى أهله ردا ظاهرا مكشوفا فوقف بذلك على انابته فخلع عليه وعلى وجوه أصحابه وقواده ووصلوا فضمهم الموفق إلى قائدمن قواد غلمانه وأمر الموفق أن يكتب إلى أمصار الإسلام بالنداء فى أهل البصرة والابلة وكور دجلة وأهل الأهواز وكورها وأهل واسط وماحولها مما دخله الزنج بقتل الفاسق وأن يؤمروا بالرجوع إلى أوطانهم ففعل ذلك فسارع الناس إلى ماأمروا به وقدموا المدينة الموفقية من جميع النواحى وأقام الموفق بعد ذلك بالموفقية ليزداد الناس بمقامه أمنا وإيناسا وولى البصرة والابلة وكور دجلة رجلا من قواد مواليه قد كان حمد مذهبه ووقف على حسن سيرته يقال له العباس بن تركس فأمره بالانتقال إلى البصرة والمقام بها وولى قضاء البصرة والابلة وكور دجلة وواسط محمد بن حماد وقدم ابنه أبا العباس إلى مدينة السلام ومعه رأس الخبيث صاحب الزنج ليراه الناس فاستبشروا فنفذ أبو العباس فى جيشه حتى وافى مدينة السلام يوم السبت لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى من هذه السنة فدخلها فى أحسن زى وأمر برأس الخبيث فسير به بين يديه على قناة واجتمع الناس لذلك ٥ وكان خروج صاحب الزنج فى يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥ وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ فكانت أيامه من لدن خرج إلى اليوم الذى قتل فيه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام وكان دخوله الأهواز لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٢٥٦ وكان دخوله البصرة وقتله أهلها واحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٥٧ فقال فيما كان من أمر الموفق وأمر المخذول الشعراء اشعارا كثيرة فما قيل فى ذلك قول يحيى بن محمد الأسلمى

أقولُ وقد جاءَ البشيرُ برقعةٍ ... أعَزَّتْ من الإسلامِ ماكان واهِيا

جَزَى اللهُ خيرَ الناسِ للناسِ بعدَما ... أبيحَ حِمَاهم خيرَ ماكان جازيا

تفَرَّدَ إذ لم ينصرِ اللهَ ناصرٌ ... بتجديدِ دين كان أصبحَ بالِيا

Marfat.com

وتشديدِ ملك قد وَهىَ بعدَ عزِّه وإدراكِ ثاراتٍ تبِير الأعادِيا
ورَدِّ عِماراتٍ أزِيلتْ وأخرِبَتْ ليرجعَ فىْء قد تخرَّمَ وافِيا
ويرجعَ أمْصارٌ أبِيحَتْ وأحْرِقَتْ مِرارًا فقد أمست قِواءً عوافيا
ويُشفَى صدور المؤمنينَ بوقعةٍ تَقرُّ بها منا العيون البَواكيا
ويُتلى كتابُ اللهِ فى كل مسجدٍ ويُلقى دعاءُ الطالبينَ خاسِيا
فأعرَضَ عن أحبابِهِ ونعيمِهِ وعن لذةِ الدنيا وأقبلَ غازِيا

فى قصيدة طويلة ومن ذلك أيضاً قوله:

أينَ نجومُ الكاذِبِ المارِق ماكان بالطَّبّ ولا الحاذِقِ
صَبَّحَهُ بالنحْسِ سعدٌ يداً لسيدٍ فى قولهِ صادِقِ
فخَّر فى مأزِقِهِ مسلَما إلى أُسودِ الغابِ فى المأزِقِ
وذاقَ من كأسِ الرَّدَى شرْبةً كريهةَ الطعْمِ على الذائقِ

وقال فيه يحيى بن خالد

يا ابنَ الخلائفِ من أرومَةِ هاشمٍ والغامرينَ الناسَ بالإفضالِ
والذائدينَ عن الحريمِ عَدوّهم والمعلَمينَ لكل يومِ نِزالِ
ملِكٌ أعادَ الدينَ بعدَ دروسِهِ واستنقذ الأسْرَى من الأغلالِ
أنت المُجيرُ من الزمانِ إذا سَطَا وإليك يَقصِدُ راغبٌ بسؤالِ
أطفأتَ نِيرانَ النفاقِ وقد علَتْ ياساهِبَ الآمال والآجالِ
للهِ درُّكَ من سَليلِ خلائفٍ ماضِى العزيمةِ طاهرِ السِّرْبالِ
أفنيتَ جمعَ المارقينَ فأصبحوا متلَدِّدِينَ قد ايقنوا بزُوالِ
أمْطَرْتهم عَزَماتِ رأيِ حازمٍ ملأت قلوبَهمُ منَ الأهوالِ
لمّا طَغى الرجسُ اللعينُ قصدتهُ بالمَشرَفِىِّ وبالقَنَا الجوّالِ
وتركتَهُ والطيرُ يَجْتَلُ حولهُ مُتقطِّعَ الأرداجِ والأوصالِ
يَهوِى إلى حرّ الجحيمِ وقعرِها بسلاسِلٍ قد أوهَنَتهُ ثِقالِ
هذا بما كسبتْ يداهُ وما جَنى وبما أتى من سيّئ الأعمالِ

(١٠- ٨)

Marfat.com

أقرَرْتَ عينَ الدينِ ممن كادَهُ وأدَلتَهُ من قاتل الأطفالِ
صال الموفقُ بالعراقِ فأفزَعتْ من بالمغاربِ صولةُ الأبطالِ

وفيه يقول أيضا يحيى بن خالد بن مروان

أبنْ لى جواباً أيها المَنزِلُ القفرُ فلا زالَ مُنهلًا بساحاتِكَ القطرُ
أبنْ لى عن الجيرانِ أين تحمّلوا وهل عادَتِ الدنيا وهل رجعَ السَّفرُ
وكيف تجيبُ الدارُ بعد دروسها ولم يبقَ من أعلامِ ساكنِها سطرُ
منازلُ أبكانى مَغَانى أهلها وضاقت بىَ الدنيا وأسلَمَنى الصبْرُ
كأنهُمُ قومٌ رغا البَكرُ فيهمِ وكان على الأيامِ فى هُلكِهم نذرُ
وعاثَتْ صُرُوفُ الدهر فيهم فأسرعت وشَّرذوى الأصعادِ مافعل الدهرُ
فقد طابَت الدنيا وأينَعَ نَبتُها بيُمْنِ ولىّ العهدِ وانقلبَ الأمرُ
وعاد إلى الأوطانِ من كان هاربًا ولم يبق للملعون فى موضعٍ أثرُ
بسيفِ ولىّ العهد طالت يدُ الهدَى وأشرقَ وجهُ الدينِ واضطُلِمَ الكفرُ
وجاهَدَهم فى اللهِ حقَّ جِهادِهِ بنفسٍ لها طولُ السلامةِ والنصرُ

وهى طويلة وقال يحيى بن محمد :

منّى اشتغالكِ إنى عنكِ فى شَغَلِ لاتعذُلى مَنْ به وقرٌ عن العذَلِ
لا تعذُلى فى ارتحالى إننى رجلٌ وقفٌ على الشدِّ والأسفارِ والرَّحَلِ
فيمَ المُقامُ إذا ما ضاقَ بى بلدٌ كأننى لحجالِ العِينِ والكَلَل
ماستيقظتْ همةٌ لم تلفِ صاحبها يَقظانَ قد جانبَتهُ لذةُ المُقَلِ
ولم يَبتْ أمِناً من لم يبتْ وَجِلاً مِنْ أن يَبيتَ له جار على وَجَلِ

وهى أيضاً طويلة (وفى هذه السنة) فى شهر ربيع الأول منها ورد مدينة السلام الخبرُ أن الروم نزلت بناحية باب قلّمْيَة على ستة أميال من طَرَسوس وهم زهاء مائة ألف يرأسهم بطريق البطارقة اندرياس ومعه أربعة أخر من البطارقة فخرج إليهم يازمان الخادم ليلا فبيتهم فقتل بطريق البطارقة وبطريق القَبَاذيق وبطريق الناطلق وأفلت بطريق قرة وبه جراحات وأخذ لهم سبعة صلبان من ذهب وفضة فيها صليبهم الأعظم من ذهب

Marfat.com

مكلل بالجوهر وأخذ خمسة عشر ألف دابة وبغل ومن السروج نحو من ذلك وسيوف محلاة بذهب وفضة وآنية كثيرة ونحو من عشرة آلاف علم ديباج وديباج كثير وبزيون ولحف سمور وكان النفير إلى اندرياس يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول فكبس ليلا وقتل من الروم خلق كثير فزعم بعضهم أنه قتل منهم سبعون ألفاً ﴿ وفيها ﴾ توفى هارون بن أبى أحمد الموفق بمدينة السلام يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الأولى ﴿ ولست خلون ﴾ من شعبان منها ورد الخبر بموت أحمد بن طولون مدينة السلام فيما ذكر ، وقال بعضهم كانت وفاته يوم الاثنين لثمان عشرة مضت من ذى القعدة منها ﴿ وفيها ﴾ مات الحسن بن زيد العلوى بطبرستان إما فى رجب وإما فى شعبان ﴿ وللنصف من شعبان ﴾ دخل المعتمد بغداد وخرج من المدينة حتى نزل بحذاء قطربل فى تعبية ومحمد بن طاهر يسير بين يديه بالحربة ثم مضى إلى سامرا ﴿ وفيها ﴾ كان فداء أهل ساتيدما على يدى يازمان فى سلخ رجب منها ﴿ وفى يوم الأحد ﴾ لتسع بقين من شعبان من هذه السنة شغب أصحاب أبى العباس بن الموفق ببغداد على صاعد بن مخلد وهو وزير الموفق فطلبوا الأرزاق فخرج إليهم أصحاب صاعد ليدفعوهم فصارت رجالة أبى العباس إلى رحبة الجسر وأصحاب صاعد داخل الأبواب بسوق يحيى واقتتلوا فقتل بينهم قتلى وجرحت جماعة ثم حجز بينهم الليل وبكروا من الغد فوضع لهم العطاء واصطلحوا ﴿ وفى شوال ﴾ منها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداج وابن دعباش وكان ابن دعباش على الرقة وأعمالها وعلى الثغور والعواصم من قبل ابن طولون وابن كنداج على الموصل من قبل السلطان ﴿ وفيها ﴾ انبثق ببغداد فى الجانب الغربى منها من نهر عيسى من الياسرية بثق فغرق الدباغين وأصحاب الساج بالكرخ ذكر أنه دق سبعة آلاف دار ونحوها ﴿ وقتل ﴾ فى هذه السنة ملك الروم المعروف بابن الصقلبى ﴿ وحج بالناس ﴾ فى هذه السنة هارون بن محمد ابن اسحاق الهاشمى ابن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس

Marfat.com

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين

وأولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران ولخمس وتسعين ومائة وألف من عهد ذى القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان فيها من ورود الخبر فى غرة صفر بدخول محمد وعلى ابنى الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن حسين المدينة وقتلهما جماعة من أهلها ومطالبتهما أهلها بمال وأخذهما من قوم منهم مالا وان أهل المدينة لم يصلوا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لا جمعة ولا جماعة فقال أبو العباس بن الفضل العلوى

أَخْربَتْ دارُ هجرةِ المصطفى البَـ ـرِّ فأبكى إخرابُها المسلمينا
عينُ فابكى مقامَ جبريلَ والقبـ ـرَ فبكّى والمنبرَ المَيْمُونا
وعلى المسجد الذى أسّسَهُ التقـ ـوى خَلاءً اضْحَى من العابدينا
وعلى طَيْبَةَ التى بارك اللـ ـهُ عليها بخاتم المرسلينا
قبَّحَ اللهُ معشراً أخربوها وأطاعوا متبَّراً ملعونا

(وفيها) أدخل على المعتمد من كان حضر بغداد من حاج خراسان فأعلمهم انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعنه بحضرتهم وأخبرهم انه قد قلد خراسان محمد بن طاهر وكان ذلك لأربع بقين من شوال وأمر أيضاً بلعن عمرو بن الليث على المنابر فلعن (ولثمان بقين) من شعبان من هذه السنة شخص صاعد بن مخلد من معسكر أبى أحمد بواسط إلى فارس لحرب عمرو بن الليث (ولعشر خلون) من شهر رمضان منها عقد لأحمد بن محمد الطائى على المدينة وطريق مكة (وفيها) كانت بين أبى العباس ابن الموفق وبين خمارويه بن أحمد بن طولون وقعة بالطواحين فهزم أبو العباس خمارويه فركب خمارويه حماراً هاربا منه إلى مصر ووقع أصحاب أبى العباس فى النهب ونزل أبو العباس مضرب خمارويه ولا يرى أنه بقى له طالب فخرج عليه

Marfat.com

كمين لخارويه كان كمّنه لهم خمارويه فيهم سعد الأعسر وجماعة من قواده وأصحابه وأصحاب أبي العباس قد وضعوا السلاح ونزلوا فشدّ كمين خمارويه عليهم فانهزموا وتفرق القوم ومضى أبو العباس إلى طرسوس فى نفر من أصحابه قليل وذهب كل ما كان فى العسكرين عسكر أبى العباس وعسكر خمارويه من السلاح والكراع والأثاث والأموال وانتهب ذلك كله وكانت هـذه الوقعة يوم السادس عشر من شوال من هذه السنة فيما قيل (وفيها) وثب يوسف بن أبى الساج وكان والى مكة على غلام للطائى يقال له بدر وخرج واليا على الحاج فقيده فحارب ابن أبى الساج جماعة من الجند وأغاثهم الحاج حتى استنقذوا غلام الطائى وأسروا ابن أبى الساج فقيد وحمل إلى مدينة السلام وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام (وفيها) خربت العامة الدير العتيق الذى وراء نهر عيسى وانتهبوا كل ما كان فيه من متاع وقلعوا الأبواب والخشب وغير ذلك وهدموا بعض حيطانه وسقوفه فصار إليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فمنعهم من هدم ما بقى منه وكان يتردد اليه أياما هو والعامة حتى كاد يكون بين أصحاب السلطان وبينهم قتال ثم بنى ما كانت العامة هدمته بعد أيام وكانت إعادة بنائه فيما ذكر بقوة عبدون بن مخلد أخى صاعد بن مخلد (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى العباسى

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين

أولها يوم الجمعة للثامن عشر من حزيران سنة ست وتسعين ومائة وألف لذى القرنين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك إخراج أهل طرسوس أبا العباس بن الموفق من طرسوس لخلاف كان وقع بينه وبين يازمان فخرج عنها يريد بغداد للنصف من المحرم من هذه السنة (وفيها) توفى سليمان بن وهب فى حبس الموفق يوم الثلاثاء لاثنتى

Marfat.com

عشرة بقيت من صفر (وفيها) تجمعت العامة فهدموا ما كان بنى من البيعة يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر (وفيها) حكم شار فى طريق خراسان وصار إلى دسكرة الملك فقتل وانتهب (وفيها) ورد الخبر مدينة السلام بدخول حمدان بن حمدون وهارون الشارى مدينة الموصل وصلى الشارى بهم فى مسجد الجامع (وفيها) قدم أبو العباس بن المرفق بغداد منصرفا من وقعته مع ابن طولون بالطواحين لتسع بقين من جمادى الآخرة (وفيها) نقب المطبق من داخله وأخرج الذوائبي العلوى ونفسانِ معه وكانوا قد أعدت لهم دواب توقف فى كل ليلة ليخرجوا فيركبوها هاربين فنذر بهم وغلقت أبواب مدينة أبى جعفر المنصور فأخذ الذوائبي ومن خرج معه وركب محمد بن طاهر وكتب بالخبر إلى الموفق وهو مقيم بواسط فأمر أن تقطع يد الذوائبي ورجله من خلاف فقطع فى مجلس الجسر بالجانب الغربى ومحمد بن طاهر واقف على دابته وكوى يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الآخرة (وفيها) قدم صاعد ابن مخلد من فارس ودخل واسط فى رجب فأمر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا له وقبلوا كفه (وفيها) قبض الموفق على صاعد بن مخلد بواسط وعلى أسبابه وانتهت منازلهم يوم الاثنين لتسع خلون من رجب وقبض على ابنيه أبى عيسى وأبى صالح ببغداد وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامرا وذلك كله فى يوم واحد وهو اليوم الذى قبض فيه على صاعد واستكتب الموفق اسماعيل ابن بلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها (ووردت) الأخبار فيها أن مصر زلزلت فى جمادى الآخرة زلازل أخربت الدور والمسجد الجامع وأنه أحصى فى يوم واحد بها ألف جنازة (وفيها) غلا السعر ببغداد وذلك أن أهل سامرا منعوا فيما ذكر سفن الدقيق من الانحدار اليها ومنع الطائى أرباب الضياع من دياس الطعام وقسمه يتربص بذلك غلاء الأسعار فمنع أهل بغداد الزيت والصابون والتمر وغير ذلك من حمله إلى سامرا وذلك فى النصف من شهر رمضان (وفيها) ضجّت العامة بسبب غلاء السعر واجتمعت للوثوب بالطائى فانصرفوا من

Marfat.com

مسجد الجامع للنصف من شوال إلى داره بين باب البصرة وباب الكوفة وجاؤه من ناحية الكرخ فأصعد الطائى أصحابه على السطوح فرموهم بالنشاب وأقام رجاله على بابه وفى فناء داره بالسيوف والرماح فقتل بعض العامة وجُرحت منهم جماعة ولم يزالوا يقاتلونهم إلى الليل فلما كان الليل انصرفوا وباكروه من غد فركب محمد بن طاهر فسكن الناس وصرفهم عنه (وفيها) توفى إسماعيل ابن بُريه الهاشمى يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها ولثمان بقين منها توفى عبيد الله بن عبد الله الهاشمى (وفيها) كانت للزنج بواسط حركة فصاحوا انكلاى يامنصور وكان انكلاى والمهلبى وسليمان بن جامع والشعرانى والهمدانى وآخر معهم من قواد الزنج محتبسين فى دار محمد بن عبدالله بن طاهر بمدينة السلام فى دار البطيخ فى يد غلام من غلمان الموفق يقال له فتح السعيدى فكتب الموفق إلى فتح أن يوجه برؤس هؤلاء الستة فدخل اليهم فجعل يخرج الأول فالأول منهم فذبحهم غلام له وقلع رأس بالوعة فى الدار وطرحت أجسادهم فيها وسد رأسها ووجه رؤوسهم إلى الموفق (وفيها) ورد كتاب الموفق على محمد بن طاهر فى جثث هؤلاء الستة المقتولين فأمره بصلبها بحضرة الجسر فأخرجوا من البالوعة وقد انتفخوا وتغيرت روائحهم وتقشر بعض جلودهم فحملوا فى المحامل المحمل بين رجلين وصلب ثلاثة منهم فى الجانب الشرقى وثلاثة فى الجانب الغربى وذلك لسبع بقين من شوال من هذه السنة وركب محمد بن طاهر حتى صلبوا بحضرته (وفيها) صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرت وتراجع الناس اليها (وفيها) غزا الصائفة يازمان (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى الهاشمى

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

ففيها كانت وقعة بين أحمد بن عبد العزيز بن أبى دُلف وعمرو بن الليث الصفار

Marfat.com

يوم السادس عشر من شهر ربيع الأول ﴿وفيها﴾ كانت أيضا وقعة بين إسحاق ابن كنداج ومحمد بن أبى الساج بالرقة فانهزم إسحاق وكان ذلك يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الأولى ﴿وفيها﴾ قدمت رسل يازمان من طرسوس فذكروا أن ثلاثة بنين لطاغية الروم وثبوا عليه فقتلوه وملكوا أحدهم عليهم ﴿وفيها﴾ قيد أبو أحمد لؤلؤا القادم عليه بالأمان من عند ابن طولون واستصفى ماله لثمان بقين من ذى القعدة من هذه السنة وذكر أن الذى أخذ من ماله كان أربعمائة ألف دينار * وذكروا عن لؤلؤ أنه قال ماعرفت لنفسى ذنباً استوجبت به مافعل بى إلا كثرة مالى ﴿وفيها﴾ كانت بين محمد بن أبى الساج وإسحاق بن كنداج وقعة أخرى لأربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة وكانت الدبرة فيها على ابن كنداج ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى ابن على بن عبدالله بن عباس

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك شخوص أبى أحمد إلى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتى عشرة بقيت من شهر ربيع الأول ﴿وفيها﴾ غزا يازمان فبلغ المسكنين فأسر وغنم وسلم والمسلمون وذلك فى شهر رمضان منها ﴿وفيها﴾ دخل صديق الفرغانى دور سامرا فأغار على أموال التجار وأكثر العيث فى الناس وكان صديق هذا يخفر أولا الطريق ثم تحول لصاً حاربا يقطع الطريق ﴿وحج بالناس﴾ فيها هارون ابن محمد الهاشمى

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ماكان من توجيه الطائى جيشا إلى سامرا بسبب ما أحدث صديق بها وإطلاقه أخاه من السجن وكان أسيراً عنده وذلك فى المحرم من هذه السنة ثم

Marfat.com

خرج الطائى إلى سامرا وراسل صديقا ووعده ومنّاه وأمّنه فعزم على الدخول إليه فى الأمان فحذره ذلك غلام له يقال له هاشم وكان فيما ذكر شجاعا فلم يقبل منه ودخل سامرا مع أصحابه وصار إلى الطائى فأخذه الطائى ومن دخل معه منهم فقطع يد صديق ورجله ويد هاشم ورجله وأيدى جماعة من أصحابه وأرجلهم وحبسهم ثم حملهم فى محامل إلى مدينة السلام وقد أبرزت أيديهم وأرجلهم المقطعة ليراها الناس ثم حُبسوا (وفيها) غزا يازمان فى البحر فأخذ للروم أربعة مراكب (وفيها) تصعلك فارس العبدى فعاث بناحية سامرا وصار إلى كرخها فانتهب دور آل خَشنج فشخص الطائى إليه فالحقه بالحديثة فاقتتلا فهزمه الطائى وأخذ سواده وصار الطائى إلى دجلة فدخل طياره ليعبرها فأدركه أصحاب العبدى فتعلقوا بكوثل الطيار فرمى الطائى بنفسه فى دجلة فعبرها سباحة فلما خرج منها نفض لحيته من الماء وقال إيش ظن العبدى أليس أنا أسبح من سمكة ثم نزل الطائى الجانبَ الشرقى والعبدى بإزائه فى الجانب الغربى وفى انصراف الطائى قال على بن محمد بن منصور بن نصر بن بَسّام

قد أقبلَ الطائى لا أقبلا قَبَحَ فى الأفعالِ ما أجمَلا
كأنه من لِينِ ألفاظهِ صبيةٌ تَمْضَغُ جَهْدَ البَلا

(وفيها) أمر أبو أحمد بتقييد الطائى وحبسه ففعل ذلك لأربع عشرة خلت من شهر رمضان وختم على كل شىء له وكان يلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامرا والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ومسكِن وشيئا من ضياع الخاصة (وفيها) حبس أبو أحمد ابنه أبا العباس فشغب أصحابه وحملوا السلاح وركب غلمانه واضطربت بغداد لذلك فركب أبو أحمد لذلك حتى بلغ باب الرصافة وقال لأصحاب أبى العباس وغلمانه فيما ذكر ماشأنكم أترونكم أشفق على ابنى منى هو ولدى واحتجت إلى تقويمه فانصرف الناس ووضعوا السلاح وذلك يوم الثلاثاء لست خلون من شوال من هذه السنة (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد الهاشمى

Marfat.com

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ضم الشرطة بمدينة السلام إلى عمرو بن الليث وكتب فيها على الاعلام والمطارد والترسة التى تكون فى مجلس الجسر اسمه وذلك فى المحرم ﴿ولاربع عشرة﴾ خلت من شهر ربيع الأول من هذه السنة شخص أبو أحمد من مدينة السلام إلى الجبل وكان سبب شخوصه اليها فيما ذكر أن الماذرائى كاتب اذكوتكين أخبره أن له هنالك مالا عظيما وأنه إن شخص صار ذلك اليه فشخص اليه فلم يجد من المال الذى أخبره به شيئا فلما لم يجد ذلك شخص إلى الكرج ثم إلى أصبهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف فتنحى له أحمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها أبو أحمد إذا قدم * وقدم محمد بن أبى الساج على أبى أحمد قبل شخوصه من مضربه بباب خراسان هاربا من ابن طولون بعد وقعات كانت بينهما ضعف فى آخر ذلك ابن أبى الساج عن مقاومته لقلة من معه وكثرة من مع ابن طولون من الرجال فلحق بأبى أحمد فانضم اليه فخلع أبو أحمد عليه وأخرجه معه إلى الجبل ﴿وفيها﴾ ولى عبيدالله بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد من قبل عمرو بن الليث فى شهر ربيع الآخر ﴿وفيها﴾ ورد الخبر بانفراج تل بنهر الصلة ويعرف بتل بنى شقيق عن سبعة أقبر فيها سبعة أبدان صحيحة عليها أكفان جدد لينة لها أهداب تفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب له جمة وجبهته وأذناه وخداه وأنفه وشفتاه وذقنه وأشفار عينيه صحيحة وعلى شفتيه بلل كأنه قد شرب ماء وكأنه قد كحل وبه ضربة فى خاصرته فردت عليه أكفانه وحدثنى بعض أصحابنا أنه جذب من شعر بعضهم فوجده قوى الأصل نحو قوة شعر الحى وذكر أن التل انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر فى لون المسن عليه كتاب لا يدرى ماهو ﴿وفيها﴾ أمر بطرح المطارد والأعلام والترسة التى كانت فى مجالس الشرطة التى عليها اسم عمرو بن الليث وإسقاط ذكره وذلك

Marfat.com

لإحدى عشرة خلت من شوال (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد ابن إسحاق الهاشمى وكان واليا على مكة والمدينة والطائف

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التى كانت فيها

فمن ذلك دعاء يازمان بطرسوس لخارويه بن أحمد بن طولون وكان سبب ذلك فيما ذكر أن خارويه وجّه اليه بثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب وخمسين ومائة دابة وخمسين ومائة بمطر وسلاح فلما وصل ذلك اليه دعا له ثم وجه اليه بخمسين ألف دينار وفى أول شهر ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن أبى الساج والبرابرة أصحاب أبى الصقر سرّ فاقتتلوا فقتل من غلمان الخادم أربعة غلمان ومن البرابرة سبعة فكانت الحرب بينهم بباب الشأم إلى شارع باب الكوفة فركب اليهم أبو الصقر فكلمهم فتفرقوا ثم عادوا للشر بعد يومين فركب اليهم أبو الصقر فسكنهم (وفيها) ولى يوسف بن يعقوب المظالم فأمر أن ينادى من كانت له مظلمة قِبل الأمير الناصر لدين الله أو أحد من الناس فليحضر وتقدم إلى صاحب الشرطة ألا يطلق أحدا من المحبّسين إلا من رأى إطلاقه يوسف بعد أن يعرض عليه قصصهم وفى أول يوم من شعبان قدم قائد من قواد ابن طولون فى جيش عظيم من الفرسان والرجالة بغداد (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك الحرب التى كانت بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ابن أخت مفلح أربعة أيام تباعا ثم اصطلحوا وقد قتل بينهم بضعة عشر رجلا وذلك فى أول المحرم ثم وقع فى الجانب الشرقى حرب بين النصريين وأصحاب يونس قتل فيها رجل ثم افترقوا (وفيها) انحدر وصيف خادم ابن أبى الساج إلى واسط

Marfat.com

بأمر أبى الصقر لتكون عدة له فيما ذكر وذلك أنه اصطنعه وأصحابه وأجازه بجوائز كثيرة وأدرّ على أصحابه أرزاقهم وكان قد بلغه قدوم أبى أحمد فخافه على نفسه لما كان من إتلافه ما كان فى بيوت أموال أبى أحمد حتى لم يبق فيها شىء بالهبة التى كان يهب والجوائز التى كان يجيز والخلع التى كان يخلع على القواد وإنفاقه على القواد فلما نفد مافى بيت المال من المال طالب أرباب الضياع بخراج سنة مُبْهَمة عن أرضيهم وحبس منهم بذلك جماعة وكان الذى يتولى له القيام بذلك الزَغَل فعسف على الناس فى ذلك وقدم أبو أحمد قبل أن يستوظف أداء ذلك منهم فشغل عن مطالبة الناس بما كان يطالبهم به وكان انحدار وصيف فى يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من المحرم ﴿وللیلتين﴾ بقيتا من المحرم منها طلع كوكب ذو جمة ثم صارت الجمة ذؤابة ﴿وفيها﴾ انصرف أبو أحمد من الجبل إلى العراق وقد اشتد به وجع النقرس حتى لم يقدر على الركوب فاتخذ له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه ومعه خادم يبرد رجله بالأشياء الباردة حتى بلغ من أمره أنه كان يضع عليها الثلج ثم صارت علة رجله داء الفيل وكان يحمل سريره أربعون حمالا يتناوب عليه عشرون عشرون وربما اشتد به أحياناً فيأمرهم أن يضعوه فذكر أنه قال يوما للذين يحملونه قد ضجرتم بحملى بودى أنى أكون كواحد منكم أحملُ على رأسى وأكِل وأنى فى عافية وأنه قال فى مرضه هذا أطبق دفترى على مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوء حالا منى * وفى يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم منها وافى أبو أحمد النهروان فتلقاه أكثر الناس فركب الماء فسار فى النهروان ثم فى نهر دَيَالَى ثم فى دجلة إلى الزعفرانية وصار ليلة الجمعة إلى الفِرْك ودخل داره يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر ولما كان فى يوم الخميس لثمان خلون من صفر شاع موته بعد انصراف أبى الصقر من داره وقد كان تقدم فى حفظ أبى العباس فغلقت عليه أبواب دون أبواب وأخذ أبو الصقر ابنَ الفيّاض معه إلى داره وكان يبقى بناحيته وأقام أبو الصقر فى داره يومه ذلك وازداد الإرجاف بموت أبى أحمد وكانت اعترته غشية فوجه أبو الصقر يوم الجمعة إلى المدائن فحمل

Marfat.com

منها المعتمد وولده فجيء بهم إلى داره وأقام أبو الصقر فى داره ولم يصر إلى دار أبى أحمد فلما رأى غلمان أبى أحمد المـاثلون إلى أبى العباس والرؤساء من غلمان أبى العباس الذين كانوا حضوراً ما قد نزل بأبى أحمـد كسروا أقفال الأبواب المغلقة على أبى العباس ه فذكر عن الغلام الذى كان مع أبى العباس فى الحجرة أنه قال لمـا سمع أبو العباس صوت الأقفال تـكْسَرُ قال ليس يريد هؤلاء إلا نفسى وأخذ سيفاً كان عنده فاستله وقعد مستوفزاً والسـيف فى حجره وقال لى تنحّ أنت والله لا وصلوا إلىّ وفىّ شىء من الروح قال فلما فتح الباب كان أول من دخل عليه وصيف مُوْشكِير وهو غلام أبى العباس فلما رآه رمى السيف من يده وعلم أنهم لم يقصدوا إلا الخير فأخرجوه حتى أقعدوه عند أبيه وهو بعقب غشيته فلما فتح أبو أحمد عينيه وأفاق رآه فأدناه وقرّبه ووافى المعتمد ذلك اليوم الذى وجّه اليه فى حمله وهو يوم الجمعة نصف النهار قبل صلاة الجمعة مدينة السـلام لتسع خلون من صفر ومعه ابنه جعفر المفوّض إلى الله ولى العهد وعبد العزيز ومحمد وإسحاق بنوه فنزل على أبى الصقر ثم بلغ أبا الصقر أن أبا أحمد لم يمت فوجه إسماعيل بن إسحاق يتعرّف له الخبر وذلك يوم السبت وجمع أبو الصـقر القوّاد والجند وشحن داره وما حولها بالرجال والسـلاح ومن داره إلى الجسر كذلك وقطع الجسرين ووقف قوم على الجسر فى الجانب الشرقىّ يحاربون أصحاب أبى الصقر فقتل بينهم قتلى وكانت بينهم جراحات وكان أبو طلحة أخو شَرْكَب مع أصحابه مقيمين بباب البستان فرجع إسماعيل فأعلم أبا الصقر أن أبا أحمد حىّ فكان أول من مضى إليه من القواد محمد بن أبى الساج عبر من نهر عيسى ثم جعل الناس يتسللون منهم مَن يعبر إلى باب أبى أحمـد ومنهم من يرجع إلى منزله ومنهم من يخرج من بغداد فلما رأى أبو الصقر ذلك وصحت عنده حياة أبى أحمد انحدر هو وابناه إلى دار أبى أحمد فماذا كره أبو أحمد شيئا مما جرى ولا ساءله عنه وأقام فى دار أبى أحمد فلما رأى المعتمد أنه قد بقى فى الدار وحده نزل هو وبنوه وبكتمر فركبوا زورقا ثم لقيهم طيار أبى ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف فحملهم فى طياره

Marfat.com

ومضى بهم إلى داره وهى دار علىّ بن جهشيار برأس الجسر فقال له المعتمد أريد أن أمضى إلى أخى فأحدره ومن معه من بيته إلى دار أبى أحمد وانتهبت دار أبى الصقر وكل ما حوته حتى خرج حُرَمُه حفاة بغير إزار وانتهبت دار محمد بن سليمان كاتبه ودار ابن الواثقىّ انتهبت وأحرقت وانتهبت دور أسبابه وكسرت أبواب السجون ونقبت الحيطان وخرج كل من كان فيها وخرج كل من كان فى المطبق وانتهب مجلسا الجسر وأخذ كل ما كان فيهما وانتهبت المنازل التى تقرب من دار أبى الصقر وخلع أبو أحمد على ابنه أبى العباس وعلى أبى الصقر فركبا جميعا والخلع عليهما من سوق الثلاثاء إلى باب الطاق ومضى أبو الصقر مع أبى العباس إلى داره دار صاعد ثم انحدر أبو الصقر فى الماء إلى منزله وهو منتهب فأتوه من دار الشاه بحصير فقعد عليه فولى أبو العباس غلامه بدرا الشرطة واستخلف محمد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقىّ وعيسى النوشرىّ على الجانب الغربىّ وذلك لأربع عشرة خلت من صفر منها (وفيها) فى يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر كانت وفاة أبى أحمد الموفق ودفن ليلة الخميس فى الرصافة عند قبر والدته وجلس أبو العباس يوم الخميس للناس للتعزية (وفيها) بايع القواد والغلمان لأبى العباس بولاية العهد بعد المفوّض ولقب بالمعتضد بالله فى يوم الخميس وأخرج للجند العطاء وخطب يوم الجمعة للمعتمد ثم للمفوض ثم لأبى العباس المعتضد وذلك لسبع ليال بقين من صفر (وفيها) فى يوم الاثنين لأربع بقين من صفر قُبض على أبى الصقر وأسبابه وانتهبت منازلهم وطُلب بنو الفرات وكان اليهم ديوان السواد فاختفوا وخُلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر منها وولى الوزارة (وفيها) بعث محمد بن أبى الساج إلى واسط ليرد غلامه وصيفا إلى مدينة السلام فمضى وصيف إلى الأهواز وأبى الانصراف إلى بغداد وأنهب الطيب وعاث بالسوس (وفيها) ظُفر بأبى أحمد بن محمد بن الفرات فحبس وطولب بأموال وظُفر معه بالزغل فحبس وظُفر معه بمال (وفيها) وردت الاخبار بقتل على بن الليث أخى الصفار قتله رافع بن هرثمة كان لحق به وترك

Marfat.com

أخاه (ووردت) الاخبار فيها عن مصر أن النيل غار ماؤه وغلت الأسعار عندهم

ذكر ابتداء أمر القرامطة

(وفيها) وردت الاخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة بسواد الكوفة فكان ابتداء أمرهم قدوم رجل من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة ومقامه بموضع منه يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ويَسُف الخوص ويأكل من كسبه ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان إذا قعد اليه إنسان ذاكره أمر الدين وزهّده فى الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفترضة على الناس خمسون صلاة فى كلّ يوم وليلة حتى فشا ذلك عنه بموضعه ثم أعلمهم أنه يدعو إلى امام من أهل بيت الرسول فلم يزل على ذلك يقعد اليه الجماعة فيخبرهم من ذلك بما تعلق قلوبهم وكان يقعد إلى بقال فى القرية وكان بالقرب من البقال نخل اشتراه قوم من التجار واتخذوا حظيرة جمعوا فيها ما صرموا من حمل النخل وجاؤا إلى البقال فسألوه أن يطلب لهم رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من النخل فأومى لهم إلى هذا الرجل وقال ان أجابكم الى حفظ ثمرتكم فانه بحيث تحبون فناظروه على ذلك فأجابهم الى حفظه بدراهم معلومة فكان يحفظ لهم ويصلى أكثر نهاره ويصوم ويأخذ عند افطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر فلما حمل التجار مالهم من التمر صاروا الى البقال فحاسبوا أجيرهم هذا على أجرته فدفعوها اليه فحاسب الأجير البقال على ما أخذ منه من التمر وحط من ذلك ثمن النوى الذى كان دفعه الى البقال فسمع التجار ما جرى بينه وبين البقال فى حق النوى فوثبوا عليه فضربوه وقالوا ألم ترض أن أكلت تمرنا حتى بعت النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا فانه لم يمس تمركم ونقص عليهم قصته فندموا على ضربهم اياه وسألوه أن يجعلهم فى حلّ ففعل وازداد بذلك نبلا عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده ثم مرض فمكث مطروحا على الطريق وكان فى القرية رجل يحمل على أثوار له أحمر العينين شديدة حمرتهما وكان أهل القرية يسمونه كرميته لحمرة عينيه وهو بالنبطية أحمر العينين فكلم البقال كرميته هذا

Marfat.com

فى أن يحمل هذا العليل إلى منزله ويوصى أهله بالإشراف عليه والعناية به ففعل وأقام عنده حتى برأ ثم كان يأوى إلى منزله ودعا أهل القرية إلى أمره ووصف لهم مذهبه فأجابه أهل تلك الناحية وكان يأخذ من الرجل إذا دخل فى دينه دينارا ويزعم أنه يأخذ ذلك للامام فمكث بذلك يدعو أهل تلك القرى فيجيبونه واتخذ منهم اثنى عشر نقيبا أمرهم أن يدعو الناس إلى دينهم وقال لهم أنتم كحوارى عيسى ابن مريم فاشتغل اكرة تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم من الخمسين الصلاة التى ذكر أنها مفترضة عليهم وكان للهَيْصَم فى تلك الناحية ضياع فوقف على تقصير اكرته فى العمارة فسأل عن ذلك فأخبر أن إنسانا طرأ عليهم فأظهر لهم مذهبا من الدين وأعلمهم أن الذى افترضه الله عليهم خمسون صلاة فى اليوم والليلة فقد شغلوا بها عن أعمالهم فوجه فى طلبه فأخذ وجىء به اليه فسأله عن أمره فأخبره بقصته فخلف أنه يقتله فأمر به فحبس فى بيت وأقفل عليه الباب ووضع المفتاح تحت وسادته وتشاغل بالشرب وسمع بعض من فى داره من الجوارى بقصته فرقت له فلما نام الهيصم أخذت المفتاح من تحت وسادته وفتحت الباب وأخرجته وأقفلت الباب وردت المفتاح إلى موضعه فلما أصبح الهيصم دعا بالمفتاح ففتح الباب فلم يجده وشاع بذلك الخبر فُفتن به أهل تلك الناحية وقالوا رُفع ثم ظهر فى موضع آخر ولقى جماعة من أصحابه وغيرهم فسألوه عن قصته فقال ليس يمكن أحدا أن يبدأنى بسوء ولا يقدر على ذلك منى فعظم فى أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج إلى ناحية الشأم فلم يعرف له خبر وسمى باسم الرجل الذى كان فى منزله صاحب الأثوار كرميته ثم خفف فقالوا قرمط ذكر هذه القصة بعض أصحابنا عمن حدثه أنه حضر محمد بن داود بن الجراح وقد دعا بقوم من القرامطة من الحبس فسألهم عن زكرويه وذلك بعد ما قتله وعن قرمط وقصته وانهم أوموا له إلى شيخ منهم وقالوا له هذا سلف زكرويه وهو أخبر الناس بقصته فسله عما تريد فسأله فأخبره بهذه القصة * وذكر عن محمد بن داود أنه قال قرمط رجل من سواد الكرفة كان يحمل غلات السواد على أثوار

Marfat.com

له يسمى حمدان ويلقب بقرمط ثم فشا أمر القرامطة ومذهبهم وكثروا بسواد الكوفة ووقف الطائى أحمد بن محمد على أمرهم فوظف على كل رجل منهم فى كل سنة دينارا وكان يجبى من ذلك مالا جليلا فقدم قوم من الكوفة فرفعوا إلى السلطان أمر القرامطة وأنهم قد أحدثوا دينا غير الإسلام وأنهم يرون السيف على أمة محمد الا من بايعهم على دينهم وأن الطائى يخفى أمرهم على السلطان فلم يلتفت اليهم ولم يسمع منهم فانصرفوا وأقام رجل منهم مدة طويلة بمدينة السلام يرفع ويزعم أنه لا يمكنه الرجوع إلى بلده خوفاً من الطائى وكان فيما حكوا عن هؤلاء القرامطة من مذهبهم أن جاءوا بكتاب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة داعية إلى المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدى وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وذكر أن المسيح تصور له فى جسم إنسان وقال له إنك الداعية وإنك لحجة وإنك الناقة وإنك الدابة وإنك روح القدس وإنك يحيى بن زكرياء وعرفه أن الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وأن الأذان فى كل صلاة أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحاً رسول الله أشهد أن إبراهيم رسول الله أشهد أن موسى رسول الله وأشهد أن عيسى رسول الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وأن يقرأ فى كل ركعة الاستفتاح وهى من المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية والقبلة إلى بيت المقدس والحج إلى بيت المقدس ويوم الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شىء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لأوليائه بأوليائه قل إن الأهلة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام وباطنها أوليائى الذين عرّفوا عبادى سبيلى اتقون ياأولى الألباب وأنا الذى لا أسأل عما أفعل وأنا العليم الحكيم وأنا الذى أبلو عبادى وأمتحن خلقى فمن صبر على بلائى ومحنتى واختبارى ألقيته فى جنتى وأخلدته فى نعمتى ومن زال عن أمرى وكذب رسلى أخلدته مهانا فى عذابى

Marfat.com

وأتممت أجلى وأظهرت أمرى على ألسنة رسلى وأنا الذى لم يعل علىّ جبار إلا وضعته ولا عزيز إلا أذللته وليس الذى أصر على أمره وداوم على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين وبه مؤمنين أولئك هم الكافرون ثم يركع ويقول فى ركوعه سبحان ربى رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فإذا سجد قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم ومن شرائعه ان الصوم يومان فى السنة وهما المهرجان والنوروز وأن النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة إلا الوضوء كوضوء الصلاة وأن من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممن خالفه أخذت منه الجزية ولا يؤكل كل ذى ناب ولا كل ذى مخلب وكان مصير قرمط إلى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج وذلك أن بعض أصحابنا ذكر عن سلف زكرويه أنه قال قال لى قرمط صرت إلى صاحب الزنج ووصلت اليه وقلت له إنى على مذهب ووراثى مائة ألف سيف فناظرنى فإن اتفقنا على المذهب ملت بمن معى اليك وإن تكن الأخرى انصرفت عنك وقلت له تعطينى الأمان ففعل قال فناظرته إلى الظهر فتبين لى فى آخر مناظرتى إياه أنه على خلاف أمرى وقام إلى الصلاة فانسللت فمضيت خارجا من مدينته وصرت إلى سواد الكوفة (ولخمس بقين) من جمادى الآخرة من هذه السنة دخل أحمد العجيفى مدينة طرسوس وغزا مع يازمان غزاة الصائفة فبلغ سلندو * وفى هذه الغزاة مات يازمان وكان سبب موته أن شظية من حجر منجنيق أصاب أضلاعه وهو مقيم على حصن سلندو فارتحل العسكر وقد كانوا أشرفوا على فتحه فتوفى فى الطريق من يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب وحمل إلى طرسوس على أكتاف الرجال فدفن هناك (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ماكان من أمر السلطان بالنداء بمدينة السلام أن لا يقعد على الطريق

Marfat.com

ولا فى مسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم ولا زاجر وحلف الوراقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة (وفيها) خلع جعفر المفوض من العهد لثمان بقين من المحرم وفى ذلك اليوم بويع للمعتضد بأنه ولى العهد من بعد المعتمد وأنشئت الكتب بخلع جعفر وتولية المعتضد ونفدت إلى البلدان وخطب يوم الجمعة للمعتضد بولاية العهد وأنشئت عن المعتضد كتب الى العمال والولاة بأن أمير المؤمنين قد ولاه العهد وجعل اليه ما كان الموفق يليه من الأمر والنهى والولاية والعزل (وفيها) قبض على جرادة كاتب أبى الصقر لخمس خلون من شهر ربيع الأول وكان الموفق وجهه الى رافع بن هرثمة فقدم مدينة السلام قبل أن يقبض عليه بأيام (وفيها) انصرف أبو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور لست بقين من جمادى الأولى وكانت ضمت اليه فقبض عليه وعلى كاتبه عقامة وأودعا السجن وذلك لأربع بقين من جمادى الأولى (وفيها) كانت الملحمة بطرسوس بين محمد ابن موسى ومكنون غلام راغب مولى الموفق فى يوم السبت لتسع بقين من جمادى الأولى وكان سبب ذلك فيما ذكر أن طغج بن جُف لقى راغبا بحلب فأعلمه أن خمارويه بن أحمد يحب لقاءه ووعده عنه بما يحب فخرج راغب من حلب ماضيا الى مصر فى خمسة غلمان له وأنفذ خادمه مكنوناً مع الجيش الذى كان معه وأمواله وسلاحه إلى طرسوس فكتب طغج إلى محمد بن موسى الأعرج يعلمه أنه قد أنفذ راغبا وأنه كل مامعه من مال وسلاح وغلمان مع غلامه مكنون وقد صار إلى طرسوس وأنه ينبغى له أن يقبض عليه ساعة يدخل وعلى مامعه فلما دخل مكنون طرسوس وثب به الأعرج فقبض عليه ووكل بمامعه فوثب أهل طرسوس على الأعرج فحالوا بينه وبين مكنون وقبضوا على الأعرج فحبسوه فى يد مكنون وعلموا أن الحيلة قد وقعت براغب فكتبوا إلى خمارويه بن أحمد يعلمونه بما فعل الأعرج وأنهم قد وكلوا به وقالوا أطلق راغبا لينفذ الينا حتى نطلق الأعرج فأطلق خمارويه راغبا وأنفذه إلى طرسوس وأنفذ معه أحمد بن طغان واليا على الثغور وعزل عنهم الاعرج فلما وصل راغب الى

Marfat.com

طرسوس أطلق محمد بن موسى الاعرج ودخل طرسوس أحمد بن طغان واليا عليها وعلى الثغور ومعه راغب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من شعبان وفيها توفى المعتمد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب وكان شرب على الشط فى الحسنى يوم الاحد شرابا كثيرا وتعشى فأكثر فمات ليلا فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة أيام فيما ذكر

خلافة المعتضد

وفى صبيحة هذه الليلة بويع لابى العباس المعتضد بالله بالخلافة فولى غلامه بدرا الشرطة وعبيد الله بن سليمان بن وهب الوزارة ومحمد بن الشاه بن ميكال الحرس وحجبة الخاصة والعامة صالحا المعروف بالأمين فاستخلف صالح خفيفا السمرقندى (وللیلتين خلتا) من شعبان فيها قدم على المعتضد رسول عمرو بن الليث الصفار بهدايا وسأل ولاية خراسان فوجه المعتضد عيسى النوشرى مع الرسول ومعه خلع ولواء عقده له على خراسان فوصلوا اليه فى شهر رمضان من هذه السنة وخلع عليه ونصب اللواء فى صحن داره ثلاثة أيام (وفيها) ورد الخبر بموت نصر بن أحمد وقام بما كان اليه من العمل وراء نهر بلخ أخوه اسماعيل بن أحمد (وفيها) قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر رسولا لخمارويه بن أحمد بن طولون ومعه هدايا من العين عشرون حملا على بغال وعشرة من الخدم وصندوقان فيهما طراز وعشرون رجلا على عشرين نجيبا بسروج محلاة بحلية فضة كثيرة ومعهم حراب فضة وعليهم أقبية الديباج والمناطق المحلاة وسبع عشرة دابة بسروج ولجم منها خمسة بذهب والباقى بفضة وسبع وثلاثون دابة بجلال مشهرة وخمسة أبغل بسروج ولجم وزرافة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال فوصل الى المعتضد فخلع عليه وعلى سبعة نفر معه وسفر ابن الجصاص فى تزويج ابنة خمارويه من على بن المعتضد فقال المعتضد أنا أتزوجها فتزوجها (وفيها) ورد الخبر بأخذ أحمد بن عيسى الشيخ قلعة ماردين من محمد بن اسحاق بن كنداج (وفيها) مات ابراهيم بن محمد بن المدبر وكان يلى ديوان الضياع

Marfat.com

فولى مكانه محمد بن عبد الحميد وكان موته يوم الاربعاء لثلاث أو أربع عشرة بقيت من شوال (وفيها) عقد لراشد مولى الموفق على الدينور وخلع عليه يوم السبت لسبع بقين من شوال ثم خرج راشد الى عمله يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعدة (وفى يوم النحر) منها ركب المعتضد إلى المصلى الذى اتخذه بالقرب من الحسنى وركب معه القواد والجيش فصلى بالناس فذكر عنه أنه كبر فى الركعة الأولى ست تكبيرات وفى الركعة الثانية تكبيرة واحدة ثم صعد المنبر فلم تسمع خطبته وعطل المصلى العتيق فلم يصل فيه (وفيها) كتب إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف بمحاربة رافع بن هرثمة ورافع بالرى فزحف اليه أحمد فالتقوا يوم الخميس لسبع بقين من ذى القعدة فانهزم رافع بن هرثمة وخرج عن الرى ودخلها ابن عبد العزيز (وحج بالناس) فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى وهى آخر حجة حجها وحج بالناس ست عشرة سنة من سنة ٦٤ الى هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدى ومحمد بن سهل المعروف بشيلمة وكان شيلمة هذا مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه ثم لحق بالموفق فى الامان فآمنه وكان سبب أخذه إياهما ان بعض المستأمنة سعى به إلى المعتضد وأعلمه أنه يدعو إلى رجل لم يوقف على اسمه وانه قد استفسد جماعة من الجند وغيرهم وأخذ معه رجل صيدنانى وابن أخ له من المدينة فقرره المعتضد فلم يقر بشىء وسأله عن الرجل الذى يدعو اليه فلم يقر بشىء وقال لو كان تحت قدمى مارفعتهما عنه ولو عملتنى كردناك لما أخبرتك به فأمر بنار فأوقدت ثم شد على خشبة من خشب الخيم وأدير على النار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلب عند الجسر الاسفل فى الجانب الغربى وحبس ابن المهتدى إلى أن وقف على براءته فأطلق وكان صلبه لسبع خلون من المحرم ، فذكر أن المعتضد قال لشيلمة قد بلغنى انك

Marfat.com

تدعو إلى ابن المهتدى فقال المأثور عنى غير هذا وإنى أتولى آل ابن أبى طالب وقد كان قرر ابن أخيه فأقر فقال له قد أقر ابن أخيك فقال له هذا غلام حدث تكلم بهذا خوفا من القتل ولا يقبل قوله ثم أطلق ابن أخيه والصيدنانى بعد مدة طويلة (وللية خلت) من صفر يوم الأحد شخص المعتضد من بغداد يريد بنى شيبان فنزل بستان بشر بن هارون ثم سار يوم الاربعاء منه واستخلف على داره وبغداد صالحا الأمين حاجبه فقصد الموضع الذى كانت شيبان تتخذه معقلا من أرض الجزيرة فلما بلغهم قصده اياهم ضموا اليهم أموالهم وعيالاتهم ثم ورد كتاب المعتضد أنه أسرى إلى الأعراب من السن فأوقع بهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير فى الزابين وأخذ النساء والذرارى وغنم أهل العسكر من أموالهم ما أعجزهم حمله وأخذ من غنمهم وإبلهم ما كثر فى أيدى الناس حتى بيعت الشاة بدرهم والجمل بخمسة دراهم وأمر بالنساء والذرارى أن يحفظوا حتى يحدروا إلى بغداد ثم مضى المعتضد إلى الموصل ثم إلى بلد ثم رجع إلى بغداد فلقيه بنو شيبان يسألونه الصفح عنهم وبذلوا له الرهائن فأخذ منهم خمسمائة رجل فيما قيل ورجع المعتضد يريد مدينة السلام فوافاه أحمد بن أبى الأصبغ بما فارق عليه أحمد بن عيسى بن الشيخ من المال الذى أخذه من مال اسحاق بن كنداج وبهدايا ودواب وبغال فى يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول (وفى شهر) ربيع الأول ورد الخبر بأن محمد بن أبى الساج افتتح المراغة بعد حصار شديد وحرب غليظة كانت بينهم وأنه أخذ عبدالله بن الحسين بعد أن آمنه وأصحابه فقيده وحبسه وقرره بجميع أمواله ثم قتله بعد (وفى شهر) ربيع الآخر ورد الخبر بوفاة أحمد بن عبدالعزيز بن أبى دلف وكانت وفاته فى آخر شهر ربيع الأول فطلب الجند أرزاقهم وانتهبوا منزل اسماعيل بن محمد المكشى وتنازع الرئاسة عمر وبكر ابنا عبدالعزيز ثم قام بالأمر عمرو لم يكتب اليه المعتضد بالولاية (وفيها) افتتح محمد بن ثور عمان وبعث برؤس جماعة من أهلها ٥ وذكر أن جعفر بن المعتمد توفى فى يوم الأحد لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر منها وأنه كان مقامه فى دار المعتضد لايخرج ولا يظهر

Marfat.com

وقد كان المعتضد نادمه مرارا (وفيها) انصرف المعتضد إلى بغداد من خرجته إلى الاعراب (وفيها) فى جمادى الآخرة ورد الخبر بدخول عمرو بن الليث نيسابور فى جمادى الأولى منها (وفيها) وجه يوسف بن أبى الساج اثنين وثلاثين نفسا من الخوارج من طريق الموصل فضربت أعناق خمسة وعشرين رجلا منهم وصلبوا وحبس سبعة منهم فى الحبس الجديد (وفيها) دخل أحمد بن أباطرسوس لغزاة الصائفة لخمس خلون من رجب من قبل خمارويه ودخل بعده بدر الحمامى فغزوا جميعا مع العجيفى أمير طرسوس حتى بلغوا البلقسور (وفيها) ورد الخبر بغزو اسماعيل بن أحمد بلاد الترك وافتتاحه فيما ذكر مدينة ملكهم وأسره إياه وامرأته خاتون ونحو امن عشرة آلاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب دواب كثيرة لا يوقف على عددها وأنه أصاب الفارس من المسلمين من الغنيمة فى المقسم ألف درهم (ولليلتين بقيتا) من شهر رمضان منها توفى راشد مولى الموفق بالدينور وحمل فى تابوت إلى بغداد (ولثلاث عشرة) خلت من شوال منها مات مسرور البلخى (وفيها) فيما ذكر فى ذى الحجة ورد كتاب من دُبيل بانكساف القمر فى شوال لاربع عشرة خلت منها ثم تجلى فى آخر الليل فأصبحوا صيحة تلك الليلة والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء شديدة فدامت إلى ثلث الليل فلما كان ثلث الليل زلزلوا فأصبحوا وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر مائة دار وأنهم دفنوا إلى حين كتب الكتاب ثلاثين ألف نفس يخرجون من تحت الهدم ويدفنون وأنهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات ٥ وذكر عن بعضهم أن جملة من أخرج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف ميت (وحج بالناس) فى هذه السنة أبو بكر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجة

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من موافاة ترك بن العباس عامل السلطان على ديار مضر مدينة

Marfat.com

السلام لتسع خلون من المحرم بليف وأربعين نفسا من أصحاب أبي الأغر صاحب سميساط على جمال عليهم برانس ودراريع حرير فمضى بهم إلى دار المعتضد ثم ردوا إلى الحبس الجديد فحبسوا به وخلع على ترك وانصرف إلى منزله ﴿وفيها﴾ ورد الخبر بوقعة كانت لوصيف خادم ابن أبي الساج بعمر بن عبدالعزيز بن أبي دلف وهزيمته إياه ثم صار وصيف إلى مولاه محمد بن أبي الساج في شهر ربيع الآخر منها ﴿وفيها﴾ دخل طفج بن جُف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة فيما قيل وغزا فبلغ طرايون وفتح ملورية ﴿ولخمس ليال﴾ بقين من جمادى مات أحمد بن محمد الطائي بالكوفة ودفن بها في موضع يقال له مسجد السهلة ﴿وفيها﴾ غارت المياه بالري وطبرستان ﴿ولليلتين خلتا﴾ من رجب منها شخص المعتضد إلى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد أبا محمد عليّ بن المعتضد الريّ وقزوين وزنجان وأبهر وقم وهمذان والدينور وقلد كتبته أحمد بن أبي الأصبغ ونفقات عسكره والضياع بالري الحسين بن عمرو النصراني وقلد عمر بن عبدالعزيز بن أبي دلف أصبهان ونهاوند والكرج وتعجل الانصراف من أجل غلاء السعر وقلة الميرة فوافى بغداد يوم الأربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان ﴿وفيها﴾ استأمن الحسن بن عليّ كوره عامل رافع على الري إلى علي بن المعتضد في زهاء ألف رجل فوجهه إلى أبيه المعتضد ﴿وفيها﴾ دخل الأعراب سامرا فأسروا ابن سيما أنف في ذي القعدة منها وانتهبوا ﴿ولست ليال﴾ بقين من ذي القعدة خرج المعتضد الخرجة الثانية إلى الموصل عامدا لحمدان بن حمدون وذلك أنه بلغه أنه مايل هارون الشاري الوازقيّ ودعا له فورد كتاب المعتضد من كرخ جُدان على نجاح الحرمي الخادم بالوقعة بينه وبين الأعراب والأكراد وكانت يوم الجمعة سلخ ذي القعدة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كتابي هذا وقت العتمة ليلة الجمعة وقد نصر الله وله الحمد على الأكراد والأعراب وأظفرنا بعالم منهم وبعيالاتهم ولقد رأيتنا ونحن نسوق البقر والغنم كما كنا نسوقها عاما أولا ولم تزل الأسنة والسيوف تأخذهم وحال بيننا وبينهم الليل وأوقدت النيران

Marfat.com

على رؤس الجبال ومن غد يومنا فيقع الاستقصاء وعسكرى يتبعنى إلى الكرخ وكان وقاعنا بهم وقتلنا إياهم خمسين ميلا فلم يبق منهم مخبر والحمدلله كثيرا فقد وجب الشكر لله علينا والحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم كثيرا وكانت الأعراب والأكراد لما بلغهم خروج المعتضد تحالفوا أنهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكرهم ثلاثة كراديس كردوسا دون كردوس وجعلوا عيالاتهم وأولادهم فى آخر كردوس وتقدم المعتضد عسكره فى خيل جريدة فأوقع بهم وقتل منهم وغرق فى الزاب منهم خلق كثير ثم خرج المعتضد إلى الموصل عامدا لقلعة ماردين وكانت فى يد حمدان بن حمدون فلما بلغه مجىء المعتضد هرب وخلف ابنه بها فنزل عسكر المعتضد على القلعة فحاربهم من كان فيها يومهم ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد فصعد القلعة حتى وصل إلى الباب ثم صاح يا ابن حمدون فأجابه لبيك فقال له افتح الباب ويلك ففتحه فقعد المعتضد فى الباب وأمر من دخل فنقل ما فى القلعة من المال والأثاث ثم أمر بهدمها فهدمت ثم وجه خلف حمدان بن حمدون فطلب أشد الطلب وأخذت أموال كانت له مودعة وجىء بالمال إلى المعتضد ثم ظفر به بعد ثم مضى المعتضد إلى مدينة يقال لها الحسنية وفيها رجل يقال له شداد فى جيش كثيف ذكر أنهم عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فى المدينة فظفر به المعتضد فأخذه فهدم قلعته ﴿وفيها﴾ ورد الخبر من طريق مكة أنه أصاب الناس فى المصعد برد شديد ومطر جود وبرد أصيب فيه أكثر من خمسمائة إنسان ﴿وفى شوال﴾ منها غزا المسلمون الروم فكانت بينهم الحرب اثنى عشر يوما فظفر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وانصرفوا

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائتين

ذكر الأحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من أمر المعتضد فى المحرم منها بإنشاء الكتب إلى جميع العمال فى النواحى والأمصار بترك افتتاح الخراج فى النيروز الذى هو نيروز

Marfat.com

العجم وتأخير ذلك إلى اليوم الحادى عشر من حزيران وسمى ذلك النيروز المعتضدى فأنشئت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه أنه أراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم وأمر أن يقرأ كتابه على الناس ففعل ﴿وفيها﴾ قدم ابن الجصاص من مصر بابنة أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون التى تزوجها المعتضد ومعها أحد عمومتها فكان دخولهم بغداد يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم وأدخلت للحرم ليلة الأحد ونزلت فى دار صاعد بن مخلد وكان المعتضد غائبا بالموصل ﴿وفيها﴾ منع الناس من عمل ما كانوا يعملون فى نيروز العجم من صب الماء ورفع النيران وغير ذلك ﴿وفيها﴾ كتب المعتضد من الموصل إلى إسحاق بن أيوب وحمدان ابن حمدون بالمصير اليه فأما إسحاق بن أيوب فسارعوا إلى ذلك وأما حمدان بن حمدون فتحصن فى قلاعه وغيّب أمواله وحرمه فوجه إليه المعتضد الجيوش مع وصيف مُوشكير ونصر القشورىّ وغيرهما فصادفوا الحسن بن علىّ كوره وأصحابه منيخين على قلعة لحمدان بموضع يعرف بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها الحسين بن حمدان فلما رأى الحسين أوائل العسكر مقبلين طلب الامان فأومن وصار الحسين إلى المعتضد وسلم القلعة فأمر بهدمها وأغذ وصيف موشكير السير فى طلب حمدان وكان قد صار بموضع يعرف بباسورين بين دجلة ونهر عظيم وكان الماء زائدا فعبر أصحاب وصيف اليه وتذربهم فركب وأصحابه ودافعوا عن أنفسهم حتى قتل أكثرهم فألقى حمدان نفسه فى زورق كان معدا له فى دجلة ومعه كاتب له نصرانى يسمى زكرياء بن يحيى وحمل معه مالا وعبر إلى الجانب الغربى من دجلة من أرض ديار ربيعة وقدر اللحاق بالاعراب لما حيل بينه وبين أكراده الذين فى الجانب الشرقى وعبر فى أثره نفر يسير من الجند فاقتصوا أثره حتى أشرفوا على دير كان قد نزله فلما بصر بهم خرج من الدير هاربا ومعه كاتبه فألقيا أنفسهما فى زورق وخلفا المال فى الدير فحمل إلى المعتضد وانحدر أصحاب السلطان فى طلبه على الظهر وفى الماء فلحقوه فخرج عن الزورق خاسرا

Marfat.com

إلى ضيعة له بشرقى دجلة فركب دابة لوكيله وسار ليله أجمع إلى أن وافى مضرب إسحاق بن أيوب فى عسكر المعتضد مستجيرا به فأحضره اسحاق مضرب المعتضد وأمر بالاحتفاظ به وبث الخيل فى طلب أسبابه فظفر بكاتبه وعدة من قراباته وغلمانه وتتابع رؤساء الأكراد وغيرهم فى الدخول فى الأمان وذلك فى آخر المحرم من هذه السنة (وفى شهر) ربيع الأول منها قبض على بكتمر بن طاشتمر وقيد وحبس وقبض ماله وضياعه ودوره (وفيها) نقلت ابنة خمارويه بن أحمد إلى المعتضد لأربع خلون من شهر ربيع الآخر ونودى فى جانبى بغداد ألا يعبر أحد فى دجلة يوم الأحد وغلقت أبواب الدروب التى تلى الشط ومدّ على الشوارع النافذة إلى دجلة شراع ووكل بحافتى دجلة من يمنع أن يظهروا فى دورهم على الشط فلما صليت العتمة وافت الشذا من دار المعتضد وفيها خدم معهم الشمع فوقفوا بإزاء دار صاعد وكانت أعدت أربع حرّاقات شدت مع دار صاعد فلما جاءت الشذا أحدرت الحراقات وصارت الشذا بين أيديهم وأقامت الحرة يوم الاثنين فى دار المعتضد وجليت عليه يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الأول (وفيها) شخص المعتضد إلى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموالا لابن أبى دلف وكتب إلى عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف يطلب منه جوهراً كان عنده فوجه به اليه وتنحى من بين يديه (وفيها) أطاق لؤلؤ غلام ابن طولون بعد خروج المعتضد وحمل على دواب وبغال (وفيها) وجه يوسف بن أبى الساج إلى الصيمرة مددا لفتح القلانسى فهرب يوسف بن أبى الساج بمن أطاعه إلى أخيه محمد بالمراغة ولقى مالا للسلطان فى طريقه فأخذه فقال فى ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

إمامَ الهدى أنصارُكم آلُ طاهر بلا سبب يُجفَوْنَ والدهرُ يَذهَبُ
وقد خَلطوا صَبراً بشُكر ورابطوا وغيرُهُمُ يُعطى ويُحبَى ويهرَبُ

(وفيها) وجه المعتضد الوزير عبيدالله بن سليمان إلى الرىّ إلى أبى محمد ابنه (وفيها) وجه محمد بن زيد العلوى من طبرستان إلى محمد بن ورد العطار باثنين

Marfat.com

وثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهله ببغداد والكوفة ومكة والمدينة فسعى به فأحضر دار بدر وسئل عن ذلك فذكر أن يوجه اليه فى كل سنة بمثل هذا المال فيفرقه على من يأمره بالتفرقة عليه من أهله فأعلم بدر المعتضد ذلك وأعلمه أن الرجل فى يديه والمال واستطلع رأيه وما يأمر به * فذكر عن أبى عبد الله الحسنى أن المعتضد قال لبدر يابدر أما تذكر الرؤيا التى خبرتك بها فقال لا ياأمير المؤمنين فقال ألا تذكر أنى حدثتك أن الناصر دعانى فقال لى اعلم أن هذا الأمر سيصير اليك فانظر كيف تكون مع آل علىّ بن أبى طالب ثم قال رأيتُ فى النوم كأنى خارج من بغداد أريد ناحية النهروان فى جيشى وقد تشوف الناس إلىّ إذ مررت برجل واقف على تلّ يصلى لا يلتفت إلى فعجبت منه ومن قلة اكتراثه بعسكرى مع تشوف الناس إلى العسكر فأقبلتُ اليه حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لى أقبل فأقبلتُ اليه فقال أتعرفنى قلت لا قال أنا على ابن أبى طالب خذ هذه المسحاة فاضرب بها الأرض لمسحاة بين يديه فأخذتها فضربت بها ضربات فقال لى إنه سيلى من ولدك هذا الأمر بقدر ماضربت بها فأوصهم بولدى خيرا قال بدر فقلت بلى ياأمير المؤمنين قد ذكرت قال فاطلق المال وأطلق الرجل وتقدم اليه أن يكتب إلى صاحبه بطبرستان أن يوجه مايوجه به اليه ظاهرا وأن يفرق محمد بن ورد مايفرقه ظاهرا وتقدم بمعونة محمد على مايريد من ذلك (وفى شعبان) لإحدى عشرة بقيت منها توفى أبو طلحة منصور بن مسلم فى حبس المعتضد (وفيها) لثمان خلون من شهر رمضان منها وافى عبيد الله بن سليمان الوزير بغداد قادما من الرىّ فخلع عليه المعتضد (ولثمان بقين) من شهر رمضان منها ولدت ناعم جارية أم القاسم بنت محمد بن عبد الله للمعتضد ابنا سماه جعفرا فسمى المعتضد هذه الجارية شغب (وفيها) قدم إبراهيم ابن أحمد الماذرائىّ لاثنتى عشرة بقيت من ذى الحجة من دمشق على طريق البر فوافى بغداد فى أحد عشر يوما فأخبر المعتضد أن خمارويه بن أحمد ذبح على فراشه ذبحه بعض خدمه من الخاصة وقيل إن قتله كان لثلاث خلون من ذى الحجة وقيل

Marfat.com

إن إبراهيم وافى بغداد من دمشق فى سبعة أيام وقتل من خدمه الذين اتهموا بقتله نيف وعشرون خادما وكان المعتضد بعث مع ابن الجصاص إلى خمارويه بهدايا وأودعه اليه رسالة فشخص ابن الجصاص لما وجه له فلما بلغ سامرا بلغ المعتضد مهلك خمارويه فكتب اليه يأمره بالرجوع اليه فرجع ودخل بغداد لسبع بقين من ذى الحجة

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص المعتضد لثلاث عشرة بقيت من المحرم منها بسبب الشارى هارون إلى ناحية الموصل فظفر به وورد كتاب المعتضد بظفره به إلى مدينة السلام يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الأول وكان سبب ظفره به أنه وجه الحسين بن حمدان بن حمدون فى جماعة من الفرسان والرجالة من أهل بيته وغيرهم من أصحابه اليه وذكر أن الحسين بن حمدان قال للمعتضد إن أنا جئت به إلى أمير المؤمنين فلى ثلاث حوائج إلى أمير المؤمنين فقال اذكرها قال أولها إطلاق أبى وحاجتان أسأله إياهما بعد مجيئى به اليه فقال له المعتضد لك ذلك فامض فقال الحسين أحتاج إلى ثلثمائة فارس أنتخبهم فوجه المعتضد معه ثلثمائة فارس مع موشكين فقال أريد أن يأمره أمير المؤمنين أن لا يخالفنى فيما آمره به فأمر المعتضد موشكير بذلك فمضى الحسين حتى انتهى إلى مخاضة دجلة فتقدم إلى وصيف ومن معه بالوقوف على المخاضة وقال له ليس لهارون طريق إن هرب غير هذا فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يمر بك هارون فتمنعه العبور وأجيئك أنا أو يبلغك أنى قد قتلت ومضى حسين فى طلب هارون فلقيه وواقعه وكانت بينهما قتلى وانهزم الشارى هارون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام فقال له أصحابه قد طال مقامنا بهذا المكان القفر وقد أضر ذلك بنا ولسنا نأمن أن يأخذ حسين الشارى فيكون الفتح له دوننا والصواب أن نمضى فى آثارهم فأطاعهم ومضى وجاء هارون الشارى منهزما إلى موضع المخاضة فعبر وجاء

Marfat.com

حسين فى أثره فلم ير وصيفا وأصحابه بالموضع الذى تركهم فيه ولا عرف لهارون خبرا ولا رأى له أثرا وجعل يسأل عن خبر هارون حتى وقف على عبوره فعبر فى أثره وجاء إلى حىّ من أحياء العرب فسألهم عنه فكتموه أمره فأراد أن يوقع بهم وأعلمهم أن المعتضد فى أثره فأعلموه أنه اجتاز بهم فأخذ بعض دوابهم وترك دوابه عندهم وكانت قد كلت وأعيت واتبع أثره فلحقه بعد أيام الشارى فى نحو من مائة فناشده الشارى وتوعده فأبى إلا محاربته فحاربه فذكر أن حسين بن حمدان رمى بنفسه عليه فابتدره أصحاب حسين فأخذوه وجاء به إلى المعتضد سلما بغير عقد ولا عهد فأمر المعتضد بحلّ قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه والإحسان اليه أن يقدم فيطلقه ويخلع عليه فلما أسر الشارى وصار فى يد المعتضد انصرف راجعا إلى مدينة السلام فوافاها لثمان بقين من شهر ربيع الأول فنزل باب الشماسية وعبأ الجيش هنالك وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه بطوق من ذهب وخلع على جماعة من رؤساء أهله وزُين الفيل بثياب الديباج واتخذ للشارىّ على الفيل كالمحفة وأقعد فيها وألبس درّاعة ديباج وجعل على رأسه برنس حرير طويل (ولعشر بقين) من جمادى الأولى منها أمر المعتضد بالكتاب إلى جميع النواحى بردّ الفاضل من سهام المواريث على ذوى الأرحام وإبطال ديوان المواريث وصرف عمالها فنفذت الكتب بذلك وقرئت على المنابر (وفيها) خرج عمرو بن الليث الصفار من نيسابور فخالفه رافع بن هرثمة اليها فدخلها وخطب بها لمحمد بن زيد الطالبىّ وأبيه فقال اللهمّ أصلح الداعى إلى الحق فرجع عمرو الى نيسابور فعسكر خارج المدينة وخندق على عسكره لعشر خلون من شهر ربيع الآخر فأقام محاصرا أهل نيسابور (وفى يوم الاثنين) لأربع خلون من جمادى الآخرة منها وافى بغداد محمد بن إسحاق بن كنداجيق وخاقان المفلحىّ ومحمد بن كشجور المعروف ببندقة وبدر بن جُف أخو طغج وابن خَشَنَج فى جماعة من القواد من مصر فى الأمان ٭ وذكر أن سبب مجيئهم إلى المعتضد فى الأمان كان أنهم

Marfat.com

أرادوا أن يفتكوا بجيش ابن خمارويه بن أحمد بن طولون فسعى بهم اليه وكان راكبا وكانوا فى موكبه وعلموا أنه قد وقف على أمرهم فخرجوا من يومهم وسلكوا البرية وتركوا أموالهم وأهاليهم فتاهوا أياما ومات منهم جماعة من العطش وخرجوا على طريق مكة فوق الكوفة بمرحلتين أو ثلاثة ووجه السلطان محمد بن سليمان صاحب الجيش إلى الكوفة حتى كتب أسماءهم وأقيمت لهم الوظائف من الكوفة فلما قربوا من بغداد خرجت اليهم الوظائف والخيم والطعام ووصلوا إلى المعتضد يوم دخلوا فخلع عليهم وحمل كلّ قائد منهم على دابة بسرجه ولجامه وخلع على الباقين وكان عددهم ستين رجلا ﴿ وفى يوم السبت ﴾ لاربع عشرة بقيت منها شخص الوزير عبيد الله بن سليمان إلى الجبل لحرب ابن أبى دلف باصبهان ﴿ وفيها ﴾ فيما ذكر ورد كتاب من طرسوس أن الصقالبة غزت الروم فى خلق كثير فقتلوا منهم وخربوا لهم قرى كثيرة حتى وصلوا إلى قسطنطينية وألجؤا الروم اليها وأغلقت أبواب مدينتهم ثم وجه طاغية الروم إلى ملك الصقالبة أن دينا ودينكم واحد فعلام نقتل الرجال بيننا فأجابه ملك الصقالبة ان هذا ملك آبائى ولست منصرفا عنك إلا بغلبة أحدنا صاحبه فلما لم يجد ملك الروم خلاصا من صاحب الصقالبة جمع من عنده من المسلمين فأعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوا الصقالبة فلما رأى ذلك ملك الروم خافهم على نفسه فبعث اليهم فردهم وأخذ منهم السلاح وفرقهم فى البلدان حذرا من أن يجتمعوا عليه ﴿ وللنصف ﴾ من رجب من هذه السنة ورد الخبر من مصر أن الجند من المغاربة والبربر وثبوا على جيش ابن خمارويه وقالوا لا نرضى بك أميرا علينا فتنحّ عنا حتى نولى عمك فكلمهم كاتبه علىّ بن أحمد الماذرائى وسألهم أن ينصرفوا عنه يومهم ذلك فانصرفوا وعادوا من غد فعدا جيش على عمه الذى ذكروا أنهم يؤمرونه فضرب عنقه وعنق عم له آخر ورمى برؤسهما اليهم فهجم الجند على جيش ابن خمارويه فقتلوه وقتلوا أمه وانتهبوا داره وانتهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا هارون

Marfat.com

ابن خمارويه مكان أخيه ﴿ وفى رجب ﴾ منها أمر المعتضد بكرى دجيل والاستقصاء عليه وقلع صخر فى فوهته كان يمنع الماء فجبى لذلك من أرباب الضياع والاقطاعات أربعة آلاف دينار وكسر فيما ذكر وأنفق عليه وولى ذلك كاتب زيرك وخادم من خدم المعتضد ﴿ وفى شعبان ﴾ منها كان الفداء بين المسلمين والروم على يدى أحمد بن طغان وذكر أن الكتاب الوارد بذلك من طرسوس كان فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أعلمك أن أحمد بن طغان نادى فى الناس يحضرون الفداء يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ٢٨٣ وأنه قد خرج الى لامس وهو معسكر المسلمين يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان وأمر الناس بالخروج معه فى هذا اليوم فصلى الجمعة وركب من مسجد الجامع ومعه راغب ومواليه وخرج معه وجوه البلد والموالى والقواد والمطوعة بأحسن زى فلم يزل الناس خارجين إلى الأمس إلى يوم الاثنين لثمان خلون من شعبان فجرى الفداء بين الفريقين اثنى عشر يوما وكانت جملة من فودى به من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس وأطلق المسلمون يوم الثلاثاء لسبع بقين من شعبان سميون رسول ملك الروم وأطلق الروم فيه يحيى بن عبد الباقى رسول المسلمين المتوجه فى الفداء وانصرف الأمير ومن معه وخرج فيما ذكر أحمد بن طغان بعد انصرافه من هذا الفداء فى هذا الشهر فى البحر وخلف دميانة على عمله على طرسوس ثم وجه بعده يوسف بن الباغمردى على طرسوس ولم يرجع هو اليها ﴿ وفى يوم ﴾ الجمعه لعشر خلون من شهر رمضان من هذه السنة قرئ كتاب على المنبر بمدينة السلام فى مسجد جامعها بأن عمر بن عبد العزيز ابن أبى دلف صار إلى بدر وعبيد الله بن سليمان فى الأمان يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سامعا مطيعا منقادا لأمير المؤمنين مذعنا بالطاعة والمصير معهما إلى بابه وأن عبيد الله بن سليمان خرج اليه فتلقاه وصار به إلى مضرب بدر فأخذ عليه وعلى أهل بيته وأصحابه البيعة لأمير المؤمنين وخلع عليه بدر وعلى الرؤساء من أهل بيته وانصرفوا إلى مضرب قد أعدلهم وكان قبل ذلك قد دخل

Marfat.com

بكر بن عبد العزيز فى الامان على بدر وعبيد الله بن سليمان فولياه عمل أخيه عمر على أن يخرج اليه ويحاربه فلما دخل عمر فى الامان قالا لبكر إن أخاك قد دخل فى طاعة السلطان وإنما كنا ولياك عمله على أنه عاص والآن فأمير المؤمنين أعلى عينا فيما يرى من أمركما فامضيا الى بابه وولى عيسى النوشرى أصبهان وأظهر أنه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز فى أصحابه فكتب بذلك إلى المعتضد فكتب الى بدر يأمره بالمقام بموضعه الى أن يعرف خبر بكر وما اليه يصير أمره فأقام وخرج الوزير عبيد الله بن سليمان الى أبى محمد على ابن المعتضد بالرى ولحق بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف بالاهواز فوجه المعتضد فى طلبه وصيفا موشكير فخرج من بغداد فى طلبه حتى بلغ حدود فارس وقد كان لحقه فيما ذكر ولم يوافقه وباتا كلّ واحد منهما قريب من صاحبه فارتحل بكر بالليل فلم يتبعه وصيف ومضى بكر الى اصبهان ورجع وصيف الى بغداد فكتب المعتضد الى بدر يأمره بطلب بكر وعربه فتقدم بدر الى عيسى النوشرى بذلك فقال بكر بن عبد العزيز

عَنِّى مَلَامَكَ ليس حين مَلَامِ ... هيهاتَ أَحْدَثُ زائدا لِلوَامِ
طارَتْ عِنَايَاتُ الصِّبَى عَنْ مَفْرِقى ... ومضى أوانُ شَرَاسَتى وعُرَامى
أَلْقَى الأَحِبَّةُ بالعراقِ عَصِيَّهُمْ ... وبَقِيتُ نَصْبَ حوادثِ الأيّامِ
وتَقَاذَفَتْ بأَخى النوى ورَمَتْ به ... مَرْمَى البعيدِ قطيعة الأرحامِ
وتَشَعَّبَ العربُ الذين تصدَّعوا ... فذَبَبْتُ عن أحسابِهِمْ بحُسامى
فيه تَمَاسُكُ ماوَهَى من أمرِهِمْ ... والشَّمْرِ عند تصادُمِ الأقوامِ
فلأقرَعَنَّ صفاةَ دهر نابَهُمْ ... قَرْعًا يَهُدُّ رواسِيَ الأعلامِ
ولأضربَنَّ الهامَ دونَ حريمِهِمْ ... ضَرْبَ القُدَارِ نَقيعةَ القُدّامِ
ولأتركَنَّ الواردينَ حياضَهُمْ ... بقَرارةٍ لمواطِئِ الأقدامِ
يابدرُ إنكَ لو شهِدتَ مواقفى ... والموتُ يَلحظُ والصّفاحُ دوامى
لَذَمَمْتَ رأيكَ فى إضاعةِ حُرمَتى ... ولضاقَ ذرْعُكَ فى اطِّراحِ ذمامى

(١٢ - ٨)

Marfat.com

حَرَّكتَنى بعدَ السكونِ وإنما حَرَّكتَ مِنْ حِضْنِي جبالَ تهامى
وعَجَمْتَنى فعجمْتَ منى مِرجَماً خَشِنَ المناكب كلَّ يومِ زحامِ
قُلْ لِلأميرِ أبى محمـــدٍ الذى يَحْلو بِغرَّتِهِ دُجى الأظـلامِ
أسكنتَنى ظِلَّ العلَا فسكنتُهُ فى عَيْشَـــةٍ رَغدٍ وعِزٍّ نامِى
حتى إذا حُلتُ عنـــه نابَنِي ما نابنى وتنكَّرَتْ أيامِى
فلأشكـرنَّ جَميلَ ما أوليتَنى ماغَرَدَتْ فى الأيكِ وُرْقُ حمامِ
هذا أبو حفصٍ يَدِى وذَخِيرتى للنائباتِ وعُدَّتى وسَـنَامى
نادَيتُـــهُ فأجابنى وهَزَزْتُهُ وهززتُ حَدَّ الصارمِ الصَّمصَامِ
مَن رامَ أنْ يُغضِى الجفُونَ على القَذى أو يَستَكِينَ يَرُومُ غير مرام
ويَخيمُ حين يَرَى الأسِنةَ شُرَّعًا والبِيضَ مُصْلَتَةً لضرْبِ الهـام

وقال بكر بن عبد العزيز يذكر هرب النوشرى من بين يديه ويعير وصيفة بالإحجام عنه ويتهدد بدرا

قالَتِ البِيضُ قـد تغيرَ بكرٌ وبَدَا بعد وصـفِهِ منه هَجْرُ
ليس كالسيفِ مؤنِسٌ حين يَعرُو حادثٌ مُعضِلٌ ويَفـدَحُ أمرُ
أوقدوا الحربَ بيننا فاصْطلَوْها ثم حاصُوا فأينَ منها المفَرُّ
وبَغَوْا شَرَّنا فهـذا أوانٌ قد بدا شَرُّهُ ويتـــلوه شَرُّ
قد رأى النوشَرىُّ لما التقَينا مَن إذا أشرِعَ الرِّماحُ يفِرُّ
جاءَ فى قَسطَلٍ لُهَامٍ فصُلنا صَـولة دُونها الكُماةُ تَهُرُّ
ولواءُ المُوشِّحِير أنضَى إلينا رُوِّيَتْ عند ذاكَ بيض وسُمرُ
غَرَّ بدْرًا حِلمِى وفضلُ أناىَ واحتمالى وذاك مما يَغُرُ
سوفَ يأتينَهُ شـواذِبُ قُبٍّ لاحقاتُ البطون جُونٌ وشُقرُ
يتَبارَينَ كالسَّـــعَالى عليها من بنى وائل أُســودٌ تَكُرُّ
لستُ بكراً إنْ لم أدَعْهُمْ حديثاً ماسَرَى كوكب وما كرَّ دَهرُ

﴿ وفى يوم الجمعة ﴾ لسبع خلون من شوال من هذه السنة مات علىّ بن محمد

Marfat.com

ابن أبى الشوارب فحمل إلى سامرا من يومه فى تابوت وكانت ولايته للقضاء على مدينة أبى جعفر ستة أشهر ٥ وفى يوم الاثنين لأربع بقين من شوال منها دخل بغداد عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف قادما من اصبهان فأمر المعتضد فيما ذكر القواد باستقباله فاستقبله القاسم بن عبيد الله والقواد وقعد له المعتضد فوصل اليه وخلع عليه وحمله على دابة بسرج ولجام محلى بذهب وخلع معه على ابنين له وعلى ابن أخيه أحمد بن عبد العزيز وعلى نفسين من قوّاده وأنزل فى الدار التى كانت لعبيد الله بن عبد الله عند رأس الجسر وكانت قد فُرشت له ﴿ وفى هذه السنة ﴾ قرئ على القواد فى دار المعتضد كتاب ورد من عمرو بن الليث الصفار بأنه وافع رافع بن هرثمة وهزمه وانه مرّ هارباً وانه على أن يتبعه وكانت الوقعة لخمس بقين من شهر رمضان وقرئ الكتاب يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة ٥ وفى يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وردت خريطة فيما ذكر من عمرو بن الليث على المعتضد وهو فى الحلبة فانصرف إلى دار العامة وقرئ الكتاب على القواد من عمرو بن الليث يخبر فيه أنه وجه فى أثر رافع بعد الهزيمة محمد بن عمرو البلخى مع قائد آخر من قوّاده وقد كان رافع صار إلى طوس فواقعوه فانهزم واتبعوا أثره فلحق بخوارزم فقتل بخوارزم فأرسل بخاتمه مع الكتاب وذكر أنه قد حمل الرسول فى أمر الرأس ما يُخبر به السلطان ٥ وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى القعدة منها قرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمة

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من قدوم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع بن هرثمة فى يوم الخميس لاربع خلون من المحرم على المعتضد فأمر بنصبه فى المجلس بالجانب الشرقى إلى الظهر ثم تحويله إلى الجانب الغربى ونصبه هنالك إلى الليل ثم رده إلى دار السلطان وخلع على الرسول وقت وصوله إلى المعتضد بالرأس ٥ وفى يوم

Marfat.com

الخميس لسبع خلون من صفر كانت ملحمة بين راغب ودميانة بطرسوس وكان سبب ذلك فيما ذكر أن راغبا مولى الموفق ترك الدعاء لخارويه بن أحمد ودعا لبدر مولى المعتضد فوقع بينه وبين أحمد بن طغان الخلاف فلما انصرف ابن طغان من الفداء الذى كان فى سنة ٢٨٣ ركب البحر ولم يدخل طرسوس ومضى وخلف دميانة للقيام بأمر طرسوس فلما كان فى صفر من هذه السنة وجه يوسف ابن الباغمردى ليخلفه على طرسوس فلما دخلها وقوى به دميانة كرهوا مايفعله راغب من الدعاء لبدر فوقعت بينهم الفتنة وظفر بهم راغب فحمل دميانة وابن الباغمردى وابن اليتيم مقيدين إلى المعتضد (ولعشر بقين) من صفر فى يوم الاثنين من هذه السنة وردت خريطة من الجبل بأن عيسى النوشرى أوقع ببكر بن عبد العزيز ابن أبى دلف فى حدود أصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره وأفلت فى نفر يسير * وفى يوم الخميس لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول منها خلع على أبى عمر يوسف بن يعقوب وقلد قضاء مدينة أبى جعفر المنصور مكان على بن محمد بن أبى الشوارب وقضاء قطربل ومَسْكِن وبُزُرْجَسابور والرذانين وقعد للخصوم فى هذا اليوم فى المسجد الجامع ومكثت مدينة أبى جعفر من لدن مات ابن أبى الشوارب إلى أن وليها أبو عمر بغير قاض وذلك خمسة أشهر وأربعة أيام * وفى يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت منه فى هذه السنة أخذ خادم نصرانى لغالب النصرانى متطبب السلطان يقال له وصيف فرفع إلى الحبس وشهد عليه أنه شتم النبى صلى الله عليه وسلم فحبس ثم اجتمع من غد هذا اليوم ناس من العامة بسبب هذا الخادم فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه بإقامة الحد عليه بسبب ما شهد عليه فلما كان يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت منه اجتمع أهل باب الطاق إلى قنطرة البردان وما يليها من الأسواق وتداعوا ومضوا إلى باب السلطان فلقيهم أبو الحسين بن الوزير فصاحوا به فأعلمهم أنه قد أنهى خبره إلى المعتضد فكذبوه وأسمعوه ماكره ووثبوا بأعوانه ورجاله حتى هربوا منهم ومضوا إلى دار المعتضد بالثريا فدخلوا من الباب الأول والثانى فمنعوا من الدخول فوثبوا على من منعهم فخرج اليهم

Marfat.com

من سألهم عن خبرهم فأخبره فكتب به إلى المعتضد فأدخل إليه منهم جماعة وسألهم عن الخبر فذكروه له فأرسل معهم خفيفاً السمرقندىّ إلى يوسف القاضى وتقدم الى خفيف أن يأمر يوسف بالنظر فى أمر الخادم وأن ينهى إليه ما يقف عليه من أمره فمضى معهم خفيف الى يوسف فكادوا يقتلونه ويقتلون يوسف لما دخلوا عليه مما ازدحموا حتى أفلت يوسف منهم ودخل بابا وأغلقه دونهم ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر ولا كان للعامة فى أمره اجتماع (وفى) هذا الشهر من هذه السنة قدم فيما ذكر قوم من أهل طرسوس على السلطان يسألونه أن يولى عليهم وال ويذكرون أن بلدهم بغير وال وكانت طرسوس قبل فى يدى ابن طولون فأساء اليهم فأخرجوا عامله عن البلد وراسلهم فى ذلك ووعدهم الإحسان فأبوا أن يتركوا له غلاما يدخل بلدهم وقالوا ممن جاءنا من قبلك حاربناه فكف عنهم (وفى) يوم الخميس لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة فيما ذكر ظهرت ظلمة بمصر وحمرة فى السماء شديدة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الآخر فيراه أحمر وكذلك الحيطان وغير ذلك ومكثوا كذلك من العصر الى العشاء الآخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون الله ويتضرعون اليه (وفى) يوم الأربعاء لثلاث خلون من جمادى الأولى ولإحدى عشرة ليلة خلت من حزيران نودى فى الأرباع والأسواق ببغداد بالنهى عن وقود النيران ليلة النيروز وعن صب الماء فى يومه ونودى بمثل ذلك فى يوم الخميس فلما كان عشية يوم الجمعة نودى على باب سعيد بن يسكين صاحب الشرطة بالجانب الشرقى من مدينة السلام بأن أمير المؤمنين قد أطلق للناس فى وقود النيران وصب الماء ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحد حتى صبوا الماء على أصحاب الشرطة فى مجالس الجسر فيما ذكر (وفيها) أغربت العامة بالصياح بمن رأوا من الخدم السود ياعقيق فكانوا يغضبون من ذلك فوجه المعتضد خادما أسود عشية الجمعة برقعة الى ابن حمدون النديم فلما بلغ الخادم رأس الجسر من الجانب الشرقى صاح به صائح من العامة ياعقيق فشتم الخادم الصائح وقنعه فاجتمعت جماعة من العامة على الخادم فنكسوه وضربوه وضاعت الرقعة التى

Marfat.com

كانت معه فرجع إلى السلطان فأخبره بما صنع به فأمر المعتضد طريفا المخلدى الخادم بالركوب والقبض على كل من تولع بالخدم وضربه بالسياط فركب طريف يوم السبت لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى فى جماعة من الفرسان والرجالة وقدم بين يديه خادما أسود فصار إلى باب الطاق لما أمر به من القبض على من صاح بالخادم ياعقيق فقبض فيما ذكر بباب الطابق على سبعة أنفس ذكر أن بعضهم كان بزّيا فضربوا بالسياط فى مجلس الشرطة بالجانب الشرقى وعبر طريف فمضى إلى الكرخ ففعل مثل ذلك وأخذ خمسة أنفس فضربهم فى مجلس الشرطه بالشرقية وحمل الجميع على جمال ونودى عليهم هذا جزاء من أولع بخدم السلطان وصاح بهم ياعقيق وحبسوا يومهم وأطلقوا بالليل (وفى) هذه السنة عزم المعتضد بالله على لعن معاوية بن أبى سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمان بن وهب اضطراب العامة وأنه لا يأمن أن تكون فتنة فلم يلتفت إلى ذلك من قوله وذكر أن أول شىء بدأ به المعتضد حين أراد ذلك الأمر بالتقدم إلى العامة بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والقضية والشهادات عند السلطان إلا أن يسئلوا عن شهادة ان كانت عندهم وبمنع القصاص من القعود على الطرقات وعملت بذلك نسخ قرئت بالجانبين بمدينة السلام فى الأرباع والمحالّ والأسواق فقرئت يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى من هذه السنة ثم منع يوم الجمعة لأربع بقين منها القصاص من القعود فى الجامعين ومنع أهل الحلق فى الفتيا أوغيرهم من القعود فى المسجدين ومنع الباعة من القعود فى رحابهما وفى جمادى الآخرة نودى فى المسجد الجامع بنهى الناس عن الاجتماع على قاصّ أو غيره ومنع القصاص وأهل الحلق من القعود وفى يوم الحادى عشر وذلك يوم الجمعة نودى فى الجامعين بأن الذمة برية ممن اجتمع من الناس على مناظرة أوجدل وأن من فعل ذلك أحل بنفسه الضرب وتُقُدّم إلى الشرّاب والذين يسقون الماء فى الجامعين ألا يترحموا على معاوية ولا يذكروه بخير وتحدّث الناس أن الكتاب الذى أمر المعتضد إنشائه بلعن معاوية يقرأ بعد صلاة

Marfat.com

الجمعة على المنبر فلما صلى الناس الجمعة بادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأه فذكر أن المعتضد أمر بإخراج الكتاب الذى كان المأمون أمر بإنشائه يلعن معاوية فأخرج له من الديوان فأخذ من جوامعه نسخة هذا الكتاب وذكر أنها نسخة الكتاب الذى أنشئ للمعتضد بالله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله العلىّ العظيم الحليم الحكيم العزيز الرحيم المنفرد بالوحدانية الباهر بقدرته الخالق بمشيئته وحكمته الذى يعلم سوابق الصدور وضمائر القلوب لايخفى عليه خافية ولا يعْزُبُ عنه مثقال ذرّة فى السموات العلى ولا فى الأرضين السفلى قد أحاط بكل شىء علماً وأحصى كلّ شىء عدداً وضرب لكل شىء أمداً وهو العليم الخبير والحمد لله الذى برأ خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفته على سابق علمه فى طاعة مطيعهم وماضى أمره فى عصيان عاصيهم فبيّن لهم مايأتون وما يتقون ونهج لهم سبل النجاة وحذّرهم مسالك الهلكة وظاهَر عليهم الحجة وقدم إليهم المعذرة واختار لهم دينه الذى ارتضى لهم وأكرمهم به وجعل المعتصمين بحبله والمتمسكين بعُروته أولياءَه وأهلَ طاعته والعاندين عنه والمخالفين له أعداءَه وأهل معصيته ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى مَن حىّ عن بيّنة وإن الله لسميع عليم والحمد لله الذى اصطفى محمداً رسوله من جميع بريّته واختاره لرسالته وابتعثه بالهدى والدين المرتضى إلى عباده أجمعين وأنزل عليه الكتاب المبين المستبين وتأذن له بالنصر والتمكين وأيده بالعز والبرهان المتين فاهتدى به من اهتدى واستنقذ به من استجاب له من العمى وأضلّ من أدبر وتولى حتى أظهر الله أمره وأعز نصره وقهر من خالفه وأنجز له وعده وختم به رسله وقبضه مؤدياً لأمره مبلغا لرسالته ناصحا لأمته مرضيّا مهتدياً إلى أكرم مآب المنقلبين ولأعلى منازل أنبيائه المرسلين وعباده الفائزين فصلى الله عليه أفضل صلاة وأتمها وأجلها وأعظمها وأزكاها وأطهرها وعلى آله الطيبين والحمد لله الذى جعل أمير المؤمنين وسلفه الراشدين المهتدين ورثة خاتم النبيين وسيد المرسلين والقائمين بالدين والمقرّمين لعباده المؤمنين والمستحفظين ودائع الحكمة ومواريث النبوة والمستخلفين فى الأمة والمنصورين بالعز والمنعة والتأييد

Marfat.com

والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون * وقد انتهى إلى أمير المؤمنين ماعليه جماعة من العامة من شبهة قد دخلتهم فى أديانهم وفساد قد لحقهم فى معتقدهم وعصبيّة قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا روية وقلدوا فيها قادة الضلالة بلا بيّنة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة إلى الأهواء المبتدعة قال الله عز وجل (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) خروجاً عن الجماعة ومسارعة إلى الفتنة وإيثاراً للفرقة وتشتيتاً للكلمة وإظهاراً لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة وأخرجه من الملة وأوجب عليه اللعنة وتعظيما لمن صغّر الله حقه وأوهن أمره وأضعف ركنه من بنى أمية الشجرَة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة وأسبغ عليهم به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) فأعظم أمير المؤمنين ماانتهى إليه من ذلك ورأى فى ترك إنكاره حرَجاً عليه فى الدين وفساداً لمن قلده الله أمره من المسلمين وإهمالا لمن أوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد على العاندين وأمير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بأن الله عز وجل لما ابتعث محمداً بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأ بأهله وعشيرته فدعاهم إلى ربه وأنذرهم وبشرهم ونصَح لهم وأرشدهم فكان من استجاب له وصدّق قوله واتبع أمره نفرٌ يسير من بنى أبيه من بين مؤمن بما أتى به من ربه وبين ناصر له وإن لم يتبع دينه إعزازاً له وإشفاقاً عليه لماضى علم الله فيمن اختار منهم ونفذت مشيّته فيما يستودعه إياه من خلافته وإرْث نبيه فمؤمنهم مجاهد بنصرته وحميّته يدفعون مَن ناهَذه وينهرون من عاره وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح بنصرته ويتجسسون له أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأى العين حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا فى دين الله وطاعته وتصديق رسوله والإيمان به بأثبت بصيرة وأحسن هدى ورغبة فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل

Marfat.com

بيت الدين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ومعدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة وأوجب لهم الفضيلة وألزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم يتلقونه بالتكذيب والتثريب ويقصدونه بالأذية والتخويف ويبارزونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وأشدهم فى ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم فى كل حرب ومناصَبَة لايرفع على الإسلام راية إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها فى كل مواطن الحرب من بدر وأحُد والخندق والفتح أبو سفيان بن حرب وأشياعه من بنى أمية الملعونين فى كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله فى عدة مواطن وعدة مواضع لماضى علم الله فيهم وفى أمرهم ونفاقهم وكفر أحلامهم فحارب مجاهداً ودافع مكابداً وأقام منابذاً حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون فتقوَّل بالإسلام غير منطو عليه وأسرّ الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وميزله المؤلفة قلوبهم فقبله وولده على علم منه فيما لعنهم الله به على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزل به كتاباً قوله (وَالشَّجَرَةَ المَلْعونَةَ فى القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُم إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيرًا) ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أمية ومنه قول الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلا على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به لعن الله القائد والراكب والسائق ومنه مايرويه الرواة من قوله يابنى عبدمناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه مايروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا ذبينا محمدا وأصحابه ومنه الرؤيا التى رآها النبى صلى الله عليه وسلم فوجم لها فما رُؤى ضاحكا بعدها فأنزل الله «وماجعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس» فذكروا أنه رأى نفرا من بنى أمية ينزون على منبره ومنه طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبى العاص لحكايته إياه وألحقه الله بدعوة

Marfat.com

رسوله آية باقية حين رآه يتخلج فقال له كن كما أنت فبقى على ذلك سائر عمره إلى ماكان من مروان فى افتتاحه أول فتنة كانت فى الإسلام واحتقابه لكل دم حرام سُفك فيها أو أريق بعدها ومنه ماأنزل الله على نبيه فى سورة القدر «ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر» من ملك بنى أمية ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه فدافع بأمره واعتل بطعامه فقال النبي لاأشبع اللهُ بطنه فبقى لا يشبع ويقول والله ماأنزل الطعام شبعا ولكن أعيا ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع من هذا الفج رجل من أمتى يحشر على غير ملتى فطلع معاوية ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال إن معاوية فى تابوت من نار فى أسفل درك منها ينادى ياحنان يامنان الآن وقد عصيت قبلُ وكنتُ من المفسدين ومنه انبراؤه بالمحاربة لافضل المسلمين فى الإسلام مكانا وأقدمهم اليه سبقا وأحسنهم فيه أثرا وذكرا علىّ بن أبى طالب ينازعه حقه بباطله ويجاهد أنصاره بضلاله وغواته ويحاول مالم يزل هو وأبوه يحاولانه من إطفاء نور الله وجحود دينه ويأبى الله إلا أن يُتم نوره ولوكره المشركون يستهوى أهل الغباوة ويموّه على أهل الجهالة بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عنهما فقال لعمار يقتلك الفيئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا من ربقة الإسلام مستحلا للدّم الحرام حتى سفك فى فتنته وعلى سبيل ضلالته مالا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابّين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهدا لله مجتهدا فى أن يعصى الله فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وأن تعلو كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هى العليا ودينه المنصور وحكمه المتبع النافذ وأمره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض حتى احتمل أوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوّق تلك الدماء وما سُفك بعدها وسنّ سنن الفساد التى عليه إثمها وإثم من عمل بها الى يوم القيامة وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها واغتره الإملاء

Marfat.com

واستدرجه الإمهال والله له بالمرصاد ثم بما أوجب الله له به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والديانة مثل عمرو بن الحَمِق وحجر بن عدى فمن قتل أمثالهم فى أن يكون له العزة والملك والغلبة ولله العزة والملك والقدرة والله عز وجل يقول (ومَن يقتُلْ مؤمنا مُتعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغَضب الله عليه ولعنهُ وأعدّ له عذابا عظيما) وبما استحق به اللعنة من الله ورسوله ادعاؤه زياد بن سُمية جرأة على الله والله يقول «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عندالله» ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من ادعى الى غير أبيه وانتمى الى غير مواليه ويقول الولد للفراش والعاهر الحجر فخالف حكم الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم جهارا وجعل الولد لغير الفراش والعاهر لايضره عهره فأدخل بهذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسوله فى أم حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وفى غيرها من سُفور وجوه ماقد حرمه الله وأثبت بها قربى قد باعدها الله وأباح بها ماقد حظره الله مما لم يدخل على الإسلام خلل مثله ولم ينل الدين تبديل شبهه ومنه ايثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقرود وأخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والإخافة والتهدد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه مامكنه منه ووطأه له وعصى الله ورسوله فيه طلب بثأرات المشركين وطوائلهم عند المسلمين فأوقع بأهل الحرة الوقيعة التى لم يكن فى الإسلام أشنع منها ولا أفحش مما ارتكب من الصالحين فيها وشفى بذلك عبد نفسه وغليله وظن أن قد انتقم من أولياء الله وبلغ النوى لاعداء الله فقال مجاهراً بكفره ومظهراً لشركه

ليتَ أشياخى ببدر شهدوا ... جزَعَ الخزرَجِ من وقع الأسَلْ
قد قتلنا القَرمَ من ساداتكم ... وعدَلنا ميلَ بدر فاعتدَلْ
فأهَلوا واستهلوا فرحًا ... ثم قالوا يايزيد لا تَشَلْ
لستُ من خندِفَ إن لم أنتقم ... من بنى أحمدَ ما كان فعلْ

Marfat.com

لَعَنَتْ هاشمٌ بالمُلكِ فلا خبرٌ جاءَ ولا وحىٌ نزَلْ

هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله ثم من أغلظ ما انتهك وأعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن علىّ وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولاخيه بسيادة شباب أهل الجنة اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهدة لعترته واستهانة بحرمته فكأنما يقتل به وبأهل بيته قوما من كفار أهل الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يرقب منه سطوة فبتر الله عمره واجتث أصله وفرعه وسلبه ما تحت يده وأعدّله من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا إلى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل أحكامه واتخاذ مال الله دولا بينهم وهدم بيته واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم إياه بالنيران لا يألون له إحراقا وإخرابا ولما حرّم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا ولمن أمّنه الله به إخافة وتشريدا حتى إذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملؤا الأرض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة أتاح الله لهم من عترة نبيه وأهل ورائته من استخلصهم منهم بخلافته مثل ما اتاح الله من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم الكافرين فسفك الله بهم دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آباء الكفرة المشركين وقطع الله دابر القوم الظالمين والحمد لله رب العالمين ومكن الله المستضعفين ورد الله الحق إلى أهله المستحقين كما قال جل شأنه «ونريد أن نمُنّ على الذين استُضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» واعلموا أيها الناس أن الله عز وجل انما أمر ليُطاع ومثل ليتمثل وحكم ليُقبل وألزم الأخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليتبع وإن كثيرا ممن ضل فالتوى وانتقل من أهل الجهالة والسفاه ممن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وقد

Marfat.com

قال الله عزوجل «قاتلوا أئمة الكفر» فانتهوا معاشر الناس عما يسخط الله عليكم وراجعوا مايرضيه عنكم وارضوا من الله بما اختار لكم والزموا ماأمركم به وجانبوا مانهاكم عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجة البينة والسبل الواضحة وأهل بيت الرحمة الذين هداكم الله بهم بدينا واستنقذكم بهم من الجور والعدوان أخيرا وأصاركم إلى الخفض والأمن والعز بدولتهم وشملكم الصلاح فى أديانكم ومعايشكم فى أيامهم والعنوا من لعنه الله ورسوله وفارِقوا من لا تنالون القربة من الله إلا بمفارقته اللهم العن أبا سفيان بن حرب ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده اللهم العن أئمة الكفر وقادة الضلالة وأعداء الدين ومجاهدى الرسول ومغيرى الأحكام ومبدلى الكتاب وسفاكى الدم الحرام اللهم إنا نتبرأ اليك من موالاة أعدائك ومن الإغماض لأهل معصيتك كما قلتَ «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوادّون من حادَّ الله ورسوله» يا أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها فانه انما يبين عن الناس أعمالهم ويلحقهم بالضلال والصلاح آباؤهم فلا يأخذكم فى الله لومة لائم ولا يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعة من تخرجكم طاعته إلى معصية ربكم أيها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون فيكم أمر الله ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله فقفوا عند ما نقفكم عليه وأنفذوا لما نأمركم به فإنكم ما أطعتم خلفاء الله وأئمة الهدى على سبيل الإيمان والتقوى أمير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى الله فى هدايتكم لرشدكم وفى حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته مستحقبين لرحمته والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله وبالله على ما قلده من أموركم استعانته ولا حول لأمير المؤمنين ولا قوة الا بالله والسلام عليكم وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان فى سنة ٢٨٤ (وذكر) أن عبيد الله بن سليمان أحضر يوسف بن يعقوب القاضى وأمره أن يعمل الحيلة فى إبطال ماعزم عليه المعتضد فمضى يوسف بن يعقوب فكلم المعتضد فى ذلك وقال له ياأمير المؤمنين إنى أخاف أن تضطرب

Marfat.com

العامة ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة فقال إن تحركت العامة أو نطقت وضعت سيفى فيها فقال يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين هم فى كل ناحية يخرجون ويميل اليهم كثير من الناس لقرابتهم من الرسول ومآثرهم وفى هذا الكتاب إطراؤهم أو كما قال وإذا سمع الناس هذا كانوا اليهم أميل وكانوا فى أبسط ألسنة وأثبت حجة منهم اليوم فأمسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر فى الكتاب بعده بشىء (وفى) يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من رجب منها شخص جعفر ابن بغا لغزا إلى عمرو بن الليث الصفار وهو بنيسابور بخلع ولواء لولايته على الرى وهدايا من قبل المعتضد (وفى هذه السنة) لحق بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف بمحمد بن زيد العلوى بطبرستان فأقام بدر وعبيد الله بن سليمان ينتظران أمر بكر إلى ما يؤول وعلى إصلاح الجبل (وفيها) فيما ذكر فتحت من بلاد الروم قرّة على يد راغب مولى الموفق وابن كارب وذلك فى يوم الجمعة من رجب (وفى) ليلة الأربعاء لاثنتى عشرة خلت من شعبان أو ليلة الخميس فيما ذكر ظهر شخص انسان فى يده سيف فى دار المعتضد بالثريا فمضى اليه بعض الخدم لينظر ما هو فضربه الشخص بالسيف ضربة قطع بها منطقته ووصل السيف إلى بدن الخادم ورجع الخادم منصرفا عنه هاربا ودخل الشخص فى زرع فى البستان فتوارى فيه فطلب باقى ليلته ومن غد فلم يوقف له على أثر فاستوحش المعتضد لذلك وكثر الناس فى أمره رجما بالظنون حتى قالوا إنه من الجن ثم عاد هذا الشخص للظهور بعد ذلك مرارا كثيرة حتى وكل المعتضد بسور داره وأحكم السور ورأسه وجعل عليه كالبرابخ لئلا يقع عليه الكلاب إن رمى به وجىء باللصوص من الحبس ونوظروا فى ذلك وهل يمكن أحد الدخول اليه بنقب أو تسلق ٭ وفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان من هذه السنة وجه كرامة بن مُرّ من الكوفة بقوم مقيدين ذكر أنهم من القرامطة فأقروا على أبى هاشم بن صدقة الكاتب أنه كان يكاتبهم وأنه أحد رؤسائهم فقبض على أبى هاشم وقيد وحبس فى المطامير ٭ وفى يوم السبت لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة جُمع المجانين والمعزمون ومضى بهم الى دار المعتضد

Marfat.com

فى الثريا بسبب الشخص الذى كان يظهر له فأدخلوا الدار وصعد المعتضد علية له فأشرف عليهم فلما رآهم صرعت امرأة كانت معهم من المجانين واضطربت وتكشفت فضجر وانصرف عنهم ووهب لكل واحد منهم خمسة دراهم فيما ذكر وصرفوا وقد كان وجه إلى المعزّمين قبل أن يشرف عليهم مَن يسألهم عن خبر الشخص الذى ظهر له هل يمكنهم أن يعلموا علمه فذكر قوم منهم أنهم يعزّمون على بعض المجانين فاذا سقط سأل الجنّىّ عن خبر ذلك الشخص وما هو فلما رأى المرأة التى صُرعت أمر بصرفهم * وفى ذى القعدة منها ورد الخبر من أصبهان بوثوب الحارث ابن عبد العزيز بن أبى دلف المعروف بأبى ليلى بشفيع الخادم الموكل كان به فقتله وكان أخوه عمر بن عبد العزيز بن أبى دلف أخذه فقيّده وحمله إلى قلعة لآل أبى دلف بالدِز فحبسه فيها وكان كل ما لآل أبى دلف من مال ومتاع نفيس وجوهر فى القلعة وشفيع مولاهم موكل بحفظ ذلك وحفظ القلعة ومعه جماعة من غلمان عمر وخاصّته فلما استأمن عمر إلى السلطان وهرب بكر عاصيا للسلطان بقيت القلعة بما فيها فى يد شفيع فكلمه أبو ليلى فى إطلاقه فأبى وقال لا أفعل فيك وفيما فى يدى إلا بما يأمرنى به عمر * فذكر عن جارية لأبى ليلى أنها قالت كان مع أبى ليلى فى الحبس غلام صغير يخدمه وآخر يخرج فى حوائجه ولا يبيت عنده ويبيت عنده الغلام الصغير فقال أبو ليلى لغلامه الذى يخرج فى حوائجه احتلْ لى فى مبرد تدخله إلىّ ففعل وأدخله فى شىء من طعامه وكان شفيع الخادم يجىء فى كل ليلة إذا أراد أن ينام إلى البيت الذى فيه أبو ليلى حتى يراه ثم يقفل عليه باب البيت هو بيده ويمضى فينام وتحت فراشه سيف مسلول وكان أبو ليلى قد سأل أن تُدخل إليه جارية فأدخلت اليه جارية حدثة السن . فذكر عن دلفاء جارية أبى ليلى عن هذه الجارية أنها قالت برد أبو ليلى المسمار الذى فى القيد حتى كان يخرجه من رجله إذا شاء قالت وجاء شفيع الخادم عشية من العشايا إلى أبى ليلى فقعد معه يحدثه فسأله أبو ليلى أن يشرب معه أقداحا ففعل ثم قام الخادم لحاجته قالت فأمرنى أبو ليلى ففرشتُ فراشه فجعل عليه ثيابا فى

Marfat.com

موضع الانسان من الفراش وغطى على الثياب باللحاف وأمرنى أن أقعد عند رِجْل الفراش وقال لى إذا جاء شفيع لينظر إلى ويقفل الباب فسألك عنى فقولى هو نائم وخرج أبو ليلى من البيت فاختفى فى جوف فرش ومتاع فى صفة فيها باب هذا البيت وجاء شفيع فنظر إلى الفراش وسأل الجارية فأخبرته أنه قد نام فأقفل الباب فلما نام الخادم ومن معه فى الدار التى فى القلعة خرج أبو ليلى فأخذ السيف من تحت فراش شفيع وشد عليه فقتله فوثب الغلمان الذين كانوا ينامون حوله فزعين فاعتزلهم أبوليلى والسيف فى يده وقال لهم أنا أبوليلى قد قتلت شفيعا ولئن تقدم إلىّ منكم أحد لأقتلنه وأنتم آمنون فاخرجوا من الدار حتى أكلمكم بما أريد ففتحوا باب القلعة وخرجوا وجاء حتى قعد على باب القلعة واجتمع الناس ممن كان فى القلعة فكلمهم ووعدهم الإحسان وأخذ عليهم الأيمان فلما أصبح نزل من القلعة ووجه إلى الأكراد وأهل الزموم فجمعهم وأعطاهم وخرج مخالفا على السلطان وقيل إن قتله الخادم كان فى ليلة السبت لاثنتى عشرة بقيت من ذى القعدة من هذه السنة وقيل إنه ذبح الخادم ذبحا بسكين كان أدخلها اليه غلامه ثم أخذ السيف من تحت فراش الخادم وقام به إلى الغلمان ﴿ وفى هذه السنة ﴾ وهى سنة ٢٨٤ كان المنجمون يوعدون الناس بغرق أكثر الأقاليم وأن إقليم بابل لا يسلم منه إلا اليسير وأن ذلك يكون بكثرة الأمطار وزيادة المياه فى الأنهار والعيون والآبار فقحط الناس فيها فلم يروا فيها من المطر إلا اليسير وغارت المياه فى الأنهار والعيون والآبار حتى احتاج الناس إلا الاستسقاء فاستسقوا ببغداد مرات ﴿ وفى الليلة ﴾ بقيت من ذى الحجة من هذه السنة كانت فيما ذكر وقعة بين عيسى النوشرى وبين أبى ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف وذلك يوم الخميس دون أصبهان بفرسخين فأصاب أباليلى سهم فى حلقه فيما ذكر فنحره فسقط عن دابته وانهزم أصحابه وأخذ رأسه فحمل إلى أصبهان ﴿ وحج بالناس ﴾ فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف بأترجة

Marfat.com

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من قطع صالح بن مدرك الطائى فى جماعة من طىء على الحاج بالاجفُر يوم الأربعاء لاثنتى عشرة بقيت من المحرم فحاربه الحىّ الكبير وهو أمير القافلة فظفر الأعراب بالقافلة فأخذوا ماكان فيها من الأموال والتجارات وأخذوا جماعة من النساء الحرائر والممالك وقيل إن الذى أخذوا من الناس بقيمة ألفى ألف دينار (ولسبع) بقين من المحرم منها قرئ على جماعة من حاجّ خراسان فى دار المعتضد بتولية عمرو بن الليث الصفار ماوراء نهر بلخ وعزل إسماعيل بن أحمد عنه (ولخمس) خلون من صفر منها ورد مدينة السلام وصيف كامه مع جماعة من القواد من قبل بدر مولى المعتضد وعبيد الله بن سليمان من الجبل معهم رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبى دلف المعروف بأبى ليلى فمضوا به إلى دار المعتضد بالثريا فاستوهبه أخوه فوهبه له واستأذنه فى دفنه فأذن له وخلع على عمر بن عبد العزيز فى هذا اليوم وعلى جماعة من القواد القادمين (وفيها) فيما ذكر كتب صاحب البريد من الكوفة يذكر أن ريحا صفراء ارتفعت بنواحى الكوفة فى ليلة الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الأول فلم تزل إلى وقت صلاة المغرب ثم استحالت سوداءَ فلم يزل الناس فى تضرع إلى الله وان السماء مطرت بعقب ذلك مطرا شديدا برعود هائلة وبروق متصلة ثم سقط بعد ساعة بقرية تعرف بأحمدا باذ ونواحيها حجارة بيض وسود مختلفة الألوان فى أوساطها ضغطة شبه أفهار العطارين فأنفذ منها حجرا فأخرج الى الدواوين والناس حتى رأوه (ولتسع) بقين منه شخص ابن الإخشاد أميرا على طرسوس من بغداد مع النفر الذين كانوا قدموا منها يسألون أن يولى عليهم وال وخرج أيضا فى هذا اليوم من بغداد فاتك مولى المعتضد للنظر فى أمور العمال بالموصل وديار ربيعة وديار مضر

Marfat.com

والثغور الشامية والجزرية وإصلاح الأمور بها إلى ما كان يتقلده من أعمال البريد بهذه النواحى (وفى هذه السنة) ورد الخبر فيما ذكر من البصرة أن ريحا ارتفعت بها بعد صلاة الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الأول صفراء ثم استحالت خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الأمطار بالمير وامثالها ثم وقع برَد كبار كان وزن البردة الواحدة مائة وخمسين درهما فيما قيل وأن الريح أقلعت من نهر الحسين خمسمائة نخلة وأكثر من نهر معقل مائة نخلة عددا (وفيها) كانت وفاة الخليل بن ريمال بحلوان (ولخمس) خلون من جمادى الآخرة ورد الخبر على السلطان أن بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف توفى بطبرستان من علة أصابته ودفن هنالك فأعطى الذى جاء بالخبر فيما ذكر ألف دينار (وفيها) ولى المعتضد محمد بن أبى الساج أعمال آذربيجان وأرمينية وكان قد تغلب عليها وخالف وبعث اليه بخلع وحملان (وفيها) ورد الخبر لثلاث خلون من شعبان أن راغبا الخادم مولى الموفق غزا فى البحر فأظفره الله بمراكب كثيرة وبجميع من فيها من الروم فضرب أعناق ثلاثة آلاف من الروم الذين كانوا فى المراكب وأحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة من حصون الروم وانصرفوا سالمين (وفى ذى الحجة) منها ورد الخبر بوفاة أحمد بن عيسى بن شيخ وقيام ابنه محمد بن أحمد بن عيسى بما كان فى يد أبيه بآمد وما يليها على سبيل التغلب * ولإحدى عشرة بقيت من ذى الحجة منها خرج المعتضد من بغداد قاصداً إلى آمد وخرج معه ابنه أبو محمد والقواد والغلمان واستخلف ببغداد صالحاً الأمين الحاجب وقلده النظر فى المظالم وأمر الجسرين وغير ذلك (وفيها) وجه هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ومن معه من قواد المصريين إلى المعتضد وصيف قاطرميز يسألونه مقاطعتهم عما فى أيديهم من مصر والشام وأجرى هارون على ما كان يجرى عليه أبوه فقدم وصيف بغداد فرده المعتضد ووجه معه عبد الله بن الفتح ليشافههم برسائل ويشترط عليهم شروطا فخرجا لذلك فى آخر هذه السنة (وفيها) غزا ابن الأخشاد بأهل طرسوس وغيرهم فى ذى الحجة وبلغ سلندو وفتح عليه وكان انصرافه إلى طرسوس فى سنة ٢٨٦

Marfat.com

(وحج بالناس) فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه محمد بن أبى الساج ابنه المعروف بأبى المسافر إلى بغداد رهينة بما ضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة فقدم فيما ذكر يوم الثلاثاء لسبع خلون من المحرم منها معه هدايا من الدواب والمتاع وغير ذلك والمعتضد يومئذ غائب عن بغداد * وفى شهر ربيع الآخر منها ورد الخبر أن المعتضد بالله وصل إلى آمد فأناخ بجنده عليها وأغلق محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ عليه أبواب مدينة آمد وعلى من فيها من أشياعه ففرق المعتضد جيوشه حولها وحاصرهم وذلك لأيام بقيت من شهر ربيع الاول ثم جرت بينهم حروب ونصب عليهم المجانيق ونصب أهل آمد على سورهم المجانيق ورموا بها * وفى يوم السبت لإحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى وجه محمد بن أحمد بن عيسى إلى المعتضد يطلب لنفسه ولأهله ولأهل آمد الامان فأجابه إلى ذلك فخرج محمد بن أحمد بن عيسى فى هذا اليوم ومن معه من أصحابه وأوليائه فوصلوا إلى المعتضد فخلع عليه وعلى رؤساء أصحابه وانصرفوا إلى مضرب قد أعد لهم وتحول المعتضد من عسكره إلى منازل ابن عيسى بن شيخ ودوره وكتب بذلك كتابا إلى مدينة السلام مؤرخا بيوم الاحد لعشر بقين من جمادى الاولى ولخمس بقين من جمادى الاولى منها ورد الكتاب من المعتضد بفتحه آمد إلى مدينة السلام وقرئ على المنبر بالجامع (وفيها) انصرف عبد الله بن الفتح إلى المعتضد وهو مقيم بآمد من مصر بأجوبة كتبه إلى هارون بن خمارويه وأعلمه أن هارون قد بذل أن يسلم اعمال قنسرين والعواصم ويحمل إلى بيت المال ببغداد فى كل سنة أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار وأنه يسأل أن يجدد له ولاية على مصر والشام وأن يوجه المعتضد بخادم من خدمه اليه بذلك فأجابه إلى ما سأل وأنفذ اليه بدر القدامى

Marfat.com

وعبد الله بن الفتح بالولاية والخلع فخرجا من آمد إلى مصر بذلك وتسلم عمال المعتضد أعمال قنسرين والعواصم من أصحاب هارون فى جمادى الاولى وأقام المعتضد بآمد بقية جمادى الاولى وثلاثة وعشرين يوما من جمادى الآخرة ثم ارتحل منها يوم السبت لسبع بقين منها نحو الرقة وخلف ابنه عليا بآمد مع جيوش ضمهم اليه لضبط الناحية وأعمال قنسرين والعواصم وديار ربيعة وديار مضر وكان كاتب علىّ بن المعتضد يومئذ الحسين بن عمرو النصرانى وقلد الحسين بن عمرو النظر فى أمور هذه النواحى ومكاتبة العمال بها وأمر المعتضد بهدم سور آمد فهدم ﴿ وفيها ﴾ وافت هدية عمرو بن الليث الصفار من نيسابور إلى بغداد فكان مبلغ المال الذى وجهه أربعة آلاف ألف درهم وعشرين من الدواب بسروج ولجم محلاة مغرقة ومائة وخمسين دابة بجلال مشهرة وكسوة وطيب وبزاة وذلك فى يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة ﴿ وفى هذه السنة ﴾ ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبى سعيد الجنابى بالبحرين فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وكان خروجه فيما ذكر فى أول هذه السنة أكثر أصحابه فى جمادى الآخرة وقوى أمره فقتل من حوله من أهل القرى ثم صار إلى موضع يقال له القطيف بينه وبين البصرة مراحل فقتل من بها وذكر أنه يريد البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الواثق وكان يتقلد معاون البصرة وكور دجلة فى ذلك الوقت إلى السلطان بما اتصل به من عزم هؤلاء القرامطة فكتب إليه وإلى محمد بن هشام المتولى أعمال الصدقات والخراج والضياع بها فى عمل سور على البصرة فقدرت النفقة على ذلك أربعة عشر ألف دينار فأمر بالإنفاق عليه فبنى ، وفى رجب من هذه السنة صار إلى الأنبار جماعة من اعراب بنى شيبان فأغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واستاقوا المواشى فخرج إليهم أحمد بن محمد بن كشحور المتولى المعاون بها فلم يطقهم فكتب إلى السلطان يخبره بأمورهم فوجه من مدينة السلام نفيساً المولدى وأحمد بن محمد الزرنجى والمظفر بن حاج مدداً له فى زهاء ألف رجل فصاروا إلى موضع الأعراب فواقعوهم بموضع يعرف بالمنقبة من الأنبار فهزمهم الأعراب وقتلوا أصحابهم وغرق أكثرهم

Marfat.com

فى الفرات وتفرقوا فورد كتاب ابن حاجّ يوم الاثنين لستّ بقين من رجب بخبر هذه الوقعة وهزيمة الاعراب إياهم فأقام الأعراب يعيثون فى الناحية ويتخفرون القرى فكتب إلى المعتضد بخبرهم فوجه إليهم لقتالهم من الرقة العباس ابن عمرو الغنوى وخفيفاً الاذكوتكينى وجماعة من القوّاد فصار هؤلاء القوّاد إلى هيت فى آخر شعبان من هذه السنة وبلغ الأعراب خبرهم فارتحلوا عن موضعهم من سواد الأنبار وتوجهوا نحو عين التمر فنزلوها ودخل القواد الأنبار فأقاموا بها وعاث الأعراب بعين التمر ونواحى الكوفة مثل عيثهم بنواحى الأنبار وذلك بقية شعبان وشهر رمضان ﴿وفيها﴾ وجّه المعتضد إلى راغب مولى أبى أحمد وهو بطرسوس يأمره بالمصير إليه بالرقة فصار إليه وهو بها فلما وصل إليه تركه فى عسكره يوماً ثم أخذه من الغد فحبسه وأخذ جميع ما كان معه وورد الخبر بذلك مدينة السلام يوم الاثنين لتسع خلون من شعبان ثم مات راغب بعد أيام وقُبض على مكنون غلام راغب وعلى أصحابه وأخذ ماله بطرسوس يوم الثلاثاء لستّ بقين من رجب وكان المتولى أخذهم ابن الأخشاد ﴿ولعشر﴾ بقين من شهر رمضان منها وجّه المعتضد مونساً الخازن إلى الأعراب بنواحى الكوفة وعين التمر وضمّ إليه العباس بن عمرو وخفيفا الاذكوتكينىّ وغيرهما من القوّاد فسار مونس ومن معه حتى بلغ الموضع المعروف بنينوى فوجد الأعراب قد ارتحلوا عن موضعهم ودخل بعضهم إلى برّية طريق مكة وبعضهم الى برّية الشأم فأقام بموضعه أياما ثم شخص إلى مدينة السلام ﴿وفى شوال﴾ منها قلد المعتضد وعبيد الله بن سليمان ديوان المشرق محمد بن داود بن الجراح وعُزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات وقلد ديوان المغرب علىّ بن عيسى بن داود بن الجراح وعزل عنه ابن الفرات

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ماكان من قبض المعتضد على محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ وعلى

Marfat.com

جماعة من أهله وتقييده إياهم وحبسه لهم فى دار ابن طاهر وذلك أنه صار بعض أقربائه فيما ذكر إلى عبيد الله بن سليمان فأعلمه أن محمداً على الهرب فى جماعة من أصحابه وأهله فكتب بذلك عبيدالله إلى المعتضد فكتب إليه المعتضد يأمره بالقبض عليه ففعل ذلك يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم منها * وفى هذا الشهر من هذه السنة ورد كتاب أبى الأغر على السلطان أن طيئا تجمعت له وحشدوا واستعانوا بمن قدروا عليه من الأعراب واعترضوا قافلة الحاجّ فواقعوهم لما جاوزوا المعدن منصرفين إلى مدينة السلام من مكة ببضعة عشر ميلا وأقبل إليهم فرسان الأعراب ورجّالتهم ومعهم بيوتهم وحرمهم وإبلهم وكانت رجالتهم أكثر من ثلاثة آلاف فالتحمت الحرب بينهم ولم تزل الحرب بينهم يومهم أجمع وهو يوم الخميس لثلاث بقين من ذى الحجة فلما جنهم الليل باينوهم فلما أصبحوا غادوهم الحرب غداة يوم الجمعة إلى حين انتصاف النهار ثم أنزل الله النصر على أوليائه وولى الأعراب منهزمين فما اجتمعوا بعد تفرقهم وأنه سار هو وجميع الحاج سالمين وأنفذ كتابه مع سعيد بن الأصفر بن عبد الأعلى وهو أحد وجوه بنى عمه والمتولى كان للقبض على صالح بن مدرك * وفى يوم السبت لثلاث بقين من المحرم وافى أبو الأغر مدينة السلام وبين يديه رأس صالح بن مدرك ورأس جَحْنَش ورأس غلام لصالح أسود وأربعة أسارى من بنى عمّ صالح فمضى إلى دار المعتضد فخلع عليه وطُوّق بطوق من ذهب ونصبت الرؤس على رأس الجسر الأعلى بالجانب الشرقىّ وأدخل الأسرى المطامير (ولأربع) ليال بقين من صفر منها دخل المعتضد من منتزهة بـبَرازِ الروز إلى بغـداد وأمر ببناء قصر فى موضع اختاره من براز الروز فحمل اليه الآلات وابتدأ فى عمله * وفى شهر ربيع الأول منها غاظ أمر القرامطة بالبحرين فأغاروا على نواحى هجر وقرب بعضهم من نواحى البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الواثق يسأل المدد فوجّه اليه فى آخر هذا الشهر بثمانى شذوات فيها ثلثمائة رجل وأمر المعتضد باختيار جيش لينفذه إلى البصرة * وفى يوم الأحد لعشر خلون من شهر ربيع الآخر قعد بدر مولى

Marfat.com

للمعتضد فى داره ونظر فى أمور الخاصة والعامة من الناس والخراج والضياع والمعاون * وفى يوم الاثنين لأحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر مات محمد ابن عبد الحميد الكاتب المتولى ديوان زمام المشرق والمغرب وفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت منه ولى جعفر بن محمد بن حفص هذا الديوان فصار من يومه إلى الديوان وقعد فيه * وفى شهر ربيع الآخر منها ولى المعتضد عباس بن عمرو الغنوى اليمامة والبحرين ومحاربة أبى سعيد الجنابى ومن معه من القرامطة وضم اليه زهاء ألفى رجل فعسكر العباس بالفرك أياما حتى اجتمع اليه أصحابه ثم مضى إلى البصرة ثم شخص منها إلى البحرين واليمامة (وفيها) فيما ذكر وافى العدو باب قلمية من طرسوس فنفر أبو ثابت وهو أمير طرسوس بعدموت ابن الاخشاد وكان استخلفه على البلد حين غزا فمات وهو على ذلك فبلغ فى نفيره إلى نهر الريحان فى طلب العدو فأسر أبو ثابت وأصيب الناس معه فكان ابن كلوب غازيا فى درب السلامة فلما قفل من غزاته جمع المشايخ من أهل الثغر ليتراضوا بأمير يلى أمورهم فاتفق رأيهم على على بن الاعرابى فولوه أمرهم بعد اختلاف من ابن أبى ثابت وذكر أن أباه استخلفه وجمع جمعا لمحاربة أهل البلد حتى توسط الأمر ابن كلوب فرضى ابن ثابت وذلك فى شهر ربيع الآخر وكان النغيل حينئذ غازيا ببلاد الروم فانصرف إلى طرسوس وجاء الخبر أن أبا ثابت حمل إلى القسطنطينية من حصن قُورِنِيَة ومعه جماعة من المسلمين وفى شهر ربيع الآخر مات اسحاق بن أيوب الذى كان اليه المعاون بديار ربيعة فقلد ما كان اليه عبدالله بن الهيثم بن عبدالله بن المعتمر * وفى يوم الأربعاء لخمس بقين من جمادى الأولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان بأن اسماعيل بن أحمد أسر عمرا الصفار واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسماعيل أن عمرا سأل السلطان أن يوليه ماوراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللواء على ماوراء النهر فخرج لمحاربة اسماعيل بن أحمد فكتب اليه اسماعيل ابن أحمد انك قد وليت دنيا عريضة وانما فى يدى ماوراء النهر وأنا فى ثغر فاقنع

Marfat.com

بما فى يدك واتركنى مقيما بهذا الثغر فأبى اجابته إلى ذلك فذكر له أمر نهر بلخ وشدة عبوره فقال لو أشاء أن أسكره ببدر الأموال وأعبره لفعلت فلما أيس اسماعيل من انصرافه عنه جمع من معه والتنّاء والدهاقين وعبر النهر إلى الجانب الغربى وجاء عمرو فنزل بلخ وأخذ اسماعيل عليه النواحى فصار كالمحاصر وندم على مافعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فأبى اسماعيل عليه ذلك فلم يكن بينهما كثير قتال حتى هزم عمرو فولى هاربا ومرّ بأجمة فى طريقه قيل له إنها أقرب فقال لعامة من معه امضوا فى الطريق الواضح ومضى فى نفر يسير فدخل الأجمة فوحلت دابته فوقعت ولم يكن له فى نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء أصحاب اسماعيل فأخذوه أسيراً ولما وصل الخبر إلى المعتضد بما كان من أمر عمرو واسماعيل مدح اسماعيل فيما ذكر وذم عمرا ﴿وفى الليلة﴾ بقيت من جمادى الأولى من هذه السنة ورد الخبر على السلطان أن وصيفا خادم ابن أبى الساج هرب من برزعة ومضى إلى ملطية مراغما لمحمد بن أبى الساج فى أصحابه وكتب إلى المعتضد يسأله أن يوليه الثغور ليقوم بها فكتب اليه المعتضد يأمره بالمصير اليه ووجه اليه رشيقا الحرمى ﴿ولسبع﴾ خلون من رجب من هذه السنة توفيت ابنة خمارويه بن أحمد بن طولون زوجة المعتضد ودفنت داخل قصر الرصافة ﴿ولعشر﴾ خلون من رجب وفد على السلطان ثلاثة أنفس وجههم وصيف خادم ابن أبى الساج إلى المعتضد يسأله أن يوليه الثغور ويوجه اليه الخلع فذكر أن المعتضد أمر بتقرير الرسل بالسبب الذى من أجله فارق وصيف صاحبه ابن أبى الساج وقصد الثغور فقرروا بالضرب فذكروا أنه فارقه على مواطأة بينه وبين صاحبه على أنه متى صار إلى الموضع الذى هو به لحق به صاحبه فصارا جميعاً إلى مضر وتغلبا عليها وشاع ذلك فى الناس وتحدثوا به ﴿ولإحدى عشرة﴾ خلت من رجب من هذه السنة ولى حامد بن العباس الخراج والضياع بفارس وكانت فى يد عمرو بن الليث الصفار ودفعت كتبه بالولاية إلى أخيه أحمد بن العباس وكان حامد مقيما بواسط لأنه

Marfat.com

كان يليها وكور دجلة وكتب إلى عيسى النوشرى وهو باصبهان بالمصير إلى فارس والياً على معونتها ٥ وفى هذه السنة كان خروج العباس بن عمرو الغنوى فيما ذكر من البصرة بمن ضم إليه من الجند مع من خف معه من مطوّعة البصرة نحو أبى سعيد الجنابى ومن انضوى إليه من القرامطة فلقيهم طلائع لأبى سعيد فخلف العباس سواده وسار نحوهم فلقى أباسعيد ومن معه مساء فتناوشوا القتال ثم حجز بينهم الليل فانصرف كل فريق منهما إلى موضعهم فلما كان الليل انصرف من كان مع العباس من أعراب بنى ضبة وكانوا زهاء ثلثمائة إلى البصرة ثم تبعهم مطوّعة البصرة فلما أصبح العباس غادى القرامطة الحرب فاقتتلوا قتالا شديدا ثم إن صاحب ميسرة العباس وهو نجاح غلام أحمد بن عيسى بن شيخ حمل فى جماعة من أصحابه زهاء مائة رجل على ميمنة أبى سعيد فوغلوا فيهم فقتل وجميع من معه وحمل الجنابى وأصحابه على أصحاب العباس فانهزموا فاستأسر العباس وأسر من أصحابه زهاء سبعمائة رجل واحتوى الجنابى على ما كان فى عسكر العباس فلما كان من غد يوم الوقعة أحضر الجنابى من كان أسر من أصحاب العباس فقتلهم جميعا ثم أمر بحطب فطرح عليهم وأحرقهم وكانت هذه الوقعة فيما ذكر فى آخر رجب وورد خبرها بغداد لأربع خلون من شعبان ﴿وفيها﴾ فيما ذكر صار الجنابى إلى هجر فدخلها وآمن أهلها وذلك بعد منصرفه من وقعة العباس وانصرف فلّ أصحاب العباس بن عمرو يريدون البصرة ولم يكن أفلت منهم إلا القليل بغير أزواد ولا كسى فخرج اليهم من البصرة جماعة بنحو من أربعمائة راحلة عليها الأطعمة والكسى والماء فخرج عليهم فيما ذكر بنو أسد فأخذوا تلك الرواحل بما عليها وقتلوا جماعة ممن كان مع تلك الرواحل ومن أفلت من أصحاب العباس وذلك فى شهر رمضان فاضطربت البصرة لذلك اضطرابا شديدا وهموا بالانتقال عنها فمنعهم أحمد بن محمد الواثقى المتولى لمعاونها من ذلك وتخوفوا هجوم القرامطة عليهم ﴿ولثمان﴾ خلون من شهر رمضان منها فيما ذكر وردت خريطة على السلطان من الابلة بموافاة العباس بن عمرو فى مركب

Marfat.com

من مراكب البحر وأن أبا سعيد الجنابى أطلقه وخادما له (ولإحدى) عشرة خلت من شهر رمضان وافى العباس بن عمرو مدينة السلام وصار إلى دار المعتضد بالثريا فذكر أنه بقى عند الجنابى أياما بعد الوقعة ثم دعا به فقال له أتحب أن أطلقك قال نعم قال امض وعرّف الذى وجه بك إلىّ ما رأيت وحمله على رواحل وضم اليه رجالا من أصحابه وحملهم ما يحتاجون اليه من الزاد والماء وأمر الرجال الذين وجههم معه أن يؤدوه إلى مأمنه فساروا به حتى وصل إلى بعض السواحل فصادف به مركبا فحمله فصار إلى الأبلة فخلع عليه المعتضد وصرفه إلى منزله (وفى) يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من شوال ارتحل المعتضد من مضربه بباب الشماسية فى طلب وصيف خادم ابن أبى الساج وكتم ذلك وأظهر أنه يريد ناحية ديار مضر (وفى) يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت منه ورد الخبر فيما ذكر على السلطان أن القرامطة بالسواد من أهل جنبلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائى فقتلوا من المسلمين جمعا فيهم النساء والصبيان وأحرقوا المنازل (ولأربع عشرة) خلت من ذى القعدة نزل المعتضد كنيسة السوداء فى طلب وصيف الخادم فأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء حتى تلاحق به الناس وأراد الرحيل فى طريق المُصيصة فأتته العيون أن الخادم يريد عين زربة فأحضر الركاضة الشغريين وأهل الخبرة فسألهم عن أقصد الطريق إلى عين زربة فقطعوا به جيحان غداة الخميس لسبع عشرة خلت من ذى القعدة فقدم ابنه عليا ومعه الحسن بن على كوره وأتبعه بجعفر بن سمر ثم اتبع جعفرا محمد بن كشجور ثم اتبعه خاقان المفلحى ثم مونس الخادم ثم مونس الخازن ثم مضى فى آثارهم مع غلمان الحجر ومر بعين زربة وضرب له بها مضرب وخلف بها خفيفا السمرقندى مع سواده وسار هو قاصدا للخادم فى أثر القواد فلما كان بعد صلاة العصر جاءته البشارات بأخذ الخادم ووافوا به المعتضد فسلمه إلى مونس الخادم وهو يومئذ صاحب شرطة العسكر وأمر ببذل الأمان لأصحاب الخادم والنداء فى العسكر ببراءة الذمة ممن وجد فى رحله شىء من نهب عسكر الخادم ولم يرده على أصحابه فرد الناس على كثير منهم

Marfat.com

ماانتهبوا من عسكرهم وكانت الوقعة وأسرُ وصيف الخادم فيما قيل يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة وكان من اليوم الذى ارتحل المعتضد فيه من مضربه بباب الشماسية إلى أن قبض على الخادم ستة وثلاثون يوما ولما قبض المعتضد على الخادم انصرف فيما ذكر إلى عين زربة فأقام بها يومين فلما كان فى صبيحة الثالث اجتمع اليه أهل عين زربة وسألوه أن يرحل عنهم لضيق الميرة ببلدهم فرحل عنها فى اليوم الثالث فنزل المَصيصة بجميع عساكره إلا أبا الأغرّ خليفة ابن المبارك فانه كان وجهه ليأخذ على الخادم الطريق لئلا يصير إلى مرعش وناحية ملطية وكان الخادم قد أنفذ عياله وعيال أصحابه إلى مرعش وبلغ أصحاب الخادم الذين كانوا قدهربوا مابذل لهم المعتضد من الأمان وماأمر برده عليهم من أمتعتهم فلحقوا بعسكر المعتضد داخلين فى أمانه وكان نزول المعتضد بالمَصيصة فيما قيل يوم الأحد لعشر بقين من ذى القعدة فأقام بها إلى الأحد الآخر وكتب إلى وجوه أهل طرسوس فى المصير اليه فأقبلوا اليهم منهم النغيل وكان من رؤساء الثغر وابن له ورجل يقال له ابن المهندس وجماعة معهم فحبس هؤلاء مع آخرين وأطلق أكثرهم فحمل الذين حبسهم معه إلى بغداد وكان قد وجد عليهم لأنهم فيما ذكر كانوا كاتبوا وصيفا الخادم وأمر المعتضد بإحراق جميع المراكب البحرية التى كان المسلمون يغزون فيها وجميع آلاتها وذكر أن دميانة غلام يازمان هو الذى أشار عليه لشىء كان فى نفسه على أهل طرسوس فأحرق ذلك كله وكان فى المراكب نحو من خمسين مركبا قديما قد أنفق عليها أموال جليلة لا يعمل مثلها فى هذا الوقت فأحرقت فأضر ذلك بالمسلمين وكسر ذلك فى أعضادهم وقوى به الروم وأمنوا أن يُغزوا فى البحر وقلد المعتضد الحسن بن علىّ كوره الثغور الشامية بمسئلة من أهل الثغور واجتماع كلمتهم عليه ورحل المعتضد فيما قيل من المَصيصة فنزل فندق الحسين ثم الاسكندرية ثم بغراس ثم أنطاكية لليلتين خلتا من ذى الحجة فأقام بها إلى أن نحر وبكر فى ثانى النحر بالرحيل فنزل أرتاح ثم الأثارب ثم حلب فأقام بها يومين ثم رحل إلى الناعورة ثم إلى مُحساف وصفين هناك فى الجانب الجزرى

Marfat.com

وبيت مال أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى الجانب الآخر ثم إلى بالس ثم إلى دوسر ثم إلى بطن دامان ثم إلى الرقة فدخلها لثمان بقين من ذى الحجة فأقام بها إلى أن بقى ليلتان منه (ولخمس) بقين من شوال ورد الخبر على السلطان بأن محمد بن زيد العلوى قتل

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذكر أن محمد بن زيد خرج لما اتصل به الخبر عن أسر اسماعيل بن أحمد عمرو بن الليث فى جيش كثيف نحو خراسان طامعا فيها ظانا منه أن اسماعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله الذى كان يتولاه أيام ولاية عمرو بن الليث الصفار خراسان وأنه لا دافع له عن خراسان إذ كان عمرو قد أسر ولا عامل للسلطان به فلما صار إلى جرجان واستقر به كتب إليه يسأله الرجوع إلى طبرستان وترك جرجان له فأبى ذلك عليه ابن زيد فندب اسماعيل فيما ذكر لى خليفة كان لرافع بن هرثمة أيام ولاية رافع خراسان يدعى محمد بن هارون لحرب محمد بن زيد فانتدب له فضم اليه جمعا كثيراً من رجاله وجنده ووجهه إلى ابن زيد لحربه فشخص محمد بن هارون نحو ابن زيد فالتقيا على باب جرجان فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزم عسكر محمد بن هارون ثم إن محمد بن هارون رجع وقد انتقضت صفوف العلوى فانهزم عسكر محمد بن زيد وولوا هاربين وقتل منهم فيما ذكر بشر كثير وأصابت ابن زيد ضربات وأسر ابنه زيد وحوى محمد بن هارون عسكره وما كان فيه ثم مات محمد ابن زيد بعد هذه الوقعة بأيام من الضربات التى كانت فيه فدفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد الى اسماعيل بن أحمد وشخص محمد بن هارون الى طبرستان (وفى) يوم السبت لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة أوقع بدر غلام الطائى بالقرامطة على غرة منهم بنواحى رودميسان وغيرها فقتل منهم فيما ذكر مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد أن يخرب إذ كانوا فلاحيه وعماله وطلب رؤساءهم فى أماكنهم فقتل من ظفر به منهم وكان السلطان قد قوى بدرا بجماعة من جنده وغلمانه بسببهم للحدث الذى كان منهم (وحج بالناس) فى هذه السنة محمد بن عبدالله بن داود

Marfat.com

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر على السلطان فيما ذكر بوقوع الوباء بآذربيجان فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفنون به الموتى فكفنوا فى الاكسية واللبود ثم صاروا إلى ان لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم مطروحين فى الطرق ﴿وفيها﴾ دخل أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فارس وأخرجوا منها عمال السلطان وذلك لاثنتى عشرة بقيت من صفر منها ﴿وفيها﴾ توفى محمد ابن أبى الساج الملقب بأفشين بآذربيجان فاجتمع غلمانه وجماعة من أصحابه فأمروا عليهم ديوداد بن محمد واعتزلهم يوسف بن أبى الساج على الخلاف لهم ﴿ولليلتين﴾ بقيتا من شهر ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالأهواز يذكر فيه أن أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث صاروا إلى سنبيل يريدون الاهواز ﴿وفى﴾ أول جمادى الاولى أدخل عمرو بن الليث عبدالله بن الفتح المروجه كان إلى اسماعيل ابن أحمد بغداد واشناس غلام اسماعيل بن أحمد وذكر لى أن اسماعيل بن أحمد خيّره بين المقام عنده أسيرا وبين توجيهه إلى باب أمير المؤمنين فاختار توجيهه فوجهه ﴿ولليلتين﴾ خلتا من جمادى الآخرة ورد فيما ذكر كتاب صاحب بريد الأهواز منها يذكر أن كتاب اسماعيل بن أحمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه أن السلطان ولاه سجستان وأمره بالخروج اليها وأنه خارج إليه إلى فارس ليوقع به ثم ينصرف إلى سجستان وأن طاهرا خرج لذلك وكتب إلى ابن عمه وكان مقيما بأرجان فى عسكره يأمره بالانصراف إليه إلى فارس بمن معه ﴿وفيها﴾ ولى المعتضد مولاه بدرا فارس وأمره بالشخوص إليها لما بلغه من تغلب طاهر بن محمد عليها وخلع عليه لتسع خلون من جمادى الآخرة وضم إليه جماعة من القواد فشخص فى جيش عظيم من الجند والغلمان ﴿ولعشر﴾ خلون من جمادى الآخرة منها خرج عبدالله بن الفتح واشناس غلام اسماعيل الى اسماعيل بن أحمد بن سامان بخلع من المعتضد حملها

Marfat.com

اليه وبيدَنة وتاج وسيف من ذهب مركب على جميع ذلك جوهر وبهدايا وثلاثة آلاف ألف درهم يفرقها فى جيش من جيوش خراسان يوجه إلى سجستان لحرب من بها من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو * وقد قيل إن المال الذى وجهه إليه المعتضد كان عشرة آلاف ألف درهم وجه ببعض ذلك من بغداد وكتب بباقيه على عمال الجبل وأمروا أن يدفعوه إلى الرسل (وفى) رجب منها وصل بدر مولى المعتضد إلى ماقرب من أرض فارس فتنحى عنها من كان بها من أسباب طاهر بن محمد بن عمرو فدخلها أصحاب بدر وجبى عماله الخراج بها (والليلتين) خلتا من شهر رمضان منها ذكر أن كتاب عج بن حاج عامل مكة ورد يذكر فيه أن بنى يَعفر أوقعوا برجل كان تغلب على صنعاء وذكر أنه علوى وأنهم هزموه فلجأ إلى مدينة تحصن بها فصاروا اليه فأوقعوا به فهزموه أيضا وأسروا ابناً له وأفلت هو فى نحو من خمسين نفسا ودخل بنو يعفر صنعاء وخطبوا بها للمعتضد (وفيها) أوقع يوسف بن أبى الساج وهو فى نفر يسير بابن أخيه ديوداد بن محمد ومعه جيش أبيه محمد بن أبى الساج فهرب عسكره فبقى ديوداد فى جماعة قليلة فعرض عليه يوسف المقام معه فأبى وأخذ طريق الموصل فوافى بغداد يوم الخميس لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة فكانت الوقعة بينهما بناحية آذربيجان (وفيها) غزا نزار بن محمد عامل الحسن بن على كورة الصائفة ففتح حصونا كثيرة للروم وأدخل طرسوس مائة علج ونيفا وستين علجا من القوامسة والشماسة وصلبانا كثيرا وأعلاما لهم فوجهها كوره الى بغداد (ولاثنتى عشرة) خلت من ذى الحجة وردت كتب التجار من الرقة أن الروم وافت فى مراكب كثيرة وجاء قوم منهم على الظهر الى ناحية كيسُون فاستاقوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألف انسان مابين رجل وامرأة وصبى فمضوا بهم وأخذوا فيهم قوما من أهل الذمة (وفيها) قرب أصحاب أبى سعيد الجنابى من البصرة واشتد جزع أهل البصرة منهم حتى هموا بالهرب منها والنقلة عنها فمنعهم من ذلك واليهم (وفى) آخر ذى الحجة منها قتل وصيف

Marfat.com

خادم ابن أبى الساج فحملت جثته فصلبت بالجانب الشرقى وقيل إنه مات ولم يقتل فلما مات احتز رأسه (وحج بالناس) فيها هارون بن محمد المكنى أبا بكر

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين

ذكر الخبر عن الكائن فيها من الأمور

فمن ذلك ما كان من انتشار القرامطة بسواد الكوفة فوُجه اليهم شبل غلام أحمد بن محمد الطائى وتقدم اليه فى طلبهم وأخذ مَن ظفر به منهم وحملهم إلى باب السلطان وظفر برئيس لهم يُعرف بابن أبى فوارس فوجه . معهم فدعا به المعتضد لثمان بقين من المحرم فساءله ثم أمر به فقلعت أضراسه ثم خلع بمد إحدى يديه فيما ذكر ببكرة وعلق فى الأخرى صخرة وترك على حاله تلك من نصف النهار إلى المغرب ثم قطعت يداه ورجلاه من غد ذلك اليوم وضربت عنقه وصلب بالجانب الشرقى ثم حملت جثته بعد أيام إلى الياسرية فصلب مع من صلب هنالك من القرامطة (ولليلتين) خلتا من شهر ربيع الأول أخرج من كانت له دار وحانوت بباب الشماسية عن داره وحانوته وقيل لهم خذوا أنقاضكم واخرجوا وذلك أن المعتضد كان قد قدر أن يبنى لنفسه دارا يسكنها فخط موضع السور وحفر بعضه وابتدأ فى بناء دكة على دجلة كان المعتضد أمر ببنائها لينتقل فيقيم فيها إلى أن يفرغ من بناء الدار والقصر (وفى) ربيع الآخر منها فى ليلة الاثنين توفى المعتضد فلما كان فى صبيحتها أحضر دار السلطان يوسف بن يعقوب وأبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز وأبو عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب وحضر الصلاة عليه الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان وأبو حازم وأبو عمرو الحرم والخاصة وكان أوصى أن يدفن فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر فحفر له فيها فحمل من قصره المعروف بالحسنى ليلا فدفن فى قبره هناك (ولسبع) بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وهى سنة ٢٨٩ جلس القاسم ابن عبيد الله بن سليمان فى دار السلطان فى الحسنى وأذن للناس فعزوه بالمعتضد

Marfat.com

وهنأوه بما جدد له من أمر المكتفى وتقدم إلى الكتاب والقوّاد فى تجديد البيعة للمكتفى بالله فقبلوا

خلافة المكتفى بالله

ولما توفى المعتضد كتب القاسم بن عبيدالله بالخبر إلى المكتفى كتبا وأنفذها من ساعته وكان المكتفى مقيما بالرّقة فلما وصل الخبر اليه أمر الحسين بن عمرو النصرانى كاتبه يومئذ بأخذ البيعة على من فى عسكره ووضع العطاء لهم ففعل ذلك الحسين ثم خرج شاخصا من الرقة الى بغداد ووجه إلى النواحى بديار ربيعة وديار مضر ونواحى المغرب من يضبطها (وفى) يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الأولى دخل المكتفى إلى داره بالحسنى فلما صار إلى منزله أمر بهدم المطامير التى كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم * وفى هذا اليوم كنى المكتفى بلسانه القاسم بن عبيد الله وخلع عليه * وفى هذا اليوم مات عمرو بن الليث الصفار ودفن فى غد هذا اليوم بالقرب من القصر الحسنى وقد كان المعتضد فيما ذكر عند موته بعد ما امتنع من الكلام أمر صافيا الحرمى بقتل عمرو بالإيماء والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينه أراد ذبح الأعور فلم يفعل ذلك صافى لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو فلما دخل المكتفى بغداد سأل فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمر وحَىٌّ هو قال نعم فسر بحياته وذكر أنه يريد أن يحسن اليه وكان عمرو يهدى إلى المكتفى ويبره براً كثيراً أيام مقامه بالرى فأراد مكافأته فذكروا أن القاسم بن عبيد الله كره ذلك ودسّ إلى عمرو من قتله * وفى رجب منها ورد الخبر لأربع بقين منه أن جماعة من أهل الرى كاتبوا محمد بن هارون الذى كان إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان استعمله على طبرستان بعد قتله محمد بن زيد العلوى فخلع محمد بن هارون وبيّض فسألوه المصير إلى الرى ليدخلوه إليها وذلك أن أوكر تُمُش التركى المولى عليهم كان فيما ذكر قد أساء السيرة فيهم فحاربه فهزمه محمد بن هارون وقتله وقتل ابنين له وقائدا

Marfat.com

من قواد السلطان يقال له ابرون أخو كيغلغ ودخل محمد بن هارون الرى واستولى عليها * وفى رجب من هذه السنة زلزلت بغداد ودامت الزلزلة فيها أياما وليالى كثيرة (وفى هذه السنة) كان مقتل بدر غلام المعتضد

ذكر سبب قتله

ذكر أن سبب ذلك كان أن القاسم بن عبيد الله كان هم بتصيير الخلافة من بعد المعتضد فى غير ولد المعتضد وأنه كان ناظر بدراً فى ذلك فامتنع بدر عليه وقال ما كنت لأصرفها عن ولد مولاى الذى نعمتى فلما رأى القاسم ذلك وعلم أنه لا سبيل إلى مخالفة بدر إذ كان بدر صاحب جيش المعتضد والمستولى على أمره والمطاع فى خدمه وغلمانه اضطغنها على بدر وحدث بالمعتضد حدث الموت وبدر بفارس فعقد القاسم للمكتفى عقد الخلافة وبايع له وهو بالرقة لِمَا كان بين المكتفى وبين بدر من التباعد فى حياة والده وكتب القاسم إلى المكتفى لما بايع غلمان أبيه له بالخلافة وأخذ عليهم البيعة بما فعل من ذلك فقدم بغداد المكتفى وبدر بعد بفارس فلما قدمها عمل القاسم فى هلاك بدر حذراً على نفسه فيما ذكر من بدر أن يقدم على المكتفى فيطلعه على ما كان القاسم همّ به وعزم عليه فى حياة المعتضد من صرف الخلافة عن ولد المعتضد إذا مات فوجه المكتفى فيما ذكر محمد بن كشجور وجماعة من القواد برسائل وكتب إلى القواد الذين مع بدر يأمرهم بالمصير إلى ما قبله ومفارقة بدر وتركه فأوصلت الكتب إلى القواد فى سر ووجه اليه يانس خادم الموفق ومعه عشرة آلاف ألف درهم ليصرفها فى عطاء أصحابه لبيعة المكتفى فخرج بها يانس فذكر أنه لما صار بالأهواز وجه اليه بدر من قبض المال منه فرجع يانس إلى مدينة السلام فلما وصلت كتب المكتفى إلى القواد المضمومين الى بدر فارق بدرا جماعة منهم وانصرفوا عنه الى مدينة السلام منهم العباس بن عمرو الغنوى وخاقان المفلحى ومحمد بن اسحاق بن كنداج وخفيف الأذكوتكينى وجماعة غيرهم فلما صاروا الى مدينة السلام دخلوا على المكتفى فخلع فيما ذكر على نيف وثلاثين رجلا منهم وأجاز جماعة من رؤسائهم

Marfat.com

كل رجل منهم بمائة ألف درهم وأجاز آخرين بدون ذلك وخلع على بعضهم ولم يجزه بشيء وانصرف بدر فى رجب عامداً المصير الى واسط واتصل بالمكتفى اقبال بدر الى واسط فوكل بدار بدر وقبض على جماعة من غلمانه وقواده فحبسوا منهم نحرير الكبير وعريب الجبلى ومنصور ابن أخت عيسى النوشرى وأدخل المكتفى على نفسه القواد وقال لهم لست أؤمر عليكم أحدا ومن كانت له منكم حاجة فليلق الوزير فقد تقدمت اليه بقضاء حوائجكم وأمر بمحو اسم بدر من التراس والأعلام وكان عليها أبو النجم مولى المعتضد بالله وكتب بدر الى المكتفى كتاباً دفعه الى زيدان السعيدى وحمله على الجمازات فلما وصل الكتاب الى المكتفى أخذه ووكل بزيدان هذا وأشخص الحسن بن على كوره فى جيش الى ناحية واسط وذكر أنه قدمه المكتفى على مقدمته ثم أحدر محمد بن يوسف مع المغرب لليلة بقيت من شعبان من هذه السنة برسالة الى بدر وكان المكتفى أرسل الى بدر حين فصل من عمل فارس يعرض عليه ولاية أى النواحى شاء ان شاء اصبهان وإن شاء الرى وإن شاء الجبال ويأمره بالمصير إلى حيث أحب من هذه النواحى مع من أحب من الفرسان والرجالة يقيم بها معهم واليا عليها فأبى ذلك بدر وقال لابد لى من المصير إلى باب مولاى فوجد القاسم بن عبيدالله مساغا للقول فيه وقال للمكتفى ياأمير المؤمنين قد عرضنا عليه أن نقلده أى النواحى شاء أن يمضى اليها فأبى الا المجىء إلى بابك وخوفه غائلته وحرض المكتفى على لقائه ومحاربته واتصل الخبر ببدر أنه قد وكل بداره وحبس غلمانه وأسبابه فأيقن بالشر ووجه من يحتال فى تخليص ابنه هلال وإحداره اليه فوقف القاسم بن عبيدالله على ذلك فأمر بالحفظ به ودعا أبا حازم القاضى على الشرقية وأمره بالمضى إلى بدر ولقائه وتطييب نفسه وإعطائه الأمان من أمير المؤمنين على نفسه وماله وولده فذكر أن أبا حازم قال له أحتاج إلى سماع ذلك من أمير المؤمنين حتى أؤديه اليه عنه فقال له انصرف حتى أستأذن لك فى ذلك أمير المؤمنين ثم دعا بأبى عمر محمد بن يوسف فأمره بمثل الذى أمر به أبا حازم فسارع إلى اجابته إلى ماأمره به ودفع القاسم

Marfat.com

ابن عبيدالله إلى أبى عمر كتاب أمان عن المكتفى فمضى به نحو بدر فلما فصل بدر عن واسط ارفض عنه أصحابه وأكثر غلمانه مثل عيسى النوشرى وختته يانس المستأمن وأحمد بن سمعان ونحرير الصغير وصاروا إلى مضرب المكتفى فى الأمان فلما كان بعد مضى ليلتين من شهر رمضان من هذه السنة خرج المكتفى من بغداد إلى مضربه بنهر ديالى وخرج معه جميع جيشه فعسكر هنالك وخلع على من صار إلى مضربه من الجماعة الذين سميت وعلى جماعة من القواد والجند ووكل بجماعة منهم ثم قيد تسعة منهم وأمر بحملهم مقيدين إلى السجن الجديد ولقى فيما ذكر أبو عمر محمد بن يوسف بدرا بالقرب من واسط ودفع اليه الأمان وخبره عن المكتفى بما قال له القاسم بن عبيدالله فصاعد معه فى حراقة بدر وكان قد سيره فى الجانب الشرقى وغلمانه الذين بقوامعه فى جماعة من الجند وخلق كثير من الاكراد وأهل الجبل يسيرون معه بمسيره على شط دجلة فاستقر الأمر بين بدر وأبى عمر على أن يدخل بدر بغداد سامعا مطيعا وعبر بدر دجلة فصار إلى النعمانية وأمر غلمانه وأصحابه الذين بقوا معه أن ينزعوا سلاحهم وأن لا يحاربوا أحدا وأعلمهم ماورد به عليه أبو عمر من الأمان فبينا هو يسير إذ وافاه محمد بن إسحاق بن كنداج فى شذا ومعه جماعة من الغلمان فتحول إلى الحراقة وسأله بدر عن الخبر فطيب نفسه وقال له قولا جميلا وهم فى كل ذلك يؤمرونه وكان القاسم ابن عبيد الله وجهه وقال له إذا اجتمعت مع بدر وصرت معه فى موضع واحد فأعلمنى فوجه إلى القاسم وأعلمه فدعا القاسم بن عبيد الله لؤلؤا أحد غلمان السلطان فقال له قد ندبتك لأمر فقال سمعا وطاعة فقال له امض وتسلم بدرا من ابن كنداجيق وجئنى برأسه فمضى فى طيار حتى استقبل بدرا ومن معه بين سبب بنى كوما وبين اضطربد فتحول من الطيار إلى الحراقة وقال لبدر قم فقال وما الخبر قال لا بأس عليك فحوله إلى طياره ومضى به حتى صار به إلى جزيرة بالصانية فأخرجه إلى الجزيرة وخرج معه ودعا بسيف كان معه فاستله فلما أيقن بدر بالقتل سأله أن يمهله حتى يصلى ركعتين فأمهله فصلاهما ثم قدمه فضرب

Marfat.com

عنقه وذلك فى يوم الجمعة قبل الزوال لست خلون من شهر رمضان ثم أخذ رأسه ورجع إلى طياره وأقبل راجعا إلى معسكر المكتفى بنهر ديالى ورأس بدر معه وتركت جثته مكانها فبقيت هنالك ثم وجه عياله بمن أخذ جثته سرا فجعلها فى تابوت وأخفوها عندهم فلما كان أيام الموسم حملوها إلى مكة فدفنوها بها فيما قيل وكان أوصى بذلك وأعتق قبل أن يقتل مماليكه كلهم وتسلم السلطان ضياع بدر ومستغلاته ودوره وجميع ماله بعد قتله وورد الخبر على المكتفى بما كان من قتل بدر لسبع خلون من شهر رمضان من هذه السنة فرحل منصرفا إلى مدينة السلام ورحل معه من كان معه من الجند وجىء برأس بدر اليه فوصل اليه قبل ارتحاله من موضع معسكره فأمر به فنظف ورُفع فى الخزانة ورجع أبو عمر القاضى إلى داره يوم الاثنين كئيبا حزينا لما كان منه فى ذلك وتكلم الناس فيه وقالوا هو كان السبب فى قتل بدر وقالوا فيه أشعارا فمما قيل فيه منها

قل لقاضى مدينةِ المنصورِ ... بمَ أحللتَ أخذَ رأس الأميرِ
بعدَ إعطائهِ المواثيقَ والعهـ ... ـدَ وعقدِ الأيمانِ فى مَنشورِ
أينَ أيمانكَ التى شهدَ اللـ ... ـهُ على أنهـا يمينُ فُجورِ
أنَ كفيْك لا تفارِقُ كفيْـ ... ـهِ إلى أن ترَى مَليكَ السريرِ
ياقليلَ الحياءِ يا أكذبَ الأـ ... ـمةِ يا شاهداً شهادةَ زُورِ
ليسَ هذا فِعل القضاةِ ولا سُـ ... ـنةُ أمثالهُ ولا سُنةُ الجُسورِ
أىَّ أمرٍ ركِبتَ فى الزهـ ... ـراءِ من شهرِ خيرِ خيرِ الشهورِ
قد مضى من قتلتَ فى رمضانٍ ... صائماً بعـد سجدةِ التغفيرِ
يابنى يوسفَ بنِ يعقوبَ أضحَى ... أهلُ بغدادَ منكمُ فى غرورِ
بَددَ اللهُ شملكمْ وأرانى ... ذُلكمْ فى حياةِ هذا الوزيرِ
فأعِدّ الجوابَ للحكمِ العـا ... دلِ من بعدِ منكرٍ ونكيرِ
أنتمُ كلكمْ فِداً لأبى حا ... زمِ المستقيمِ كلَّ الأمورِ

(ولسبع) خلون من شهر رمضان حمل زيدان السعيدى الذى كان قدم

Marfat.com

رسولا من قبل بدر إلى المكتفى مع التسعة الأنفس الذين قيدوا من قواد بدر وسبعة أنفس أخر من أصحاب بدر قبض عليهم بعدهم فى سفينة مطبقة عليهم وأحدروا مقيدين إلى البصرة فحبسوا فى سجنها * وذكر أن لؤلؤاً الذى ولى قتل بدر كان غلاما من غلمان محمد بن هارون الذى قتل محمد بن زيد بطبرستان وأكرتمش بالرى قدم مع جماعة من غلمان محمد بن هارون على السلطان فى الأمان (وفى) ليلة الاثنين لأربع عشرة بقيت من شهر رمضان منها قتل عبد الواحد ابن أبى أحمد الموفق فيما ذكر وكانت والدته فيما قيل وجهت معه إلى دار مونس لما قبض عليه داية له ففرق بينه وبين الداية فمكثت يومين أو ثلاثة ثم صرفت إلى منزل مولاتها فكانت والدة عبد الواحد إذا سألت عن خبره قيل لها إنه فى دار المكتفى وهو فى عافية وكانت طامعة فى حياته فلما مات المكتفى أيست منه وأقامت عليه مأتما

ذكر باقى الكائن من الأمور الجليلة فى سنة ٢٨٩

فمما كان من ذلك فيها لتسع بقين من شعبان منها ورد كتاب من إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان على السلطان بخبر وقعة كانت بين أصحابه وبين ابن جستان الديلمى بطبرستان وأن أصحابه هزموه وقرئ بذلك كتابه بمسجدى الجامع ببغداد (وفيها) لحق رجل يقال له إسحاق الفرغانى من أصحاب بدر لما قتل بدر إلى ناحية البادية فى جماعة من أصحابه على الخلاف على السلطان فكانت بينه هنالك وبين أبى الأغر وقعة هزم فيها أبو الأغر وقتل من أصحابه ومن قواده عدة ثم أشخص مونس الخازن فى جمع كثيف إلى الكوفة لحرب إسحاق الفرغانى (ولسلخ) ذى القعدة خلع على خاقان المفلحى وولى معونة الرى وضم اليه خمسة آلاف رجل (وفيها) ظهر بالشام رجل جمع جموعا كثيرة من الأعراب وغيرهم فأتى بهم دمشق وبها طغج بن جُف من قبل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون على المعونة وذلك فى آخر هذه السنة فكانت بين طغج وبينه وقعات كثيرة قتل فيها فيما ذكر خلق كثير

Marfat.com

ذكر خبر هذا الرجل الذى ظهر بالشام وما كان سبب ظهوره بها

ذكر أن زكرويه بن مهرويه الذى ذكرنا أنه كان داعية قرمط لما تتابع من المعتضد توجيه الجيوش إلى من بسواد الكوفة من القرامطة وألحّ فى طلبهم وأثخن فيهم القتلى ورأى أنه لا مدفع عن أنفسهم عند أهل السواد ولا غناء سعى فى استغواء من قرب من الكوفة من أعراب أسد وطيئ وتميم وغيرهم من قبائل الأعراب ودعاهم الى رأيه وزعم لهم أن من بالسواد من القرامطة يطابقونهم على أمره إن استجابوا له فلم يستجيبوا له وكانت جماعة من كلب تخفر الطريق على البرّ بالسماوة فيما بين الكوفة ودمشق على طريق تدمر وغيرها وتحمل الرسل وأمتعة التجار على ابلها فأرسل زكرويه أولاده اليهم فبايعوهم وخالطوهم وانتموا الى علىّ بن أبى طالب وإلى محمد بن اسماعيل بن جعفر وذكروا أنهم خائفون من السلطان وأنهم ملجؤن اليهم فقبلوهم على ذلك ثم دبوا فيهم بالدعاء الى رأى القرمطة فلم يقبل ذلك أحد منهم أعنى من الكلبيين الا الفخذ المعروفة ببنى العُلَيص بن ضمضم بن عدىّ بن جناب ومواليهم خاصة فبايعوا فى آخر سنة ٢٨٩ بناحية السماوة ابن زكريه المسمى بيحيى والمكنى أبا القاسم ولقبوه الشيخ على أمر احتال فيهم ولقب به نفسه وزعم لهم أنه أبو عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وقد قيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله بن يحيى وقيل إنه زعم أنه محمد بن عبد الله ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب وقيل إنه لم يكن لمحمد بن اسماعيل ابنٌ يسمى عبد الله وزعم لهم أن أباه المعروف بأبى محمود داعية له وأن له بالسواد والمشرق والمغرب مائة ألف تابع وأن ناقته التى يركبها مأمورة وأنهم اذا اتبعوها فى مسيرها ظفروا وتكهن لهم وأظهر عضدا له ناقصة وذكر أنها آية وانحازت اليه جماعة من بنى الأصبغ وأخلصوا له وتسموا بالفاطميّين ودانوا بدينه فقصدهم سبك الديلمى مولى المعتضد بالله بناحية الرصافة فى غربى الفرات من ديار مضر فاغتروه وقتلوه وحرقوا مسجد الرصافة واعترضوا كلّ قرية اجتازوا بها حتى

Marfat.com

أصعدوا إلى أعمال الشأم التى كان هارون بن خمارويه قوطع عليها وأسند أمرها هارون إلى طغج بن جُف فأناخ عليها وهزم كل عسكر لقيه لطغج حتى حصره فى مدينة دمشق فأنفذ المصريون اليه بدراً الكبير غلام ابن طولون فاجتمع مع طغج على محاربته فواقعهم قريباً من دمشق فقتل الله عدوّ الله يحيى بن زكرويه وكان سبب قتله فيما ذكر أن بعض البرابرة زرقه بمزراق واتبعه نفاط فزرقه بالنار فأحرقه وذلك فى كبد الحرب وشدّتها ثم دارت على المصريين الحرب فانحازوا فاجتمعت موالى بنى العُليَص إلى بنى العليص ومن معهم من الأصبغيين وغيرهم على نصب الحسين ابن زكرويه أخى الملقب بالشيخ فنصبوا أخاه وزعم لهم أنه أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وهو ابن نيّف وعشرين سنة وقد كان الملقب بالشيخ حمل موالى بنى العليص على صريحهم فقتلوا جماعة منهم واستذلوهم فبايعوا الحسين بن زكرويه المسمى بأحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بعد أخيه فأظهر شامة فى وجهه ذكر أنها آيته وطرأ اليه ابن عمه عيسى بن مهْرويه المسمى عبد الله وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فلقبه المدَّثر وعهد اليه وذكر أنه المعنى فى السورة التى يذكر فيها المدثر ولقب غلاما من أهله المطوَّق وقلده قتل أسرى المسلمين وظهر على المصريين وعلى جند حمص وغيرها من أهل الشأم ويسمى بإمرة المؤمنين على منابرها وكان ذلك كله فى سنة ٨٩ وفى سنة ٩٠. وفى اليوم التاسع من ذى الحجة من هذه السنة صلى الناس العصر فى قُمُص الصيف ببغداد فهبّت ريح الشمال عند العصر فبرد الهواء حتى احتاج الناس بها من شدّة البرد إلى الوقود والاصطلاء بالنار ولبس المحشوّ والجباب وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء (وفيها) كانت وقعة بين اسماعيل بن أحمد بالرىّ ومحمد بن هارون وابن هارون فيما قيل حينئذ فى نحو من ثمانية آلاف فانهزم محمد بن هارون وتقدم... أصحابه وتبعه من أصحابه نحو من ألف ومضوا نحو الديلم فدخلها مستجيرا بها ودخل اسماعيل بن أحمد الرىّ وصار زهاء ألف رجل فيما ذكر ممن انهزم من أصحابه إلى باب السلطان (وفى جمادى) الآخرة منها لأربع خلون منها ولى القاسم بن

Marfat.com

سيما غزو الصائفة بالثغور الجزرية وأطلق له من المال اثنان وثلاثون ألف دينار
﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

ذكر الخبر عن الأحداث التى كانت فيها

فما كان فيها من ذلك توجيه المكتفى رسولا إلى اسماعيل بن أحمد لليلتين خلتا من المحرم منها بخلع وعقد ولاية له على الرى وبهدايا مع عبد الله بن الفتح ﴿ولخمس﴾ بقين من المحرم منها ورد فيما ذكر كتاب علىّ بن عيسى من الرقة يذكر فيه أن القرمطى بن زكرويه المعروف بالشيخ وافى الرقة فى جمع كثير فخرج إليه جماعة عن أصحاب السلطان ورئيسهم سبك غلام المكتفى فواقعوه فقتل سبك وانهزم أصحاب السلطان * ولست خلون من شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن طغج ابن جف أخرج من دمشق جيشا إلى القرمطى عليهم غلام له يقال له بشير فواقعهم القرمطى فهزم الجيش وقتل بشيرا ﴿ولثلاث﴾ عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبى الأغر ووجه به لحرب القرمطى بناحية الشأم فمضى إلى حلب فى عشرة آلاف رجل ﴿ولإحدى عشرة﴾ بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبى العشائر أحمد بن نصر وولى طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج لشكاية أهل الثغور إياه ﴿وللنصف﴾ من جمادى الأولى من هذه السنة وردت كتب التجار إلى بغداد من دمشق مؤرخة لسبع بقين من ربيع الآخر يخبرون فيها أن القرمطى الملقب بالشيخ قد هزم طغج غير مرة وقتل أصحابه إلا القليل وأنه قد بقى فى قلة وامتنع من الخروج وإنما تجتمع العامة ثم تخرج للقتال وأنهم قد أشرفوا على الهلكة فاجتمعت جماعة من تجار بغداد فى هذا اليوم فمضوا إلى يوسف بن يعقوب فأقرؤه كتبهم وسألوه المضى إلى الوزير ليخبره خبر أهل دمشق فوعدهم ذلك ﴿لسبع﴾ بقين من جمادى الأولى أحضر دار السلطان أبو حازم ويوسف وابنه محمد وأحضر صاحب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فقوطع على مال فارس ثم عقد المكتفى لطاهر على أعمال فارس وخلع على صاحبه وحمله

Marfat.com

اليه خلع مع العقد وفى جمادى الأولى هرب من مدينة السلام القائد المستأمن المعروف بأبى سعيد الخوارزمى وأخذ نحو طريق الموصل فكتب إلى عبد الله المعروف بغلام نون وكان يتقلد المعاون بتكريت والأعمال المتصلة بها إلى حدّ سامرّا وإلى المرصل فى معارضته وأخذه فزعموا أن عبد الله عارضه فاختدعه أبو سعيد حتى اجتمعا جميعا على غير حرب ففتك به أبو سعيد فقتله ومضى أبو سعيد نحو شهرزور فاجتمع هو وابن أبى الربيع الكردى وصاهره واجتمعا على عصيان السلطان ثم إن أبا سعيد قتل بعد ذلك وتفرق من كان اجتمع اليه ﴿ولعشر﴾ خلون من جمادى الآخرة شخص أبو العشائر إلى عمله بطرسوس وخرج معه جماعة من المطوعة للغزو ومعه هدايا من المكتفى إلى ملك الروم ﴿ولعشر﴾ بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفى بعد العصر عامدا سامرا مريدا البناء بها للانتقال اليها فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الآخرة ثم انصرف إلى مضارب قد ضربت له بالجوسق فدعا القاسم بن عبيد الله والقوّام بالبناء فقدروا له البناء وما يحتاج إليه من المال للنفقة عليه فكثروا عليه فى ذلك وطولوا مدة الفراغ مما أراد بناءه وجعل القاسم يصرفه عن رأيه فى ذلك ويعظم أمر النفقة فى ذلك وقدر مبلغ المال فثناه عن عزمه ودعا بالغداء فتغدى ثم نام فلما هبّ من نومه ركب إلى الشط وقعد فى الطيار وأمر القاسم بن عبيد الله بالانحدار ورجع أكثر الناس من الطريق قبل أن يصلوا إلى سامرا حين تلقاهم الناس راجعين ﴿ولسبع﴾ خلون من رجب خُلع على ابنى القاسم بن عبيد الله فولى الأكبر منهما ضياع الولد والحُرم والنفقات والأصغر منهما كتبة أبى أحمد بن المكتفى وكانت هذه الأعمال الى الحسين بن عمرو النصرانى فعزل بهما وكان القاسم ابن عبيد الله اتهم الحسين بن عمرو أنه قد سعى به إلى المكتفى ثم إن الحسين بن عمرو كاشف القاسم بن عبيد الله بحضرة المكتفى فلم يزل القاسم يدبر عليه ويغاظ قلب المكتفى عليه حتى وصل إلى ماأراد من أمره ٭ وفى يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان قرئ كتابان فى الجامعين بمدينة السلام بقتل يحيى بن زكرويه

Marfat.com

الملقب بالشيخ قتله المصريون على باب دمشق وقد كانت الحرب اتصلت بينه وبين من حاربه من أهل دمشق وجندها ومددهم من أهل مصر وكسر لهم جيوشا وقتل منهم خلقا كثيرا وكان يحيى بن زكرويه هذا يركب جملا برحاله ويلبس ثياباً واسعة ويعتم عمة أعرابيه ويتلثم ولم يركب دابة من لدن ظهر إلى أن قتل وأمر أصحابه ألا يحاربوا أحدا وإن أتى عليهم حتى يبتعث الجمل من قبل نفسه وقال لهم إذا فعلتم ذلك لم تهزموا * وذكر أنه كان إذا أشار بيده إلى ناحية من النواحى التى فيها محاربوه انهزم أهل تلك الناحية فاستغوى بذلك الأعراب ولما كان فى اليوم الذى قتل فيه يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ وانحازوا إلى أخيه الحسين بن زكرويه فطلب أخاه الشيخ فى القتلى فوجده فوراه وعقد الحسين بن زكرويه لنفسه ويسمى بأحمد بن عبدالله وتكنى بأبى العباس وعلم أصحاب بدر بعد ذلك بقتل الشيخ فطلبوه فى القتلى فلم يجدوه ودعا الحسين بن زكرويه إلى مثل مادعا إليه أخوه فأجابه أكثر أهل البوادى وغيرهم من سائر الناس واشتدت شوكته وظهر وصار إلى دمشق فذكر أن أهلها صالحوه على خراج دفعوه اليه ثم انصرف عنهم ثم سار إلى أطراف حمص فتغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدى ثم سار إلى مدينة حمص فأطاعه أهلها وفتحوا له بابها خوفا منه على أنفسهم فدخلها ثم سار منها إلى حماة ومعرة النعمان وغيرهما فقتل أهلها وقتل النساء والأطفال ثم سار إلى بعلبك فقتل عامة أهلها حتى لم يبق منهم فيما قيل إلا اليسير ثم سار إلى سلمية فحاربه أهلها ومنعوه الدخول ثم وادعهم وأعطاهم الأمان ففتحوا له بابها فدخلها فبدأ بمن فيها من بنى هاشم وكان بها منهم جماعة فقتلهم ثم ثنى بأهل سلمية فقتلهم أجمعين ثم قتل البهائم ثم قتل صبيان الكتاتيب ثم خرج منها وليس بها عين تطرف فيما قيل وسار فيما حوالى ذلك من القرى يقتل ويسبي ويحرق ويخيف السبيل * فذكر عن متطبب بباب المحوّل يُدعى أبا الحسن أنه قال جاءتنى امرأة بعد ما أدخل القرمطىّ صاحب الشامة وأصحابه بغداد فقالت لى إنى أريد أن تعالج شيئاً فى كتفى قلتُ وما هو قالت جرح

Marfat.com

قلت أنا كحال وههنا امرأة تعالج النساء وتعالج الجراحات فانتظرى مجيئها فقعدت ورأيتها مكروبة كئيبة باكية فسألتها عن حالها وقلت ما سبب جراحتك فقالت قصتى تطول فقلت حدثينى بها وصادقينى وقد خلا من كان عندى فقالت كان لى ابن غاب عنى وطالت غيبته وخلف على أخوات له فضقتُ واحتجت واشتقتُ اليه وكان شخص إلى ناحية الرقة فخرجت إلى الموصل وإلى بلد والى الرقة كل ذلك أطلبه وأسأل عنه فلم أدل عليه فخرجتُ عن الرقة فى طلبه فوقعت فى عسكر القرمطى فجعلت أطوف وأطلبه فبينا أنا كذلك إذ رأيته فتعلقت به فقلت ابنى فقال أمى فقلت نعم قال مافعل اخواتى قلت بخير وشكوت ما نالنا بعده من الضيق فمضى بى إلى منزله وجلس بين يدى وجعل يسائلنى عن أخبارنا فخبرته ثم قال دعينى من هذا وأخبرينى ما دينك فقلت يا بنىّ أما تعرفنى فقال وكيف لا أعرفك فقلت ولمَ تسألنى من دينى وأنت تعرفنى وتعرف دينى فقال كل ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه الآن فأعظمتُ ذلك وعجبت منه فلما رآنى كذلك خرج وتركنى ثم وجه إلىّ بخبز ولحم وما يصلحنى وقال اطبخيه فتركته ولم أمسه ثم عاد فطبخته وأصلح أمر منزله فدق الباب دقّاً فخرج إليه فاذا رجل يسأله ويقول له هذه القادمة عليك تُحسن أن تصلح من أمر النساء شيئاً فسألنى فقلت نعم امضى معى فمضيت فأدخلنى دارا واذا امرأة تطلق فقعدت بين يديها وجعلت أكلمها فلا تكلمنى فقال لى الرجل الذى جاء بى اليها ما عليك من كلامها أصلحى أمر هذه ودعى كلامها فأقمتُ حتى ولدت غلاما وأصلحتُ من شأنه وجعلت أكلمها وأتلطف بها وأقول لها يا هذه لاتحتشمينى فقد وجب حقى عليك أخبرينى خبرك وقصتك ومَن والد هذا الصبىّ فقالت تسألينى عن أبيه لتطالبيه بشىء يهبه لك فقلت لا ولكن أحب أن أعلم خبرك فقالت لى إنى امرأة هاشمية ورفعتْ رأسها فرأيت أحسن الناس وجها وان هؤلاء القوم أتونا فذبحوا أبى وأمى واخوتى وأهلى جميعا ثم أخذنى رئيسهم فأقمتُ عنده خمسة أيام ثم أخرجنى فدفعنى إلى أصحابه فقال طهروها فأرادوا قتلى فبكيتُ وكان بين يديه رجل من قوّاده فقال هبها لى فقال خذها فأخذنى وكان

Marfat.com

بحضرته ثلاثة أنفس قيام من أصحابه فسلُّوا سيوفهم وقالوا لا نسلمها إليك إما أن تدفعها إلينا وإلا قتلناها وأرادوا قتلى وضجوا فدعاهم رئيسهم القرمطى وسألهم عن خبرهم فخبروه فقال تكون لكم أربعتكم فأخذونى فأنا مقيمة معهم أربعتهم والله ما أدرى ممن هو هذا الولد منهم قالت فجاء بعد المساء رجل فقالت لى هنيه فهنأته بالمولود فأعطانى سبيكة فضة وجاء آخر وآخر أهنئ كل واحد منهم فيعطينى سبيكة فضة فلما كان فى السحَر جاء جماعة مع رجل وبين يديه شمع وعليه ثياب خز تفوح منه رائحة المسك فقالت لى هنيه فقمت إليه فقلت بيض الله وجهك والحمد لله الذى رزقك هذا الابن ودعوت له فأعطانى سبيكة فيها ألف درهم وبات الرجل فى بيت وبتّ مع المرأة فى بيت فلما أصبحت قلت للمرأة ياهذه قد وجب عليك حق فالله الله فىّ خلصينى قالت مم أخلصك فخبرتُها خبرابنى وقلت لها إنى جئتُ راغبة إليه وانه قال لى كيت وكيت وليس فى يدى منه شىء ولى بنات ضعاف خلفتهن بأسوإ حال فخلصينى من ههنا لأصل إلى بناتى فقالت عليك بالرجل الذى جاء آخر القوم فسليه ذلك فانه يخلصك فأقمتُ يومى إلى أن أمسيت فلما انصرف تقدمت إليه وقبلت يده ورجله وقلت ياسيدى قد وجب حقى عليك وقد أغنانى الله على يديك بما أعطيتنى ولى بنات ضعاف فقراء فان أذنت لى أن أمضى فأجيئك ببناتى حتى يخدمنك ويكنّ بين يديك فقال وتفعلين قلت نعم فدعا قوما من غلمانه فقال امضوا معها حتى تبلغوا بها موضع كذا وكذا ثم اتركوها وارجعوا فحملونى على دابة ومضوا بى قالت فبينما نحن نسير وإذا أنا بابنى يركض وقد كنا سرنا عشرة فراسخ فيما خبرنى به القوم الذين معى فلحقنى وقال يا فاعلة زعمت أنك تمضين وتجيئين ببناتك وسلّ سيفه ليضربنى فمنعه القوم فلحقنى طرف السيف فوقع فى كتفى وسل القوم سيوفهم فأرادوه فتنحى عنى وساروا بى حتى بلغوا بى الموضع الذى سماه لهم صاحبهم فتركونى ومضوا فتقدمت إلى ههنا وقد طفت لعلاج جرحى فوصف لى هذا الموضع فجئت إلى ههنا قالت ولما قدم أمير المؤمنين بالقرمطى وبالأسارى من أصحابه خرجتُ لأنظر اليهم فرأيت ابنى فيهم على جمل عليه برنس

Marfat.com

وهو يبكى وهو فتى شاب فقلت له لاخفف الله عنك ولا خلصك قال المتطبب فقمت معها إلى المتطبة لما جاءت وأوصيتها بها فعالجت جرحها وأعطتها مَرهما فسألت المتطبة عنها بعد منصرفها فقالت قد وضعت يدى على الجرح وقلت انفحى فنفحت فخرجت الريح من الجرح من تحت يدى وما أراها تبرأ منه ومضت فلم تعد الينا ﴿ ولإحدى عشرة ﴾ بقيت من شوال من هذه السنة قبض القاسم بن عبيد الله على الحسين بن عمرو النصرانى وحبسه وذلك أنه لم يزل يسعى فى أمره إلى المكتفى ويقدح فيه عنده حتى أمره بالقبض عليه وهرب كاتب الحسين بن عمرو حين قبض على الحسين المعروف بالشيرازى فطلب وكبست منازل جيرانه ونودى من وجده فله كذا وكذا فلم يوجد ﴿ ولسبع ﴾ بقين منه صرف الحسين بن عمرو إلى منزله على أن يخرج من بغداد وفى الجمعة التى بعدها خرج الحسين بن عمرو وحدر إلى ناحية واسط على وجه النفى ووُجد الشيرازىُّ كاتبه لثلاث خلون من ذى القعدة ﴿ ولليلتين ﴾ خلتا من شهر رمضان من هذه السنة أمر المكتفى بإعطاء الجند أرزاقهم والتأهب للشخوص لحرب القرمطىّ بناحية الشأم فأطلق للجند فى دفعة واحدة مائة ألف دينار وذلك أن أهل مصر كتبوا إلى المكتفى يشكون مالقوا من ابن زكرويه المعروف بصاحب الشامة وأنه قد أخرب البلاد وقتل الناس ومالقوا من أخيه قبله وقتلهما رجالهم وأنه لم يبق منهم إلا العدد اليسير * ولخمس خلون خلون من شهر رمضان أخرجت مضارب المكتفى فضُربت بباب الشماسية * ولسبع خلون منه خرج المكتفى فى السحَر إلى مضربه بباب الشماسية ومعه قواده وغلمانه وجيوشه ولاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان رحل المكتفى من مضربه بباب الشماسية فى السحر وسلك طريق الموصل وللنصف من شهر رمضان منها مضى أبو الأغرّ إلى حلب فنزل وادى بطنان قريبا من حلب ونزل معه جميع أصحابه فنزع فيما ذكر جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا الوادى يتبردون بمائه وكان يوما شديد الحر فبينما هم كذلك إذ وافى جيش القرطمىُّ المعروف بصاحب

Marfat.com

الشامة وقد بدرهم المعروف بالمطوق فكبسهم على تلك الحال فقتل منهم خلقا كثيرا وانتهب العسكر وأفلت أبو الأغر في جماعة من أصحابه فدخل حلب وأفلت معه مقدار ألف رجل وكان في عشرة آلاف بين فارس وراجل وكان قد ضم اليه جماعة ممن كان على باب السلطان من قواد الفراغنة ورجالهم فلم يفلت منهم إلا اليسير ثم صار أصحاب القرمطي إلى باب حلب فحاربهم أبو الأغر ومن بقي معه من أصحابه وأهل البلد فانصرفوا عنه بما أخذوا من عسكره من الكراع والسلاح والأموال والأمتعة بعد حرب كانت بينهم ومضى المكتفي بمن معه من الجيش حتى انتهى الى الرقعة فنزلها وسرح الجيوش إلى القرمطي جيشا بعد جيش (وللیلتين) خلتا من من شوال ورد مدينة السلام كتاب من القاسم بن عبيد الله يخبر فيه أن كتابا ورد عليه من دمشق من بدر الحمامي صاحب ابن طولون يخبر فيه أنه واقع القرمطي صاحب الشامة فهزمه ووضع في أصحابه السيف ومضى من أفلت منهم نحو البادية وأن أمير المؤمنين وجه في أثره الحسين بن حمدان بن حمدون وغيره من القواد (وورد) أيضا في هذه الأيام فيما ذكر كتاب من البحرين من أميرها ابن بانوا يذكر فيه أنه كبس حصنا للقرامطة فظفر بمن فيه (ولثلاث عشرة) خلت من ذي القعدة منها فيما ذكر ورد كتاب آخر من ابن بانوا من البحرين يذكر فيه أنه واقع قرابة لابي سعيد الجنابي وولي عهده من بعده على أهل طاعته فهزمه وكان مقام هذا المهزوم بالقطيف فوجد بعد ما انهزم أصحابه قتيلا بين القتلى فاحتز رأسه وأنه دخل القطيف فافتتحها * ومن كتب صاحب الشامة إلى بعض عماله (بسم الله الرحمن الرحيم) من عبد الله احمد بن عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله الداعي إلى كتاب الله الذاب عن حرم الله المختار من ولد رسول الله أمير المؤمنين وامام المسلمين ومذل المنافقين خليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين وقاصم المعتدين ومبيد الملحدين وقاتل القاسطين ومهلك المفسدين وسراج المبصرين وضياء المستضيئين ومشتته

Marfat.com

المخالفين والقيم بسنة سيد المرسلين وولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا إلى جعفر بن حميد الكردى سلام عليك فانى أحمد اليك الله الذى لا إله إلا هو وأسأله أن يصلى على جدى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فقد أنهى إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفرة وما فعلوه بناحيتك وأظهروه من الظلم والعيث والفساد فى الأرض فأعظمنا ذلك ورأينا أن تنفذ إلى ما هناك من جيوشنا من ينقم الله به من أعدائه الظالمين الذين يسعون فى الأرض فساداً وأنفذنا عُطيرا داعيتنا وجماعة من المؤمنين إلى مدينة حمص وأمددناهم بالعساكر ونحن فى أثرهم وقد أوعزنا اليهم فى المصير إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ونحن نرجو أن يُجرينا اللهُ فيهم على أحسن عوائده عندنا فى أمثالهم فينبغى أن تشد قلبك وقلوب من معك من أوليائنا وتثق بالله وبنصره الذى لم يزل يعودناه فى كل من مرق عن الطاعة وانحرف عن الإيمان وتبادر إلينا بأخبار الناحية وما يتجدد فيها ولا تخْفِ عن شيئاً من أمرها إن شاء الله سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدى محمد رسول الله وعلى أهل بيته وسلم كثيراً (نسخة) كتاب عامل له اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) لعبد الله أحمد الإمام المهدى المنصور بالله ثم الصدر كله على مثال نسخة صدر كتابه إلى عامله الذى حكينا فى الكتاب الذى قبل هذا الكتاب إلى ولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وسلم كثيرا ثم بعد ذلك من عامر بن عيسى العنقائى سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أما بعد أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام الله عزه وتأييده ونصره وسلامته وكرامته ونعمته وسعادته وأسبغ نعمه عليه وزاد فى إحسانه اليه وفضله لديه فقد كان وصل كتاب سيدى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يعلمه فيه ما كان من نفوذ بعض الجيوش المنصورة مع قائدهن توادة إلى ناحيتنا لمجاهدة أعداء الله بنى الفصيص والخائن بن دُحيم وطلبهم حيث كانوا والإيقاع بهم وبأسبابهم وضياعهم ويأمرنى أدام الله عزه عند نظرى فى كتابه بالنهوض فى كل من

Marfat.com

قدرت عليه من أصحابى وعشائرى للقائهم ومكانفة الجيش ومعاضدتهم والمسير بسيرهم والعمد كل مايومون اليه ويأمرون به وفهمته ولم يصل إلى هذا الكتاب أعز الله أمير المؤمنين حتى وافت الجيوش المنصورة فنالت طرفا من ناحية ابن دُحيم وانصرفوا بالكتاب الوارد عليهم من مسرور بن أحمد الداعية ليلقوه بمدينة أفاميَة ثم ورد على كتاب مسرور بن أحمد فى درجة الكتاب الذى اقتصصت مافيه فى صدر كتابى هذا يأمرنى فيه بجمع من تهيأ من أصحابى وعشيرتى والنهوض إلى ماقبله ويحذرنى التخلف عنه وكان ورود كتابه على وقت صح عندنا نزول المارق سبك عبد مفلح مدينة عرقة فى زهاء ألف رجل مابين فارس وراجل وقد شارف بلدنا وأطل على ناحيتنا وقد وجه أحمد بن الوليد عبد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه إلى جميع أصحابه ووجهت إلى جميع أصحابى فجمعناهم الينا ووجهنا العيون إلى ناحية عرقة لنعرف أخبار هذا الخائن وأين يريد فيكون قصدنا ذلك الوجه ونرجو أن يظفر الله به ويمكن منه بمنّه وقدرته ولولا هذا الحادث ونزول هذا المارق فى هذه الناحية وإشرافه على بلدنا لما تأخرت فى جماعة أصحابى عن النهوض إلى مدينة أفاميَة لتكون يدى مع أيدى القواد المقيمين بها لمجاهدة مَن بتلك الناحية حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وأعلمت سيدى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه السبب فى تخلفى عن مسرور بن أحمد ليكون على علم منه ثم إن أمرنى أدام الله عزه بالنفوذ إلى أفامية كان نفوذى برأيه وامتثلت مايأمرنى به إن شاء الله أتم الله على أمير المؤمنين نعمه وأدام عزه وسلامته وهنأه كرامته وألبسه عفوه وعافيته والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبى وعلى أهل بيته الطاهرين الاخيار (وفيها) وجه القاسم بن عبيد الله الجيوش إلى صاحب الشامة وولى حربه محمد بن سليمان الكاتب الذى كان اليه ديوان الجيش وضم جميع القواد اليه وأمرهم بالسمع له والطاعة فنفذ من الرقة فى جيش كثيف وكتب إلى من تقدمه من القواد بالسمع له والطاعة (وفيها) ورد رسولا صاحب الروم أحدهما خادم والآخر يخل يسأله الفداء بمن فى يده من المسلمين أسير ومعهما هدايا من صاحب

Marfat.com

الروم وأسارى من المسلمين بعث بهم اليه فأجبنا إلى ماسألا وخلع عليهما ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة

فمن ذلك ماكان من أمر الوقعة بين أصحاب السلطان وصاحب الشامة

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

﴿قال أبو جعفر﴾ قدمضى ذكرى شخوص المكتفى من مدينة السلام نحو صاحب الشامة لحربه ومصيره إلى الرقة وبثه جيوشه فيما بين حلب وحمص وتوليته حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب وتصييره أمر جيشه وقواده اليه فلما دخلت هذه السنة كتب رزيره القاسم بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان وقواد السلطان يأمره واياهم بمناهضة ذى الشامة وأصحابه فساروا إليه حتى صاروا إلى موضع بينهم وبين حماة فيما قيل اثنا عشر ميلا فلقوابه أصحاب القرمطى فى يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطى قدّم أصحابه وتخلف هو فى جماعة من أصحابه ومعه مال قدكان جمعه وجعل السوادوراءه فالتحمت الحرب بين أصحاب السلطان وأصحاب القرمطى واشتدت فهزم أصحاب القرمطى وقتلوا وأسر من رجالهم بشر كثير وتفرق الباقون فى البوادى وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء لسبع خلون من المحرم فلما رأى القرمطى مانزل بأصحابه من الفلول والهزيمة حمل فيما قيل أخاله يكنى أبا الفضل مالا وتقدم اليه أن يلحق بالبوادى إلى أن يظهر فى موضع فيصير اليه وركب هو وابن عمه المسمى المدثر والمطوق صاحبه وغلام له رومى وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضاً فى البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات فنفدما كان معهم من الزاد واللف فوجه بعض من كان معه ليأخذ له مايحتاجون اليه فدخل الدالية المعروفة بدالية ابن طوق لشراء حاجه فأنكروا زيّه وسئل عن أمر فمجمج فأعلم المتولى مسلحة هذه الناحية بخبره وهو رجل يعرف

Marfat.com

بأبى خبزة خليفة أحمد بن محمد بن كُشمَرد عامل أمير المؤمنين المكتفى على المعاون صاحب بالرحبة وطريق الفرات فركب فى جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فأخبره أن الشامة خلف رابية هنالك فى ثلاثة نفر فمضى إليهم فأخذهم وصار بهم إلى صاحبه فتوجه بهم ابن كشمرد وأبو خبزة إلى المكتفى بالرقة ورجعت الجيوش من الطلب بعد أن قتلوا وأسروا جميع من قدروا عليه من أولياء القرمطى وأشياعه وكتب محمد بن سليمان إلى الوزير بالفتح (بسم الله الرحمن الرحيم) قد تقدمت كتبى إلى الوزير أعزه الله فى خبر القرمطى اللعين وأشياعه بما أرجو أن يكون قد وصل ان شاء الله ولما كان فى يوم الثلاثاء لست ليال خلون من المحرم رحلت من الموضع المعروف بالقروانة نحو موضع يعرف بالعليانة فى جميع العسكر من الأولياء وزحفنا بهم على مراتبهم فى القلب والميمنة والميسرة وغير ذلك فلم أبعد أن وافانى الخبر بأن الكافر القرمطى أنفذ النعمان ابن أخى اسماعيل بن النعمان أحد دعاته فى ثلاثة آلاف فارس وخلق من الرجالة وانه نزل بموضع يعرف بتمنع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا فاجتمع إليه جميع من كان بمعرة النعمان وبناحية الفصيص وسائر النواحى من الفرسان والرجالة فأسررت ذلك عن القواد والناس جميعا ولم أظهره وسألت الدليل الذى كان معى عن هذا الموضع وكم بيننا وبينه فذكر أنه ستة أميال فتوكلت على الله عز وجل وتقدمت إليه فى المسير نحوه فمال بالناس جميعا وسرنا حتى وافيتُ الكفرة فوجدتهم على تعبية ورأينا طلائعهم فلما نظروا إلينا مقبلين زحفوا نحونا وسرنا اليهم فافترقوا ستة كراديس وجعلوا على ميسرتهم على ما أخبرنى من ظفرتُ به من رؤسائهم مسرور العُليصى وأبا الحمل وغلام هارون العليصى وأبا العذاب ورجاء وصافى وأبا يعلى العلوىّ فى ألف وخمسمائة فارس وكمنوا كمينا فى أربعمائة فارس خلف ميسرتهم بإزاء ميمنتنا وجعلوا فى القلب النعمان العليصى والمعروف بأبى الحطى والحمارى وجماعة من بطلانهم فى ألف وأربعمائة فارس وثلاثة آلاف راجل وفى ميمنتهم كليبا العليصى والمعروف بالسديد العليصى والحسين بن العليصى وأبا الجراح العليصى وحميد العليصى وجماعة من

Marfat.com

نظرائهم فى ألف وأربعمائة فارس وكمنوا ماتى فارس فلم يزالوا زفا إلينا ونحن نسير نحوهم غير متفرقين متوكلين على الله عز وجل وقد استحثثتُ الأولياء والغلمان وسائر الناس غيرهم ووعدتهم فلما رأى بعضنا بعضا حمل الكردوس الذى كان فى ميسرتهم ضربا بالسياط فقصد الحسين بن حمدان وهو فى جناح الميمنة فاستقبلهم الحسين بارك الله عليه وأحسن جزاءه بوجهه وبموضعه من سائر أصحابه برماحهم فكسروها فى صدورهم فانفلوا عنهم وعاود القرامطة الحمل عليهم فأخذوا السيوف واعترضوا ضربا للوجوه فصرع من الكفار الفجرة ستمائة فارس فى أول وقعة وأخذ أصحاب الحسين خمسمائة فرس وأربعمائة طوق فضة وولوا مدبرين مفلولين واتبعهم الحسين فرجعوا عليه فلم يزالوا حملة وحملة وفى خلال ذلك يصرع منهم الجماعة بعد الجماعة حتى أفناهم الله عز وجل فلم يفلت منهم إلا أقل من مائتى رجل وحمل الكردوس الذى كان فى ميمنتهم على القاسم ابن سيما ويُمن الخادم ومن كان معهما من بنى شيبان وبنى تميم فاستقبلوهم بالرماح حتى كسروها فيهم واعتنق بعضهم بعضا فقتل من الفجرة جماعة كثيرة وحمل عليهم فى وقت حملتهم خليفة بن المبارك ولؤلؤ وكنت قد جعلته جناحا لخليفة فى ثلثمائة فارس وجميع أصحاب خليفة وهم يعاركون بنى شيبان وتميم فقتل من الكفرة مقتلة عظيمة واتبعوهم فأخذ بنو شيبان منهم ثلثمائة فرس ومائة طوق وأخذ أصحاب خليفة مثل ذلك وزحف النعمان ومن معه فى القلب إلينا فحملت ومن معى وكنت بين القلب والميمنة وحمل خاقان ونصر القشورى ومحمد بن كمشجور ومن كان معهم فى الميمنة ووصيف موشكير ومحمد بن اسحاق بن كنداجيق وابنا كيغلغ والمبارك القمى وربيعة بن محمد ومهاجر بن طليق والمظفر بن حاج وعبدالله ابن حمدان وحى الكبير ووصيف البكتمرى وبشر البكتمرى ومحمد بن قَراطُغان وكان فى جناح الميمنة جميعُ من حمل على من فى القلب ومن انقطع ممن كان حمل على الحسين بن حمدان فلم يزالوا يقتلون الكفار فرسانهم ورجالتهم حتى قتلوا أكثر من خمسة أميال ولما أن تجاوزت المصاف بنصف ميل خفت أن

Marfat.com

يكون من الكفار مكيدة فى الاحتيال على الرجالة والسواد فوقفت إلى أن لحقونى وجمعتهم وجمعت الناس إلىّ وبين يدى المطرد المبارك مطرد أمير المؤمنين وقد حملت فى الوقت الأول وحمل الناس ولم يزل عيسى النوشرى ضابطا للسواد من مصاف خلفهم مع فرسانه ورجالته على مارسمته له لم يزل من موضعه إلى أن رجع الناس جميعا إلىّ من كل موضع وضربت مضربى فى الموضع الذى وقفت فيه حتى نزل الناس جميعا ولم أزل واقفا إلى أن صليت المغرب حتى استقر العسكر بأهله ووجهت فى الطلائع ثم نزلت وأكثرت حمد الله على ماهنأنا به من النصر ولم يُبق أحد من قواد أمير المؤمنين وغلمانه ولا العجم وغيرهم غاية فى نصر هذه الدولة المباركة فى المناصحة لها إلا بلغوها بارك الله عليهم جميعا ولما استراح الناس خرجت والقواد جميعا لنقيم خارج العسكر إلى أن يصبح الناس خوفا من حيلة تقع وأسأل الله تمام النعمة وإيزاع الشكر وأنا أعزّ الله سيدنا الوزير راحل إلى حماة ثم أشخص إلى سلمية بمنّ الله تعالى وعونه فمن بقى من هؤلاء الكفار مع الكافر فهم بسلمية فإنه قد صار اليها منذ ثلاثة أيام وأحتاج إلى أن يتقدم الوزير بالكتاب إلى جميع القواد وسائر بطون العرب من بنى شيبان وتغلب وبنى تميم بجزيهم جميعا الخير على ماكان فى هذه الوقعة فما بقى أحد منهم صغير ولا كبير غاية والحمد لله على ماتفضل به وإياه أسأل تمام النعمة ولما تقدمت فى جمع الرؤس وجد رأس أبى الحمل ورأس أبى العذاب وأبى البغل وقيل إن النعمان قد قتل وقد تقدمت فى طلبه وأخذ رأسه وحمله مع الرؤس إلى حضرة أمير المؤمنين إن شاء الله ٥ وفى يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة إلى الرقة ظاهرا للناس على فالج عليه برنس حرير ودراعة ديباج وبين يديه المدثر والمطوق على جملين ثم إن المكتفى خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص فى خاصته وغلمانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله من الرقة إلى بغداد وحمل معه القرمطى والمدثر والمطوق وجماعة من أسارى الوقعة وذلك فى أول صفر من هذه السنة فلما صار إلى بغداد عزم فيما ذكر على أن يدخل

Marfat.com

القرمطى مدينة السلام مصلوبا على دقل والدقل على ظهر فيل فأمر بهدم طاقات الأبواب التى يجتاز بها الفيل إذ كانت أقصر من الدقل وذلك مثل باب الطاق وباب الرصافة وغيرهما ثم استسمج المكتفى فيما ذكر فعل ماكان عزم عليه من ذلك فعمل له دميانة غلام يازمان كرسيا وركب الكرسى على ظهر الفيل وكان ارتفاعه عن ظهر الفيل ذراعين ونصف ذراع فيما قيل ودخل المكتفى مدينة السلام بغداد صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وقدم الأسرى بين يديه على جمال مقيدين عليهم دراريع حرير وبرانس حرير والمطوق فى وسطهم غلام ماخرجت لحيته قد جعل فى فيه خشبة مخروطة وشدّت إلى قفاه كهيئة اللجام وذلك أنه لما أدخل الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه ويبزق عليهم ففعل ذلك به لئلا يشتم إنسانا ثم أمر المكتفى ببناء دكة فى المصلى العتيق من الجانب الشرقى تكسيرها عشرون ذراعا فى عشرين ذراعا وارتفاعها نحو من عشرة أذرع وبنى لها درج يصعد منها اليها وكان المكتفى خلف مع محمد ابن سليمان عساكره بالرقة عند منصرفه إلى مدينة السلام فتلقط محمد بن سليمان من كان فى تلك الناحية من قواد القرمطى وقضاته وأصحاب شرطه فأخذهم وقيدهم وانحدر والقواد الذين تخلفوا معه إلى مدينة السلام على طريق الفرات فوافى باب الانبار ليلة الخميس لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول ومعه جماعة من القواد منهم خاقان المفلحى ومحمد بن إسحاق بن كنداجيق وغيرهما فأمر القواد الذين ببغداد بتلقى محمد بن سليمان والدخول معه فدخل بغداد وبين يديه نيف وسبعون أسيرا حتى صار إلى الثريا فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين معه وطوقوا وسوروا وصرفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن ٭ وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو فى حبس المكتفى سكرّجة من المائدة التى تدخل اليه فكسرها وأخذ شظية منها فقطع بها بعض عروق نفسه فخرج منه دم كثير ثم شدّ يده فلما وقف المولى خدمته على ذلك سأله لمَ فعل ذلك فقال هاج بى الدم فأخرجته فترك حتى

Marfat.com

صلح ورجعت اليه قوته ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الأول أمر المكتفى القواد والغلمان بحضور الدكة التى أمر ببنائها وخرج من الناس خلق كثير لحضورها فحضروها وحضر أحمد بن محمد الواثقى وهو يومئذ يلى الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش الدكة فقعدا عليها وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفى معه من الرقة والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان فى السجن من القرامطة الذين جمعوا من الكوفة وقوم من أهل بغداد كانوا على رأى القرامطة وقوم من الرفوغ من سائر البلدان من غير القرامطة وكانوا قليلا فجيء بهم على جمال وأحضروا الدكة ووقفوا على جمالهم ووكل بكل رجل منهم عونان فقيل إنهم كانوا ثلثمائة ونيفا وعشرين وقيل ثلثمائة وستين وجيء بالقرمطى الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ومعه ابن عمه المعروف بالمدثر على بغل فى عمارية وقد أسبل عليهما الغشاء ومعهما جماعة من الفرسان والرجالة فصعد بهما إلى الدكة وأقعدا وقدم أربعة وثلاثون إنسانا من هؤلاء الأسارى فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحد بعد واحد كان يؤخذ الرجل فيبطح على وجهه فيقطع يمنى يديه ويحلق بها إلى أسفل ليراها الناس ثم يقطع رجله اليسرى ثم يسرى يديه ثم يمنى رجليه ويرمى بما قطع منه إلى أسفل ثم يقعَد فيمَد رأسه فيُضرب عنقه ويرمى برأسه وجثته إلى أسفل وكانت جماعة من هؤلاء الأسرى قليلة يضجون ويستغيثون ويحلفون أنهم ليسوا من القرامطة فلما فرغ من قتل هؤلاء الأربعة والثلاثين النفس وكانوا من وجوه أصحاب القرمطى فيما ذكر وكبرائهم قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ثم قدم القرمطى فضرب مائتى سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وكوى فغشى عليه ثم أخذ خشب فأضرمت فيه النار ووُضع فى خواصره وبطنه فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما فلما خافوا أن يموت ضربت عنقه ورفع رأسه على خشبة وكبّر من على الدكة وكبر سائر الناس فلما قتل انصرف القواد ومن كان حضر ذلك الموضع للنظر إلى ما يفعل بالقرمطى وأقام الواثق فى جماعة من أصحابه فى ذلك الموضع إلى وقت العشاء الآخرة حتى

Marfat.com

ضرب أعناق باقى الأسرى الذين أحضروا الدكة ثم انصرف فلما كان من غد هذا اليوم حملت رؤس القتلى من المصلى إلى الجسر وصلب بدن القرمطى فى طرف الجسر الأعلى ببغداد وحفرت لأجساد القتلى فى يوم الأربعاء آبار إلى جانب الدكة وطرحت فيها وطُمّت ثم أمر بعد أيام بهدم الدكة ففعل ٭ ولأربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر وافى بغداد القاسم بن سيما منصرفا عن عمله بطريق الفرات ومعه رجل من بنى العليص من أصحاب القرمطى صاحب الشامة دخل إليه بأمان وكان أحد دعاة القرمطى يكنى أبا محمد وكان سبب دخوله فى الأمان أن السلطان راسله ووعده الإحسان إن هو دخل فى الأمان وذلك أنه لم يكن بقى من رؤساء القرامطة بنواحى الشأم غيره وكان من موالى بنى العليص فرَوَقت الوقعة إلى بعض النواحى الغامضة فأفلت ثم رغب فى الدخول فى الأمان والطاعة خوفا على نفسه فوافى هو ومن معه مدينة السلام وهم نيف وستون رجلا فأومنوا وأحسن إليهم ووصلوا بمال حمل إليهم وأخرج هو ومن معه إلى رحبة مالك بن طَوْق مع القاسم بن سيما وأجريت لهم الأرزاق فلما وصل القاسم بن سيما إلى عمله وهم معه أقاموا معه مدة ثم أجمعوا على الغدر بالقاسم بن سيما وائتمروا به ووقف على ذلك من عزمهم فبادرهم ووضع السيف فيهم فأبادهم وأسر جماعة منهم فارتدع من بقى من بنى العليص ومواليهم وذلوا ولزموا أرض السماوة ونواحيتها مدة حتى راسلهم الخبيث زكرويه وأعلمهم أن مما أوحى إليه أن المعروف بالشيخ وأخاه يقتلان وأن إمامه الذى يوحى إليه يظهر بعدهما ويظفر. وفى يوم الخميس لتسع خلون من جمادى الأولى زوج المكتفى ابنه محمداً ويكنى أبا أحمد بابنة أبى الحسين القاسم بن عبيد الله على صداق مائة ألف دينار. وفى آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد فيما ذكر كتاب من ناحية جُبّى يذكر فيه أن جبى وما يليها جاءها سيل فى واد من الجبل فغرق نحواً من ثلاثين فرسخاً غرق فى ذلك خلق كثير وغرقت المواشى والغلات وخربت المنازل والقرى وأخرج من الغرقى ألف ومائتا نفس سوى من لم يلحق منهم ٭ وفى يوم الأحد غرة رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب

Marfat.com

الجيش وعلى جماعة من وجوه القواد منهم محمد بن اسحاق بن كنداجيق وخليفة ابن المبارك المعروف بأبى الأغر وابنا كيغلغ وبندقة بن كمشجور وغيرهم من القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وخرج محمد بن سليمان والخلع عليه حتى نزل مضربه بباب الشماسية وعسكر هنالك وعسكر معه جماعة القواد الذين أخرجوا وبرزوا وكان خروجهم ذلك قاصدين لدمشق ومصر لقبض الأعمال من هارون بن خمارويه لما قبين للسلطان من ضعفه وضعف من معه وذهاب رجاله بقتل من قتل منهم القرمطى ثم رحل لست خلون من رجب محمد ابن سليمان من باب الشماسية ومن ضم اليه من الرجال وهم زهاء عشرة آلاف رجل وأمر بالجد فى المسير * ولثلاث بقين من رجب قرئ فى الجامعين بمدينة السلام كتاب وردمن اسماعيل بن أحمد من خراسان يذكر فيه أن الترك قصدوا المسلمين فى جيش عظيم وخلق كثير وأنه كان فى عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا يكون ذلك الا للرؤساء منهم فوجه اليه برجل من قواده فى جيش ضمه اليه ونودى فى الناس بالنفير فخرج من المطوعة ناس كثير ومضى صاحب العسكر نحو الترك بمن معه فوافاهم المسلمون وهم غارون فكبسوهم مع الصبح فقتل منهم خلق كثير وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون إلى موضعهم سالمين غانمين * وفى شعبان منها ورد الخبر أن صاحب الروم وجه عشرة صلبان معها مائة ألف رجل إلى الثغور وأن جماعة منهم قصدت نحو الحدث فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين وأحرقوا وفى شهر رمضان منها ورد كتاب من القاسم بن سيما من الرحبة على السلطان يذكر فيه أن الأعراب الذين استأمنوا إلى السلطان واليه من بنى العليص ومواليهم ممن كان مع القرمطى نكثوا وغدروا وأنهم عزموا على أن يكبسوا الرحبة فى يوم الفطر عند اشتغال الناس بصلاة العيد فيقتلوا من يلحقون وأن يحرقوا وينهبوا وإنى أوقعت عليهم الحيلة حتى قتلت منهم وأسرت خمسين ومائة نفس سوى من غرق منهم فى الفرات وإنى قادم بالأسرى وفيهم جماعة من رؤسائهم وبرؤس من قتل منهم وفى آخر شهر رمضان

Marfat.com

من هذه السنة ورد كتاب من أبى معدان من الرقة فيما قيل بإتصال الأخبار به من طرسوس أن الله أظهر المعروف بغلام ظرافة فى غزاة غزاها الروم فى هذا الوقت بمدينة تدعى أنطاكية وزعموا أنها تعادل قسطنطينية وهذه المدينة على ساحل البحر وأن غلام زرافة فتحها بالسيف عنوة وقتل فيما قيل خمسة آلاف رجل وأسر شبيها بعدتهم واستنقذ من الأسارى أربعة آلاف انسان وأنه أخذ للروم ستين مركبا فحملها ماغنم من الفضة والذهب والمتاع والرقيق وأنه قدّر نصيب كل رجل حضر هذه الغزاة فكان ألف دينار فاستبشر المسلمون بذلك وبادرت بكتابى هذا ليقف الوزير على ذلك وكتب يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان ﴿وأقام الحج﴾ للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبدالله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين

ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصرة إلى السلطان ببغداد رجلا ذكر أنه أراد الخروج على السلطان وصار إلى واسط وأن نزارا وجه فى طلبه من قبض عليه بواسط وأحدره إلى البصرة وأنه أخذ بالبصرة قوما ذكر أنهم بايعوه فوجه نزار جميعهم فى سفينة إلى بغداد فوقفوا فى فرضة البصريين ووجه جماعة من القوّاد إلى فرضة البصريين فحمل هذا الرجل على الفالج وبين يديه ابن له صبىّ على جمل ومعه تسعة وثلاثون إنسانا على جمال وعلى جماعتهم برانس الحرير ودراريع الحرير وأكثرهم يستغيث ويبكى ويحلف أنه برىء وأنه لايعرف بما ادعى عليه شيئا وجازوا بهم فى التمارين وباب الكرخ والخلد حتى وصلوا إلى دار المكتفى فأمر بردهم وحبسهم فى السجن المعروف بالجديد ٥ وفى المحرم منها أغار أندرونقس الرومى على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وأهل طرسوس فأصيب أبو الرجال بن ابن بكار فى جماعة من المسلمين ٥ وفى

Marfat.com

المحرم منها صار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب هارون بن خمارويه ووجه المكتفى دميانة غلام يازمان من بغداد وأمره بركوب البحر والمضى إلى مصر ودخول النيل وقطع المواد عمن بمصر من الجند فمضى ودخل النيل حتى وصل إلى الجسر فأقام به وضيق عليهم وزحف اليهم محمد بن سليمان فى الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فكان أول من خرج اليه بدر الحمامى وكان رئيس القوم فكسرهم ذلك ثم تتابع من يستأمن إليه من قواد المصريين وغيرهم فلما رأى ذلك هارون وبقية من معه زحفوا إلى محمد بن سليمان فكانت بينهم وقعات فيما ذكر ثم وقع بين أصحاب هارون فى بعض الأيام عصبية فاقتتلوا فخرج هارون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بزانة فقتله وبلغ محمد بن سليمان الخبر فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتوى على دور آل طولون وأسبابهم وأخذهم جميعا وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى أموالهم وكتب بالفتح وكانت الوقعة فى صفر من هذه السنة وكتب إلى محمد بن سليمان فى إشخاص جميع آل طولون وأسبابهم من القواد وأن لا يترك أحداً منهم بمصر ولا بالشام وأن يبعث بهم إلى بغداد ففعل ذلك . ولثلاث خلون من شهر ربيع الأول منها سقط الحائط الذى على رأس الجسر الأول من الجانب الشرقى من الدار التى كانت لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر على الحسين بن زكرويه القرمطى وهو مصلوب بقرب ذلك الحائط فطحنه فلم يوجد بعد منه شىء . وفى شهر رمضان منها ورد الخبر على السلطان بأن قائدا من قواد المصريين يعرف بالخليجى يسمى إبراهيم تخلف عن محمد بن سليمان فى آخر حدود مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ومضى إلى مصر مخالفا للسلطان وصار معه فى طريقه جماعة تحب الفتنة حتى كثر جمعه فلما صار إلى مصر أراد عيسى النوشرى محاربته وكان عيسى النوشرى العامل على المعونة بها يومئذ فعجز عن ذلك لكثرة من مع الخليجى فانحاز عنه إلى الاسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجى (وفيها) ندب السلطان لمحاربة الخليجى واصلاح أمر المغرب فاتكا مولى المعتضد وضم إليه بدرا الحمامى وجعله مشيرا عليه فيما يعمل به

Marfat.com

وضم اليه جماعة من القواد وجندا كثيرا ه ولسبع خلون من شوال منها خلع على فاتك وبدر الحمامى لما ندبا اليه من الخروج إلى مصر وأمرا بسرعة الخروج ثم شخص فاتك وبدر الحمامى لاثنتى عشرة خلت من شوال ﴿ وللنصف ﴾ من شوال منها دخل مدينة طرسوس رستم بن بردوا واليا عليها وعلى الثغور الشأمية ﴿وفيها﴾ كان الفداء بين المسلمين والروم وأول يوم من ذلك كان لست بقين من ذى القعدة منها فكان جملة من فودى به من المسلمين فيما قيل ألفاً ونحوا من مائتى نفس ثم غدر الروم فانصرفوا ورجع المسلمون بمن بقى معهم من أسارى الروم فكان عهد الفداء والهدنة من أبى العشائر والقاضى ابن مكرم فلما كان من أمر اندرونقس ما كان من غارته على أهل مرعش وقتله أبا الرجال وغيره عزل أبو العشائر وولى رستم فكان الفداء على يديه وكان المتولى أمر الفداء من قبل الروم رجل يدعى اسطانه ﴿ وحج بالناس ﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله ابن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود الخبر لخمس بقين من صفر بأن الخليجى المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغلغ وجماعة من القواد بالقرب من العريش فهزمهم أقبح هزيمة فندب للخروج إليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم ابراهيم ابن كيغلغ فخرجوا ه ولسبع خلون من شهر ربيع الأول منها وافى مدينة السلام قائد من قواد طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار مستأمنا يعرف بأبى قابوس مفارقا عسكر السجزية وذلك أن طاهر بن محمد فيما ذكر تشاغل باللهو والصيد ومضى إلى سجستان للصيد والنزهة فغلب على الأمر بفارس الليث بن على بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث ودبر الأمر فى عمل طاهر والاسم له فوقع بينهم وبين أبى قابوس تباعد ففارقهم وصار إلى باب السلطان فقبله السلطان وخلع

Marfat.com

عليه وعلى جماعة معه وحباه وأكرمه فكتب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث إلى السلطان يسأله رد أبى قابوس إليه ويذكر انه كان استكفاه بعض أعمال فارس وانه جبى المال وخرج به معه ويسأل إن لم يرد إليه أن يحسب له ما ذهب به من مال فارس مما صودر عليه فلم يجبه السلطان إلى شىء من ذلك *

وفى هذا الشهر من هذه السنة ورد الخبر أن أخا للحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات فى نفر وانه اجتمع اليه نفر من الأعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق على طريق التبرعات بتلك الناحية وحارب أهلها فندب للخروج إليه الحسين بن حمدان بن حمدون فخرج فى جماعة كثيرة من الجند وكان مصير هذا القرمطى إلى دمشق فى جمادى الأولى من هذه السنة ثم ورد الخبر أن هذا القرمطى صار إلى طبرية فامتنعوا من إدخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية وفى شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن الداعية الذى بنواحى اليمن صار إلى مدينة صنعاء فحاربه أهلها فظفر بهم فقتل أهلها فلم ينفلت منهم إلا القليل وتغلب على سائر مدن اليمن

عاد الخبر إلى ما كان من أمر أخى ابن زكرويه

فذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال أنفذ زكرويه بن مهرويه بعد ماقتل ابنه صاحب الشامة رجلا كان يعلّم الصبيان بقرية تدعى الزابوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أبا غانم فتسمى نصرا ليعمى أمره فدار على أحياء كلب يدعوهم إلى رأيه فلم يقبله منهم أحد سوى رجل من بنى زياد يسمى مقدام بن الكيال فإنه استغوى له طوائف من الأصبغيين المنتمين إلى الفواطم وسواقط من العليصيين وصعاليك من سائر بطون كلب وقصد ناحية الشأم وعامل السلطان على دمشق والأردن أحمد بن كيغلغ وهو مقيم بمصر على حرب ابن خليج الذى كان خالف محمد بن سليمان ورجع إلى مصر فغلب عليها فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد هذا وسار إلى مدينتى بصرى وأذرعات من كورتى حوران

Marfat.com

والبثنية فخارب أهلها ثم آمنهم فلما استسلموا اقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم واستصفى أموالهم ثم سار يؤم دمشق فخرج إليه جماعة ممن كان مرسوما بتشحينها من المصريين كان خلفهم أحمد بن كيغلغ مع صالح بن الفضل فظهروا عليهم وأثخنوا فيهم ثم اغتروهم ببذل الأمان لهم فقتلوا صالحا وفضوا عسكره ولم يطمعوا فى مدينة دمشق وكانوا قد صاروا إليها فدافعهم أهلها عنها فقصدوا نحو طبرية مدينة جند الأردن ولحق بهم جماعة افتتنت من الجند بدمشق فواقعهم يوسف بن إبراهيم ابن بغامردى عامل أحمد بن كيغلغ على الأردن فكسروه وبذلوا الأمان له ثم غدروا به فقتلوه ونهبوا مدينة الأردن وسبوا النساء وقتلوا طائفة من أهلها فأنفذ السلطان الحسين بن حمدان لطلبهم ووجوها من القواد فورد دمشق وقد دخل أعداء الله طبرية فلما اتصل خبره بهم عطفوا نحو السماوة وتبعهم الحسين يطلبهم فى برية السماوة وهم ينتقلون من ماء إلى ماء ويعورونه حتى لجؤا إلى الماءين المعروفين بالدمعانة والحالة وانقطع الحسين من اتباعهم لعدمه الماء فعاد إلى الرحبة وأسرى القرامطة مع غاويهم المسمى نصرا إلى قرية هيت فصبحوها وأهلها غارون لتسع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فنهب ربضها وقتل من قدر عليه من أهلها وأحرق المنازل وانتهب السفن التى فى الفرات فى غرضها وقتل من أهل البلد فيما قيل زهاء مائتى نفس ما بين رجل وامرأة وصبيّ وأخذ ماقدر عليه من الأموال والمتاع وأوقر فيما قيل ثلاثة آلاف راحلة كانت معه زهاء مائتى كرّ حنطة بالمعدّل ومن البُرّ والعطر والسقط جميع ما احتاج اليه وأقام بها بقية اليوم الذى دخلها والذى بعده ثم رحل عنها بعد المغرب إلى البرّية وإنما أصاب ذلك من ربضها وتحصن منه أهل المدينة بسورها فشخص محمد بن إسحاق بن كنداجيق إلى هيت فى جماعة من القواد فى جيش كثيف بسبب هذا القرمطىّ ثم تبعه بعد أيام مونس الخازن ٥ وذكر عن محمد بن داود أنه قال إن القرامطة صبحوا هيت وأهلها غارون فحماهم الله منه بسورها ثم عجل السلطان محمد بن اسحاق بن كنداجيق نحوهم فلم

Marfat.com

يقيموا بها إلا ثلاثا حتى قرب محمد بن إسحاق منهم فهربوا منه نحو الماءين فنهض محمد نحوهم فوجدهم قد عوّروا المياه بينه وبينهم فأنفذت اليه من الحضرة الابل والروايا والزاد وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ من جهة الرحبة اليهم ليجتمع هو ومحمد بن إسحاق على الإيقاع بهم فلما أحسّ الكلبيون باشراف الجند عليهم ائتمروا بعدوّ الله المسمى نصراً فوثبوا عليه وفتكوا به وتفرد بقتله رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وشخص إلى الباب متقربا بما كان منه ومستأمنا لبقيتهم فأسنيت له الجائزة وعُرف له ما أتاه وكف عن طلب قومه فمكث أياما ثم هرب وظفرت بطلائع محمد بن إسحاق برأس المسمى بنصر فاحتزوه وأدخلوه مدينة السلام واقتتلت القرامطة بعده حتى وقعت بينهما الدماء فصار مقدام ابن الكيال إلى ناحية طيّ مفلتا بما احتوى عليه من الحطام وصارت فرقة منهم كرهت أمورهم إلى بنى أسد المقيمين بنواحى عين التمر فجاوروهم وأرسلوا إلى السلطان وفدا يعتذرون مما كان منهم ويسألون إقرارهم فى جوار بنى أسد فأجيبوا إلى ذلك وحصلت على الماءين بقية الفسقة المستبصرة فى دين القرامطة وكتب السلطان إلى حسين بن حمدان فى معاودتهم باجتثاث أصولهم فأنفذ زكرويه اليهم داعية له من أكرة أهل السواد يسمى القاسم بن أحمد بن على ويعرف بأبى محمد من رستاق نهر تلحانا فأعلمهم أن فعل الذئب بن القائم قد أنفره عنهم وثقل قلبه عليهم وأنهم قد ارتدوا عن الدين وأن وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع له بالكوفة أربعون ألف رجل وفى سوادها أربعمائة ألف رجل وأن يوم موعدهم الذى ذكره الله فى كتابه فى شأن موسى كليمه صلى الله عليه وسلم وعدوه فرعون إذ يقول « موعدُكم يومُ الزينة وأن يحشر الناس ضُحًى » وأن زكرويه يأمرهم أن يخفوا أمرهم ويظهروا الانقلاع نحو الشام ويسيروا نحو الكوفة حتى يصبحوها غداة يوم النحر وهو يوم الخميس لعشر تخلو من ذى الحجة سنة ٢٩٣ فانهم لا يمنعون منها وانه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذى كانت رسله تأتيهم به وأن يحملوا القاسم بن أحمد معهم فامتثلوا أمره ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن

Marfat.com

مصلاهم مع اسحاق بن عمران عامل السلطان بها وكان الذين وافوا باب الكوفة في هذا اليوم فيما ذكر ثمانمائة فارس أو نحوها رأسهم الذبلاني بن مهرويه من أهل الصوأر وقيل إنه من أهل جنبلاء عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجالة على الرواحل فأوقعوا بمن لحقوه من العوام وسلبوا جماعة وقتلوا نحوا من عشرين نفسا وبادر الناس إلى الكوفة فدخلوها وتنادوا السلاح فنهض إسحاق بن عمران في أصحابه ودخل مدينة الكوفة من القرامطة زهاء مائة فارس من الباب المعروف بباب كندة فاجتمعت العوام وجماعة من أصحاب السلطان فرموهم بالحجارة وحاربوهم وألقوا عليهم الستر فقتل منهم زهاء عشرين نفساً وأخرجوهم من المدينة وخرج إسحاق بن عمران ومن معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب وأمر إسحاق بن عمران أهل الكوفة بالتحارس لئلا يجد القرامطة غرة منهم فيدخلوا المدينة فلم يزل الحرب بينهم إلى وقت العصر يوم النحر ثم انهزمت القرامطة نحو القادسية وأصلح أهل الكوفة سورهم وخندقهم وقاموا مع أصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلا ونهاراً وكتب إسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده فندب للخروج إليه جماعة من قواده منهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوارتكين التركيّ والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الأفشينيّ وجنى الصفوانيّ وراثق الخزريّ وضم إليه جماعة من غلمان الحجر وغيرهم فشخص أولهم يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة ولم يرأس واحد منهم كل واحد منهم رئيس على أصحابه وأمر القاسم بن سيما وغيره من رؤساء الأعراب بجمع الأعراب من البوادي بديار مضر وطريق الفرات ودقوقاء وخانيجار وغيرها من النواحي لينهضوا إلى هؤلاء القرامطة إذ كان أصحاب السلطان متفرقين في نواحي الشأم ومصر فمضت الرسائل بذلك إليهم فحضروا ثم ورد الخبر فيها بأن الذين شخصوا مدداً لإسحاق بن عمران خرجوا إلى زكرويه في رجالهم وخلفوا إسحاق بن عمران بالكوفة مع من معه من رجاله ليضبطها وصاروا إلى موضع بينه وبين القادسية أربعة أميال يعرف بالصوأر وهي في البرية في العرض فلقيهم زكرويه هنالك

Marfat.com

فصافوه يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجة وقد قيل كانت الوقعة يوم الأحد لعشر بقين منه وجعل أصحاب السلطان بينهم وبين سوادهم نحواً من ميل ولم يخلفوا أحداً من المقاتلة عنده واشتدت الحرب بينهم وكانت الدبرة أول هذا اليوم على القرمطىّ وأصحابه حتى كادوا أن يظفروا بهم وكان زكرويه قد كمن عليهم كمينا من خلفهم ولم يشعروا به فلما انتصف النهار خرج الكمين على السواد فانتهبه ورأى أصحاب السلطان السيف من ورائهم فانهزموا أقبح هزيمة ووضع القرمطى وأصحابه السيف فى أصحاب السلطان فقتلوهم كيف شاءوا وصبر جماعة من غلمان الحجر من الخزر وغيرهم وهم زهاء مائة غلام وقاتلوا حتى قتلوا جميعا بعد نكاية شديدة نكوها فى القرامطة واحتوت القرامطة على سواد أصحاب السلطان فحازوه ولم يفلت من أصحاب السلطان إلا من كان فى دابته فضل فنجابه أو من أثخن بالجراح فطرح نفسه فى القتلى فتحامل بعد انقضاء الوقعة حتى دخل الكوفة وأخذ للسلطان فى هذا السواد مما كان وجه به مع رجاله من الجمازات عليها السلاح والآلة زهاء ثلثمائة جمازة ومن البغال خمسمائة بغل وذكر أن مبلغ من قتل من أصحاب السلطان فى هذه الوقعة سوى غلمانهم والحمالين ومن كان فى السواد ألف وخمسمائة رجل فقوى القرمطىّ وأصحابه بما أخذوا فى هذه الوقعة وتطرف بيادر كانت إلى جانبه فأخذ منها طعاما وشعيرا وحمله على بغال السلطان إلى عسكره وارتحل من موضع الوقعة نحوا من خمسة أميال فى العرض إلى موضع بقرب من الموضع المعروف بنهر المثلية وذلك أن روائح القتلى آذتهم * وذكر عن محمد بن داود بن الجراح أنه قال وافى باب الكوفة الأعراب الذين كان زكرويه راسلهم وقد انصرف المسلمون عن مصلاهم مع إسحاق بن عمران فتفرقوا من جهتين ودخلوا أبيات الكوفة وقد ضربوا على القاسم بن أحمد داعية زكروية قبة وقالوا هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا يال ثارات الحسين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب بباب جسر مدينة السلام وشعارهم ياأحمد يامحمد يعنون ابنى زكرويه المقتولين وأظهروا الأعلام البيض وقدروا أن يستغووا

Marfat.com

رعاع الكوفيين بذلك القول فأسرع إسحاق بن عمران ومن معه المبادرة نحوهم ودفعهم وقتل من ثبت له منهم وحضر جماعة من آل أبي طالب فحاربوا مع إسحاق ابن عمران وحضر جماعة من العامة فحاربوا فانصرف القرامطة خاسئين وصاروا إلى قرية تدعى العشيرة من آخر عمل طسوج الساليين ونهر يوسف مما يلي البر من يومهم وأنفذوا إلى عدو الله زكرويه بن مهرويه من استخرجه من نقير في الأرض كان متطمرا فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وأهل قرية الصوأر يتلقونه على أيديهم ويسمونه ولي الله فسجدوا له لما رأوه وحضر معه جماعة من دعاته وخاصته وأعلمهم أن القاسم بن أحمد أعظم الناس عليهم منة وأنه ردهم إلى الدين بعد خروجهم منه وأنهم إذا امتثلوا أمره أنجز مواعيدهم وبلغهم آمالهم ورمز لهم رموزا وذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي أنزلت فيه واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر في قلبه من عربي ومولى ونبطي وغيرهم أنه رئيسهم المقدم وكهفهم وملاذهم وأيقنوا بالنصر وبلوغ الأمل وسار بهم وهو محجوب عنهم يدعونه السيد ولا يبرزونه لمن في عسكرهم والقاسم يتولى الأمور دونه ويمضيها على رأيه إلى مؤاخر سقي الفرات من عمل الكوفة وأعلمهم أن أهل السواد قاطبة خارجون اليه فأقام هنالك نيفا وعشرين يوما يبث رسله في السواديين مستلحقين فلم يلحق بهم من السواديين إلا من لحقته الشقوة وهم زهاء خمسمائة رجل بنسائهم وأولادهم وسرب اليه السلطان الجنود وكتب إلى كل من كان نفذ نحو الأنبار وهيت لضبطها خوفا من معاودة المقيمين كانوا بالماء اليها بالانصراف نحو الكوفة فعجل اليهم جماعة من القواد منهم بشر الافشيني وجنى الصفواني ونحرير العمري ورائق فتى أمير المؤمنين والغلمان الصغار المعروفين بالحجرية فأوقعوا بأعداء الله بقرب قرية الصوأر فقتلوا رجالتهم وجماعة من فرسانهم وأسلموا بيوتهم في أيديهم فدخلوها وتشاغلوا بها فعطفت القرامطة عليهم فهزموهم وذكر عن بعض من ذكر أنه حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل اليه قوم من القرامطة منهم سلف زكرويه فكان مما حدثه أن قال كان زكرويه مختفيا في

Marfat.com

منزلى فى سرداب فى دارى عليه باب حديد وكان لنا تنور ننقله فاذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة تسجره فمكث كذلك أربع سنين وذلك فى أيام المعتضد وكان يقول لاأخرج والمعتضد فى الاحياء ثم انتقل من منزلى إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار إذا فتح باب الدار انطبق على باب البيت فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذى هو فيه فلم يزل هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ أنفذ الدعاة وعمل فى الخروج ولما ورد خبر الوقعة التى كانت بين القرمطى وأصحاب السلطان بالصوأر على السلطان والناس أعظموه وندب للخروج إلى الكوفة من ذكرت من القواد وجعلت الرئاسة لمحمد بن إسحاق بن كنداج وضم اليه جماعة من أعراب بنى شيبان والنمر زهاء ألفى رجل وأعطوا الأرزاق ولاثنتى عشرة بقيت من جمادى الأولى قدم بغداد من مكة جماعة نحو العشرة فصاروا إلى باب السلطان وسألوه توجيه جيش إلى بلدهم لأنهم على خوف من الخارج بناحية اليمن أن يطأ بلدهم إذ كان قد قرب منها بزعمهم * وفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب ورد على السلطان أن أهل صنعاء وغيرهم من مدن اليمن اجتمعوا على الخارجى الذى كان تغلب عليها فحاربوه وهزموه وفلوا جموعه فانحاز إلى موضع من نواحى اليمن ثم خلع السلطان لثلاث خلون من شوال على مظفر بن حاج وعقد له على اليمن فخرج ابن حاج لخمس خلون من ذى القعدة ومضى إلى عمله باليمن فأقام بها حتى مات * ولسبع بقين من رجب من هذه السنة أخرج مضرب المكتفى فضرب بباب الشماسية على أن يخرج إلى الشأم بسبب ابن الخليج فوردت خريطة لست بقين منه مضر من قبل فاتك يذكر أنه والقواد زحفوا إلى الخليجى وكانت بينهم حروب كثيرة وأن آخر حرب حرت بينهم وبينه قتل فيها أكثر أصحابه ثم انهزم الباقون فظفروا بهم واحتووا على معسكرهم فهرب الخليجى حتى دخل الفسطاط فاستتر بها عند رجل من أهل البلد ودخل الأولياء الفسطاط فلما استقروا بها دُل على الخليجى وعلى من كان استتر معه ممن شايعه فقبض عليهم وحبسهم قبله فكتب إلى فاتك فى حمل الخليجى ومن أخذ معه

Marfat.com

إلى مدينة السلام فردت مضارب المكتفى التى أخرجت إلى باب الشماسية ووجه فى رد خزائنه فردت وقد كانت جاوزت تكريت ثم وجه ماتك بالخليجى من مصر وجماعة ممن أسر معه مع بشر مولى محمد بن أبى الساج إلى مدينة السلام فلما كان فى يوم الخميس للنصف من شهر رمضان من هذه السنة أدخل مدينة السلام من باب الشماسية وقُدم بين يديه إحدى وعشرون رجلا على جمال وعليهم برانس ودراريع حرير منهم ابنا بينك فيما قيل وابن أشكال الذى كان صار إلى السلطان من عسكر عمرو الصفار فى الأمان وصندل المزاحمى الخادم الأسود فلما وصل الخليجى إلى المكتفى فنظر اليه أمر بحبسه فى الدار وأمر بحبس الآخرين فى الجديد فوجه بهم إلى ابن عمرويه وكانت اليه الشرطة ببغداد ثم خلع المكتفى على وزيره العباس ابن الحسن خلعا لحسن تدبيره فى هذا الفتح وخلع على بشر الأفشينى ٥ ولخمس خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطى المسمى نصرا الذى كان انتهب هيت منصوبا على قناة ٥ ولسبع خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام أن الروم أغاروا على قورس فقاتلهم أهلها فهزموهم وقتلوا أكثرهم وقتلوا رؤساء بنى تميم ودخلوا المدينة وأحرقوا مسجدها واستاقوا من بقى من أهلها ﴿وحج بالناس فى هذه السنة﴾ الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة

فمما كان فيها من ذلك دخول ابن كيغلغ طرسوس غازيا فى أول المحرم وخرج معه رستم وهى غزاة ستم الثانية فبلغوا سلندو ففتح الله عليهم وصاروا إلى آلس فحصل فى أيديهم نحو من خمسة آلاف رأس وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وانصرفوا سالمين ٥ ولاثنتى عشرة خلت من المحرم ورد الخبر مدينة السلام أن زكرويه ابن مهرويه القرمطى ارتحل من الموضع المعروف بنهر المثلية يريد الحاج وأنه وافى موضعا بينه وبين واقصة أربعة أميال وذكر عن محمد بن داود أنهم مضوا فى

Marfat.com

البر من جهة المشرق حتى صاروا بالماء المسمى سلمان وصار ما بينهم وبين السواد مفازة فأقام بموضعه يريد الحاج ينتظر القافلة الأولى ووافت القافلة واقصة لست أو سبع خلون من المحرم فأنذرهم أهل المنزل وأخبروهم أن بينهم وبينهم أربعة أميال فارتحلوا ولم يقيموا فنجوا وكان فى هذه القافلة الحسن بن موسى الربعى وسيما الابراهيمى فلما أمعنت القافلة فى السير صار القرمطى إلى واقصة فسألهم عن القافلة فأخبروه أنها لم تقم بواقصة فاتهمهم بانذارهم إياهم فقتل من العلافين بها جماعة وأحرق العلف وتحصن أهلها فى حصنهم فأقام بها أياما ثم ارتحل عنها نحو زبالة * وذكر عن محمد بن داود أنه قال إن العساكر سارت فى طلب زكرويه نحو عيون الطف ثم انصرفت عنه لما علمت بمكانه بسلمان ونفذ علان بن كُشمَرْد مع قطعة من فرسان الجيش متجردة على طريق جادة مكة نحو زكرويه حتى نزلوا السبال فمضى نحو واقصة حتى نزلها بعد أن جازت القافلة الأولى ومر زكرويه فى طريقه بطوائف من بنى أسد فأخذها من بيوتها معه وقصد الحاج المنصرفين عن مكة وقصد الجادة نحوهم ووافى خبر الطير من الكوفة لأربع عشرة بقيت من المحرم من هذه السنة بأن زكرويه اعترض قافلة الخراسانية يوم الأحد لإحدى عشرة خلت من المحرم بالعقبة من طريق مكة فحاربوه حربا شديدا فساءلهم وقال أفيكم السلطان قالوا ليس معنا سلطان ونحن الحاج فقال لهم فامضوا فلست أريدكم فلما سارت القافلة تبعها فأوقع بها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ويبعجونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة وأكب أصحاب الخبيث على الحاج يقتلونهم كيف شاؤا فقتلوا الرجال والنساء وسبوا من النساء من أرادوا واحتووا على ما كان فى القافلة وقد كان لقى بعض من أفلت من هذه القافلة عَلان بن كشمرد فسأله عن الخبر فأعلمه ما نزل بالقافلة الخراسانية وقال له ما بينك وبين القوم إلا قليل والليلةَ أو فى غد توافى القافلة الثانية فان رأوا علما للسلطان قويت أنفسهم والله اللهَ فيهم فرجع علان من ساعته وأمر من معه بالرجوع وقال لا أعرّض أصحاب السلطان للقتل ثم أصعد زكرويه ووافته

Marfat.com

القافلة الثانية وقد كان السلطان كتب إلى رؤساء القافلتين الثانية والثالثة ومن كان فيهما من القوّاد والكتاب مع جماعة من الرسل الذين تنكّبوا طريق الجادة بخبر الفاسق وفعله بالحاجّ ويأمرهم بالتحرز منه والعدول عن الجادة نحو واسط والبصرة أو الرجوع إلى فَيْد أو إلى المدينة إلى أن يلحق بهم الجيوش ووصلت الكتب إليهم فلم يسمعوا ولم يقيموا ولم يلبثوا وتقدم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القُمّى وأحمد بن نصر العقيلىّ وأحمد بن علىّ بن الحسين الهمذانى فوافوا الفجرة وقد رحلوا عن واقصة وعوّروا مياهها وملؤا بركها وبئارها بجيف الإبل والدواب التى كانت معهم مشققة بطونها ووردوا منزل العقبة فى يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من المحرم فحاربهم أصحاب القافلة الثانية وكان أبو العشائر مع أصحابه فى أول القافلة ومبارك القمى فيمن معه فى ساقتها فجرت بينهم حرب شديدة حتى كشفوهم وأشرفوا على الظفر بهم فوجد الفجرة من ساقتهم غرة فركبوهم من جهتها ووضعوا رماحهم فى جنوب إبلهم وبطونها فطحنتهم الابل وتمكنوا منهم فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم إلا من استعبدوه ثم أنفذوا إلى مادون العقبة بأميال فوارس لحقوا المُفلتة من السيف فأعطوهم الأمان فرجعوا فقتلوهم أجمعين وسبوا من النساء ما أحبوا واكتسحوا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمى والمظفر ابنه وأسر أبو العشائر وجُمع القتلى فوُضع بعضهم على بعض حتى صاروا كالتلّ العظيم ثم قطعت يدا أبى العشائر ورجلاه وضربت عنقه وأطلق من النساء من لم يرغبوا فيه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا فى الليل ومضوا فمنهم من مات ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساءُ القرامطة يطفن مع صبيانهم فى القتلى يعرضون عليهم الماء فمن كلمهم أجازوا عليه وقيل إنه كان فى القافلة من الحاج زهاء عشرين ألف رجل قتل جميعهم غير نفر يسير ممن قوى على العدو فنجا بغير زاد ومن وقع فى القتل وهو مجروح وأفلت بعدُ أو من استعبدوه لخدمتهم . وذكر أن الذى أخذوا من المال والأمتعة الفاخرة فى هذه القافلة قيمة ألفى ألف دينار . وذكر

Marfat.com

عن بعض الضرّابين أنه قال وردت علينا كتب الضرابين بمصر أنكم فى هذه السنة تستغنون قد وجّه آل ابن طولون والقوّاد المصريون الذين أشخصوا إلى مدينة السلام ومن كان فى مثل حالهم فى حمل مالهم بمصر إلى مدينة السلام وقد سبكوا آنية الذهب والفضة والحلى نقاراً وحُمل إلى مكة ليوافوا به مدينة السلام مع الحاجّ فحمل فى القوافل الشاخصة إلى مدينة السلام فذهب ذلك كله ٥ وذكر أن القرامطة بينا هم يقتلون وينهبون هذه القافلة يوم الاثنين إذ أقبلت قافلة الخراسانية فخرج إليهم جماعة من القرامطة فواقعوهم فكان سبيلهم سبيل هذه فلما فرغ زكرويه من أهل القافلة الثانية من الحاجّ وأخذ أموالهم واستباح حريمهم رحل من وقته من العقبة بعد أن ملأ البرك والآبار بها بالجيف من الناس والدوابّ وكان ورد خبر قطعه على القافلة الثانية من قوافل السلطان مدينة السلام فى عشية يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من المحرم فعظم ذلك على الناس جميعا وعلى السلطان وندب الوزير العباس بن الحسن بن أيوب محمد بن داود بن الجراح الكاتب المتولى دواوين الخراج والضياع بالمشرق وديوان الجيش للخروج إلى الكوفة والمقام بها لإنفاذ الجيوش إلى القرمطىّ فخرج من بغداد لإحدى عشرة بقيت من المحرم وحمل معه أموالا كثيرة لأعطاء الجند ثم سار زكرويه إلى زُبالة فنزلها وبثّ الطلائع أمامه ووراءه خوفا من أصحاب السلطان المقيمين بالقادسية أن يلحقوه ومتوقعا ورود القافلة الثالثة التى فيها الأموال والتجار ثم سار إلى الثعلبية ثم إلى الشقوق وأقام بها بين الشقوق والبِطان فى طرف الرمل فى موضع يعرف بالطليح ينتظر القافلة الثالثة وفيها من القوّاد نفيس المولدى وصالح الأسود ومعه الشَّمْسَة والخزانة وكانت الشمسة جعل فيها المعتضد جوهراً نفيسا وفى هذه القافلة كان إبراهيم بن أبى الأشعث وإليه كان قضاء مكة والمدينة وأمر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه وميمون بن إبراهيم الكاتب وكان إليه أمر ديوان زمام الخراج والضياع وأحمد ابن محمد بن أحمد المعروف بابن الهزّج والفرات بن أحمد بن محمد بن الفرات والحسن ابن إسماعيل قرابة العباس بن الحسن وكان يتولى بريد الحرمين وعلىّ بن العباس

Marfat.com

النهيكى فلما صار أهل هذه القافلة إلى فيْد بلغهم خبر الخبيث زكرويه وأصحابه وأقاموا بفيد أياما ينتظرون تقوية لهم من قِبل السلطان وقد كان ابن كشمرد رجع من الطريق إلى القادسية فى الجيوش التى أنفذها السلطان معه وقبله وبعد ثم سار زكرويه إلى فيد وبها عامل السلطان يقال له حامد بن فيروز فالتجأ منه حامد إلى أحد حصنيها فى نحو من مائة رجل كانوا معه فى المسجد وشحّن الحصن الآخر بالرجال فجعل زكرويه يراسل أهل فيد ويسألهم أن يسلموا اليه عاملهم ومن فيها من الجند وأنهم إن فعلوا ذلك آمنهم فلم يجيبوه الى ماسأل ولمّا لم يجيبوه حاربهم فلم يظفر منهم بشىء قال فلما رأى أنه لا طاقة له بأهلها تنحى فصار إلى النّباج ثم إلى حُفَير أبى موسى الأشعرىّ * وفى أول شهر ربيع الأول أنهض للكتفى وصيف بن صوارتكين ومعه من الفواد جماعة فنفذوا من القادسية على طريق خَفّان فلقيه وصيف يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الأول فاقتتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل فباتوا يتحارسون ثم عاودهم الحرب فقتل جيش السلطان منهم مقتلة عظيمة وخلصوا إلى عدو الله زكرويه فضربه بعض الجند بالسيف على قفاه وهومولّ ضربة اتصلت بدماغه فأخذ أسيرا وخليفته وجماعة من خاصته وأقربائه فيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على مافى عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات فشق بطنه ثم حمل بهيئته وانصرف بمن كان بقى حيا فى يديه من أسرى الحاج (وفيها) غزا ابن كيغلغ من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبى ودوابّ ومواشى كثيرة ومتاعا ودخل بطريق من البطارقة إليه فى الأمان وأسلم وكان شخوصه من طرسوس لهذه الغزاة فى أول المحرم من هذه السنة (وفيها) كاتب أندرونقس البطريق السلطان يطلب الأمان وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم فأعطى ذلك فخرج وأخرج نحوا من مائتى نفس من المسلمين كانوا أسرى فى حصنه وكان صاحب الروم قد وجه اليه من يقبض عليه فأعطى المسلمين الذين كانوا فى حصنه أسرى السلاح وأخرج معهم بعض بنيه فكبسوا البطريق الموجه إليه

Marfat.com

للقبض عليه ليلا فقتلوا ممن معه خلقا كثيرا وغنموا مافى عسكره وكان رستم قد خرج فى أهل الثغور فى جمادى الأولى قاصدا أندرونقس ليتخلصه فوافى رستم قونية بعقب الوقعة وعلم البطارقة بمسير المسلمين إليهم فانصرفوا ووجه أندرونقس ابنه إلى رستم ووجه رستم كاتبه وجماعة من البحريين فباتوا فى الحصن فلما أصبحوا خرج أندرونقس وجميع من معه من أسارى المسلمين ومن صار إليهم منهم ومن وافقه على رأيه من النصارى وأخرج ماله ومتاعه إلى معسكر المسلمين وخرب المسلمون قونية ثم قفلوا إلى طرسوس وأندرونقس وأسارى المسلمين ومن كان مع أندرونقس من النصارى * وفى جمادى الآخرة منها كانت بين أصحاب حسين بن حمدان بن حمدون وجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة التى أصابه فيها ما أصابه وأخذوا طريق الفرات يريدون الشأم فأوقع بهم وقعة فقتل جماعة منهم وأسر جماعة من نسائهم وصبيانهم (وفيها) وافى رسل ملك الروم أحدهم خال ولده اليون وبسيل الخادم ومعهم جماعة باب الشماسية بكتاب منه الى المكتفى يسأله الفداء بمن فى بلاده من المسلمين من فى بلاد الاسلام من الروم وأن يوجه المكتفى رسولا الى بلاد الروم ليجمع الأسرى من المسلمين الذين فى بلاده وليجتمع هو معه على أمر يتفقان عليه ويتخلف بسيل الخادم بطرسوس ليجتمع اليه الأسرى من الروم فى الثغور ليصيرهم مع صاحب السلطان إلى موضع الفداء فأقاموا بباب الشماسية أياما ثم وأدخلوا بغداد ومعهم هدية من صاحب الروم عشرة من أسارى المسلمين فقبلت منهم وأجيب صاحب الروم إلى ماسأل (وفيها) أخذ رجل بالشأم زعم أنه السفيانى فحمل هو وجماعة معه من الشأم إلى باب السلطان فقيل إنه موسوس (وفيها) أخذ الأعراب بطريق مكة رجلين يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالمنتقم وذكر أن المعروف بالمنتقم منهما أخو امرأة زكرويه فدفعوهما إلى نزار بالكوفة فوجههما نزار إلى السلطان فذكر عن الأعراب أنهما كانا صارا اليهما يدعوانهم إلى الخروج على السلطان (وفيها) وجه الحسين بن حمدان من طريق الشأم

Marfat.com

رجلا يعرف بالكيال مع ستين رجلا من أصحابه إلى السلطان كانوا استأمنوا اليه من أصحاب زكرويه (وفيها) وصل إلى بغداد اندرونقس البطريق (وفيها) كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كليب والنمر وأسد وغيرهم اجتمعوا عليه فى شهر رمضان منها فهزموه حتى بلغوا به باب حلب (وفيها) حاصر أعراب طيء وصيف بن صوارتكين بفيد وكان وُجه أميرا على الموسم فحوصر ثلاثة أيام ثم خرج اليهم فواقعهم فقتل منهم قتلى ثم انهزمت الأعراب ورحل وصيف من فيْد بمن معه من الحاج (وحج بالناس) الفضل بن عبد الملك الهاشمىُّ

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ماكان من خروج عبد الله بن إبراهيم المِسمعىّ عن مدينة أصبهان إلى قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف من الأكراد وغيرهم فيما ذكر إليه مظهرآ الخلاف على السلطان فأمر بدر الحمامىّ بالشخوص إليه وضُم إليه جماعة من القواد ونحو من خمسة آلاف من الجند (وفيها) كانت وقعة للحسين بن موسى على أعراب طيء الذين كانوا حاربوا وصيف بن صوارتكين على غرة منهم فقتل من رجالهم فيما قيل سبعين وأسر من فرسانهم جماعة (وفيها) توفى أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد عامل خراسان وما وراء النهر فى صفر منها لأربع عشرة خلت منه وقام ابنه أحمد بن إسمعيل بن أحمد فى عمل أبيه مقامه وولى أعمال أبيه وذكر أن المكتفى لأربع ليال خلون من شهر ربيع الآخر قعد فعقد بيده لواء ودفعه إلى طاهر بن علىّ بن وزير وخلع عليه وأمره بالخروج باللواء إلى أحمد بن إسماعيل (وفيها) وُجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن إبراهيم المسمعى وكتب إليه يخوفه عاقبة الخلاف إليه فتوجه إليه فلما صار إليه ناظره فرجع إلى طاعة السلطان وشخص فى نفر من

Marfat.com

غلمانه واستخلف على عمله بأصبهان خليفة ومعه منصور بن عبد الله حتى صار إلى باب السلطان فرضى عنه المكتفى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه (وفيها) أوقع الحسين بن موسى بالكردىّ المتغلب كان على نواحى الموصل فظفر بأصحابه واستباح عسكره وأمواله وأفلت الكردى فتعلق بالجبال فلم يدرَك (وفيها) فتح المظفر بن حاج بعض ما كان غلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكيمىّ (وفيها) لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحىّ بالشخوص إلى آذربيجان لحرب يوسف بن أبى الساج وضم إليه نحو من أربعة آلاف رجل من الجند (ولثلاث عشرة) بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبى مضر زيادة الله بن الأغلف ومعه فتح الأعجمى ومعه هدايا وجه بها إلى المكتفى (وفيها) تمّ الفداء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة وكانت عدة من فودى به من الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس * وفى ذى القعدة لاثنتى عشرة ليلة خلت منها توفى المكتفى بالله وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان يوم توفى ابن اثنين وثلاثين سنة يومئذ وكان ولد سنة ٢٦٤ ويكنى أبا محمد وأمه أم ولد تركية تسمى جيجَك وكان ربعة جميلا رقيق اللون حسن الشعر وافر الجمة وافر اللحية

خلافة المقتدر بالله

ثم بويع جعفر بن المعتضد بالله ولما بويع جعفر ابن المعتضد لقب المقتدر بالله وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وأحد وعشرين يوما وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ٢٨٢ وكنيته أبو الفضل وأمه أم ولد يقال لها شغب فذكر كان فى بيت المال يوم بويع خمسة عشر ألف ألف دينار ولما بويع المقتدر غسل المكتفى وصلى عليه ودفن فى موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر (وفيها) كانت بين عجّ بن حاج والجند وقعة فى اليوم الثانى من أيام منى قتل فيها جماعه وجرح منهم بسبب طلبهم جائزة بيعة المقتدر

Marfat.com

وهرب الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن مامر وانتهب الجند مضرب أبى عدنان ربيعة بن محمد بمنى وكان أحد أمراء القوافل وأصاب المنصرفين من مكة فى منصرفهم فى الطريق من القطع والعطش أمر غليظ مات من العطش فيما قيل منهم جماعة وسمعت بعض من يحكى أن الرجل كان يبول فى كفه ثم يشربه (وحج) بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر وتناظرهم فيمن يجعل فى موضعه فاجتمع رأيهم على عبدالله بن المعتز وناظروه فى ذلك فأجابهم الى ذلك على أن لا يكون فى ذلك سفك دم ولا حرب فأخبروه أن الأمر يسلم اليه عفوا وأن جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك وكان الرأس فى ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى وواطأ محمد بن داود بن الجراح جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز وكان العباس بن الحسن على مثل رأيهم فلما رأى العباس أمره مستوثقا له مع المقتدر بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه وكان الذى تولى قتله بدر الأعجمى والحسين ابن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الأحد خلع المقتدر القواد والكتاب وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وكان الذى أخذ له البيعة على القوّاد وتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش ٥ وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوه إلى انتصاف النهار (وفيه) انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك أن الخادم الذى يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى شذوات فصاعدها وهم فيها فى دجلة

Marfat.com

فلما حاذوا الدار التى فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا بأنه منع من المصير اليه واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهب العامة دور ابن داود والعباس بن الحسن وأخذ ابن المعتز فيمن أخذه * وفى يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الأول منها سقط الثلج ببغداد من غدوة إلى قدر صلاة العصر حتى صار فى الدور والسطوح منه نحو من أربعة أصابع وذكر أنه لم ير ببغداد مثل ذلك قط * وفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول منها سلم محمد بن يوسف القاضى ومحمد بن عمرويه وأبو المثنى وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش فى جماعة غيرهم إلى مونس الخازن فترك أبا المثنى فى دار السلطان ونقل الآخرين إلى منزله فافتدى بعضهم نفسه وقتل بعضهم وشفع فى بعض فأطلق ﴿ وفيها ﴾ كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وسُبْكَرِى غلام عمرو بن الليث فأسر سبكرى طاهرا ووجهه مع أخيه يعقوب بن محمد إلى السلطان ﴿ وفيها ﴾ وجه القاسم بن سيما مع جماعة من القواد والجند فى طلب حسين بن حمدان بن حمدون فشخص لذلك حتى صار إلى قرقيسيا والرحبة والدالية وكتب إلى أخى الحسين عبد الله بن حمدان بن حمدون بطلب أخيه فالتقى هو وأخوه بموضع يعرف بالأعمى بين تكريت والسودقانية بالجانب الغربى من دجلة فانهزم عبد الله وبعث الحسين يطلب الأمان فأعطى ذلك * ولسبع بقين من جمادى الآخرة منها وافى الحسين بن حمدان بغداد فنزل باب حرب ثم صار إلى دار السلطان من غد ذلك اليوم فخلع عليه وعقد له على قُمّ وقاشان * ولست بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن دليل النصرانى كاتب يوسف بن أبى الساج ورسوله وعقد ليوسف بن أبى الساج على المراغة وآذربيجان وحملت إليه الخلع وأمر بالشخوص إلى عمله * وللنصف من شعبان منها خلع على مونس الخادم وأمر بالشخوص إلى طرسوس لغزو الصائفة فنفذ لذلك وخرج فى عسكر كثيف وجماعة من القوّاد وغلمان

Marfat.com

الحجر (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزو مونس الخادم الصائفة بلاد الروم من ثغر ملطية فى جيش كثيف ومعه أبو الأغر السلمى وظفر بالروم وأسر أعلاجا فى آخر سنة ٢٩٦ وورد الخبر بذلك على السلطان لست خلون من المحرم (وفيها) صار الليث ابن علىّ بن الليث الصفار إلى فارس فى جيش فتغلب عليها وطرد عنها سبكرى وذلك بعد ما ولى السلطان سبكرى بعد ما بعث سبكرى طاهر بن محمد إلى السلطان أسيرا فأمر المقتدر مونسا الخادم بالشخوص الى فارس لحرب الليث بن علىّ فشخص اليها فى شهر رمضان منها (وفيها) وجه أيضا المقتدر القاسم بن سيما لغزوة الصائفة ببلاد الروم فى جمع كثير من الجند فى شوال منها (وفيها) كانت بين مونس الخادم والليث بن علىّ بن الليث وقعة هزم فيها الليث ثم أسر وقتل من أصحابه جماعة كثيرة واستأمن منهم إلى مونس جماعة كثيرة ودخل أصحاب السلطان النوبندجان وكان الليث قد تغلب عليها (وأقام الحج) فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان فيها من غزو القاسم بن سيما أرض الروم الصائفة (وفيها) وجه المقتدر وصيف كامه الديلمى فى جيش وجماعة من القواد لحرب سبكرى غلام عمرو بن الليث (وفيها) كانت بين سبكرى ووصيف كامه وقعة هزمه فيها وصيف وأخرجه من عمل فارس ودخل وصيف كامه ومن معه فارس واستأمن إليه من أصحاب سبكرى جماعة كثيرة فأسر رئيس عسكره المعروف بالقتال ومضى سبكرى هاربا إلى أحمد بن اسماعيل بن أحمد بما معه من الاموال والذخائر فأخذ

Marfat.com

ما معه اسماعيل بن أحمد وقبض عليه فحبسه (وفيها) كانت بين أحمد بن اسماعيل ابن احمد ومحمد بن علىّ بن الليث وقعة بناحية بُست والرُّخَّج أسره فيها أحمد ابن اسماعيل (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزو رستم بن بردوا الصائفة من ناحية طرسوس وهو والى الثغور من قبل بنى نَفيس ومعه دميانة فحاصر حصن مَليح الأرمنى ثم رحل عنه وأحرق أرباض ذى الكلاع (وفيها) وردرسول أحمد بن اسماعيل بن أحمد بكتاب منه إلى السلطان يخبر فيه أنه فتح سجستان وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان بها من أصحاب الصفار وأن المعدَّل بن علىّ بن الليث صار اليه بمن معه من أصحابه فى الأمان وكان المعدّل يومئذ مقيما بزرنج فصار إلى أحمد بن اسماعيل وهو مقيم ببُست والرخج فوجه به ابن اسماعيل وبعياله ومن معه إلى هراة وبين سجستان وبُست والرُّخَّج ستون فرسخا فوردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر (وفيها) وافى بغداد العطير صاحب زكرويه ومعه الأغر وهو أيضا أحد قواد زكرويه مستأمنا * وفى ذى الحجة منها غضب على على بن محمد بن الفرات لأربع خلون منه وحبس ووكل بدوره ودور أهله وأخذ كل ماوُجد له ولهم وانتهبت دوره ودور بنى اخوته وأهلهم واستوزر محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبدالملك

ثم دخلت سنة ثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ورود بغداد رسول من العامل على برقة وهى من عمل مصر إلى ماخلفها بأربع فراسخ ثم مابعد ذلك من عمل المغرب بخبر خارجى خرج عليه وأنه ظفر بعسكره وقتل خلقاً من أصحابه ومعه آذان وأنوف من قتله فى خيوط

Marfat.com

وأعلام من أعلام الخارجى ﴿وفى هذه السنة﴾ كثرت الأمراض والعلل ببغداد فى الناس وذكر أن الكلاب والذئاب كلبت فيها بالبادية فكانت تطلب الناس والدواب والبهائم فإذا عضّت انسانا أهلكته ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل ابن عبدالملك الهاشمى

ثم دخلت سنة احدى وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك عزل المقتدر محمد بن عبيدالله عن الوزارة وحبسه إياه مع ابنيه عبيدالله وعبدالواحد وتصييره على بن عيسى بن داود بن الجراح له وزيرا ﴿وفيها﴾ كثر أيضا الوباء ببغداد فكان بها منه نوع سموّه حنينا ومنه نوع سموه الماسرا فأما الحنين فكانت سليمة وأما الماسرا فكانت طاعونا قتالة ﴿وفيها﴾ أحضر دار الوزير على بن عيسى رجل ذكر أنه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مُشْعوذ ومعه صاحب له سمعت جماعة من الناس يزعمون أنه يدّعى الربوبية فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه ثم ينزل بهما فيؤمر بهما إلى الحبس فحبس مدة طويلة فافتتن به جماعة منهم نصر القشورى وغيره إلى أن ضج الناس ودعوا على من يعيبه وفحش أمره وأخرج من الحبس فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه ثم أحرق بالنار ﴿وفيها﴾ غزا الصائفة الحسين بن حمدان بن حمدون فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه أنه فتح حصونا كثيرة وقتل من الروم خلقا كثيراً ﴿وفيها﴾ قتل أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان وماوراء النهر قتله غلام له تركىٌّ أخصُّ غلمانه به ذبحا هو وغلامان معه دخلوا عليه فى قبته ثم هربوا فلم يدركوا ﴿وفيها﴾ وقع الاختلاف بين نصر بن أحمد بن إسماعيل ابن أحمد وعمّ أبيه إسحاق بن أحمد فكان مع نصر بن أحمد غلمان أبيه وكتابه وجماعة من قواده والأموال والكراع والسلاح وانحاز بعد قتل أبيه إلى بخارى وإسحاق بن أحمد بسمرقند وهو عليل من نقرس به فدعا الناس بسمرقند إلى

Marfat.com

مبايعته على الرئاسة عليهم وبعث كل واحد منهما إلى السلطان كتبه خاطبا على نفسه عمل إسماعيل بن أحمد وأنفذ إسحاق كتبه فيما ذكر الى عمران المرزبانى لإيصالها الى السلطان ففعل ذلك وأنفذ نصر بن أحمد بن اسماعيل كتبه الى حماد ابن أحمد ليتولى ايصالها الى السلطان ففعل ﴿وفيها﴾ كانت وقعة بين نصر بن أحمد بن اسماعيل وأصحابه من أهل بخارى واسحاق بن أحمد عم أبيه وأصحابه من أهل سمرقند لأربع عشرة بقيت من شعبان منها هزم فيها نصر وأصحابه اسحاق وأهل سمرقند ومن كان قد انضم اليه من أهل تلك النواحى وتفرقوا عنه هاربين وكانت هذه الوقعة بينهم على باب بخارى ﴿وفيها﴾ زحف أهل بخارى الى أهل سمرقند بعد ماهزموا اسحاق بن أحمد ومن معه فكانت بينهم وقعة أخرى ظفر فيها أيضا أهل بخارى بأهل سمرقند فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ودخلوا سمرقند قسرا وأخذوا اسحاق بن أحمد أسيرا وولوا ما كان اليه من عمل ابنا لعمرو بن نصر بن أحمد ﴿وفيها﴾ دخل أصحاب ابن البصرى من أهل المغرب برقة وطرد عنها عامل السلطان *وولى أبو بكر محمد بن علىّ بن أحمد بن أبى زنبور المازَرَانى أعمال مصر وخراجها ﴿وفيها﴾ قتل أبو سعيد الجنابى الخارج كان بناحية البحرين وهجر قتله فيما قيل خادم له ﴿وفيها﴾ كثرت الأمراض والعلل ببغداد وفشا الموت فى أهلها وكان أكثر ذلك فيما قيل فى الحربية وأهل الأرباض ﴿وفيها﴾ وافى قائد من قواد ابن البَصرى فى البرابرة والمغاربة الاسكندرية ﴿وفيها﴾ ورد كتاب تَكِين عامل السلطان من مصر يسأله المدد ﴿وحج بالناس﴾ فيها الفضل بن عبدالملك

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من إشخاص الوزير علىّ بن عيسى .... بن عبد الباقى فى ألفى فارس فيها لغزو الصائفة معونه لبشر خادم ابن أبى الساج وهو والى طرسوس

Marfat.com

من قبل السلطان الى طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شاتية فى برد شديد وثلج (وفيها) تنحى الحسن بن على العلوى الأطروش بعد غلبته على طبرستان عن آمل وصار الى سالوس فأقام بها ووجه صعلوك صاحب الرى اليه جيشا فلم يكن لجيشه بها ثبات وعاد الحسن بن على اليها ولم ير الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته الحق (وفيها) دخل حَبَاسة صاحب ابن البصرى الاسكندرية وغلب عليها وذكر أنه وردها فى مائتى مركب فى البحر (وفيها) وافى حَباسة صاحب ابن البصرى موضعا من فسطاط مصر على مرحلة يقال لها سفط ثم رجع منه إلى وراء ذلك فنزل منزلا بين الفسطاط والاسكندرية (وفيها) شخص مونس الخادم إلى مصر لحرب حباسة وقوى بالرجال والسلاح والمال (وفيها) لسبع بقين من جمادى الأولى قبض على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص وعلى ابنيه واستصفى كل شىء له ثم حبس وقيد (وفيها) كانت وقعة بمصر بين أصحاب السلطان وحباسة وأصحابه لست بقين من جمادى الأولى منها فقتل من الفريقين جماعة وجرحت منهم جماعة ثم أخرى بعد ذلك بيوم نحو التى كانت فى هذه ثم ثالثة بعد ذلك فى جمادى الآخرة منها ولأربع عشرة بقيت من جمادى الآخرة منها ورد كتاب بوقعة كانت بينهم هزم أصحاب السلطان فيها المغاربة (وفيها) ورد كتاب من بشر عامل السلطان على طرسوس على السلطان يذكر فيه غزوه أرض الروم ومافتح فيها من الحصون وماغنم وسبى وأنه أسر من البطارقة مائة وخمسين وأن مبلغ السبى نحو من ألفى رأس ٥ ولإحدى عشرة بقيت من رجب ورد الخبر من مصر أن أصحاب السلطان لقوا حباسة وأهل المغرب يقاتلونهم فكانت الهزيمة على المغاربة فقتلوا منهم وأسروا سبعة آلاف رجل وهرب الباقون مفلولين وكانت الوقعة يوم الخميس بسلخ جمادى الآخرة (وفيها) انصرف حباسة ومن معه من المغاربه عن الاسكندرية راجعين إلى المغرب بعد ماناظر فيما ذكر حباسة عامل السلطان بمصر على الدخول إليه بالأمان وجرت بينهما فى ذلك كتب وكان انصرافه فيما ذكر لاختلاف حدث بين أصحابه فى الموضع

Marfat.com

الذى شخص منه (وفيها) أوقع ياتِس الخادم بناحية وادى الذئاب وماقرب من ذلك الموضع بمن هنالك من الأعراب فقتل منهم مقتلة عظيمة ذكر أنه قتل منهم سبعة آلاف رجل ونهب بيوتهم وأصاب فى بيوتهم من أموال التجار وأمتعتهم التى كانوا أخذوها بقطع الطريق عليهم مالايحصى كثرته ٥ ولست خلون من ذى الحجة هلكت بدعة مولاة المأمون (وحج بالناس) فيها الفضل بن عبد الملك ٥ وفى اليوم الثانى والعشرين من ذى الحجة منها خرج أعراب من الحاجر على ثلاثة فراسخ مما يلى البر على المنصرفين من مكة فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا مامعهم من العين واستاقوا من جمالهم ما أرادوا وأخذوا فيما قيل مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى من أخذوا من المماليك والإماء

تم الجزء الثامن وبه تم الكتاب وهو آخر تاريخ ابن جرير الطبرى بحمد الله وعونه قال أبو جعفر قد ضمنا هذا الكتاب أبوابا من أوله إلى آخره إلى حيث انتهينا إليه من يومنا هذا فما كان متأخرا ذكرناه برواية وسماع إن أخّر الله فى الأجل

ويلى هذا التاريخ كتابان: الأول « صلة تاريخ الطبرى» لعريب بن سعد القرطبى
والثانى « المنتخب من ذيل المذيل » فى تاريخ الصحابة والتابعين
لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى

Marfat.com

فهـــرس الجزء الثامن

من تاريخ الأمم والملوك

صفحة

٢ (سنة ثمان وخمسين ومائتين) ومافيها من الامور الجليلة

١١ (سنة تسع وخمسين ومائتين) مقتل كنجور

١٦ (سنة ستين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

١٨ (سنة إحدى وستين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

٢١ (سنة إثنتين وستين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

٣٢ (سنة ثلاث وستين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

٣٥ (سنة أربع وستين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

٤٢ (سنة خمس وستين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

٤٦ (سنة ست وستين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

٥٣ (سنة سبع وستين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

٦٦ مقتل أحمد بن مهدى الجبائى

٩١ (سنة ثمان وستين ومائتين) وذكر مافيها من الاحداث الجليلة

٩٨ قتل بهبوذ وذكر الخبر عن سبب مقتله

صفحة

١٠١ (سنة تسع وستين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

١٢٦ (سنة سبعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

١٤٨ (سنة إحدى وسبعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

١٤٩ (سنة اثنتين وسبعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

١٥١ (سنة ثلاث وسبعين ومائتين)

١٥٢ (سنة أربع وسبعين ومائتين وسنة خمس وسبعين ومائتين)

١٥٤ (سنة ست وسبعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

١٥٥ (سنة سبع وسبعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

(سنة ثمان وسبعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

١٥٩ ذكر ابتداء أمر القرامطة

١٦٢ (سنة تسع وسبعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

١٦٤ خلافة المعتضد

١٦٥ (سنة ثمانين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

١٦٧ (سنة إحدى وثمانين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

Marfat.com

صفحة
١٦٩ (سنة اثنتين وثمانين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة
١٧٣ (سنة ثلاث وثمانين ومائتين)
١٧٩ (سنة أربع وثمانين ومائتين) ومافيهامن الاحداث الجليلة
١٩٣ (سنة خمس وثمانين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة
١٩٥ (سنةستوثمانين ومائتين)ومافيها من الاحداث الجليلة
١٩٧ (سنة سبع وثمانين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة
٢٠٤ ذكر الخبر عن سبب مقتل محمد ابن زيد العلوى
٢٠٥ (سنة ثمان وثمانين ومائتين)
٢٠٧ (سنة تسع وثمانين ومائتين) وذكر الخبر عن الكائن فيها من الامور
٢٠٨ خلافة المكتفى بالله
٢١٦ (سنة تسعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة

صفحة
٢٢٥ (سنة إحدى وتسعين ومائتين) وقعة صاحب الشامة
٢٣٣ (سنة اثنتين وتسعين ومائتين) وذكر مافيهامن الاحداث الجليلة
٢٣٥ (سنة ثلاث وتسعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة
(سنة أربع وتسعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة
(سنة خمس وتسعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة
خلافة المقتدر بالله
(سنة ست وتسعين ومائتين) ومافيها من الاحداث الجليلة
(سنةسبع وتسعين ومائتين وسنة ثمان وتسعين ومائتين وسنةتسع وتسعين ومائتين)
(سنة ثلثمائةوسنة إحدىوثلثمائة)
(سنة إثنتين وثلثمائة) ومافيها من الاحداث الجليلة

تم الفهرس

Marfat.com

صلة تاريخ الطبري

لعريب بن سعد القرطبي

من سنة ٢٩١ — ٣٢٠ هـ

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ٢٩١

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها كتب الوزير القاسم بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان الكاتب وكان المكتفى قد ولاه حرب القرمطى صاحب الشامة وصير اليه أمر القواد والجيوش فأمره بمناهضة صاحب الشامة والجد فى أمره وجمع القواد والرجال على محاربته فسار إليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه وأهل النواحى التى تليه من الأعراب وغيرهم حتى قربوا من حَمَاة وصار بينهم وبينها نحو اثنى عشر ميلا فلقوا أصحاب القرمطى هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطى قد قدم بعض أصحابه فى ثلاثة آلاف فارس وكثير من الرجالة فى مقدمته وتخلف هو فى جماعة منهم ردءاً لهم وجعل السواد وراءه وكان معه مال جمعه فالتقى رجال السلطان بمن تقدم من القرامطة لحربهم والتحم القتال بينهم وصبر الفريقان ثم انهزم أصحاب القرمطى وأسر من رجالهم بشر كثير وقتل منهم عدد عظيم وتفرق الباقون فى البوادى وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء يقتلونهم ويأسرونهم فلما رأى القرمطى مانزل بأصحابه من الانهزام والتفرق والقتل والأسر حمّل أخاً له يقال له أبو الفضل مالا وتقدم إليه أن يلحق بالبوادى ويستتر بها إلى أن يظهر القرمطى بموضع فيصير إليه أخوه بالمال وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر وصاحبه المعروف بالمطوّق وغلام له رومىٌّ وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا فى البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات فنفد ماكان معهم من الزاد والعلف فوجه بعض من كان معه ليأخذ لهم ماالحتاجوا إليه فدخل الدالية لشراء حاجته فأنكر زيه وسئل عن أمره فاستراب وارتاب وأعلم المتولى

Marfat.com

لمسلحة تلك الناحية بخبره وكان على المعاون رجل يعرف بأبى خليفة بن كُشمَرد فركب فى جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فأعلمه أن صاحب الشامة بالقرب منه فى ثلاثة نفر وعرفه بمكانه فمضى صاحب المعاون إليهم وأخذهم ووجه بهم إلى المكتفى وهو بالرقة ورجعت الجيوش من طلب القرامطة بعد أن أفنوا أكثرهم قتلا وأسراً وكتب محمد بن سليمان الكاتب إلى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربته القرامطة وما فتح الله له عليهم وقتله وأسره لأكثرهم وأنه تقدم فى جمع الرؤس وهو باعث منها بعدد عظيم. وفى يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة إلى الرقة ظاهراً للناس على فالج وعليه برنس حرير ودرّاعة ديباج وبين يديه المدثر والمطوّق على جملين ثم إن المكتفى خلف عساكره مع محمد بن سليمان وشخص هو فى خاصته وغلمانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من الرقة إلى بغداد وحمل معه القرمطى والمدّثر والمطوق وجماعة ممن أسر فى الوقعة وذلك فى أول صفر فلما صار إلى بغداد عزم على أن يدخل القرمطى مدينة السلام مصلوباً على دقل والدقل على طهر فيل فأمر بهدم طاقات الأبواب التى يجتاز بها الفيل بالدقل ثم استسمج ذلك فعمل له دمية غلام يازمان كرسيا وركبه على ظهر الفيل فى ارتفاع ذراعين ونصف وأقعد فيه القرمطى صاحب الشامة ودخل المكتفى مدينة السلام صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وقد قدم بين يديه الأسرى مقيدين على جمال عليهم دراريع الحرير وبرانس الحرير والمطوق وسطهم وهو غلام مانبتت لحيته بعد قد جعل فى فيه خشبة مخروطة وألجم بها فى فمه كهيئة اللجام ثم شدت إلى قفاه وذلك أنه لما دخل الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه ويبزق فى وجوههم فجعل له هذا لئلا يتكلم ولا يشتم ثم أمر المكتفى ببناء دكة فى المصلى العتيق بالجانب الشرقى فى ارتفاعها عشرة أذرع لقتل القرامطة وكان خلف المكتفى وراءه محمد بن سليمان الكاتب بجملة من قواد القرامطة وقضاتهم ووجوههم فقيد جميعهم ودخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقد أمر القواد بتلقيه والدخول معه فدخل فى أتم ترتيب حتى إذا صار بالثريا

Marfat.com

نزل بها وخلع عليه وطوّق بطوق من ذهب وسوّر بسوارين من ذهب وخلع على جميع القواد القادمين معه وطُوقوا وسُوروا ثم صرفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو فى حبس المكتفى سكرّجة من المائدة التى كانت تدخل عليه وكسرها وأخذ شظيّة منها فقطع بها بعض عروقه وخرج منه دم كثير حتى شدت يده وقطع دمه وترك أياما حتى رجعت اليه قوته ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول أمر المكتفى القواد والغلمان بحضور الدكة فى المصلى العتيق وخرج من الناس خلق كثير وحضر الواثق وهو يلى الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش فقعدوا على الدكة فى موضع هُيّئ لهم وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفى والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان فى السجن من القرامطة وقوم من أهل بغداد ذكر أنهم على مذاهبهم وقوم من سائر البلدان من غير القرامطة حبسو الجنايات مختلفة وأحضر جميعهم الدكة ووكل بكل رجل منهم عونان وقيل إنهم كانوا فى نحو ثلثمائة وستين ثم أحضر صاحب الشامة والمدثر والمطوق وأقعدوا فى الدكة وقدم أربعة وثلاثون رجلا من القرامطة فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحداً بعد واحد وكانت ترمى رؤسهم وجثثهم وأيديهم وأرجلهم كل ماقطع منها إلى أسفل الدكة فلما فرغ من قتل هؤلاء قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ثم المطوق ثم قدم صاحب الشامة فقطعت يداه ورجلاه وأضرمت نار عظيمة وأدخل فيها خشب صليب وكانت توضع الخشبة الموقدة فى خواصره وبطنه وهو يفتح عينيه ويغمضهما حتى خشى عليه أن يموت فضربت عنقه ورفع رأسه فى خشبة وكبر من كان على الدكة وكبّر سائر الناس فى أسفلها ثم ضربت أعناق باقى الاسرى وانصرف القواد ومن حضر ذلك الموضع وقت العشاء فلما كان بالغد حُملت الرؤس إلى الجسر وصلب بدن القرمطى فى الجسر الأعلى ببغداد وحفرت لأبدان القتلى آبار إلى جانب الدكة فطرحوا فيها ثم أمر بعد ذلك بأيام بهدم الدكة ففعل ذلك واستأمن على يدى القاسم بن سيما رجل من القرامطة يسمى إسماعيل

Marfat.com

ابن النعمان ويكنى أبا محمد لم يكن بقى منهم بنواحى الشأم غيره وغير من انضوى اليه وكان هذا الرجل من موالى بنى العُلَيص فرغب فى الدخول فى الطاعة خوفا على نفسه فأومن هو ومن معه وهم نيف وستون رجلا ووصلوا إلى بغداد وأجريت لهم الأرزاق وأحسن اليهم ثم صرفوا مع القاسم بن سيما إلى عمله وأقاموا معه مدة فهموا بالغدر به فوضع السيف فيهم وأباد جميعهم * وفى آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد كتاب من ناحية جُبى بان سيلا أتاها من الجبل غرق فيه نحو من ثلاثين فرسخاً وذهب فيه خلق كثير وخربت به المنازل والقرى وهلكت المواشى والغلات وأخرج من الغرقى ألف ومائتان سوى من لم يوجد منهم . وفى يوم الأحد غرة رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى وجوه القواد وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وبرز محمد إلى مضربه بباب الشماسية وعسكر هنالك ثم خرج بالجيوش إلى جانب دمشق لقبض الأعمال من هارون ابن خمارويه إذ تبين ضعفه وذهب رجاله فى حرب القرامطة ورحل محمد بن سليمان فى زهاء عشرة آلاف وذلك لست خلون من رجب وأمر بالجد فى المسير * ولثلاث بقين من رجب قرئ على الناس كتاب لإسماعيل بن أحمد بأن الترك قصدوا المسلمين فى جيش عظيم وأن فى عسكرهم سبعمائة قبة تركية لرؤساءَ منهم خاصة فنودى فى الناس بالنفير وخرج مع صاحب العسكر خلق كثير فوافى الترك غارّين فكبسوهم ليلا وقتل منهم خلق كثير وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون سالمين غانمين وورد أيضاً الخبر من الثغور بأن صاحب الروم وجه إليها عسكرا فيه عشرة صلبان ومائة ألف رجل فأغاروا وكبسوا وأحرقوا ثم ورد كتاب أبى معد بأن الأخبار اتصلت من طرسوس بأن غلام زرافة خرج إلى مدينة أنطاكية على ساحل البحر فافتتحها عنوة وقتل بها خمسة آلاف رجل من الروم وأسر نحو هذه العدة منهم واستنقذ من أسارى المسلمين أربعة آلاف إنسان ووجد للروم ستين مركبا فغرّقها وأخذ ماكان فيها من الذهب والفضة والمتاع والآنية وأن كل رجل حضر هذه الغزاة أصاب فى فيئه ألف دينار

Marfat.com

فاستبشر المسلمون بذلك ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك ابن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ٢٩٢

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففيها وجه صاحب البصرة إلى السلطان رجلا ذكر أنه أراد الخروج عليه وصار إلى واسط مخالفا بها فأقصد إليه من يقبض عليه وعلى قوم ذكروا أنهم بايعوه ووجه بهم إلى بغداد فحمل هذا الرجل على فالج وبين يديه ابن له صبى على جمل ومعه سبعة وثلاثون رجلا على جمال عليهم برانس الحرير وأكثرهم يستغيث ويبكى ويحلف أنه برىء فأمر المكتفى بحبسهم ﴿وفى هذه السنة﴾ أغارت الروم على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وطرسوس وأصيبت جماعة من المسلمين فيهم أبو الرجال بن أبى بكار ﴿وفيها﴾ انتهى محمد بن سليمان الكاتب إلى أحواز مصر لحرب هارون ووجه اليه المكتفى فى البحر دميانة وأمره بدخول النيل وقطع المواد عمن بمصر من الجند فمضى وقطع عن أهل مصر الميرة وزحف اليهم محمد ابن سليمان على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فخرج اليه بدر الحمامى وكان رئيس القوم ثم تتابع قواد مصر بالخروج اليه والاستئمان له فلما رأى ذلك هارون ومن بقى معه خرجوا محاربين لمحمد بن سليمان وكانت بينهم وقعات ثم إنها وقعت بين أصحاب هارون فى بعض الأيام عصبية اقتتلوا فيها فخرج اليهم هارون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بسهم فقتله وبلغ محمد بن سليمان الخبر فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتووا على دور آل طولون وأموالهم وتقبض على جميعهم وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى أموالهم وكتب بالفتح إلى المكتفى وكانت هذه الوقيعة فى صفر وكتب إلى محمد بن سليمان فى إشخاص آل طولون إلى بغداد وألا يبقى منهم أحداً بمصر ولا الشأم ففعل ذلك ﴿ولثلاث﴾ خلون من ربيع الأول سقط الحائط من الجسر الأول على جثة

Marfat.com

القرمطىّ وهو مصلوب فطحنه ولم يبق منه شىء . وفى شهر رمضان ورد الخبر على السلطان بأن قائداً من القواد المصريين يعرف بالخليجىّ ويسمى بابراهيم تخلف عن محمد بن سليمان فى آخر حدود مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ومضى الى مصر مخالفاً للسلطان وكان معه فى طريقه جماعة أحبوا الفتنة حتى كثر جمعه فلما صار إلى مصر أراد عيسى النوشرىّ محاربته فعجز عن ذلك لكثرة من كان مع ابن الخليجىّ فانحاز عنه إلى الاسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجىّ (وفيها) ندب السلطان لمحاربة الخليجىّ واصلاح أمر المغرب فاتكا مولى المعتضد وضم اليه بدراً الحمامىّ وجعله مشيراً عليه فيما يعمل به وندب معه جماعة من القواد وجندا كثيرا وخلع على فاتك وعلى بدر الحمامىّ لسبع خلون من شوال وأمرا بسرعة الخروج وتعجيل السير فخرجا لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال (وللنصف) من شوال دخل رستم مدينة طرسوس واليا عليها وعلى الثغور الشأمية (وفيها) كان الفداء بين المسلمين والروم لست بقين من ذى القعدة ففودى من المسلمين ألف وماتتا نفس ثم غدر الروم وانصرفوا ورجع المسلمون بمن فى أيديهم من أسارى الروم (وحج) بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ٢٩٣

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففيها ورد الخبر بأن الخليجىّ المتغلب على مصر واقَع أحمد بن كيغلغ وجماعة من القواد بالقرب من العريش فهزمهم الخليجىّ أقبح هزيمة فندب السلطان للخروج اليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم ابراهيم بن كيغلغ وغيره وفى شهر ربيع الأول من هذه السنة ورد الخبر بأن أخا للحسين بن زكرويه ظهر بالدالية من طريق الفرات فى نفر من أصحابه ثم اجتمع اليه جماعة من الأعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق فى جمادى الاولى وحارب أهلها فندب السلطان

Marfat.com

للخروج اليه الحسين بن حمدان بن حمدون فى جمع كثير من الجند ثم ورد الخبر بأن هذا القرمطى سار إلى طبرية فامتنع أهلها من ادخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية وذكر من حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل إليه قوم من القرامطة بعد قتل الحسين بن زكرويه المصلوب بجسر بغداد فقال الرجل كان زكرويه أبو حسين المقتول مختفيا عندى فى منزلى وقد أعدّ له سرداب تحت الأرض عليه باب حديد وكان لنا تنّور فإذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة تسخنه فمكث زكرويه كذلك أربع سنين فى أيام المعتضد ثم انتقل من منزلى إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار فاذا فتح الباب انطبق على باب البيت فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذى هو فيه فلم تزل هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ أنفذ الدعاة واستهوى طوائف من أهل البادية وصار أهل قرية صَوْأر يُتفِلونه على أيديهم ويسجدون له واعترف لزكرويه جميع من رسخ حُبّ الكفر فى قلبه من عربى ومولى ونبطىّ وغيرهم بأنه رئيسهم وكهفهم وملاذهم وسمّوه السيد والمولى وساروا به وهو محجوب عن أهل عسكره والقاسم يتولى الأمور دونه يمضيها على رأيه. وذكر محمد بن داود أن زكرويه ابن مهرويه هذا أقام رجلا كان يعلم الصبيان بقرية تدعى زابُوقَة من عمل الفَلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أباغانم فتسمى بنصر ليعمى أمره ويخفى خبره فاستهوى طوائف من الأصبغيين والعلَصيين وصعاليك من بطون كلب وقصدهم ناحية الشأم وكان عامل السلطان على دمشق والأردنّ أحمد بن كيغلغ وكان مقيما بمصر على حرب الخليجى فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد المتسمى بنصر وسار إلى مدينة بُصْرى فحارب أهلها ثم آمنهم فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستاق أموالهم ثم نهض إلى دمشق فخرج اليه من كان بقى بها مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغلغ فقتل صالحا وفضّ عسكره ولم يطمع فى مدينة دمشق إذ دافعهم أهلها عنها ثم قصد القرمطى ومن معه مدينة طبرية

Marfat.com

فقتلوا طائفة من أهلها وسبوا النساء والذرية بها فحينئذ أنفذ السلطان لمحاربتهم الحسين بن حمدان فى جماعة من القوّاد والرجال فوردوا دمشق وقد دخل القرامطة طبرية فلما اتصل بهم خروج القراد اليهم عطفوا نحو السماوة تبعهم الحسين بن حمدان وهم ينتقلون من ماء إلى ماء ويعوّرون ما وراءهم من المياه فانقطع الحسين عن اتباعهم لما عُدم الماءُ وعاد إلى الرحبة وقصدت القرامطة إلى هيت فصبحوها ولم يصلوا إلى المدينة لحصانة سورها لسبع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فنهبوا ربضها وقتلوا من قدروا عليه من أهلها وأحرقت المنازل وأنهبت السفن التى فى الفرات وقتل من أهل البلد نحو مائتى نفس وأوقروا ثلاثة آلاف بعير بالأمتعة والحنطة ثم رحلوا إلى البادية ثم شخص بأثرهم محمد ابن كنداج اليهم فلما كان بقُرْبة منهم هربوا منه وعوّروا المياه بينهم وبينه فأنفذت اليه الإبل والروايا والزاد وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ اليهم من جهة الرحبة والاجتماع مع محمد بن كنداج على الإيقاع بهم فلما أحس الكلبيّون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيد القرمطىّ المتسمى بنصر وثبوا عليه وقتلوه وتقرّبوا برأسه إلى محمد بن كنداج واقتتلت القرامطة حتى وقعت بينهما الدماءُ ثم أنفذ زكرويه داعية له يسمى القاسم بن أحمد إلى أكرة سواد فاستهواهم ووعدهم بأن ظهوره قد حضر وانه قد بايع له بالكوفة نحو أربعين ألف رجل وفى سوادها أربعمائة ألف رجل وأن يوم موعدهم الذى ذكره الله يومُ الزينة وأن يُحْشَرَ الناس ضُحى وأمرهم بالمسير إلى الكوفة ليفتتحوها فى غداة يوم النحر وهو يوم الخميس فإنهم لا يمنعون منها فتوجه القاسم بن أحمد بأهل السواد ومن يجتمع اليه من الصعاليك حتى وافوا باب الكوفة فى ثمانمائة فارس عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجالة على الرواحل وقد انصرف الناس عن مصلاهم فأوقعوا بمن لحقوه من العوامّ وقتلوا منهم زهاء عشرين نفسا وخرج اليهم إسحاق بن عمران عامل الكوفة ومن كان معه من الجند فصافّوا القرامطة الحرب إلى وقت العصر وكان شعار القرامطة ياأحمد

Marfat.com

يامحمد وهم يدعون بالثارات الحسين يعنون المصلوب بجسر بغداد وأظهروا الأعلام البيض وضربوا على القاسم بن أحمد قبة وقالوا هذا ابن رسول الله فاقتتلوا قتالا شديداً ثم انهزمت القرامطة نحو القاسية وأصلح أهل الكوفة سورهم وخندقهم وحرسوا مدينتهم وكتب اسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده فندب اليه جماعة فيهم طاهر بن علىّ بن وزير ووصيف بن صوارتكين والفضل بن موسى ابن بغا وبشر الخادم وجنىّ الصفوانى ورائق الخزرى وضم اليهم جماعة من غلمان الحجر وأمر القاسم بن سيما ومن ضم اليه من رؤساء البوادى بديار ربيعة وطريق الفرات وغيرهم بالنهوض إلى القرامطة إذ كان أصحاب السلطان متفرقين فى نواحى الشأم ومصر فنفذت الكتب بذلك اليهم * وفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب بأن أهل صنعاء وسائر أهل اليمن اجتمعوا على الخارجىّ وحاربوه وقلوا جموعه فانحاز إلى بعض النواحى باليمن فخلع السلطان على مظفر بن حاجّ وعقد له على اليمن وخرج اليها لخمس خلون من ذى القعدة فأقام بها حتى مات ﴿ولتسع﴾ بقين من رجب أخرجت مضارب المكتفى إلى باب الشماسية فضربت هنالك ليخرج إلى الشأم ويحاصر ابن الخليجى فورد كتاب من قبل فاتك القائد وأصحابه يذكرون محاربتهم له وظفرهم به وأنهم موجّهون له إلى مدينة السلام فردّت مضارب المكتفى وصرفت خزائنه وقد كانت جاوزت تكريت ثم أدخل مدينة السلام للنصف من شهر رمضان ابن الخليجىّ واحد وعشرون رجلا معه على جمال وعليهم برانس ودراريع حرير فحبسوا ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدبيره فى أمر هذا الفتح * ثم لخمس خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطىّ المتسمى بنصر الذى انتهب مدينة هيت منصوبا فى قناة ﴿ولسبع﴾ خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام بأن الروم أغاروا على قورس وقتلوا مقاتلتهم ودخلوا المدينة وأخربوا مسجدها وسبوا من بقى فيها وقتلوا رؤساء بنى تميم المنضوين اليها ﴿وحج﴾ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

Marfat.com

ثم دخلت سنة ٢٩٤

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففيها دخل ابن كيغلغ طرسوس غازيا فى أول المحرم وخرج معه رستم وهى غزاة رستم الثانية فبلغوا حصن سلندوا وافتتحوه وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة وأسروا وسبوا نحوا من خمسة آلاف رأس وانصرفوا سالمين (ولإحدى) عشرة ليلة خلت من المحرم ورد الخبر بأن زكرويه القرمطىّ ارتحل من نهر المثنية يريد الحاج وأنه وافى موضعا بينه وبين بعض مراحلهم أربعة أميال وذكر محمد بن داود أنهم مضوا فى جهة المشرق حتى صاروا بماء سايم وصار ما بينهم وبين السواد مفازة فأقام بموضعه ينتظر قافلة الحاج حتى وافته لسبع خلون من المحرم فأنذرهم أهل المنزل بارتصاد القرامطة لهم وأن بينهم وبين موضعهم أربعة أميال فارتحلوا ولم يقيموا وكان فى هذه القافلة ابن موسى وسيما الابراهيمى فلما أمعنت القافلة فى السير صار القرمطىّ إلى الموضع الذى انتقلت عنه القافلة وسأل أهل القيروان عنها فأخبروه أنها تنقلت ولم تقم فاتبعهم بإنذار القافلة وقتل من العلافين بها جماعة وأحرق العلف ثم ارتصد أيضاً زكرويه قافلة خراسان فأوقع بأهلها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ويعجبونها بالسيوف فنفرت واختلطت القافلة وأكب أصحاب زكرويه على الحاجّ فقتلوهم كيف شاءوا وسبوا النساء واحتووا على ما فى القافلة ثم وافى عليهم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك القمىّ وأحمد بن نصر العقيلىّ وأحمد بن على بن الحسين الهمذانى وقد كان رحل القرامطة عن محلتهم وعوّروا مياهها وملأوا باركها بجيف الابل والدواب التى كانت معهم وانتقلوا إلى منزل العقبة فوافاهم بها أهل القافلة الثانية ودارت بينهم حرب شديدة حتى أشرف أهل القافلة على الظفر بالقرامطة وكشفوهم ثم إن الفجرة تمكنوا فى ساقتهم من غرة فركبوهاوضعوا رماحهم فى جنوب إبلهم وبطونها فطرحتهم الابل وتمكنوا منهم فقتلوهم عن آخرهم إلا من استفدوه وسبوا النساء واكتسحوا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمى والمظفر ابنه وقتل

Marfat.com

أبو العشائر ثم قطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا فى الليل ومضوا فمنهم من مات فى الطريق ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة وصبيانهم يطوفون بين القتلى ويعرضون عليهم الماء فمن كان فيه رمق أو طلب الماء أجهزوا عليه وقيل إنه كان فى القافلة من الحاج نحو عشرين ألف رجل فقتل جميعهم غير نفر يسير وذكر أن الذى أخذوا من المال والأمتعة فى هذه القافلة قيمة ألنى ألف دينار وورد الخبر على السلطان بمدينة السلام عشية يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من المحرم بما كان من فعل القرامطة بالحاج فعظم ذلك عليه وعلى الناس وندب السلطان محمد بن داود ابن الجراح الوزير للخروج إلى الكوفة والمقام بها وانفاذ الجيوش إلى القرمطى فخرج من بغداد لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم وحمل معه أموالا كثيرة لإعطاء الجند ثم صار زكويه إلى زبالة فهوّلها وبث الطلائع أمامه ووراءه خوفا من أصحاب السلطان وارتصاداً لورود القافلة الأخرى التى كانت فيها الأثقال وأموال التجار وجوهر نفيس للسلطان وبها من القواد نفيس المولدى وصالح الأسود ومعه الشمسة والخزانة وكان المعتضد قد جعل فى الشمسة جوهراً نفيسا ومعهم أيضا إبراهيم بن أبى الأشعث قاضى مكة والمدينة وميمون بن إبراهيم الكاتب والفرات بن أحمد بن الفرات والحسن بن اسماعيل وعلى بن العباس النهيكى فلما صارت هذه القافلة بفيد بلغهم خبر القرامطة فأقاموا أياما ينتظرون القوة من قبل السلطان وأقبل القرامطة إلى موضع يعرف بالخليج فلقوا القافلة وحاربوا أهلها ثلاثة أيام ثم عطش أهل القافلة وكانوا على غير ماء فلم يتمكنوا منها فاستسلموا فوضع القرامطة فيهم السيف ولم يفلت منهم إلا اليسير وأخذ القرامطة جميع ما فى القافلة وسبوا النساء واكتسحوا الأموال ثم توجه زكرويه بمن معه إلى فيد وبها عامل السلطان فتحصن منه وجعل زكرويه يراسل أهل فيد بأن يسلموا اليه عاملهم فلم يجيبوه إلى ذلك ثم تنقل إلى النّباج ثم إلى حفير أبى موسى الأشعرى وفى أول شهر ربيع الأول أنهض المكتفى

Marfat.com

وصيف بن سوارتكين ومعه جماعة من القواد إلى القرامطة فنفذوا من القادسية على طريق خَفَّان والتق وصيف بالقرامطة يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول فاقتتلوا يومهم ذلك حتى حجز بينهم المساء ثم عاودهم الحرب فى اليوم الثانى فظفر جيش السلطان بالقرامطة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخلصوا إلى زكرويه فضربه بعض الجند ضربة بالسيف اتصلت بدماغه وأخذ أسيرا وأخذ معه ابنه وزوجته وكاتبه وجماعة من خاصته وقرابته واحتوى الجند على جميع مافى عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات فشق بطنه وحمل كذلك وانطلق من كان بقى فى يديه من أسرى الحاج (وفيها) غزا ابن كيغلغ من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبى ودوابّ ومواشى كثيرة ومتاعا وأسلم على يده بطريق من البطارقة (وفيها) كتب اندرونقس البطريق وكان على حرب أهل الثغور من قِبل صاحب الروم إلى السلطان يطلب الأمان فأجيب إلى ذلك وخرج بنحو مائتى نفس من المسلمين كانوا عنده أسرى وأخرج ماله ومتاعه إلى طرسوس وفى جمادى الآخرة ظفر الحسين بن حمدان بجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة فقتل أكثرهم وأسر نساءهم وصبيانهم (وفيها) وافى رسل ملك الروم باب الشماسية بكتاب إلى المكتفى يسأله الفداء بمن معهم من المسلمين لمن فى أيدى الإسلام من الروم فدخلوا بغدادومعهم هدية كبيرة وعشرة من أسارى المسلمين (وفيها) أخذ قوم من أصحاب زكرويه أيضا ووجهوا إلى باب السلطان (وفيها) كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كلب والنمر وأسد وغيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب (وفيها) هزم وصيف بن سوارتكين الأعراب بفيد ثم رحل سالماً بمن معه من الحاجّ (وحج بالناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٢٩٥

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن ابراهيم المسمعىّ عن مدينة أصبهان الى

Marfat.com

قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف كردى اليه مظهراً للخلاف على السلطان فأمر المكتفى بدراً الحامى بالشخوص اليه وضم اليه جماعة من القواد فى نحو من خمسة آلاف من الجند ﴿ وفيها ﴾ كانت وقعة للحر بن موسى على اعراب طيء فواقعهم على غرة منهم فقتل من رجالهم سبعين وأسر من فرسانهم جماعة ﴿ وفيها ﴾ توفى اسماعيل بن أحمد فى صفر لأربع عشرة ليلة خلت منه وقام ابنه أحمد بن اسماعيل فى عمل أبيه مقامه وذكر أن المكتفى قعد له وعقد بيده لواءه ودفعه إلى طاهر بن علىّ وخلع عليه وأمره بالخروج اليه باللواء ﴿ وفيها ﴾ وُجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن ابراهيم المسمعى وكتب اليه يخوّفه عاقبة الخلاف فتوجه اليه فلما صار اليه ناظره فرجع إلى طاعة السلطان وشخص فى نفر من غلمانه واستخلف باصبهان خليفة له ومعه منصور بن عبد الله حتى صار إلى باب السلطان فرضى عنه المكتفى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه ﴿ وفيها ﴾ أوقع الحر بن موسى بالكردى المتغلب على تلك الناحية فتعلق بالجبال فلم يُدرك ﴿ وفيها ﴾ فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيساً من رؤسائهم يعرف بالحكيمى ﴿ وفيها ﴾ لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحى بالخروج إلى آذربيجان لحرب يوسف بن أبى الساج وضم اليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند ﴿ ولثلاث عشرة ﴾ ليلة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبى مُضر بن الأغلب ومعه فتح الانجحى وهدايا وجه بها معه إلى المكتفى ﴿ وفيها ﴾ كان الفداء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة ففدى بمن كان عندهم من الرجال ثلاثة آلاف نفس

ذكر علة المكتفى بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته

وكان المكتفى علىّ بن أحمد يشكو علة فى جوفه وفساداً فى أحشائه فاشتدت العلة به فى شعبان من هذا العام وأخذه ذرب شديد أفرط عليه وأزال عقله حتى أخذ صافى الحرمى خاتمه من يده وأنفذه إلى وزيره العباس بن الحسن وهو لا يعقل شيئاً من ذلك وكان العباس يكره أن يلى الامر عبد الله بن المعتز ويخافه خوفاً شديداً ويعمل فى تصيير الخلافة إليه

Marfat.com

أبى عبد الله محمد بن المعتمد على الله فأحضره دار ليلا وأحضر القاضى محمد بن يوسف وحده وكلمه بحضرته وقال له مالى عندك إن سقتُ هذا الأمر إليك فقال له محمد ابن المعتمد لك عندى ما تستحقه من الجزاء والإيثار وقرب المنزلة فقال له العباس أريد أن تحلف لى أن لاتخلينى من إحدى حالتين إما أن تريد خدمتى فأنصح لك وأبلغ جهدى فى طاعتك وجمع المال لك كما فعلته بغيرك وإما أن تؤثر غيرى فتوقرنى وتحفظنى ولا تبسط علىّ يدا فى نفسى ومالى ولا على أحد بسببى فقال له محمد بن المعتمد وكان حسن العقل جميل المذهب لولم تسق هذا إلىّ ماكان لى مَعْدلٌ عنك فى كفايتك وحسن أثرك فكيف إذا كنت السبب له والسبيل إليه فقال له العباس أريد أن تحلف لى على ذلك فقال إن لم أوف لك بغير يمين لم أوف لك بيمين فقال القاضى محمد بن يوسف العباس ارض منه بهـذا فإنه أصلح من اليمين قال العباس قد قنعت ورضيت ثم قال له العباس مدّ يدك حتى أبايعك فقال له محمد وما فعل المكتفى قال هو فى آخر أمره وأظنه قد تلف فقال محمد ماكان الله ليرانى أمد يدى لبيعة وروح المكتفى فى جسده ولكن إن مات فعلت ذلك فقال محمد بن يوسف الصواب ما قال وانصرفوا على هذه الحال ثم إن المكتفى أفاق وعقل أمره فقال له صافى الحرمى لو رأى أمير المؤمنين أن يوجه إلى عبد الله بن المعتز ومحمد بن المعتمد فيوكل بهما فى داره ويحبسهما مافيها فإن الناس ذكروهما لهذا الأمر وأرجفوا بهما فقال له المكتفى هل بلغك أن أحدهما أحدث بيعة علينا فقال له صافى لا قال له فما أرى لهما فى إرجاف الناس ذنبا فلا تعرض لهما ووقع الكلام بنفسه وخاف أن يزول الأمر عن ولد أبيه فكان إذا عرض له بشىء من هذا الأمر استجر فيه الحديث وتابع المعنى واهتبل به جداً وعرض لمحمد بن المعتمد فى شهر رمضان فالج فى مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ أصابه فى مناظرة كانت بينه وبين ابن عمرويه صاحب الشرطة فأمر العباس أن يحمل فى قبة من قبابه على أفره بغاله فحمل إلى منزله فى تلك الصورة وانصرفت نفسه إلى تأميل غيره ثم اشتدت العلة بالمكتفى فى أول ذى القعدة فسأل عن أخيه

Marfat.com

أبى الفضل جعفر فصح عنـده أنه بالغ فأحضر القضاة وأشهدهم بأنه قد جعل العهد إليه من بعده

ذكر وفاة المكتفى

ومات المكتفى بالله علىّ بن أحمد ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ ودفن يوم الاثنين فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوما وكان يوم توفى ابن اثنتين وثلاثين سنة وكان ولد سنة ٢٦٤ وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية وكان جميلا رقيق اللون حسن الشعر وافر اللحية وولد أبا القاسم عبد الله المستكفى ومحمد أبا أحمد والعباس وعبد الملك وعيسى وعبد الصمد والفضل وجعفرا وموسى وأمَ محمد وأم الفضل وأم سلمة وأمّ العباس وأمّة العزيز وأسماءَ وسارة وأمّة الواحد قال وكان جعفر بن المعتضد بدار ابن طاهر التى هى مستقر أولاد الخلفاءِ فتوجّه فيه صافى الحرمى لساعتين بقيتا من ليلة الأحد وأحضره القصر وقد كان العباس بن الحسن فارق صافياً على أن يجىءَ بالمقتدر إلى داره التى كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه إلى القصر فعرج به صافى عن دار العباس إذ خاف حيلة تستعمل عليه وعُدّ ذلك من حزم صافى وعقله

ذكر خلافة المقتدر

وفيها بويع جعفر بن أحمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وأحد وعشرين يوما وكان مولده يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ٢٨٢ وكنيته أبو الفضل وأمه أم ولد يقال لها شغب وكانت البيعة للمقتدر فى القصر المعروف بالحسنى فلما دخله ورأى السرير منصوبا أمر بحصير صلاة فبسط له وصلى أربع ركعات وما زال يرفع صوته بالاستخارة ثم جلس على السرير وبايعه الناس ودارت البيعة على يدى صافى الحرمىّ وفاتك المعتضدىّ وحضر العباس بن الحسن الوزير وابنه أحمد حتى تمت البيعة ثم غسل المكتفى ودفن فى موضع من دار محمد بن عبد الله بن

Marfat.com

طاهر · وذكر الطبرى أنه كان فى بيت المـال يوم بويع المقتدر خمسة عشر ألف ألف دينار وذكر ذلك الصـولى وحكى أنه كان فى بيت مال العامة ستمائة ألف دينار وخلع المقتدر يوم الاثنين الثانى من بيعته على الوزير أبى أحمد العباس بن الحسن خلعا مشهورة الحسن وقلده كتابته وأمر بتكنيته وأن تجرى الأمور بجراها على يده وقلد ابنه أحمد بن العباس العرض عليه وكتابة السيدة أمه وكتابة هارون ومحمد أخويه وكتب العباس إلى الـكور والأطراف بالبيعة كتابا على نسخة واحدة وأعطى الجند مال البيعة للفرسان ثلاثة أشهر وللرجالة ستة أشهر وأمر أصحاب الدواوين على ما كانوا عليه وخلع المقتدر على سوسن مولى المكتفى الذى كان حاجبه وأقره على حجابته وخلع على فاتك المعتضدى ومونس الخازن ويمن غلام المكتفى وابن عمرويه صاحب الشرطة ببغداد وعلى أحمد بن كيغلغ وكان قد قدم يوم مبايعة المقتدر بقوم حاولوا فتق سجن دمشق وإقامة فتنة بهـا فحملوا على جمال وطوّفوا وخلع على كثير من الخدم فمن كان إليه منهم عمل جعلت الخلعة عليه لإقراره على عمله ومن لم يكن إليه عمل كانت الخلعة تشريفا له وردّ المقتدر رسـوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع فى الطعام والشراب وإجراء الوظائف وفرق فى بنى هاشم خمسـة عشر ألف دينار وزادهم فى الأرزاق وأعاد الرسـوم فى تفريق الأضاحى على القواد والعمال وأصحاب الدواوين والقضاة والجلساء ففرّق عليهم يوم التروية ويوم عرفة من البقر والغنم ثلاثون ألف رأس ومن الإبل ألف رأس وأمر بإطلاق من كان فى السجون ممن لا خصم له ولا حق لله عز وجل عليه بعد أن امتحن محمد بن يوسف القاضى أمورهم ورُفع اليه أن الحوانيت والمستغلات التى بناها المكتفى فى رحبة باب الطاق أضرت بالضعفاء إذ كانوا يقعدون فيها لتجاراتهم بلا أجرة لأنها أفنية واسعة فسأل عن غلتها فقيل له تغلّ ألف دينار فى كل شهر فقال وما مقـدار هذا فى صلاح المسـلمين واستجلاب حسن دعائهم فأمر بهدمها وإعادتها إلى ما كانت عليـه ولم يلِ الخـلافة من بنى العباس أصغر سنا من المقتدر فاستقل

Marfat.com

بالأمور ونهض بها واستصلح إلى الخاصة والعامة وتحبب اليها ولولا التحكم عليه فى كثير من الأمور لكان الناس معه فى عيش رغد ولكن أمه وغيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيرا من أمره (وفى هذه السنة) كانت وقعة عج بن حاج مع الجند بمنى فى اليوم الثانى من أيام منى وقتل بينهم جماعة وهرب الناس الذين كانوا بمنى إلى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب أبى عدنان وأصاب المنصرفين من الحاج فى منصرفهم ببعض الطريق عطش حتى مات منهم جماعة قال الطبرى سمعت بعض من يحكى أن الرجل كان يبول فى كفه ثم يشربه (وحج) بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٢٩٦

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القوّاد والكتّاب والقضاة على خلع جعفر المقتدر وكانوا قد تناظروا وتآمروا عند موت المكتفى على من يقدمونه للخلافة وأجمع رأيهم على عبد الله بن المعتز فأحضروه وناظروه فى تقلدها فأجابهم إلى تولى الأمر على أن لا يكون فى ذلك سفك دماء ولا حرب فأخبروه أن الأمر يسلم إليه عفوا وأن من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك سرا وكان الرأس فى هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود ابن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى وغيرهم فخالفهم على ذلك العباس ونقض ما كان عقده معهم فى أمر ابن المعتز وأحب أن يختبر أمر المقتدر وإن كان فيه محمل للقيام بالخلافة مع حداثة سنه وكيف يكون حاله معه وعلم أن تحكمه عليه سيكون فوق تحكمه على غيره فصدّهم عن ابن المعتز وأنفذ عقد البيعة للمقتدر على ماتقدم ذكره ثم إن المقتدر أجرى الأمور مجراها فى حياة المكتفى وقلد العباس جميعها وزاده فى المنزلة والحظوة وصير اليه الأمر والنهى فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفافه بكلّ صنف منهم وكان قبل ذلك صافى

Marfat.com

النية لعامة القواد والخدم منصفاً لهم فى إذنه لهم ولقائه ثم تجبر عليهم وكانوا يمشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب وترك الوقوف على المتظلمين والسماع منهم فاستثقله الخاصة والعامة وكثر الطعن عليه والإنكار لفعله والهجاء له فقال بعض شعراء بغداد فيه

يا أبَا أحمـــدَ لَا تُحْـــ ـــسِنْ بِأبلِكَ ظَنًّا
واحْذَرِ الدَّهْرَ فكم أهـ ـلَكَ أملاكا وأفنـا
كَمْ رَأينا مِنْ وزيرٍ صارَ فى الأجْدَاث رَهناً
أينَ مَنْ كنتَ تَرَاهُمْ دَرَجُوا قَرْناً فَقَرْنا
فَتَجَنَّبْ مَرْكَبَ الكِبْـ ـرِ وقُلْ للناسِ حُسنَا
رُبما أمْسَى بِعَزلٍ مَنْ بِإصْبـاحٍ يُهنا
وقبيح بمطاعِ الأ مرِ ألا يَتَـأنا
اتْرُكِ الناسَ وأيا مُكَ فيهـمْ تُتَمَنى

وكان مما يشنع به الحسين بن حمدان على العباس أنه شرب يوماً عنده فلما سكر الحسين استخرج العباس خاتمه من أصبعه وأنفذه إلى جاريته معفتى له وقال لها يقول لك مولاك اشتهى الوزير سماع غنائك فاحضرى الساعة ولا تتأخرى فهذا خاتمى علامة اليك قال الحسين وقد كنت خفت منه شيئا من هذا لبلاغات بلغتنى عنه وكتب رأيت له اليها بخطه فحفظت الجارية وحذرتها فلم تصغ إلى قول الفتى ولا اجابته وكان الحسين يحلف مجتهداً أنه سمعه يكفر ويستخف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه قال فى بعض ماجرى من القول قد كان أجيراً لخديجة ثم جاء منه مارأيت قال فاعتقدت قتله من ذلك الوقت واعتقد غيره من القواد فيه مثل ذلك واجتمعت القلوب على بغضته فحينئذ وثب به القوم فقتلوه وكان الذى تولى قتله بدر الأعجمى والحسين بن حمدان ووصيف بن سوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من العام المؤرخ

Marfat.com

ذكر البيعة لابن المعتز

وفى غد هذا اليوم خلع المقتدر خلعه القواد والكتاب وقضاة بغداد ثم وجهوا فى عبدالله بن المعتز وأدخل دار ابراهيم بن أحمد الماذرائى التى على دجلة والصراة ثم حمل منها إلى دار المكتفى بظهر المُخَرِّم وأحضر القضاة وبايعوا عبدالله بن المعتز فحضرهم ولقبوه المنتصف بالله وهو لقب اختاره لنفسه واستوزر محمد بن داود بن الجراح واستخلفه على الجيش وكان الناس يحلفون بحضرة القضاة وكان الذى يأخذ البيعة على الناس وعلى القواد ويتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش وأحضر عبد الله بن على بن أبى الشوارب القاضى وطولب بالبيعة لابن المعتز فلجلج وقال مافعل جعفر المقتدر فدفع فى صدره وقتل أبو المثنى لما توقف عن البيعة ولم يشك الناس أن الأمر تام له إذ اجتمع أهل الدولة عليه وكان أجل من تخلف عنه سوسن الحاجب فانه بقى بدار المقتدر مثبتاً لأمره وحامياً له ٭ وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار التى كان بها المقتدر حرب شديدة من غدوة إلى انتصاف النهار وثبت سوسن الحاجب به وحامى عنه وأحضر الغلمان ووعدهم الزيادة وقوى نفس صافى ونفس مونس الخادم ومونس الخازن فكلهم حماه ودافع عنه حتى انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز وذلك أن مونسا الخادم حمل غلمانا من غلمان الدار إلى الشذوات فصاعد بها فى دجلة فلما جازوا الدار التى كان فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ومن كان معه ولحق بعض الذين كانوا بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا إليه بأنهم مُنعوا من المصير نحوه واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور محمد بن داود والعباس بن الحسن وأخذ ابن المعتز فقتل وقتل معه جماعة منهم أحمد بن يعقوب القاضى ذبح ذبحا وقالوا له تبايع للمقتدر فقال هو صبى ولا يجوز المبايعة له وقال الطبرى ولم ير الناس أعجب من أمر ابن المعتز والمقتدر فإن الخاصة والعامة اجتمعت على الرضى

Marfat.com

بابن المعتز وتقديمه وخلع المقتدر لصغر سنه فكان أمر الله قدراً مقدورا ولقد تحير الناس فى أمر دولة المقتدر وطول أيامها على وهى أصلها وضعف ابتنائها ثم لم ير الناس ولم يسمعوا بمثل سيرته وأيامه وطول خلافته وقال محمد بن يحيى الصولى وفى يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الأول خلع المقتدر على على بن محمد بن الفرات للوزارة وركب الناس معه إلى داره بسوق العطش وتكلم فى إطلاق جماعة ممن كان بايع ابن المعتز فأذن له المقتدر فى ذلك فخلى سبيل طاهر ابن على ونزار بن محمد وإبراهيم بن أحمد الماذرائى والحسين بن عبدالله الجوهرى المعروف بابن الجصاص ووضع العطاء للغلمان والأولياء الذين بقوا مع المقتدر صلة ثانية للفرسان ثلاثة أشهر وللرجالة ست نوائب وولى مونسا الخادم شرطة جانبي بغداد وما يليها وتقدم إليه بالنداء على محمد بن داود ويُمن ومحمد الرقاص وأن يبذل لمن جاء بمحمد بن داود عشرة آلاف دينار وخلع على عبدالله بن على ابن محمد بن أبى الشوارب لقضاء جانبي بغداد وقلد الوزير على بن محمد أخاه جعفر ابن محمد ديوان المشرق والمغرب وأشاع أنه يخلفه عليهم وقلد نزار الكوفة وطساسيجها وعزل عنها المِسمعى ثم عزل نزاراً وولى الكوفة نجحاً الطولونى وخلع على أبى الأغر خليفة بن المبارك السلمى لغزاة الصائفة وعظم أمر سوسن الحاجب وتجبر وطغى فاتهمه المقتدر ولم يأمنه وأدار الرأى فى أمره مع ابن الفرات فأوصى إليه المقتدر خذ من الرجال من شئت ومن المال والسلاح ماشئت وتولّ من الأعمال ما أحببت وخلّ عن الدار أولها من أريد فأبى عليه وقال أمر أخذته بالسيف لا أتركه إلا بالسيف فأحكم المقتدر الرأى مع ابن الفرات فى قتله فلما دخل معه الميدان فى بعض الأيام أظهر صافى الحُرَمى العلة وجلس فى بعض طرق الميدان متعالا فنزل سوسن ليعوده فوثب اليه جماعة فيهم تكين الخاصة وغيره من القواد فأخذوا سيفه وأدخلوه بيتا فلما سمع من كان معه بذلك من غلمانه وأصحابه تفرقوا ومات سوسن بعد أيام فى الحبس وقلد الحجابة نصرا الحاجب المعروف بالقشورى وكان موصوفا بعقل وفضل وكان النصارى فى آخر أيام العباس

Marfat.com

ابن الحسن قد علا أمرهم وغلب عليهم الكتاب منهم فرفع فى أمرهم إلى المقتدر فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من رفضهم واطراحهم وإسقاطهم عن الخدمة ثم لم يدم ذلك فيهم * وفى يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد الثلج من غدوة إلى العصر حتى صار فى السطوح والدور منه نحو من أربعة أصابع وذلك أمر لم ير مثله ببغداد * وفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول سلم محمد بن يوسف القاضى ومحمد بن عمرويه وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش فى جماعة غيرهم إلى مونس الخازن فقتل بعضهم وشفع فى بعض فأطلق ﴿ وفيها ﴾ وجه القاسم بن سيما فى جماعة من القواد والجند فى طلب الحسين بن حمدان فشخص لذلك حتى صار إلى قرقيسيا والرحبة وكتب إلى أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بأن يطلب أخاه ويتبعه فخرج فى أثره والتقى بأخيه بين تكريت والسودقانية بموضع يعرف بالأعمى فانهزم عبد الله عن أخيه الحسين ثم بعث الحسين إلى السلطان يطلب الأمان لنفسه فأعطى ذلك * ولسبع بقين من جمادى الآخرة خلع على بن دُليل النصرانى كاتب ابن أبى الساج ورسوله وعقد ليوسف على آذربيجان والمراغة وحملت اليه الخلع وأمر بالشخوص إلى عمله . وللنصف من شعبان خلع على مونس الخادم وأمر بالشخوص إلى طرسوس لغزو الروم فخرج فى عسكر كثيف وجماعة من القواد وكان مونس قد ثقل على صافى الحرمى وأحب ألا يجاوره ببغداد فبسعى مع الوزير ابن الفرات فى إبعاده فأغزى فى الصائفة وضُمّ اليه أبو الأغر خليفة بن المبارك فلم يرضه مونس وكتب إلى المقتدر يذمه فكتب اليه فى الانصراف فانصرف وحبس واجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم أنه لم يكن فى زمن أبى الأغر فارس للعرب ولا للعجم أشجع منه ولا أعظم أيدا وجلدا ﴿ وحج بالناس ﴾ فى هذه السنة الفضل ابن عبد الملك

Marfat.com

ثم دخلت سنة ٢٩٧

﴿ ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس ﴾

فى المحرم من هذا العام ولد للمقتدر ابن فأمر أن يكتب اسمه على الأعلام والتراس والدنانير والدراهم والسمات ولم يعش ذلك المولود ﴿ وفيها ﴾ ورد كتاب مونس الخادم على السلطان لست خلون من المحرم بأنه ظهر على الروم فى غزاته اليهم التى تقدم ذكرها فى سنة ٩٦ وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر لهم أعلاجا كثيرة وقرئ كتابه بذلك على العامة ببغداد ثم قفل مونس منصرفا ٥ وفى صفر من هذه السنة أخر طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار ايرادما كان يلزمه من المال الموظف عليه من أموال فارس ودافع به فكتب سُبكرَى غلام عمرو بن الليث يتضمن حمل المال وإيراده واستأذن فى توجيه طاهر وأخويه أسرى إلى باب السلطان فأجيب إلى ذلك فاجتمع سبكرى ومن والاه عليهم ودارت بينهم حرب شديدة حتى استولى سبكرى على فارس وكرمان وبعث بطاهر وأخويه إلى السلطان فأدخلوا فى عمَّاريَّات مكشوفة وخلع على رسول سبكرى ثم إن الليث بن علىّ بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر ويعقوب ابنى محمد غضب لذلك وسار يريد فارس فتلقاه سبكرى واقتتلا قتالا شديداً فانهزم سبكرى وقدم على السلطان يستمده فندب مونس الخادم إلى فارس وضم اليه زهاء خمسة آلاف من الأولياء والغلمان وكتب إلى أصحاب المعاون باصبهان والأهواز والجبل فى معاونة مونس على محاربة الليث بن على وأشخص معه الوزير ابن الفرات محمد بن جعفر العَبَرْتاى وولاه الخراج والضياع بفارس فاحتاج الجند إلى أرزاقهم فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعده ووثبوا عليه ونهبوا عسكره وأصابته ضربة وزعم بعض أصحاب مونس أنه أخذ له مائة ألف دينار ٥ وفى ليلة الأربعاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٩٧ ولد للمقتدر أبو العباس محمد الراضى بالله بدير حنيناء قبل طلوع الفجر ٥ وفى ذى الحجة من هذا العام كانت بين مونس الخادم وبين الليث بن على حرب بناحية النوبندجان

Marfat.com

فهزم الليث وأصحابه وأسر مونس الليث وأخاه اسماعيل وعلى بن حسين بن درهم والفضل بن عنبر وصاروا فى قبضته فحملهم بين يديه إلى بغداد وأدخل الليث على فيل ومن كان معه على جمال مشهورين قد ألبسوا البرانس ثم حبسوا (وفيها) وجه المقتدر القاسم بن سيما غازيا فى الصائفة إلى الروم فى جمع كثيف من الجند فى شوال فغنم وسبى (وفيها) ولى وَرْقاءُ بن محمد الشيبانى أمر السواد بطريق مكة فرفع المؤن عن الناس وحسم عنها ضر الأعراب وما كانوا يفعلونه فى الطريق من السلب والقتل وحسن أثر ورقاء هنالك ولم يزل مقيما بتلك الناحية إلى أن رجع الحاج مسلمين شاكرين لفعله فيهم * ولجمادى الأولى من هذا العام ورد الخبر بأن أركان البيت الأربعة غرقت فى سيول كانت بمكة وغرق الطواف وفاضت بئر زمزم وأنه كان سيلا لم ير مثله فى قديم الأيام وحديثها وفى شوال منها توفى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالصناديقى ودفن فى مقابر قريش وصلى عليه القاضى أحمد بن إسحاق بن البهلول *وفى شهر رمضان منها توفى يوسف ابن يعقوب القاضى ومحمد بن داود الأصبهانى الفقيه * وورد الخبر بوفاة عيسى النوشرى عامل مصر فولى السلطان مكانه تكين الخاصة وتوجه من بغداد إلى مصر * وفى شوال من هذه السنة توفى جعفر بن محمد بن الفرات أخو الوزير وكان يلى ديوان المشرق والمغرب فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب وولى ابنه الفضل ديوان المشرق * وفى هذا العام توفى القاسم بن زرزور وكان من الحذاق المجيدين وأسنّ حتى قارب تسعين سنة (وحج بالناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٢٩٨

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها قدم الناس ابن سيما من غزاة الصائفة إلى الروم ومعه خلق كثير من الأسرى وخمسون علجاً قد حملوا على الجمال مشهورين بأيدى جماعة منهم أعلام الروم عليها صلبان الذهب والفضة وذلك يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت

Marfat.com

من شهر ربيع الأول (وفيها) خالف سبكرى والتوى بما عليه فندب لمحاربته وصيف كامه غلام الموفق وشخص معه وجوه القواد وفيهم الحسين بن حمدان وبدر غلام النوشرى وبدر الكبير المعروف بالحمامى فواقعوا سبكرى فى باب شيراز وهزموه وأسروا القتال صاحبه وهرب بعض قواده عنه وفتق عسكره بماله وأثقاله إلى ناحية كرمان وورد الخبر بأن سبكرى أسر وكان الذى أسره سيمجور غلام أحمد ابن اسماعيل ثم قدم وصيف كامه بالقتال صاحب سبكرى فأدخل على فيل وعليه برنس طويل وبين يديه ثلاثة عشر أسيرا على الجمال وعليهم دراريع وبرانس من ديباج فخلع على وصيف وسوّر وطوّق بطوق ذهب منظوم بجوهر ثم دخل سبكرى وحضر دخوله الوزير ابن الفرات وسائر القواد يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وكان قد حمل على فيل وشهر ببرنس طويل وبين يديه الكرك ومن يضرب بالصنوج وخلفه الليث بن علىّ على فيل آخر فخلع على ابن الفرات وحمل وكان يوما مشهودا وحدث محمد بن يحيى الصولى أنه شهد هذا اليوم قال فتذكرت فيه حديثا كان حدثناه صافى الحرمى يوم بويع فيه المقتدر بالله قال صافى رأيت الخليفة المقتدر بالله وهو صبى فى حجر المعتضد والمعتضد ينظر فى دفتر كان كثيرا ما ينظر فيه وهو يضرب على كتف المقتدر ويقول له كأنى بملوك فارس قد أدخلوا إليك على الفيلة والجمال عليهم البرانس وكان صافى يوم بيعة المقتدر يحدّث بهذا ويدعو إلى الله أن يحقق هذا القول (وفيها) وردت على المقتدر هدايا من خراسان أنفذها إليه أحمد بن اسماعيل بن أحمد فيها غلمان على دوابهم وخيولهم وثياب ومسك كثير وبزاة وسمور وطرائف لم يعهد بمثلها فيما أهدى من قبل (وفيها) جلس ابن الفرات الوزير لكتاب العطاء لحاسبهم وأشرف لهم على خيانة نحو مائة ألف دينار فورّى عن الأمر قليلا إذ كان كتابه منهم واستخرج ماوجد من المال فى رفق وستره وفى جمادى الآخرة من هذا العام خلع عبد الله بن على بن أبى الشوارب القاضى فأمر المقتدر ابنه محمد بن عبد الله يتولى أمور الناس خليفة لأبيه حتى يظهر حاله وما يكون من علته فنظر كما كان

Marfat.com

ينظر أبوه وأنفذ الأمور مثل تنفيذه

ثم دخلت سنة ٢٩٩

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فمن ذلك غزوة رستم الصائفة من ناحية طرسوس وهو والى الثغور فحاصر حصن مليح الارمنى ثم دخل عليه وأحرق أرض ذى الكلاع (وفيها) ورد رسول أحمد بن إسماعيل بكتاب منه إلى السلطان بأنه فتح سجستان وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان فيها من أصحاب الصفار وأن المُعَدل بن على ابن الليث صار اليه بمن معه من أصحابه فى الامان وكان المعدل يومئذ مقيما معهم بزرنج وصار إلى أحمد بن إسماعيل وهو مقيم ببُسْت والرخج فوجه به أحمد وبعياله ومن معه إلى هراة ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر (وفيها) وافى بغداد العُطَير صاحب زكرويه ومعه الاغر وهو أحد قواد زكرويه مستأمنا

ذكر القبض على ابن الفرات

وفى ذى الحجة غضب المقتدر على وزيره علىّ بن محمد بن الفرات لاربع خلون منه وحبس ووكل بدوره وأخذ كل ما وجد له ولأهله وانتهبت دوره أقبح نهب وجر الشُّرط بنسائه ونساء أهله وكان ادعى عليه أنه كتب إلى الاعراب بأن يكبسوا بغداد فى خبر طويل واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان فكانت وزارة ابن الفرات ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنى عشر يوما وطولب ابن الفرات بأمواله وذخائره فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعة آلاف ألف دينار فيما حكى عن الصولى وكان مشاهداً ومشرفاً على أخبارهم * قال وما سمعنا بوزير جلس فى الوزارة وهو يملك من العين والورق والضياع والاثاث مايحيط بعشرة آلاف ألف غير ابن الفرات * قال وكانت له أيادٍ جليلة وفضائل كثيرة قد ذكرتها فى كتاب الوزراء * قال ولم ير وزير أودع وجوه الناس من الاموال ما أودع ابن الفرات من قبل ولايته الوزارة وكانت غلته تبلغ ألف ألف دينار

Marfat.com

ولم يمسك الناس ببغداد عن انتقاص ابن الفرات وهجوه مع حسن آثاره وأحضر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان دار المقتدر فى الوقت الذى ضم فيه على ابن الفرات فقلد الوزارة وانصرف إلى منزله بباب الشماسية فى طيار وركب يوم الخميس بعده فخلع عليه وحمل وقلد سيفا وقيل إن السبب فى ولايته كان بعناية أم ولد المعتضد بأمره على إن ضمن لها مائة ألف دينار وقوى أمره عندها رياءً كان يظهره وكان الخدم من الدار يأتونه بالكتب فلا يكلم الواحد منهم إلا بعد مائة ركعة يصليها فكانوا ينصرفون بوصفه وما رأوا منه وخلع على ابنه عبد الله بن محمد لخلافة أبيه واستبدل بالعمال وعزل كل من كان خطوطه إلى على بن الفرات وآله (وفى هذه السنة) مات وصيف موشجير يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان (وفيها) مات الخرقى المحدث (وحج بالناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣٠٠

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها أمر جعفر المقتدر برفع مطالبة المواريث عن الناس وأن يورث ذوو الأرحام ولا يعرض لأحد فى ميراث إلا لمن صح أنه غير وارث وكان الناس من قبل ذلك فى بلاء وتعلل متصل من المستخرجين والعاملين (وفيها) أخرج محمد بن إسحاق بن كنداجيق بعض أصحابه لمحاربة قوم من القرامطة جاءوا إلى سوق البصرة فعاثوا بها وبسطوا أيديهم وأسيافهم على الناس فيها فلما واقفهم أصحاب ابن كنداجيق صدمهم القرامطة صدمة شديدة حتى هزموهم وقتل من أصحاب ابن كنداجيق جماعة وكان محمد بن إسحاق قد خرج كالممدّ لهم فلما بلغه أمرهم وشدة شوكتهم انصرف مبادرا إلى المدينة وأنهض السلطان محمد بن عبد الله الفارقى فى رجل كثير معونة لابن كنداجيق ومددا له فأقاما بالبصرة ولم يتعرضا لمحاربة • وفى شعبان من هذه السنة قبض على إبراهيم بن أحمد الماذرائى وعلى ابن أخيه محمد بن على بن أحمد فطالبهم أبو الهيثم بن ثوابة بخمسمائة ألف فحملوا

Marfat.com

منها خمسين ألفا إلى بيت المال وصانعوا الوزير ابن خاقان وابنه وابن ثَوَابة بمال كثير وصادر ابن ثوابة جماعة على مائة ألف دينار فحمل منها ابن الجصاص عشرين ألفا وفرضت البقية على جماعة منهم ابن أبى الشوارب القاضى وغيره وظهر فى هذا العام ضعف أمر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير وتغلب ابنه عبد الله عليه وتحكمه فى الأمور دونه وكثر التخليط من محمد فى رأيه وجميع أمره فكان يولى العمل الواحد جماعة فى أسبوع من الأيام وتقدَّم بالمصانعات حتى قلد عمالة بادوريا فى أحدعشر شهرا أحدعشر عاملا وكان يدخل الرجل الذى قدعرفه دهرا طويلا فيسلم عليه فلا يعرفه حتى يقول له أنا فلان بن فلان ثم يلقاه بعد ساعة فلا يعرفه (وفيها) ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور يعرف بالتل وخروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عدة من القرى وورد الخبر أيضا بانخساف قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها إلى البحر وكان ذلك حدثا لم يرمثله (وفيها) ورد كتاب صاحب البريد بالدينور يذكر أن بغلة هناك وضعت فلوة ونسخة كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الموقظ بِعِبَرِه قلوب الغافلين والمرشد بآياته ألباب العارفين الخالق مايشاء بلامثال ذلك الله البارئ المصور فى الأرحام مايشاء وأن الموكل بخبر التطواف بقَرْماسين رفع يذكر أن بغلة لرجل يعرف بأبى بردة من أصحاب أحمد بن على المرّى وضعت فلوة، ويصف اجتماع الناس لذلك وتعجبهم لما عاينوا منه فوجهتُ من أحضرنى البغلة والفلوة فوجدت البغلة كمتاء خلوقية والفلوة سويّة الخلق تامة الأعضاء منسدلة الذَنَب سبحان الملك القدوس لامعقِّب لحكمه وهو سريع الحساب * وكان المقتدر لما رأى عجز محمد بن عبيد الله الوزير وتبلده قد أنفذ أحمد بن العباس أخا أم موسى الهاشمية إلى الأهواز ليقدم بأحمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن أبى البغل ليوليه الوزارة فخرج إليه وأقبل به حتى صار بواسط فلما قرب من دار السلطان سلم أحمد بن العباس على أحمد بن محمد بالوزارة وحمل إليه ثلاثة آلاف دينار فاتصل الخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير من قبل حاشيته وعيونه فركب إلى الدار وصانع جماعة من الخدم والحرم وضمن

Marfat.com

لأم ولد المعتضد التى كانت عنيت بولايته فى أول أمره خمسين ألف دينار فنقضت أمر ابن أبى البغل وردّ واليا على فارس ٥ وفى شوال من هذا العام توفى عبيدالله ابن عبد الله بن طاهر وكان أكثر الناس أدبا وجلالة وفهما ومروءة وهو ابن إحدى وثمانين سنة وصلى عليه أحمد بن عبد الصمد الهاشمى ودفن فى مقابر قريش (وفيها) مات أبو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت لسبع بقين من ذى الحجة (وأقام الحج للناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠١

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

ففيها وافى بغداد علىّ بن عيسى بن داود بن الجراح مقدمه من مكة وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم فمضى به من فوره إلى دار المقتدر فقلدوا الوزارة وخلع عليه لولايتها وقلدسيفا وقبض على محمد بن عبيد الله وابنيه عبد الله وعبد الواحد فحبسوا وكانوا قد ركبوا فى ذلك النهار إلى الدار ووُعدوا بأن يخلع عليهم ويسلم علىّ بن عيسى إليهم فسُلموا إليه ووقع الأمر بضد ماظنوه وقعد علىّ ابن عيسى لمحمد بن عبيدالله وناظره فقال له أخربت الملك وضيعت الأموال وليت بالعناية وصانعت عن الولايات بالرشوة وزدت على السلطان أكثر من ألف ألف دينار فى السنة فقال ما كنت أفعل إلا ماأراه صوابا وكان محمد بن عبيدالله فيما ذكر من تسناه يأخذ المصانعات على يدى أبى الهيثم بن ثوابة ولا يفى بعهد لكل من صانعه برشوة حتى قيلت فيه أشعار كثيرة منها

وزِيرٍ ما يُفِيقُ منَ الرَّقَاعَهْ ... يُولى ثم يَعزلُ بعدَ ساعهْ
إذا أهلُ الرِّشا صاروا إليهِ ... فأحظَى القومِ أوفَرُهم بِضاعَهْ
وليسَ بمنكَرٍ ذا الفعلُ منهُ ... لأنَّ الشيخَ أفلِتَ مِن جَعَهْ

وكان محمد بن عبيد الله قبل أن يستحيل به الحال فيما ذكر أهل الخبر به وحسن الرأى فيه ذا دهاء وعقل وكان ابنه عبد الله كاتبا بليغا حسن الكلام

Marfat.com

مليح اللفظ حسن الخط جواداً يعطى العطايا الجزيلة ويقدم الايادى الجليلة ، وصل عبد الله بن حمدون من ماله فى مدة ولايته بتسعين ألف دينار إلى ماوصل به غيره وأعطاه كثيرا ممن كان أمله ﴿وفى هذه السنة﴾ رضى عن القاضى محمد بن يوسف وقلد الشرقية وعسكر المهدى وخلع عليه دراعة وطيلسان وعمامة سوداء وركب من دار الخليفة إلى مسجد الرصافة فصلى ركعتين ثم قرئ عليه عهده بالولاية * وفيها ورد الخبر بوثوب أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بالموصل ومعه جماعة من الأكراد وكانوا أخواله لأن أمه كردية وأغاث الجند أهل الموصل فقتلت بينهم مقتلة عظيمة وصار أبو الهيجاء إلى الأكراد وتأمر عليهم كالخالع للطاعة * وتظلم أهل البصرة من عاملهم محمد بن إسحاق بن كنداج وشكوا به إلى علىّ بن عيسى الوزير فعزله عنهم بعد أن استأمر فيه المقتدر لئلا يستبد بالرأى دونه وولى البصرة نجحا الطولونى ثم ولى محمد بن إسحاق بن كنداج الدينور وولى سليمان بن مخلد ديوان الدار وكتابة غريب خال المقتدر وولى علىّ بن عيسى إبراهيم أخاه ديوان الجيش واستخلف عليه سعيد بن عثمان والحسين بن علىّ * وفى شهر ربيع الآخر من هذه السنة دخل مونس الخادم مدينة السلام ومعه أبو الهيجاء قد أعطاه أمانا فخلع على مونس وعليه * وقلد نصر القشورى مع الحجابة التى كان يتولاها ولاية السوس وجندى سابور ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى فاستخلف على جميع ذلك يُمناً الهلالى الخادم ﴿وفى هذه السنة﴾ أغارت الأتراك على المسلمين بخراسان فسبَت منهم نحو عشرين ألفا إلى ماذهبت به من الأموال وقتلت من الرجال فخرج اليهم أحمد ابن إسماعيل وكان واليها فى جيوش كثيرة واتبعهم فقتل منهم خلقا كثيرا واستنقذ بعض الأسرى وأوفد الى السلطان رجلا شيخا يعرف بالحمادى يستحمد اليه بفعله بالأتراك ويخطب اليه شرطة مدينة السلام وأعمال فارس وكرمان فأجيب إلى كرمان وحدها وكتب له بها كتاب عهد * وفى جمادى الآخرة من هذه السنة أطلق محمد بن عبيد الله الذى كان وزيرا وابنه عبدا لله

Marfat.com

وأمرا بلزوم منازلهما (وفيها) خلع على القاسم بن الحر وولى سيراف وخلع على علىّ بن خالد الكردى وولى حلوان (وفى هذه السنة) ركب أبو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالحسنى وبين يديه لواء عقده له أبوه المقتدر على المغرب ومعه القواد كلهم والغلمان الحجرية وجماعة الخدم حول ركابه وعلىّ بن عيسى عن يمينه ومونس الخادم عن يساره ونصر الحاجب بين يديه فسار فى الشارع الأعظم ورجع فى الماء والناس معه فاعترضه رجل بمربّعة الحرشى فنثر عليه دراهم مسيّفة وقال له بحق أمير المؤمنين إلا أذنت لى فى طلى الفرس بالغالية فوقف له وجعل الرجل يطلى وجه الفرس فنفر منه وقيل له دع وجهه واطل سائر بدنه فأقبل يطلى عرف الفرس وقوائمه بالغالية فقال محمد بن المقتدر لمن حوله اعرفوا لنا هذا الرجل (وفى هذه السنة) قلد أبو بكر محمد بن علىّ الماذرائى أعمال مصر الإشراف على أعمال الشأم وتدبير الجيوش وخلع عليه وذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان وخلع فى هذا النهار أيضا على القاسم بن سيما وعقد له على الاسكندرية وأعمال برقة (وفى هذه السنة) فى جمادى الآخرة وردا لخبر بوفاة علىّ بن أحمد الراسبي وكان يتقلد جندى سابور والسوس وماذرايا إلى آخر حدودها وكان يورد من ذلك ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار فى كل سنة ولم يكن معه أحد يشركه فى هذه الأعمال من أصحاب السلطان لأنه تضمن الحرب والخراج والضياع والشحنة وسائر ما فى عمله فتخلف فيما وردت به الأخبار من العين ألف ألف دينار ومن آنية الذهب والفضة قيمة مائة ألف دينار ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ومن الخز الرفيع الطاق أزيد من ألف ثوب وكان مع ذلك واسع الضيعة كثير الغلة وكان له ثمانون طرازا ينسج له فيها الثياب من الخز وغيره فلما وردا لخبر بوفاة الراسبي أنفذ المقتدر عبد الواحد بن الفضل بن وارث فى جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ماله إلى أن يوجه من ينظر فيه ثم وجه مونس الخادم للنظر فى ذلك فيقال إنه صار اليه منه مال جليل وخلع على ابراهيم بن عبد الله المسمعى وولى النظر فى دور الراسبي وتوفى مونس الخازن يوم الأحد لثمان بقين

Marfat.com

من شهر رمضان ولم يتخلف أحد عن جنازته من الرؤساء وصلى عليه القاضى محمد ابن يوسف ودفن بطرف الرصافة وكان جليل القدر عند السلطان فلمامات قلد ابنه الحسن ما كان يتولاه من عرض الجيوش فجلس ونظر وعاقب وأطلق وفرق سائر الأعمال التى كانت إلى مونس على جماعة من القواد الذين كانوا فى رسمه وضم أصحابه إلى ملازمة أبى العباس بن المقتدر ولم يخلع على الحسن بن مونس للولاية مكان أبيه فعلم أن ولايته لاتتم وعزل بعد شهرين وعزل محمد بن عبيدالله بن طاهر وكان خليفته على الجانب الشرقى وقدم مكانه بدر الشرابى وعزل خزرى بن موسى خليفة مونس على الجانب الغربى وولى مكانه اسحاق الأشروسنى وولى شفيع اللؤلؤى البريدوسمى شفيعا الأكبر * وورد الخبر فى شعبان بأن أحمد بن سماعيل ابن أحمد صاحب خراسان قتله غلمانه غيلة على فراشه وكان قد أخاف بعضهم فتواطؤا على قتله ثم اجتمع سائر غلمانه فضبطوا الأمر وبايعوا لابنه نصر بن أحمد وورد كتابه على المقتدر يسأله تجديد العهد له ووردت كتب عمومته وبنى عمه يسأله كل واحد منهم ناحية من نواحى خراسان فأفرد الخليفة بالولاية ابنه وتم له الأمر قال الصولى شهدت فى هذا العام بين يدى محمد بن عبيدالله الوزير مناظرة كانت بين ابن الجصاص وابراهيم بن أحمد الماذرائى فقال ابراهيم بن أحمد الماذرائى فى بعض كلامه لابن الجصاص مائة ألف دينار من مالى صدقة لقد أبطلت فى الذى حكيته وكذبت فقال له ابن الجصاص قفيز دنانير من مالى صدقة لقد صدقت أنا وأبطلت أنت فقال له ابن الماذرائى من جهلك أنك لاتعلم أن مائة ألف دينار أكثر من قفيز دانير فعجب الناس من كلامهما قال الصولى وانصرفت إلى أبى بكر بن حامد فخبرته الخبر فقال نعتبر هذا بمحنة فأحضر كيلجة وملأها دنانير ثم وزنها فوجد فيها أربعة آلاف دينار فنظرنا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار كما قال الماذرائى (وفى هذه السنة) مات أبو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفاريابى المحدث لأربع بقين من المحرم وصلى عليه ابنه ودفن فى مقابر الشونيزية (وفيها) توفى عبدالله بن محمد بن ناجية المحدث وكان مولده سنة ٢١٠

Marfat.com

(وفيها) مات الحسن بن الحسن بن رجاء وكان يتقلد أعمال الخراج والضياع بحلب مات فجاءة وحمل تابوته إلى مدينة السلام ووصل يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الأول (وفيها) مات محمد بن عبد الله بن علىّ بن أبى الشوارب القاضى المعروف بالأحنف وكان خليفة أبيه على قضاء عسكر المهدىّ والشرقية والنهروانات والزوابى والتلّ وقصر ابن هبيرة والبصرة وكوردجلة وواسط والأهواز ودفن يوم الأحد لتسع ليال خلون من جمادى الأولى فى حجره بمقام باب الشأم وله ثمان وثلاثون سنة (وفى هذه السنة) بعد قتل أحمد بن إسماعيل ورد الخبر بأن رجلا طالبيا حسينيا خرج بطبرستان يدعو إلى نفسه يعرف بالأطروش (وفى آخر هذه السنة) توفى أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمى وكان من قبل نقيب بنى هاشم العباسيين والطالبيين فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى فضج الهاشميون من ذلك وسألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار إلى ابنه محمد بن أحمد فأجيبوا إلى ذلك وكان لأحمد بن عبد الصمد يوم توفى اثنتان وثمانون سنة (وأقام الحج للناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٢

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ركب شفيع الخادم المعروف بالمقتدرىّ فى جماعة من الجند والفرسان والرجال إلى دار الحسين بن أحمد المعروف بابن الجصاص التى فى سوق يحيى ولحقه صاحب الشرطة بدر الشرابىّ فوكل شفيع بالأبواب وقبض على جميع ماتحويه داره من مال وجوهر وفرش وأثاث ورقيق ودوابّ وحمل فى وقته ذلك صناديق مختومة ذكر أن فيها جوهراً وآنية ذهب ووجد فى داره فرشا سلطانيامن فرش أرمينية وطبرستان جليلا لايعرف قدره ووجد فيهامن مرتفع ثياب مصر خمسمائة سفط وحفرت داره فوجدت له فى بستانه أموال جليلة مدفونة فى جرار خضر وقماقم مرصصة الرؤس فحملت كهيئتها إلى دار المقتدر وأخذ هو فقيد بخمسين رطلامن حديد وغل وتسمع الناس ماجرى عليه فصودر

Marfat.com

على مائة ألف دينار بعد هذا كله وأطلق إلى منزله وقال أبو الحسن بن عبدالحميد كاتب السيدة إن الذى صح مما قبض من مال الحسين بن أحمد بن الجصاص الجوهرى من العين والورق والآنية والثياب والفرش والكراع والخدم لاثمن ضيعة فى ذلك ولا ثمن بستان ماقيمته ستة آلاف ألف دينار ﴿وفى هذه السنة﴾ فى رجب ورد كتاب محمد بن على الماذرائى إلى السلطان من مصر يزعم أن وقعة كانت بين أصحاب السلطان وبين جيش صاحب القيروان فقتل من أصحاب الشيعى سبعة آلاف وأسر نحوهم وانهزم من بقى منهم ومضوا على وجوههم فمات أكثرهم قبل وصولهم إلى برقة ووردت كتب التجار بدخول الشيعة برقة وعظم ما أحدثوا فى تلك الناحية وأن الغلبة انما كانت لهم قال الصولى وفيها جلس علىّ بن عيسى للمظالم فى كل يوم ثلاثاء فحضرته يوما وقد جىء برجل يزعم أنه نبىّ فناظره فقال أنا أحمد النبى وعلامتى أن خاتم النبوة فى ظهرى ثم كشف عن ظهره فاذا سلعة صغيرة فقال له هذه سلعة الحماقة وليست بخاتم النبوة ثم أمر بصفعه وتقييده وحبسه فى المطبق ٭ وفى شهر رمضان من هذه السنة وافى باب الشماسية قائد من قواد صاحب القيروان يقال له أبو جدة ومعه من أصحابه مائتا فارس نازعين إلى الخليفة فأحضر القائد دار السلطان وخلع عليه وأخرج هو وأصحابه إلى البصرة ليكونوا مع محمد بن اسحاق بن كنداج ﴿وفيها﴾ أطلق المقتدر من سجنه الصفارى المعروف بالقتال وخلع عليه وأقطعه داراً ينزلها وأجرى عليه الرزق وأمره بحضور الدار فى يومى الموكب مع الأولياء وأطلق أيضا محمد بن الليث الكردى وخلع عليه وهو ممن أدخل مع الليث وطوّف على جمل ﴿وفيها﴾ جاء رجل حسن البزة طيب الرائحة إلى باب غريب خال المقتدر وعليه دراعة وخف أحمر وسيف جديد بحمائل وهو راكب فرسا ومعه غلام فاستأذن للدخول فمنعه البواب فانتهره وأغلظ عليه ونزل فدخل ثم قعد إلى جانب الخال وسلم عليه بغير الامرة فقال له غريب وقد استبشع أمره ماتقول أعزك الله قال أنا رجل من ولد علىّ بن أبى طالب وعندى نصيحة للخليفة

Marfat.com

لا يسعنى أن يسمعها غيره وهى من المهم الذى إن تأخر وصولى اليه حدث أمر عظيم فدخل الخال إلى المقتدر والى السيدة وأعلمهما بأمره فبعث فى الوزير علىّ بن عيسى وأحضر الخال الرجل فاجتهد الوزير والحاجب نصر والخال أن يعلمهم النصيحة ما هى فأبى حتى أدخل إلى الخليفة وأخذ سيفه وأدنى منه وتنحى الغلمان والخدم فأخبر المقتدر بشىء لم يقف عليه أحد ثم أمره بالانصراف إلى منزل أقيم له وخلع عليه ما يلبسه ووكل به خدم يخدمونه وأمر المقتدر أن يحضر ابن طومار نقيب الطالبيين ومشايخ آل أبى طالب فيسمعون منه ويفهمون أمره فدخلوا عليه وهو على برذعة طبرية مرتفعة فما قام إلى واحد منهم فسأله ابن طومار عن نسبته فزعم أنه محمد بن الحسن بن على بن موسى بن جعفر الرضا وانه قدم من البادية فقال له ابن طومار لم يعقب الحسن وكان قوم يقولون إنه أعقب وقوم قالوا لم يعقب فبقى الناس فى حيرة من أمره حتى قال ابن طومار هذا يزعم أنه قدم من البادية وسيفه جديد الحلية والصنعة فابعثوا بالسيف إلى دار الطاق وسلوا عن صانعه وعن نصله فبعث به إلى أصحاب السيوف بباب الطاق فعرفوه وأحضروا رجلا ابتاعه من صيقل هناك فقيل له لمن ابتعت هذا السيف فقال لرجل يعرف بابن الضبعى كان أبوه من أصحاب ابن الفرات وتقلد له المظالم بحلب فأحضر الضبعىّ الشيخ وجُمع بينه وبين هذا المدعى إلى بنى أبى طالب فأقر بأنه ابنه فاضطرب الدعىّ وتلجج فى قوله فبكى الشيخ بين يدى الوزير حتى رحمه ووعده بأن يستوهب عقوبته ويحبسه أو ينفيه فضج بنو هاشم وقالوا يجب أن يشهر هذا بين الناس ويعاقب أشد عقوبة ثم حبس الدعىّ وحمل بعد ذلك على جمل وشهر فى الجانبين يوم التروية ويوم عرفة ثم حبس فى حبس المصريين بالجانب الغربىّ ﴿وفى هذه السنة﴾ اضطرب أمر خراسان لما قتل أحمد بن إسماعيل واشتغل نصر بن أحمد ولده بمحاربة عمه ودارت بينهما فتوق فكتب أحمد بن على المعروف بصعلوك وكان يلى الرى من قبل أحمد بن إسماعيل أيام حياته إلى المقتدر ووجه اليه رسولا يخطب اليه أعمال الرىّ وقزوين وجرجان

Marfat.com

وطبرستان ومايستضيف إلى هذه الأعمال ويضمن فى ذلك مالا كثيرا وعنى به نصر الحاجب حتى أنفذ اليه الكتب بالولاية ووصله المقتدر من المال الذى ضمن بمائة ألف درهم وأمر بمائدة تقام له فى كل شهر من شهور الأهلة بخمسة آلاف درهم وأقطعه من ضياع السلطان بالرى مايقوم فى كل سنة بمائة ألف درهم ﴿وفى هذه السنة﴾ ركب المقتدر إلى الميدان وركب بأثره على بن عيسى الوزير ليلحقه فنفرت دابته وسقط سقطة مؤلمة وأمر الخليفة أصحاب الركاب باقامته وحمله على دابته فأنهضوه وحملوه وقيلت فيه أشعار منها

سُقوطُكَ ياعلىّ لِكَسفِ بالِ ... وخِزْيٍ عاجِلٍ وسقوطِ حالِ
فما قلنا لعًا لكَ بل سُرِرْنا ... وكان لِمَا رَجَوْنا خيرَ فالِ
أَضَعْتَ المالَ فى شَرْقٍ وغَرْبٍ ... فلمْ يَحْظ الإمامُ بجَمعِ مالِ

قال وكان على بن عيسى بخيلا فأبغضه الناس لذلك ﴿ووردت الأخبار﴾ بدخول صاحب إفريقية الاسكندرية وتغلبه على برقة وغيرها وكتب تكين الخاصة والى مصر يطلب المدد ويستصرخ السلطان فعظم ذلك على المقتدر ورجاله وكانوا من قبل مستخفين بأمر عبيد الله الشيعى وبأبى عبد الله القائم بدعوته وكانوا قد فحصوا عن نسبه ومكانه وباطن أمره قال محمد بن يحيى الصولى حدثنا أبو الحسن على بن سراج المصرى وكان حافظا لاخبار الشيعة أن عبيد الله هذا القائم بإفريقية هو عبيد الله بن عبد الله بن سالم من أهل عسكر مكرم ابن سندان الباهلى صاحب شرطة زياد ومن مواليه وسالم جده قتله المهدى على الزندقة قال وأخبرنى غير ابن سراج أن جده كان ينزل بنى سهم من باهلة بالبصرة وكان يدعى أنه يعرف مكان الامام القائم وله دعاة فى النواحى يجمعون له المال بسببه فوجه إلى ناحية المغرب رجلا يعرف بأبى عبد الله الصوفى المحتسب فأرى الناس نسكا ودعاهم سراً إلى طاعة الإمام فأفسد على زيادة الله ابن الأغلب القيروان وكان عبيد الله هذا مقيما بسلمية مدة ثم خرج إلى مصر فطلب بها وظفر به محمد بن سليمان فأخذ منه مالا وأطلقه ثم ثار المحتسب على ابن الأغلب

Marfat.com

وطرده عن القيروان وقدم عليه عبيدالله فقال المحتسب للناس إلى هذا كنت أدعو وكان عبيد الله يعرف أول دخوله القيروان بابن البصرىّ فأظهر شرب الخمر والغناء فقال المحتسب ماعلى هذا خرجنا وأنكر فعله فدس عليه عبيد الله رجلا من المغاربة يعرف بابن خنزير فقتله وملك عبيد الله البلاد وحاصر أهل طرابلس حتى فتحها وأخذ أموالا عظيمة ثم ملك برقة وأقبل جيشه يريد مصر وقدم ولد عبيد الله الاسكندرية وخطب فيها خطباً كثيرة محفوظة لولا كفر فيها لاجتلبت بعضها ولما وردت الأخبار باستطالة صاحب القيروان بجهة مصر أنهض المقتدر مؤنسا الخادم وندب معه العساكر وكتب إلى عمال أجناد الشأم بالمصير إلى مصر وكتب إلى ابنى كيغلغ وذكا الأعور وأبى قابوس الخراسانىّ باللحاق بتكين لمحاربته وخلع على مونس فى شهر ربيع الأول سنة ٣٠٢ وخرج متوجهاً إلى مصر وتقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجهازات من مصر إلى بغداد ليروح عليه الأخبار فى كل يوم فورد الخبر بأن جيش عبيد الله الخارج مع ابنه ومع قائده حباسة انهزموا وبشر على بن عيسى بذلك المقتدر فتصدق فى يومه بمائة ألف درهم ووصل على بن عيسى بمال عظيم فلم يقبله ثم رجع على وقد باع له ابنُ ماشاء الله ضيعة بأربعة آلاف دينار وفرقها كلها شكراً لله عز وجل ودخل مونس الخادم بالجيوش مصر فى جمادى الآخرة وقد انصرف كثير من أهل المغرب عن الأسكندرية ونواحيها وانصرف ولد عبيد الله قافلا إلى القيروان وكتب محمد بن على الماذرائى يذكر ضيق الحال بمصر وكثرة الجيوش بها وما يحتاج إليه من الأموال لها فأنفذ إليه المقتدر مائتى بدرة دراهم على مائتى جمّازة مع جابر بن أسلم صاحب شرطة الجانب الشرقى ببغداد وورد الخبر من مصر فى ذى القعدة بأن الأخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله الشيعىّ فانصرف مونس يريد بغداد وعزل المقتدر تكين عن مصر وولاه دمشق ونقل ذكا الأعور من حلب إلى مصر (وفى هذه السنة) صرف أبو إبراهيم بن بشر بن زيد أبا بكر الكريزىّ العامل عن أعمال قصر ابن هبيرة ونواحيه فطالبه وضربه بالمقارع حتى مات وحمل إلى مدينة السلام فى تابوت (وفيها) مات القاسم

Marfat.com

ابن الحسن بن الأشيب ويكنى أبا محمد وكان قد حدّث وحمل عنه الناس توفى لليلتين بقيتا من جمادى الأولى ولم يتخلف عن جنازته قاض ولا فقيه ولا عدل ﴿وفيها﴾ ماتت بدعة جارية عُريب مولاة المأمون لست خلون من ذى الحجة وصلى عليها أبو بكر بن المهتدى وخلفت مالا كثيراً وجوهراً وضياعاً وعقارات فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله وتوفيت ولها ستون سنة ماملكها رجل قط ٥ وقطع فى هذه السنة بطريق مكة على حاتم الخراسانى وعلى خلق عظيم معه خرج عليهم رجل من الحسينية مع بنى صالح بن مدرك الطائى فأخذوا الأموال واستباحوا الحرم ومات من سلم عطشا وسلمت القوافل غير قافلة حاتم ﴿وأقام الحج﴾ للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٣

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد الخبر بأن رجلا من الطالبيين ثار بجهة واسط وانضم اليه جماعة من الأعراب والسواد وكان للاعراب رئيس يقال له محرز بن رَبَاح وذلك أنه بلغهم بأن صاحب فارس والاهواز والبصرة بعث إلى حضرة السلطان من المال المجتمع قبله ثلثمائة ألف دينار حملت فى ثلاث شذوات فطمعوا فى انتهابها وأخذها وكمنوا للرسل فى بعض الطريق فقطن بهم أهل الشذوات فأفلتت منها واحدة وصاعدت ورجعت الاثنتان إلى البصرة ولم يظفر الخارجون بشىء فصاروا إلى عَقر واسط وأوقعوا بأهلها وأحرقوا مسجدها واستباحوا الحرم وبلغ حامد بن العباس خبرهم وكان يتقلد أعمال الخراج والضياع بكسكر وكور دجلة وما اتصل بذلك فوجّه من قبله محمد بن يوسف المعروف بخزرى وكان يتقلد له معونة واسط وضم اليه غلمانه وقوما فرض لهم فرضا وكتب إلى السلطان بالخبر فأمده بلؤلؤ الطولونى فلم يبلغ اليه لؤلؤ حتى قتل الطالبى ومحرز ابن رباح وأكثر الأعراب الخارجين معهما وأسر منهم نحو مائة أعرابى وكتب

Marfat.com

حامد بالفتح إلى المقتدر و بعث بالأسرى فأدخلوا مدينة السلام فى جمادى الأولى وقد ألبسوا البرانس وحملوا على الجمال فضجوا وعجوا وزعم قوم منهم أنهم برآء فأمر المقتدر بردّهم إلى حامد ليطلق البرىءَ ويقتل النطف فقتلهم أجمعين على جسر واسط وصلبهم ﴿ وفى هذه السنة ﴾ فى جمادى الأولى ورد الخبر بأن الروم حشدوا وخرجوا على المسلمين فظفروا بقوم غزاة من أهل طرسوس وظفرت طائفة منهم أخرى بخلق كثير من أهل مرعش وشمشاط فسبوا من المسلمين نحوا من خمسين ألفا وعظم الأمر فى ذلك وعم حتى وجه السلطان بمال ورجال إلى ذلك الثغر فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيرة ﴿ وفيها ﴾ كانت لهارون بن غريب الخال جناية وهو سكران بمدينة السلام على رجل من الخزر يعرف بجوامر دلقيه ليلا فضرب رأسه بطبرزين كان فى يده فقتله بلا سبب فشغب رفقاؤه الذين كان فى جملتهم وطلبوا هارون ليقتلوه فمنع منهم وكانوا نحو المائة فشكوا أمره وترددوا طالبين لأخذ الحق منه فلم ينظر لهم فلما أعوزهم ذلك خرجوا بأجمعهم إلى عسكر ابن أبى الساج وكان قد تحرك على السلطان وأنفذ إليه المقتدر رشيقا الحرمى ختن نصر الحاجب رسولا ليصرفه عن مذهبه فحبسه ابى الساج عند نفسه ومنعه أن يكتب كتابا إلى المقتدر ثم أنه أطلقه بعد ذلك وبعث بهدايا ومال فرضى عنه ﴿ وفيها ﴾ عظم أمر الحسين ابن حمدان بنواحى الموصل فأنفذ اليه السلطان أبا مسلم رائقا الكبير وكان أسن الغلمان المعتضدية وأعلاهم رتبة وكان فيه تصاون وتدين وحسن عقل فشخص ومعه وجوه القواد والغلمان لمحاربة الحسين بن حمدان وهو فى نحو خمسة عشر ألفا فقتل رائق من قوّاد ابن حمدان جماعة منهم الحسن بن محمد بن أبا التركى وكان فارسا شجاعا مقداما وأبو شيخ ختن ابن أبى مسعر الأرمينى ووجه الحسين ابن حمدان إلى رائق جماعة يسأله أن يأخذ له الأمان وإنما أراد أن يشغله بهذا عن محاربته ومضى الحسين مصعدا ومعه الاكراد والأعراب وعشر عماريات فيها حرمه وكان مونس الخادم قد انصرف من الغزاة وصار إلى آمد فوجه القواد

Marfat.com

والغلمان فى أثر الحسين فلحقوه وقد عبر بأصحابه وأثقاله واديا وهو واقف يريد العبور فى خمسين فارسا ومعه العياريات فكابرهم حتى أخذوه أسيراً وسلم عياله وأخذ ابنه أبو الصقر أسيرا فلما رأى الأكراد هذا عطفوا على العسكر فنهبوه وهرب ابنه حمزة وابن أخيه أبو الغطريف ومعهما مال فقطن بهما عامل آمد وكان العامل سيما غلام نصر الحاجب فأخذ ما معهما من المال وحبسهما ثم ذكر أن أبا الغطريف مات فى الحبس فأخذ رأسه وكان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف من شعبان ورحل مونس يريد بغداد ومعه الحسين بن حمدان واخوته على مثل سبيله وأكثر أهله فصير الحسين على جمل مصلوبا على نقنق وتحته كرسى ويدير النقنق رجل فيدور الحسين من موقفه يمينا وشمالا وعليه دراعة ديباج سابغة قد غطت الرجل الذى يدير النقنق ما يراه أحد وابنه الذى كان هرب من مدينة السلام أبو الصقر قد حمل بين يديه على جمل وعليه قباء ديباج وبرنس وكان قد امتنع من وضع البرنس على رأسه فقال له الحسين البسه يا بنى فان أباك ألبس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم وأومأ إلى القتال وجماعة من الصفارية ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس محمد بن المقتدر بالله وبين يديه نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مونس وعلى بن عيسى وأخوه الحسين خلف جملة عظيمة عليهم السواد فى جملة الجيش ولما صار الحسين بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين الحمد لله الذى أمكن منك فقال له الحسين والله لقد امتلأت صناديق من الخلع والألوية وأفنيتُ أعداء الدولة وإنما أصارنى إلى هذا الخوف على نفسى وما الذى نزل بى إلا دون ما سينزل بالسلطان إذا فقد من أوليائه مثلى وبلغ الدار ووقف بين يدى المقتدر بالله ثم سلم إلى نذير الحرمى فحبسه فى حجرة من الدار وشغب الغلمان والرجالة يطلبون الزيادة ومنعوا من الدخول على مونس أو على أحد من القواد ومضوا إلى دار على بن عيسى الوزير فأحرقوا بابه وذبحوا فى اصطبله دوابه وعسكروا بالمصلى ثم سُفر بالأمر بينهم فدخلوا واعترفوا بخطئهم وكان الغلمان سبعمائة وكان الرجالة خلقا كثيراً فوعدهم مونس الزيادة فزيد واشيئاً يسيرا

Marfat.com

فرضوا ه وفى آخر شهر رمضان أدخل خمسة نفر أسارى من أصحاب الحسين فيهم حمزة ابنه ورجل يقال له علىّ بن الناجى لثلاث بقين من هذا الشهر ثم قبض على عبيد الله وابراهيم ابنى حمدان وحبسا فى دار غريب الخال ثم أطلقا (وفى هذه السنة) فى صفر قلد ورقاء بن محمد الشيبانىّ معونة الكوفة وطريق مكة وعزل عن الكوفة إسحاق ابن عمران وكان عقده على طريق مكة وقصبة الكوفة وأربعة من طساسيجها طُسُوج السيلحين وطسوج فرات بادَقلا وطسوج بابل وخُطَرْنِيَة والخَرِب وطسوج سورا وخلع عليه وعقد له لواء (وفى هذه السنة) أغلظ علىّ بن عيسى لأحمد بن العباس أخى أم موسى وقال له قد أفنيت مال السلطان ترتزق فى كلّ شهر من شهور الأهلة سبعة آلاف دينار وكتب رقعة بتفصيلها فلم تزل أم موسى ترفق لعلىّ بن عيسى إلى أن أمسك عنه (وفى هذه السنة) نظر على بن عيسى بعين رأيه إلى أمر القرامطة فخافهم على الحاج وغيرهم فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول فى الطاعة وهاداهم وأطلق لهم التسوق بسيراف فردهم بذلك وكفهم فخطأه الناس فلما عاينوا بعد ذلك مافعله القرامطة حين أخرجوا علموا أن الذى فعله علىّ صواب كله وشنع على علىّ بن عيسى بهذا السبب أنه قرمطىّ ووجد حساده السبيل إلى مطالبته بذلك وكان الرجل أرجح عقلا وأحسن مذهبا من الدخول فيما نسب اليه (وفى هذه السنة) مات أبو الهيثم بن ثوابة الأكبر بالكوفة فى الحبس بعد أن أخذ منه إسحاق بن عمران مالا جليلا للسلطان ولنفسه وقيل إنه احتال فى قتله خوف أن يقر عليه يوما بما أخذ منه لنفسه (وفيها) مات الفضل بن يحيى بن فُرخان شاه الديرانىّ النصرانىّ من ديرقنا فقبض السلطان على جميع أملاكه وكانت له عند رجل مائة وخمسون ألف دينار فأخذت من الرجل ووجه شفيع المقتدرى ومعه غلمان وخدم إلى قنا فأحصوا تركته وضياعه (وفيها) مات إدريس بن إدريس العدل فى القادسية وهو حاج إلى مكة وكان أمره قد علا فى التجارة والمكانة عند السلطان وكان يحج فى كلّ سنة ويحمل معه مالا ينفقه على من احتاج إلى النفقة قال محمد بن يحيى الصولى أنا سمعته يوما

Marfat.com

يقول يلزمنى كلّ سنة فى الحج نفقة غير ماأصرفه فى أبواب البرّ خمسة آلاف دينار (وفيها) مات أبو الأغرّ السلمىّ فجاءة لسبع خلون من ذى الحجة قال نصف النهار بعد أن تغدى ثم حُرّك للصلاة فوجد ميتا (وأقام الحج للناس) فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٤

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

وفى المحرم من هذه السنة ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر أن خالد بن محمد الشعرانىّ المعروف بأبى يزيد وكان علىّ بن عيسى الوزير ولاه الخراج بكرمان وسجستان خالف على السلطان ودعى أميراً وجمع الناس إلى نفسه وضمن لهم الأموال على أن ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامىّ صاحب فارس وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيما وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل وكان ضعيف الرأى ناقص القريحة فكتب المقتدر إلى بدر الحمامى فى إنفاذ جيش اليه ومعاجلته فوجه اليه بدر قائدا من قواده يعرف بدَرَك وضم اليه من جنده ورجال فارس عسكرا كثيرا وكتب بدر قبل إنفاذ الجيش إلى أبى يزيد الشعرانىّ يرغبه فى الطاعة ويتضن له العافية مع الانهاض فى المنزلة وخوفه وبال المعصية فجاوبه أبو يزيد والله ماأخافك لأنى فتحت المصحف فبدر إلىّ منه قول الله عز وجل «لاتخاف دَرَكاً ولاتخشى» ومع ذلك فنى طالعى كوكب بيبانىّ لابد أن يبلغنى غاية ماأريد فأنفذ بدر الجيش اليه وحوصر حتى أخذ أسيراً فقيلت فيه أشعار منها

يا أبا يزيدٍ قاتِلَ البُهتانِ ... لا تَغتَرِرْ بالكوكَبِ البَيْبانِي
واعلمْ بأنّ القتلَ غايةُ جاهِلٍ ... باعَ الهُدى بالغَيِّ والعِصيانِ
قد كنتَ بالسُّلطانِ عالِيَ رُتبَةٍ ... مَن ذا الذى أغراكَ بالسلطان

ثم أتى الخبر بأن أبا يزيد هذا مات فى طريقه فحمل رأسه إلى مدينة السلام ونصب على سور السجن الجديد وعزل يمن الطولونى عن إمارة البصرة وواليها

Marfat.com

الحسن بن خليل بن ريمال على يدى شفيع المقتدرى إذ كانت إمارتها إليه

ذكر التقبض على على بن عيسى الوزير وولاية على بن الفرات ثانية

وقبض فى هذه السنة على الوزير على بن عيسى يوم الاثنين لثمان ليال خلون من ذى الحجة ونهبت منازل إخوته ومنازل حاشيته وذويه وحبس فى دار المقتدر وقلد الوزارة فى هذا اليوم على بن محمد بن موسى بن الفرات وخلع عليه سبع خلع وحمل على دابة بسرجه ولجامه فجلس فى داره بالمخرم المعروفة بدار سليمان بن وهب وردت عليه أكثر ضياعه التى كانت قبضت منه عند التسخط عليه وظهر من كان استتر بسببه من صنائعه ومواليه وذكر عنه أنه لما ولى ابن الفرات الوزارة وخلع عليه بالغداة زاد ثمن الشمع فى كل من منه قيراط ذهب لكثرة ماكان ينفقه منه فى وقيده وينفق بسببه وزاد فى ثمن القراطيس لكثرة استعماله إياها فعد الناس ذلك من فضائله وكان اليوم الذى خلع عليه فيه يوما شديد الحر فحدثنى ابن الفضل بن وارث أنه سقى فى داره فى ذلك اليوم وتلك الليلة أربعون ألف رطل من الثلج وركب على بن محمد الى المسجد الجامع ومعه موسى بن خلف صاحبه فصيح به الهاشميون قد أسلمنا وضجوا فى أمر أرزاقهم فأمر ابن الفرات من كان معه ألا يكلمهم فى شىء فأفرطوا فى القول فأنكر ذلك المقتدر وأمر بأن يحجب أصحاب المراتب عن الدار فصار مشايخهم إلى ابن الفرات واعتذروا اليه وقالوا له هذا فعل جهالنا فكلم الخليفة فيهم حتى رضى عنهم وضم إلى ابن الفرات جماعة من الغلمان الحجرية ليركبوا بركوبه ويكونوا معه فى كل موضع يكون فيه (وفيها) ورد الكتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد بالقندهار فى ابراج سورها برج متصل بها فيه خمسة آلاف رأس فى سلال من حشيش ومن هذه الرؤس تسعة وعشرون رأسا فى أذن كل رأس منها رقعة مشدودة بخيط ابريسم باسم كل رجل منهم والاسماء شُرَيح بن حيان، خَبَّاب بن الزبير، الخليل بن موسى التميمى، الحارث بن عبد الله، طَلق بن معاذ السلمى، حاتم بن حَسَنة هانئ بن عروة، عمر بن علان، جرير بن عبّاد المدنى، جابر بن خبيب بن الزبير،

Marfat.com

فرقد بن الزبير السعدى، عبد الله بن سليمان بن عمارة؛ سليمان بن عمارة، مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل ابن لسهيل بن عمرو، عمرو بن حيان، سعيد بن عتاب الكندى، حبيب بن أنس، هارون بن عروة، غيلان بن العلاء، جبريل بن عبادة؛ عبد الله البجلى، مُطرّف بن صبح ختن عثمان بن عفان رضى الله عنه وجدوا على حالهم الا أنهم قد جفّت جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير وفى الرقاع من سنة ٧٠ من الهجرة ﴿وفى هذه السنة﴾ عزل يمن الطولونى عن شرطة بغداد ووليها نزار بن محمد الضبي * وفى المحرم من هذه السنة توفى عبد العزيز بن طاهر بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن طاهر وكان عبداً صالحا حسن المذهب كثير الخير ودفن فى مقابر قريش وصلى عليه مطهّر بن طاهر ﴿وفيها﴾ مات محدّث عدل يعرف بأبى نصر الخراسانى فى جمادى الأولى ﴿وفيها﴾ مات أبو الحسن أحمد بن العباس بن الحسن الوزير فى شعبان وكان قد عنى بالأدب ورشح نفسه للوزارة وأهّله قوم لها ﴿وفيها﴾ مات لؤلؤ غلام ابن طولون ﴿وفيها﴾ مات أبو سليمان داود بن عيسى ابن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه على بن عيسى بشهرين فلم يتخلف أحد عن جنازته من الأجلاء ﴿وفى هذه السنة﴾ قدم طرخان بن محمد بن اسحاق بن كنداجيق من الدينور حاجا فى شهر رمضان فركب إلى الوزير على بن عيسى يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وليس عنده خبر فعزاه الوزير عن أبيه فجزع عليه جزعا شديداً وخلع عليه فى يوم الخميس بعد ثلاثة أيام وعقد له لواء على أعمال أبيه فكتب إلى أخيه يستخلفه على العمل ونوظر عن الأعمال التى كانت إلى أبيه فقطع الأمر معه على ستين ألف دينار حملها عنه حَمَد كاتبه وجىء بتابوت محمد بن اسحاق لأربع بقين من شوال ودفن فى داره بالجانب الغربى ﴿وأقام الحج﴾ للناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٥

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيسهم شيخ وحدث ومعهما

Marfat.com

عشرون علجا فأنزلوا الدار التى كانت لصاعد ووسع عليهم فى الانزال والوظائف ثم أدخلوا بعد أيام إلى دار الخليفة من باب العامة وجىء بهم فى الشارع الأعظم وقد عبى لهم المصاف من باب المحرم إلى الدار فأنزل الرئيسان عن دابتهما عند باب العامة وأدخلا الدار وقد زينت المقاصير بانواع الفرش ثم أقيما من الخليفة على نحو مائة ذراع والوزير على بن محمد بين يديه قائم والترجمان واقف يخاطب الوزير والوزير يخاطب الخليفة وقد أعد من آلات الذهب والفضة والجوهر والفرش مالم ير مثله وطيف بهما عليه ثم صير بهما إلى دجلة وقد أعدت على الشطوط الفيلة والزرافات والسباع والفهود وخلع عليهما وكان فى الخلع طيالسة ديباج مثقلة وأمر لكل واحد من الاثنين بعشرين ألف درهم وحمل فى الشذا مع الذين جاؤا معهما وعبر بهما إلى الجانب الغربى وقد مد المصاف على سائر شراع دجلة إلى أن مر بهما تحت الجسر إلى دار صاعد وذلك يوم الخميس لست بقين من المحرم وقدم إبراهيم بن أحمد الماذرائى من مكة فقبض عليه ابن الفرات وأغلظ له وصادره على مال عجل بعضه ونجم الباقى عليه وكتب ابن الفرات إلى على بن أحمد بن بسطام المتقلد لأعمال الشأم فى المصير إلى مصر والقبض على الحسين بن أحمد المعروف بأبى زنبور وعلى ابن أخيه أبى بكر محمد بن على وحملهما إلى مدينة السلام على جمازات ونفذ اليه بهما من بغداد بعد مصادرتهما والاستقصاء عليهما وحمل مال المصادرة إلى مدينة السلام وقد كانا قبل ذلك ظفرا بابن بسطام فأحسنا اليه فجازاهما ابن بسطام أيضا بأن رفق بهما وحسن أمورهما وعنى بهما بعض حاشية السلطان ببغداد وقيل للخليفة إن الوزير إنما وجه فى قتلهما فأنفذ خادما من ثقات خدمه على الجمازات فى طريق البرية إلى دمشق ومنها إلى مصر وأمر ابن بسطام ألا يناظرهما إلا بحضرة الخادم الموجه اليه وألا يعنف عليهما وكان ذلك مما يحبه ابن بسطام لأنه كان أساء بهما غاية الاساءة وأخذ منهما مالا جليلا يقال إنه احتجنه وتقلد أبو الطيب أخوه مناظرة ابن بسطام ر فقابله أيضا ولم يشتد عليه فى شىء مما كان اليه وأحسنا اليه وسلماه إلى تكين صاحب مصر

Marfat.com

ليناظر بحضرته فنسب أبو الطيب بفعله ذلك إلى العجز وقال فيه بعض الشعراء بمصر شعرا ذكرته لما فيه من مذهبهم فى شنعة التعذيب والاستقصاء

يا أبا الطيّبِ الذى أظهرَ الا ... هُ به العدلَ ليس فيك انتصارُ
قد تأنيتَ وانتَظرتَ فهل بعـ ... ـدَ تأنيكَ وَقفــة وانتظارُ
جُدَّ بالخائنِ البَخيلِ فكَشْفْـ ... ـهُ فنى كشفهِ عليه دَمار
أينَ ضَربُ المقارعِ الأرْزِنيا ... تِ وأينَ الترهيبُ والإنتهارُ
أينَ صَفْعُ القَفَا وأينَ التهاوِيـ ... ـلُ إذا عُلقَتْ عليه الثّفـار
أينَ ضَيق القُيودِ والألسُن الفَـ ... ـظـةُ أينَ القيامُ والأخطارُ
أينَ عَرْك الآذانِ واللطمُ لِلها ... مِ وعَصْرُ الخُصا وأين الزّيارُ
أينَ نتفُ اللّحا وشَد الحيازيـ ... ـمِ وأينَ الحُبُوسُ والمِضمارُ
ليسَ يَرضى بغيرِ ذا منك سُلطا ... نُكَ فاشدُد فإنّ رِفقَكَ عارُ
فبهذا يَجيــكَ مالكَ فاسمَعْ ... وإليـك الخِيارُ والإختيارُ

وقبض ببغداد على ابن أخت إبراهيم بن أحمد المـاذرائى وهو أبو الحسين محمد بن أحمد وكان يكتب لبدر الحمامى ويخلف أبازنبور وأبا بكر محمد بن على وطالبه ابن الفرات بأموال فأغرمه وأخذ جميع ما وجد له فى داره ﴿وفى هذه السنة﴾ ورد الخبر بأن الحسن بن خليل بن ريمال أمير البصرة من قِبـل شفيع المقتدرى أساء السيرة فى البصرة ومد يده إلى أمور قبيحة ووظف على الأسواق وظائف فوثبوا به فركب وأحرق السوق التى حول الجامع وركضت خيله فى المسجد وقتلوا جماعة من العامة ممن كان فى المسجد ولم تصلّ الجمعة فى ذلك اليوم ثم كثر أهل البصرة فحاصروه فى داره بموضع يعرف ببنى نمير واجتمع أصحابه إليه إلى أن تقدم المقتدر إلى شفيع المقتدرى بعزله فعزله وولى رجلا من أصحابه يعرف بابن أبى دلف الخزاعى فانحدر وأفرج أهل البصرة للحسن بن خليل حين خرج وقد كان أهل البصرة طلقوا المحبوسين ومنعوا من صلاة الجمعة شهرا متواليا ﴿وفى هذه السنة﴾ ورد رجل من عسكر ابن أبى الساج يعرف بكلب الصحراء فى الأمان فذكر أنه

Marfat.com

علوى وأن ابن أبى الساج كان يعتقله وأنه هرب منه فأجرى له ثلثمائة دينار فى المجتازين وكتب إلى ابن أبى الساج بذلك فدس إليه من يناظره عن نسبه وكان قد تزوج بامرأة ابن أبى ناظرة وهى ابنة الحسن بن محمد بن أبى عون فأحضر ابن طومار النقيب فناظره وكان دعيا فسلم إلى نزار بن محمد صاحب الشرطة ببغداد فوضعه فى الحبس * وفى شوّال من هذه السنة دخل مونس الخادم إلى الرى لمحاربة ابن أبى الساج بعد أن هزم ابن أبى الساج خاقان المفلحى فما ترك أحدا من أصحابه يتبعه ولا يأخذ من أصحابه شيئا ودخل ابن الفرات إلى المقتدر بالله فأعلمه أن على ابن عيسى كتب إلى ابن أبى الساج يأمره أن يصير إلى الرى حيلة على الخليفة وتدبيرا عليه فسمع المقتدر بالله هذا الكلام من ابن الفرات فلما خرج سأل على ابن عيسى عنه وكان محبوسا عنده فى داره فقال له علىّ الناحية التى أنهضتُ اليها ابن أبى الساج مشغلة بأخى صعلوك فكتبت إليه بمحاربته ولا أبالى من قتل منهما وقد استأذنتُ أمير المؤمنين فى فعلى هذا فأذن فيه وسألته التوقيع به فوقع وتوقيعه عندى فأحضر التوقيع فحسن موقع ذلك له من المقتدر ووسع على علىّ بن عيسى فى محبسه ولم يضيق عليه (وفيها) ورد الخبر بقتل عثمان العنزى القائد والى طريق خراسان وأدخل بغداد فى تابوت ثم ظفر بقاتله وكان رجلا كرديا من غلمان علان الكردى فضرب وثقل بالحديد حتى مات (وفيها) وردت هدايا أحمد بن هلال صاحب عمان على المقتدر بالله وفيها ألوان الطيب ورماح وطرائف من طرائف البحر فيها طير صينى أسود يتكلم أفصح من الببغا بالهندية والفارسية وفيها ظباء سود (وفيها) قدم القاسم بن سيما الفرغانى من مصر بعد أن عظم بلاؤه وحسن أثره فى حرب حباسة قائد الشيعة بمصر وكان أهل مصر قد هزموا ودار سيف أهل المغرب بهم حتى لحقهم القاسم فتجاهم كلهم وهزم حباسة وأصحابه فركبوا الليل ووردت كتب أهل مصر وصاحب البريد بها يذكرون جليل فعله وحسن مقامه وهو لا يشك فى أن السلطان يجزل له العطاء ويقطعه الاقطاع الخطيرة ويوليه الأعمال العالية بلا

Marfat.com

وصل إلى باب الشماسية أقاموه بها ومنعوه الدخول إلى أن ملّ وضجر ثم أذنوا له فى الوصول فاعتدوا بذلك نعمة عليه وكان القاسم رجل صدق كثير الفتوح حسن النية فلم يزل منذ دخل بغداد كمداً عليلا إلى أن توفى فى آخر هذه السنة يوم الجمعة لسبع ليال بقين من ذى الحجة (وفيها) ماتت بنت المقتدر فدفنت بالرصافة وحضرها آل السلطان وطبقات الناس (وفيها) مات القاسم بن زكرياء المطرّز المحدّث فى صفر * وفى شهر ربيع الآخر مات القاسم بن غريب الخال ولم يتخلف عن جنازته أحد من القواد والأجلاء وركب ابن الفرات الوزير إلى غريب معزياً فى عشىّ ذلك اليوم الذى دفن ابنه فى غداته (وفى هذا الشهر) ورد الخبر بموت العباس بن عمرو الغنوى وكان عامل ديار مضر وسقيما بالرقة فحمل ماتخلف من المال والاثاث والسلاح والكراع إلى المقتدر واضطرب بعد موته أمر ديار مضر فقلدها وصيف البَكْتُمرىّ فلم يظهر منه فيها أثر يرضى فعزل وقلدها جنى الصفوانى فضبطها (وفيها) مات عبد الله بن إبراهيم المسمعى يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ودفن فى داره التى أقطعها بباب خراسان وكان عبد الله بن إبراهيم المسمعى عاقلا عالما قد كتب الحديث وسمع عن الرياشى سماعا كثيرا وكان حسن الحفظ وكان ابنه عالما إلا أنه كان دونه (وفيها) مات سبكرى غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد (وفيها) مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة وصلى عليه أحمد بن العباس الهاشمى أخوأم موسى ودفن بقصر عيسى وحضر جنازته الوزير علىّ بن محمد وجميع حاشيته والقواد والقضاة وكان نصر الحاجب قد أحسّ من المقتدر سوء رأى فى الوزير ابن الفرات واستثقالا لمكانه وعملا فى الإيقاع به فوجه نصر إلى المقتدر يشعره بأن ابن الفرات قد حضر الجنازة فى جميع أهله وحاشيته وقال له إن كنت عازما على إنفاذ أمرك فيهم فاليوم أمكنك إذ لاتقدر على جمعهم هكذا فوجه المقتدر أخر هذا فليس وقته وخلع بعد جمعة من ذلك اليوم على

Marfat.com

هارون بن غريب وقلد ماكان يتقلد أبوه من الأعمال وعقد له لواؤه بعد ذلك (وفى هذه السنة) مات مصعب بن إسحاق بن إبراهيم يوم الأحد سلخ شعبان وقد بلغ سنا عالية وصلى عليه الفضل بن عبد الملك إمام مكة وكان آخر من بقى من ولد إسحاق بن إبراهيم وانتهت اليه وصيته وكان أعيا الناس لسانا وأكثرهم فى القول خطلا وكان طويل اللحية مغفلا إلا أنه كان صالحا وكتب الحديث ورواه وله أخبار وكتب مصحفة منها ما كتب به الى أهله من القادسية لما حج وألفى هذا الكتاب بخطه فحكيته على ألفاظه (بسم الله الرحمن الرحيم) كتابى إليكم من القادسية وكنت قد أفضلت أمر الأحاضى فقوالبن أبو الورد يعنى وكيلا له يشترى لكم ثلاث بقرات يحضنها على أحد وعشرين أمهات الأولاد اثنى عشر وأبى وأمى تمام العشرين وأنا آخرهم الحاود والعشرين فرأيكم فى ذلك تعجيله إن شاء الله * وقال فيه بعض جيرانه من الشعراء:

وصِىُّ إسحاقَ يا بَنِي صدَقَهْ عما قليلٍ سيأخذُ الصدقهْ
ضِدٌّ لإسحاقَ فى براعَتِهِ يُظهرُ من غيرِ منطِق حَمَقَهْ
وإن أتى بالكلامِ بَدْلهُ فقال فى حلقةٍ لنا لحقَهْ

وورد الخبر من فارس بموت إسحاق الأشروسنى وكان قد تقلد شرطة الجانب الشرقى من بغداد (وأقام الحج فى هذه السنة) ابن الفضل بن عبد الملك وأبوه حاضر معه

ثم دخلت سنة ٣٠٦

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد الخبر بوقعة كانت بين مونس الخادم وبين يوسف بن أبى الساج وذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من صفر فكانت الهزيمة على مونس وأصحابه ولحق نصر السبكى مونسا وهو منهزم وبين يديه مال فأراد أسره وأخذ المال الذى كان بيده فوجه إليه يوسف لاتعرض له ولا شىء مما معه وأسر فى هذه الوقيعة جماعة من القواد فأكرمهم يوسف وخلع عليهم وحملهم ثم أطلقهم فرد

Marfat.com

من كان فى عسكر مونس أنهم أسروا (وفى هذه السنة) أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانة لها تعرف بمثل أن تجلس بالرصافة للمظالم وتنظر فى كتب الناس يوما فى كل جمعة فأنكر الناس ذلك واستبشعوه وكثر عيبهم له والطعن فيه وجلست أول يوم فلم يكن لها فيه طائل ثم جلست فى اليوم الثانى وأحضرت القاضى أبا الحسن فحسّن أمرها وأصلح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس إلى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها (وفيها) أمر المقتدر يُمناً الطولونى وكانت إليه الشرطة ببغداد بأن يجلس فى كل ربع من الأرباع فقيها يسمع من الناس ظلاماتهم ويفتى فى مسائلهم حتى لا يجرى على أحد ظلم وأمره ألا يكلف الناس ثمن الكاغد الذى تكتب فيه القصص وأن يقوم به وألا يأخذ الأعوانُ الذين يشخصون مع الناس أكثر من دانقين فى أجعالهم (وفى هذه السنة) استطاب المقتدر الزبيدية فسكنها وأقام بها مدة ونقل إليها بعض الحرم ورتب القواد فى مضاربهم حوالى الزبيدية وجلس فى يوم سبت لإطعامهم ووصل جماعة منهم وشرب مع الحرم وفرق عليهن مالا كثيرا وقال محمد ابن يحيى الصولى ووافق هذا اليوم قصدى إلى نصر الحاجب مسلما عليه فأمرنى بعمل شعر أصف فيه حسن النهار وأن أوصله إلى المقتدر ففعلت وما برحت من عنده حتى جاء خادم لأم موسى ومعه خمسة آلاف درهم فقال هذه للصولى وقد استحسن أمير المؤمنين الشعر وكان أولها

لها كلّ يوم من تَعَتُّبِهِ عَتْبُ تَحَمَّلنى ذنبًا وما كان لى ذنبُ
(وفيها) كواكبُ سعدٍ قابلتها مُنيرَةٌ فلا شَخْصُها يَخفَى ولا نورُها يَخبُو
وأطلعَ أفقُ الغربِ شمسَ خلافةٍ وماخِلتُ أن الشمسَ يُطلعُها الغربُ
تلبّسَ حسناً بالخليفةِ جعفرٍ وأشرَقَ من إشراقه البُعْدُ والقربُ
بمقتدِرٍ باللهِ عالٍ على الهوى له من رسولِ الله منتَسَبٌ رحْبُ

ولما هزم ابن أبى الساج مونسا الخادم أرجف الناس بالوزير ابن الفرات وأكثروا الطعن عليه ونسبوا كل ما حدث إلى تضييعه وانكفى عليه أعداؤه

Marfat.com

ومن كان يحسده وأغرى الخليفة به فكتبت رقعة وأخرجت من دار السلطان إلى على ابن عيسى وهو محبوس وسمى له فيها جماعة ليقول فيهم بمعرفته وليستوزر من يشير منهم وكان فى جملة التسمية إبراهيم بن عيسى فوقع تحته شره لا يصلح ووقع تحت اسم ابن بسطام كاتب سفاك للدماء ووقع تحت اسم ابن أبى البغل ظالم لا دين له ووقع تحت اسم حامد بن العباس عامل موسر عفيف قد كبر ووقع تحت اسم الحسين ابن أحمد الماذرائى لا علم لى به وقد كفى ما فى ناحيته ووقع تحت اسم أحمد ابن عبيد الله بن خاقان أحمق متهور ووقع تحت اسم سليمان بن الحسين بن مخلد كاتب حدث ووقع تحت اسم ابن أبى الحوارى لا إله إلا الله فأجمع رأى المقتدر ومن كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزارة وأعان على ذلك نصر الحاجب ورآه صواباً فأنفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن بويح للاقبال بحامد وقبض على علىّ ابن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر وعلى من ظفر به من آله وحاشيته فكانت وزارته فى هذه المدة سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما وفر ابنه المحسّن من ديوان المغرب وكان يليه فدخل إلى منزل الحسين بن أبى العلاء فلم يستتر أمره وأخذ فجىء به إلى دار السلطان ودخل حامد بن العباس بيغداد يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الأولى عشيا فبات فى دار نصر الحاجب التى فى دار السلطان ووصل يوم الثلاثاء من غدوة إلى المقتدر وخلع عليه بعد أن تلقاه الناس من نهر سابس إلى بغداد ولم يتخلف عنه أحد ورأى السلطان ومن حوله ضعف حامد وكبره فعلموا أنه لابد له من معين فأخرج على بن عيسى من محبسه وأنفذ إلى الوزير حامد ومعه كتاب من الخليفة يعلمه فيه أنه لم يصرف عليا عن الوزارة لخيانة ولا لشىء أنكره ولكنه واصل الاستعفاء فعوفى قال وقد أنفذته اليك لتوليه الدواوين وتستخلفه وتستعين به فان ذلك أجمع لامورك وأعون على جميل نيتك فسلم الكتاب إلى الوزير شفيع المقتدرى فتطاول لعلىّ بن عيسى حين دخل اليه وأجلسه إلى جانبه فأبى عليه وجلس منزويا قليلا وقرأ الرقعة وأجاب فيها

Marfat.com

بالشكر والقبول وركب الوزير حامد وعلى بن عيسى إلى الجمعة وكثر دعاء الناس لهما وولى ابن حماد الموصلى مناظرة ابن الفرات بحضرة شفيع اللؤلؤى وأحضر حامد بن العباس المحسن بن علىّ بن محمد بن الفرات وموسى بن خلف فطالبهما بالمال وأسرف فى صفعهما وضربهما وشتمهما فقال له موسى بن خلف أعز الله الوزير لا تسن هذا على أولاد الوزراء فان لك أولادا فغاظه ذلك فزاد فى عقوبته فحمل من بين يديه وتلف وأوقع بالمحسن فأمر المقتدر بالله باطلاق المحسن فأطلق ولما بلغ ابن الفرات الخبر أظهر أنه رأى أخاه فى النوم كأنه يقول له أعطهم مالك فانك تسلم فاستدعى ابن الفرات أن يسمع الخليفة منه فأحضره فأقر له بأن له قبل يوسف بن بنخاس وهارون بن عمران الجهبذين اليهوديين سبعمائة ألف دينار فأحضرهما حامد فأقرا بالمال فأخذه منهما وأقر بمائة ألف دينار له عند بعض أسبابه فأخذت وأخذوا قبل ذلك منه نحو مائتى ألف دينار فكانت الجملة التى أخذت منه ومن أسبابه ألف ألف دينار وكان السلطان أنفذ جمازات إلى الحسين بن أحمد الماذرائى يأمره بالقدوم فأرجف الناس انه ذلك للوزارة وقيل أيضا ليحاسب عن أعماله فقدم إلى بغداد للنصف من شهر رمضان سنة ٦ وأهدى إلى الخليفة هدايا جليلة وإلى السيدة وحمل مالا وأهدى إلى علىّ بن عيسى مالا وهدايا فردها وأمره أن يحملها إلى السلطان وأخرج ابن الفرات واجتمعت الجماعة لمناظرته فأقر الحسين بن أحمد انه حمل اليه عند تقلده الوزارة فى الدفعة الثانية ستمائة ألف دينار فأقر بوصول المال اليه وذكر وجوها يترفه فيها فقبل بعض ذلك وألزم الباقى ورُدّ الحسين بن أحمد على مصر وأعمالها وأخوه على الشأم وشخص اليها لست بقين من ذى القعدة وخرج توقيع الخليفة بإسقاط جميع ماصودر عليه الحسين بن أحمد وابن أخيه محمد بن على بن أحمد والاقتصار بهما من جميع ذلك على مائتى ألف دينار * وورد الخبر يوم التروية سنة ٣٠٦ بأن أحمد بن قدام ابن أخت سبكرى وكان أحد قواد كثير بن أحمد أمير سجستان وثب على كثير فقتله وملك البلد وكاتب السلطان بمقاطعته على

Marfat.com

البلد وكان كثير هذا يحجب أبا يزيد خالد بن محمد المقتول الذى ذكرنا أمره قبل هذا (وفيها) وثب جماعة من الهاشميين على علىّ بن عيسى حين تأخرت أرزاقهم وقد خرج من عند حامد بن العباس وشتموه وزنوه وخرقوا دراعته وأرجلوه فخلصه القواد منهم فحاربوهم وضربوا ضرباً شديداً واتصل ذلك بالمقتدر بالله فأمر فيهم بأمور عظام وأن ينفوا إلى البصرة مقيدين فحملوا فى سفينة مطبقة بعد أن ضرب بعضهم بالدرة وأمر بأن يحبسوا فى المحبس فلما وصلوا أجلسهم سبك الطولونى أمير البصرة على حمير مقيدين وأدخلهم إلى دار فى جانب المحبس وكلمهم بجميل ووعدهم وفرق فيهم أموالا إلا أنه أسرّ ذلك ثم نفذ الكتاب باطلاقهم فأحسن اليهم سبك الطولونى وأحضرهم وزادهم وصنع لهم طعاما ثم وصلهم وأكريت لهم سميريات فكان مقامهم بالبصرة عشرة أيام ووصلهم حامد وأم موسى وأخوها وعلى بن عيسى (وفى هذه السنة) أخذ من القاضى محمد بن يوسف مائة ألف دينار وديعة كانت لابن الفرات وزفت ابنة القاسم بن عبيد الله الى أبى أحمد بن المكتفى بالله فعملت لها وليمة أنفق فيها مال جليل يزيد على عشرين ألف دينار (وفيها) عزل نزار بن محمد عن شرطة بغداد ووليها محمد بن عبد الصمد خنّ تكين من قواد نصر الحاجب (وفيها) مات اسحاق بن عمران يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر (وفيها) مات محمد ابن خلف وكان اليه قضاء الأهواز وولى ابن البهلول قاضى الشرقية مكانه (وفيها) ورد الخبر فى أول جمادى الأولى بوفاة عج بن حاج أمير الحجاز فكتب السلطان الى أخيه أن يلى مكانه (وفيها) مات القاضى أحمد بن عمر بن سُريج وكان أعلم من بقى بمذهب الشافعى وأقومهم به ودفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر (وفى هذه السنة) مات الحسين بن حمدان فى الحبس وقد قيل قتل وقد كان على بن محمد بن الفرات تضمن عنه قبل القبض عليه أن يغرم للسلطان مالا عظيما يقيم به الكفلاء فعورض فى ذلك وقيل له انما يريد الحيلة على الخليفة فأمسك (وحج بالناس) فى هذه السنة أبو بكر أحمد بن العباس أخو أم موسى

Marfat.com

ثم دخلت سنة ٣٠٧

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها أشخص عبدالله بن حمدان الى مونس الخادم لمعاونته على حرب يوسف ابن أبى الساج فواقعه باردبيل وانهزم ابن أبى الساج فأسر وأدخل مدينة السلام مشهّراً عليه الدراعة الديباج التى ألبسها عمرو بن الليث الصفار وألبس برنسا طويلا بشفاشنج وجلاجل وحمل على الفالج وأدخل من باب خراسان فساء الناس مافعل به اذ لم تكن له فعلة ذميمة فى كل من أسره أو ظفر به وحمل مونس وكسى وخلع على وجوه أصحابه ووكل المقتدر بابن أبى الساج وحبس فى الدار وأمر بالتوسع عليه فى مطعمه ومشربه وهرب سُبك غلام ابن أبى الساج عند الوقيعة وكان صاحب أمره كله ومدبر جيشه وهرب معه أكثر رجال ابن أبى الساج فقال مونس ليوسف اكتب الى سُبك فى الاقبال اليك فان ذلك مما يرفق الخليفة عليك ففعل ابن أبى الساج وكتب الى سبك فجاوبه إنى أفعل حتى أعلم صنعهم فيك وإحسانهم اليك فحينئذ آتى طائعا وكانت لابن أبى الساج أشعار وهو محبوس منها

أقول كما قال ابن حُجْرٍ أخو الحجى ... وكانَ امرءًا راض الأمور ودَوسا

فلو أنها نفس تموت سـوية ... ولكنها نفس تساقُط أنفسا

ولست بهيّابِ المنيـةِ لو أتت ... ولم أبق رهناً للتأسف والأسى

أجازَى على الإحسان فى مافعلتهُ ... وقدمتهُ ذُخرًا جِزاءَ الذى أسا

وإنى لأرجو أن أؤوب مسلماً ... كما سلم الرحمن فى اليمِّ يونسا

فأجزى إمامَ الناس حق صنيعهِ ... وأمنح شكرى ذا العنايةِ مونسا

وفيها ركبت أم موسى القهرمانة بهدية أمرت أم المقتدر بتهيئتها وإهدائها عن بنات غريب الخال لأزواجهن بنى بدر الحمامى فسارت أم موسى فى موكب عظيم فيه الفرسان والرجالة وقيد بين يديها اثنا عشر فرساً بسروجها ولجمها منها ستة بحلية ذهب وستة بحلية فضة مع كل فرس خادم بجنبه عليه منطقة ذهب وسيوف

Marfat.com

بمناطق ذهب وأربعونَ طختا من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيفة كل ذلك هدية من قبل النساء إلى أزواجهن ٥ وفيها قدم أبو القاسم بن بسطام من مصر إلى بغداد بعد أن كتب إليه فى القدوم فى دارة أدارها على بن عيسى عليه ومطالبة ذهب إلى أخذه بها فلما قدم وجه الى الخليفة والى السيدة بهدية نفيسة وأموال جزيلة فقطعا عنه مطالبة على بن عيسى وانقطع بنفسه الى الوزير حامد فاعتنى به وكان ذلك سببا لفساد ما بين الوزير حامد وبين على بن عيسى ووقعت بينهما ملاحاة خرجا معها إلى التهاتر والتسابّ وبعث ذلك حامد الوزير الى أن يضمن للخليفة فيما كان يتقلده على وأحمد ابنا عيسى أموالا عظيمة فأجيب إلى ذلك واستعمل حامد عليها عبيدالله بن الحسن بن يوسف فبلغته عنه بعد ذلك خيانة أقلقته فاستأذن الخليفة وشخص من بغداد الى واسط وأقام بها أياما وانحدر منها الى الأهواز وأحكم ما أراد وأوفى ما عليه من الأموال مقسطا فى كل شهر سوى ما وهب وأنفق فزعم أنه وهب مائة ألف دينار وأنفق مائة ألف دينار وقدم الى بغداد فى غرة ذى القعدة وخلع عليه وحمل قال الصولى رأيته يوما وقد شكا اليه شفيع المقتدرى فناء شعيره فجذب الدواة إلى نفسه وكتب له بمائة كرّ وكتب لأم موسى بمائة كرّ وكتب لمونس الخادم بمائة كر ٥ وفى هذه السنة تتابعت الأخبار من مصر بإقبال صاحب المغرب إليها ومواقاته الاسكندرية ٥ ثم ورد الخبر فى جمادى الآخرة بوقعة كانت بين أصحاب السلطان وبينهم فى جمادى الأولى وأنه قتل من البرابر نحو من أربعة آلاف ومن أصحاب السلطان مثلهم فندب المقتدر مؤنساً الخادم للخروج إلى مصر مرة ثانية فخرج فى شهر رمضان سنة ٧ وشيعه إلى مضربه أبو العباس محمد ابن أمير المؤمنين المقتدر وأجلاء الناس وسار فى آخر شهر رمضان فكان فى الطريق باقى سنة ٧ وفيها مات أبو أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لأيام مضت من صفر ٥ وفى آخر صفر لست بقين منه توفى محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة وكان ممن عرضت عليه الوزارة فأباها وكان موسرا بخيلا وكان من مشايخ الكتاب الذين يعوّل عليهم فى الأمور وفى أحكام الدواوين وأخذت السيدة أم المقتدر بالله من

Marfat.com

مخلفيه من العين مائة ألف دينار واستكتبت السيدة أحمد بن عبيد الله بن أحمد ابن الخصيب بعده وكان يكتب لثمل قهرمانها فضبط الأمر ضبطا شديدا وحُمد أثره فيه * وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس الهاشمى

ثم دخلت سنة ٣٠٨

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد مونس الخادم مصر يوم الخميس لاربع خلون من المحرم وكان المقتدر قد وجهه إليها لمحاربة الشيعة بها على ماتقدم ذكره فى العام قبله فألفى مونس أبا القاسم الشيعى مضطربا بالفيوم فخرج القضاة والقواد ووجوه أهل مصر إلى مونس ونزل خارج المدينة واجتبى أبو القاسم خراج الفيوم وضياع مصر ودفع مونس أرزاق الجند من أموال مصر وباع بعض ضياعها فيما أعطاهم وضم مونس الجيوش اليه وقويت بذلك نفوس أهل مصر وجرت بين أبى القاسم الشيعى وبين أهل مصر مكاتبات وأشعار بعث بها مونس إلى الخليفة وفيها توبيخ لهم وتحامل عليهم وسب كثير تركنا ذكره لما فيه وقد اجتلبنا بعضها مالم يكن فيه كبير رفث وكذلك مافعلنا فى الجواب وأول شعر الشيعى

أيا أهلَ شرقِ الله زالت حلومكمْ ... أم اختُدِعَتْ من قلةِ الفهم والأدبْ
صلاتكمُ معْ من وحجكمُ بمنْ ... وغزْوُكمُ فيمَنْ أجيبوا بِلا كذبْ
صلاتُكمُ والحج والغزوُ ويلكمْ ... بِشُرّاب خمرٍ عاكفين على الرِّيَبْ
ألا إن حدَّ السيفِ أشفى لذى الوَصَبْ ... وأحرى بنيل الحق يوماً إذا طُلبْ
ألم ترنى بعتُ الرفاهة بالسرى ... وقمتُ بأمر الله حقا كما وجب
صبَرْتُ وفى الصبر النجاحُ وربما ... تعجلَ ذو رأى فأخطا ولم يصبْ
إلى أن أرادَ اللهُ إعزازَ دينه ... فقمتُ بأمر الله قومةَ محتسب
وناديتُ أهلَ الغربِ دَعوَةَ واثقٍ ... بربٍّ كريم من تولاهُ لم يخبْ

Marfat.com

فجاؤا سراعا نحوَ أصيدَ ماجـد يبادونهُ بالطوع من جملة العَرَب
وسرت بخيل الله تِلقاء أرضكمْ وقدلاحَ وجهُالموتِ من خلِلِ الحجب
وأرْدَفتها خيلا عتاقاً يقودُها رِجال كأمثال الليوثِ لها جنب
شعارُهمُ جدى ودَعوَتهمْ أبى وقولهمُ قولى على النأيِ والقُربْ
فكانَ بحمد الله ما قد عرفتمُ وفزتُ بسهم الفلجِ والنصر والغلب
وذلك دأبى مابقيتُ ودأبكمْ فدونكمُ حرْباً تضرّمُ كاللهبْ

فذكر الصولى أنه أمر بالجواب فقال قصيدة له طويلة كتبنا منها أبياتاً وحذفنا منها مثل الذى حذفناه مما قبله

عجبتُ وما يخلو الزّمانُ منَ العجب لذى خطل فى القَول أهدى لنا الكذبْ
وجاء بملحون منَ الشعر ساقطٍ فأخطأ فيما قال فيه ولم يصب
تباعدَ عن قصدِ الصوابِ طريقهُ فما عرَفتْ تأويلَ إعرابِهِ العَرَبْ
ولو كان ذا لبّ ورأيٍ موفقٍ لقَصرَ عن ذكرِ القصائدِ والخطب
فمن أنتَ يامهْدى السفاهةِ والخنا أبِنْ لى فقد حقت على وجهك الرّيبْ
فلو كنتَ من أولادِ أحمدَ لم يَغبْ عن الناس ماتسمو إليهِ منَ النسب
ولو كنتَ منهم ما انتهكتَ محارما يذبونَ عنها بالأسنةِ كالشهب
ولم تقتلِ الأطفالَ فى كل بلدَة فتَرْكب من أماتهم شرّ مرتكَبْ
أبحْتَ فروجَ المحصناتِ وبعتَ مَن أصبتَ منَ الإسلام بيعكَ للجلب
وكم مصحَف حرقتهُ فرَمادُه مُثارُ مسنى الريح من حيثُ ماتهُبْ
كفرْتَ بِما فيهِ وبدّلتَ آيَهُ وقَضبتَ حبْلَ الدينِ كفراً فانقضَبْ
وقد رَوِيتْ أسيافنا من دِمائكم فلم ينجكم منا سوى الجدّ فى الهرَب
تضىءُ بأيدينا وتظلمُ فيكم فكانت لنا ناراً وكنتم لها حطب
فقل لِىَ أىُّ الناسِ أنتم وما الذى دَعاكم إلى ذِكرِ الحجاجةِ النجب

Marfat.com

أولئكَ قومٌ خيمَ الملكُ فيهمِ فشُدّت أواخيهِ ومدت له الطنب
بِهم غزوُنا أما سألتَ وحجنا فشقّ لِما أسمعتَ جيبكَ وانتحبْ
أيا أهلَ غَربِ اللهِ أظلم أمرُكم عليكم فأنتم فى نكوب وفى حَرَب
ولو كانت الدنيا مطيةَ راكب لكانَ لكم منها بما حُزْتمُ الذنبْ

قال محمد بن يحيى الصولى فلما صنعت هذا الشعر عن عهد الخليفة إلى أوصلنى إلى نفسه فأنشدته جميعه فلما فرغت من الانشاد قال على بن عيسى للخليفة ياسيدى هذا عبدك الصولىّ وكان جدّه محمد الصولى حادى عشر النقباء وهو الذى أخذ البيعة للسفاح مع أبى حميد قال فنظر إلى كالآذن لى فى الكلام فتكلمتُ ودعوت قال فأمر لى بعشرة آلاف درهم وكتب أبو القاسم إلى أهل مكة يدعوهم إلى الدخول فى طاعته ويمدهم بحسن السيرة فيهم فأجابوه إن لهذا البيت ربًّا يدفع عنه ولن نؤثر على سلطاننا غيره وبقى أبو القاسم الشيعى بالفيوم ومونس بمصر وكل واحد منهما محجم عن لقاء صاحبه وساءت أحوال من بينهما ومعهما ٥ وفى هذه السنة غلت الأسعار ببغداد فظنت العامة أن ذلك من فعل حامد بن العباس بسبب ضمانه للمقتدر وما كان ضمنه وأنه هو منع من حمل الأطعمة إلى بغداد فشغبوا عليه وسبوه وفتحوا السجون وكبسوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد وكان ينزل فى الجانب الشرقى فى الدار المعروفة لعلى بن الجهشيار وانتهبوا بعض دوابه وآلته حتى تحول إلى باب خراسان إلى الجانب الغربى ووثب الناس به فى الجانب الغربى أيضا حتى ركب اليهم محمد بن عبد الصمد فى جيش كثيف فى السلاح فارتدعوا وقتل قوم من العامة بباب الطاق وسعر السلطان على الدقاقين فكان ذلك أشد على الناس وأعظم وأشار نصر الحاجب أن يترك الناس ولا يسعر عليهم فكان ذلك صوابا وصلح أمر السعر وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس أخو أم موسى

Marfat.com

ثم دخلت سنة ٣٠٩

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها زاد شغب الناس ببغداد على حامد بن العباس الوزير بسبب غلاء الأسعار حتى صاروا إلى حد الخلعان وحاربهم السلطان عند باب الطاق وركب هارون ابن غريب الخال ونازوك وياقوت وغيرهم بعد أن فتحت العامة السجون ووثبوا على ابن درهم خليفة صاحب المعونة وأرادوا قتله حتى حماه بعضهم فلما رأى ذلك حامد بن العباس دخل الى المقتدر فقال له لعبدك حوائج إن رأيت قضاءها له أكدت بذلك انعامك عليه قال أفعل فما هى قال أولها فسخ ضمانى فقد جاء من العامة ما ترى وظنوا أن هذا الغلاء من جهتى فأجاب المقتدر إلى ذلك وسأله أن يأذن له فى الشخوص إلى واسط لينفذ عماله بما فيها من الأطعمة إلى بغداد فأجابه إلى ذلك وسأله أن يعفيه من الوزارة فلم يجبه إلى ذلك فشخص حامد إلى واسط ولم يبق غاية فى حمل الأطعمة حتى صلح أمر الأسعار ببغداد ثم قدم فى غرة شهر ربيع الآخر فتلقاه الناس وشكروا فعله وقد كان المقتدر عرض على على بن عيسى الوزارة فأباها فكساه ووصله وأعطاه سوادا يدخل به عليه كما يفعل الوزير فاستعفى من ذلك ولم يفارق الدراعة وفى هذه السنة زحف ثمل الفتى إلى الاسكندرية فأخرج عنها قائد الشيعة ورجال كتامة وألفى لهم بها سلاحا كثيرا وأثاثا ومتاعا وأطعمة فاحتوى على الجميع وأطلق كل من كان فى سجنهم ثم أقبل مددا لمونس واجتمعا بفسطاط مصر وزحفا إلى الفيوم لملاقاة أبى القاسم الشيعى ومناجزته ومعهما جنى الصفوانى وغيره من القواد فجعل مونس يقصر المحلات فعوتب على ذلك فقال لهم إنكم إنما تمشون فى طرق المنايا فلعل الله صرفهم عنا ويكفينا أمرهم كما فعل قبل هذا فلقى جنى الصفوانى بعض قواد أبى القاسم فهزمه وقتل كثيرا ممن كان معه وانهزم الباقون إلى أبى القاسم فراعه أمرهم وقفل عن الفيوم منصرفا إلى أفريقية لليلة بقيت من صفر وحمل ماخف من أمتعته وأحرق الباقى بالنار وأخذ على طريق قليلة الماء فهلك كثير من رجاله عطشا

Marfat.com

ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج

وفى هذه السنة أنهى إلى المقتدر خبر الحسين بن منصور الحلاج فأمر بقتله وإحراقه بالنار بعد ضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه وكان الحلاج هـذا

(وفيها) اشتهر أمر الحلاج واسمه الحسين بن منصور حتى قتل وأحرق

ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج وما آل اليه أمره من القتل والمثلة

انتهى إلى حامد بن العباس فى أيام وزارته أنه قدّموه على جماعة من الحشم والحجاب وعلى غلمان نصر الحاجب وأسبابه وأنه يحيي الموتى وأن الجن يخدمونه فيُحضرون له ما يشتهيه وأنه يعمل ما أحبّ من معجزات الأنبياء وادّعى جماعة أن نصرا مال اليـه وسعى قوم بالسِّمَرى وببعض الكتاب وبرجل هاشمى أنه نبىّ الحلاج وأن الحلاج إله عز الله وتعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرا فقبض عليهم وناظرهم حامدٌ فاعترفوا بأنهم يدعون اليه وأنه قد صح عندهم أنه إله يحيي الموتى وكاشفوا الحلاج بذلك فجحده وكذبهم وقال أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل وأكثر الصوم والصلاة وفعل الخير لا غير واستحضر حامد بن العباس أبا عمر القاضى وأبا جعفر البهلول القاضى وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم فى أمره فذكروا أنهم لا يفتون فى قتله بشىء إلى أن يصح عندهم ما يوجب عليه القتل وأنه لا يجوز قبول قول من ادعى عليه ما ادعاه وإن واجهَهَ إلا بدليل أو إقرار فكان أول من كشف أمره رجل من أهل البصرة تنصح فيه وذكر أنه يعرف أصحابه وأنهم متفرقون فى البلدان يدعون اليه وأنه كان ممن استجاب اليه ثم تبين مخرَقَتَهُ ففارقه وخرج من جملته وتقرب إلى الله عز وجل بكشف أمره، واجتمع معه على هذه الحال أبو على هارون بن عبد العزيز الأوارجى الكاتب الأنبارى وقد كان عمل كتابا ذكر فيه مخاريق الحلاج وحيله وهو موجود فى أيدى جماعة والحلاج حينئذ مقيم فى دار السلطان موسع عليه مأذون لمن يدخل اليه وهو عند نصر الحاجب وللحلاج اسمان أحدهما الحسين بن منصور

Marfat.com

رجلا غويا خبيثا ينتقل فى البلدان ويموّه على الجهال ويرى توما أنه يدعو الى الرضا من آل محمد ويظهر أنه سنى لمن كان من أهل السنة وشيعى لمن كان مذهبه التشيع ومعتزلى لمن كان مذهبه الاعتزال وكان مع ذلك خفيف الحركات شعوذيا

والآخر محمد بن أحمد الفارسى وكان استهوى نصرا وجاز عليه تمويهه وانتشر له ذكر عظيم فى الحاشية فبعث به المقتدر إلى على بن عيسى ليناظره فأحضر مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظة فحكى أنه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف حيث انتهيت ولا تزد عليه شيئا وإلا قلبت عليك الأرض وكلاما فى هذا المعنى فتهيب على بن عيسى مناظرته واستعفى منه ونقل حينئذ إلى حامد بن العباس وكانت بلت السمرى صاحب الحلاج قد أدخلت إلى الحلاج وأقامت عنده فى دار السلطان مدة وبعث بها إلى حامد بن العباس ليسألها عما وقفت عليه من أخباره وشاهدته من أحواله فذكر أبو القاسم بن زنجى أنه حضر دخول هذه المرأة إلى حامد بن العباس وأنه حضر ذلك المجلس أبو على أحمد بن نصر البازيارُ من قِبل أبى القاسم ابن الحوارى ليسمع ما تحكيه فسألها حامد عما تعرفه من أمر الحلاج فذكرت أن أباها السمرى حملها اليه وأنها لما دخلت اليه وهب لها أشياء كثيرة عددت أصنافها ، قال أبو القاسم وهذه المرأة كانت حسنة العبارة عذبة الألفاظ مقبولة الصورة فكان مما أخبرت عنه أنه قال لها إنى قد زوجتك سليمان ابنى وهو أعز أولادى علىّ وهو مقيم بنيسابور وليس يخلو أن يقع بين المرأة والزوج كلام أو تنكر منه حالا من الأحوال وأنت تحصلين عنده وقد وصيته بك فان جرى منه شىء تنكرينه فصومى يومك واصعدى آخر النهار إلى السطح وقومى على الرماد والملح الجريش واجعلى فطرك عليهما واستقبلينى بوجهك واذكرى لى ما تنكرينه منه فانى أسمع وأرى قالت وأصبحت يوما وأنا أنزل من السطح إلى الدار ومعى ابنته وكان قد نزل هو فلما صرنا على الدرجة بحيث يرانا ونراه قالت لى ابنته اسجدى له فقلت أويسجد أحد لغير الله قلت فسمع كلامى لها

Marfat.com

قد حاول الطب وجرب الكيميا فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استوى بها من لاتحصيل عنده ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول وعظم افتراؤه على الله عز وجل ورسله ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم وكان فى بعض

فقال نعم إله فى السماء وإله فى الارض لا إله إلا الله وحده قالت ودعانى اليه يوما وأدخل يده فى كمه وأخرجها مملوءة مسكا ودفعه إلىّ ثم أعادها ثانية إلى كمه وأخرجها مملوءة مسكا ودفعه إلى وفعل ذلك مرات ثم قال اجعلى هذا فى طيبك فان المرأة إذا حصلت عند الرجال احتاجت إلى الطيب قالت ثم دعانى وهو جالس فى بيت على بوارى فقال ارفعى جانب البارِيَّة من ذلك الموضع وخذى مما تحته ما أردت وأومى إلى زاوية البيت فجئت اليها ورفعت البارية فوجدتُ تحتها الدنانير مفروشة ملء البيت فبهرنى ما رأيت من ذلك فأقيمت المرأة وحصلت فى دار حامد إلى أن قتل الحلاج وجدّ حامد فى طلب أصحاب الحلاج وأذكى العيون عليهم وحصل فى يده منهم حيدرة والسمرى ومحمد بن على القنائى والمعروف بابن المُغِيب الهاشمى واستتر ابن حماد وكبس داره فأخذت منه دفاتر كثيرة وكذلك من منزل القنائى فكانت مكتوبة فى ورق صينى وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة بالديباج والحرير مجلدة بالادَم الجيد ووجد فى أسماء أصحابه ابن بشر وشاكر فسأل حامد من حصل فى يده من أصحاب الحلاج عنهما فذكروا أنهما داعيان له بخراسان ه قال أبو القاسم ابن زنجى فكتبنا فى حملهما إلى الحضرة أكثر من عشر بن كتابا فلم يَرِد جوابُ أكثرها وقيل فيما أجيب عنه منها إنهما يطلبان ومتى حصلا حُملا ولم يُحملا إلى هذه الغاية وكان فى الكتب الموجودة له عجائب من مكاتبات أصحابه النافذين إلى النواحى وتوصيته إياهم بما يدعون اليه الناس وما يأمرهم به من نقلهم من حال إلى حال أخرى ومرتبة إلى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى وأن يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم وأفهامهم وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم وجواباتهم لقوم كاتبوه بألفاظ مرموزة لايعرفها إلا من كتبها اليه ومن كتبته

Marfat.com

كتبه إلى المغرق لقوم نوح والمهلك لعاد وثمود وكان يقول لأصحابه أنت نوح وأنت موسى وأنت محمد قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم ويزعم بعض الجهلة المتبعين له بأنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء أغفل ما كانوا وحرك اليه ٥ وحكى أبو القاسم بن زنجى قال كنت أنا وأبى يوما بين يدى حامد إذ نهض من مجلسه وخرجنا إلى دار العامة وجلسنا فى رواقها وحضر هارون بن عمران الجهبذ بين يدى أبى ولم يزل يحادثه فهو فى ذلك إذ جاء غلام حامد الذى كان موكلا بالحلاج وأومى إلى هارون أن يخرج اليه فنهض مسرعا ونحن لاندرى ما السبب فغاب عنا قليلا ثم عاد وهو متغير اللون جدا فأنكر أبى ما رأى منه فسأله عن خبره فقال دعانى الغلام الموكل بالحلاج فخرجت اليه فأعلمنى أنه دخل اليه ومعه الطبق الذى رسمه أن يقدم اليه فى كل يوم فوجده قد ملأ البيت بنفسه من سقفه إلى أرضه وجوانبه حتى ليس فيه موضع فهاله ما رأى ورمى بالطبق من يده وعدا مسرعا وأن الغلام ارتعد وانتفض وحُمَّ بينا نحن نتعجب من حديثه إذ خرج الينا رسول حامد وأذن فى الدخول اليه فدخلنا وجرى حديث الغلام فدعا به وسأله عن خبره فاذا هو محموم وقص عليه قصته فكذبه وشتمه وقال فزعت من نيرنج الحلاج وكلاما فى هذا المعنى لعنك الله اغرُبْ عنى فانصرف الغلام وبقى على حالته من الحمى مدة طويلة ٥ وحكى أن المقتدر أرسل إلى الحلاج خادما ومعه طائر ميت وقال إن هذه البغا لولدى أبى العباس وكان يحبها وقد ماتت فان كان ماتدعى صحيحا فأحى هذه البغا فقام الحلاج الى جانب البيت الذى هو فيه وبال وقال من يكن هذه حالته لا يُحيي ميتا فعُدْ الى الخليفة وأخبره بما رأيت وبما سمعت منى ثم قال بلى لى من اذا أشرت اليه أدنى اشارة أعاد الطائر الى حالته الأولى فعاد الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى وسمع فقال عد اليه وقل له المقصود اعادة هذا الطائر الى الحياة فأشر إلى من شئت قال فعلّ بالطائر فأحضر الطائر اليه وهو ميت فوضعه على ركبتيه وغطاه

Marfat.com

لقوم يده فنثر منها دراهم وكان فى القوم أبوسهل بن نوبخت الذربختى فقال له دع هذا وأعطنى درهما واحدا عليه اسمك واسم أبيك وأنا أومن بك وخلق كثير معى فقال لا كيف وهذا ثم يصنع فقال له من أحضر ماليس بحاضر صنع غير مصنوع بكمه ثم تكلم بكلمات ثم رفع كمه وقد عاد الطائر حياً فأعاده الخادم الى المقتدر وخبره بما رأى فأرسل المقتدر الى حامد بن العباس وقال له ان الحلاج فعل كذا وكذا فقال حامد ياأمير المؤمنين الصواب قتله والا افتتن الناس به فتوقف المقتدر فى قتله * وقال بعض أصحابه صحبته سنة الى مكة قال وأقام بمكة بعد رجوع الحاج الى العراق وقال ان شئت أن تعود فعد فانى قد عوّلت أن أمضى من هنا الى بلاد الهند * قال وكان الحلاج كثير السياحة كثير الأسفار قال ثم انه نزل فى البحر يريد الهند قال فصحبته الى بلد الهند فلما وصلنا اليها استدلّ على امرأة ومضى اليها وتحدّث معها ووعدته الى غد ذلك اليوم ثم خرجت معه الى جانب البحر ومعها غزل ملفوف وفيه عقد شبه السلم قال فقالت المرأة كلمات وصعدت فى ذلك الخيط وكانت تضع رجلها فى الخيط وتصعد حتى غابت عن أعيننا ورجع الحلاج وقال لى لأجل هذه المرأة كان قصدى إلى الهند ثم وجد حامد كتابا من كتبه فيه أن الإنسان إذا أراد الحج فلم يمكنه أفرد فى بيته بناء مربعا لايلحقه شىء من النجاسات ولا يتطرقه أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله وقضى من المناسك مايقضى بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيما ويعمل لهم مايمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت ويقدم لهم ذلك الطعام ويتولى خدمتهم بنفسه ثم يغسل أيديهم ويكسو كل واحد منهم قميصاً ويدفع إلى كل واحد سبعة دراهم أو ثلاثة دراهم الشك من أبى القاسم بن زنجى وأن ذلك يقوم له مقام الحج * قال وكان أبى يقرأ هذا الكتاب فلما استوفى هذا الفصل التفت أبو عمر القاضى إلى الحلاج وقال له من أين لك هذا قال من كتاب الإخلاص للحسن البصرى قال له أبو عمر كذبت ياحلال الدم قد سمعنا كتاب الإخلاص للحسن البصرى بمكة وليس فيه شىء مما ذكرت فكما قال

Marfat.com

قال محمد بن يحيى الصولى أنا رأيت هـذا الرجل مرات وخاطبته فرأيته جاهلا يتعاقل وعييا يفصح وفاجرا يظهر التنسك ويلبس الصوف فأول من ظفر به على بن أحمد الراسبى لمـا اطلع منه على هذه الحال فقيده وأدخله بغداد على جمل

أبو عمر يا حلال الدم قال له حامدا كتب بما قلت «يعنى حلال الدم» فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج فلم يدعه حامد يتشاغل وألحّ عليه إلحاحا لا يمكنه معه المخالفة فكتب بإحلال دمه وكتب بعـده من حضر المجلس فلما تبين الحلاج الصورة قال ظهرى حِمًى ودمى حرام وما يحل لكم أن تتأولوا علىّ بمـا لا يبيحه اعتقادى الإسـلام ومذهبى السنة ولى كتب فى الوراقين موجودة فى السنة فالله الله فى دمى ولم يزل يردد هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كمل الكتاب بخطوط من حضر من العلماء وأنفذه حامد إلى المقتدر بالله فخرج الجواب إذا كان فتوى القضاة فيه بمـا عرضتَ فأحضر مجلس الشرطة واضربه ألف سوط فان لم يمُت فتقدم بقطع يديه ورجليه ثم اضرب رقبته وانصب رأسه واحرق جثته فأحضر حامد صاحب الشرطة وأقرأه التوقيع وتقدم إليه بتسلم الحلاج وإمضاء الأمر فيـه فامتنع من ذلك وذكر أنه يتخوف أن يُنتزع منه فوقع الاتفاق على أن يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلمانه وقوم على بغال يُجرّون مجرى الساسة ليجعل على بغل منها ويدخل فى غمار القوم وأوصاه بأن لا يسمع كلامه وقال له لو قال لك أجرى لك دجلة والفرات ذهبا وفضة فلا ترفع عنه الضرب حتى تقتله كما أمرت ففعل محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ذلك وحمله تلك الليلة على الصورة التى ذكرت وركب غلمان حامد معه حتى أوصلوه إلى الجسر وبات محمد بن عبد الصمد ورجاله حول المجلس فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة أخرج الحلاج إلى رحبة المجلس واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وأمر الجلادَ بضربه ألف سوط فضرب وما تأوّه ولا استعفى ، قال فلما بلغ ستمائه سوط قال لمحمد بن عبد الصمد ادع بى اليك فان عندى نصيحة تعدل

Marfat.com

قد شهره وكتب بقصته وما ثبت عنده فى أمره فأحضره على بن عيسى أيام وزارته فى سنة ٣٠١ وأحضر الفقهاء ونوظر فأسقط فى لفظه ولم يحسن من القرآن شيئاً ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ولا من اللغة ولا من أخبار

عند الخليفة فتح قسطنطينية فقال قد قيل لى إنك ستقول ذلك وماهو أكثر منه وليس إلى رفع الضرب عنك سبيل فسكت حتى ضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم ضرب عنقه وأحرقت جثته ونصب رأسه على الجسر ثم حمل رأسه إلى خراسان وادعى أصحابه أن المضروب كان عدوّا للحلاج ألقى شبهه عليه وادعى بعضهم أنه رآه وخاطبه وحدث فى هذا المعنى بجهالات لا يكتب مثلها وأحضر الوراقون وأحلفوا أن لا يبيعوا من كتب الحلاج شيئاً ولا يشتروه وكانت مدته منذ ظفر به إلى أن قتل ثمان سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام ه وحكى حامد أنه قبض على الحلاج بدور الراسبى فادعى تارة الصلاح وادعى أخرى أنه المهدى ثم قال له كيف صرت إلها بعد هذا وكان السمرى فى جملة من قبض عليه من أصحابه فقال له حامد ماالذى حداك على تصديقه قال خرجت معه الى اصطخر فى الشتاء فعرفته محبتى للخيار فضرب يده الى سفح جبل فأخرج من الثلج خيارة خضراء فدفعها الىّ فقال حامد أفأكلتها قال نعم قال كذبت يا ابن ألف زانية فى مائة ألف زانية أرجعوا فكه فضربه الغلمان وهو يصيح من هذا خفنا وحدث حامد أنه شاهد ممن يدعى النيرنجيات أنه كان يخرج الفاكهة واذا حصلت فى يد الانسان صارت بعرا ومن جملة من قبض عليه انسان هاشمى كان يكنى بأبى بكر فكناه الحلاج بأبى مغيث حين كان يمرض أصحابه ويراعيهم وقبض على محمد بن على بن القناتى وأخذ من داره سفط مختوم فيه قوارير فيها بول الحلاج ورجيعه أخذه ليستشفى به وكان الحلاج اذا حضر لا يزيد على قوله لا إله إلا أنت عملت سوءً وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت وزادت دجلة زيادة عظيمة فادعى أصحابه أن ذلك لأجل ماألقى فيها من رماد جثته وادعى قوم من أصحابه

Marfat.com

الناس فسحفه وصفعه وأمر به فصلب حياً فى الجانب الشرقى ثم فى الجانب الغربى ليراه الناس ثم حبس فى دار الخليفة فجعل يتقرب اليهم بالسُّنة فظنوا مايقول حقا ثم انطلق وقد كان ابن الفرات كبسه فى وزارته الأولى وعنى بطلبه موسى

أنهم رأوه راكب حمار فى طريق المزوان وقال لهم انما حُوِّلت دابة فى صورتى ولست المقتول كما ظن هؤلاء البقر وكان نصر الحاجب يقول انما قتل ظلما.

ومن شعر الحلاج

وما وجدت لقلبى راحة أبدا ... وكيف ذاك وقد هيّمت للكدر
لقد ركبت على التغرير واعَجَبَا ... ممن يريد النجا فى المسلك الخطر
كأننى بين أمواج تقلبنى ... مقلب بين إصعاد ومنحدر
الحزن فى مهجتى والنار فى كبِدى ... والدمع يشهد لى فاستشهدوا بَصَرى

ومن شعره

الكأس سهّل لى الشكوى بمُنتابكم ... وما على الكاس من شرّابها درك
هبْنى ادعيتُ بأنى مدنف سقم ... فما لمضجع جنبى كله حَسَك
هجرٌ يسوء ووصلٌ لا أسَرّ به ... مالى يدورُ بما لا أشتهى الفَلَك
فكلما زاد دمعى زادنى قلقا ... كأننى شمعةٌ تبكى فتسبِك

ومن شعره

النفس بالشىء الممنع مولَعَةْ ... والحادثاتُ أصولها متفرّعه
والنفس للشىء البعيد مديدة ... والنفس للشىء القريب مضيعَةْ
كلٌّ يحاول حيلة يرجو بها ... دفعَ المضرة واجتلاب المنفعه

وله

كل بلاء علىّ منى ... فليتنى قد أخذت عنى
أردتَ منى اختبارَ سرى ... وقد علمتَ المرادَ منى
وليس لى فى سواك حظ ... فكيفما شئت فاختبرنى

وفى الصوفية من يدعى أن الحلاج كوشف حتى عرف السر وعرف سرّ السر

Marfat.com

ابن خلف فأفلت هو وغلام له ثم ظفر به فى هذه السنة فسلم إلى الوزير حامد وكان عنده يخرجه إلى من حضره فيصفع ويلتف لحيته وأحضر يوما صاحب له يعرف بالسمرى فقال له حامد الوزير أما زعمت بأن صاحبكم هذا كان ينزل عليكم من الهواء

وقد ادعى ذلك لنفسه فى قوله

مواجيد أهل الحق تصدق عن وجدى ... وأسرار أهل السر مكشوفة عندى
وله: الله يعلمُ ما فى النفس جارحة ... الا وذكرك فيها نيل مافيها
ولا تنفست الا كنتَ فى نفَسى ... تجرى بك الروح منى فى مجاريها
إن كانت العين مذ فارقتها نظرت ... إلى سواك فخانتها مآقيها
أو كانت النفس بعد البعد آلفة ... خلقا عداك فلا نالت أمانيها

وحكى أنه قال إلهى إنك تتودد إلى من يؤذيك فكيف لا تتودد إلى من يؤذى فيك وأنشد

نظرى بَذْوَ علىّ ويح قلبى وما جنا ... يامعين الضنا على أعنّى على الضنا

وكان ابن نصر القشورى قد مرض فوصف له الطبيب تفاحة فلم توجد فأومأ الحلاج بيده إلى الهواء وأعطاهم تفاحة فعجبوا من ذلك وقالوا من أين لك هذه قال من الجنة فقال له بعض من حضر إن فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه فيها دودة قال لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء فحلّ بها جزء من البلاء فاستحسنوا جوابه أكثر من فعله ويحكون أن الشبلىّ دخل اليه إلى السجن فوجده جالسا يخط فى التراب فجلس بين يديه حتى ضجر فرفع طرفه إلى السماء وقال إلهى لكل حق حقيقة ولكل خلق طريقة ولكل عهد وثيقة ثم قال ياشبلىّ من أخذه مولاه عن نفسه ثم أوصله إلى بساط أنسه كيف تراه فقال الشبلى وكيف ذاك قال يأخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه فهو عن نفسه مأخوذ وعلى قلبه مردود فأخذه عن نفسه تعذيب ورده إلى قلبه تقريب طوبى لنفس كانت له طائعة وشموس الحقيقة فى قلوبها طالعة ثم أنشد

Marfat.com

أغفل ما كنتم قال بلى فقال له فلم لا يذهب حيث شاء وقد تركته فى دارى وحده

طلعت شمس من أحبّك ليلا * فاستضاءت فما لها من غروب
إن شمس النهار تطلع بالليـ ل وشمس القلوب ليس تغيب

ويذكرون أنه سُمى الحلاج لأنه اطلع على سر القلوب وكان يخرج لب الكلام كما يخرج الحلاج لب القطن بالحاج وقيل كان يقعد بواسط بدكان حلاج فمضى الحلاج فى حاجة ورجع فوجد القطن محلوجا مع كثرته فسماه الحلاج وفى الصوفية من يقبله ويقول إنه كان يعرف اسم الله الأعظم ومنهم من يرده ويقول كان عوّها ويذكرون أن الشبلى أنفذ اليه بفاطمة النيسابورية وقد قطعت يده فقال لها قولى له إن الله ائتمنك على سرّ من أسراره فأذعته وأذاقك حد الحديد فان أجابك فاحفظى جوابه ثم سليه عن التصوف ماهو فلما جاءت اليه أنشأ يقول

. . . . . لمّا غلب الصبر
وما أحسن فى مثلـ ـك أن ينهتك الستر
وإن عنفنى الناس فى وجهك لى عذر
كأن البدر محتاج إلى وجهـك يابدر

وهذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليع الباهلى ثم قال لها امضى إلى أبى بكر وقولى له ياشبلى والله ماأذعت له سرا فقالت له ماالتصوف فقال ماأنا فيه والله مافرقت بين نعمة وبلوى ساعة قط فجاءت إلى الشبلى وأعادت عليه فقال يامعشر الناس الجواب الأول لكم والثانى لى وذكروا أنه لما قطعت يده ورجله صاح وقال

وحرمةِ الودّ الذى لم يكن يطمع فى إفساده الدهرُ
مانالنى عنـد هجوم البـلا باس ولا مسّنى الضرّ
ماقُدّ لى عضو ولا مفصل إلا وفيـه اكم ذكر

وكتب بعض الصوفية على جدع الحلاج

ليـكن صدركّ للأسـ ـرار حضنا لايُرام

Marfat.com

غير مقيد ثم أحضر حامد الوزير القاضى والفقهاء واستفتاهم فيه فحصلت عليه

إنما يَنطقُ بالسـ ـر ويُفشيه اللئام

(وفيها) سنة ٣٠٠ صلب الحسين بن منصور الحلاج وهو حى فى الجانب الشرقى يوم الأربعاء والخميس وفى الجانب الغربى يومى الجمعة والسبت لاثنتى عشرة بقيت من ربيع الآخر (وفيها) قبض بالسوس على الحسين بن منصور الحلاج وحصل فى يد عبدالرحمن بن ..... خليفة علىّ بن أحمدالراسبى وأخذت له كتب ورقاع فيها أشياء مرموزة ثم حمل فأدخل إلى مدينة السلام على جمل ومعه غلام له على جمل آخر مشهَرَيْن ونودى عليه هـذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه فحبس ثم أحضره الوزير على بن عيسى وناظره فلم يجده يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيئاً ولا من الحديث ولا من الأخبار ولا الشعر ولا اللغة فقال له على ابن عيسى تَعلمك الطهور والفروض أجدى عليك من رسائل لاتدرى ما تقول فيها كم تـكتب ويلك إلى الناس تبارك النور الشعشعانى ما أحوجك إلى الأدب ثم أمر به فصلب حيا فى الجانب الشرقى فى مجلس الشرطة ثم فى الجانب الغربى حتى رآه الناس ثم حمل إلى دار السلطان فحبس بها فاستمال بعض أهلها بإظهار السنة حتى مالوا إليه وصاروا يتبركون به ويستدعون منه الدعاء وستأتى أخباره إن شاء الله

ذكر من توفى فى هذه السنة ٣٠٩

الحسين بن منصور بن محمى الحلاج ويكنى من الأكابر أبامغيث وقيل أبا عبدالله كان جده محمى مجوسيا من أهل بيضاء فارس ونشأ الحسين بواسط وقيل بتستر ثم قدم بغداد وخالط الصوفية ولقى الجنيد والثورى وغيرهما وكان مخلطا فى أوقات يلبس المسوح وفى أوقات يلبس الثياب المصبغة وفى أوقات يلبس الدراعة والعمامة ويمشى بالقباء على زى الجند وطاف البلاد وقصد الهند وخراسان وما وراء النهر وتركستان وكان أقوام يكاتبونه بالمغيث وأقوام

Marfat.com

شهادات بما سمع منه أوجبت قتله فعرف المقتدر بما ثبت عليه وماأفتى به الفقهاء

بالمقيت وتسميه أهوام المصطلم وأقوام المجبر وحج وجاور ثم جاء إلى بغداد فاقتنى العقار وبنى داراً واختلف الناس فيه فقوم يقولون إنه ساحر وقوم يقولون له كرامات وقوم يقولون منمس * قال أبو بكر الصولى قدرأيت الحلاج وجالسته فرأيت جاهلا يتعاقل وغبيا يتبالغ وفاجرا يتزهد وكان ظاهره أنه ناسك صوفى فإذا علم أن أهل بلدة يرون الاعتزال صار معتزليا أو يرون الإمامة صار إماميا وأراهم أن عنده علما بإمامهم أو رأىَ أهل السنة صار سنيا وكان خفيف الحركة مفتنا قد عالج الطب وجرب الكيميا وكان مع جهله خبيثا وكان يتنقل فى البلدان : أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أنبأنا أحمد بن علىّ الحافظ حدثنى أبو سعيد السجزىّ أخبرنا محمد بن عبدالله الشيرازى قال سمعت أبا الحسن بن أبى بُوَيَة يقول سمعت علىّ بن أحمد الحاسب يقول سمعت والدى يقول وجّهنى المعتضد الى الهند وكان معى فى السفينة رجل يدعى بالحسين بن منصور فلما خرجنا من المركب قلت له فى أىّ شىء جئت الى ههنا قال لأتعلم السحر وأدعوَ الخلق الى الله تعالى أخبرنا القزّاز أنبأنا أحمد بن علىّ أخبرنا علىّ بن أبى علىّ عن أبى الحسن أحمد بن يوسف قال كان الحلاج يدعو كل وقت الى شىء على حسب مايستنكه طائفة وأخبرنى جماعة من أصحابه أنه لما افتتن الناس بالأهواز وكورها بالحلاج وما يخرجه لهم من الأطعمة والأشربة فى غير حينها والدراهم التى سماها دراهم القدرة حدّث أبو علىّ الجبّائى فقال لهم هذه الأشياء محفوظة فى منازل تمكن الحيل فيها ولكن أدخلوه بيتا من بيوتكم لا من منزله وكلفوه أن يخرج منه جرزتين شوكا فان فعل فصدّقوه فبلغ الحلاج قوله وان قوما قد عملوا على ذلك فخرج عن الأهواز أخبرنا القزاز أنبأنا الخطيب قال حدثنى مسعود بن ناصر أخبرنا ابن باكويه قال سمعت أبا زرعة الطبرىّ يقول سمعت محمد بن يحيى الرازى يقول سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلاج ويقول لو قدرت عليه لقتلته بيدى قرأت آية من كتاب الله فقال يمكننى أن

Marfat.com

فيه فوقع إلى صاحب شرطته محمد بن عبد الصمد بأن يخرجه الى رحبة

أؤلف مثله أو أتكلم قال أبو زرعة وسمعت أبا يعقوب الأقطع يقول زوجت ابنتى من الحلاج الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته فبان لى بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال خبيث كافر، قال المصنف أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة وقد جمعتُ أخباره فى كتاب سميته القاطع لمجال اللجاج القاطع بمحال الحلاج فمن أراد أخباره فلينظر فيه فقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فيندر له كلمات حسان ثم يخلطها بأشياء لا تجوز وكذلك أشعاره فمن المنسوب اليه

سبحان من أظهر ناسوته ... سر سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا فى خلقه ظاهرا ... فى صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقُه ... كلحظة الحاجب بالحاجب

فلما شاع خبره أخذ وحُبس ونوظر فاستغوى جماعة وكانوا يستشفون بشرب بوله وحتى إن قوما من الجهال قالوا إنه إله وانه يحيي الموتى قال أبو بكر الصولى أول من أوقع بالحلاج أبو الحسين على بن أحمد الراسبي فأدخله بغداد وغلاما له على جملين قد شهرهما وذلك فى ربيع الآخر سنة ٣٠١ وكتب معهما كتابا يذكر فيه ان البينة قامت عنده بأن الحلاج يدعى الربوبية ويقول بالحلول فأحضره على بن عيسى فى هذه السنة وأحضر الفقهاء فناظروه فأسقط فى لفظه ولم يجده يحسن من القرآن شيئاً ولا من غيره ثم حُبس ثم حمل إلى دار الخليفة فحبس قال الصولى وقيل إنه كان يدعو فى أول أمره إلى الرضا من آل محمد فسعى به فضرب وكان يُرى الجاهل شيئاً من شعبذته فاذا وثق دعاه إلى أنه إله فدعا فيمن دعا أبا سهل بن نوبخت فقال له أنبت فى مقدم رأسى شعرا ثم ترقت به الحال إلى أن دافع عنه نصر الحاجب لأنه قيل له هو سنى وإنما يريد قتله الرافضة وكان فى كتبه إنى مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود وكان يقول لأصحابه أنت نوح ولآخر أنت موسى ولآخر أنت محمد قد أعيدت أرواحهم إلى أجسامكم وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد

Marfat.com

الجسر ويضربه ألف سوط ويقطع يديه ورجليه ففعل ذلك به ثم أحرقه بالنار وذلك

له كتبا وفيها أنه إذا صام الإنسان ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر وأخذ فى اليوم الرابع ورقات هندبافأفطر عليها أغناه عن صوم رمضان وإذا صلى فى ليلة واحدة ركعتين من أول الليل إلى الغداة أغنتاه عن الصلاة بعد ذلك وإذا تصدق فى يوم واحد بجميع ملكه فى ذلك اليوم أغناه عن الزكاة وإذا بنى بيتا وصام أياما ثم طاف حوله عريانا مرارا أغناه عن الحج وإذا صار إلى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشرة أيام يصلى ويدعو ويصوم ولا يفطر إلا على يسير من الخبز الشعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة فى باقى عمره فأحضر الفقهاء والقضاة بحضرة حامد فقيل له أتعرف هذا الكتاب قال هذا كتاب السنن للحسن البصرى فقال له حامد ألست تدين بما فى هذا الكتاب فقال بلى هذا كتاب أدين الله بما فيه فقال له أبو عمر القاضى هذا نقض شرائع الاسلام ثم جاراه فى كلام إلى أن قال له أبو عمر يا حلال الدم وكتب باحلال دمه وتبعه الفقهاء فأفتوا بقتله وأباحوا دمه وكتب الى المقتدر بذلك فكتب اذا كانت القضاة قد أفتوا بقتله وأباحوا دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة وليضربه ألف سوط وإن تلف وإلا ضربت عنقه فأحضر بعد العشاء الآخرة ومعه جماعة من أصحابه على بغال مولية يجرون مجرى الساسة ليجعل على واحد منها ويدخل فى غمار القوم فحمل وباتوا مجتمعين حوله فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة أخرج ليقتل فجعل يتبختر فى قيده ويقول: نديمى غير منسوب إلى شىء من الحيف

سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الراح مع التِنين فى الصيف

فضُرب ألف سوط ثم قُطعت يده ثم رجله وحزّ رأسه وأحرقت جثته وألقى رماده فى دجلة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علىّ بن ثابت حدثنا عبيد الله بن عثمان الصيرفى قال قال لنا أبو عمرو بن حَيّويه لما أخرج الحلاج ليقتل مضيتُ فى جملة الناس ولم أزل أزاحم حتى رأيته فقال لأصحابه

Marfat.com

فى آخر سنة ٣٠٩ ﴿وأقام الحج﴾ للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس

لا يهولنكم هذا فانى عائد اليكم بعد ثلاثين يوما وهذا إسناد صحيح لا شك فيه وهو يكشف حال هذا الرجل أنه كان ممخرقا يستخفّ عقول الناس إلى حالة الموت أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن علىّ أنبأنا القاضى أبو العلاء قال لما أخرج الحسين بن منصور ليقتل أنشد

طلبتُ المستقرَّ بكلّ أرض فلم أر لى بأرض مستقرّا
أطعتُ مطامعى فاستعبدتنى ولو أنى قنعتُ لكنت حُرّا

﴿ومن الحوادث فى سنة ٣١٢﴾ أن نازوك جلس فى مجلس الشرطة ببغداد فأحضر له ثلاثة نفر من أصحاب الحلاج وهم حيدرة والشعرانى وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الحلاج فأبوا فضربت أعناقهم ثم صلبهم فى الجانب الشرقىّ من بغداد ووضع رؤسهم على سور السجن فى الجانب الغربىّ ﴿وجمعت أخباره فى كتاب﴾ وكان قد صحب الجنيدَ وعمرو بن عثمان المكىّ وتمزق فى بدايته وجاع وتجرّد لكن فى رأسه رئاسة وكبر فسلط اللهُ عليه لما تمرّد وخرج عن دائرة الإيمان مَن انتقم منه فأفتى العلماءُ بكفره وقد افتتن به خلق من الرعاع الجهال واتباع كلّ ناعق عند ما رأوا من سِحره وشعْوذته وحاله وإشارته التى يستعملها متأخرو الصوفية بحيث أنهم تألهوه ودانوا بربوبيته وقد اعتذر الإمام أبو حامد عنه فى مشكاة الأنوار وأخذ يتأوّل أقواله على محامل حسنة بعيدة من الخطاب العربىّ الظاهر قال أبو سعيد النقاش فى تاريخ الصوفية منهم مَن نسبه إلى السحر ومنهم من نسبه إلى الزندقة وحكى أبو عبد الرحمن السُّلمىُّ اختلاف الطائفة فيه ثم قال هو إلى الرد أقربُ وكذا حطّ عليه الخطيبُ وأوضح سحره وضلاله وضلله ابن الجوزى وقال ابن خلكان أفتى أكثر علماء عصره بإباحة دمه وقال أبو بكر بن أبى سعد إن الحلاج مموه مخرق وعن عمرو بن عثمان المكى قال سمعنى الحلاج وأنا أقرأ القرآن فقال يمكننى أن أقول مثله فقلت إن قدرتُ عليك لأقتلنك وقال أبو يعقوب الأقطع وجعفر الخلدى الحلاج كافر خبيث

Marfat.com

ثم دخلت سنة ٣١٠

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

(وفى هذه السنة) اعتل المقتدر بالله علة شديدة فزعموا أن أم موسى القهرمانة أرسلت إلى بعض أهله برسالة تقرب عليه ولاية الأمر وانكشفت ذلك له ولأمه وجميع خاصته وقبضوا عليها وعلى أختها أم محمد وأخيها أحمد بن العباس وأخذت منهم أموال وأخذت لهم ودائع عند قوم وكثر الإرجاف بحامد بن العباس والطعن عليه وسميت الوزارة لأقوام فقيل يخرج على بن محمد بن الفرات فيولاها وقيل يجبر على بن عيسى على ولايتها وقيل ابن أبى الحوارى وقيل ابن أبى البغل فكتبت رقعة وطرحت فى الدار التى فيها السلطان وفيها

قل للخليفةِ قل لِي إن كنتَ فى الحكمِ تُنصِفْ
مَنِ الوزيرُ علينا حتى نُقِرَّ ونَعرف
أحامِدٌ فهْو شَيْخٌ واهِى القُوى مُتخلفْ
أمِ البخيلُ ابنُ عيسى فهو المَنُوعُ المطفف
أمِ الذى عند زيدَا نَ للمشورةِ يَعْلِف
أم الفتى المتأنى أمِ الظريفُ المغَلف
أم ابنُ بسطام أعجِلْ أمِ الشُّيَيْخُ المعَفَّف
أمْ طارِئٌ ليس نَدرِى مِنْ أىّ وجهٍ يُلَقَّف

الفتى المتأنى ابن الخصيبى والشيخ المعفف ابن أبى البغل (وفى هذه السنة) استضعف السلطان صاحب شرطة بغداد فيما كان من العامة فعزله وولى شرطته نازوك المعتضدى فبانت صرامته فى أول يوم قام بالأمر قياما لم يقم مثله أحد وفل من حد الرجالة وكانت نارهم موقدة وحاربهم حتى أذعنوا وتناولوا حوائجهم منه بخضوع له بعد أن قصدوا داره ليحرقوها وهو فى وقته الذى ولى فيه نازل على دجلة وعلى الزاهرية فاستعان بالغلمان فشردهم وأعانه نصر الحاجب عليهم وهو كان سبب توليته لأنه بلغه أن عروسا زفت إلى زوجها بناحية سوق الشماء فخرج

Marfat.com

بعض أولاد الرجالة ومعه جماعة منهم فأخذها وأدخلها إلى داره أوفجر بها ثم صرفها إلى أهلها فأظهر الناس شدة الإنكار لهذا وعظموه بحسب عظمه وكل ماقدر عليه نصر الحاجب أن أسقط رزق هـذا الرجل ونفاه ثم أشار بولاية نازوك فاشتد عليهم وصاب فى أمرهم وشكر له فعله فيهم ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة إسحق بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣١١

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

كانت هذه السنة ببغداد وما والاها شديدة الوطأة على الناس حتى سميت سنة الدمار وذلك أن علىّ بن محمد بن الفرات ولى فيها الوزارة المرة الثالثة وتقبض على الوزير حامد بن العباس وعلى علىّ بن عيسى وذلك يوم الخميس لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر فدخل الجنابىّ والقرامطة البصرة ليلة الاثنين بعد ولايته بأربعة أيام وكان خبر ولاية ابن الفرات والقبض على حامد وعلىّ بن عيسى قد وصل إلى الجنابى وأصحابه من وقته من قبل من كان يكاتبهم لأن بعض البصريين الثقات حكوا أن القرامطة كانوا يقولون لهم يوم دخولهم ويلكم ماأرك سُلَيْطينكم فى إبعاد ذلك الشيخ عن نفسه وليعلمن مايلقى بعده قالوا ونحن لاندرى مايقولون حتى وردنا الخبر بعد ذلك بالقبض علىّ حامد وعلى وولاية ابن الفرات فعلمنا ماأرادت القرامطة وأن الخبر أتاهم من وقته فى جناح طائر على ماأزكن الناس آله واعتقدوا صحته فعاثت القرامطة فى البصرة ودخلت الخيل المربد وكان سُبُك المفلحى القائد بها فلما سمع الصيحة وقت الفجر خرج وهو يظن أنها لفزعة دارت فلما توسط المربد يريد الدرب رأته القرامطة وهم وقوف بجانبى الشارع فشدوا عليه فقتلوه وقتلوا بعض من كان معه وركض الباقون فأفلتوا وقاتلهم أهل البصرة فى شارع المربد إلى عشى ذلك اليوم ولا سلطان معهم فلم يظفروا بهم إلا بالنار فانهم كانوا كلما حووا موضعا أحرقوه وانهزم أهل البصرة وجال القرامطة فى شارع المربد ومروا بالمسجد الجامع وسكة بنى سمرة حتى انتهوا إلى شط نهر البصرة

Marfat.com

المعروف بنهر ابن عمر الذى كان أنفذ حفره عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز وكانوا يخرجون من البصرة ليلا إلى معسكرهم بظهر البصرة ولا يبيت بها منهم أحد فرقا فأقاموا أياما على ذلك ثم انصرفوا وقد كان السلطان أنفذ إلى البصرة حين بلغه ذلك بُنى بن نفيس وجعفر بن محمد الزرنجى فى جيش ثم ولى شرطة البصرة محمد ابن عبدالله الفارقى وأنفذه فى جيش ثان وخرج ابن الفرات فى هذه الوقعة مغيظا على الناس وأطلق يد ابنه المحسن فقتل الناس وأخذ أموالهم وغلبا على أم المقتدر بالله وملكا أمرها وكان الذى سفر لهما فى ذلك مفلح الخادم الأسود وكان الأمر كله اليه وإلى كاتبه النصرانى المعروف ببشر بن عبد الله بن بشر وكان مجبوبا فاحتالوا على مونس المظفر حتى أخرجوه إلى الرقة وأزعجوه من باب الشماسية فكان كالنفى له وكان حامد بن العباس قد استتر وعليه من المال الذى عقده على نفسه ألف ألف دينار فاحتال حامد إلى أن وصل إلى باب السلطان فدخل إلى نصر الحاجب فقال له قد تضمنى بألف ألف دينار فخذوا منى ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار واحبسونى عندكم واحتسبوا لابن الفرات بألف ألف دينار التى تضمنى بها ولا تطلقوا أيديهم علىّ فأخبر بذلك الخليفة وأشار به عليه وقال ههنا فضل مال ويكون فى حبسنا رجل هو بيت مال للسلطان فتلوموا فى ذلك وقال المحسن لمفلح الخادم يفسد علىّ أمرى كله ولا بد من تسليمه إلى فلم يزل مفلح بالمقتدر والسيدة حتى زالا عن الصواب وسلما حامدا إلى ابن الفرات فكان يصفع ويضرب ويخرجه المحسن إذا شرب فيلبسه جلد قرد له ذنب ويقيم من يرقصه ويصفعه ويشرب على ذلك وأجرى على حامد أفاعيل قبيحة ليست من أفاعيل الناس ولا يستجيزها ذو دين ولا عقل ولم يصل من ماله كثيرة شىء إلى السلطان وضاع ما كان بذله وحدر الى واسط وسلم الى البزوفرى العامل فقتله وأخرجه الى أهل واسط وسلمه إلى من يجنه فاجتمع الناس وصلوا عليه وعلى قبره أياما متوالية وزعم ابن الفرات للسلطان أن على بن عيسى خائن مماثل للقرمطى فصادره على مال استخرج بعضه من قبله ثم نفاه إلى اليمن ووكل به رجلا من

Marfat.com

أصحابه وأمره بالاحتيال لقتله فقبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيع اللؤلؤى صاحب البريد كان قد وكله به فلما خرج عن مكة لقيه أصحاب ابن يعفر فحالوا بينه وبين الموكلين به وأرادوا قتل الموكل به لأنه كان أضجعه بمكة ليذبحه فخالفه عون كان معه ودفع عنه فمنع على بن عيسى من قتل الموكل به ولما بلغ ابن يعفر تلقاه أخوه ومعه هدايا عظيمة القدر فأكرمه وأنزله فى دار عظيمة وأنزل الموكل به فى دار غيرها ولم يزل على بن عيسى يجرى بعد ذلك على العون المخالف فى قتله وعلى عياله الجرايات دهراً طويلا ووجه المحسن ابن أبى الحوارى إلى الأهواز فقتل بموضع يعرف بحصن مهدى وكان نصر الحاجب يدارى المحسن وأباه ويطيل عنده إلى نصف الليل القعود وينصرف عنه حتى اتصل به أن المحسن ضمن لعشرين غلاما عشرين ألف دينار على أن يقتلوا نصراً إذا خرج من عند أبيه فى بعض الممرات فتحفظ منه وكان لا يركب إلا فى غلمان كثيرة وسلاح عتيد واحتال فى إزالة نصر بكل حيلة فما قدر على ذلك واحتال على شفيع المقتدرى فدس من يقع فيه ويقول إنه إن خرج إلى الثغر يحصل عنده مال عظيم فلم يجب إلى ذلك ونفى أبا القاسم سليمان بن الحسن وأباعلى محمد ابن علىّ بن مقلة الى شيراز وكتب الى ابراهيم بن عبد الله المسمعى فى اتلافهما فسلمهما الله ونفى النعمان بن عبد الله الكاتب وكان رجل صدق وقد اعتزل الأعمال ولزم بيته وغلة ضيعة له فغربه الى واسط ووجه المحسن رجلا كان يصحب ابن أبى العذافر خلفه فذبحه بواسط ونفى ابراهيم بن عيسى وعبد الله بن ما شاء الله الى واسط ودس اليهما من قتلهما وطالب ابن حماد الموصلى الكاتب فقال له نصر الحاجب سلمه الىّ وعلىّ مائة ألف دينار من قبله وأسلمه بعد هذا اليكم على أن تلزموه بيته فلم يفعل المحسن ذلك وعنف به وشتمه فردعليه ابن حماد القول فقتله وكان أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة يتكلف للمحسن نفقاته كلها من ماله أيام نكبة أبيه وخموله فلما ولى الوزارة أكرمه أبوه وأقبل عليه فحسده المحسن وجعل يحتال فى تلفه وعزم على أن يركبه معه ليلا فى طيارة من داره التى

Marfat.com

يسكنها المحسن إلى دار أبيه بالمخرم فاذا توسط دجلة أمر من يرمى بابن قرابة فيها وكانت أيام مدود قال الصولى فعرفنى بذلك سراً خادم المحسن يقال له مريث لمودة كانت بينى وبينه فأشعرت ابن قرابة بما ذهب إليه فيه فلم يدخل له داراً ولا جلس منه فى طيار إلى أن فرج الله أمرهم ولم تطل المدة قال الصولى وكان المحسن مقيما عندى أيام نكوبهم وكنت كثير الانحراف إليهم فلما عادوا إلى المنزلة التى كانوا بعدوا عنها اختصنى على بن الفرات وأمرنى بملازمة مجلسه وزاد فى رزق سبعين دينارا وقال لى انظر ما تريد من الأعمال أقلدك إياه فسعى بى المحسن إلى أبيه بفعل واش وشى بى إليه فثقل جانبى على الوزير حتى قلت فى ذلك قصيدة فأصغى إليها وقبل اعتذارى فيها وزال ما كان فى نفسه وبقى المحسن على غله ومن الشعر إذا اختصرناه

قل لِرَحَا مُلكِنا والقُطْبِ وسيدٍ وابنِ سادةٍ نُجبِ
وللوزيرِ البعيدِ هِمَّتُهُ البالغِ المجدِ غايةَ الرتب
لا والذى أنتَ من فواضلِه يامنقِذَ المالك من يد النُّوَب
ماكان شىءٌ مما وشى لكُمُ ذو حَسَدٍ مفترٍ وذو كَذِب
هل علةٌ أوجَبتْ علىَّ سوَى مَدْحى وشكرى فى الجِدّ واللعب
أكفُرُ نعماكُمُ ويَشكرُها عدُوُّكمْ إنَّ ذا مِنَ العجب
فسائِلوا علمَ ذاك أنفسَكمُ فليس رأيى عنكم بمحتجِب
متى سمعتم من السُّعاةِ أرا نى اللهُ أشلاءَهمْ على الخشب
وأوطنَ الحتفَ فى ديارهمِ حتى يبادُرا بالويلِ والحَرَبِ
وليُكمُ رأسُ مالكم أبداً والرأسُ إن ضاعَ ليس كالذنَبِ

(وفى هذه السنة) توفى يانس الموفقى وكان رفيع المكانة عند السلطان عظيم الغناء عنه ولقد عزى به نصر الحاجب يوم وفاته فجعل يبكى ولا يتعزى وقال لقد أصيب الملك مصيبة لا تجبر وقال من أين للخليفة رجل مثله شيخ ناصح مطاع ينزل عند سور داره من خيار الفرسان والغلمان والخدم ألف مقاتل فلو حزب

Marfat.com

السلطان أمر وصاح به صائح من القصر لوافاه من ساعته فى هذا العدد قبل أن يعلم بذلك غيرهم من جنسه فلما توفى يانس انتصح نصر الحاجب الخليفة فى أمواله وكانت عظيمة وكانت له ضياع ومستغلات وأمتعة ووطاء وكسوة لا يعرف لشىء منها قدر فقال نصر الحاجب للمقتدر ان يانسا خلف ضياعا تغل ثلاثين ألف دينار إلى ماخلف من سائر المال وأشار عليه بأن يوجه ابنه أبا العباس إلى دار يانس فيصلى عليه ويأمر بدفنه ويحضر جميع فرسانه وخدمه وحاشيته فيقول لهم أنا مكان يانس لكم وفوقه وزائد فى الإحسان إليكم والتفقد لأحوالكم ثم يحصى ما تخلفه ولا يفوت منه شىء فيجمع بذلك الاستحماد إلى الرجال والإحراز للمال فأصغى المقتدر إلى نصيحة نصر الحاجب وظهر له صواب قوله فلما خرج عنه حوله ابن الفرات وولده عن رأيه وأمر المحسن بتحصيل التركة فأذهب أكثرها وخان الخليفة فيها وأخذ أكثر ذلك لنفسه حتى لقد كانت الشقاق الدبيقية الشقيريات التى أقل ثمن كل واحدة منها سبعون دينارا تحشى بها المخاد الأرمينية والمساور وتباع فتشترى للمحسن على أن الذى داخلها حشو صوف وكذلك فعل بالقصب المرتفع والرشيدى والملحم الشعيبى والنيسابورى ولقد أخذ من الوسائد الرفيعة والمساور المحكمة فحشاها بالند والعود عتيا وطغيانا وكذلك كان يتكئ عليها ومما يعتد به على ابن الفرات وولده أن أحمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخى أبى صخرة كان قد ولى الدواوين وكان من مشايخ الكتاب ورؤسائهم فتوفى فى هذا العام وخلف ورثة أحداثا فأنهى كثرة ماخلف من المال إلى المقتدر فأمر بالتوكيل بخزانته وداره فسار بعض الورثة إلى المحسن وضمنوا له مالا على إزالة التوكيل وحل الاعتقال فكلم المحسن أباه فى ذلك وركب إلى المقتدر فقال له إن المعتضد والمكتفى قد كان قطعا الدخول على الناس فى المواريث وأنا أرى لمولاى أن يحيى رسومهما وأن يأمر باثبات عهد ألا يتعرض أحد فى ميراث فأجابه المقتدر الى ذلك إذ ظن أنها نصيحة منه فسلمت الدار الى ورثة الكاتب وأنشأ ابن الفرات كتابا عن المقتدر فى إسقاط المواريث نسخته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أما بعد فان أمير المؤمنين المقتدر بالله يؤثر فى الأمور كلها ماقربه من الله

Marfat.com

عز وجل واجتلب له جزيل مثوبته وواسع رحمته وحسنته العائدة على كافة رعيته كما جعل الله فى طبعه وأولج فى بيته من التعطف عليها وإيصال المنافع إليها وإبطال رسوم الجور التى كانت تعامل بها جاريا مع أحكام الكتاب والسنة عاملا بالآثار عن الأفاضل من الأئمة وعلى الله يتوكل أمير المؤمنين وإليه يفوض به ويستعين وأنهى إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله أبو الحسن على بن محمد الوزير مايلحق كثيراً من الناس من التحامل فى مواريثهم وما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم وأنه قدكان شكى إلى المعتضد بالله مثل ذلك فكتب إلى القاضيين يوسف بن يعقوب وعبد الحميد يسألهما عن العمل فى المواريث فكتبا إليه أن عمر بن الخطاب وعلى ابن أبى طالب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود ومن اتبعهم من الأئمة وعلماء هذه الأمة رحمهم الله رأوا أن يرد على أصحاب السهام من القرابة ما يفضل عن السهام المفروضة لهم فى كتاب الله عز وجل من المواريث إن لم يكن للمتوفى عصبة يرثون مابقى ممتثلين فى ذلك كتاب الله عزوجل فى قوله « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » ومحتملين على سنة رسول الله فى توريث من لافرض له فى كتاب الله من الخال وابن الأخت والجدة وأن تقليد العمال أمر المواريث دون القضاة شىء لم يكن إلا فى خلافة المعتمد على الله فانه خلط فى ذلك فأمر المعتضد بإبطال ما كان الأمر جرى عليه أيام المعتمد فى المواريث وترك العمل فيها بما روى عن زيد بن ثابت بأن يرد على ذوى الأرحام ماأوجب الله رده وأولو العلم من الأئمة فأمر أمير المؤمنين المقتدر بالله أن يجرى الأمر على ذلك ويعمل به وكتب يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٣١١ فلما نفذ كتاب المقتدر بهذا وأشهد على ورثة ابن خالد الكاتب بتسليم ماخلفه وقبضهم له وجه المحسن اليهم من أخذ جميع مالهم وحبسهم وأخافهم (وحج) بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

Marfat.com

ثم دخلت سنة ٣١٢

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد الخبر فى أول المحرم على الخليفة ببغداد بقطع الجنابىّ والقرامطة على الحاج وماحدث فيهم من القتل والأسر وذهاب عامة الناس آل السلطان وغيرهم وأن عبد الله بن حمدان قد قلد أمر الطريق فمضى الناس فى القافلة الأولى فسلموا فى أول مسيرهم حتى إذا صاروا بفيْد اتصل بهم خبر القرامطة فتوقفوا وورد كتاب أبى الهيجاء على نزار بن محمد الخراسانى وكان فى القافلة الأولى بأن يتوقف عليه حتى يجتمعوا فتوقف نزار وتلاحقت قوافل الشارية والزيرية والخوارزمية فلما صاروا بأجمعهم بالهبير غشيهم الجنابىّ وأصحابه القرامطة فقتلوا عامتهم واتصل الخبر بسائر القوافل وقد اجتمعت بفيْد فتشاوروا فى العدول إلى وادى القرى ولم يتفقوا على ذلك ثم عزموا على المسير فقطع بهم الجنابى وأسر أبو الهيجاء القائد وأفلت نزار وبه ضربات أثخنته وأسر ابن للحسين بن حمدان وأحمد بن بدر العم وأحمد بن محمد بن قشمرد وابنه وأسر مازج الخادم صاحب الشمسة وفلفل الفتى ونحرير فتى السيدة وكان على القافلة الثالثة وقتل بدر ومقبل غلاما الطائى وكانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل ويدافع عنها ولهما قدر وذكر وأسر خزرى وابنه وكانا من القواد وقتل سائر الجند وأخذت القرامطة الشمسة وجميع ما كان للسلطان من الجواهر والطرائف وأخذوا من أموال الناس مالا يحصى وتحدث من أفلت بأنه صار اليهم من الدنانير والورق خاصة نحو ألف ألف دينار ومن الأمتعة والطيب وسائر الأشياء ماقيمته أكثر من هذا وأن جميع عسكره إنما كان ثمانمائة فارس وسائرهم رجالة وكل من أفلت من أيدى القرامطة أكلهم الأعراب وسلبوا مابقى معهم مما كان تخباه الناس من أموالهم ومات أكثر الناس عطشا وجوعا ولما صح عند المقتدر مانال الناس وناله فى رجاله وماله عظم ذلك عنده وعند الخاصة والعامة وجلّ الاغتمام به على كل طبقة وتقدم الخليفة إلى ابن الفرات فى الكتاب إلى مونس الخادم بأن يقدم من الرقة ليخرج إلى

Marfat.com

القرمطى وكتب اليه نصر الحاجب بالاستعجال والبدار فسلك الفرات فى خاصته وأسرع فى مسيره ووصل إلى بغداد فى غرة شهر ربيع الأول

ذكر التقبض على ابن الفرات وابنه وقتلهما

وفى يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر قبض على على بن محمد بن الفرات الوزير واختفى المحسن ابنه فاشتد السلطان فى طلبته وعزم على تفتيش منازل بغداد كلها بسببه وأمر بالنداء بهدر دم من وجد عنده وأخذ ماله وهدم داره وتشدد على الناس فى ذلك التشدد الذى لم يسمع بمثله فجاء من أعطى نصرا الحاجب خبره ودله على موضعه فوجه بالليل من كبسه وأخذه وقد تشبه بالنساء وحلق لحيته وتقنع فأتى به على هيئته وفى زيه لم تغير له حال وضرب فى الليل بالدبادب ليعلم الناس أنه قد أخذ وغدت العامة إلى دار الخليفة ليروه وتكاثر الناس وازدحموا للنظر اليه وهو فى ذلك الزى الذى وجد عليه ثم أحضر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقانى فاستوزر وأقعد وخلع عليه للوزارة فاستوزر منه رجل قد تكهل وفهم وجرب وفارق ماكان عليه فى أيام أبيه من الحداثة وغلب عليه الوقار والسكينة وكان مونس الخادم هو الذى أشار به وزين أمره وحض المقتدر على استيزاره فأول ماقعد نصب لمناظرة ابن الفرات وولده ومحاسبتهما رجلا يعرف بابن نقد الشر فتشدد عليهما فى الأموال فلم يذعنا إلى شىء إذ علما أنهما تالفان وكان فى أول ضمهما قد دسسا إلى من تضمن عنهما مالا عظيما على أن يحبسا فى دار السلطان ولا ينطلق عليهما أيدى أعدائهما فهم المقتدر بذلك وأصغى اليه فاجتمع الرؤساء مونس وشفيع اللؤلؤى ونصر وشفيع المقتدرى ونازوك وكلهم عدو لابن الفرات ومطالب له فسعوا فى إحالة رأى الخليفة عن ضمه إلى الدار وتقدموا إلى الغلمان بأن يشغبوا ويحملوا السلاح ويقولوا قد عزم السلطان أن يستوزر ابن الفرات مرة رابعة لانرضى إلا بقتله على عظيم ماأحدث فى الملك وأفسد من الأمور وأتلف من الرجال ففعلوا وكتب شفيع اللؤلؤ الى المقتدر وكان صاحب البريد والثقة فى ايراد الأخبار يشنع عليه

Marfat.com

قيام الغلمان وتشوف الناس الى الخلعان فأمر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه وتقدم الى نازوك بأن يضرب أعناقهما فى الدار التى كانت لابن الفرات ويوجه اليه برأسيهما فنفذ ذلك من وقته وبعث بالرأسين فى سفط ثم رد السفط الى شفيع اللؤلؤى فوضع الرأسين فى مخلاة وثقلهما بالرمل وغرقهما فى دجلة * وفى هذا العام قبل القبض على ابن الفرات بأيام توفى محمد بن نصر الحاجب وكان خلفا من أبيه قال الصولى عرفته والله فتى كريما عالى الهمة جميل الأمر سرى الآلة كثير المحاسن قد اشتهى جمع العلم وكتب الحديث وتخلف كتبا بأكثر من ألفى دينار قال وكان قد خرج على امارة الموصل ونواحيها فدعانى الى الخروج معه على أن أقيم شهرا أو شهرين بألف دينار معجلا عند الخروج وألف مؤجلا عند الانصراف قال فلم ينتظم لى أمرى على الخروج معه ففعل قريبا مما قال وأنا مقيم بمنزلى ثم إن أباه لم يصبر عنه فأقدمه بغداد فقلت شعرا أذكر فيه مفارقته وقدومه على عروض كان يعجبه وهو هذا اختصرناه

حَرَقٌ ذابتْ لها الأحـ ... شاءُ من حرّ الفِراقِ
بقيَتْ وقفاً على هـ ... ـمٍ وأحزانٍ بواقى
آهِ من لجّةِ بينٍ ... جلبَتْ ماءَ المآقى
وتباريح اشتياقٍ ... ساق قلبى للسياق
إنّ صبْرى عن أبى نصـ ... ـرٍ لضرْبٌ من نفاقِ
عن أمير جلّ عن إنـ ... ـيانِ أفعال دِقاق
واسعِ الهمةِ فى الإفـ ... ضالِ ممدودِ الرّواقِ
نشرب الصافى من جدـ ... ـواه فى كاس دهاق
هو بحرٌ وأعالى الـ ... ناسِ فى الجود سواقى
إن أكن عنكَ تأخّرتُ بِجِدٍّ ذى محاق
وزمانٍ آخذٍ من ... كلّ حرّ بالخِناقِ
فلقد شُدّ سرورى ... ونشاطى فى وثاق

Marfat.com

ووجدتُ المـاء فى بُعـ ـدكَ كالمِلحِ الزعاقِ
فحمـدتُ اللهَ إذْ مـ ـنّ بقربٍ وتلاقى
وعلىّ الحجّ مقرو نـاً بغزوٍ وعتـاق
إنْ تسـمّحتُ لنفسى بعد هـذا بِفراق

وفى هذه السنة توفى محمد بن عبيد الله بن خاقان والد الوزير وعزى منه فكان جميل العزاء وملتزما للصبر واعتل الوزير عبدالله بن محمد فى جمادى الآخرة من هذا العام بعد وفاة أبيه فكان يتحامل على الجلوس للناس فيدخلون عليه وهو لتىّ شديد العلة فلم يزل على هذه الحال حتى استهل شهر رمضان ثم صلحت حاله ونقه من علته وكان الوزير قد نافر نصرا الحاجب وعمل عليه عند المقتدر حتى همّ بالقبض على نصر وظن الوزير أن ذلك مما يسر به مونسا فى نصر إذ كان توهم أن الذى بينهما فاسد وكانا عند الناس متخالفين وهما فى الحقيقة كنفس واحدة فقدم مونس وبعث اليه نصر كاتبه فتلقاه بأسفل المدائن وعرفه خبر نصر كله فوجده لنصر كمنزلة نفسه وقال للكاتب قل له عنى بحقى عليك إن تلقيتنى وأخليت الدار فلا مؤنة عليك منى فان كنت لابد فاعلا فبالقرب فتلقاه نصر بسوق الأحد وكان دخول مونس فى أول سنة ١٣ وسيقع خبره فى موضعه إن شاء الله * وفى ذى القعدة من هذه السنة قدم خاق كثير من الخراسانية إلى مدينة السلام للحج واستعدوا بالخيل والسلاح فأخرج السلطان القافلة الأولى مع جعفر بن ورقاء وكان أمير الكوفة يومئذ فوقع اليه خبر القرمطى وتحركه مرتصدا للقوافل فأمر جعفر الناس بالتوقف والمقام حتى يتعرف حقائق الأخبار وتقدم جعفر فى أصحابه ومن خف وتسرع من الحاج فلما قرب من زبالة اتبعه الناس وخالفوا أمره فوجدوا أصحاب الجنابى مقيمين ينتظرون موافاة القوافل وقد منعوا أن يجوزهم أحد يخبر بخبرهم فلما رأوه ناوشوه القتال ثم حال بينهم الليل وخلص ابن ورقاء بنفسه وقتل خلق كثير ممن كان معه وترك الحاج المتسرعة جمالهم ومحاملهم وفروا راجعين إلى الكوفة واتبعهم القرمطى وكان بالكوفة جنىّ الصفوانى وثمل الطرسوسى وطريف السبكرىّ فاجتمعوا

Marfat.com

واجتمع إليهم بنو شيبان فحاربوا القرمطى عشية فقاموا به وانتصفوا منه ثم باكرهم بالغدو فهزمهم وأسر جنياً الصفوانى وقتل خلقا من الجند وانهزم الباقون إلى بغداد وأقام القرامطة بالكوفة وأخذوا أكثر ما كان فى الأسواق وقلعوا أبواب حديد كانت بالكوفة ثم رحل إلى البحرين وبطل الحج من العراق فى هذه السنة وصح حج أهل مصر والشأم وكان معهم بمكة على بن عيسى فكتب الوزير عبد الله بن محمد إلى علىّ بن عيسى بأن يتقلد أعمال مصر والشأم وجعل أمر المغرب كله إليه فمضى علىّ لما تم الحج من مكة إلى الشأم ومصر وندب المقتدر مونسا الخادم إلى الكوفة فوصل إليها وقد رحل الجنابى عنها فأقام بها أياما ثم كتب إليه السلطان أن يعدل إلى واسط فيقيم بها فرحل إليها واستقر بها ولم يغن شيئا فى حركته هذه على أنه أنفق فى خروجه فيما حكاه نصر الحاجب ومن حصل ذلك معه نحو ألف ألف دينار * وحج بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣١٣

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقانى على نصر الحاجب عند المقتدر وحمله على الفتك به والتقبض عليه فكتب المقتدر إلى مونس الخادم وكان بواسط أن يقدم عليه ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته وعن رأى منه ورضى إذ كان المقتدر مصغيا إليه ومحتاجا إلى رأيه وغنائه فلما قدم مونس بغداد وشاوره المقتدر فى أمر نصر قال له والله ياسيدى لا اعتضت منه أبدا ولولا مكانه من نصيحتك وخدمتك ماتهيأ لى أن أفارق قصرك ولا أغيب من مشاهدة أمرك وبابنه فى أمره مباينة وقفته عنه ثم أوصل المقتدر نصرا إلى نفسه وقرب مكانه ومكان مونس وأصغى إليهما ولقب مونس بالمظفر من حين قدومه من الغزاة فكان مما قاله نصر للمقتدر وقد علم ماكان ذهب إليه فيه كم من أمر قد عقد على أمير المؤمنين وابتغى إدخال الكدح فى سلطانه ولم يعلم به

Marfat.com

فكفاه الله إياه بسعايتنا فى صرفه عنه فخلف لها المقتدر أنه ماهمّ بسوء فيهما قط ولا يفعل مكروها بأحدهما مابقيا نقوى أمر نصر وتأيد بمونس وضعف أمر الوزير عبد الله بن محمد واعتل ولزم بيته فكان الناس يدخلون عليه وهو لقّى وتولى أعماله ونظره عبيدالله بن محمد الكلواذانى صاحب ديوان السواد وبنان النصرانى كاتبه ومالك بن الوليد النصرانى وكان اليه ديوان الدار وابن القنانى النصرانى وأخوه وكان اليه ديوان الخاصة وبيت المال وابنا سعد حاجباه ومما أوهن أمر الوزير وكرهه إلى الناس غلاء الأسعار فى زمانه ولم يكن عنده مادة من حيلة يكثر بها ورود المير إلى بغداد وكان مما أشار اليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه ويسعى فيه من الوثوب عليه ولم يشرح ذلك له أن بعض القواد واطؤا قوما من الأعراب على أن يقعدوا عند ركوب الخليفة إلى الثريا بالقرب من طريقه فاذا وازاهم وثبوا من ثلم كانت تهدمت فى سور الحلبة وأوقعوا به ثم يخرجون ويحكّمون على أنهم شراة فكان نصر حينئذ قد أراد كشف ذلك للمقتدر وشاور من وثق به فيه فقال له لا تفعل فلست بآمن ألا يتضح الأمر للخليفة فتوحشه وترعبه ثم يصير من أتهم بهذا عدوالك وساعيا عليك ولكن امنعه الركوب إلى الثريا حتى تبنى ثلم السور وإن عزم على الركوب استعددت بالغلمان والعدة وألزمتهم تلك المواضع المخوفة وعملت مع هذا فى استئلاف كل من سمى لك من هؤلاء القواد ومن تابعهم على مذهبهم فمن كان منهم متعطلا من ولاية وليته ومن كان مستزيدا زدته ومن كان خائفا آمنته وإن أمكنك تفريقهم فى الأعمال فرقتهم فيها وكان نصر رجلا عاقلا فعمل برأى من أشار عليه بهذا وسعى فى ولاية بعض القوم فأخرج واحداً إلى سواد الكوفة وأخرج آخر إلى ديار ربيعة ولما صفت الحال بين نصر ومونس واستألف نصر ثلم القهرمانة وكانت متمكنة من المقتدر وظهر من أمر الوزير عبدالله بن محمد ماظهر تكلموا فى عزله وشاوروا فى رجل يصلح للوزارة مكانه فمالت ثلم برأيها وعنايتها إلى أحمد الخصيبى وكان يكتب لأم المقتدر وساعدها نصر على ذلك حتى تم له وصح عزم المقتدر عليه

Marfat.com

ذكر التقبض على الوزير الخاقانى وولاية أحمد الخصيبي

وقبض على الوزير عبدالله بن محمد الخاقانى لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ووكل به فى منزله فكانت ولايته ثمانية عشر شهرا وخلع فى هذا النهار على أبى العباس أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن الخصيب للوزارة وانصرف إلى منزله بقنطرة الأنصار ثم جلس من الغد فى دار سليمان بن وهب بمشرعة الصخر فهابه الناس لموضعه من الخليفة بالوزارة التى صار اليها لمحله من خدمة السيدة وكتابتها ولعناية ثمل القهرمانة به وهابه كل منكوب من أصحاب الخاقانى وابن الفرات فحصل له من مالهم ألف ألف دينار أصلح منها أسبابه ثم ركب الوزير الخصيبي إلى القصر فرماه الجند بالنشاب من جزيرة بقرب قصر عيسى فالجأ إلى الشط وتخلص منهم بجهد فلما جلس فى مجلسه قال لعن الله من أشار بى لهذا الأمر وحسن دخولى فيه فقد كان كرهه لى من أثق به وبرأيه وكرهته لنفسى ولكن القدر غالب وأمر الله نافذ وأقر الخصيبي عبيدالله بن محمد الكلوازى على ديوان السواد وفارس والأهواز وأقر على الأزمة وديوان الجند أبا الفرج محمد بن جعفر بن حفص وقلد ابن عم له شيخا يعرف باسحاق بن أبى الضحاك ديوان المغرب ولم يكن للناس فى هذا العام موسم لتغلب القرامطة على البلاد وقلة المال وضيق الحال فطولب بالأموال قوم لا حجة عليهم إلا الفضل نعمة كانت عندهم وألح الوزير على الناس فى ذلك حتى طلب امرأة المحسن ودولة أم على بن محمد بن الفرات وابنة موسى بن خلف وامرأة أحمد بى الحجاج بن مخلد بأموال جليلة وكثر الناس فى ذلك وأنكروه غاية الإنكار

ثم دخلت سنة ٣١٤

ذكر ما دار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها اشتدت مطالبة الخصيبي الوزير الأموال عند الناس وأكثر التعلل عليهم فيها ولم يدع عند أحد مالا أحس به إلا أخذه بأتعس ما يكون من الأخذ والشدة وكان نصر بن الفتح صاحب بيت مال العامة قد توفى فى شهر ربيع الأول من هذا العام فطالب الخصيبي جاريته وابنته بالأموال وأحضرهما عند نفسه

Marfat.com

واشتد عليهما فلم يجد عندهما كثير مال إذ كان نصر رجلا صحيح الأمانة وكان له معروف عند الناس وأياد حسنة ٭ وفيها أمر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستقدام ابن أبى الساج من الجبل لمحاربة القرمطى فاستقدمه وأقبل يريد مدينة السلام فاشتد على نصر الحاجب ونازوك وشفيع المقتدرى وهارون بن غريب الخال وغيرهم من الغلمان دخوله بغداد فكتب اليه مونس بأن يعدل إلى واسط ليكون مقامه بها وغزوه القرامطة منها فسار اليها ثم تأخر نفوذه إلى القرمطى ولم يتم خروجه اليه لشروط شرطها وأموال طلبها وكانت الأموال فى غاية التعذر فلم يُجَب إلى ما اشترط، وكان ذلك سببا لتوقفه ٭ وفيها اتخذت أم المقتدر كاتبا يقوم بأمر ضياعها وحشمها وأسبابها لما رأت الخصيبى قد اشتغل بالوزارة والنظر فى أسباب المملكة فقالت لثمل القهرمانة ارتادى لى كاتبا يقوم مكانه ويحل محله فاتخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل وكان قد لزم بيته واقتصر على ضيعة له فاستخرج من منزله وكتب لأم المقتدر وتولى أمورها وكانت فيه كفاية وأبو شيخ من مشايخ الكتاب وممن عنى بالعلم فصعب أمره على الخصيبى الوزير وتمنى أنه لم يكن تولى الوزارة حين فارق خدمة أم المقتدر وكانت أنفع له من الخليفة فجعل أمره يضعف كلما قلت الأموال التى كان يتقرب بها ويشتد على الناس فيها

ذكر التقبض على الوزير الخصيبى وولاية على بن عيسى الوزارة

ثم إن المقتدر أمر بالتقبض على الخصيبى أحمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣١٤ وعلى ابنه معه ومن لف لفه وتولى ذلك فيه نازوك صاحب الشرطة واستتر أصحاب دواوينه ومن أفلت من أهله وكان على بن عيسى بالمغرب متوليا الأشراف فاستوزر واستخلف له عبيد الله بن محمد الكلوازى إلى وقت قدومه وأنفذ المقتدر سلامة أخا نجح الطولونى رسولا اليه ليأخذ به على طريق الرقة ويتعجل استقدامه فكانت مدة وزارة الخصيبى أربعة عشر شهراً وضبط عبيد الله بن محمد الأمر

Marfat.com

وقام به بقية سنة ١٤ وفيها مات أحمد بن العباس أخو أم موسى وماتت أختها أم محمد فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى وردت عليها دورها وضياعها التى كانت اعتقلت عليها عند ما اتهمت به على ماتقدم ذكره ﴿وحج بالناس فى هذه السنة﴾ أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز

ثم دخلت سنة ٣١٥

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها قدم على بن عيسى بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر بعد أن تلقاه الناس جميعا بالانبار وفوق الانبار ودخل المقتدر بالله فاستوزره وأمر بالخلع عليه فاستعفى فلم يعفه وسلم اليه الخصيبى ليناظره عن الأموال فلم يستبن عليه خيانة ولا علم أنه أخذ من مال السلطان شيئا فقال له ضيعت والمضيع لارزق له فرد ما ارتزقت وما أقطعت من الضياع فرد ذلك وقال على بن عيسى الوزير للخليفة مافعلت سبحة جوهر أخذت من ابن الجصاص قيمتها ثلاثون ألف دينار قال له هى فى الخزانة فسأله أن يأمر بتطلبها فطلبت فلم توجد فأخرجها على من كمه وقال له عُرضت على هذه السبحة بمصر فعرفتها واشتريتها فاذا كانت خزانة الجوهر لاتحفظ فما الذى حفظ بعدها وأمير المؤمنين يقطع خزّانه وخدمته الأموال الجليلة والضياع الواسعة فاشتد هذا الأمر على السيدة أم المقتدر وعلى غيرها من بطانته واتهمت بالسبحة زيدان القهرمانة وكان لايصل إلى خزانة الجوهر غيرها وضبط على بن عيسى الأمر جهده ونظر ليله ونهاره وجاس للظالم فى كل يوم ثلاثاء وكان لايأخذ مال أحد ولا يتعلل على الناس كما كان يفعل غيره فأمن البراء فى أيامه وقطع الزيادات والتعلل وتحفظ من أن تجرى عليه حيلة ودعته الضرورة بقلة المال إلى الإخلال ببعض الإقامات فى طريق مكة وغيرها وخرج اليه توقيع المقتدر بأن لايزيل الكلواذىّ عن ديوان السواد ولا محمد بن يوسف عن القضاء فقال ماهممت بشىء من هذا وإن العهد فيه إلى التخليط علىّ وكدح فى نظرى وأشار على بن عيسى على المقتدر بأن يلزم خمسة

Marfat.com

آلاف فارس من بنى أسد طريق مكة بعيلاتهم ويثبت لهم مال الموسم فانه يكفيهم ويترك ابن أبى الساج مكانه ويبعث لحرب القرمطى خمسة آلاف رجل من بنى شيبان بأقل من ربع المال الذى كان ينفق على ابن أبى الساج وكان علىّ قد نظر إلى ماطلبه ابن أبى الساج فوجده ثلاثة آلاف ألف دينار ووجد مال بنى أسد وبنى شيبان ألف ألف دينار وألفى كاتب نيزوك يرتزق تسعمائة دينار فى النوبة فأسقطها عنه وقال رزقه على صاحبه وأسقط من رزق مفلح الأسود ألف دينار فى جملة الغلمان وأقره على ألف دينار كان يرتزق فى النوبة وأراد مونس المظفر الخروج إلى الثغر فتبعه علىّ بن عيسى وسأله المقام وقال له إنما قويت على نظرى بهيبتك ومقامك فان رحلت انتقض على تدبيرى فأقام وقلد شيرزاذ ما كان يتقلد قلنسوة من أمر الحبس وضم اليه كاتب نازوك وأجرى له مائة وعشرين دينارا ولمن يخلفه ثلاثين دينارا وكان قلنسوة يرتزق لهذه الأعمال ثمانمائة دينار وصرف ياقوتا عن الكوفة وولاها أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر إلى أن يصير اليها ابن أبى الساج ولما رأى المقتدر اجتهاد على بن عيسى قال لقد استحييت من ظلمى قبل هذا له وأخذ المال منه وأمر بأن يرد عليه ذلك وأحال به على الحسين بن أحمد الماذرائى فاشترى على بن عيسى بالمال ضياعا وضمها إلى الضياع التى وقفها على أهل مكة والمدينة وكان فى ناحية بنى الفرات رجل يعرف بأبى ميمون الأنبارى قد اصطنعوه وأحسنوا اليه فوجد له على بن عيسى أرزاقا كثيرة فاقتصر على بعضها فهجاه الأنبارىّ ومن شعره المشهور فيه عند وزارته هذه

قد أقبل الشؤم من الشام يركُض فى عسكَر أبرامِ
مستعجلا يسعى إلى حتفهِ مُدّتهُ يقصرُ عن عام
ياوزَراءَ الملكِ لاتفرحوا أيّامكم أقصرُ أيام

وكان علىّ بن عيسى قد كتب إلى ابن أبى الساج بأن يقيم بالجبل فلم يلتفت إلى كتابه وبادر بالاقبال إلى حلوان يريد دخول بغداد فكره أصحاب السلطان دخوله لها وكتب اليه مونس فى العدول إلى واسط وعرفه أن الأموال من ثم ترد عليه

Marfat.com

فصار إلى واسط وعاث أصحابه بها على الناس وكثر الضجيج منهم الدعاء عليهم فلم يغير ذلك فقال الناس من أراد محاربة عدوه عمل بالإنصاف والعدل ولم يفتتح أمره بالجور والظلم وانتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحة وخرج ابن أبى الساج إلى القرمطى من واسط فأبطأ فى سيره وسبقه القرمطى إلى الكوفة ثم التقيا فهزمه القرمطى وأخذه أسيراً وسار القرمطى يريد بغداد فعبر جسر الأنبار وخرج مونس المظفر ونصر الحاجب وهارون بن غريب الخال وأبو الهيجاء ومعهم جيش السلطان يريدون القرمطى وقد بلغهم رحيله اليهم وبادر نصر أصحابه واختلف رأيهم وجزع أصحاب السلطان وامتلأت قلوبهم رهبة للقرمطى ووقفوا على قنطرة تعرف بالقنطرة الجديدة وأرادوا قطعها لئلا يجوز القرمطى اليهم وتابعه أكثر أهل العسكر فقطعت القنطرة فلما صار القرمطى وأصحابه اليها رماهم أصحاب السلطان بالنشاب ورأوا كثرة الخلق فرجعوا وتبددوا فى الموضع فعزم نصر على العبور اليهم ومناجزتهم فلم يدعه مونس ووجه السلطان الى الفرات بطيارات وشميليات فيها جماعة من الناشبة وعليهم سبك غلام المكتفى فخالوا بين القرامطة وبين العبور وكان ثقل القرمطى وسواد عسكره بحيال الانبار وابن أبى الساج محبوس عندهم فأراد نصر أن يحتال للعبور فى السفن ليلا وأن يكبسوا السواد طمعا فى تخليص ابن أبى الساج فمّ نصر الحاجب حمى ثقيلة أذهبت عقله يومين وليلتين وشاع ماأراد أن يفعله وقدم مونس غلامه يلبّق فى نحو ألفين فعبروا الفرات ليلا ووافوا سواد القرمطى بالانبار وكان يلبّق فى جيش عظيم وسواد القرمطى فى خيل يسيرة فانهزم أصحاب السلطان وأسر جماعة منهم وأسر ابن أبى الأغرّ فى جملتهم فلما أتاهم القرمطى جلس لهم وضرب أعناق جميعهم ودعا بابن أبى الساج من الموضع الذى كان محبوسا فيه فقال له أنا أكرمك وأنوى الصفح عنك وأنت تحرض على أصحابك فقال له قد علمت أنى ما أقدر على مكاتبتهم ولا مراسلتهم فأىّ ذنب لى فى فعلهم فقال له مادمتَ حيا فلأصحابك طمع فيك فأمر به فضربت عنقه * وفيها اتصل بمونس المظفر أنّ أمّ المقتدر عاملة على قتله وأنها قد نصبت له من يقتله

Marfat.com

إذا دخل الدار فاستوحش واحترس وطلب الخروج إلى الثغر فأجيب إلى ذلك ثم اضطرب أمره لما حدث من أمر القرمطى ، وفيها ورد الخبر بموت إبراهيم ابن عبد الله المسمعى أمير فارس فخلع على ياقوت وقلد مكانه وولى محمد بن عبد الصمد كرمان ﴿ وحج بالناس فى هذه السنة ﴾ أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان من بنى العباس

ثم دخلت سنة ٣١٦

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها أوقع سليمان الجنابى القرمطى بأهل الرحبة وقتل منهم مقتلة عظيمة ووجه سرية إلى ديار ربيعة فأوقعت ببوادى الأعراب واستباحتها ثم عادوا إلى الرحبة واستاقوا خمسة آلاف جمل ومواشى كثيرة وزحف القرامطة إلى الرقة للايقاع بأهلها فحاربوهم أشد محاربة ورموهم من أعالى دورهم بالماء والتراب والآجر ورموهم بسهام مسمومة فمات منهم نحو مائة رجل وانصرفوا عنها مفلولين

ذكر القبض على على بن عيسى الوزير وولاية محمد بن على بن مقلة الوزارة

﴿ وفى هذه السنة ﴾ قبض على على بن عيسى ووكل به فى دار الخليفة يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وتوجه هارون بن غريب الخال إلى أبى على محمد بن على بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن مقلة فحمله إلى دار المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما وضمانات فقلده المقتدر وزارته وفوّض إليه أموره وخلع عليه الوزارة يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقر عبيد الله بن محمد بن عبد الله الكلوازى على ديوان السواد وأقر الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات على ديوان المشرق وأنفذه ناظراً على أعمال فارس وولى محمد بن القاسم الكرخى ديوان المغرب وكان قد قدم من ديار مضر وقلد الوزير أخاه الحسن بن على ديوان الخاصة وديوان الدار الأصغر الذى تنشأ منه الكتب بالزيادات والنقل وقلد أخاه العباس ابن على ديوان الفراتية وديوان الجيش وأقر عثمان بن سعيد

Marfat.com

الصيرفى على ديوان الجيش الأصل وإبراهيم بن خفيف على ديوان النفقات وأجرى الأمور أحسن مجاريها وأمر ألا يطالب أحد بمصادرة ولا غرم ولا يعرض لصنائع أحد حتى أقر أحمد بن جانى على ماكان يتقلده من ديوان أقطاع الوزراء وأجلس إبراهيم بن أيوب النصرانى كاتب على بن عيسى بين يديه على رسمه وأقره على ديوان الجهبذة وضمن أمر الرجالة المصافية الملازمين لدار الخليفة وقد بلغت نوبتهم عشرين ومائة ألف دينار فى كل هلال فاستبشر الناس به وسكنوا اليه وأمنوا وانفسحت آمالهم واتسعت هممهم وتباشروا بأيامه ثم خلع فى غرة جمادى الأولى على أبى القاسم وأبى الحسين وأبى الحسن ابنى أبى على محمد بن على الوزير لتقلد الدواوين ثم خلع على محمد بن على بعد ذلك لتكنية أمير المؤمنين إياه قال الصولى ولا أعلم أنه ولى الوزارة أحد بعد عبيد الله بن يحيى بن خاقان مدح من الأشعار بأكثر مما مدح به محمد بن على قبل الوزارة وفى الوزارة وبعد ذلك لشهرته فى الشعر وعلمه به وإثابته عليه وظهر من ذكاء ابنه أبى الحسين واستقلاله بالأعمال وتصرفه فى الآداب وحسن بلاغته وخطه ماتواصفه الناس وكان أكثر ذلك فى وزارته الثانية حين انفجر عليه الشباب وزالت الطفولة عنه قال ومارأينا وزيراً مذ توفى القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ولاأظرف إشارة ولاأصلح خطاً ولاأكثر حفظا ولاألطف قلما ولاأقصد بلاغة ولا آخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن على وله بعد هذا كله علم بالإعراب وحفظ باللغة وشعر مليح وتوقيعات حسان وولى الوزير ابنه أباالقاسم ديوان زمام القواد مكان عبيد الله ابن محمد وقلد ابنه أباعيسى ديوان الضياع المقبوضة عن أم موسى والموروثة عن الخدم وأقر إسحاق بن إسماعيل على ماكان ضامنا له من أعمال واسط وغير ذلك

(وفى هذه السنة) رجع القرمطى إلى الكوفة فخرج اليه نصر الحاجب محتسبا وأنفق من ماله مائة ألف دينار إلى ماأعطاه السلطان وأعانه به واجتهد فى لقاء القرمطى ونصحه الجيش الذين كانوا معه وحسنت نياتهم فى محاربة القرمطى فاعتل نصر فى الطريق ومات فى شهر رمضان فحمل إلى بغداد فى تابوت وولى

Marfat.com

الحجابة مكانه أبو الفوارس ياقوت مولى المعتضد وهو إذذاك أمير فارس فاستخلف له ابنه أبو الفتوح إلى ان يوافى ياقوت

ذكر الحوادث التى أحدثها القرامطة بمكة وغيرها

(وفى هـذه السنة) سار الجنائى القرمطى لعنه الله إلى مكة فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع الموسم وإهلال الناس بالحج فقتل المسلمين بالمسجد الحرام وهم متعلقون بأستار الكعبة واقتلع الحجر وذهب به واقتلع أبواب الكعبة وجردها من كسوتها وأخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التى زينوا بها الكعبة وذهبوا بدرة اليتيم وكانت تزن فيما ذكر أهل مكة أربعة عشر مثقالا وبقرطى مارية وقرن كبش إبراهيم وعصا موسى ملبسين بالذهب مرصعين بالجوهر وطبق ومكبة من ذهب وسبعة عشر قنديلا كانت بها من فضة وثلاث محاريب فضة كانت دون القامة منصوبة فى صدر البيت ثم رد الحجر بعد أعوام ولم يرد من سائر ذلك شىء * وقيل إن الجنابى لعنه الله صعد إلى سطح الكعبة ليقلع الميزاب وهو من خشب ملبس بذهب فرماه بنو هذيل الأعراب من جبل أبى قبيس بالسهام حتى أزالوهم عنه ولم يصلوا إلى قلعه وظهر قرامطة يعرفون بالنفلية بسواد الفرات ومعهم قوم من الأعراب من بنى رفاعة وذهل وعبس فعاثوا وأفسدوا وكان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى بن موسى ابن أخت عبدان القرمطى ومسعود بن حريث من بنى رفاعة ورجل يعرف بابن الأعمى فأوقعوا وقائع عظيمة وأخذوا الجزية ممن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات فأنفذ المقتدر هارون بن غريب الى واسط فأوقع بهم وقتل كثيرا منهم وحمل منهم الى مدينة السلام مائتى أسير فقتلوا وصلبوا * وورد الخبر فى شعبان بأن الحسن بن القاسم الحسنى قام بالرى ومعه ديلمى يقال له ماكان بن كاكى وأن العامل عليها هرب إلى خراسان منه ثم ورد الخبر فى شوال بإقبال ديلمى يقال له أسفار بن شيرويه من أصحاب الحسن بن القاسم إلى الرى أيضا وان هارون ابن غريب لقى أسفار هذا بناحية قزوين فهزمه أسفار وقتل أكثر رجاله وأفلت

Marfat.com

هارون وحده ثم تلاحق به من بقى من أصحابه (وفيها) ولى إبراهيم بن ورقاء إمارة البصرة وشخص اليها من بغداد فما رأى الناس فى هذا العصر أميراً أعف منه ٥ ولما صار هارون بن غريب إلى الكوفة قلد كور الجبل كلها وضم إليه وجوه القواد فقلد أبا العباس بن كيغلغ معاون همدان ونهاوند مكان محمد ابن عبد الصمد وقلد نحريرا الخادم الدينور مكان عبدالله بن حمدان وخلع عليهما فى دار السلطان فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان وكان هذا سبب معاونة عبد الله بن حمدان لنازوك عند ما أحدثاه على المقتدر مما سيأتى ذكره (وفى هذه السنة) ولى أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدى خراج الأهواز بعد أعمال كثيرة تصرف فيها هو وأخواه أبو يوسف وأبو الحسين فحمدت آثارهم وشاعت كفايتهم وحرص السلطان على اصطناعهم وزيادتهم فعلت أحوالهم وزادت مراتبهم وظهر من استقلال أبى عبد الله أحمد بن محمد بالأعمال وقرب مأخذها عليه والمعرفة بوجوه النظر والاجتهاد فى إرضاء السلطان ما تعارفه الناس وعلموه مع تخرق فى الكرم والسودد وحسن الرعاية لمن خدمه واتصل به ولمن أمله وقصده حتى إنه لايرضى لكل واحد منهم إلا بغناه فأحب السلطان أن يلى هو وأخواه أكثر الأعمال الدنيا فلم يحبوا ذلك واقتصر كل واحد منهم على دون مايستحق من الأعمال (وفيها) ولى أبو الحسين عمر بن الحسن الاشنانى قضاء المدينة مكان ابن البهلول إذ كبر واختلط عليه أمره ثم استعفى ابن الاشنانى فأعفى وولى الحسين بن عبدالله بن على بن أبى الشوارب قضاء المدينة وقلد أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق ابن البهلول قضاء الأهواز والانبار عوضا عما كان يليه أبوه من قضاء المدينة (وفيها) توفى أبو اسحاق بن الضحاك الخصيبى والليث بن على بالرقة (وحج بالناس) فى هذه السنة من تقدم ذكره

Marfat.com

ثم دخلت سنة ٣١٧

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ثار بالمقتدر بعض قواده وخلعوه وهتك الجند داره ونهبوا ماله ثم أعيد الى الخلافة وجددت له البيعة وذلك أن مؤنسا المظفر لما قدم من الرقة عند إخراجه الى القرامطة وقرب من بغداد لقيه عبد الله بن حمدان ونازوك الحاجب فأغرياه بالمقتدر وأعلماه بأنه يريد عزله عن الإمارة وتقديم هارون بن غريب مكانه لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده الى نازوك فعمل ذلك فى نفس مونس ودخل بغداد أول يوم من المحرم وعدل الى داره ولم يمض الى دار الخليفة فوجه اليه المقتدر أبا العباس ولده ومحمد بن مقلة وزيره فأعلماه تشوقه اليه ورغبته فى رؤيته فاعتذر بعلة شكاها وان تخلفه لم يكن الا بسببها فأرجف الناس بتكرهه الاقبال اليه وتجمعت الرجالة المصافية الملازمة بالحضرة الى باب داره فواثبهم أصحابه ودافعوهم ووقع بنفس مونس أن الذى فعله الرجالة انما كان عن أمر المقتدر فخرج من الدار وجلس فى طيار وصار الى باب الشماسية وعسكر وتلاحق به أصحابه وخرج اليه نازوك فى جميع جيشه فعسكر معه وذلك يوم الأحد لتسع خلون من المحرم ولما بلغ المقتدر ذلك ارتاع له ووعده بإخراج هارون بن غريب الى الثغر وبذل له كل مارجا به استمالته وإذهاب وحشته وكتب المقتدر الى مونس وأهل الجيش كتابا كان فيه واما نازوك فلست أدرى سبب عتبه واستيحاشه فوالله ما أعنت عليه هارون حين حاربه ولا قبضت يده حين طالبه والله يغفر له سوء ظنه واما عبد الله بن حمدان فلا أعرف شيئا أحفظه الا عزله عن الدينور وما كنا عرفنا رغبته فيها وانما أردنا نقله الى ماهو أجل منها ومالأحد عندى إلا ما أحب لنفسه فان أربد بى نقض البيعة فإنى مستسلم لأمر الله وغير مسلم حقا خصنى الله به وأفضل مافعل عثمان بن عفان رضى الله عنه ولا ألزم نفسى حجة ولا آتى فى سفك الدماء

Marfat.com

ما نهى الله عنه إلا فى المواطن التى حدها الله فى الكافرين والبغاة من المسلمين ولست أستنصر إلا بالله لما أؤمله من الفوز فى الآخرة وإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلما قرئ كتاب المقتدر فى العسكر وثب وجوه الجيش وقالوا نمضى إلى دار الخليفة لنسمع منه ما يقول ويبلغ ذلك المقتدر فأخرج عن الدار كل من كان يحمل سلاحا وجلس على سريره وفى حجره مصحف يقرأ فيه وأقام بنيه حوالى نفسه وأمر بفتح الأبواب وألا يمنع أحد الدخول فلما علم ذلك مونس المظفر أقبل إلى بالباب الخاصة ليعرف الحقيقة ويستقرب مراسلة الخليفة ثم كره أن يدخل عليه فيحدث من الأمر مالا يتلافاه فأمر الحجاب بأن يرجعوا إلى الدار وألزم معهم قوما من أصحابه وصرف الناس إلى منازلهم على حال جميلة وكلهم مسرور بالسلامة ورجع هو إلى داره ليزيد بذلك فى تسكين الناس وتطييب نفس الخليفة وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت بمنه عاد أصحاب نازوك وسائر الفرسان إلى الركوب فى السلاح وساروا إلى دار مونس المظفر فأخرجوه عن كره منه إلى المصلى العتيق وغلبه نازوك على التدبير واستأثر بالأمر وباتوا فى تلك الليلة على هذه الحال فلما أصبح نازوك ركب والناس معه فى السلاح إلى دار السلطان فوجدوا الأبواب مغلقة فأحرقوا بعضها ودخلوا الدار وقد تكامل على بابها من الفرسان نحو اثنى عشر ألفا فلما سمع المقتدر نفيرهم دخل هو وولده داخل القصر ونزل محمد بن مقلة إلى دجلة فركب طياره وصار إلى منزله وتقحم نازوك وأصحابه دخول الدار على دوابهم إلى أن صاروا إلى مجالس الخليفة وهم يطلبونه ويكشفون عنه فلما رأى مونس ذلك دخل الدار وسأل بعض الخدم عن المقتدر فأعلمه بمكانه فاحتال فى إخراجه وإخراج أمه وولده ووجه معهم ثقاته إلى داره ليستتروا فيها وأخرج على بن عيسى من المكان الذى كان محبوسا فيه فصرفه إلى منزله وأخرج الحسين بن روح وكان محبوسا أيضا بسبب مال طولب به فصرفه إلى منزله ونهب الجند الدار ومحوا رسوم الخلافة

Marfat.com

وهتكوا الحرمة وصاروا من أخذ الجوهر والثياب والفرش والطيب إلى ما لا قدر له ثم وكل مونس أصحابه بالقصر وأبوابه وأجمع رأى نازوك وعبدالله بن حمدان على اقعاد محمد بن المعتضد للخلافة وأحضروه الدار ليلة السبت وحضر معهما مونس المظفر ودعا لمحمد بن المعتضد بكرسى وخاطبه ثم انصرف مونس إلى داره وأقام نازوك فى الدار إذ كان يتولى الحجابة مع الشرطة وانصرف عبدالله بن حمدان إلى منزله ووجه نازوك بالليل من نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر المعلى وداره بالجانب الغربى وأحرقتا جميعا ونهبت دور الناس طول ليلة السبت فكانت من أشأم الليالى على أهل بغداد وأفلت كل لص وجانى جناية ومقتطع مال وفتقوا السجون التى كانوا فيها وأفلت من دار السلطان عبدالله صاحب الجنابى وعيسى بن موسى الديلمى وغيرهما من أهل الجرائر ثم أصبح الناس على مثل ذلك إلى أن ركب نازوك وأظهر الانكار لما حدث من النهب وضرب أعناق قوم وجد معهم أمتعة الناس فكف الأمر قليلا وسمى محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله وسلم عليه بالخلافة ووجه القاضى محمد بن يوسف وجماعة معه إلى دار مونس المظفر ليجبروا المقتدر على الخلع فامتنع من ذلك ثم إن الرجالة المصافية طالبوا بست نوب وزيادة دينار وكان يجب لهم فى كل نوبة مائة وعشرون ألف دينار عين إذ كانوا فى عشرين ألف راجل وكان عدد الفرسان اثنى عشر ألفا ومبلغ مالهم فى كل شهر خمسمائة ألف دينار فضمن نازوك ثلاث نوب للرجالة ودافعهم عن الزيادة فقالوا لا نأخذ الا الست نوب والدينار الزائد وأخر نازوك أعطاء الجند إذ لم يجتمع له المال وألحقوا فى قبضه فلم يعطوا شيئا يوم السبت ولا يوم الأحد وبكر الرجالة يوم الاثنين إلى الدار للمطالبة بالمال فدخل نازوك وخادمه عجيب الصقلبى إلى الصحن المعروف بالشعيبى ودخل الرجالة إلى الدهليز يشتمون نازوك ويغلظون له ويتواعدونه لتأخيره العطاء والزيادة عنهم ثم إنهم هجموا فى الدار وثاروا على نازوك لعداوتهم له وحربهم له فى أول إمارته فقتلوا عجيبا خادمه وكان نازوك قد سد الطرق والممرات التى كانت فى دار السلطان تحصينا على نفسه واستظهارا على أمره فلما رأى فعل الرجالة

Marfat.com

وأيقن بالشر دخل ليهرب من بعض الممرات فوجدها مسدودة ولحقه رجل من الرجالة أصفر يقال له مظفر وآخر يقال له سعيد بن يربوع ويلقب بضفدع فقتلاه ثم صلب جسده من وقته على بعض أدقال الستائر التى تلى دجلة وصاحوا لانريد إلا خليفتنا المقتدر بالله ووثب القاهر مع جماعة من خدمه فخرج من بعض أبواب القصر وجلس فى طيار ومضى إلى موضعه فى دار ابن طاهر * قال الصولى ونحن نرى ذلك كله من دجلة ونهبت دار نازوك فى ذلك الوقت ودار بنى بن نفيس وقد قيل إن مونسا المظفر لما رأى غلبة نازوك على الأمر وجه ليلة الاثنين إلى نقباء الرجالة فواطأهم على مافعلوه وكان لايريد تمام خلع المقتدر ولذلك ماستره ولم يبت عنه منذ أدخله داره * وكان عبد الله بن حمدان فى الوقت الذى قتل فيه نازوك بين يدى القاهر وهو يراه خليفة فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان من بعض الغلمان جبة صوف كانت عليه وضمن له مالا فلبسها وبادر يريد بعض الأبواب فندر به قوم من الغلمان والخدم فما زالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه واحتزوا رأسه

ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة

وأخرج مونس المظفر المقتدر بالله وسأله الرجوع إلى الدار والظهور للناس فاستعفاه من ذلك فلم يدعه حتى ردّه فى طياره مع خادمه بشرى فلما صعد القصر سأل عن عبد الله بن حمدان فاخبر بقتله فساءه ذلك وكان قد صح عنده أنه لم يرد من أول أمره ما أراده نازوك ولا ظن الحال تبلغ حيث بلغت ثم إن المقتدر قعد للناس وخاطبهم بنفسه وقال للرجالة لكم علىّ ست نوب وزيادة دينار وقال للغلمان لكم علىّ أرزاق أربعة أشهر وقال لسائر الجند لكم علىّ أرزاق أربعة أشهر وزيادة خمسة دنانير لكل واحد منكم وما عندى ما بقى بهذا ولكنى أبيع مابقى من ثيابى وفرشى وأبيع ضياعى وضياع من يجوز عليه أمرى فبايعه الناس بيعة مجددة واجتهد فى توفيتهم ماضمنه لهم وصرف أوانى الذهب والفضة ثم أعجلوه عن صرفها فكان يزنها لهم مكان الدنانير والدراهم ووفى بكل الذى ضمنه وكان القاهر

Marfat.com

لما أقعد للخلافة قد أحضر محمد بن على الوزير يوم السبت ويوم الأحد وأمره أن يجرى الأمور مجاريها فلم يحدث شيئا ولاحاول أمراً فلما عادالمقتدر إلى حالته أحضره وشكر ما كان منه فكتب محمد بن على إلى جميع الأمراء والعمال والاطراف بما جدده الله للمقتدر بالله وكفاه اياه وارتجل الكتاب املاء بلا نسخة فأحسن فيها وأجاد ٭ واضطربت الأمور ببغداد الى ان ولى المقتدر شرطته ابراهيم ومحمدا ابنى رائق مولى المعتضد وخلع عليهما وذلك بمشورة مونس المظفر وعن أمره فقاما بالأمر أحسن قيام وضبطا البلد أشد ضبط وطاف كل واحد منهما بالليل فى جانبه من بغداد وكان أكثر الضبط لمحمد فهو الذى كان يقيم الحدود ويستوفى الحقوق وكانت فى إبراهيم رحمة ورقة قلب ٭ وقدم ياقوت من فارس فى غرة شهر ربيع الأول فخلع عليه للحجابة وعلى محمد ولده لسبب هزيمتهم للسجستانية بكرمان وولى الأعمال جماعة ممن أشار بهم مونس ومحمد بن على ولم يف مال المقتدر والآنية التى أحضرها بأرزاق الجند فأمر بارتجاع ماكان أقطعه الناس من الأموال والضياع والمستغلات وأفرد لها ديوانا وقلد الوزير ابن مقلة ذلك الديوان عبد الله بن محمد بن روح وسمى ديوان المرتجعة فتقلده فى آخر المحرم فعسف عليه الجند بالمطالبة بالمال فاستعفى الوزير فأعفاه وقلد مكانه الحسين بن أحمد بن كردى الماذرائى ووردت الأخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزرية ونصبهم فى كل مدينة رجلا منهم لقبض الجباية فأخرج السلطان طريفا السبكرى لدفعهم وكتب إلى من قارب تلك الناحية أن يسيروا معه ووردالخبر بأن أصحاب أبى مسافر اضطربوا عليه بآذربيجان فزال عنهم إلى المراغة فحصروه بها حتى قتلوه وتراضوا على قائد منهم اسمه مفلح فرأسوه عليهم وترددت الأنباء الشاغلة الغامة ٭ وتوفى فى هذا العام أبو الحسين بن أبى العباس الخصيبى والحسين بن أحمد الماذرائى بمصر وتوفيت ثمل القهرمانة التى كانت مع والدة المقتدر (وفيها) توفى أبو القاسم ابن بنت منيع المحدث وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين مولده سنة ٢١٤ ٭ وتوفى نحرير الصغير بالموصل وكان يتولى معونتها ٭ وتوفى أبو معد نزار بن محمد الضبى ٭

Marfat.com

وكان نصب الحج للناس فى هذه السنة عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله ابن عبيد الله بن العباس خليفة لأبيه الحسن بن عبد العزيز فصده الجنابى عن الحج

ثم دخلت سنة ٣١٨

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها أقبل مليح الأرمينى إلى ناحية شمشاط للغارة على أهلها فخرج اليه نجم غلام جنى الصفوانى وكان يلى المعاون بديار مضر ويتولى أعمال الرقة فأوقع بمليح وبأصحابه وقيعة عظيمة فأنفذ ابنا له يقال له منصور ويكنى أبا الغنائم إلى الخليفة ببغداد بأربعمائة أسير منهم عشرة رؤساء مشاهير فأدخلهم بغداد فى شهر ربيع الأول من هذه السنة مشاهير على الجمال ﴿وفى هذه السنة﴾ خرج أعراب بنى نمير بن عامر وبنى كلاب بن ربيعة فعاثوا بظهر الكوفة واستطالوا على المسلمين وأخافوا السبيل فخرج اليهم أبو الفوارس محمد بن ورقاء أمير الكوفة فى جمع من أشراف الكوفة وبنى هاشم العباسيين والطالبيين ولم يكن معه جند سواهم فقاتل الأعراب بنفسه وصبر لمحاربتهم فأسروه وأسروا معه ابن عمر العلوى وابن عم شيبان العباسى من ولد عيسى بن موسى وساربهم الأعراب إلى اخبائهم ولم يجسروا على ايقاع سوء بهم فطلبوا منهم الفداء فأجابوهم إليه وفدوا أنفسهم وتخلصوا منهم ﴿وفيها﴾ خلع على عبد الله ابن عمرويه وقلد شرطة البصرة مكان محمد بن القاسم بن سيما وخلع على على بن يلبق لمعاون النهروان وواسط مكان سعيد بن حمدان فخرج إلى واسط وبلغه أن إسحق الكردى المعروف بأبى الحسين خرج لقطع الطريق على عادته ومعه جملة من الأكراد فراسله على ولاطفه ووعده تقديم السلطان له على جميع الأكراد فأقبل إليه وبات عنده وخلع عليه وحمله ثم صرفه إلى عسكره ليغدو عليه فى اليوم الثانى واجتمع رؤساء أهل واسط إلى على فعرفوه بما قد هيأه الله له فى الكردى وأنه لو أنفق مائة ألف دينار لما تمكن ماتمكن منه فيه وأنه إن أفلت من يديه أنكر السلطان ذلك عليه فلما بكر الكردى إلى على بن يلبق تقبض عليه وعلى من كان معه وركب من وقته إلى موضع عسكره فقتل منهم خلقا وأسر جماعة

Marfat.com

وأدخل أبو الحسين إلى بغداد مشهورا ومعه أربعة عشر رجلا بين يدى يلبق المونسى وابنه على وذلك لثمان خلون من جمادى الأولى فحبسوا ولم يقتلوا (وفيها) خلع على محمد بن ياقوت وولى شرطة بغداد على الجانبين مكان إبراهيم ومحمد ابنى رائق المعتضدى وقلد الحبسة

ذكر الإيقاع بجند الرجالة ببغداد

ومن الحوادث فى هذه السنة التى عظمت بركتها على السلطان والمسلمين أن الرجالة المصافية لما قتلوا نازوك وتهيأ لهم مافعلوه فى أمر المقتدر وقبضوا الست النوائب والزيادة التى طلبوها ملكوا أمر الخلافة وضربوا خياما حوالى الدار وقالوا نحن أولى من الغلمان بحفظ الخليفة وقصره وانضوى إليهم من لم يكن منهم وزادت عدتهم على عشرين ألفاً وبلغ المال المدفوع إليهم لكل شهر مائة ألف وثلاثين ألف دينار وتحكموا على القضاة وطالبوهم بحل الحباسات وإخراج الوقوف من أيديهم واكتنفوا الجناة وعطلوا الأحكام واستطالوا على المسلمين وتدلل قوادهم على الخليفة وعلى الوزير حتى حان لا يقدر أن يحتجب عن واحد منهم فى أى وقت جاء من ليل أو نهار ولا يرد عن حاجة كائنا ما كانت فلم يزالوا على هذه الحال إلى أن شغب الفرسان وطلبوا أرزاقهم وعسكروا بالمصلى ودخل بعضهم بغداد يريد دار أبى القاسم بن الوزير محمد بن على فلما قربوا منها دفعهم الرجالة الذين كانوا ملازمين بها ومنعوهم الجواز فى الشارع فتجمع الفرسان ورشقوهم بالنشاب وقتلوا منهم رجلا فانهزم الرجالة أقبح هزيمة فطمع الفرسان حينئذ فيهم واقترصوا ذلك منهم وراسلوا الغلمان الحجرية فى أمرهم وتآمروا معهم على الإيقاع بهم وبلغ محمد بن ياقوت صاحب الشرطة الخبر فحرص على نفاذه وأغرى الفرسان بالعزم فيه وسفر فى الأمر وأحكمه وأومى إليهم الوزير بوجه الرأى فيه ودبره من حيث لا يظن به اذ علم ما فى نفس الخليفة عليهم من الغيظ لقبيح ما كانوا يحدثونه عليه فوثب الغلمان الحجرية يوم الأربعاء لثمان ليال بقين من المحرم بالرجالة المصافية وطردوهم عن المصاف ورشقوهم بالنشاب فانصرفوا منهزمين وأخرج ابن ياقوت

Marfat.com

صاحب شرطة بغداد غلمانا كثيرا فى طيارات وتقدم اليهم ألا يتركوا رجلا يعبر من جانب إلى جانب إلا قتلوه ولا ملاحا يجيز أحدهم إلا رموه بالنشاب وأخافوه ومنعوا من عبور الجسر وألح عليهم بالطلب ونودى فيهم ألا يبقى منهم أحد وأعانت عليهم العامة وانطلقت فيهم الأيدى فلم يجتمع منهم اثنان وحظر عليهم ألا يخرجوا إلى الكوفة والبصرة والأهواز فتخطفوا فى كل وجه وأميحوا بكل مكان فهل ترى لهم من باقية وقصد الفرسان مع العامة إلى الموضع الذى كان فيه مستقرّ السودان بباب عمار فنهبوهم وأحرقوا منازلهم فطلبوا الأمان وسألوا الصفح فرفع عنهم القتل وحبس منهم الوجوه وأسقطت عنهم الجرايات وكتب الوزير محمد بن على بن مقلة فيهم نسخة أنفذت إلى القواد والعمال وهى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قد جرى أعزك الله من أمر الرجالة المصافية بالحضرة ما قد اتصل بك وعرفت جملته وتفصيله وجهته وسبيله وقد خار الله عز وجل لسيدنا أمير المؤمنين وللناس بعده بما تهيأ من قمعهم وردعهم خيرة ظاهرة متصلة بالكفاية الشاملة التامة بمن الله وفضله ولم ير سيدنا أيده الله استصلاح أحد من هذه العصبة إلا السودان فانهم كانوا أخفّ جناية وأيسر جريرة فرأى أعلى الله رأيه إقرارهم على أرزاقهم القديمة وتصفيتهم بالعرض على المحنة لعلمه أن العساكر لا بد لها من رجالة وأمر أعلى الله أمره أن يستخدم بحضرته من تؤمن بائقته وتخف مؤنته وترجى استقامته وبالله ثقة أمير المؤمنين وتوفيقه وقبلك وقبل مثلك رجالة أنت أعلم بمن مرضت طاعته منهم ومن يعود إلى صحة وصلاح فان قنع من ترضاه منهم بأصل الجارى عليه فتمسك به وأقره على جاريه ومن رأيت الاستبدال به فأمره اليك والله المستعان

ذكر صرف ابن مقلة عن الوزارة وولاية ابن مخلد

وفى جمادى الأولى يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت منه صرف محمد بن على ابن مقلة عن الوزارة ووكل به فى الدار وحبس فيها وأحضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطة أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد فوصل إلى الخليفة وقلده وزارته وخلع

Marfat.com

عليه ومضى فى الخلع التى كانت عليه إلى الدار التى كان يسكنها ابن الفرات والوزراء بعده ثم نزل منها الى طياره ومضى إلى منزله فأقر عبيدالله الكلواذى على دواوين السواد والأهواز وفارس وكرمان وأقر كثيرا ممن كان على سائر الدواوين وقلد ابنه أحمد بن سليمان ديوان المشرق واستخلف له عليه من يتولاه له وقلد ابنه أبا محمد ديوان الفراتية وقلد أبا العباس أحمد بن عبيدالله الخصيبي الإشراف على أعمال فارس وكرمان ورد التدبير اليه فكان يعزل ويولى وقلد أبا بكر محمد بن على الماذرائى أعمال مصر فسار سيرة جميلة وعضده على بن عيسى برأيه وكان على يجلس للمظالم منذ خرج من الحبس إلى وقته ذلك ثم اتصل قعوده مدة ﴿ وفى جمادى الآخرة ﴾ من هذا العام شغب الفرسان وصاروا إلى دار على بن عيسى فنهبوا اصطبله وقتلوا عبد الله بن سلامة حاجبه ثم إن الرجالة السودان طلبوا الزيادة على ما كان رسم لهم وشغبوا وحملوا السلاح فسار اليهم محمد بن ياقوت ورفق بهم ودارى أمرهم فلم يقنعهم ذلك وبقوا على حالهم وامتدوا إلى الفرسان وقاتلوهم فتقدم اليهم سعيد بن حمدان وجماعة من أصحاب ابن ياقوت ورشقوهم بالنشاب وأدخلوا إلى منازلهم النار فهربوا إلى النهران وقطعوا الجسر بعد أن قتل منهم خلق كثير ثم ساروا إلى واسط وتجمع اليهم خلق كثير من البيضان ولحق بهم جماعة من قوادهم ورأسهم نصر الساجى وطالبوا عمال ذلك الجانب بالأموال فندب السلطان للشخوص اليهم مونسا المظفر فخرج اليهم ورفق بهم ودعاهم إلى القناعة بما رسمه السلطان لهم فأبوا ولجوا فى غيهم واجتمعوا فى مصلى واسط من الجانب الغربى وحفروا الآبار حوالى عسكرهم وفجروا المياه وأقاموا النخل المقطوع منصوبة فى الطرق المسلوكة اليهم ليمنع الخيل من التقحم عليهم فعبر مونس حتى نزل بقربهم ثم سار اليهم بمن كان معه على الظهر وفى الماء على مخاضة وجدوها ووضعوا فيهم السيف فقتل أكثرهم وغرق بعضهم وأسر رئيسهم نصر الساجى وأخذ ابن أبى الحسين الديرانى واستأمن بعض السودان فنقلهم مونس وفرقهم فى النواحى وأقر على بن يلبق على شرطة واسط

Marfat.com

وكانت هذه الوقيعة لخمس بقين من رجب ورجع مونس إلى بغداد لعشر بقين من شعبان (وفى هذه السنة) أسر الحسن بن حمدان شاريا خرج بكَفَرْغرثا يقال له عزون وأنفذه إلى السلطان فحمل على فيل وأدخل بغداد مشهورا ثم حبس وذلك فى ذى الحجة وقبل ذلك بشهر ماوجه أبو السرايا نصر بن حمدان بن سعيد بن حمدان شاريا خرج بالرادفية من موالى بجيلة فأدخل بغداد على فيل وبين يديه ولدان له على جملين ومائة رأس من رؤس أصحابه وسار رجل من وجوه البرابر يعرف بأبى شيخ إلى دار السلطان فى ذى القعدة فذكر أن جماعة من وجوه القواد والكتاب قد بايعوا أبا أحمد محمد بن المكتفى بالله واستجاب له نحو ثلاثة آلاف رجل من الجند فأمر السلطان بحفظ ابن المكتفى بالله فى داره وانتشر خبر أبى شيخ فخيف عليه أن يقتله الجند فبعث إلى الجبل الى ابن الخال ليكون فى جيشه وورد الخبر فى ذى القعدة بوقوع الحرب بالبصرة بين البلالية والسعدية وأن عبد الله ابن محمد بن عمرويه والى المعونة بها أعان البلالية فهزموا السعدية وأحرقوا محالهم فأخرجوا من البصرة ثم ردوا اليها بعد مدة عن سؤال منهم وتضرع قال الصولى ولما ورد الخبر بذلك كتب على بن عيسى الى أهل البصرة فى ذلك كتابا بليغا ينهاهم فيه عن العصبية ويعرفهم سوء عاقبتها فدخلت اليه وهو يملى الكتاب فلما أوعب إملاءه أمر كاتبه بدفعه الىّ لاقرأه قال فحسن عندى الكتاب وقلت له قد كان لابراهيم بن العباس كتاب فى العصبية فقال لى ماأعرفه فماهو قلت حدثنى عون بن محمد الكندى قال قدم علينا بسُرّمن رأى كاتب من أهل الشأم يقال له عبد الله ابن عمرو من بنى عبد كان المصريين فجعل يستصغر كتاب سُرّمن رأى ولا يرضى أحدهم قال عون فحدثت أبى بحديثه فأنف من ذلك وقال والله يابنى لأضعفنه ولأهونن نفسه إليه فمضى به إلى إبراهيم بن العباس وأدخله عليه وهو يملى رسالة فى قتل إسحاق بن اسماعيل وفيها ذكر العصبية فسمع الشأمى ما أعجبه وقال لأبى هذا من لم تلد النساء مثله فانى سمعته يملى شيئاً كأنه فيه تدبر مبين قال عون فنسخ أبى ما أملاه من الرسالة هو وقسم الله عدوه أقساما ثلاثة روحا معجلة إلى عذاب

Marfat.com

الله وجنة منصوبة لأولياء الله ورأسا منقولا إلى دار خلافة الله استنزلوه من معقل إلى عقال وبدلوه آجالا من آمال وقديما غذت العصبية أبناءها فغلبت عليهم درها مرضعة وركبت بهم مخاطرها موضعة حتى اذا وثقوا فأمنوا وركبوا فاطمأنوا وامتد رضاع وآن فطام فجرت مكان لبنها دما وأعقبتهم من حلو غذائها مرا ونقلتهم من عز الى ذل ومن فرحة الى ترحة ومن مسرة الى خسرة قتلا وأسرا وغلبة وقسرا وقل من أوضع فى الفتنة مرهجا واقتحم لهبها موجحا الا استلحمته آخذة بمخنقه وموهنة بالحق كيده حتى جعلته لعاجله جزرا ولآجله حطبا وللحق موعظة وعن الباطل مزجرة أولئك لهم خزى فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وما الله بظلام للعبيد وورد الخبر فى ذى الحجة بوثوب أصحاب أسفار بن شيرويه الديلمى المتغلب على الرى عليه واعتزامهم على قتله وأنه هرب فى نفر من خاصته وغلمانه فصار مكانه الى الرى ديلمى يقال له مرداويج بن زيار * ومن الحوادث فى هذه السنة أن الحريق وقع ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى فى دار محمد بن على بن مقلة التى كان بناها بالزاهر على شاطئ دجلة ويقال إنه أنفق فيها مائتى ألف دينار فاحترقت بجميع ما كان فيها واحترقت معها دور له قديمة كان يسكنها قبل الوزارة وانتهب الناس ما بقى من الخشب والحديد والرصاص حتى صارت مستطرقا للسابلة من دجلة وبطل على السلطان ما كان يصير اليه من إجارات الزاهر وذلك جملة وافرة فى السنة ثم أمر السلطان بسد أبوابها ومنع السابلة من تطرقها وتحدث الناس بأن محمد بن ياقوت فعل ذلك اضغن كان لمحمد بن على بن مقلة عنده فى قلبه * وفيها خلع المقتدر على ابنه أبى عبد الله هارون لتقلد فارس وكرمان يوم الاثنين لست بقين من شوال وركب فى الخلع إلى داره المعروفة بجرادة بقرب الجسر وكان المقتدر قد ثقف ولده هذا بنصر الحاجب وجعله فى حجره فلما مات نصر تكفل أمره ياقوت كما كان يتكفله نصر قبله إلا أن نصرا كان يهدى له ويتقرب إليه قال الصولى أنا شهدت نصرا الحاجب قد اشترى ضيعة على نهر ديالى والنهروان يقال لها قرهاطية كانت للذر شجانى فاشتراها حصصا وأقساما

Marfat.com

وقامت عليه بثمانية عشر ألف دينار ثم أهداها إلى أبى عبد الله بن المقتدر وهى تساوى ثلاثين ألف دينار وصنع له فيها ولأخيه أبى العباس يوم أهداها اليه وخرجا معه إليها فى وجوه القواد والغلمان فأقاموا بها يومين وأنفق عليهم نصر مالا جسيما ووصل الغلمان والخدم بصلات سنية وحمل بعضهم على خيل بسروجها ولجمها قال وحكى لى بعض وكلائه أنه أحصى ماذبح فى هذين اليومين من جمل وجدى وطير وغير ذلك من صنوف الدراج والطائر فبلغ ذلك أربعة آلاف رأس قال الصولى ولما خلع على أبى عبد الله هارون للولاية وصح عزمه على الخروج دعانى الى المسير معه والكون فى عديد صحبه فكره ذلك الأمير أبو العباس بن المقتدر فاعتلات على أبى عبد الله فغضب علىّ وقطع اجراءه عنى قال ثم بلغنى أن خروجه غير تام فكتبت اليه بقصيدة فيها تشبيب حسن ومديح مثله واجتلب الصولى جميع القصيدة فى كتاب الورقة الذى ألفه بأخبار الدولة فرأيت إثبات أبيات منها فى هذا الكتاب ليستدل بمباطنة الصولى لهم على علمه بأخبارهم وحفظه لما جرى فى أيامهم فليس المخبر الشاهد كالسامع الغائب ومن قصيدة الصولى

ظَلمَ الدهرُ والحبيبُ ظلومُ ... أينَ من ذينِ يهرُبُ المظلومُ
عطفَتْ باللقاء ريح بِعادٍ ... فاستهلت على فؤادى الهمومُ
ياسقيمَ الجفون أىُّ صحيحٍ ... لم يدَعْهُ هواكِ وهو سقيمُ
أحرامٌ عليك وصلى أم السا ... ئلُ وصلا مباعدٌ محرومُ
قد كتمتُ الهوى وأصعَبُ شىءٍ ... إنْ تأملتَهُ هوًى مكتومُ
فمتى أخصَمُ الحبيبَ وأيّا ... مى بِما يشتهى علىَّ خصومُ
لأبى عبد الله هارون عندى ... حادثٌ من فعالهِ وقديمُ
هو بدرُ السَّماءِ يطلَعُ فى سعـ ... ـدِ المعالى والناسُ فيها نجومُ
ورِثَ المجدَ عن خلائفَ غُرٍّ ... سبعَةٍ ما يُعدُّ فيهم بهيمُ
يانسيمَ الحياةِ أنتَ لأيّا ... مى إذا ما ركَدْنَ عنى نسيمُ
قد تذَوَّقْتُ منك طعْمَ نوالٍ ... مثلهُ لا عَدِمتهُ معدومُ

Marfat.com

لا تكلنى إلى شواهدِ ظنٍّ ليس يقضى بها علىّ عليمُ
ليس تمضى إلا ... ومن أتـ ـهمتَ ناجٍ مما ظننتَ سليمُ
فأنا الآنَ راحلٌ إنْ ترَحَّلـ ـتَ وثاوٍ إذا أقمتَ مُقيمُ
أرِنى للرِّضا علامةَ إنصا فٍ فدَهرِى وقد كفاكَ غسوم
نظمُ هذا المديحِ إنْ أنصفوهُ لا يُدانيهِ لؤلؤٌ منظومُ
قد أتى ساحبًا ذيولَ المعالى فيكَ والمدْحُ بالنوالِ زَعيمُ

وفيها مات أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابورىّ بمكة يوم الأحد انسلاخ شعبان ٥ وحج بالناس فى هذه السنة عمر بن الحسن العباسى

ثم دخلت سنة ٣١٩

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

قال أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغانىّ فى كتابه الذى وصل به كتاب محمد بن جرير الطبرىّ وسماه المذيل فى هذه السنة فى المحرم منها طالب قوم من الفرسان ببغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم وشتموه وأغلظوا له فرماهم غلمانه بالآجر من أعالى الدار وقتلوا رجلا من الأولياء فهجموا فى الدار بعد أن أحرقوا الباب فخرج الوزير على باب ثان وجلس فى طيار وسار إلى دار على بن عيسى فانصرفوا عن بابه وفيه قلد إبراهيم بن بطحا الحسبة بمدينة السلام ٥ وفى صفر ورد بغداد مونس الخادم الورقانى منصرفا من الحج بالناس سالمين فأظهر أهل مدينة السلام لذلك السرور والفرح ونشروا الزينة فى الأسواق وأخرجوا الثياب والحلى والجواهر ونصبت القباب فى الشوارع وخلع السلطان على مونس وأوصله نفسه وخلع على جماعة معه وذلك يوم الخميس لعشر خلون من صفر فذكر الحاج أنها لحقتهم مجاعة عظيمة فى الطريق إذ كانت خالية من العمارة وكاد يأكل بعضهم بعضا من الجوع ٥ وللنصف من صفر قصد الشطار وأهل الدعارة من العامة دار الخليفة فأحرقوا باب الميدان ونقبوا فى السور وصعد الخليفة إلى المجلس المشمن ومعه يلبق وسائر الغلمان فضمن لهم يلبق إزاحة عللهم والانفاق عليهم فانصرفوا

Marfat.com

ثم شغبوا بعد ذلك وقصدوا دار أبى العلاء سعيد بن حمدان فحربوا منها وقتل منهم رجل فانصرفوا وبكروا اليها من الغد وقد كان أبو العلاء وضع حرمه وجميع مايملكه فى الزوارق داخل الماء فلم يصلوا إلى ماأملوه منه فأحرقوا بابه وصاروا إلى السجون والمطبق ففتحت بعد محاربتهم لمن كان يمنع منها وقتل من طلاب الفتن من العامة خلق كثير وقعدوا بعد ذلك فى مجلس الشرطة وقتلوا رجلا يعرف بالذباح قيل إنه ذبح ابن النامى فلما أصبح الناس ركب ابن ياقوت اليهم زورقا وبعث بأصحابه وغلمانه على الظهر ثم وضع السيف والنشاب فى أهل الذعارة من العامة فلم يزل القتل يأخذهم من رحبة الحسين إلى سوق الصاغة بباب الطاق فارتدع الناس وكفوا وفى آخر صفر خرج طريف السبكرى إلى الثغر غازيا وخرج فى ربيع الأول نسيم الخادم الشرابى إلى الثغر أيضا وشيعه مونس المظفر وخرج من الفسطاط بمصر أحد عشر مركبا للغزو فى البحر إلى بلاد الروم وعليها أبو على يوسف الحجرى وفى هذه السنة اجتمع نوروز الفرس والشعانين فى يوم واحد وذلك يوم الأحد لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقل مايجتمعان * ولثمان بقين منه خلع على أبى العلاء بن حمدان وقلد ديار ربيعة وماوالاها وتقدم إليه بالغزو وفيه تقلد أعمال البصرة أبو إسحاق وأبو بكر ابنا رائق * وفى شهر ربيع الآخر من هذه السنة ورد الخبر بأن الاعراب صاروا فى جمع كثير إلى الانبار فأفسدوا وقتلوا فجرد اليهم على بن يلبق فى جيش كثيف وخرج يلبق أبوه فى أثره فلحقوهم وواقعوهم يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه بعد حرب شديدة وانهزم الاعراب فقتلوا منهم وأسروا وغنم الأولياء غنيمة عظيمة * وفى ربيع الآخر وقع حريق فى مدينة الفسطاط بموضع يقال له خولان نهارا فذهبت فيه دور بنى عبد الوارث وغيرهاه ولاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى أدخل إلى مدينة السلام خمسة وسبعون رجلا من الأرمن وجه بهم بدر الخرشنى ممن حارب فشهروا وطيف بهم وأدخل أسارى القرامطة الخارجين بسواد الكوفة بعث بهم بشر النصرى وهم نحو مائة فشهروا وطوفوا بمدينة السلام * وفى جمادى الآخرة من

Marfat.com

هذه السنة ازدادت وحشة مونس المظفر من ياقوت وولده ودارت بينهم مدافعات فصرف ابن باقوت عن الشرطة وردّ أمرها بالجانب الشرقىّ إلى أحمد ابن خاقان وبالجانب الغربىّ إلى سرور مولى المقتدر * وفى هذا الشهر قلد أبو بكر محمد بن طغج مدينة دمشق وأعمالها وصرف الراشدىّ عنها ورد إليه عمل الرملة ونفذ كتاب الخليفة إلى ابن طغج بالولاية فلما وصل اليه الكتاب سار من وقته إلى دمشق وخرج الراشدى إلى الرملة فسر أهل دمشق بقدوم ابن طغج ردخلها أحسن دخول. وفى مستهل رجب من هذه السنة راسل مونس الخليفة وسأله إخراج ياقوت وابنه عن مدينة السلام فلم يجبه إلى ذلك فأوحشه فعله واستأذن هو فى الخروج فلم يمنع فخرج الى مضاربه برقة الشماسية مغاضبا واتصل به أن ياقوتا وابنه أمرا بقصده والفتك به فاستجلب مونس الرجالة المصافية إلى نفسه فلحقوا به بالشماسية وصاروا معه ثم طالب الأولياء ابن ياقوت ببقايا أرزاقهم فتهددهم فلحق جميعهم بمونس بعدأن قطعوا خيامهم التى كانت حوالى دار الخليفة بالسيوف فقوى أمر مونس وانضم عسكره على قريب من ستة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل فتقدم ابن ياقوت الى أصحاب السلاح ألا يبيعوا منهم سلاحا ووجه اليهم مونس قواده يحذرهم أن يمنعوا أحدا من أصحابه بيع مايلتمس من السلاح وحمل يلبق وبشر واصطفن وابن الطبرى الى مونس مالا كثيرا وقالوا له هذا المال أفدناه معك وهذا وقت حاجتك اليه وحاجتنا فشكرهم على ذلك وفرقه فى أصحابه وعلى من قصده ولما قوى أمر مونس وانحاز الجيش اليه ركب اليه الوزير سليمان بن الحسن وعلى بن عيسى وشفيع ومفلح فلما حصلوا فى مضربه بباب الشماسية شغبت عليهم حاشية مونس وضربوا وجوه دوابهم وقبضوا عليهم وأظهرت حاشية مونس أنهم يريدون الفتك بهم فأهمتهم نفوسهم واعتقلوا بومهم وبلغ المقتدر الخبر فأقلقه وجرى الأمر بينهما على اخراج ياقوت وابنيه عن بغداد ووجه الخليفة الى ياقوت وولده اخرجوا حيث شئتم فخرجوا فى الغلس يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر وجميع حاشيتهم فى الماء مع نيف وأربعين سفينة

Marfat.com

محملة مالا وسلاحا وسروجا وسيوفا ومناطق وغير ذلك وثمانية طيارات وشذاة فخلى مونس سبيل على بن عيسى ومن اعتقله معه ورجع مونس إلى داره وأحرقت دار ياقوت وابنه ونودى بمدينة السلام ألا يظهر أحد ممن أثبت ابن ياقوت وأظهر من سائر الناس ونظر مونس فيمن يرد إليه الحجابة فوقع اختياره على ابنى رائق للهانة التى كانت فيهما وأنهما كانا يلقبان بخديجة وأم الحسين فبعث فيهما وقلدهما الحجابة فقبلا يده ورجله وقالا له نحن عبدا الأستاذ وأبونا من قبلنا وانصرفا وغلمان مونس بين أيديهما حتى بلغا منازلهما * وفى يوم الاثنين لعشر بقين من رجب أدخل مفرج بن مضر الشارى مع رجلين وجه بهم ابن ورقاء من طريق خراسان فشهروا على فيل وجملين

ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلواذى الوزارة

وفى يوم السبت لست بقين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن وذلك أن المال ضاق فى أيامه واتصل شغب الجند وظهر من سليمان فى وزارته ما كان مستوراً من سخف الكلام وضرب الأمثال المضحكة وإظهار اللفظ القبيح بين يدى الخليفة مما يجل الوزراء عنه فاستنقصه الخلق وهجاه الشعراء واستعظموا الوزارة لمثله وكانت لابن ياقوت فيه أبيات ضمن فى آخرها هذا البيت

يا سليمانُ غنِّنِي ومنَ الرّاح فاسقنى

ولابن دريد فيه

سليمان الوزرُ يزيدُ نقصا فأحرِ بأن يعودَ بغير شَخْص

أعمُّ مضرّةً من أبى خلاط وأعيا من أبى الفرَج بن حفص

وولى الوزارة أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذى وأحضر الدار وخلع عليه وذلك يوم الأحد لأربع بقين من رجب من هذه السنة * وفى شعبان من هذه السنة ورد الخبر بأن أبا العباس أحمد بن كيغلغ لقى الاشكرى صاحب الديلم فهزمه الديلم وتفرق عنه أصحابه حتى بقى فى نحو من عشرين ومضى الديلم فى آثار من انهزم من أصحابه ودخلوا أصبهان وملكوا دورها وصاروا فيها ووافى الأشكرى على أثرهم فى نفر من الديلم

Marfat.com

فلما نظر إليهم ابن كيغلغ قال لمن حوله أوقعوا عينى على الأشكرى فأروه إياه فقصده وحده وكان الديلمى شديد الخلق فلما نظر إليه مقبلا سأل عنه فقيل له هذا ابن كيغلغ فبرز كلّ واحد منهما لصاحبه ورمى الديلمى أبا العباس بن كيغلغ بمزراق كان فى يده فأنفذ ماكان يلبسه ووصل إلى خفه فأنفذ عضلة ساقه وأثبتها فى نداد سرجه فحمل عليه ابن كيغلغ وضربه بسيفه على أم رأسه فانصرع عن دابته وأخذ رأسه وتوجه به بين يديه فتفرق أصحاب الديلمى وتراجع أصحاب ابن كيغلغ ودخل أصبهان والرأس قدامه فوضع أهل المدينة سيوفهم ورماحهم فى الديلمة الذين حصلوا بها فقتلوا عن آخرهم ونزل ابن كيغلغ فى داره واستقام أمره وحسن أثره عند المقتدر وأعجب الناس ماظهر من شجاعته وبأسه مع كبر سنه ٥ ولعشر بقين من شعبان ورد الخبر بأن القرامطة صاروا إلى الكوفة ونزلوا المصلى العتيق وعسكروا به وأقاموا وسارت قطعة منهم فى مائتى فارس فدخلوا الكوفة وأقاموا بها خمسة وعشرين يوما مطمئنين يقضون حوائجهم وقتلوا بها خلقا كثيرا من بنى نمير خاصة واستبقوا بنى أسد ونهبوا اهراء فيها غلات كثيرة للسلطان وغيره ٥ وفى هذه السنة وصل زكرى الخراسانىّ إلى عسكر سليمان بن أبى سعيد الجنابى فجازله عليهم من الحيلة والمخرقة ماافتضحوا به وعبدوه ودانوا له بكل ماأمرهم به من تحليل المحارم وسفك الرجل دم أخيه وولده وذوى قرابته وغيرهم وكان السبب فى وصوله اليهم أن القرامطة لما انتشروا فى سواد الكوفة وانتهوا إلى قصر ابن هبيرة فأسروا جماعة من الناس كانوا يستعبدون من يأسرونه ويستخدمونهم وكان له عرفاء على كل طائفة منهم فأسر زكرى هذا فيمن أسر وملكه بعض العرفاء المترأسين عليهم فلما أراد الاستخدام به تمنع عليه وأسمعه ماكره فلما نظر إلى قوة كلامه وجرأته هابه وأمسك عنه وأنهى خبره إلى الجنابى سليمان فأحضره من وقته وخلابه وسمع كلامه ففتنه ودان له وأمر أصحابه بأن يدينوا له ويتبعوا أمره وحمله فى قبة وستره عن الناس وشغل خبره القرامطة وانصرفوا به راجعين إلى بلادهم وهم يعتقدون أنه يعلم الغيب ويطلع على مافى

Marfat.com

صدورهم وضمائرهم وهو كان بعد ذلك السبب لهلاكهم وفنائهم على ما يأتى ذكره فى الوقت الذى دار فيه ذلك ٥ وفى هذه السنة انحدر ياقوت وابنه من مدينة السلام فى الماء ومن تبعه من جيشه من الجانب الشرقى يريدان أعمالها من بلد فارس وكان على بن يلبق بواسط متقلدا لها ومعه من الغلمان الذين أشخصهم مونس اليه جملة مثل سيما المنخلى وكانجور وشفيع وتكين الخاقانى وغيرهم فحملت هذه الطبقة ابن يلبق على تلقى ياقوت ومحاربته واتصل الخبر بيلبق أبيه فأنكر الأمر أشد الانكار وكاتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال ويأمره بأن يتقدم إلى خلفائه بواسط أن يتلقوا ياقوتا ويخدموه ويكونوا بين يديه إلى أن يخرج عن واسط وكاتب القواد ألا يطاوعوا ابنه على مكروه إن هم به وكاتب ياقوتا يسأله العبور إلى الجانب الغربى خوفا من اجتماع العسكرين ثم تحمل يلبق المصير إلى ابنه وملازمته أياما إلى أن جاز ياقوت وخرج عن واسط ٥ وفى شعبان من هذا العام شغب الرجالة ببغداد فحاربهم يلبق وسائر الجيش ولم تزل الحرب بينهم من غدوة إلى صلاة العصر وجرح من الفرسان جماعة وقتل من الرجالة عدد كثير ثم تمزق الفريقان فى الأزقة والدروب وانصرفوا

ذكر صرف الكلواذى عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم

وكان عبيد الله بن محمد الكلواذى أحد الكتاب الكبار وجليلا فى نفوس الناس فقدروا أن فيه كفاية وقياما بالأمر فأقام على الوزارة شهرين وهو متبرم بها لضيق الأموال وكثرة الاعتراضات واتصال الشغب وقعود العمال عن حمل المال فاستعفى وقال ما أصلح أن أكون وزيرا فصرف عنها ولم يعنف ولا نكب ولا تعرض أحد من حاشيته وانصرف إلى داره واستقر فيها فأمر الخليفة بحفظها وصيانتها وكان أبو الجال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دهره فى طلب الوزارة ويتقرب إلى مونس وحاشيته ويصانعهم حتى جاز عندهم وملأ عيونهم وكان يتقرب إلى النصارى الكتاب بأن يقول لهم إن أهلى منكم وأجدادى من كباركم وأن صليبا سقط من يد عبيد الله بن سليمان جده فى أيام المعتضد فلما رآه

Marfat.com

الناس قال هذا شيء تتبرك به عجائزنا فتجعله فى ثيابنا من حيث لا نعلم تقربا اليهم بهذا وشبهه يعنى إلى مونس وأصحابه وقلد الوزارة يوم السبت سلخ شهر رمضان وخلع عليه فى هذا اليوم وركب فى خلعه وسائر القواد والناس على طبقاتهم معه وأخذه بوله فى الطريق فنزل وهو فى خلع الخليفة إلى دار محمد بن فتح السعدىّ فبال عنده وأمر له بزيادة فى رزقه ونزله وركب منها إلى داره * ولسبع بقين من شوال أخرج على بن عيسى إلى ديرقنا * وفيه قرئت كتب فى جامع الرصافة بما فتحه الله لمثل بطرسوس فى البر والبحر * وفيه خلع على أبى العباس أحمد بن كيغلغ وطوّق وسوّر وعقد لابن الخال على أعمال فارس ولياقوت على أصبهان ولابنه محمد على الجبل وأخرجت اليهما الخلع للولاية * وفى شوال من هذه السنة خلع على الوزير عميد الدولة وابن ولى الدولة الحسين بن القاسم لمنادمة المقتدر * وفى يوم الجمعة لخمس بقين منه ظهرت فى السماء فيما يلى القبلة من مدينة السلام حمرة نارية شديدة لم ير مثلها وصلى فى هذا النهار الوزير عميد الدولة وابن ولى الدولة الحسين بن القاسم فى مسجد الرصافة وعليه شاشية وسيف بحمائل فعجب الناس منه . وحج بالناس فى هذه السنة جعفر بن على الهاشمى من أهل مكة المعروف برقطة خليفة لأبى حفص عمر بن الحسن بن عبد العزيز

ثم دخلت سنة ٣٢٠

ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها خالف مونس المظفر على المقتدر وخرج من بغداد إلى الموصل ثم خلعه بعد ذلك وقتله وكان السبب فى ذلك أن مونسا لما أبعد يافوتا وولده عن الحجابة وأخرجهما عن مدينة السلام واختار ابنى رائق لملازمة المقتدر وحجابته ورجا طوعهما له وقلة مخالفتهما إياه وكان مونس علىــلا من النقرس قاعدا فى منزله كالمقعد وكان يلبق غلامه الذى صيره مقام نفسه وعقد له على الجيش وضمه اليه ينوب عنه فى لقاء الخليفة وإقامة أسباب الجند والأمر والنهى فقوى أمر ابنى رائق وتمكنا من الخليفة لقربهما منه وقيل لهما إن مونسا يريد أن يصير الحجابة الى

Marfat.com

يلبق فالتاثا على مونس واستوحشا منه وباطنا عليه من كان بحضرة الخليفة مثل مفلح والوزير ابن القاسم وغيرهما وراسلا ياقوتا وولده وابن الخال وغيرهم واتصل ذلك بمونس وصح عنده فأوحشه ذلك من المقتدر وممن كان معه ثم سألت الحجرية والساجية المقتدر بما أحكمه لها ابنا راثق بأن يصلوا اليه كلما جلس للسلام واستعفوه من يلبق وطغنوا على مونس فى ضمهم اليه فلما كان يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم جلس المقتدر للسلام ووصل اليه الناس ووصلت اليه الحجرية والساجية وصرف عنهم يلبق ولم يخلع عليه وأظهر المقتدر الانفراد بأمره والاستبداد برأيه فانكشف لمونس الأمر وصح عنده مادبر عليه وعلم أنه مطلوب ولما كان يوم الخميس لثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضا للسلام فخرج مونس إلى باب الشماسية وعسكر بها ونهب أصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم وبلغ ذلك المقتدر فأمر بشحن القصر بالرجال ونودى فيمن سخط عليه من الرجالة بالرضا عنهم فظفروا ووعدوا بزيادة دينار على النوبة ووعد الفرسان بزيادة خمسة دنانير على الرزق فظهر الرجالة وقوى أمر الخليفة واستتر أصحاب مونس ولحق به خاصته وخرج اليه يلبق فلما كان يوم الجمعة لتسع خلون من الشهر وتمت صلاة الناس فى الجامع ركب المقتدر بين الظهر والعصر فى قباء تاختج وعمامة سوداء وعلى رأسه شمسة تظله وبين يديه أولاده الكبار ركبانا وهم سبعة وجميع الأمراء والقواد معه وبين يديه فسار من باب الخاصة إلى المجلس الذى فى طرف الميدان وقد ضرب له قبة شراع ديباع فدخلها ثم انصرف وظهر للعامة ودعا الناس له وبعث مونس بشرى خليفته إلى المقتدر يوم السبت مترضيا له ومعتذرا اليه بأنه لم يخرج خالعا ولا عاصيا وإنما خرج فارا من المطالبة له فقبض على بشرى وصفع وقيد فلما اتصل الخبر بمونس زاد فى إيحاشه ونفاره وأمر بوضع العطاء فى أصحابه ودخلوا السوق ليبتاعوا السلاح وما يحتاجون اليه فمنعوا من ذلك حتى وجه مونس من قواده إلى المدينة من حضر ابتياعهم لما أرادوا ثم انتقل مونس إلى البردان وزال عنه كثير من جيشه إلى دار السلطان وكان ممن رجع عنه أبو دلف

Marfat.com

القاسم بن دلف ومحمد بن القاسم بن سيما وغيرهم من قواده ودخل هارون بن غريب الخال إلى بغداد للنصف من المحرم ونزل فى النجمى ودخل ابن عمرويه قافلا من البصرة ودخل نسيم الشرابى من الثغر وخلع على سرور وجمعت له الشرطتان ثم دخل محمد بن ياقوت لثمان بقين من المحرم فتجمع المقتدر قواده وقوى أمره وخلع على الوزير أبى الجمال ولقب عميد الدولة وكنى ونفذت الكتب بذلك إلى العمال من الوزير أبى على عميد الدولة ابن ولى الدولة القاسم بن عبيد الله وكتب اسمه على السكك وخلع على ابنه لكتابة الأمير أبى العباس بن المقتدر وهو الراضى ولما اجتمع الجيش ببغداد واتفقت كلمة أصحاب المقتدر وانتقل عن مونس كثير من أصحابه إلى دار السلطان قلع مونس عن البردان فى الماء مضطرًا ومعه نحو مائة غلام أكابر وأصاغر من غلمانه وأربعمائة غلام سودان كانوا له وساريلبق وابنه وباقى غلمان مونس على الظهر فى نحو ألف وخمسمائة رجل وكان معه من وجوه القرامطة نحو سبعين رجلا منهم خطا أخو هند وزيد ابن صدام وأسد بن جهور وكلهم أنجاد مبرزون فى البأس لايرد أحدهم وجها عن عدو فسار مونس إلى سر من رأى وعسكر بالجانب الشرقى واجتمع الناس بقصر الجص إلى مونس فكلمهم ووعدهم وقال لهم ما أنا بعاص لمولاى ولا هارب عنه وإنما هذه طبقة عادتنى وغلبت على مولاى فآثرتُ التباعد إلى أن يفيقوا من سكرتهم وأتأمل أمرى معهم ولستُ مع هذا أتجاوز الموصل اللهم إلا أن يختار مولاى مسيرى إلى الشأم فأسير اليها وقال لهم فى خلال ذلك من أراد الرجوع إلى باب الخليفة فليرجع ومن أراد المسير معى فليسر فردوا عليه أحسن مرد وقالوا له نحن فى طاعتك إن سرت سرنا وإن عدت عدنا وبعث مونس أبا على المعروف بزعفران مع عشرة من القرامطة فى مال كان له مودعا عند بعض وكلائه بعُكْبرا فأتاه منها بخمسين ألف دينار فدفع منها مونس أرزاق من كان معه وزادهم خمسة دنانير وأقام مونس يومه ذلك بقصر الجص فاحترق سقف من سقوف القصر فشق ذلك على مونس واجتهد فى إطفاء النار

Marfat.com

فتعذر ذلك عليه ثم سار وهو مغموم لما دار من الحريق فى القصر يريد الموصل ونفذت كتب الوزير ابن القاسم عن المقتدر إلى جميع من فى الغرب من القواد كبنى حمدان وابن طغج صاحب دمشق وإلى تكين صاحب مصر وإلى ولاة ديار ربيعة والجزيرة وآذربيجان وملوك أرمينية والثغور الجزرية والشامية يأمرهم بأخذ الطرق على مونس ويلبق وولده وزعفران ومن كان معهم ومحاربتهم والقبض عليهم وبلغ ذلك مونسا فغمه الأمر وكتمه عن جميع من كان معه وسار إلى تكريت وقد انصرف عنه أكثر من كان معه ثم إن مونسا فكر فى أمره والى أين يكون توجهه فلم يجد فى نفسه أوثق عنده ولا أشكر ليده من بنى حمدان فانه كان عند ذكره إياهم يقول هم أولادى وأنا أظهرتهم وكانت له عند حسين ابن حمدان وديعة فأراد أن يجتاز به ويأخذها ويسير بها إلى الرقة وقد كان بلغه تجمع بنى حمدان وحشدهم لمحاربته فلم يصدق ذلك ثقة منه بهم فرحل عن تكريت إلى بنى حمدان بعد أن شاور من حضره فى الطرق التى يأخذ عليها فأشارت عليه طائفة بقطع البرية والخروج إلى هيت ثم المسير إلى شط الفرات وقال يلبق وزعفران لمونس الصواب مسيرك إلى الموصل كيف تصرفت الحال لوجوه من المصالح أما واحدة فلعجزك عن ركوب البرية فتتعجل الرفاهية فى الماء وأخرى لئلا يقال جزع لما بلغه خبر بنى حمدان وتجمعهم وثالثة أنك إن بليت بقتالهم كانوا أسهل عليك من غيرهم فوقع هذا الرأى من مونس بالموافقة وسار يريد بنى حمدان فلم يلق لهم فى طريقه رسولا ولا سمع لهم خبرا إلى أن وافى عليه بشرى النصرانى كاتب أبى سليمان داود بن حمدان فاستأذن عليه يوم السبت لليلة بقيت من المحرم وخلا بمونس وأدى اليه رسالة صاحبه ورسالة الحسين بن حمدان وأبى العلاء وأبى السرايا بأنهم على شكره ومعرفة حق يده ولكنهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه فان أطاعوا سلطانهم كانوا قد كفروا نعمة مونس إليهم وان أطاعوا مونسا وعصوا سلطانهم نسبوا إلى الخلعان وسألوه أن يعدل عن بلدهم لئلا يلتقوا به ولا يمتحنوا بحربه فقال له

Marfat.com

مونس قل لهم عنى قد كنت ظننت بكم غير هـذا وما أخذت نحوكم إلا لثقتى بكم وطمعى فى شكركم فاذا خالفتم الظن فليس إلى العدول عنكم سبيل ونحن سائرون نحوكم بالغد كائنا ما كان منكم وأرجو أن إحسانى اليكم سيكون من أنصارى عليكم وخذلانكم لى غير صارف لفضل الله عنى وبات مونس بقصور مرج جهينة وكان عسكر بنى حمدان بحصباء الموصل وبات المحسن زعفران فى الطلائع على المضيق الذى منه المدخل إلى الموصل وباكر مونس المسير فى الماء على رسمه قبل ذلك وسار أهل العسكر على الظهر ووقع أبو على المحسن زعفران فى آخر الليل على مقدمة بنى حمدان التى كانوا أنفذوها نحو المضيق فقتل منهم جماعة وأسر نحو ثلاثين رجلا وملك المضيق وأمده يلبق برجال زيادة على من كان معه وصبح الناس القتال يوم الأحد لثلاث خلون من صفر وما كان جميع من يضمه عسكر مونس إلا ثمانمائة وثلاثة وأربعون فارسا وستمائة وثلاثين راجلا بين أسود وأبيض هكذا حكى الفرغانى عن أحمد بن المحسن زعفران وكان شاهدا مع أبيه فى عسكر مونس وعنه ينقل أكثر الحكايات وكان بنو حمدان فى عساكر عظيمة قد حشدوها من العرب والعجم وقبائل الأعراب وغيرهم فتلاقى الفريقان على تعبية وأخذ مونس ويلبق وابنه ومن كان معهم من القواد فى حربهم أحزم مأخذ وتوزعوا على مقدمة وميمنة وميسرة وقلب وجعلوا فى كل مصاف منها ثقاتهم وأكابر قوادهم ثم حملت مقدمتهم على مقدمة بنى حمدان فضرب داود بن حمدان بدبلة دخلت من كم درعه فصرعته وحملت ميمنة يلبق على ميسرة بنى حمدان فقلعتها وطحنتها وغرق أكثرهم فى دجلة ثم حمل يلبق بنفسه ورجاله الذين كانوا فى القلب على قلب عسكر بنى حمدان فهزموا من كان فيه واتصل القتل فيهم وأسر ابن لأبى السرايا ابن حمدان وغنم عسكرهم وتفرق جميعهم ودخل مونس الموصل لأربع خلون من صفر وأعطى أصحابه الصلات التى كان وعدهم بها مع الزيادة وصار فى عسكره خلق كثير من غلمان ابن حمدان ورجاله وتوجه أبو العلاء بن حمدان وأبو السرايا إلى بغداد مستنجدين للسلطان وانحاز الحسين بن عبد الله بن حمدان إلى جبال معلثايا واجتمع اليه بها بعض غلمانه وغلمان أهله فسار اليه يلبق

Marfat.com

فهزمه وفرق جمعه وعبر الحسين إلى الجانب الغربىّ هاربا مفلولا وقلد يلبق ابنه نصيبين وماوالاها وانصرف هو إلى موضع يلبق وقلدها يمنا الأعور وقلد يانسا جزيرة بنى عمر وأبا عبيد الله بن خفيف الحديثة وبلغ أهل بغداد أخبار مونس وغلبته وفتوحاته فأخذ كل من زال عنه فى الرجوع اليه واتصل بمونس أن جيوشا اجتمعت للروم وفيها بنو ابن نفيس وكانوا قد هربوا إلى بلاد الروم عند خلع المقتدر أولا وأنهم قاصدون ملطية للغارة على المسلمين فكتب مونس إلى بلد الروم يستدعى بُنىّ بن نفيس ويعده ويمنّيه ويسأله صرف الروم عن ملطية فأقبل بنىّ إلى الموصل وصرف الجيش عن ملطية فسر به مونس سرورا شديدا وخلع عليه وأكرمه وأنس به فكان يعاشره ويشاربه ووافاه أيضا بدر الخرشنى من أرزن فى نحو ثلاثمائة رجل فسر به مونس ويلبق ومن كان معهما وقدم عليهم طريف السبكرى من حلب فى نحو أربعمائة فارس فسروا به أيضا وتوالت الفتوحات على مونس ويابق فلما طال مقام مونس بالموصل ودامت فتوحه وعظمت هيبته ابتدأ رجال السلطان الذين كانوا بالحضرة بالهرب اليه وتأكدت محبتهم له فكان أحد من جاءه بالدُوا غلام ابن أبى الساج وكان بطلا شجاعا فى نحو مائتى فارس واقى بالدُوا فى طريقه عسكرا للسلطان فكسره وأخذ أحمال مال كانت معهم يريدون بها بغداد فجاء بها بالدُوا إلى مونس ووهبها له ولرجاله ثم استأمنه الحسين بن عبد الله بن حمدان لما ضاقت به الأرض وانقطع رجاؤه من أمداد السلطان وآمنه مونس وقدم عليه ففرح مونس بقدومه وقال له نحن فى ضيافتك منذ سبعة أشهر على كره لك فشكره الحسين ولم يزل يخدم واقفا بين يدى مونس فى دراعة وعمامة بغير سيف مدة مقام مونس بالموصل

ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه والتياث الأحوال ببغداد

ولما ظن الوزير أبو الجمال الحسين بن القاسم أن الأمر قد صفا له بخروج

Marfat.com

مونس من بغداد وان قد تم له ما أراد وقع فيما تكره فكثر عليه الشغب واشتدت مطالبة الجند له بالأموال وخيب الله ظنه فيما أراد ولازمه الحشم فى دار الخليفة ملازمة قبيحة وأهانوه وأهانوا الخليفة بسببه فثقل على قلب المقتدر ولم يزل يقاسى منه كل صعب وذلول فأمر بالقبض عليه فى عقب ربيع الآخر وولى الفضل بن جعفر بن الفرات مكانه وقد كان مشهورا عند الخاص والعام بالفضل والعلم والكتابة وترك الهزل واللهو وكان هو وأبو الخطاب من خيار آل الفرات فلما صارت اليه الوزارة أظهر الحب له والرغبة فيها فعجب الناس من ذلك وقال فيه بعض الشعراء

أتطمَعُ فى الذى أعيا ابنَ مقلَه ... وقد أعيا على الوُزَراءِ قبلَهْ
وأدْبرَ أمرُ مَنْ ولاكَ حتى ... لَمَا نرْجو معَ الأدبارِ مهلهْ
كأنكَ بالحوادِثِ قد توالتْ ... عليكَ وجاءكَ المكروهُ جملهْ

ولما خلع على الفضل بن جعفر سار فى خلعه إلى الدار التى بسوق العطش فعطش فى الطريق واستسقى ماء فشربه فأنكر ذلك عليه إذ لم يكن فى رسم من تقدّمه. وفى مستهل جمادى الأولى اجتمع أهل الثغور والجبال إلى دار السلطان واستنفروا الناس ببغداد وذكروا ما ينالهم من الديلم والروم وأن الخراج إنما يؤخذ منهم ومن غيرهم ليصان به عامة الناس ويدفع عدوهم عنهم وأنهم قد ضاعوا وضاعت ثغورهم واستطال عليهم عدوهم ورققوا القلوب بهذا وأشباهه فثار الناس معهم وساروا إلى الجامع بمدينة المنصور وكسروا درابزين المقصورة وأعواد المنبر ومنعوا من الخطبة ووثبوا بحمرة الخطيب ورجموه حتى أدموه وسلخوا وجهه وجروا برجله وقالوا يا فاجر تدعو لرجل لا ينظر فى أمور المسلمين قد اشتغل بالغناء والزنا عن النظر فى أمور الحرمين والثغور يفرق مال الله فى أعداء الله ولا يخاف عقابا ولا ينتظر معاداً فلم يزالوا فى هذه الحال إلى وقت صلاة العصر وفعلوا بعد ذلك مثل فعلهم الأول فى أول جمادى الآخرة ونهضوا إلى باب الوزير الفضل بن جعفر ورامو اكسره فرموا بالسهام من أعلى

Marfat.com

الدار وقتل منهم نفر فركب أحمد بن خاقان وتوسط أمرهم وضمن لهم مايصلحهم
وفى ثمان خلون من رجب نقب الحسين بن القاسم فى الدار الحاجبين نقبا
أخرج منه غلمانه وأراد الخروج بنفسه فقطن به وقبض عليه وحدر إلى البصرة

ذكر مسير مونس إلى بغداد وقتل المقتدر

ولما كثر عند مونس من استأمن اليه من قواد العراق ورجال الخليفة
وبلغه الاضطراب بها وأنس إلى الوزير الفضل بن جعفر لما كان عليه من
ترك المطالبة للناس ودارت بين مونس وبين الوزير مكاتبات ورجا الوزير
أن يصلح الأحوال بمجىء مونس ويتأيد به على قمع المفسدين ويتمكن بحضوره
من صلاح أمور الخليفة التى قد اضطربت فراسل مونسا فى القدوم ورغبه
فى الصلاح وجنح مونس إلى ذلك ورغب فيه ورجا مالم يعنه المقتدر عليه
فخرج مونس من الموصل يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال بعد
أن ضم إلى نفسه قواده ورجاله وقلد من وثق به الموصل ونصيبين وبعربايا
وسائر الاعمال فى تلك الناحية فلما انتهى مونس إلى البردان خرج إليه القواد
وغيرهم مستأمنين إليه مثل مفلح وبدر الحمال وأبو على كاتب بشر الافشينى
وابن هود وجماعة وبقى الغلمان الحجرية على الوزير وابن الخال فى الشعبى
يطالبونهما بالمال والزيادة لما علموا به من إقبال مونس وكتب مونس إلى
المقتدر كتبا يقول فيها لست بعاص لامير المؤمنين ولا شققت عصاه وإنما
تنحيت عنه لمطالبة أعدائى لى عنده وقد جئت إلى بابه برجاله وليس مذهبى الفتن
ولا إراقة الدماء وقد بلغنى أن مولاى يحمل على محاربتى ولاحظ فى ذلك للفريقين
بل فيه الشتات والفرقة وذهاب العدد وحدوث البلاء وفناء الرجال فيأمر مولاى
للجند الذين معى بأرزاقهم فتدفع اليهم ثم يصيرون اليه وتطيب نفوسهم عليه
فأصغى المقتدر الى قوله وسر به وقيل انه اصطبح فى داره واصطبح مفلح وابن الخال
فى دورهما سرورا بذلك ثم قال للمقتدر ابنا رائق وياقوت ومفلح وغيرهم ممن كان
يكره مونسا ولا يريد رجوعه هذا عجز منك ونقص بك ولعلها حيلة عليك وخدعة

Marfat.com

لك وحمل على اخراج مضاربه إلى باب الشماسية والعزم على قتاله وقالوا له لو قد رآك كل من مع مونس لانصرفوا عنه وتركوه وحده وأخذوه فى ذلك بالوعيد والترهيب فأخرج المقتدر مضاربه إلى الشماسية يوم الثلاثاء لأربع بقين من شوال وخرج بنفسه يوم الأربعاء لثلاث بقين منه بعد أن توضأ للصلاة وبرز إلى دار العامة فصلى بها وكان كارها للخروج ومتثبطا فيه وإنما خرج مكرها حتى لقد حدثت بأنهم قالوا له إن خرجت معنا إلى حرب مونس والا تقربنا بك اليه وحدث ذكى عن المقتدر أنه رأى فى الليلة التى خرج فى صبيحتها إلى مونس كأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول له ياجعفر اجعل افطارك الليلة عندى ففزع له وحدث به والدته فجهدت به ألا يخرج وكشفت عن ثدييها وبكت فغلب القضاء ونزل البلاء قال فحدثنى أحد خلفاء الحجاب ممن أثق به قال رأيت المقتدر قبل خروجه إلى مونس فى دار العامة وابن رائق يستحثه ويقول له عجل ياسيدى ليراك الناس فقال له إلى أين أعجل ياوجه الشؤم ؛ قال وحدثنى ابن زعفران عن تكين الخادم أن المقتدر لما عمل على الخروج إلى مونس لبس ثيابه وجلس على مسورة وقال لأمه ياأمه أستودعك الله هذا يوم الحسين بن على ثم تمثل بقول على بن الرومى

طَأْمِنْ حَشَاكَ فإن دَهرَكَ مُوقِعٌ بك ماتحبُّ من الأمورِ وتَكرَهُ
وإذا حَذِرْتَ من الأمورِ مقدَّرًا فهَرَبتَ منه فنحوَهُ تتوجـــه

قال وأخبرنى جماعة من أهل بغداد ممن عاين المقتدر خارجا من داره وقد شق المدينة يريد رقعة الشماسية فقالوا كان عليه خفتان ديباج نضى تستر وعليه عمامة سوداء مصمت والبردة التى كانت للنبى صلى الله عليه وسلم على كتفيه وصدره وظهره وهو متقلد بذى الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمائله ادم أحمر وفى يده اليمنى الخاتم والقضيب وتحته الفرس المعروف بالإقبال ويعرف بالقابوس لأن أباقا وس أهداه اليه وعلى الفرس سرج مغربى أحمر بحلية جديدة وتحت فخذه الأيسر سيف للركاب وبين يديه ابنه أبو أحمد عبد الواحد عليه خفتان ديباج رومى منقوش وعمامة بيضاء وخلفه وزيره الفضل بن جعفر

Marfat.com

ابن الفرات وقدامه لواء أبيض وراية سوداء يحملها ابن نصر اللابيّ واللواء يحمله أحمد بن خفيف السمرقندى وعلمان أبيضان وعَلمان أصفران يحملها الأنصار ومعهم رماح فى رؤسها مصاحف وسار المقتدر على حاله هـذه حتى وافى الرقة بالشماسية وقد وقعت الحرب بين العسكرين وكان الظهور أول النهار لعسكر المقتدر ثم عادت بعد ساعة لأصحاب مونس عليهم فأسر أبو الوليد بن حمدان وأحمد بن كيغلغ وكانا فى ميمنة المقتدر فى جماعة من قواد بغداد فثبتا بأنفسهما لما خان المقتدر من كان حوله حتى أخذا أسيرين وكان فى القلب من عسكر مونس بدر الخرشنى وعلى ابن يلبق ويمن الأعور وبازآمهم المقتدر وعبد الواحد ابنه ومفلح الأسود وشفيع المقتدرى وابنا راتق وهارون بن غريب الخال ومحمد بن ياقوت والحجرية وكان فى ميمنة مونس يلبق ويانس المونسى وغلمان يلبق ومن استأمن إليهم من عسكر بغداد فلما اشتدت الحرب انكشف ابن يلبق قليلا فراسله أبوه بالتوقف والانحياز إليه وأرسل يلبق إلى ميمنته بأن يحملوا فحملوا وأخذوا على شط دجلة ليخرجوا فى ظهر عسكر المقتدر فتشوش العسكر وحمل يلبق وابنه ومن كان معهما حملة واحدة فانهزم جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق إلا هو وحده ولم يقتل بين يديه من غلمانه وأوليائه أحد إلا رجل من خلفاء الحجاب يقال له رشيد الهروى وقد كان المقتدر لما رأى الحرب قد وقعت بين علىّ بن يلبق وبين ابن الخال وابن ياقوت أراد العدول إلى المضرب أو إلى الحراقة فلقيه سعيد بن حمدان فقال له ياأمير المؤمنين قد وقعت العين على العين فإن رآك من حولك قد زلت انهزموا وانفلوا فرجع إلى المصاف وذلك وقت صلاة الظهر ولم يكن فى موكبه أحد من أهله إلا هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله وعبد العزيز ابن على بن المنتصر بالله وإبراهيم بن قصى بن المؤيد بالله وإبراهيم بن عيسى ابن موسى بن المتوكل على الله وكان أول من انهزم من أصحابه الحجرية ثم سائر الناس وحمل عبد الواحد بن المقتدر فى جماعة من الرجالة عدة حملات فأسر من رجال مونس يلبق النعمانى الصفمان وكان فارسا جيداً فأرادوا قتله فنهاهم المقتدر

Marfat.com

عنه ولم يزل ابن ياقوت فى ذلك اليوم ثابتا بعد أن انهزم ابن الخال وأبلى بلاء حسنا فلما لم يجد ابن ياقوت مساعدا انهزم وانهزم عبد الواحد بن المقتدر وبقى المقتدر وحده وحوله جماعة من العامة وهو يحض الناس على القتال ويسألهم الثبات معه ويتوسل إليهم بالله وبنبيه وببردته ويمسح المصحف على وجهه إلى أن أقبل موكب علىّ بن يلبق وكان قد أصابته جراح فى الحرب فلم يهن لها وأقبل معه فارس تحته فرس أدهم وعليه درع على رأسه زردية فضرب المقتدر ضربة بالسيف فى عاتقه الأيمن فقطعت الضربة طاقا من حمائل السيف وأثخنته الضربة وكان السيف بيد المقتدر مجردا وقد كان نافع صاحب ركاب مونس ضرب بيده إلى عنان دابة المقتدر ليسير به إلى مونس فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه ومضى الفارس بعد أن ضربه ولم يقف عليه ووافى بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس يقال لأحدهم بهلول وللثانى سيمجور ورفيق لهما لم أحفظ اسمه فوقفوا بالمقتدر يخاطبونه ويسمعون منه فأخذ أحدهم السيف من يده وانتزع الآخر البردة والخفتان منه وطالب الثالث بخاتمه فدفعه إليه وكان الخاتم ياقوتا أحمر مربعا فضربه أحد الثلاثة بالسيف على جبينه فآلمه فأخرج المقتدر كمّ قميصه ليمسح الدم عن وجهه فضربه الآخر ضربة ثالثة فتلقاها المقتدر بيده اليسرى فقطعت إبهامه وانقلبت الإبهام الى ذراعه وسقط الى الأرض واجتمعت عليه جماعة رجالة فاحتزوا رأسه وحمل الى مونس وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وكان الذى حمله سراج البكتمرى فلما نظر اليه مونس اشتد جزعه وغمه وناله عليه أمر عظيم وقيل إن الذى قتل المقتدر نقيط غلام مونس وأن جثته بقيت مجردة فطرح بعض المطوعة على سوأته خرقة ثم أخذها رجل من العجم وألقى عليها حشيشا إلى أن حملت الجثة إلى مونس فأضاف اليها الرأس وسلمه الى ابن أبى الشوارب القاضى ليتولى أمره فقيل إنه دفن مع أبيه وقيل إنه دفن فى رقة الشماسية وقيل أيضا انه طرح فى دجلة ولم تزل الرعية يصلون فى مصرعه ويدعون على قاتله وبنى فى الموضع مسجد وحظيرة كبيرة وكان عمر المقتدر يوم قتل ثمانية وثلاثين سنة وشهرا وستة أيام

Marfat.com

وكانت ولايته الخلافة أربعا وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وولد أبا العباس الراضى محمدا والعباس أبا أحمد وهارون أبا عبدالله وعبد الواحد أباعلى وابراهيم أبا اسحاق المتقى والفضل أبا القاسم المطيع وعليا أبا الحسن واسحاق أبا يعقوب وعبد الملك أبا محمد وعبد الصمد ولم يذكر الفرغانى جميعهم وإنما ذكر ستة منهم وبقى مونس فى مضاربه بباب الشماسية ولم يدخل بغداد حتى أقام القاهر للخلافة واستأمن اليه القواد المنهزمون عن المقتدر بأمنهم وانقطع الطلب عن جميعهم وسكن الناس وهدئهم وأظهر الأسف لما دار فى أمر المقتدر وجمع القواد المشورة فى الخليفة بعده ودار الرأى بينهم فى ذلك وأمر مونس باحضار بلال بواب دار ابن طاهر التى كان فيها أولاد الخلفاء وسأله عمن فيها من أولاد الخلفاء فذكر جماعة فيهم محمد القاهر فمال هواهم اليه وكان مونس قد كرهه ونهاهم عنه فقالوا هو كهل ولا أم له ونرجو أن تستقيم أمورنا معه فأطاعهم فيه وأجابهم اليه وأحضروه على ماسيقع بعد هذا ذكره * قال وحدثنى أبو الفهم ذكى أن رشيقا الايسر وكان الذى أقبل بالقاهر من دار ابن طاهر لولاية الخلافة وكان مقدما على الحرم حكى له بأن رأيهم اجتمع بعد مخاوضة طويلة على القاهر وعلى أبى أحمد بن المكتفى. * قال ذكى ووجهونى فيهما ليتكلم مونس مع كل واحد منهما خاليا فمن ظهر لهم تقديمه منهما قدم فتوجه ذكى فيهما فلما صار بهما فى بعض الطريق قال القاهر لأبى أحمد بن المكتفى لست أشك فى أنا انما دعينا التعرض على كل واحد منا الخلافة فعرفنى بما عندك فان كنت راغبا فيها أبيت أنا منها إذا دعيتُ اليها ثم كنت أول من يبايعك فقال له أبو أحمد ما كنت بالذى أتقدمك وأنت عمى وكبيرى وشيخى بل أنا أول من يبايعك فلما تحقق عند القاهر مذهبه بنى أمره عليه ثم لما صارا إلى مونس وحاشيته بدؤا بمخاطبة أبى أحمد لفضل كان فيه وعرضوا الأمر عليه فأبى من تقلده ولم تكن رغبتهم فيه ثابتة إذ كانت له والدة وقد علموا ما كانت تحدثه والدة المقتدر فى الخلافة فعقدوا الأمر للقاهر بالله * قال وذكر لى ابن زعفران انه حضر ذلك وأن القاهر أجلس فى خيمة بإزاء خيمة مونس ولم تزل المراسلات بينهما

Marfat.com

والشروط متخذة على القاهر إلى أن اجاب إلى جميعها إلا النفقة التى كلفوه للجند على البيعة فانه ذكر ألا مال له فعذروه قال ولم يكن عليه يوم أحضر للبيعة إلا قميصان ورداء فطلب مايلبس من الثياب التى تشاكله للجلوس للعامة وسيف ومنطقة فلم يوجد مايصلح لذلك فنزع جعفر بن ورقاء ثيابه التى كان يلبسها ولبسها القاهر وهى عطاف وعمامة ومنطقة وسيف بحمائل ثم قعد فى الخيمة وسلموا عليه بالخلافة وبويع له على ماسيأتى ذكره

ذكر البيعة لمحمد القاهر بالله

وهو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وكنية محمد القاهر أبو منصور وكانت أمه تسمى بقَبُول وبويع بالخلافة يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وهو ابن خمس وثلاثين سنة وذلك أنه لما أحضر من دار عبد الله بن طاهر التى كان فيها مع أولاد الخلفاء ودار بينه وبين مونس المظفر ماتقدم ذكره من الشروط وتم الأمر بينهم انحدروا به إلى دار الخلافة فى اليوم المؤرخ فلما دخلها دعا بحصير فصلى أربع ركعات وجلس على سرير الملك ولقب القاهر بالله وحضر عبيد الله بن محمد الكلوازى فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن علىّ بن مقلة إذ كان غائبا بفارس وأمر بأن تكتب الكتب إلى العمال باسم ابن مقلة وولى الحجابة علىّ بن يلبق ولم يمكنه الحضور لجراح كانت به فخلف على الحجابة بدر الخرشنى وقلد أحمد بن خاقان شرطة الجانبين ولما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة بعث القاهر فى أولاد المتوكل على الله وغيرهم من أبناء الخلفاء وأبناء أبنائهم فأوصلهم اليه واستدناهم وأمرهم بالجلوس وأخذ عليهم الكلوازى البيعة وخاطبه هارون بن عبد العزيز بن المعتمد بعد أن صافحه وهنأه ودعاله فقال قد نالت يا أمير المؤمنين أهلك جفوة أضرت بهم وآثرت فى أحوالهم وليس يسألون اقطاعا ورد ضيعة وأحوالهم تصلح بادرار أرزاقهم فقال أنا آمر بادرارها ولا أقنع لكم بها وقد كان يتصل بى من أمركم مايغمنى فشكرته العامة على هذا القول وتكلم منهم أبو عبد الله محمد بن المنتصر ودعوا له جميعا ثم إن القاهر أظهر فى أول قعوده فى الخلافة

Marfat.com

من الجد وبعد الهمة والاختصار والقناعة ماهابه الناس وأراد قطع ثوب يلبسه فحمل اليه من داره فقيل له لو أخذلك ثوب من خزانة الكسوة فقال لاتمسوا لهم شيئاً وعرضت عليه صنوف الألوان والحلواء والفواكه التى كانت توضع بين أيدى الخلفاء فى كل يوم فاستكثرها وقال فى الفاكهة بكم تبتاع هذه كل يوم فقيل له بثلاثين دينارا فقال نقتصر من ذلك على دينار واحد من الطعام على اثنى عشر لونا وكانه يصلح لغيره كل يوم ثلاثون لونا من حلواء فاقتصر على الكافى له * وفى يوم الخميس لخمس خلون من ذى القعدة حمل أبو العباس وأبو عبدالله ابنا المقتدر مع أمهما إلى دار عبدالله بن طاهر بعد عتمة * وفيه طولبت أم المقتدر بالأموال وضربت وعلقت * قال الفرغانى حدثنى أبو الحسين بن العجمى قال حدثنا ذلفاء المنجمة التى كانت مع المقتدر قالت لما أراد المقتدر الخروج لمحاربة مونس قال لأمه قد ترين ماوقعت فيه وليس معى دينار ولادرهم ولابد من مال يكون معى فأعينينى بما معك فقالت له قد أخذت منى يوم سار القرمطى إلى بغداد ثلاثة آلاف ألف دينار وما بقيت لى بعدها ذخيرة إلا ما ترى وأحضرته خمسين ألف دينار فقال المقتدر وأى شىء تغنى عنى هذه الدنانير وأى مقام تقوم لى فى عظيم ما أستقبله ثم قال لها أما أنا فخارج كيف كنت وعلى ما استطعت ولعلى أقتل فأستريح ولكن الشأن فيمن يبقى بعدى ويقبض عليها ويعذب ويعلق فى هذه الشجرة دراجيّة فقالت ذلفاء وكانت فى بعض دور الخلافة شجرة فوالله لقد قبض على أم المقتدر وعلقت فى تلك الشجرة بعينها * وفيه ضرب شفيع وطولب بمال وصير بيع أملاكه إلى بشرى الخادم فضاع أكثر ذلك وقبض أيضا على أسباب خالة المقتدر وقبض على شفيع المقتدرى وسلم المطبخ والبساتين إلى رشيق الأيسر الحرمى وسلم البريد والاصطبل إلى على بن يلبق وصرف أحمد بن خاقان عن الشرطة فى الجانبين وقلدها يمن الأعور وقبض الأعور وقبض على يانس الخادم ولم تزل الأمور مضطربة بقلة المال ومطالبة الجند بالأرزاق ومطالبتهم بمال البيعة حتى أنهم شغبوا واجتمعوا إلى باب الخليفة ودخلوا إلى الدهليز الشعيبى من باب العامة

Marfat.com

وفتح السجن وحورب الموكلون عليه وأيدتهم العامة على ذلك فخرج من الأعور وأخذ رجلا من العامة وضربه بالسياط وصلبه فتفرق العوام وزاد أمر الجند شغبا وجدا فأرسل القاهر اليهم ليس عندى مال والمال عند يلبق وأوصى القاهر إلى مونس إما أن يرضى يلبق الرجال ويكفهم عنى وإلا اعتزلت فليس على هذا الشرط تقلدت ٭ وقدم ابن مقلة بغداد لتسع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وقعد ودفع إلى الجيش الذى بالحضرة عن البيعة لكل واحد منهم رزقا واحدا وللجنه أصحاب مونس ثلاثة أرزاق لكل واحد ثم ان ابن مقلة بسط يده على الناس فأخذ أموالهم وقبض على عيسى الطبيب فأخذ أملاكه ثم بدأ فى بيع أملاك السلطان وأخذ المال من حيث لاح له وابتدأ بانشاء داره وأدخل فيها من بستان الزاهر نحو عشرين جريبا ونقض دور بنى المقتدر واستولى ابن يلبق وحاشية مونس على القاهر حتى صار لايجوز له أمر ولا نهى الا على أهل بيته وأولاد المقتدر المحبوسين عنده قال وكان القاهر مستهترا بالشراب لا يكاد يفيق منه فاذا شرب أقبل إلى أولاد المقتدر والى الراضى وإخوته وكان قد أخذهم وضمهم إلى دار تعرف بالفاخر وأحضر أبا أحمد بن المكتفى واعتقله معهم فكان القاهر يدخل عليهم بالليل ويتخلق لأولاد المقتدر ولأبى أحمد بن المكتفى ويسقيهم بيده وكان يقول للراضى أنت المرشح للأمر والمسمى له ثم يومى اليه بحربة كانت فى يده وربما نفع أصابعه بقضيب كان معه والراضى فى كل ذلك لايخضع له ولا يقبل يده والمقادير تدفعه عنه وأقام على بن يلبق وهو الحاجب يفتش جميع مايدخل الدار على القاهر فى كل ذلك يزداد غضبا وكمدا ثم ان الراضى دس الى يلبق وابنه وأهدى اليهما جوهرا وعرفهما أنه وإخوته خائفون على أنفسهم من القاهر وسألهما تخليص هؤلاء المحبوسين من يده فأجمع رأى يلبق وابنه على تخليصهم وقعد يلبق فى بعض العشايا فى بعض مجالس الدار وأخرجهم على غيبة وأخرج الجدة معهم وكان القاهر قد سامها سوء العذاب وطالبها بالأموال فوجه بهم إلى داره وأفرد لهم موضعا فى دار حرمه وماتت الجدة بها فكفنها فى أحسن كفن ودفنها بشارع الرصافة (وفيها)

Marfat.com

صرف أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد عن القضاء بمصر وقلد القضاء بها عبدالله ابن أحمد بن زيد * وفى ذى القعدة من هذه السنة ورد الخبر بمصر بقتل المقتدر فاضطربت الأحوال بها وشغب الجند ووكل التجار وطولبوا بالأموال وشغب الجند على تكين وطالبوه بمال البيعة فجمع التجار بمصر واستسلف منهم الأموال بسبب البيعة على أن يطالب بدم المقتدر ﴿وحج بالناس﴾ فى هذه السنة أبو حفص عمر بن حسن الهاشمى

وهذا ما انتهى إلينا من هذا التاريخ والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين الطيبين وسلم تسليما

فرغ من نسخه الفقير المشكر المعترف بذنبه يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور ابن المعمر بن عبد السلام الزريرانى فى شهر ربيع الآخر من سنة ٦٢٧

Marfat.com

فهرس صلة تاريخ الطبرى

صفحة	
٢	سنة ٢٩١ ذكر مادار فى هذه السنة من أخبار بنى العباس
٦	سنة ٢٩٢
٧	سنة ٢٩٣
١١	سنة ٢٩٤
١٣	سنة ٢٩٥ ذكر علة المكتفى بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته
١٦	ذكر وفاة المكتفى
١٦	خلافة المقتدر
١٨	سنة ٢٩٦
٢٠	ذكر البيعة لابن المعتز
٢٣	سنة ٢٩٧
٢٤	سنة ٢٩٨
٢٦	سنة ٢٩٩ وذكر القبض على ابن الفرات
٢٧	سنة ٣٠٠ ذكر الخبر بانخساف جبل بالدينور وكتاب صاحب البريد بذكر أن بغلة وضعت فلوة
٢٩	سنة ٣٠١
٣٣	سنة ٣٠٢
٣٨	سنة ٣٠٣
٤٢	سنة ٣٠٤
٤٣	ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير وولاية على بن الفرات ثانية
٤٤	سنة ٣٠٥
٤٩	سنة ٣٠٦
٥٤	سنة ٣٠٧
٥٦	سنة ٣٠٨
٥٩	سنة ٣٠٩
٦٠	ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج وما آل إليه أمره من القتل والمثلة
٧٥	سنة ٣١٠
٧٦	سنة ٣١١
٨٢	سنة ٣١٢
٨٣	ذكر القبض على ابن الفرات وابنه وقتلهما
٧	سنة ٣١٣
٨٨	ذكر القبض على الوزير الخاقانى وولاية أحمد الخصيبى
٨٨	سنة ٣١٤
٨٩	ذكر القبض على الوزير الخصيبى وولاية على بن عيسى الوزارة
٩٠	سنة ٣١٥
٩٣	سنة ٣١٦
٩٣	ذكر القبض على على بن عيسى الوزير وولاية محمد بن على بن مقلة الوزارة
٩٥	ذكر الحوادث التى أحدثها القرامطة بمكة وغيرها
٩٧	سنة ٣١٧
١٠٠	ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة

Marfat.com

صفحة

١٠٢ سنة ٣١٨
١٠٣ ذكر الإيقاع بجند الرجالة ببغداد
١٠٤ ذكر صرف ابن مقلة عن الوزارة وولاية ابن مخلد
١٠٩ سنة ٣١٩
١١٢ ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلواذى الوزارة
١١٤ ذكر صرف الكلواذى عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم
١١٥ سنة ٣٢٠
١٢٠ ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه والتياث الأحوال ببغداد
١٢٢ ذكر مسير مونس إلى بغداد وقتل المقتدر
١٢٧ ذكر البيعة لمحمد القاهر

تم الفهرس

Marfat.com

المنتخب

من كتاب ذيل المذيل

من تاريخ الصحابة والتابعين

تصنيف

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري

١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩م

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى فى كتاب ذَيل المُذَيل من تأريخ الصحابة والتابعين

﴿وأما﴾ من النساء اللواتى متن قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خُوَيلد بن أسَد بن عبد العزّى ابن قصىّ وكانت تكَنّى أم هند رضى الله عنها وهند ابنٌ لها من أبى هالة بن النبّاش بن زُرارة زوج كان لها قبل النبى صلى الله عليه وسلم كَنيَتْ به وتُوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين وهى يومئذ ابنة خمس وستين سنة كذلك حدثنى الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز * وكانت وفاتها فى شهر رمضان من هذه السنة ودُفنتْ بالحَجُون رحمها الله

﴿قال وممن مات فى سنة ٨ من الهجرة﴾

فى أولها زَينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أسنّ بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سببُ وفاتها أنها لما أخرجَتْ من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركها هبّارُ بن الأسود ورجل آخر فدفعها أحدهما فيما قيل فسقطت على صخرة فأسقطت فاهراقت الدّمَ فلم يزل بها وجعها حتى ماتت منه * قال وممن قتل منهم جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتل بمُؤتَة شهيدا * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وأبو تمَيْلة عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال حدثنى أبى الذى أرضعنى وكان أحد بنى مُرّةَ بن عوف وكان فى تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأنى أنظر إلى جعفر عليه السلام حين أقتحم عن فرس له شَقراء فعقرها فقاتل القوم حتى قتل وكان جعفر عليه

Marfat.com

السلام أول رجل من المسلمين فيما قيل عقر فى الإسلام ٭ قال محمد بن عمر حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه قال ضربه يعنى جعفرا رجل من الروم فقطعه بنصفين فوقع أحد نصفيه فى كرم فوُجد فى نصفه ثلاثون أو بضعة وثلاثون جرحا ٭ وكان إسلام جعفر عليه السلام قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ويدعو فيها وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عُمَيْس فلم يزل بأرض الحبشة حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم قدم عليه من أرض الحبشة وهو بخيبر سنة ٧ وقتل سنة ٨ من الهجرة فى جمادى الأولى منها وهو أحدُ أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرّية التى وجهها إلى الروم وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ٭ وزيد الخِب بن حارثة بن شَرَاحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات ابن رُفَيْدة بن ثَوْر بن كلب بن وَبَرَة بن تَغلِب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ذُكر أنّ أم زيد وهى سُعْدَى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت بن سِلسِلة من بنى معن من طيء زارت قومها وزيد معها فأغارت خيلٌ لبنى القَيْن بن جَسْر فى الجاهلية فرّوا على أبيات بنى معن رهط أم زيد فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلامٌ يَفَعَة قد أوصف فوافوا به سوق عُكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حَكِيم بن حِزَام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصىّ لعمّته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهَبَته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وقد كان أبوه حارثة ابن شراحيل حين فقده قال

بكيتُ على زيدٍ ولم أدرِ مافعلْ ... أحىٌّ يُرجّى أمْ أتى دُونه الأجلْ
فوالله ماأدرى وإن كنت سائلا ... أغالكَ سهلُ الأرض أم غالك الجبَلْ
فياليت شعرى هل لك الدهرَ رَجْعَةٌ ... فحسبى من الدنيا رجوعُك لى بَجلْ

Marfat.com

تذكرُ نيهِ الشمسُ عند طلوعها وتَعرِضُ ذاكراهُ إذاقارَبَ الطَّفَلْ
وإن هبتِ الأرواحُ هَيّجنَ ذكرَه فياطُولَ ماحُزنى عليه وما وجَلْ
سأعملُ نَصَّ العِيسِ فى الأرض جاهداً ولاأسأمُ التطوافَ أوتَسأمَ الإبلْ
حياتىَ أو تأتى علىّ مَنيَّتى وكلُّ امرئ فانٍ وإنْ غرّهُ الأملْ
وأوصى به عمْرًا وقيْسًا كِلَيهما وأوصى يزيداً ثم من بعدهم جَبَلْ

قال يريد جبلة بن حارثة أخا زيد بن حارثة وكان أكبر من زيد ويعنى بيزيد أخا زيد لأمه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل وحج ناسٌ من كلب فرأوا زيداً فعرفهم وعرفوه فقال أبلغوا أهلى هذه الأبيات فإنى أعلم أنهم قد جزعوا علىّ وقال

أَلِكْنِ إلى قومى وإن كنتُ نائيًا بأنى قَطينُ البيت عند المشاعِرِ
فكفوا من الوَجدِ الذى قد شجاكُم ولاتعْمِلوا فى الأرض نصّ الأباعر
فإنى بحمد الله فى خيرِ أسْرَةٍ كرامِ مَعَدٍّ كابِرًا بعد كابِرِ

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال ابنى ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند مَن هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه وقدما مكة فسألا عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل هو فى المسجد فدخلا عليه فقالا ياابن عبد الله ياابن عبد المطلب ياابن هاشم ياابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العانى وتطعمون الأسير جئناك فى ابنا عندك فامْنُنْ علينا وأحسنْ الينا فى فدائه فإنا سنرفع لك فى الفداء قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ماهو قال ادعوه فأخيّره فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء وإن اختارنى فوالله ماأنا بالذى أختارُ على من اختارنى أحدا فقالا قد زدتنا على النَّصَف وأحسنت فدعاه فقال تعرف هؤلاء قال نعم قال من هما قال هذا أبى وهذا عمى قال فأنا من قد علمت وعرفت ورأيت صحبته لك فاختر منى أو اخترهما فقال زيدٌ ماأنا بالذى أختارُ عليك أحدا أنت منى مكان الأب والعم فقالا له ويحك يازيد أتختارُ العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم إنى قد رأيتُ من هذا الرجل شيئا ماأنا بالذى أختارُ عليه أحداً

Marfat.com

أبداً فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه إلى الحجر فقال يامن حضر اشهدوا أن زيداً ابنى أرثه ويرثنى فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا فدُعى زيد بن محمد حتى جاء الله عز وجل بالإسلام حدثنى بذلك كله الحارث عن ابن سعد عن هشام بن محمد عن أبيه وعن جميل بن مرثد الطائى وغيرهما وقد ذكر بعض الحديث عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس وقال فى إسناده عن ابن عباس فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية وأمها أميمة بنت عبد المطلب ابن هاشم فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فى ذلك وطعنوا فيه وقالوا محمد يُحرِّمُ نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد فأنزل الله عز وجل « ماكانَ محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكمْ ولكنْ رسولَ اللهِ وخاتم النبيينَ » إلى آخر الآية وقال « ادْعُوهُم لِآبائهم » فدُعى يومئذ زيد بن حارثة ودُعى الأدعياءُ إلى آبائهم فدُعى المقدادُ إلى عمرو وكان يقال له المقداد بن الأسود وكان الأسود ابن عبد يغوث قد تبناه وقتل زيد فى جمادى الأولى من هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وكان يكنى أباسلمة فيما قيل ٥ فقال محمد بن عمر حدثنا محمد بن الحسن ابن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين، رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبرُ منه وكان زيد رجلا قصيراً آدمَ شديد الأدمة فى أنفه فَطَس وكان يكنى أبا أسامة وشهد زيد بدراً وأُحداً واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى المُرَيْسيع وشهد الخندق والحديبية وخيبر وكان من الرُّماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال وثابت بن الجذْع من بنى سلمة من الأنصار وهو ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرَام بن كعب والجذع ثعلبة بن زيد وسُمىَ بذلك فيما قيل لِشدة قلبه وصَرَامته ويقال أيضاً ثابت بن ثعلبة الجَذَع وشهد ثابت العقبة مع السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار وشهد بدراً وأُحداً والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم حُنين والطائف وقتل يومئذ شهيداً

Marfat.com

﴿قال وفى سنة ٩ من الهجرة﴾

ماتت أُمّ كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان فصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرتها فيما قيل علىّ بن أبى طالب عليه السلام والفضل ابن العباس وأسامة بن زيد وهى التى رُوى عن أمّ عطية أنها قالت غسلت إحدى بنات النبى صلى الله عليه وسلم ٥ وروى عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما وُضعت فى قبرها لا ينزل فى قبرها أحدٌ قارَف أهله الليلة وقال أفيكم أحد لم يقارف أهله الليلة فقال أبو طلحة أنا يارسول الله فقال انزل فنزل

﴿قال وفى سنة ١١ من الهجرة﴾

توفيت فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهى ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها وقد اختلف فى وقت وفاتها فروى عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام أنه قال توفيت فاطمة عليها السلام بعد النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأما عبد الله بن الحارث فإنه فيما رَوى يزيد بن أبى زياد عنه قال توفيت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله بثمانية أشهر ٥ وقال محمد بن عمر حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة ٥ قال وحدثنا ابن جريج عن الزهرى عن عروة أن فاطمة عليها السلام توفيت بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال ابن عمر وهو الثبت عندنا قال توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ١١ وذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كانت كنية فاطمة عليها السلام أم أبيها ٥ قال وأبو العاص بن الربيع ابن عبد العُزّى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ واسمه مِقسَم وأمّه هالة ابنة خويلة بن أسد بن عبد العزّى بن قصىّ وخالته خديجه ابنة خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجه ابنته زينب ابنة رسول الله قبل الإسلام فولدت له علياً وأمامة فتوفى علىّ وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها علىّ بن أبى طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة محمد رسول الله صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم وكان أبو العاص بن الربيع فيمن شهد بدراً مع المشركين فأسَرَه عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصارى فلما بعث أهلُ مكة فى فداء أساراهم قدم فى فداء أبى العاص أخوه عمرو بن ربيع . فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت لما بعث أهلُ مكة فى فداء أساراهم بعثت زينبُ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء أبى العاص بمال وبعثت فيه بقِلادَةٍ كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى عليها قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقَّ لها رقةً شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتَرُدّوا عليها الذى لها فافعلوا فقالوا نعم يارسول الله فأطلقوه وردّوا عليها الذى لها ولم يزل أبو العاص معها على شركه حتى إذا كان قُبَيْلَ الفتح فتح مكة خرج بتجارة إلى الشأم وبأموال من أموال قريش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا لقيته سريّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الذى وجّه السرية للعير التى كان فيها أبو العاص قافلة من الشأم وكانوا سبعين ومائة راكب أميرهم زيد بن حارثة وذلك فى جمادى الأولى من سنة ٦ من الهجرة فأخذوا فى تلك العير من الأنقال وأسروا أناساً ممن كان فى العير فأعجزهم أبو العاص هَرَباً فلما قدِمَت السريةُ بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الصبح وكبر وكبر الناسُ معه فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثنى يزيد بن رُومان قال صرخت زينب أيها الناس إنى قد أجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال يا أيها الناس هل سمعتم ما سمعتُ قالوا نعم قال أمَا والذى نفسُ محمد بيده ما علمتُ بشىء كان حتى سمعتُ منه ماسمعتم إنه يُجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته زينب فقال أى بُنَيَّةِ أكرمى مثواه ولا يخلصَنّ إليك فإنك لا تحلين له (قال ابن إسحاق) وحدثنى عبدالله بن أبى بكر

Marfat.com

أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبى العاص فقال لهم إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا فإن تحسنوا تردّوا عليه الذى له فإنا نحبّ ذلك وإن أبيتم ذلك فهو فىءُ الله الذى أفاءَه اليكم وأنتم أحقّ به قالوا يارسول الله بل نرده عليه قال فردّوا عليه ماله حتى انّ الرجل ليأتى بالحبل ويأتى الرجل بالشنة والاداوة حتى إن أحدهم ليأتى بالشّظاظِ حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئا ثم احتمل إلى مكة فأدّى إلى كلّ ذى مال من مال قريش ماله ممن كان أبضع معه ثم قال يامعشر قريش هل بقى لأحدٍ منكم عندى مال لم يأخذه قالوا لا، جزاك الله خيراً فقد وجدناك وفيّا كريما قال فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وما منعنى من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا أنى إنما أردت أكل أموالكم فلما أدّاها الله عزوجلّ اليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال ابن إسحاق﴾ فحدثنى داود بن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بالنكاح الاول لم يحدث شيئا بعد ست سنين ثم إن أبا العاص رجع إلى مكة بعد ما أسلم فلم يشهد مع النبىّ صلى الله عليه وسلم مشهدا ثم قدم المدينة بعد ذلك وتوفى فى ذى الحجة سنة ١٢ فى خلافة أبى بكر وأوصى إلى الزبير بن العوّام قال وذكر هشام بن محمد أنّ معروف بن خَرّبوذ المكىّ حدثه قال خرج أبو العاص بن الربيع فى بعض أسفاره إلى الشام فذكر امرأته زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول

ذكرتُ زينبَ لمّا ورّكَتْ إرَمَا ... فقلتُ سقياً لشخصٍ يسكن الحرَما

بنت الأمين جزاها الله صالحةً ... وكل بَعْل سيثنى بالذى علِما

❊ قال وعكرمة بن أبى جهل واسمُ أبى جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبى سبرة حدثه عن موسى بن عقبة عن أبى حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن أبى جهل إلى اليمن وخاف أن يقتله رسول الله صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم وكانت امرأته أمّ حكيم ابنة الحارث بن هشام امرأة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ابن عمى عكرمة قد هرب منك إلى اليمن وخاف أن تقتله فآمنه قال قد آمنتُه بأمان الله فمن لقيه فلا يعرض له فخرجتْ فى طلبه فأدركته فى ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلتْ تُلوح اليه وتقول يا ابن عم جئتك من أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس لاتهلك نفسك وقد استأمنت لك منه فآمنك فقال أنت فعلت ذلك قالت نعم أنا كلمتُه فآمنك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه يأتيكم عكرمة بن أبى جهل مؤمنا مهاجراً فلا تسبوا أباه فإن سبّ الميت يؤذى الحى ولا يبلغ الميت قال فقدم عكرمة فانتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجتُه معه فسبقته فاستأذنَتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فأخبر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم عكرمة فاستبشر ووثب قائما على رجليه وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءٌ فرحا بعكرمة وقال أدخليه فدخل فقال يا محمد إن هذه أخبرَتنى أنك آمنتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت آمن قال عكرمة فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأنك عبد الله ورسوله وقلتُ أنت أبرّ الناس وأصدق الناس وأوفى الناس أقول ذلك وإنى لمطأطئ رأسى استحياءً منه ثم قلت يارسول الله استغفر لى كل عداوة عاديتكها أو مركب أوضعتُ فيه أريد إظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كلّ عداوة عادانيها أو مركب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك قلت يارسول الله مُرنى بخيرِ ماتعلم فأعلمه قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وجاهد فى سبيله قال عكرمة أما والله يارسول الله لأدع نفقةً كنت أنفقها فى صدٍّ عن سبيل إله إلا أنفقت ضعفها فى سبيل الله عز وجل ثم اجتهد فى القتال حتى قتل شهيداً يوم أجنادَيْن وخلافة أبى بكر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عام حجه على هوازن يصدقها فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكرمة يومئذ بتَبالة

Marfat.com

(قال وممن هلك سنة ١٤ من الهجرة)

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث وكان نوفل فيما قيل أسنّ مَن أسلم من بنى هاشم وكان أسن من عميه حمزة والعباس وأسن من إخوته ربيعة وأبى سفيان وعبد شمس بنى الحارث وأسر نوفل بن الحارث ببدر ٥ قال ابن سعد أخبرنا على بن عيسى النوفلى عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل ابن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال مالى شىء أفدى به يا رسول الله قال افد نفسك برماحك التى بجُدّة قال أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف رمح وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس ابن عبد المطلب وكانا قبل ذلك شريكين فى الجاهلية متفاوضين فى المال متحابين وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنينا والطائف وثبت يوم حُنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة حنين بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين وتوفى نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر ثم مشى معه إلى البقيع حتى دفن هناك . وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليمة أياماً وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا أصحابه فمكث عشرين سنة مناصباً لرسول الله لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ألقى الله عز وجل فى قلبه الإسلام فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقيه قبل نزوله الأبواء فأسلم هو وابنه جعفر وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد فتح مكة وحنيناً قال أبو سفيان فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسى وبيدى السيف صلتا والله يعلم أنى أريد الموت دونه وهو ينظر إليه

Marfat.com

فقال العباس يارسول الله هذا أخوك وابن عمك أبوسفيان بن الحارث فارض عنه قال قد فعلت فغفر الله عز وجل له كل عداوة عاداناها ثم التفت إلىّ فقال أخى لعمرى فقبلت رجله فى الركاب قالوا ومات أبوسفيان بن الحارث بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة ويقال بل مات سنة ٢٠ وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن فى ركن دار عقيل بن أبى طالب بالبقيع وكان هو الذى حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام

﴿قال وممن قتل فى سنة ١٦﴾

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد وهو الذى يقال له سعد القارئ ويكنى أبا زيد وهو أحد الستة الذين رُوى عن أنس بن مالك أنهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم القادسية شهيداً سنة ١٦ وهو ابن أربع وستين سنة . وفيها كانت وفاة مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليها عمر بن الخطاب وقبرها بالبقيع

﴿ذكر من قتل أو مات منهم فى سنة ٢٣ من الهجرة﴾

* قال منهم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب وكان يكنى أبا حفص ، قال ابن سعد أخبرنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئاً قال ابن عمر حدثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة ٢٤

﴿قال وممن توفى سنة ٣٢ من الهجرة﴾

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف أخو عبيدة بن الحارث الذى

Marfat.com

بارز عتبة بن ربيعة يوم بدر وشهد الطفيل بن الحارث بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة ٣٢ وهو ابن سبعين سنة * والحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهو أخو عبيدة والطفيل ابنى الحارث توفى فى هذه السنة بعد أخيه الطفيل بأشهر وقد شهد الحصين بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * والعباس بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه نتيلة ابنة جناب ابن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر و والضحيان بن سعد ابن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دعمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان وكان العباس يكنى أبا الفضل وكان الفضل أكبر ولده وكان العباس فيما قيل أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووُلد العباس رحمه الله قبل ذلك بثلاث سنين وشهد العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً والطائف وتبوك وثبت معه يوم حنين فى أهل بيته حين انكشف الناس عنه قال ابن عمر حدثنا خالد بن القاسم البياضى قال أخبرنى شعبة مولى ابن عباس قال كان العباس معتدل القناة وكان يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات وهو أعدل قناة منه وتوفى العباس يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٣٢ فى خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودُفن بالبقيع فى مقبرة بنى هاشم وذكر أن الذى ولى غسل العباس حين مات على بن أبى طالب وعبدالله وعبيد الله وقثم بن العباس وروى عن محمد بن على أنه كان يقول مات العباس بن عبدالمطلب سنة ٣٤ وصلى عليه عثمان ودُفن بالبقيع

(ذكر من مات أو قتل منهم فى سنة ٣٣ من الهجرة)

* قال منهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن زهير وكان بعضهم يقول ابن سعد بن دهير بن لؤى ابن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أهون بن فاس بن دُريم بن القين بن أهود بن

Marfat.com

بيراء بن عمر بن الحاف بن قضاعة وكان يكنى أبا معبد وكان حالف الأسود ابن عبد يغوث الزهرى فى الجاهلية فتبناه فكان يقال له المقداد بن الأسود فلما نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم » قيل له المقداد بن عمرو وهاجر المقداد إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية ابن إسحاق وابن عمر وشهد المقداد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها كريمة ابنة المقداد أنها وصفت أباها لهم فقالت كان رجلا طوالا آدم ذا بطن كثير شعر الرأس يصفر لحيته وهى حسنة ليست بالعظيمة ولا بالخليفة أعينَ مقرون الحاجبين أقنى قالت ومات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان وذلك سنة ٣٣ وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها قال ابن سعد وأخبرنا محمد بن عبدالله الأسدى قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبى فائد أن المقداد بن الأسود شرب دهن الخِرْوَع فمات

﴿قال وممن قتل فى سنة ٣٦ من الهجرة﴾

* الزبير بن العوام بن خُويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصى كان قديمَ الاسلام قيل كان رابعا أو خامسا حين أسلم وأسلم فيما ذكر هشام بن عروة عن أبيه قال أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن بضع وخمسين سنة قال وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معًا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين ابن مسعود وكان فيما ذكر رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير خفيف اللحية أسمر اللون أشعر * حدثنى الحارث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اقتسم ميراث الزبير على أربعين ألف ألف وقالوا خرج الزبير يوم الجمل وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد الوقعة على فرس

Marfat.com

له يقال له ذو الخمار منطلقا نحو المدينة فقتل بوادى السباع ودُفن هنالك وذكر عن عروة أنه قال قتل أبى يوم الجمل وقد زاد على الستين أربع سنين ٥ وطلحة ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان يكنى أباعمد وأمه الصعبة ابنة عبد الله الحضرمى قتل يوم الجمل قتله مروان بن الحكم وكان له ابن يقال له محمد وهو الذى يدعى السجَّاد وبه كان طلحة يكنى وقتل مع أبيه طلحة يوم الجمل وكان طلحة قديم الإسلام ولم يشهد بدرا

﴿ذكر من مات أو قتل منهم فى سنة ٣٧ من الهجرة﴾

منهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة ابن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو مالك بن أدد من مَذحج ذُكر أن ياسر بن عامر رباعمار بن ياسر وأخويه الحارث ومالكا قدموا من اليمن إلى مكة فى طلب أخ لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة وحالف أباحذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم وزوجه أبو حذيفة أمَةَ له يقال لها سُميَّة بنت خباط فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة ولم يزل ياسر وعمار مع أبى حذيفة إلى أن مات وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر وكان لياسر ابنٌ أكبرُ من عمار وعبد الله يقال لهُ حُريث فقتلته بنو الديل فى الجاهلية وخلَف على سمية بعد ياسر الأزرق وكان روميًّا غلاما للحارث بن كلدة الثقفى وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبى صلى الله عليه وسلم مع عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدَت الأزرق سلمة بن الأزرق فهو أخو عمار لأمه ثم ادعى ولدُ سلمة أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر من غسان وأنه حليف لبنى أمية وشرفوا بمكة وتزوج الأزرق وولدُه فى بنى أميَّة كان لهم منهم أولاد وكان عمار يكنى أبا اليقظان وهاجر عمار بن ياسر فى قول جميع من ذكرتُ من أهل السير إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وذكر ابن عمر عن عبد الله ابن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين عمار بن ياسر وحذيفة

Marfat.com

ابن اليمان قال عبد الله بن جعفر إن لم يكن حذيفة شهد بدرا فان إسلامه كان قديما وقالوا جميعا شهد عمار بن ياسر بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر حدثنى عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح يامعشر المسلمين أمن الجنة تفرّون أنا عمار بن ياسر هلم إلىّ وأنا أنظر إلى أذنه قدقطعت فهى تذبذبُ وهو يقاتلُ أشدّ القتال قال ابن عمر وحدثنى عبدالله بن أبى عبيدة عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر قالت لما كان اليوم الذى قتل فيه عمار والراية يحملها هاشم بن عتبة وقد قتل أصحاب علىّ عليه السلام ذلك اليوم حتى كانت العصر ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه وقد جنحَت الشمس للغروب ومع عمار ضيحٌ من لبن ينتظر وجوب الشمس أن يفطر فقال حين وجبت الشمس وشرب الضيح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن قال ثم اقترب فقاتل حتى قتل وهو ابن أربع وتسعين سنة رحمه الله قال ابن عمر حدثنى عبدالله بن الحارث عن أبيه عن عمارة بن خزيمة ابن ثابت قال شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يَسُل سيفا وشهد صفين وقال أنا لاأضل أبدا حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئةُ الباغيةُ قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد بانت لى الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذى قتل عمار بن ياسر أبو غادية المزنى طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل فى مَحَفَّة فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين فلما وقع أكبَّ عليه رجل آخرُ فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول أنا قتلته فقال عمرو بن العاص والله إن يختصمان إلا فى النار فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو مارأيت مثل ماصنعت قومٌ بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما إنكما تختصمان فى النار فقال عمرو هو والله ذاك والله إنك لتعلمه ولوَدِدتُ أنى مت قبل هذا بعشرين سنة قال ابن عمر وحدثنى عبدالله بن جعفر عن ابن أبى عون قال قتل عمار وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان أقدم

Marfat.com

فى الميلادِ من رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وكان أقبل اليه ثلاثة نفر عقبة بن عامر الجهنى وعمر بن الحارث الخولانى وشريك بن سلمة المرادى فانتهوا اليه جميعا وهو يقول والله لوضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق وأنتم على باطل فحملوا عليه جميعاً فقتلوه وزعم بعض الناس ان عقبة بن عامر هو الذى قتله ويقال بل الذى قتله عمر بن الحارث الخولانى (قال أبو جعفر) وأما هشام بن محمد فانه ذكر عن أبى مخنف أن عمارا لم يزل بهاشم بن عتبة حتى حمل ومع هاشم اللواء فنهض عمار فى كتيبته ونهض اليه ذو الكلاع فى كتيبته فاقتتلوا فقتلا جميعا واستوصلت الكتيبتان وحمل على عمار حُوَىٌّ السكسكى وأبو غادية المزنى فقتلاه فقيل لأبى الغادية كيف قتلته قال لما دلف إلينا فى كتيبته ودلفنا إليه نادى هل من مبارز فبرز إليه رجلٌ من السَّكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمارٌ السكسكى ثم نادى هل من مبارز فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمارٌ الحميرى وأثخنه الحميرىُّ ونادى من يبارزُ فبرزتُ فاختلفنا ضربتين وقد كانت يدُه ضعفت فانتحى عليه بضربةٍ أخرى فسقط فضربته بسيفى حتى برَدَ قال ونادى الناس قتلت أبا اليقظان قتلك الله فقلت اذهب إليك فوالله ما أبالى مَن كنتَ وبالله ما أعرفه يومئذ فقال له محمد ابن المنتشر يا أبا الغادية خصمك يوم القيامة مازندر يعنى ضخماً قال فضحك قال ابن عمر وحدثنا عبدالله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار أنها وصفت لهم عمارا فقالت كان رجلا آدمَ طوالا مضطربا أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين وكان لا يغيّر شيبه قال ابن عمر الذى أجمع عليه فى عمار أنه قتل رحمه الله مع على ابن أبى طالب عليه السلام بصفين فى صفر سنة ٣٧ وهو ابن ثلاث وتسعين ودُفن هنالك بصفين * وعبدالله بن بُدَيل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جَرَى ابن عامر بن مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعة شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا وتبوك وقتل يوم صفين مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام * وخُزَيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيّان

Marfat.com

ابن عامر بن خطمة بن جُشَم بن مالك بن الأوس وهو ذو الشهادتين يكنى أبا عمارة . وكان لخزيمة أخوان يقال لأحدهما وحْوَح وللآخر عبدالله وكانت راية خطمة بيده فى غزوة الفتح وشهد خزيمة مع على بن أبى طالب عليه السلام صفين وقتل يومئذ سنة ٣٧ من الهجرة * وسعد بن الحارث بن الصمّة بن عمر بن عتيك بن عمرو ابن مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار صحب النبى صلى الله عليه وسلم وشهد مع على بن أبى طالب عليه السلام صفين وقتل يومئذ وهو أخو أبى جُهيم بن الحارث بن الصمة * وأبو عمرة واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو ابن مبذول وهو أبو عبد الرحمن بن أبى عمرة الذى روى عن عثمان بن عفان وقتل أبو عمرة بصفين مع على بن أبى طالب عليه السلام * وهاشم بن عتبة بن أبى وقاص بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة أسلمَ هاشم بن عتبة يوم فتح مكة وهو المِرْقالُ وكان أعور فقئت عينه يوم اليرموك وهو ابن أخى سعد بن أبى وقاص شهد صفين مع على بن أبى طالب عليه السلام وكان يومئذ على الرَّجالة وهو الذى يقول

أعوَرُ يبغى أهله مَحَلا قد عالج الحياةَ حتى ملا
لابدَّ أن يَفلَّ أو يفلا

وقتل يوم صفين * وأبو فضالة الأنصارىّ من أهل بدر قتل مع على عليه السلام بصفين * وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن عمرو ابن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ويكنى أباسعد وقيل يكنى أبا عبدالله وجده عمرو بن الحارث وهو الذى يقال له بحْزَج وشهد سهل بدرا وأحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحُد حين انكشف الناس عنه وبايعه على الموت وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبّلوا سهلا فإنه سهل وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد سهل بن حنيف صفين مع على بن أبى طالب عليه السلام * قال أبو عمر حدثنى عبد الرحمن بن عبدالعزيز عن محمد بن أبى أمامة بن سهل عن أبيه قال مات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ٣٨

Marfat.com

وصلى عليه علىّ بن أبى طالب عليه السلام

﴿ذكر من مات منهم أو قتل سنة ٤٠﴾

فممن قتل منهم فيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام واسمُ أبى طالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصى وكان يكنى أبا الحسن ضرب فيما قيل ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان منها ومات ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت منه منها وقد مضت أخباره فى كتابنا المسمى المذيّل ❊ وذكر عن إسحاق بن عبدالله بن أبى فروة أنه قال سألت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام قال قلت ما كانت صفة على عليه السلام قال رجل آدمُ شديد الأدمة ثقيل العينين ذو بطن أصلعُ هو إلى القصر أقرب

﴿ذكر من هلك منهم سنة ٥٠﴾

قال منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزّى بن رياح بن عبد الله ابن قُرْط بن رَزاح بن عدى بن كعب بن لؤى وكان يكنى أبا الأعور وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل قد فارق دين قومه من قريش وتوفى وقريش تبنى الكعبة وذلك قبل أن يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يُبْعَثُ أمّةً وحده وأسلم سعيد بن زيد قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدُعوَ فيها وشهد سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا ❊ وذكر ابن عمر أن عبدالملك بن زيد من ولد سعيد ابن زيد حدثه عن أبيه قال توفى سعيد بن زيد بالعقيق فحمل على رقاب الرجال فدفن بالمدينة ونزل فى حفرته سعد وابن عمر وذلك سنة ٥٠ أو ٥١ وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة وكان رجلا طوالا آدم أشعرَ ❊ والمغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتّب بن مالك بن كعب بن عوف بن ثقيف واسمه قسىّ بن منبه ابن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار كان يكنى أبا عبدالله وكان يقال له مغيرة الرأى كان داهيةً وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

فأسلم وأقام معه حتى اعتمر عمرة الحديبية فى ذى القعدة سنة ٦ من الهجرة *
وذكر ابن عمر أن عبد الله بن محمد بن عمر بن على حدثه عن أبيه قال قال على عليه السلام لما ألقى المغيرة بن شعبة خاتمه فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا يتحدث الناس أنك نزلت فى قبر رسول الله ولا تحدث أنت الناس أن خاتمك فى قبره فنزل علىّ عليه السلام وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه قال ابن عمر حدثنا محمد بن أبى موسى الثقفىّ عن أبيه قال مات المغيرة بالكوفة فى شعبان سنة ٥٠ فى خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طوالا أعور وقيل كان أصهب الشعر أكشف جَعْدًا يفرُق رأسه فروقا أربعة أقلصَ الشفتين مهتومًا ضخمَ الهامَة عبلَ الذراعين بعيدَ ما بين المنكبين (قال أبو جعفر) والحسنُ بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال ابن عمر حدثنى عبدالله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المسور قالت كان الحسن بن علىّ عليه السلام سُمّ مرارًا كلّ ذلك يُفلت حتى كانت المرّة الآخرة التى مات فيها فإنه كان يختلف كبده فلما مات أقام نساءُ بنى هاشم النوح عليه شهرًا قال ابن عمر وحدثنا حفص بن عمر عن أبى جعفر قال مكث الناس يبكون على الحسن بن علىّ عليه السلام سبعًا ما تقوم الأسواق قال ابن عمر وحدّثتنا عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد قالت حَدَّ نساءُ بنى هاشم على الحسن بن علىّ سنَة قال وحدثنا داود بن سنان قال سمعتُ ثعلبَة بن أبى مالك قال شهدنا حسن بن علىّ عليه السلام يوم مات ودفناه بالبقيع ولقد رأيتُ البقيع ولو طرحتُ فيها إبرَة ما وقعت إلا على رأس إنسان وقال علىّ بن محمد حدّثنى مسلمة بن محارب قال مات الحسن بن علىّ عليه السلام سنة ٥٠ فى ربيع الاول لخمس خلون منه قال على بن محمد ويقال بل مات سنة ٥١ وهو ابن ست وأربعين سنة

(ذكر الخبر عمن مات أو قتل منهم سنة ٥٢)

منهم أبو أيوب واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنمْ بن مالك بن النجار وهو أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار فى قول جميعهم وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

بينه وبين مصعَب بن عمير وشهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية فى خلافة أبيه معاوية وقبرُه بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم فالروم فيما ذكر يتعاهدون قبره ويَرُمونه ويستسقون به إذا قَحِطُوا

(ذكر الخبر عمن مات أو قتل سنة ٥٤)

منهم حكيم بن حزَام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزَّى بن قصى ه ذكر ابن عمر أنّ المنذر بن عبدالله حدّثه عن موسى بن عقبة عن أبى حَبيبة مولى الزبير قال سمعتُ حكيم بن حزام يقول وُلِدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة وأنا أعقل حين أراد عبدالمطلب أن يذبح ابنه عبدالله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفِجَار وقتل أبوه حزام بن خويلد فى الفجار الآخر وكان حكيم يكنى أبا خالد وكان له من الولد عبدالله وخالد ويحيي وهشام وأمهم زينب ابنة العوّام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزَّى بن قصىّ ويقال بل أمّ هشام بن حكيم مليكة ابنة مالك بن سعد من بنى الحارث بن فهر وقد أدرك ولدُ حكيم بن حزام كلهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حكيم بن حزام فيما ذكر قد بلغ عشرين ومائة سنة ومرّ به معاوية عام حجّ فأرسل إليه بلقوح يشرب من لبنها وذلك بعد أن سأله أى الطعام يأكل قال أما مضغ فلا مضغ فى فأرسل إليه باللقوح وأرسل إليه بصلة فأبى أن يقبلها وقال لم آخذ بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاودعانى أبو بكر وعمر إلى حقى فأبيت أن آخذه قال ابن عمر وحدثنى ابن أبى الزناد عن أبيه قال قيل لحكيم بن حزام ماالمال يا أبا خالد قال قلة العيال قال ابن عمر وقدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنى بها داراً ومات بالمدينة سنة ٥٤ فى خلافة معاوية وهوابن مائة وعشرين سنة ه ومَخرمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وأمه رُقَيْقة ابنة أبى صَيْفى بنِ هاشم ابن عبد مناف فولد مخرمة صفوانَ وبه كان يكنى وهو الأكبر من ولده والمسور

Marfat.com

والصَّلتَ الأكبر وأمّ صفوان وأمهم عاتكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات وأمُّها الشفاءُ ابنة عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وهى من المهاجرات أيضاً والصلتَ الأصغر وصفوانَ الأصغر والعطافَ الأكبر والعطافَ الأصغر ومحمدا وأسلم مخرمةُ بن نوفل عند فتح مكة وكان عالما بنسب قريش وأحاديثها وكانت له مرفة بأنصاب الحرم فكان عمر يبعثه وسعيدَ بن يربوع أبا هود وحُوَيْطِبَ ابن عبد العزى وأزهرَ بن عبد عوف فيجددون انصاب الحرم لعلمهم بها ثم ذهب بصرُ مخرمة بن نوفل فى خلافة عثمان وشهد مخرمةُ بن نوفل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يوم حنين وأعطاه من غنائم حنين خمسين بعيراً قال ابن عمر رأيتُ عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون أخذ مخرمة من ذلك شيئاً وقال ماسمعت أحداً من أهلى يذكر ذلك قال ومات مخرمة بالمدينة سنة ٥٤ فى خلافة معاوية وكان يوم مات ابن مائة وخمس عشرة سنة . قال وحويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى قال ابن عمر حدثنى إبراهيم بن جعفر بن محمود ابن محمد بن مسلمة الأشهلىّ عن أبيه قال كان حويطب بن عبد العزى العامرىّ قد عاش عشرين ومائة سنة : ستين سنة فى الجاهلية وستين فى الإسلام فلما ولى مروان بن الحكم المدينة فى عمله الأول دخل عليه حويطب مع مشيخة جلة حكيم ابن حزام ومخرمة بن نوفل فتحدثوا عنده وتفرقوا فدخل عليه حويطب يوما بعد ذلك فتحدث عنده فقال مروان ما سنُّك فأخبره فقال له مروان تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداثُ فقال حويطب: الله المستعان لقد هممتُ بالإسلام غير مرة كلّ ذلك يَعُوقنى أبوك عنه وينهانى ويقول تضَعُ شرفك وتدعُ دين آبائك لدين مُحْدَثٍ وتَصِيرُ تابعاً قال فأسكت والله مروان وندم على ما كان قال له ثم قال له حويطب أما كان أخبرك عثمان مالقى من أبيك حين أسلم فازداد مروان غماً ثم قال حويطب ما كان من قريش أحدٌ من كبرائها الذين بقوا على

Marfat.com

دين قومهم إلى أن فتحت مكة كان أكره لما هو عليه منى ولكن المقادير ولقد شهدتُ بدراً مع المشركين فرأيتُ عِبَراً رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض فقلتُ هذا رجل ممنوع ولم أذكر مارأيت فانهزمنا أجمعين إلى مكة فأقمنا بمكة وقريش تسلم رجلا رجلا فلما كان يوم الحديبية حضرتُ وشهدت الصلح ومشيت فيه حتى تم وكل ذلك أريد الإسلام ويأبى الله جل وعز إلا مايريد فلما كتبنا صلح الحديبية كنتُ أحد شهوده وقلتُ لاترى قريش من محمد صلى الله عليه وسلم إلا مايَسُوؤها قد رضيتُ أن دافعته بالراح ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعُمرة القضيّة وخرجت قريش عن مكة كنت فيمن تخلف بمكة أنا وسهيل بن عمرو لأن نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى الوقتُ وهو ثلاث فلما انقضت الثلاثُ أقبلتُ أنا وسهيل بن عمرو فقلنا قد مضى شرطك فاخرُج من بلدنا فصاح يا بلال لا تَغِبِ الشمسُ وأحدٌ من المسلمين بمكة ممن قدم معنا قال ابن عمر وحدثنى إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه قال وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن موسى بن عقبة عن المنذر بن جهم قال قال حويطب بن عبد العزى لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خِفتُ خوفاً شديداً فخرجتُ من بيتى وفرّقتُ عيالى فى مواضع يأمَنُون فيها ثم انتهيتُ إلى حائط عوف وكنتُ فيه فإذا أنا بأبى ذر الغفارى وكانت بينى وبينه خلة والخلة أبداً نافعة فلما رأيتهُ هربتُ منه فقال أباعمد قلتُ لَبيك قال مالك قلتُ الخوف قال لاخوف عليك تعالَ أنت آمنٌ بأمان الله جل وعز فرجعتُ إليه وسلمتُ عليه فقال اذهب إلى منزلك قلتُ هل لى سبيل إلى منزلى والله ماأرانى أصِلُ إلى بيتى حياً حتى أُلقى فأقتل أو يُدخل علىّ منزلى فأقتَل وإن عيالى لفى مواضع شتى قال فاجمع عيالك فى موضع وأنا أبلغ معك منزلك فبلغ معى وجعل ينادى على بأبى إن حويطباً آمن فلا يُهَج ثم انصرف أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أو ليس قد آمنا الناس كلهم إلا من أمرت بقتله قال فاطمأننت ورددت عيالى إلى مواضعهم وعاد إلىّ أبو ذر فقال

Marfat.com

يا أبا محمد حتى متى وإلى متى قد سبقت فى المواطن كلها وفاتك خير كثير وبقى خير كثير فأت رسول الله فأسلم تسلم ورسول الله أبرُّ الناس وأحلم الناس وأوصل الناس شرفُه شرفك وعِزه عزك قال قلت فأنا أخرج معك فآتيه فخرجت معه حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وعنده أبو بكر وعمر فوقفت على رأسه وسألت أباذر كيف يقال إذا سُلم عليه قال قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله فقلتُها فقال وعليك السلام أحويطب قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك قال وسُر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامى واستقرضنى مالا فأقرضتُه أربعين ألف درهم وشهدت معهُ حنيناً والطائف وأعطانى من غنائم حنين مائة بعير ﴿قال أبو جعفر﴾ ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار بالبلاط عند أصحاب المصاحف قال ابن عمر حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال باع حويطب بن عبد العزى داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار وقيل له يا أبا محمد أربعين ألف دينار قال وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال قال عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو والله يومئذ يُوفر عليه القوت فى كل شهر ومات حويطب بن عبد العزى بالمدينة سنة ٥٤ فى خلافة معاوية وكان له يوم مات مائة وعشرين سنة . ومنهم الأرقم بن أبى الأرقم بن أسد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم واسم أبى الأرقم عبد مناف وكان الأرقم يكنى أبا عبد الله وذكر ابن عمر أن محمد بن عمران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى حدثه أخبرنى أبى عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال أخبرنى جدى عثمان بن الأرقم أنه كان يقول أنا ابنُ سُبع الاسلام أسلم أبى سابع سبعة وكان دارهُ على الصفا وفى الدار التى كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها فى أول الإسلام وفيها دعا الناس إلى الإسلام فأسلم فيها قوم كثير وشهد الأرقمُ بن أبى الأرقم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها قال ابن عمر أخبرنا محمد بن عمران بن هند عن أبيه قال حضرت الأرقم بن أبى الأرقم الوفاة

Marfat.com

فأوصى أن يصلى عليه سعد وكان مروان بن الحكم والياً لمعاوية على المدينة وكان سعد فى قصره بالعقيق ومات الأرقم فاحتبس عليهم سعد فقال مروان أيحبسُ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب وأراد الصلاة عليه فأبى عبيدُالله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلام ثم جاء سعد فصلى عليه وذلك سنة ٥٥ بالمدينة وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة * قال وأبو مَحذُورة واسمه أوس بن مِعْيَر بن لَوْذان بن ربيعة بن عويج بن سعد بن جُمح وكان له أخ من أبيه وأمه يقال له أنيس قتل يوم بدر كافرا قال ابن سعد سمعت من يَنسِب أبامحذورة فيقول اسمه سَمُرة بن عُمير بن لوذان بن وهب ابن سعد بن جمح وكان له أخ من أبيه وأمه اسمه أوس قال فولد أبو محذورة عبدالملك وحُدَيراً وتوفى أبو محذورة بمكة سنة ٥٩ ولم يهاجر ولم يزل مقيما بمكة حتى مات * والحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وُلد فى ليال خلون من شعبان سنة ٤ من الهجرة يكنى أبا عبدالله ووَلدَ الحسين عليه السلام عليا الأكبر قتل مع أبيه بالطف وأمه آمنة بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود بن معتِب من ثقيف وأمها ابنة أبى سفيان بن حرب وفيها يقولُ حسان بن ثابت فى رواية محمد بن عمر

طافت بنا شمسُ النهارِ ومن رأى من الناس شمساً بالعشاءِ تطوفُ
أبو أمها أوفَى قريش بذِمّةٍ وأعمامُها إما سألتَ ثقيفُ

﴿قال أبو جعفر﴾ وهذان البيتان ينسبان إلى عمر بن أبى ربيعة وأنهما من شعره وينشد

طافت بنا شمس عشاء ومن رأى من الناس شمساً بالعشاءِ تطوف
أبو أمهـا أوفى قريش بذمة وأعمامها إما نسبتَ ثقيف

وعليا الأصغر وله العقب من ولد الحسين عليه السلام وأما علىّ الأكبر فلا عقب له وأم الأصغر أم ولد قال علىّ بن محمد كانت تُدعى سُلافة ﴿قال أبو جعفر﴾ ويقال إن اسمها جيَدا وكان فاضلا سيداً وجعفراً لا بقيةَ له وفاطمةَ وأمها أم اسحاق ابنة طلحة بن عبيدالله وكانت قبله عند الحسن بن على فلما حضرته الوفاةُ

Marfat.com

أوصى حسينا أن يتزوجها فتزوجها حسين فولدت له فاطمة وعبد الله قتل مع أبيه وسُكينةَ وأمها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدى بن أوس بن حابر بن كعب ابن عُليم بن هُبَل بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات ابن رُفَيدة ابن ثور بن كلب وفى الرباب وسكينة يقول الحسين بن علىّ عليه السلام

لعمرُكَ إنى لاحب دارًا تضيفها سُكينةُ والرَّبابُ
أحبهما وأبذُلُ بعدُ مالى وليس للائمى فيها عتاب
ولستُ لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتى أو يُغيِّبَنى التُرابُ

قال علىّ بن محمد عن حماد بن سلمة عن أبى المُهَزِّم قال كنا مع أبى هريرة فى جنازة فلما رجعنا أعيا الحسين عليه السلام صَعَدٌ فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بثوبه فقال له الحسين أنت ياأبا هريرة تفعل هذا قال دعنى منك فلو يعلم الناس منك ماأعلم لحملوك على عواتقهم ﴿قال أبو جعفر﴾ وحُدثتُ عن خالد ابن خدَاش قال لما قتل أهل فخ لبث حماد نحوا من شهر لايجلس وكنتُ أراه محزونا ثم جلس بعد ذلك رقيقا تدمع عينه كثيراً شهرين أو ثلاثة سمعتُه يقول نحب ولد علىّ حبَّ الإسلام وقال محمد بن عمر عن أبى معشر قتل الحسين عليه السلام لعشر خلون من المحرم قال الواقدى وهذا الثبت قال محمد بن عمرو حدثنا عطاء ابن مسلم أخبره عن عاصم بن أبى النَّجُود عن زر بن حبيش قال أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين عليه السلام وقال علىّ بن محمد حدثنى علىّ بن مجاهد عن حاش ابن الحارث عن شيخ من النخَعى قال قال الحجَاجُ من كان له بلاء فليقم فقام قومٌ فذكروا وقام سنان بن أنس فقال أنا قاتلُ الحسين عليه السلام فقال بلاء حسنٌ ورجع إلى منزله فاعتُقل لسانه وذهب عقله فكان يأكل ويُحْدث مكانَه

﴿قال وممن هلك سنة ٦٤﴾

المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ويكنى أبا عبد الرحمن وأمه عاتكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب وهى أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات المبايعات

Marfat.com

وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة ابن ثمان سنين وذكر ابن عمر أن عبدالله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنة المسور بن مخرمة وأبي عون قالا أصاب المسور بن مخرمة حجر من المنجنيق ضرب البيت فانفلقت منه فلقة أصابت خدّ المسور وهو قائم يصلى فمرض منها أياما ثم هلك فى اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد مكة وابن الزبير يومئذ لا يتسمّى بالخلافة الأمرُ شورى قال محمد وحدثنى عبد الله بن جعفر عن أبي عون وأم بكر ابنة المسور قالا مات المسور فى اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بن معاوية لهلال شهر ربيع الآخر والمسور يومئذ ابن ثلثين وستين سنة ﴿قال أبو جعفر﴾ ولد المسور بعد الهجرة بسلتين وتوفى لهلال شهر ربيع الآخر سنة ٦٤ وكان يحيى بن معين فيما حُدّثتُ عنه يقول مات المسور بن مخرمة سنة ٧٣ ﴿قال أبو جعفر﴾ وهذا غلط من القول

﴿ذكر من هلك فى سنة ٦٥﴾

منهم سليمان بن صُرد بن الجَوْن بن أبي الجون وهو عبد العزّى بن مُنقِذ بن ربيعة ابن اصرم بن ضَبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو مزَيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الأزد ويكنى أبا مطرف أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وكانت له سن عالية وشرف فى قومه ونزل الكوفة حين نزلها المسلمون وشهد علىّ عليه السلام صفين وكان ممن كتب إلى الحسين بن علىّ عليه السلام يسأله قدوم الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين عليه السلام ندِمَ هو والمسيب بن نجبَة الفزارى وجميع من خذَله فلم يقاتل معه ثم قالوا مالنا توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا فى الطلب بدمه فعسكروا بالنُّخَيْلة مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ وولوا أمرهم سليمان بن صرد وخرجوا إلى الشأم فى الطلب بدم الحسين عليه السلام فسُموا التوابين وكانوا أربعة آلاف وقد ذكرنا خبرهم فى كتابنا المسمى المذيل فقتل سليمان بن صرد فى هذه الوقعة رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله

Marfat.com

وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم أدْهَم بن مُحرز الباهلى وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة

﴿ ذكر من مات أو قتل سنة ٦٨ ﴾

قال ومنهم عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى أمه أم الفضل وهى لبَابة الكبرى ابنة الحارث بن حَزْن من بنى هلال بن عامر قال علىّ بن محمد ولد عبدالله بن عباس عليا وهو سيد ولده وُلدَ سنة ٤٠ ويقال ولد عام الجمل سنة ٣٦ وكان أجمل قرشى على الأرض وأوسمه وأكثره صلاة وكان يدعى السجاد وفى عقبه الخلافة وعباسا وهو أكبر ولده وبه كان يكنى ومحمدا وعبيدالله والفضل ولبَابة أمهم زرعة ابنة مِشْرَح بن مَعدِيكرب ابن وَليعة ومشرح أحد الملوك الأربعة ولا بقية للعباس وعبيد الله والفضل ومحمد بنى عبدالله بن عباس وأما لبابة ابنة عبدالله فإنها كانت تحت علىّ بن عبدالله ابن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فولدت له ولولدها أعقاب وأسماء ابنة عبدالله كانت عند عبدالله بن عبيدالله بن العباس فولدت له حسنا وحسينا أُمها أم ولد قال ابن عمر لااختلاف عند أهل العلم عندنا أن ابن عباس ولد فى الشعب وبنو هاشم محصورون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة ألا تراه يقول فى حديث مالك عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عنه مررت فى حجة الوداع على حمار أنا والفضل وقد راهقت يومئذ الاحتلام والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى وذكر داود بن عمرو الضبي أن ابن أبى الزناد حدثه عن أبيه وعبدالله ابن الفضل بن عيّاش بن أبى ربيعة بن الحارث أخبرهما الثقة أن حسان بن ثابت قال إنا معاشر الأنصار طلبنا إلى عمر أو إلى عثمان يشك ابن أبى الزناد فمشينا بعبد الله بن عباس وبنفر معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابن عباس وتكلموا وذكروا الأنصار ومناقبهم فاعتل الوالى قال حسان وكان أمراً شديداً طلبناه قال فمازال يراجعهم حتى قاموا وعذروه إلا عبد الله

Marfat.com

ابن عباس قال لا والله ما للأنصار من متَرَك لقد نصروا وآووا وذكر من فضلهم وقال إن هذا لشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافح عنه فلم يزل عبدالله يراجعه بكلام جوامع يسد عليه كل حجة فلم يجد بدًّا من أن قضى حاجتنا قال فخرجنا وقد قضى الله عز وجل حاجتنا بكلامه فمررت فى المسجد بالنفر الذين كان معه فلم يبلغوا ما بلغ فقلت حيث يسمعون إنه كان أولاكم بها قالوا أجل فقلت لعبد الله إنها والله صبابة النبوة ووراثة أحمد صلى الله عليه وسلم كان أحقكم بها قال حسان فقلت وأنا أشير إلى عبد الله

إذا قال لم يترُك مقالا لقائل ... بملتقطاتٍ لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما فى الصدور فلم يدع ... لذى إربَة فى القول جِدًّا ولا هَزْلا
سَمَوتَ إلى العُليا بغير مشقةٍ ... فنِلتَ ذراها لا دنيئاً ولا وغلا

وحدثنى خالد بن القاسم البَيَاضى عن شعبة قال سمعت ابن عباس يقول ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن فى الشعب وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة وتوفى ابن عباس سنة ٦٨ وهو ابن إحدى وسبعين سنة . قال ابن عمر وحدثنى محمد بن عقبة ومحمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبى مالك عن شعبة مولى ابن عباس قال مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ٦٨ وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وقال ابن عمر حدثنى إسحاق بن يحيى قال حدثنا أبو سلمة الحضرمى قال رأيت قبر ابن عباس وابن الحنفية قائم عليه فأمر به أن يسطح وقال على بن محمد عن حفص بن ميمون عن أبيه قال توفى عبدالله بن عباس بالطائف فجاء طائر أبيض قدخل بين النعش والسرير فلما وضع فى قبره سمعنا تاليا يتلو «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضيةً مرضيةً» وذكر بعضهم عن على بن محمد أنه قال توفى عبدالله بن عباس وهو ابن أربع وسبعين سنة

(ذكر من توفى أو قتل منهم سنة ٧٤)

منهم أبو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر واسمه خدرة بن عوف بن حارث بن الخزرج وقد زعم بعضهم أن خدرة

Marfat.com

هى أم الأبجر وأخو أبى سعيد لأمه قتادة بن النعمان الظفرى من أهل بدر قال ابن عمر حدثنى الضحاك بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز وأبى صِرْمَة عن أبى سعيد الخدرى قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق • قال ابن عمر وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة قال وشهد أيضاً الخندق وما بعد ذلك من المشاهد قال ابن عمرو حدثنا سعيد بن أبى زيد عن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى سعيد قال عُرضت يوم أُحد على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل أبى يأخذ بيدى فيقول يارسول الله إنه عَبْل العظام وإن كان مؤَدنا قال وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصعِّد فىَّ البصر ويصوِّبه ثم قال ردّه فرده قال ابن عمر حدثنى عبد العزيز بن عقبة عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال مات أبو سعيد الخدرى سنة ٧٤

(ذكر الخبر عمن هلك منهم سنة ٧٨)

منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علىّ بن أسد بن ساردة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج وكان يكنى أبا عبد الله شهد العقبة فى السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وكان من أصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسعا وخلفه أيضاً حين خرج إلى أحُد وشهد مابعد ذلك من المشاهد قال ابن عمر حدثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال سألت جابر بن عبد الله كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبعاً وعشرين غزوة غزا بنفسه وغزوت معه منها ست عشرة غزوة ولم أقدر أن أغزو حتى قتل أبى بأُحد كان يخلفنى على اخواتى وكن تسعا فكان أول غزوة غزوتها معه حمراء الأسد إلى آخر مغازيه قال محمد بن عمرو حدثنى خارجة بن الحارث قال مات جابر بن عبد الله سنة ٧٨ وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان قد ذهب بصره قال ورأيت على سريره بُرداً وصلى عليه أبان ابن عثمان وهو والى المدينة

Marfat.com

﴿ذكر من مات أو قتل سنة ٨٠﴾

منهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب كان يكنى أبا جعفر أمه أسماء بنت عَمَيس قال ابن عمر مات عبدالله بن جعفر رضى الله عنه بالمدينة عام الجحاف سيلٌ كان ببطن مكة جحف بالحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة فصلى عليه أبان بن عثمان وكان والياً على المدينة من قبل عبد الملك بن مروان قال وكان له يوم توفى تسعون سنة وقال على بن محمد توفى عبدالله بن جعفر سنة أربع أو خمس وثمانين سنة ❊ وعمرو بن حُريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ويكنى أبا سعيد وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة وقال أبو نعيم الفضل بن دُكَين مات عمرو بن حريث بالكوفة سنة ٨٥ فى خلافة عبد الملك بن مروان . وعقِيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم وكان فيمن أسر يوم بدر وكان لامال له ففداه العباس بن عبدالمطلب ذكر ابن سعد أن علىّ بن عيسى النوفلى أخبره عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبدالله عن عبدالله بن الحارث قال فدى العباس نفسه وابن أخيه عقيلا بثمانين أوقية ذهب ويقال بألف دينار قال ابن سعد وأخبرنا على بن عيسى قال حدثنا أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار الدُّهنى قال سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من أهل بيتى من بنى هاشم قال فجاء على بن أبى طالب عليه السلام فنظر إلى العباس ونوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل ياابن أم على أما والله لقد رأيتنا فجاء علىٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله رأيت العباس ونوفلا وعقيلا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رأس عقيل فقال أبا يزيد قتل أبو جهل قال إذاً لاتنازَع فى تهامة إن كنتَ أثخنت القوم وإلا فاركب أكتافهم (قال أبو جعفر) وقيل رجع عقيل إلى مكة فلم يزل بها ثم خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً فى أول سنة ٨ فشهد غزوة مؤتة ثم رجع فعرض له مرض فلم يسمع له بذكر فى فتح مكة ولا الطائف ولا فى حنين وقيل مات

Marfat.com

عقيل بن أبي طالب بعد ماعمى فى خلافة معاوية . وربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف وهو الذى قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا إن كل دم ومأثرة فى الجاهلية فإنها تحت قدمَيَّ هاتين وإن أول دم أضعُه دمُ ربيعة بن الحارث وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم وإن أول دم أضعه دمُ ربيعة بن الحارث وربيعة حيٌّ لأن ذلك كان دما لربيعة الطلب به فى الجاهلية وذلك أن ابنا لربيعة صغيراً كان مسترضعاً فى بنى ليث بن بكر وكان بين هذيل وبين ليث بن بكر حرب فخرج ابن ربيعة بن الحارث وهو طفل يحْبو أمام البيوت فرمته هذيل بحجر فأصابه الحجر فرضخ رأسه فجاء الإسلام قبل أن يثأرَ ربيعة بن الحارث بدم ابنه فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم الطلب بذلك الدم فلم يجعل لربيعة السبيل على قاتل ابنه فكان ذلك معنى وضع النبي صلى الله عليه وسلم دمه وهو إبطاله أن يكون له الطلب به لأنه كان من ذحول الجاهلية وقد هدم الإسلام الطلب بها وأما ابن ربيعة المقتول فانه يختلف فى اسمه فاما ابن عمر فانه قال اسمه آدم بن ربيعة وقال بعضهم كان اسمه تمام بن ربيعة وقال بعضهم كان اسمه إياس بن ربيعة وقالوا جميعاً كان ربيعة بن الحارث أسن من عمه العباس ابن عبد المطلب بسنين قالوا ولم يحضر ربيعة بن الحارث بدراً مع المشركين كان غائباً بالشام ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً أيام الخندق وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه وتوفى ربيعة بعد أخويه نوفل وأبي سفيان فى خلافة عمر ابن الخطاب . وعبدالله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان اسمه عبد شمس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله خرج من مكة قبل الفتح مهاجراً إلى رسول الله ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فمات بالصفراء فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه يعنى قميص النبي صلى الله عليه وسلم وقال له سعيد أدركته السعادة . وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم وكان جعفر بن أبي سفيان ممن ثبت

Marfat.com

يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ولم يزل مع أبيه ملازما لرسول الله حتى قبض وتوفى جعفر فى وسط خلافة معاوية رضى الله عنه. والحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صحب رسول الله عند إسلام أبيه وولد ابنه عبد الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى به رسول الله فحنكه ودعا له قال ابن سعد أخبرنا علىّ بن عيسى عن أبيه قال انتقل الحارث بن نوفل إلى البصرة واختلط بها دارا ونزلها فى ولاية عبد الله بن عامر بن كريز ومات بالبصرة فى آخر خلافة عثمان . وعبد المطلب ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وقد روى عبد المطلب بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا على عهد رسول الله قال ابن عمر وحكاه ابن سعد عن علىّ بن عيسى النوفلى أن عبد المطلب ن ربيعة لم يزل بالمدينة إلى زمن عمر بن الخطاب ثم تحول إلى الشام فنزلها وابتنى بها دارا وهلك بدمشق فى خلافة يزيد بن معاوية * وعتبة بن أبى لهب واسم أبى لهب عبد العزى بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف قال ابن سعد أخبرنا على بن عيسى بن عبد الله النوفلى عن حمزة بن عتبة بن إبراهيم اللهبى قال حدثنا إبراهيم بن عامر بن أبى سفيان بن معتب وغيره من مشيختنا الهاشميين عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فى الفتح قال لى ياعباس أين ابنا أخيك عتبة ومعتب لا أراهما قال قلت يا رسول الله تنحيا فيمن تنحى من مشركى قريش فقال لى اذهب فأتنى بهما قال العباس فركبت إليهما بعرنة فأتيتهما فقلت إن رسول الله يدعوكما فركبا معى سريعين حتى قدما على النبى صلى الله عليه وسلم فدعاهما إلى الإسلام فأسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بأيديهما وانطلق بهما يمشى بينهما حتى أتى بهما الملتزم وهو مابين باب الكعبة والحجر الأسود فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى فى وجهه قال العباس فقلت له سرك الله يارسول الله فإنى أرى فى وجهك السرور فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم إنى استوهبت ابنى عمى هذين ربى فوهبهما لى قال حمزة بن عتبة

Marfat.com

فخرجا معه فى فوره ذاك إلى حنين فشهدا غزوة حنين وثبتا مع رسول الله يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه وصيبت عين معتب يومئذ ولم يُقم أحد من بنى هاشم من الرجال بمكة بعد أن فتحت غير عتبة ومعتب ابنى أبى لهب * وأسامة بن زيد بن حارثة وهو حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا محمد وأمه أم أيمن وأسمها بَرَكَة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته وولد أسامة بمكة ونشأ حتى أدرك لم يعرف إلا الإسلام ولم يِدن بغيره وهاجر مع أبيه إلى المدينة وكان أبوه زيد فى قول بعضهم أول الناس إسلاما ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دُكين قال حدثنا حَنش قال سمعت أبى يقول استعمل النبى صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وهو ابن ثمان عشرة سنة * قال ابن عمر لم يبلغ أولاد أسامة من الرجال والنساء فى كل دهر أكثر من عشرين إنسانا قال وقبض النبى صلى الله عليه وسلم وأسامة ابن عشرين سنة وكان قد سكن وادى القرى بعد النبى صلى الله عليه وسلم ثم نزل المدينة فمات بالجُرْف فى آخر خلافة معاوية * وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم كان عبدا للعباس بن عبدالمطلب فوهبه للنبى صلى الله عليه وسلم فلما بُشر النبى صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر أبو رافع إلى المدينة بعد بدر فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها وزوّجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته سلمى وشهدت معه خيبر وولدت لأبى رافع عبيد الله ابن أبى رافع وكان كاتبا لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ❊ وسلمان الفارسى وكان يكنى أبا عبدالله وأول غزاة غزاها سلمان الخندق * وذكر عن جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفا من الناس يحطب فى عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده * قال ابن عمر توفى سلمان الفارسى فى خلافة عثمان بن عفان ❊ والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصى كان

Marfat.com

قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرة الثانية وكان موسى بن عقبة يقول هو نوفل بن خويلد الذى أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ❊ محمد بن عبد الرحمن ابن الأسود بن نوفل بن خويلد ويكنى أبا الأسود وهو الذى يقال له يتيم عروة ابن الزبير ❊ وأبو الروم عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى وأمه رومية وهو أخو مصعب بن عمير لأبيه . قال ابن عمر كان أبو الروم قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية وشهد أحداً ❊ وجهم ابن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى كان قديم الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرة الثانية فى قول جميعهم ومعه امرأته حُرَيملة بنت عبد الأسود بن خزيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة الخزاعيّة ومعه ابناه منها عمرو وخزيمة ابنا جهم وتوفيت حريملة بأرض الحبشة ❊ والوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . قال ابن عمر حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة قال وأخبرنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قالا خرج سلمة ابن هشام وعياش بن أبى ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم فلما كانوا بظهر الحرّة انقطعت أصبع الوليد فدميت فقال

هل أنتِ إلا إصبَع دَميتِ ... وفى سبيل الله مالقيتِ

قال وانقطع فؤاده فمات بالمدينة فبكته أم سلمة ابنة أبى أمية فقالت

يا عينُ فابكى للوليـ ... ـد بن الوليد بن المغيرَهْ

مثل الوليد بن الولي ... ـد أبى الوليد كفى العشيرَهْ

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لاتقولى هكذا ياأم سلمة ولكن قولى « وجاءت سكْرَةُ الموت بالحقّ ذلك ما كنتَ منه تحيد » وابن أم مكتوم واختلف فى اسمه فأما أهل المدينة فيقولون اسمه عبد الله وأما أهل العراق وهشام بن محمد فيقولون اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم ابن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤىّ ونسب إلى أمه

Marfat.com

أم مكتوم واسم أمه أم مكتوم عاتكة ابنة عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة أسلم ابن أم مكتوم بمكة قديما وكان ضرير البصر وقدم المدينة مهاجرا فاختلف فى وقت قدومه إياها فقال محمد بن عمر قدمها بعد بدر بيسير فنزل دار القرّاء وهى دار مخرمة بن نوفل وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة يصلى بالناس فى عامة غزواته وكان صاحب راية المسلمين يوم القادسية ثم رجع إلى المدينة فمات بها ❊ وأبو ذرّ جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حَرام بن غفار بن مُليْل ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار ذكر ابن عمر أنه سمع موسى بن عبيدة يخبر عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبيه قال اسم أبى ذر جندب بن جنادة وكذلك كان يقول محمد بن عمر وهشام ابن محمد وغيرهما من أهل السير قال ابن عمر وسمعت أبا معشر نجيحا يقول اسم أبى ذرّ بريربن جندب قال وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن موسى ابن عقبة عن عطاء بن أبى مروان عن أبيه قال قال أبوذر كنت فى الإسلام خامسا . قال أبو جعفر ثم رجع أبو ذرّ حين أسلم إلى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر واحد والخندق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد ذلك . قال ابن سعد أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقرى حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين المعلم عن أبى بريدة قال لما قدم أبو موسى الأشعرىّ لقى أبا ذر فجعل أبو موسى يلزمه وكان الأشعرىّ رجلا خفيف اللحم قصيراً وكان أبو ذرّ رجلا أسود كثير الشعر فجعل الأشعرى يلزمه ويقول أبوذر اليك عنى ويقول الأشعرىّ مرحبا ياأخى ويدفعه أبوذر ويقول لست بأخيك إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل قال ثم لقى أبا هريرة فالتزمه فقال مرحبا ياأخى فقال له أبو ذر اليك عنى هل كنت عملت لهؤلاء قال نعم قال هل تطاولت فى البنيان أو اتخذت زرعا أوماشية قال لا قال أنت أخى . قال ابن سعد وأخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا صالح بن رستم أبو عامر عن حميد بن هلال عن الأحنف

Marfat.com

ابن قيس قال رأيت أبا ذر رجلا طويلا آدم أبيض الرأس واللحية (قال أبو جعفر) وتوفى أبو ذر فى خلافة عثمان بالرّبذة ❊ بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث ابن الأعرج بن سعد بن رِزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان ابن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو ماء السماء وكان بريدة يكنى أبا عبدالله وأسلم حين مرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة وذكر ابن عمر أن هاشم بن عاصم الأسلمى حدثه عن أبيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه وكانوا زهاء ثمانين بيتا وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فصلوا خلفه قال فحدثنى هاشم بن عاصم الأسلمىّ قال حدثنى المنذر بن جهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علّم ابن الحصيب ليلتئذ صدراً من سورة مريم وقدم بريدة بعد أن مضت بدر وأحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فتعلم بقيتها وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ساكنى المدينة وغزا معه مغازيه بعد ذلك ولم يزل بريدة مقيما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى فتحت البصرة ومصّرت فتحول اليها واختط بها ثم خرج منها غازيا إلى خراسان فمات بمرو فى ولاية يزيد ابن معاوية وبقى بها ولده ❊ ودحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة أسلم دحية قديما ولم يشهد بدرا وكان يشبّه بجبريل صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية المشاهد بعد بدر وبقى إلى خلافة معاوية ❊ وأوس بن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم ابن حارثة وابناه كباثة وعبد الله ابنا أوس شهدوا أحدا وحضر معهم عرابة ابن أوس بن قيظى يوم أُحد فاستصغر فردّ وعرابة هو الذى قال الشماخ ابن ضرار فيه :

Marfat.com

إذا بلغتنى وحملت رحلى عَرابة فاشرقى بدَمِ الوتين

❊ وعثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو ابن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف كان يكنى أباعبدالله وكان عمر بن الخطاب بعثه على مسح أرض العراق وكان عامل على عليه السلام على البصرة حين بويع له وتوفى فى خلافة معاوية ❊ وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو ابن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا الوليد وكان قديم الإسلام ولم يشهد مع رسول الله مشهداً وكان يَجْبُن، وتوفى فى خلافة معاوية وله عشرون ومائة سنة عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة ❊ ونوفل بن معاوية بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدى ابن الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهم بيت بنى الديل وكان معاوية أبو نوفل على بنى الديل يوم الفجار وله يقول تأبط شرا

فلا وأبيها مانزلنا بعامر ولاعامر ولا النفاثى نوفلِ

وابنه سلمى بن نوفل كان أجود العرب وله يقول الشاعر الجعفرىُ

نسوّدُ أقواما وليسوا بسادةٍ بل السيّد المحمود سلمى بن نوفلِ

وذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبى سبرة حدثه عن جوثة بن عبيد الديلى قال عمّر نوفل بن معاوية الديلىّ فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة قال وكان شهد مع المشركين من قريش بدراً وأحداً والخندق وكانت له نكاية وذكر ثم أسلم بعد ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنينا والطائف ونزل المدينة فى بنى الديل وقد روى نوفل بن معاوية عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وتوفى نوفل بالمدينة فى خلافة يزيد بن معاوية لعنهما الله ❊ وعرابة بن أوس بن قيظىّ بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ابن الحارث شهد أبوه أوس بن قيظى وأخواه عبد الله وكباثة ابنا أوس أحدا واستصغر عرابة فردّ وأجيز فى الخندق قال ابن عمر حدثنا عمر بن عقبة عن عاصم بن عمر بن قتادة قال كان عرابة بن أوس يوم أحد ابن أربع عشرة سنة

Marfat.com

وخمسة أشهر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى أن يجيزه قال محمد وعرابة بن أوس هو الذى مدحه الشماخ بن ضرار وكان قدم المدينة فأوقر له راحلته تمراً فقال

رأيت عرابة الأوسىّ يَنمِى إلى الخيراتِ منقطعَ القرِينِ
إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجدٍ تلقاها عرابةُ باليمينِ

❊ وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ولد عبيد الله محمداً وبه كان يكنى والعباس والعالية تزوجها علىُّ بن عبدالله بن العباس فولدت له محمدَ بن علىّ وفى ولده الخلافة من بنى العباس وعبدالرحمن وقُثم وهما اللذان قتلهما بسرُ بن أبى ارطاة العامرىّ باليمن وكان عبيد الله بن العباس أصغر سنا من عبدالله بن العباس بسنة وقد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وبقى عبيد الله بن العباس إلى أيام يزيد بن معاوية واستعمل على بن أبى طالب عليه السلام عبيد الله ابن عباس على اليمن وأمّره على الموسم فحجّ بالناس سنة ٣٩ فاصطلح الناس تلك السنة على شيبة بن عثمان بن أبى طلحة فحجّ بهم وكان عبيد الله بن العباس سيداً شجاعا سخيّا كان ينحر كل يوم جزوراً وكان على مقدمة الحسن بن على عليه السلام إلى معاوية وأخوه لأبيه وأمه قثم بن العباس غزا خراسان وعليها سعيد بن عثمان فقال اضرب لك بألف سهم فقال لا بل اخمس ثم أعطى الناس حقوقهم ثم أعطنى بعدُ ماشئتَ وكان ورعا فاضلا وتوفى قُثم بسمرقند (قال أبو جعفر) وقال على ابن محمد ولى قثم بن عباس لعلى مكة وأقام للناس الحجّ وكان يشبّه بالنبي صلى الله عليه وسلم ❊ ومعبد بن العباس وكثير بن العباس قال على بن محمد المدائنى أم كثير وتمام أم ولد رومية يقال لها مُسْلية ومات كثير بينبع بالذبحة وتمام بن العباس وكان من أشدّ أهل زمانه بطشاً وكان أصغر ولد أبيه ❊ وعبد الله بن زَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصى وأمه قَريبة الكبرى ابنة أبى أمية ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وأمها عاتكة ابنة عبد المطلب بن هاشم ❊ وعامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبد مناف بن قصى وأمه

Marfat.com

البيضاء وهى أم حكيم ابنة عبدالمطلب بن هاشم أسلم عامر بن كريز يوم فتح مكة وبقى إلى خلافة عثمان بن عفان وقدم على ابنه عبد الله بن عامر البصرة وهو واليها لعثمان بن عفان ❊ وأبو هاشم بن عقبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أسلم أبو هاشم يوم فتح مكة وخرج إلى الشأم فنزلها حتى مات ❊ وقيس بن مخرمة ابن المطلب بن عبد مناف ❊ والصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى أسلم الصلت يوم فتح مكة ❊ وجُهَيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ❊ وعبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف أسلم يوم فتح مكة ❊ وركَانة ابن عبد يزيدَ بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى أسلم فى الفتح وقدم المدينة بعد ذلك فنزلها إلى أن مات بها فى أول خلافة معاوية وأخوه لأبيه وأمه عُجير ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ❊ وأبو نبقة واسمه عبدالله بن علقمة بن المطلب ابن عبد مناف ❊ والأسود بن أبى البخترى واسم أبى البخترىّ العاص بن هاشم ابن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى أسلم يوم الفتح وأما أبوه أبو البخترى فقتل يوم بدر ببدر مشركا ❊ وهبّار بن الأسود بن المطلب بن الأسد بن عبد العزى بن قصى وكان هبار فيما ذكر عنه يقول لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله كنت فيمن عاداه ونصب له وآذاه وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث إلى زينب ابنته من يقدم بها من مكة فعرض لها نفر من قريش فيهم هبار فنخس بها وقرع ظهرها بالرمح وكانت حاملا فأسقطت فرُدّت إلى بيوت بنى عبد مناف وكان هبار بن الأسود عظيم الجُرْم فى الإسلام فأهدرَ دَمهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان كلما بعث سرية أوصاهم بهبار وقال إن ظفرتم به فاجعلوه بين جذمتين من حطب وحرّقوه بالنار ثم يقول إنما يُعذب بالنار رب النار إن ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجليه ثم اقتلوه ﴿قال أبو جعفر﴾ وذكر محمد بن عمر أن واقد بن أبى ثابت حدثه عن يزيد بن رومان قال قال الزبير بن العوّام مارأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قط إلا قال إن ظفرتم بهبار فاقطعوا يديه ورجليه ثم اضربوا عنقه فوالله لقد كنت

Marfat.com

أطلبه وأسأل عنه والله يعلم لوظفرت به قبل أن يأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلته ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناعنده جالس فجعل يعتذر إلى رسول الله ويقول سُبّ يامحمد من سبّك وآذِ من آذاك فقد كنتُ موضِعًا فى سبك وأذاك وكنت مخذولا وقد نصرنى الله عزوجل وهدانى إلى الإسلام قال الزبير فجعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليطأطئ رأسه استحياء منه مما يعتذر هبار فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد عفوتُ عنك والاسلام يجُبُ ما كان قبله وكان اشنأ من أحد فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حلمه وما يُحمل عليه من الأذى فقال ياهبار سب من سبك قال ابن عمرو حدثنى هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فى مسجده منصرفه من الجِعِرَّانة فطلع هبار بن الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر القوم اليه قالوا يارسول الله هبار بن الأسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأيته فأراد بعض القوم القيام اليه فأشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم أن اجلس ووقف عليه هبار فقال يارسول الله السلام عليك إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ولقد هربتُ منك فى البلاد وأردتُ اللحوق بالأعاجم ثم ذكرتك وعائدتك وفضلك وبرك وصفحك عمن جهل عليك وكنا يارسول الله أهل شرك فهدانا الله عزوجل بك وتنقذنا من الهلكة اصفح عن جهلى وعما كان يبلغك عنى فإنى مقر بسوءتى معترف بذنبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوتُ عنك وقد أحسن الله بك حيث هداك للإسلام والإسلام يَجُبُّ ما قبله ❊

وهند بن أبى هالة واسم أبى هالة النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة ابن عُوَى بن جَرْوَة بن أسيد بن عمرو بن تميم قدم أبو هالة مكة وأخواه عوف وأنيس فحالفوا بنى عبدالدار بن قصىّ بن كلاب وأقاموا معهم بمكة وتزوج أبو هالة خديجة ابنة خويلد فولدت له هنداً وهالة رجلين فمات هالة وأدرك هند الإسلام فأسلم وكان الحسن بن علىّ عليه السلام يحدثُ عنه بقول حدثنى خالى هند بن أبى هالة

Marfat.com

وذكر عن معمر بن المثنى أنه قال مر هند بالبصرة مجتازاً فمات بها فلم تقم يومئذ سوق ولا كلاء وقالوا أخو فاطمة أخو فاطمة صلوات الله عليها ❊ والمهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة ابنة أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها وأمها وكان اسم أبي أمية بن المغيرة سهيل وهو زاد الركب وكان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته في سفرهم ذلك من عنده فسمي بذلك زاد الركب قال ابن عمر حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المهاجر بن مسمار قال كان المهاجر بن أبي أمية قد وجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأم سلمة كلمي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يومه عندك فأدخلته في بيتها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرعه إلا مهاجراً آخذ بحقويه من خلفه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم سلمة ارض عنه رضي الله عنك فرضي عنه وولاه صنعاء فانطلق حتى أتى مكة فبلغه أن العنسي قد خرج بصنعاء فرجع إلى المدينة فلم يزل بها حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وولاه أبو بكر صنعاء فمضى في ولايته قال فقلت لابن أبي سبرة فإن روايتنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه عاملا فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بصنعاء فقال هكذا أخبرني مهاجر بن مسمار ❊ وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو ابن هصيص كان يكنى أبا وهب قال ابن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي حصين قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفاً فأقرضه قال محمد بن عمر ولم يزل صفوان صحيح الاسلام ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ولا بعده ولم يزل مقيما بمكة إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية ❊ وعبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جَذيمة بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي أسلم قديما وقد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الإسلام ثم أسلم يوم فتح مكة وقد مضى خبره في كتابنا المسمى المذيل من مختصر تأريخ الرسل والملوك ❊ والأقرع بن حابس بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن

Marfat.com

تميم وكان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه من غنائم حنين مائة من الإبل وفيه قال عباس بن مرداس ماقال ❊ وصعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ومن ولده الفرزدق الشاعر ابن غالب بن صعصعة ومن ولده أيضاً عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة الخطيب ❊ والزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان اسم الزبرقان الحصين وكان شاعراً جميلا وكان يقال له قمر نجد وكان فى وفد تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر على صدقة قومه بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها وارتدت العرب ومنعوا الصدقة وثبت الزبرقان على الإسلام وأخذ الصدقة من قومه فأداها إلى أبى بكر ❊ ومالك بن نويرة بن جمرة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال ابن عمر حدثنى عتبة بن جبيرة عن حصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج سنة ١٠ قدم المدينة فلما رأى هلال المحرم سنة ١١ بعث المصدقين فى العرب فبعث مالك بن نويرة على صدقة بنى يربوع وكان قد أسلم وكان شاعراً قال وكان مالك بن نويرة يسمى الجفول ❊ ولبيد بن ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب الشاعر قال ابن عمر حدثنا موسى بن شيبة بن عمرو بن عبدالله ابن كعب بن مالك بن خارجة بن عبدالله بن كعب قال قدم وفد بنى كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا فى سنة ٩ فيهم لبيد بن ربيعة فنزلوا دار رملة بنت الحدث ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه سلام الإسلام وأسلموا ورجعوا إلى بلاد قومهم قال ابن سعد أخبرنا نصر ابن باب قال حدثنا داود بن أبى هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة أن ادعُ مَن قبلك من الشعراء فاستنشدهم ماقالوا من الشعر فى الجاهلية والإسلام ثم اكتبْ بذلك إلىّ فدعاهم المغيرة فقال

Marfat.com

للبيد أنشدنى ماقلت من الشعر فى الجاهلية والإسلام قال أبدلنى الله عز وجل بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران وقال للاغلب العجلىّ أنشدنى قال

أرَجَزاً تُريد أمْ قصيدَا لقد سألتَ هيناً موجودَا

قال فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فكتب أن انقص الأغلب خمسمائة من عطائه وزدها فى عطاء لبيد فرحل اليه الأغلب فقال أتنقصنى على أن أطعتك قال فكتب عمر إلى المغيرة أن زد على الأغلب الخمسمائة التى نقصت وأقرّها زيادة فى عطاء لبيد بن ربيعة ❊ وحُبشىّ بن جُنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وبنو مرة بن صعصعة هم بنو سلول وسلول امرأة وهى أم بنى مرة وهى سلول ابنة ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بها يعرفون وصحب حبشى بن جنادة النبى صلى الله عليه وسلم وشهد مع علىّ عليه السلام مشاهده ❊ وأبو أمامة الباهلىّ واسمه صُدَى بن عَجلان من بنى سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصُر وهو منبه بن سعد بن قيس بن عيلان ❊ وزَيْدُ الخيل بن مهلهل بن زيد بن مُنهِب بن عبد رُضا بن المختلس بن ثُوَب بن كنانة بن مالك بن نابل بن أسودان وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طىء بن أدد بن زيد بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان وأمّ طىء دلةُ بنت ذى منجشان بن كِلة بن رَدمان بن حمير ولدتها أمها على أكمة يقال لها مذحج فسميت دلة مذحج بتلك الأكمة فولدها كلهم يقال لهم بنو مذحج واسم طىء جُلهُمة وإنما سمى طيئا فى قول بعضهم لأنه أول من طوى المناهل وقال بعضهم لأنه أول من طوى بئراً ومات زيد الخيل بعد منصرفه من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى موضع يقال له فردة قال هشام عن أبيه كان يقال لبطن زيد الخيل الذى هو منه بنو المختلس وكان لزيد من الولد مِكنف بن زيد وبه كان يكنى وقد أسلم وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان له بلاء ❊ وحُرَيث بن زيد وكان فارسا صحب النبى صلى الله عليه وسلم وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان شاعرا ❊ وعروة بن زيد شهد القادسية وقُسّ الناطف

Marfat.com

ويوم مهران فأبلى وقال فى ذلك شعراً وكان زيد الخيل شاعرا ❊ وعَدِى بن حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزَم بن ربيعة بن جَرْول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طىّء وكان يكنى أبا طريف شهد عدى بن حاتم القادسية ويوم مهران وقس الناطف والنخيلة ومعه اللواء وشهد الجمل مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وفُقِئت عينه يومئذ وقتل ابنه وشهد صفين والنهروان مع على بن أبى طالب عليه السلام ومات فى زمن المختار بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين سنة ❊ وعمرو بن المسبّح بن كعب بن طريف ابن عَصَر بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن عُنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طىّء وكان أرمى العرب وله يقول امرؤالقيس

رُبَّ رامٍ من بنى ثعلٍ مُخرِجٍ كفيه من سُتَرِهْ

وقال وبرة بن الجَحْدر المعنى من بنى دَغْش

زَعَبَ الغرابُ وليْتَه لم يَزْعَبِ بالبَيْن من سَلمى وأمّ الحَوْشبِ
ليتَ الغرابَ رمَى حماطَةَ قلبِه عمْرٌو بأسهُمِه التى لم تُلغَب

وعاش عمرو بن المسبح خمسين ومائة سنة ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد إليه وأسلم ❊ والأشعث بن قيس وهو الأشجّ بن معديكربَ بن معاوية ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن ثور بن مُرَتّع بن كندة وهو كندىّ واسمه ثور بن عفير بن عدى ابن الحارث بن مرّة بن أدَد بن زيد بن يشجُب بن عريب بن كهلانَ بن سبأ بن يشجب بن يَعرُب بن قحطانَ وكان اسم الأشعث معديكرب وكان أبداً أشعث الرأس فسمى الأشعث وكان يكنى أبا محمد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى سبعين راكباً من كندة ثم ارتدّ وأسر فبُعث به إلى أبى بكر فتاب فلم يزل مقيما بالمدينة حتى ندب عمر بن الخطاب فى خلافته الناس إلى غزو العراق فشخص مع سعد بن أبى وقاص فشهد القادسية والمدائن وجلولاءَ ونهاوند واختط بالكوفة حين اختطها المسلمون وبنى بها داراً فى كندة ونزلها إلى أن مات وشهد

Marfat.com

الأشعث تحكيم الحَكَمَيْن وأراد على عليه السلام أن يحكم عبدالله بن العباس مع عمرو بن العاص فأبى الأشعث بن قيس وقال لايحكم فيها مضريّان حتى يكون أحدهما يمانيا فحكّم علىّ عليه السلام أباموسى الأشعرى وكان الأشعث أحد شهود الكتاب وأخوه سيف بن قيس وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فأمره أن يؤذن لهم فلم يزل يؤذن حتى مات ❊ وإبراهيم ابن قيس أخوهما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع الأشعث فأسلم ❊ والحارث ابن سعيد بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الأكرمين وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ❊ وأماناة بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك ابن معاوية الأكرمين وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وقد كان عاش دهراً وله يقول عوضة بن بدا الشاعر

ألا ليتَنى عُمّرتُ يا أمّ خالدٍ كعُمْرِ أماناة بن قيس بن شيبان
لقد عاش حتى قيل ليس بميّت وأفنى فتاماً من كهولٍ وشُبّانِ
حلتْ به من بعد جِرْشٍ وحِقْبَةٍ دُوَيْهيةٌ حلت بنَصر بن دُهمَانِ
فأضحَى كأن لم يَغْنَ فى الناس ساعة رهينَ ضريحٍ فى سبائبِ كتانِ

وكان مع أماناة فى الوفد ابنه يزيد بن أماناة وأسلم ثم ارتد فقتل يوم النجَير مرتدا فى رواية هشام بن محمد ❊ ومَعْدان بن الأسود بن عبد الله ابن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر وكان يقال لمعدان الجِفشِيش وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الأشعث بن قيس وهو الذى قال يارسول الله ألستَ منا فسكت مرتين ثم قال فى الثالثة إنا لا نقفو أمنا ولا ننتفى من أبينا نحن بنو النضر بن كنانة فقال الأشعث فض الله فاك إلاسكتّ الجفشيش القائل فى رواية كندة

أطعنا رسولَ الله إذ كان صادقاً فياعجباً مابالُ مُلكِ أبى بكر
أيُورثها بَكرًا إذا كان بَعدَهُ فتلك إذاً واللهِ قاصمَةُ الظهرِ

وهذا فى رواية هشام بن محمد وأما محمد بن عمر فإنه كان يذكر أن هذين البيتين

Marfat.com

لحارثة بن سراقة بن معديكرب الكندى الذى منع زياد بن لبيد الصدقة وانجاز فيمن ارتد ❊ وقيس بن المَكشُوح واسم المكشوح هبيرة بن عبد يغوث بن الغُزَيِّل بن سلمة ابن بِدَا بن عامر بن عَوْبَثان بن زاهر بن مراد وإنما سمى أبوه المكشوح واسم المكشوح هبيرة لأنه كشح بالنار أى كوى على كشحِهِ وكان سيد مراد وابنه قيس وكان فارس مَذحِج وهو الذى احتز رأس العَنسِى فيما قيل فسمته مُضَر قيس غدر فقال لستُ غدَر ولكنى حتف مضر وقال محمد بن عمر حدثنى عبدالله ابن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال قال عمرو بن معديكرب لقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى إليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ياقيس أنت سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه فإن كان نبيا كما يقول فإنه لايخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه وإن كان غير ذلك علمنا علمه وإنه إن سبق إليه رجل من قومك سادنا وترأس علينا وكناله أذناباً فأبى عليه قيس وسفه رأيه فركب عمرو بن معديكرب فى عشرة من قومه حتى أتى المدينة فأسلم ثم انصرف إلى بلاده ❊ وصفوان بن عسّال من بنى الرَّبَض بن زاهر بن عامر ابن عوبثان بن زاهر بن مراد وعداده فى جَمَل أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ❊ وعمرو بن الحِمِق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح ابن عمرو بن سعد بن عمرو بن كعب بن عمرو بايع النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وصحبه بعد ذلك ثم كان أحد الذين ساروا إلى عثمان بن عفان وشهد المشاهد بعد ذلك مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام ثم قتل فى الجزيرة قتله ابن أم الحكم قال ابن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبى قال أول رأس حمِل فى الإسلام رأس عمرو بن الحمق وكُرْز بن علقمة بن هِلَال بن جُرَيْبة بن عبد نهم بن حلَيل بن حبشية بن سَلول بن كعب بن عمرو بن حارثة بن عمرو مُزَيقِيَاء ابن عامر ماء السماء بن حارثة الغِطرِيف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب

Marfat.com

ابن قطحان أسلم كرز يوم فتح مكة وكان قد عُمِّر عُمْراً طويلا وكان بعض أعلام الحرَم قدعمِىَ على الناس فكتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك فكتب إليه إن كان كرز بن علقمة حياً فمرْه فليوقفكم عليه ففعل فهو الذى وضع مَعالِمَ الحرَم فى زمن معاوية وهو على ذلك إلى الساعة * والحيْسُمان بن اياس ابن عبدالله بن ضبيعة بن عمرو بن ماذن بن عدى بن عمرو وكان شريفا فى قومه أسلم فحُسن إسلامه ❊ ومخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل ابن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد بن عبد الله بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد أسلم مخنف وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيت الازد بالكوفة وكان له إخوة ثلاثة يقال لاحدهم عبد شمس قتل يوم النخيلة والصقعب قتل يوم الجمل وعبد الله قتل يوم الجمل وكان من ولد مخنف بن سليم أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الذى يروى عنه أيام الناس ❊ وفيْرُوز بن الديلمى ويكنى أبا عبدالله وهو من أبناءِ فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنفوا عنها الحبشة وغلبوا عليها قال عبد المنعم ثم انتسبوا إلى بنى ضبة وقالوا أصابنا سباءٌ فى الجاهلية قد غلط عبد المنعم فيما قال وإنما كان ذلك أن ضبة بن أدّ كان له بنون ثلاثة عدَا أحدهم على أحد ولد ضبة فقتله فأراد أبوه أن يقتله فهرب فلحق بجبال الديلم فولد له أولاد هنالك وأولاده إلى اليوم يذكرون أن عندهم سرجه وأثاثه وفيروز هو الذى قتل العَنسى الأسود ابن كعب الكذاب الذى تنبأ باليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمى وقد وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وبعضهم يروى عنه فيقول حدثنى الديلمى الحميرى وبعضهم يقول عن الديلمى وهو واحد وهو فيروز الديلمى وإنما قيل له الحميرى لنزوله فى حمير ومخالفته إياهم ومات فيروز فى خلافة عثمان

﴿ذكر أسماءِ من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فرُوى عنه أو نقل عنه علم﴾

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عبد المطلب

Marfat.com

ابن هاشم بن عبدمناف منهم العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله وبنوه الفضل وعبد الله وعبيد الله وكل هؤلاء أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم وأكبر من ذكرت من ولد العباس وأسنهم الفضل وبه كان يكنى العباس وهو أقدمهم موتاً وتوفى بالشام فى طاعون عمواس قبل أبيه ثم عبدالله وهو الذى أوسع الناس علما ومُدّ له فى العمر فعاش إلى أيام فتنة ابن الزبير وعبدالملك بن مروان وقد مضى ذكرى تأريخ وفاته وغير ذلك من أموره ثم عبيد الله وكان أصغر الثلاثة من ولد العباس سناً كان عبدالله أسنّ منه بسنة وتوفى عبيد الله قبل عبدالله كانت وفاة عبيد الله فى أيام يزيد بن معاوية ووفاة عبدالله بعد ذلك بسنين وكانت أم الفضل وعبد الله وعبيدالله وقثم واحدة أمهم جميعاً أم الفضل وهى لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن من بنى هلال بن عامر وقد كان فى ولد العباس لصلبه ممن نقل عنه العلم ورويت عنه الآثار غير هؤلاء ككثير وتمام ومعبد غير أنه لا يعلم لأحدٍ منهم سوى من ذكرت سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح ❊ ومنهم علىٌ وعقيل ابنا أبى طالب بن عبد المطلب والحسن والحسين ابنا على بن أبى طالب وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليهم السلام كلّ هؤلاء عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل منهم العلم ورويت عنهم الآثار وقد مضى ذكرى تأريخ وفاتهم ومدة آجالهم ❊ ومنهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف من ولده عبدالله بن الحارث بن نوفل الذى اصطلح عليه أهل البصرة أيام الزبيرية والمروانية ببيّنة لقبٍّ أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

﴿ذكرُ بعض ماروى الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآثار﴾

حدثنى على بن سهل الرملى قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله قال كما يقول وإذا قال حىّ على الصلاة

Marfat.com

قال لاحول ولاقوة إلا بالله وإذا قال حيّ على الفلاح قال لاحول ولاقوة إلا بالله حدثني هلال بن العلاء الرقيّ قال حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضيّ قال حدثنا همام عن ليث عن علقمة بن مرثد عن عبد الله بن الحارث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمهم الصلاة على الميت اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا وأصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا اللهم هذا عبدك فلان بن فلان لانعلم إلا خيرا كنتَ أعلم به فاغفر لنا وله فقلتُ وأنا أصغر القوم فان أعلم خيراً قال لاتقل إلا ماتعلم ❊ ومنهم عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان فيما ذكر أهل السير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : منها ماحدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال حدثني عبد المطلب ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب وأنا عنده فقال ما أغضبك فقال يارسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرّ وجهه حتى استدَرّ عرق بين عينيه وكان إذا غضب استدرّ فلما سُرّي عنه قال والذي نفس محمد بيده لايدخل قلب امرئ من الإيمان أبدا حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال أيها الناس من آذى العباس فقد آذاني إنما عم الرجل صنو أبيه ❊ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان يكنى أبا أروى وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدميّ وإن أول دم أضعه دمُ ربيعة بن الحارث وذلك أنه كان قتل لربيعة ابن في الجاهلية فأبطل الطلب به في الإسلام ولم يجعل لربيعة التباعةَ قتلَ قاتلِ ابنه وعاش ربيعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما ذكر أسنّ من عمه العباس ابن عبد المطلب بسنتين

Marfat.com

﴿ذكر بعض ماروى عنه من الأثر﴾

حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبدالله بن ربيعة عن أبيه عن رجل من قريش قال رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية وهو واقف بعرفات مع المشركين ورأيتُه فى الإسلام واقفاً موقفه ذلك فعرفتُ أن الله عز وجل وقفه ذلك

﴿ذكر موالى بنى هاشم﴾

الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم

منهم سلمان الفارسى يكنى أباعبدالله ❊ حدثنى الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الجرمىّ قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال كان عطاءُ سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يحطب فى عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده ❊ حدثنى إسماعيل بن موسى السدّىّ قال أخبرنى شريك عن أبى ربيعة الأيادىّ عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أمرنى بحبّ أربعة قيل يارسول الله من هم سَمهم لنا فقال علىّ منهم يقول ذلك ثلاثا وأبوذر والمقداد وسلمان أمرنى بحبهم وأخبرنى أنه يحبهم وتوفى سلمان بالمدائن فى خلافة عثمان ❊ ومنهم أبورافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم كان مملوكا للعباس بن عبدالمطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه مولاته سلمى فولدت ابنه عبيد الله بن أبى رافع ❊ ومنهم أسامة بن زيد الحِبّ بن حارثة كان يكنى أبا محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته وقيل إن أسامة كان يوم توفى النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة فسكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادى القرى ثم رجع إلى المدينة فمات بالجرف فى آخر خلافة معاوية ❊ وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا عبد الله من أنعم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتق ولم يزل مع

Marfat.com

رسول الله صلى عليه وسلم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتحوّل إلى الشأم ونزل حمص وله بها دار صدقة وقيل إنه من حكم بن سعد العشيرة ❊ ومنهم ضُمَيرة بن أبي ضميرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحدثنى يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن أبي ذئب عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جدّه ضميرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بأمّ ضميرة وهى تبكى فقال مايبكيك أجائعة أنت أعارية أنت قالت يارسول الله فُرّق بينى وبين ابنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايفرّق بين والدةٍ وولدها ثم أرسل إلى الذى عنده ضميرة فدعاه فابتاعه منه بكر ❊ وزيد أبو يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحدثت عن موسى بن إسماعيل قال حدثنا حفص بن عمر الشَّنّ قال حدثنى أبي عمرُ بن مرة عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعتُ أبي يحدّث عن جدى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال أستغفر الله الذى لاإله إلا هو الحىّ القيوم وأتوب اليه غفر له وإن كان فر من الزّحف

﴿ومن حلفاء بنى هاشم﴾

• أبو مرثد الغنوى ❊ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبدالله بن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد قال حدثنى بُسر بن عبيد الله قال سمعت أبا ادريس قال سمعت واثلةَ بن الأسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها • وابنه مرثد بن أبي مرثد قتل يوم الرجيع ❊ حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثنى يحيى بن يعلى الأسلمى وكان ثقة عن على بن موسى عن القاسم عن مرثد بن أبي مرثد الغنوى وكان بدريا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنْ سركم أن تقبَل صلاتكم فليؤمكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم عز وجل ❊ وابن ابنه أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوى وكان يكى

Marfat.com

أبا يزيد وكان بينه وبين أبيه فى السن احدى وعشرون سنة شهد أنيس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنينا وكان عين النبي صلى الله عليه وسلم بأوطاس وكان أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب ❊ حدثنى زكرياء بن يحيى بن أبان المصرى قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثنى الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال كتب إلىّ خالد بن أبى عمران أن الحكم بن مسعود النجرانى حدثه أن أنيس بن أبى مرثد الأنصارىّ حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صَمّاء بَكماء وصماء بكماء وعمياء المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى ومن أتى فليمدد عنقه هكذا حدثنى به زكرياء بن يحيى قال أنيس بن أبى مرثد الأنصارىّ وإنما هو أنيس بن مرثد ابن أبى مرثد الغنوىّ من غنىّ بن يَعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر

(ذكر من روى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصى)

❊ فمنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى وهو من مسلمة الفتح عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات فى أول خلافة معاوية ❊ ومنهم قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ❊ ومنهم جبير ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف كان يكنى أبا محمد وقيل أبا على أسلم قبل الفتح ونزل المدينة ومات بها فى خلافة معاوية وكان أبوه مطعم بن عدى من أشراف قريش وكان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين فلما كان يوم بدر وأسر من أسر من قريش قال لو كان مطعم بن عدى حياً لوهبت له هؤلاء النتنى ليده التى كانت له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله يقول حسان بن ثابت

فلو كان مجدٌ يُخلِد اليوم واحداً من الناس أبقى مَجْدُه اليوم مُطْعِمَا
أجَرْتَ رسولَ الله منهم فأصبحوا عبيدَك ما لبّى مُلَبٍّ وأحرما

وقد روى جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا ❊ ومنهم عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى روى عقبة عن النبى صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبدالوهاب قال حدثنا أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال جيء بالنُّعيْمان أو ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوه قال فكنتُ أنا فيمن ضرَبه فضربناه بالنعال والجريد

﴿ومن حلفاء بني نوفل بن عبد مناف بن قصي﴾

عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب بن نُسَيْب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف ابن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفةَ بن قيس بن عيلان بن مضر يكنى أبا عبدالله وقيل أبا غزوان قديم الإسلام ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وهو الذي مصر البصرة واختطها وبنى بها المسجد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما روى عنه ماحدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى الزهري قال حدثنا عمرو بن عيسى أبو نعامة العدوي قال سمعتُ خالد بن عمير وشُوَيْسا أبا الرقاد قالا قال عتبة بن غزوان لقد رأيتني وإني لسابعُ سبعةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام إلا ورق السَّمُر حتى تقرحت أشداقنا والتقطتُ بردة فشققتُها بيني وبين سعد ❊ ومن حلفائهم يعلى بن أمية بن أبيٍّ بن عبيدة بن همام ابن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأمه منية بنت جابر بن أهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور هي عمة عتبة بن غزوان وعتبة ويعلى بن أمية من حلفاء الحارث ابن نوفل بن عبد مناف بن قصيّ وأسلم يعلى بن أمية وأبوه أمية بن أبيّ وأخوه سلمة بن أمية وأخته نفيسة بنت منية شهد يعلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف وتبوك وروى هو وأخوه سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ذكر أسماء من نقل عنه العلم ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعده من بني أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب﴾

❊ منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكنى

Marfat.com

أبا عبدالله كان رابع الإسلام أو خامسه يوم أسلم فيما قيل وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة ولم يتخلف عن غزاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبدالله بن مسعود قتل بوادى السباع وهو ينصرف عن وقعة الجمل منطلقاً به إلى المدينة يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ودفن هنالك وهو يومئذ ابن أربع وستين وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا ❊ وابنه عبدالله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبى بكر ولد فى شوّال فى السنة الثانية من الهجرة وقيل إنّ أمّه أسماء هاجرت إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم وهى حامل به وكان يكنى أبا بكر وأبا حبيب ٥ وحكيم ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصىّ وأمه أمّ حكيم بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبدالعزّى بن قصىّ حدّثنى الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثنى المنذر بن عبدالله عن موسى بن عقبة عن أبى حَبيبة مولى الزبير قال سمعتُ حكيم بن حزام يقول وُلدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة أنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبدالله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وكان يكنى أبا خالد ومات بالمدينة فى خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وابناه خالد وهشام أسلما معه يوم فتح مكة وأسلم معهما يومئذ أخواهما عبدالله ويحيى ابنا حكيم بن حزام

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عبد الدار بن قصىّ بن كلاب﴾

❊ منهم شيبة الحاجب بن عثمان وهو الأوقص بن أبى طلحة واسمه عبدالله ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى أسلم بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحارب هوازن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ ومنهم عثمان ابن طلحة بن أبى طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هدنة الحديبية فى صفر سنة ٨ ❊ ومنهم

Marfat.com

أبو السنابِل بن بَعكَكْ بن الحارث بن السَّباق بن عبد الدار بن قصيّ بن كلاب وهو من مسلمة الفتح

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى زهرة بن كلاب أخى قصيّ بن كلاب﴾

❊ منهم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب ❊ ومنهم سعد بن أبى وقاص واسم أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا إسحاق ❊ ومنهم المسور بن مخرمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكنى أبا عبد الرحمن وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد روى عن رسول الله أحاديث فمما روى عنه من ذلك ما حدثنى معمر البحرانىّ قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن أم بكر بنت المسور عن المسور قال مر بى يهودى وأنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قائم، النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقال اليهودى ارفع ثوبه عن ظهره فذهبت أرفع ثوبه فنضح النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهى الماء ❊ ومنهم نافع بن عُتبة بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو من مسلمة الفتح أسلم يوم فتح مكة وهو أخو هاشم بن عتبة المِرْقال وروى نافع بن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى محمد بن خلف العسقلانىّ قال حدثنا رَوّاد بن الجراح عن المسعودىّ عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله عز وجل وتقاتلون الروم فيفتحهم الله وتقاتلون فارس فيفتحهم الله وتقاتلون الدّجال فيفتحه الله عز وجل ❊ ومنهم عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب شهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدَفى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى اسامة بن زيد الليثىّ عن ابن شهاب حدّثه عن عبد الرحمن

Marfat.com

ابن أزهر قال كأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن وهو فى الرحال يلتمس رحل خالد بن الوليد يوم حنين فبينا هو كذلك إذ أتى برجل قد شرب الخمر فقال للناس اضربوه فمنهم من ضربه بالنعال ومنهم من ضربه بالعصا ومنهم من ضربه بالمتيخة يريد الجريدة الرطبة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ترابا من الأرض فرمى به وجهه ❊ ومنهم عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روى عنه ما حدثنا به تميم بن المنتصر الواسطى قال أخبرنا يزيد يعنى ابن هارون قال أخبرنا محمد يعنى ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الأرقم ابن عبد يغوث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا وجد أحدكم فى بطنه شيئاً فحضرت الصلاة فليبدأ بالغائط ❊ ومنهم صفوان الزهرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا بشير بن سلمان عن القاسم بن صفوان الزهرى عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فإن الحر من فور جهنم ❊ وعبدالله بن عدى بن خمراء الزهرى حدثنى عبدالله بن يوسف الجبيرى قال حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الحرانى قال حدثنا حجاج بن أبى منيع عن عبيد الله بن أبى زياد عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا عمرو بن عدى بن حمراء الزهرى أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهو واقف بالحزورة فى سوق مكة يقول والله إنكِ لخيرُ الأرض أو أحب أرض الله عز وجل إلىّ ولولا أنى أُخرجتُ منك ماخرجتُ

﴿ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفاء بنى زهرة﴾

❊ عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ويكنى أبا عبدالرحمن وكان مسعود بن غافل أبو عبد الله حالف فى الجاهلية عبد بن الحارث ابن زهرة ❊ والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الذى يقال له المقداد بن

Marfat.com

الأسود كان حالف الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب فى الجاهلية فتبناه الأسود وكان يُدعى المقداد بن الأسود حتى أنزل الله الله تعالى نَكَرَةً على نبيه صلى الله عليه وسلم « ادعُوهمْ لِآبائهم هو أقسطُ عند الله » فقال له المقداد بن عمرو ❊ ومنهم خباب بن الأرَتّ بن جندلة بن سعد بن خزيمة ابن كعب من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم كان أصابه سبىٌ فبيع بمكة فاشترته أم أنمار بنت ابن سِباع الخزاعية حلفاء عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة فأعتقته وقيل بل أم خباب وأم سباع واحدة فانضم خباب بن الأرتّ إلى آل سباع وادعى حلف بنى زهرة بهذا السبب وقد روى خباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيرا ❊ ومنهم شرحبيل بن حسنةَ وحسنة أمه وهى عَدَوْلِيَّة وأبو شرحبيل عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة حليف لبنى زهرة .

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى تيم بن مرة﴾

❊ منهم أبو بكر عبد الله بن أبى قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرّة

﴿ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب﴾

❊ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى أبا سليمان وأمه عصماءُ وهى لبابة الصغرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهى أخت أم الفضل بنت الحارث أم بنى العباس بن عبد المطلب وكانت أم الفضل أيضاً تسمى لبابة ؛ فخالد ابن الوليد ابن خالة عبد الله بن العباس وابن أخت ميمونة بنت الحارث زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى خالد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ❊ ومنهم عَيّاش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو أخو أبى جهل بن هشام لأمه أمهما جميعاً أسماءُ بنت مُخَرِّبة بن جندل بن أُبَيْر بن تهشل بن دارم بن غنم ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجته أسماء بنت سلمة

Marfat.com

ابن مخربة فولدت له بأرض الحبشة ابنه عبد الله بن عياش ثم رجع إلى مكة حتى قبض رسول الله ثم رجع إلى الشأم فجاهد ثم رجع إلى مكة وأقام بها حتى مات بها وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روى عنه ماحدثنى به محمد بن سهل بن عسكر البخارى قال حدثنا عبدالرزاق قال خبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن عيّاش بن أبى ربيعة قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول تجىء ريح بين يدى الساعة فتقبض روح كل مؤمن ❊ ومنهم عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أمه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنينا والطائف فرُمى يوم الطائف بسهم فأصابه فقتله فيما يقول أهل السير لا اختلاف بينهم فى ذلك ❊ ومنهم عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيما ذكر ابن تسع سنين وشهد مع علىّ عليه السلام الجمل ثم استعمله على فارس وتوفى فى خلافة عبدالملك بن مروان بالمدينة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث وقد عاش أخوه سلمة بن أبى سلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عبد الملك بن مروان إلا أنه لاتحفظ له عن رسول الله رواية وكان أسنّ من أخيه عمر بن أبى سلمة وهما جميعا ابنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأما أبوهما أبوسلمة فتوفى على عهد رسول الله واسمه عبد الله ابن عبدالأسد ❊ ومنهم عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى أباسعيد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو فيما ذكر ابن اثنتى عشرة سنة سكن الكوفة فمات بها سنة ٨٥ وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث فمما روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ماحدثنا أبوكريب قال حدثنا ابن نمير ووكيع عن إسماعيل بن أبى خالد عن الأصبغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقرأ فى صلاة الفجر فكانى أسمع صوته « فلا أقسم بالخُنَّسِ

Marfat.com

الجَوَارِ الكُنَّسِ » قال أبو كريب قال وكيع قرأ « إذا الشمس كُوِّرَتْ » حدثنا عبد الحميد بن بيان القَناد قال أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أصبغ مولى لعمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فكأني أسمع صوته يقرأ « فلا أقسم بالخنَّس الجوار الكنَّس » قال فذهبت بي إليه أمي فدعالي بالرزق ❊ ومنهم أخوه سعيد بن حريث وهو أسن من عمرو ذكر أنه شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ثم نزل بالكوفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أخيه عمرو وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثما روى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن أخيه سعيد بن حريث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع داراً فلم يشتر مكانها داراً فانه مال قمن ألا يبارك فيه له ❊ ومنهم عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة عمرو بن مخزوم وهو أخو عياش بن أبي ربيعة لأبيه وأمه وأبو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر وأسلم عبد الله بن أبي ربيعة يوم فتح مكة وكان اسمه بَحِير فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ❊ حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا زكرياء بن عدي قال حدثنا حاتم عن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم استسلف منه بضع عشر ألفا فلما رجع من حُنين دعا به فقال خذ مالك بارك الله لك في أهلك ومالك فإنما جزاء السلف الوفاء والحمد ❊ ومنهم عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم بعد فتح مكة ❊ حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال حدثنا شريح بن سلمة قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد أن عكرمة بن أبي جهل لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له مرحبا بالراكب المسافر أو المهاجر قال فقلتُ ماأقول

Marfat.com

يارسول الله قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال فقلت قال ثم قلتُ ماذا أقول يارسول الله قال تقول إنى أُشهدك يارسول الله أنى مهاجر قال فقلت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأنت لتسألنى اليوم شيئا أعطيه أحداً من الناس إلا أعطيتكه قال فقلت ما أنا لأسألك مالا إنى لمن أكثر قريش مالا ولكن أسألك أن تستغفرلى على قتالِ قاتلتك وعلى نفقة أنفقتها لأُصدّبها عن سبيل الله عز وجل لئن طالت بى حياةٌ لأضعفن ذلك كله ❊ ومنهم السائب بن أبى السائب أبو عبدالله بن السائب وهو فى قول محمد بن عمر الذى يذكر أنه كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية كذلك حدثنى الحارث عن ابن سعد عنه فأما هشام بن محمد بن الكلبى فانه قال كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية عبدالله بن السائب بن أبى السائب وأماالوارد فى الخبر فإنه السائب ❊ حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام عن إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهدعن السائب قال جاء بى عثمان بن عفان وزهير بن أمية فاستأذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنيا علىّ عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أعلم به منكما ألم تكن شريكى فى الجاهلية قلت نعم بأبى أنت وأمى فنِعم الشريك كنت لاتمارى ولا تبارى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياسائب انظر الأخلاق الحسنة التى كنت تصنعها فى الجاهلية فاصنعها فى الإسلام أقْرِ الضيف وأحسنْ إلى اليتيم وأكرِم الجار. والسائب بن أبى السائب وابنه عبدالله أسلما يوم فتح مكة وكان عبدالله بن السائب يكنى أباعبدالرحمن وأما قيس بن السائب فانه ابن عم عبد الله بن السائب وهوقيس بن السائب بن عويمر ابن عائذ بن عمران بن مخزوم وهو مولى مجاهد كذلك قال الواقدى أن عبدالحميد ابن عمران حدثه عن موسى بن أبى كثيرعن مجاهد قال هذه الآية نزلت فى مولاى قيس بن السائب «وَعَلَى الذين يُطيقُونَهُ فِدْيةٌ طَعَامُ مسْكين» فأفطروأطعم لكل يوم مسكينا

Marfat.com

﴿ومن حلفاء بنى مخزوم ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه﴾

❊ عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مذحج كان ياسر فيما ذكر قدم مكة مع أخويه الحارث ومالك من اليمن فى طلب أخ لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة فحالف بها أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبى حذيفة بن المغيرة مهشم وقيل مُهاشم وكان من المستهزئين فزوجه أبو حذيفة أمَةً له يقال لها سُمية بنت خياط فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة فلما جاء الإسلام أسلم ياسر وسمية وعمار وشهد عمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وقتل مع علىٍّ عليه السلام بصفين

﴿ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه﴾

❊ عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح ابن عدى بن كعب وكان يكنى أبا حفص وابنه عبد الله وكان يكنى أبا عبد الرحمن ؛ وأخوه زيد بن الخطاب بن نفيل وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان زيد أسن من أخيه عمر وأقدم إسلاما منه وكانت معه راية المسلمين يوم اليمامة فلم يزل يتقدم به فيما ذكر ويضارب بسيفه حتى قتل ❊ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى يكنى أبا الأعور قديم الإسلام أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها ولم يشهد بدرا ولكنه شهد أحدا وما بعد أحد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وهو من

مُسلمة الفتح حدثنى يوسف بن حماد المعنىُ قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحىُ عن محمد بن الفضل بن العباس قال كانت فينا وليمة فدخل علينا صفوان ابن أمية فأتى بالطعام فقال انتهسوا اللحم فإنى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول انتهسوا اللحم فإنه أشهى وأهنى وأمرى ❊ ومنهم

Marfat.com

أبو محذورة المؤذن أوس بن مِعْيَر بن لوذان بن ربيعة بن سعد بن جمح وقد قيل فى اسمه ونسبه غير ذلك قيل إن اسمه سَمُرة بن عُمير بن لوذان بن وهب بن سعد بن جمح وأنه كان له أخ من أبيه وأمه يقال له أوس وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم حينا من الزمان وروى عنه حدثنى موسى بن سهل الرملى قال حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحَيريز قال حدثنى أبى عمرو بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله بن محيريز قال رأيت أبا محذورة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله شعرة فقلت ياعم ألا تأخذ من شعرك فقال ما كنت لآخذ شعراً مسحَه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيه بالبركة

﴿ومن بنى عامر بن لؤىّ بن غالب﴾

❊ ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف فى اسمه فقالت نسّابَةُ المدنيّين اسمه عبد الله وقالت نسابة العراقيين اسمه عمرو وهم مجمعون على نسبه أنه ابن قيس بن زائدة بن الأصمّ بن رواحة بن حجر بن مَعِيص بن عامر ابن لؤىّ وقد قيل فى زائدة بن الاصم بن هَرِم بن رواحة عاش بعد رسول الله وروى عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن الضريس عن أبى سنان عن عمرو بن مرّة عن أبى البخترىّ عن ابن أم مكتوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً ❊ وعامر بن مسعود روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى محمد بن عُمارة الاسدى قال حدثنا عبيد الله ابن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن شيخ من قريش يقال له عامر ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة أما ليله فطويل وأما نهاره فقصير ❊ ونوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر ابن نُفَاثة بن عدى بن الدّيل عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن أبى فُديك قال حدّثنى ابن أبى ذئب عن ابن شهاب عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن نوفل ابن معاوية الديلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته الصلاة فكأنما

Marfat.com

وسر أهله وماله ❊ ومنهم سليمان بن أكيمة الليثى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ حدثنا سعيد بن عمرو السكونى قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطينى قال حدثنى يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثى عن أبيه عن جده قال قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لنسمع الحديث لا نقدر على تأديته كما سمعناه قال إذا لم تحلوا حراما ولم تحرموا حلالا وأصبتم المعنى فلا بأس ❊ ومنهم فضالة الليثى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ حدثنى الحسن بن قزعة الباهلى قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن أبى هند عن أبى حرب عن عبد الله بن فضالة عن أبيه قال أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمتُ وعلمنى مواقيت الصلاة فقلت يارسول الله إن هذه ساعات متواترات وأنا رجل ذو شغل فأخبرنى بشىء جامع قال فما استطعت فلا تَدَعن العصرين قلت يارسول الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها ❊ وحدثنى إسحاق بن شاهين الواسطى قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن أبى حرب عن عبد الله بن فضالة الليثى عن أبيه قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما علمنى أن قال حافظ على الصلوات الخمس قال قلت إن هذه ساعات لى فيهن أشغال فأمرنى بأمر جامع إذا أنا فعلت أجزأ عنى قال حافظ على العصرين قال وما كانت من لغتنا قال قلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها ❊ وشداد بن أسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عُتْوارة بن عامر ابن ليث وكانت عند شداد بن أسامة سلمى بنتُ عميس أخت أسماء بنت عميس الخثعمية روى شداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحدثت عن موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب الضبى عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إحدى أراه قال صلاتى العشى وهو حامل أحدابنى ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام فتقدم فوضعه عند قدمه اليمنى وسجد رسول الله بين ظهرانىْ صلاته سجدة أطالها قال أبى فرفعتُ رأسى من بين الناس فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

ساجدٌ وإذا الغلام على ظهره فعدتُ فسجدتُ فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس يارسول الله لقد سجدت فى صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها أفشىء أمرت به أو كان يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابنى هذا ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته ❊ ومنهم خُفاف بن إيماء بن رَحْضة ابن خُربة بن خلاف بن حارثة بن غفار روى خفاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن الحارث بن خُفاف بن إيماء ابن رحضة عن خفاف بن إيماء قال ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال : غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله اللهم العن رِعْلا وذكوان وعُصَيّة قال خفاف فمن أجل ذلك لعنت الكفرة ❊ ورافع بن عمرو أخو الحكم بن عمرو روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنى عبد الرحمن بن الوليد الجرجانى قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حُميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذرّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من بعدى من أمتى أو قال سيكون من أمتى قوم يقرؤن القرآن لا يُجاوز حلوقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه شرار الخلق والخليقة ، قال سليمان وأكثر ظنى أنه قال سيماهم التخالق قال عبد الله ابن الصامت فلقيت رافع بن عمرو الغفارى أخا الحكم بن عمرو فقلت ما حدثت سمعته من أبى ذر يقول كذا وكذا وذكرت هذا الحديث له فقال وما أعجبك من هذا فأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ ومنهم نصر بن عبيدة النصرىّ روى عن رسول الله ❊ حدثنا محمد بن عمارة الأسدى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عَبدة بن حزن النصرى قال تفاخر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الإبل وأصحاب الغنم فقال أصحاب الإبل ما أنتم يارعاء الشاء هل تجُبُون شيئا أو تصيبونه ماهى إلا شويهات أحدكم يرعاها ثم يروحها حتى أصمَتوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعث داود

Marfat.com

عليه السلام وهو راعى غنم وبعث موسى عليه السلام وهو راعى غنم وبُعثتُ أنا وأنا أرعى غنم أهلى بأجياد فغلبهم أصحاب الغنم ❊ ومنهم عمُّ الفرزدق روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحُدثتُ عن يزيد بن هارون قال أخبرنا جرير ابن حازم قال حدثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق الشاعر هكذا قال يزيد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه « فمنْ يَعمَلْ مِثقَالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ وَمنْ يَعملْ مثقالَ ذَرَّةٍ شرًّا يَرَهُ » قال حسبي لاأسمع غيرها ❊ ومنهم سُليم ابن جابر الهجيمى أبو جُرَىّ : حدثنى إسحاق بن إبراهيم الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسى قال حدثنا عبد الواحد بن واصل عن أبى غفار عن أبى تميمة عن أبى جُرَىّ قال انتهيت إلى رجل والناس حوله يَصدرون عن رأيه ماقال لهم من شىء رَضوا به فقلت فى نفسى إن هـذا لرَجلٌ من هذا قالوا هذا رسول الله قلت عليك السلام يارسول الله عليك السلام يارسول الله قال عليك السلام تحية الميت ولـكن قل السلام عليك قلت السلام عليك يارسول الله أنت رسول الله قال نعم أنارسول الله الذى إذا أصابك ضر فدعوته استَجاب لك وإذا أصابك عام سنة فدعوته استجاب لك وإذا كنت فى أرض قال أو فى أرض قفر فضلّت راحلتك فدعوته ردها عليك قال قلت بأبى وأمى يارسول الله اعهد إلىّ عهداً قال لاتسبن أحدا قال فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا شاة ولا بعيرا قال ولاتزهدن فى المعروف وأن تـكلم أخاك وأنت منبسط اليه بوجهك فان ذلك من المعروف وارفع الإزار إلى نصف الساق وإلا فإلى الـكعبين وإياك وإسبال الإزار فإن ذلك من المخيلة وإن الله لايحب المخيلة وإذا عيّرك رجل بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيـكون وبال ذلك عليك ❊ ومنهم حرملة العنبرى روى عن رسول الله : حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدى قال حدثنا قرة بن خالد عن ضرغامة بن عُلية بن حرملة العنبرى قال حدثنى أبى عن أبيه قال انتهيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفودٍ من الحى فصلى بنا صلاة الصبح فجعلت أنظر فى وجوه القوم ما أكاد أن أعرفهم أى من الغلس

Marfat.com

﴿ومن بنى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر﴾

❊ سلمان بن عامر الضبي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ماحدثنى بشر بن دحية البصرى قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن الرباب امرأة من بنى ضبة أن سلمان بن عامر الضبي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فان لم يجد تمراً فليفطر على ماء فان الماء طهور ❊ ومنهم عبد الله بن سرجس المُزَنىّ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا نصر بن على الجهضمى قال حدثنا نوح ابن قيس قال حدثنا عبدالله بن عمران عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس المزنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال السَّمتُ الحسن والتُؤدة والاقتصاد جزءٌ من أربعة وعشرين جزءا من النبوّة ❊ ومنهم ميسرة الفجر وهو فيما قيل أبو بُديل بن ميسرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يارسول الله منى كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد

﴿ومن بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة﴾

❊ نابغة بنى جعدة الشاعر واسمه قيس بن عبدالله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ حدثنى عمر بن إسماعيل الهمدانى قال حدثنا يعلى بن الأشدق العُقيلىّ قال سمعتُ النابغة يقول أنشدتُ النبي صلى الله عليه وسلم شعراً فقلتُ

بلغنا السماءَ مَجْدَنا وجُدُودَنا ... وإنا لَنَرْجو فوق ذلك مَظهَرَا
ولا خيرَ فى حِلمٍ إذا لم تكن له ... بَوَادِرُ تَحمِى صفوَهُ أن يكَدَّرَا
ولا خير فى جهلٍ إذا لم يكن له ... حليمٌ إذا ما أوردَ الأمر أصدرَا

قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجدت ياأبا ليلى ثلاثا لا يفضض فوك ألا أين المظهر ياأبا ليلى قلتُ الجنة قال الجنة إن شاء الله ❊ ومنهم حميد بن ثور الهلالى الشاعر

Marfat.com

﴿ومن بنى نمير بن عامر بن صعصعة﴾

❊ أبو زهير النميرى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ماحدثنى محمد بن عوف الطائى قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنى ضمضم عن شريح قال حدث أبو زهير النميرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقاتلوا الجراد فانه من جند الله الأعظم ❊ ومنهم يزيد بن عامر السوائى كان مع المشركين يوم حنين ثم أسلم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا محمد بن يزيد الأدمى قال حدثنا معن يعنى ابن عيسى القزاز عن سعيد بن السائب الطائفى عن أبيه عن يزيد بن عامر قال لما كانت انكشافة المسلمين حين انكشفوا يوم حنين ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى الأرض فأخذ منها قبضة من تراب فأقبل بها على المشركين وهم متبعون المسلمين فحثا بها فى وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه قال فانصرفنا مايلقى منا أحد أحدا إلا وهو يمسح القذى عن عينيه ❊ وحُبْشى بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن مُعَيط بن عمرو بن جندل ابن مرة بن صعصعة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث: حدثنى إسماعيل بن موسى السُّدّى قال أخبرنا شريك عن أبى إسحاق عن حبشى بن جنادة السَّلولى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ منى وأنا من علىّ لا يؤدى دينى إلا أنا أو علىّ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن أبى إسحاق عن حبشى بن جنادة السلولى قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علىٌّ منى وأنا منه لا يُبلغ عنى إلا أنا أو علىّ قالها فى حجة الوداع ❊ ومنهم أبو مريم مالك بن ربيعة السلولى أبو بريد بن أبى مريم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن بريد بن أبى مريم عن أبيه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم فينا مقاما حدثنا بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ❊ ومنهم الهرماس بن زياد الباهلى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ماحدثنى العباس بن أبى طالب قال حدثنا عبدالله بن عمران الأصبهانى قال حدثنا يحيى بن ضُريْس الرازى عن عكرمة

Marfat.com

ابن عمار عن هرماس قال كنتُ رديف أبى فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم على بعير يقول لبيك بحجة وعمرة معاً ❊ ومنهم من تغلب جد حرب بن عبيد الله من قبل أمه، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن حرب بن عبيدالله عن جده أبى أمه رجل من بنى تغلب قال أسلمنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إن قومى قد أسلموا فعلمنا قال اذهب فعلمهم الصلاةَ والزكاة فحدثنى بزكاة الإبل والبقر والغنم والذهب والفضة فأدبرت فحفظت كل شىء علمنيه إلا الزكاة فرجعت اليه فقلت إنى قد حفظت كل شىء إلا الزكاة فأعادها علىّ فلما أدبرت نسيتها فرجعت اليه فقلت قد حفظت كل شىء إلا الزكاة أعَشرهم قال لا إنما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور

﴿ذكر أسامى من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه فى حياته وعاش بعده من قباتل اليمن﴾

❊ فمنهم من ولد أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان والى قحطان جماع نسب اليمن ثم يختلف فى نسب قحطان النسابون فمنهم من ينسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم فيقول هو قحطان بن الهميَسع بن حَيمُن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم كذلك كان هشام ابن محمد ينسبه ويذكر عن أبيه أنه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان كذلك ومنهم من يقول هو قحطان بن فالغ بن عابر بن شالخ قيل بالخاء والحاء ابن أرفخشد بن نوح صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء وأم الأوس والخزرج وهما ابنا حارثة العنقاء قَيْلَةُ بنت كاهل بن عذرة بن سعد وهو سعد بن هُذَيم نسب إلى هذيم وهذيم عبدٌ حبشى كان يسمى هذيما لأنه حَضَنَ سعدا فغلب عليه فقيل سعد ابن هذيم وإنما هو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وكان سيدهم حتى مات منصرف النبي صلى الله عليه وسلم عن بنى قريظة سعد بن

Marfat.com

معاذ وقد مضى ذكرى أخباره ❊ ومنهم خزيمة بن ثابت الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر ابن غيان بن عامر بن خطمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا سعد بن عبد الحميد ابن جعفر الأنصاري قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد الله قال حدثني خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده عن خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُحمل على الغمام لقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين ❊ ومنهم أخو خزيمة بن ثابت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ماحدثني عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زرعة قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عمارة بن خزيمة بن ثابت وخزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين قال عمارة أخبره عمه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خزيمة بن ثابت رأى في المنام أنه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى خزيمة رسول الله فحدثه قال فاضطجع رسول الله ثم قال له صدق رؤياك فسجد على جبهته ❊ ومنهم عبد الله بن حنظلة بن الراهب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثني محمد بن إسماعيل السلمي قال حدثنا الحسن بن ثوار أبو العلاء قال حدثنا عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوس عن عبدالله بن حنظلة بن الراهب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقة لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك ❊ ومنهم ثم من بني حارثة بن الحارث عُويمر بن أشقر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثني العباس بن الوليد البيروتي قال أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن سعيد الأنصاري عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر الأنصاري ثم المازني أنه ذبح أضحيته قبل أن يصلي رسول الله ثم إنه ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعود لضحيته . وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي

Marfat.com

قال أخبرنى ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث ومالك بن أنس أن يحيى ابن سعيد الأنصارى حدثهما عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر الأنصارى أنه ذبح ضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحى وأنه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله أن يعود بضحية أخرى . وحدثنى ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى عن حماد عن يحيى بن سعيد عن عباد بن تميم عن عويمر بن أشقر أنه ذبح قبل أن يصلى النبى صلى الله عليه وسلم فأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يعيد ❊ ومنهم مجتمع بن جارية من بنى عمرو بن عوف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنى الحسن بن عرفة قال حدثنا اسماعيل بن عياش الحمصى عن عبد العزيز بن عبيد الله عن يعقوب بن مجمع بن جارية عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى جنازة رجل من بنى عمرو بن عوف حتى انتهى إلى المقبرة فقال السلام على أهل القبور ثلاث مرات من كان منكم من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فَرَطٌ ونحن لكم تَبَعٌ عافانا الله عز وجل وإياكم ❊ ومنهم حذَيفة بن اليمان أبو عبدالله أصله من عَبْس بن بَغِيض وهو حليف لبنى عبدالأشهل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ❊ ومنهم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وشهد بدراً وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن رسول الله حديثاً كثيراً ❊ ومنهم ثابت بن قيس بن شمّاس بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا داود بن عبد الرحمن المكى عن عمرو بن يحيى المازنى عن يوسف بن محمد ابن ثابت بن قيس بن شمّاس عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل عليه فقال اكشف الباس ربّ الناس عن قيس بن شمّاس ثم أخذ ترابا من بُطحان فجعله فى قدح فيه ماء فصبّه عليه ❊ ومنهم أبو اليَسَر كعب بن عمرو روى

Marfat.com

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا حميد بن مَسعدة السَّامى قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن حنظلة بن قيس عن أبى اليسر البدرىّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبَّ أن يُظله الله فى ظله وأشار بيده فلْينظرِ مُعسراً أو ليضع له ❊ ومنهم عبيد بن رِفاعة الزُّرقى حدثنى حوثرة بن محمد المنقرى وسعيد بن الربيع الرازى قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقى قال قالت أسماءُ يارسول الله إن بنى جعفر تصيبهم العين أفنَسترقى لهم قال نعم فلو كان شىء يسبق القدر لسبقت العين ❊ ومنهم خلاد بن رفاعة بن رافع روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا عبيد الله بن سعد الزهرىّ قال حدثنا عمى عن شريك عن عبد الله بن عون عن على بن يحيى عن خلاد بن رفاعة بن رافع وكان بدريا قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فصلى قريباً منه ثم انصرف فوقف على نبى الله فسلم عليه فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم أعِدْ صلاتك فإنك لم تصلّ فصلى نحواً مما صلى ثم انصرف فوقف على النبىّ صلى الله عليه وسلم فسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أعِد صلاتك فإنك لم تصلّ فقال يانبى الله علمْنى قال إذا توجهت إلى القبلة فكبرْ ثم اقرأ بما شاء الله أن تقرأ فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدُد ظهرك ومكن لركوعك فإذا رفعت فأقم صلبك حتى ترجع العظام فى مفاصلها فإذا سجدت فمكن سجودك فإذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى ثم افعل مثل ذلك فى كل ركعة وسجدة حتى تفرغ ❊ ومنهم زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان أحد بنى بياضة بن عامر بن زريق روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فقال وذاك عند أوان ذهاب العلم قلنا يارسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرّئه أبناءنا ويُقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة قال ثكلتك أمك زياد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والإنجيل ولا يعملون بشىء مما فيهما ❊ ومنهم أبو أبىّ

Marfat.com

إبراهيم الأنصارى حدثنى محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى إبراهيم الأنصارى عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى الصلاة على الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا وحدثنيه ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعى أن يحيى حدثه عن أبى إبراهيم رجل من بنى عبد الأشهل حدثه أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على جنازة يقول اللهم اغفر لأولنا وآخرنا وحينا وميتنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا وشاهدنا وغائبنا اللهم لاتحرمنا أجره ولا تضلنا بعده (قال يحيى) وحدثنى أبوسلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه ومن أحييته فأحيه على الإسلام ومن توفيته فتوفه على الإيمان ❊ وعمير الأنصارى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سعيد بن سعيد التغلبى أو الثعلبى شك الطبرى عن سعيد بن عمير الأنصارى عن أبيه ركان بدريا قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى علىّ من أمتى صلاة مخلصاً بها من نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات

(ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه فى حياته وروى عنه بعد وفاته فى سائر قبائل اليمن)

❊ ثم من الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ثم من خزاعة وهم بنو لكعب وملیح وعدى بنى عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ❊ ومنهم الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن جرية بن جهمة بن غاضرة ابن حبشية بن كعب بن عمرو وهو أبو عمران بن حصين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة قال حدثنا عمرو يعنى ابن أبى قيس عن منصور عن ربعى عن عمران بن الحصين عن أبيه أنه أتى النبى صلى

Marfat.com

الله عليه وسلم قبل أن يُسلم فقال يا محمد ، عبد المطلب كان خيراً لقومه منك كان يُطعمهم الكبدَ والسنام وأنت تنحَرهم ثم قال علمنى فقال قل اللهمّ قِنِى شر نفسى واعزم لى على أرشد أمرى ثم أتاه وقد أسلم فقال ما أقول قال قل اللهم اغفر لى ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت ❊ ومنهم سليمان بن صرد بن الجون بن أبى الجون وهو عبد العزّى بن منقذ وكان سليمان يكنى أبا مطرّف وكان اسمه قبل أن يسلم يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وشهد مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام الجمل وصفين وقد قيل إنه لم يشهد الجمل فأما فى شهوده معه صفّين فلم يختلف فيه وقتل بعين الوردة بناحية قرقيسياء قتله يزيد بن الحصين بن نمير وهو يومئذ رئيس التوابين وصاحب أمرهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث : حدثنا نصر بن علىّ الجهضمى قال حدثنا أبى عن شعبة عن عبد الأكرم رجل من أهل الكوفة عن أبيه عن سليمان بن صرد قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثنا ليالى لا نقدر أولا يُقدر على طعام ❊ ومنهم حُبَيْش بن خالد الأشعر بن خُلَيْف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنى أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبى الربعى قال حدثنى عمى أيوب بن الحكم بن أيوب عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مُهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فُهيرة ودليلهما الليثىّ عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمتى أم مَعْبَد الخزاعيّة وكانت برزة جلدة تحتبى بفناء القبّة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحما وتمراً ليشتروه منها فلم يصيبوا من ذلك شيئاً وكان القوم مُرْملين قال أبو هشام مُشتين قال الطبرى وإنما هو مُسْنِتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هى أجهدُ من ذلك قال أتأذنين لى أن أحلبها قالت نعم بأبى وأمى إن رأيت بها حلباً فاحلبها فدعا بها رسول الله

Marfat.com

فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرّت واجترّت ودعا بإناء يُربض الرهط فحلبَ فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلَبَ فيه ثانيا بعد بدءٍ حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها فقلّ مالبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً تساوكن هزلا ضُحَّى مُخُّهُن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازبٌ حِيال ولا حَلوبَ فى البيت قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صِفيه لى يا أم معبد قالت رأيتُ رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخَلق لم يَعبه نُحله ولم تُزْرِ به صَعْلة (هكذا قال) أبو هشام وإنما هو ولم تعبه ثجلة ولم تزر به صُقلة وسيمٌ قسيم فى عينيه دَعَجٌ وفى أشفاره وطف ـ قال أبو هشام: عطف ـ وفى صوته صهل ـ قال الشيخ وهو خطأ وإنما هو صَحَلٍ بالحاء ـ وفى عنقه سطع وفى لحيته كثافة أزج أقرنُ إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاءُ أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب حلو المنطق فصلٌ لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزاتُ نظم يتحدر، ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمهُ عينٌ من قصر غصن بين غصنين فهو أنضرُ الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاءُ يحُفون به، إن قال نصتوا لقوله ـ قال الطبرى: وإنما هو أنصتوا لقوله ـ وإن أمر تبادروا إلى أمره محفودٌ محشود لا عابسٌ ولا مفند ـ قال أبو هشام: ولا معتدٍ ـ ولا خطأ. قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممتُ أن أصحبه إن وجدتُ إلى ذلك سبيلا فأصبحَ صوتٌ بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جزى اللهُ ربُّ الناسِ خير جزائه ... رفيقين قالا خَيمَتَىْ أمِّ مَعبدِ
هما نَزَلاها بالهدى واهتدتْ به ... فقد فاز مَن أمسَى رفيقَ محمدِ
فيالَ قصيّ ما زَوَى اللهُ عنكمُ ... به من فَعالٍ لا يُجازى وسُودَدِ
لِيَهْنِ بنى كعبٍ مقامُ فَتاتهم ... ومقعَدُها للمؤمنينَ بمَرصدِ

Marfat.com

سَلوا أختَكم عن شاتها وإنائها فإنكمُ إن تسألوا الشاة تَشهَد
دعاها بشـــاةٍ حائـلٍ فتَحلبَتْ عليــه صَريح ضَرَّةِ الشاة مُزبِد

قال الطبرى هكذا أنشدنيه أبو هشام وإنمـا هو فتحلبت له بصريح ضرةُ الشاة مزبد

فغادَرَها رهناً لديهـا لحالبٍ يُرَدِّدُها فى مصدرٍ ثم مَوْرِدِ

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شبّب يجاوب الهاتف وهو يقول

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيُّهم وقُدّسَ مَن يَسرِى إليهم ويَغتدى
تَرَحَّلَ عن قومٍ فضَلّت عقولهم وحلَّ على قومٍ بنورٍ مجدَّد
هَدَاهم به بعد الضـــلالة ربُّهم وأرشَدَهم من يبتغِ الحقَّ يُرشَد
وهل يستوى ضُلالُ قوم تَسفهوا عمًى وهُدَاةٌ يهتدون بمُهتدِ
وقد نزلَت منه على أهل يثربٍ ركابُ هدى حلت عليهم بأسعد
نبيٌّ يَرَى مالا يَرَى الناس حوله ويتلو كتابَ الله فى كلّ مسجِد

قال الطبرىّ والذى نرويه فى كل مشهد

وإن قال فى يومٍ مقالةَ غائبٍ فتَصديقُها فى اليوم أو فى ضُحَى الغَدِ
لِيَهْنِ أبا بكرٍ سعادةُ جدّه بصحبته مَن يُسعِدِ اللهُ يَسعَد
ليهن بنى كعب مقامُ فتاتهم ومقعدُها للمؤمنين بمرصد

قال فلحقه فأسلم حدثنى إبراهيم القارئ أبو إسحاق الكوفى قال حدثنا بشر بن حسن أبو أحمد السكرى قال حدثنا عبد الملك بن وهب المَذْحِجى عن الحُرّ بن الصيّاح النخَعى عن أبى مَعْبَد الخزاعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثى فمروا بخيمتى أم معبد الخزاعية وكانت امرأةً بَرْزةً جلدة تحتبى وتجلس بفناء الخيمة ثم تطعم وتسقى فسألوها تمراً ولحماً ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وإذا القوم مُرملون مسنتون فقالت لو كان عندنا شىء

Marfat.com

ما أعوزكم القِرَى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة فى كسر خيمتها فقال ماهذه الشاة ياأم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لَبَنٍ قالت هى أجهد من ذلك قال أفتأذنين أن أحلبها قالت بأبى وأمى إن رأيت بها حلباً فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله عز وجل فتفاجت ودرّت واجترّت فدعا بإناءٍ لها يُربض الرهط فحلبَ فيه ثجًّا حتى غلبه الثمال فسقاها فشربت حتى رويت وسقوا حتى رووا وقال ساقى القوم آخرهم فشربوا جميعاً عَللا بعد نَهَل حتى أراضوا ثم حلبوا فيه ثانيا عَوْداً على بدءٍ فغادَرَه عندها فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً حُثلا عجافا تساوَكُ هزلا مخهن قليل لا نِقْى بهن فلما رأى اللبن عَجِبَ وقال من أين هذا لكم والشاءُ عَازبة ولا حلوبة فى البيت قالت لا والله إلا أنه مربنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال أراه والله صاحب قريش الذى ذكر لنا صِفِيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة مُتبَلج الوجه حسن الخلق لم تَعِبْه ثجْلة ولم تزْرِ به صَعْلة وسيم قسيم فى عينيه دَعَجٌ وفى أشفاره وَطَفٌ وفى صوته صهل ـ قال الطبرى وإنما هو صَحَل ـ أحور أكحل أزجُّ أقرن رجل فى عنقه سطَع وفى لحيته كثافة ـ قال الطبرى: وإنما هو كثاثة ـ إذا صمت فعليه الوقار وإذا تكلم سما وعلاه البهاء كأنّ منطقه خرزاتُ نظم يتحدّرن ، حُلوُ المنطق فصل لا نزر ولا هزر ، أجهر الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ربعة لا تشنأه من طول ولا تقتحمه عين من قصَر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدرا له رفقاءُ يحفون به إن قال سمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشودٌ لا عابس ولا مفند قال هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا ولو كنت وافقته لاتبعت صحبته ولافعلن ذلك إن وجدت اليه سبيلا وأصبح صَوت بمكة عال يسمعونه ولا يدرون من يقوله بين السماء والارض وهو يقول

جزَى الله ربُّ الناس خير جزائه رفيقين حَلا خيمتى أم معبَدِ
هما نزلا بالبرّ وارتحلا به فأفلحَ مَن أمسَى رفيقَ محمدِ

Marfat.com

فيَالَ قصىّ ما زَوَى الله عنكم به من فَعالٍ لا يجازَى وسُودَد
سَلوا أختَكم عن شاتِها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاةَ تَشْهَدِ
دعاها بشاةٍ حائل فتحلبَتْ له بصَرِيحٍ ضرّة الشاةِ مُزبِدِ
فغادَرَه رَهناً لدَيها بحالِبٍ يُدِرُّ لها فى مَصْدَر ثم مَوْرِدِ

فأصبح الناس وقد فقدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم فأخذوا على خيمتى أم معبد حتى لحقوا النبى صلى الله عليه وسلم وأجابه حسان وهو يقول

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيهم وقدِّسَ من يَسْرِى إليه ويَغتدى
ترحَّلَ عن قومٍ فزالت عقولهم وحلَّ على قوم بنور مجَدَّدِ
وهل يستوى ضُلال قوم تَسكَّعُوا عَمًى وهداةٌ يهتدون بمُهتدِ
نبىٌّ يرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مشهدِ
وإن قال فى يوم مقالةَ غائب فتصديقها فى ضحْوة اليوم أو غدِ
ليَهْن أبا بكر سعادةُ جَدِّه بصُحْبته من يُسْعِدِ الله يَسعَدِ
ويَهْنِ بنى كعب مكان فَتاتِهم ومَقعدُها للمؤمنين بمَرصدِ

* ومنهم هنيدة بن خالد الخزاعى : حدثنى محمد بن عمارة الأسدى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن هنيدة بن خالد الخزاعى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل إذ أتاه رجل فقال يارسول الله أعطنى سيفا فلأقاتل به قال لعلك أن تقوم فى الكيُول قال فأعطاه سيفاً فأخذ يرتجز وهو يقول

إنى امرؤ يابنى خليلى ونحنُ عند أسفلِ النخيلِ
ألا أخُونَ الدهرَ فى الكَيولِ أضربْ بسيفِ اللهِ والرسولِ

قال فمازال يقاتل حتى عطفوا عليه فقتلوه * ومنهم نمير الخزاعى : حدثنى محمد ابن خلف العسقلانى ومحمد بن عوف الطائى من أهل حمص قالا حدثنا الفِرْيابى قال حدثنا عصام بن قدامة قال حدثنا مالك بن نمير الخزاعى قال حدثنى أبى أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً فى الصلاة واضعاً ذراعه على فخذه اليمنى

Marfat.com

رافعاً أصبعه السبابة قد حناها شيئا وهو يدعو ❊ ومنهم رافع ابن عبد الحارث حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن رجل عن نافع بن عبد الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء المسلم المسكنُ الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء ❊ ومنهم عمرو بن شاس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن أبان بن صالح قال كنت مع عيسى ابن الفضل بن معقل بن سنان الأشجعي قال حدثني أبو بُرْدة بن نيار مكرز الأسلمي عن خاله عمرو بن شاس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آذى عليا فقد آذاني ❊ ومنهم القعقاع بن أبي حَدْرَد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن إبراهيم المعروف بابن صدران ويعقوب بن إبراهيم بن جبير الواسطي قالا حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن سعيد عن أبيه عن القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تمَعْدَدوا واخْشَوْشنوا وانتضلوا وامشوا حفاةً ❊ ومنهم معاذ بن أنس الجهني : حدثنا أبو كريب قال حدثنا سعيد بن الوليد عن ابن مبارك عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن يحيى المعافري أخبره عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله عز وجل اليه ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفّى مؤمنا بشيء يريد شينه حبسه الله جل وعز على جسر جهنم حتى خرج مما قال

﴿ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأشعريين﴾

وهم بنو الأشعَر واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ❊ منهم أبو موسى عبد الله وأخوه أبو بردة ❊ ومنهم أبو مالك الأشعري : حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن حاتم بن كريب عن مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها

Marfat.com

ويضرب على رؤسهم المعازف يخسف الله عز وجل بهم الأرض ويجعل منهم قِرَدَةً وَخَنَازِير»

(ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضرموت)

❊ منهم وائل بن حُجْر الحضرمى ❊ ومنهم عبدالرحمن بن عائش الحضرمى:

حدثنى العباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدثنا ابن جابر قال وحدثنا الأوزاعى أيضا قال حدثنى خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن ابن عائش الحضرمى يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال له قائل مارأيت أسفر وجها منك الغداة قال ومالى وقد تبدى لى ربى فى أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد قال قلت أنت أعلم يارب فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها بين ثديىَّ فعلمتُ مافى السماءِ والأرض ثم تلا هذه الآية «وكذلك نُرِى إبراهيمَ ملكوتَ السمواتِ والأرضِ وليكونَ من المُوقِنِينَ» قال فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد قلت فى الكفارات رب قال وماهن قلت المشى على الأقدام إلى الجمعات والجلوس فى المساجد خلاف الصلوات وإبلاغ الوضوء أماكنه فى المكاره وقال من يفعل ذلك يَعِش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام سل تعطَه قال اللهم إنى أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علىَّ وإذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون فتعلموهنّ فوالذى نفسى بيده إنهنّ لحقٌّ

(ومن كندة)

❊ غَرَفَة بن الحارث الكندى حدثتُ عن ابن مهدى عن ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن عبدالله بن الحارث الأزدى قال سمعت غرفة بن الحارث الكندى قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوَداع وأُتى بالبدن فقال ادعوالى أبا حسن فدُعى فقال خذ أسفل الحربة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلاها ثم طعنا بها البدن فلما فرغ ركب بغلته وأردف

Marfat.com

علياً عليه السلام ❊ ومنهم عبدالله بن نفيل حدثنا عبد الرحمن بن الوليد قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال حدثنا أبو بكر النهشلي عن عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن أبي سليم عن عبد الله بن نفيل الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قد فرغ الله عز وجل من القضاء فيهن فلا تنتهكوا منهن شيئاً لا يبغين أحدكم فإن الله عز وجل يقول « ياأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم » ولا يمكرن أحدكم فإن الله تبارك وتعالى يقول « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » ولا ينكثن أحدكم فإن الله تعالى يقول « ومن نكث فإنما ينكث على نفسه »

(ومن سائر الأزد ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

❊ مُنيب الأزدي : حدثني موسى بن سهل قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا عتبة بن حماد قال حدثنا منيب بن مدرك الازدي عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقول للناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا حتى انتصف النهار فجاءت جارية بعُس من ماء فغسل وجهه ثم قال يا بنية أبشري ولا تحزني ولا تخشي على أبيكِ غلبةً ولا ذلا فقلت من هذه فقالوا زينب ابنته وهي يومئذ وصيفة . وحدثني بهذا الحديث عبد الله بن محمد بن عمرو الغَزّي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الرملي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال حدثنا أبو خليد عتبة بن حماد الحكمي قال حدثنا منيب ابن مدرك الأزدي عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول للناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا فمنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فجاءت جارية بعس من ماء فغسل وجهه ثم قال يا بنية أبشري ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث موسى بن سهل

(ومن همدان)

وهو أسلَة بن مالك بن يزيد بن أسلَة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ❊ عبد خير بن يزيد الخيواني ويكنى أبا عمارة أدرك النبي صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم وذكر أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليهم وأنه يذكر ذلك وكان يُعَد من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام شهد معه صفين : حدثني محمد بن خالد قال حدثنا مُسهر بن عبد الملك بن سلع قال حدثنا أبي قال قلت لعبد خير يا أباعمارة إنك قد كبرت فكم أتى عليك قال عشرون ومائة سنة قلت وهل تذكر من أمر الجهال شيئاً قال أذكر أن أمي طبخت لنا قدراً فقلت أطعمينا فقالت حتى يجيء أبوكم فجاء أبي فقال إن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنا ينهانا عن لحوم الميتة قال فاذكر أنها كانت لحم ميتة فأكفأناها ❊ ومنهم سُويد بن هبيرة من سكان البصرة : حدثني عبدالله بن إسحاق الناقد الواسطي والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا روح قال حدثنا أبو نعامة العدوي عن مسلم بن بديل عن إياس بن زُهير عن سويد بن هبيرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير مال المرء له مُهرة مأمورة أو سِكة مأبورة إلى ههنا حديث الصدائي وزاد الناقد في حديثه قال السكة النخل والمهرة المأمورة الكثيرة الولد ❊ ومنهم أبو أبي المنهال : حدثني زُرَيق بن السِّخت قال حدثنا شَبابة بن سوّار قال حدثنا سلم بن أبي هلال عن عبد الملك بن أبي بشير عن أبي المنهال عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدوأ ما تكون السنة ما بين سقوط النجم إلى طلوعه ❊ وعمير بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عبد الله الهلالي أبو مسعود المكتب قال حدثنا سعيد بن سلام قال حدثنا هشام بن الغاز عن محمد بن أبان عن عمير بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقبل عمير فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط له رداءه فقال اجلس فقال أعلى ردائك أجلس يا رسول الله قال اجلس فإنما الخال والد فلما جلس قال ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيراً علمه إياه ثم لم يُنسه ذلك حتى يموت قال بلى يا رسول الله قال قل اللهم إني ضعيف فقوّني في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي وبلغني برحمتك ما أرجو من رحمتك واجعل الإسلام منتهى رغبتي واجعل إلى وُدا عند الناس وعهداً عندك ❊ وعبدالله بن هلال : حدثني بشر بن آدم قال حدثنا

Marfat.com

زيد بن الحباب قال حدثنى بشر بن عمران قال حدثنى مولاى عبد الله بن هلال قال ذهب بى أبى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده على رأسى وبرّك علىّ قال فرأيته شيخاً كبيراً كثير الشعر صائم النهار قائم الليل قال فما أنسى برد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يافوخى ❊ ومنهم عم معاذ بن عبدالله بن خبيب: حدثنى محمد بن معمر قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عبد الله بن أبى سليمان شيخ من أهل المدينة قال حدثنا معاذ بن عبدالله بن خبيب عن أبيه عن عمه قال كنا فى مجلس فاطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه أثرُ ماء فقلنا يارسول الله نراك طيّب النفس قال أجل ثم خاض الناس فى ذكر الغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالغنى لمن اتقى والصحة لمن اتقى خير من الغنى وطيب النفس من النعم ❊ أبو فاطمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى محمد بن عوف قال حدثنى محمد بن إسماعيل قال حدثنى أبى قال حدثنى ضمضم عن شريح بن عُبيد قال كان كثير بن مرة يحدث أن أبا فاطمة حدّثهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله حدثنى بعمل أستقيم عليه فقال عليك بالهجرة فإنه لامثل لها فقلت يا رسول الله حدثنى بعمل أستقيم عليه قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له قال فقلت حدثنى يارسول الله بعمل أستقيم عليه قال عليك بالسجود لله عز وجل فإنك لن تسجد من سجدة إلا رفعك الله عز وجل بها درجة وحط عنك بها خطيئة ❊ ووهب بن حذيفة حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا خالد عن عمرو بن يحيى عن عمه واسع بن حبان عن وهب ابن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل أحق بمجلسه فإن قام إلى حاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه ❊ والحارث بن مالك حدثنى سهل بن موسى الرازى قال حدثنا الحجاج بن مهاجر عن أيوب بن خُوط عن ليث عن زيد ابن رُفيع عن الحارث بن مالك أنه قال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى مؤمن حقاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماتقول فإن لكل قول حقيقة قال يارسول الله عزفت نفسى عن الدنيا واطمأنت فأظمأت نهارى وأسهرت ليلى

Marfat.com

فكأنى أنظر إلى عرش ربى عزوجل وإلى أهل الجنة حين يتزاورون فيها وإلى أهل النار حين يتعاوون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم عرفت فالزم ثم قال من سره أن ينظر إلى عبد نور الله الإيمان فى قلبه فلينظر إلى الحارث ابن مالك فقال الحارث ادعُ الله لى بالشهادة فدعا له فاستشهد ❊ وأبو الحمراء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا عبد الأعلى بن واصل وسفيان بن وكيع قالا حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبى إسحاق قال أخبرنى أبو داود عن أبى الحمراء قال رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علىّ وفاطمة عليهما السلام فقال الصلاة الصلاة « إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرِّجْسَ أهلَ البيت ويطهرَكم تطهيرا » ❊ والهدّار : حدثنى محمد بن عوف قال حدثنى أبى قال حدثنى شقير مولى العباس أنه سمع الهدار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ورأى منه إسرافا فى طعامه من خبز السميذ وغيره مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شبع من خبز البُرّ حتى قبضه الله عز وجل ❊ زياد بن مطرف : حدثنى زكرياء بن يحيى بن أبان المصرى قال حدثنا أحمد بن إشكاب قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربىّ عن عمار بن رزيق الضبى عن أبى إسحاق الهمدانى عن زياد بن مطرف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحبّ أن يحيا حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى وعدنى ربى قضبانا من قضبانها غرسها فى جنة الخلد فليتولّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام وذريته من بعده فانهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يُدخلوهم فى باب ضلالة ❊ وجنادة ابن مالك : حدثنا أبو كريب ومحمد بن عمر بن الهياج الهمدانى قالا حدثنا يحيى ابن عبد الرحمن قال حدثنى عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن مصعب بن عبدالله الأزدىّ عن عبدالله بن جنادة عن جنادة بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من أخلاق أهل الجاهلية لايدعهن أهل الإسلام أبدا : استسقاء بالكواكب وطعن فى النسبة والنياحة على الميت ❊ وأبو أُذينة :

Marfat.com

حدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس قال حدثني أبي قال حدثنا الليث بن سعد عن موسى ابن علي بن رباح عن أبيه عن أبي أذينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم الولود الودود المواتية المواسية إذا اتقين الله وشر نسائكم المتبرجات المختالات هن المنافقات لا تدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم ❊ وابن نضيلة : حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثني الأوزاعي عن أبي عبيد قال حدثني القاسم بن مخيمرة عن ابن نضيلة قال أصاب الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاعة فقالوا يا رسول الله سعّر لنا فقال لا يسألني الله عن سُنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها ولكن سلوا الله عز وجل من فضله ❊ وأبو أبي المعلى : حدثني الفضل بن سهل الأعرج قال حدثنا معن بن منصور قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي المعنى عن أبيه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر فقال إن قَدَمي على تُرْعة من ترع الجنة ❊ ومُرَّة : حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن محمد ابن جُحادة عن محمد بن عجلان عن ابنة مرة عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كافل اليتيم له أو لغيره إذا اتقى معي في الجنة هكذا وأشار بأصبعيه المسبحة والوسطى ❊ وعبيد الله بن محصن : حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا مروان عن عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري عن سلمة ابن عبيد الله بن محصن عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنا في سِرْبِه مُعافى في بدنه عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا ❊ وعاصم ابن حدرة : حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا سعيد بن بشير قال حدثنا قتادة عن الحسن قال دخلنا على عاصم بن حدرة فقال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان قط ولا مشى معه بوسادة قط وما كان له بوابٌ قط ❊ وأبو مريم الفلسطيني : حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا أبو مسهر قال حدثني صدقة بن خالد قال حدثنا يزيد بن أبي مريم قال حدثنا القاسم ابن مخيمرة عن رجل من أهل فلسطين يكنى أبا مريم أنه قدم على معاوية فقال له

Marfat.com

معاوية حدّثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله عز وجل من أمر المسلمين شيئا فاحتجب عن حاجتهم وخلتهم وفاقتهم احتجب الله تعالى يوم القيامة عن حاجته وفاقته وخلته ❊ وراشد بن حبيش : حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن أبي الأشعث الصنعانيّ عن راشد بن حبيش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عبادة بن الصامت فى مرضه فقال أتعلمون مَن شهداء أمتى قال فأرمّ القوم فقال عبادة بن الصامت ساندُونى فساندوه فقال الصابر المحتسب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شهداء أمتى إذاً لقليل القتل فى سبيل الله عز وجل شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنُّفَساء يجرّرها ولدها بسرره إلى الجنة ؛ وزاد أبو العوام سادن بيت المقدس والحرَق والسلّ ❊ وأوس بن شرحبيل : حدثنى عبدالله بن أحمد بن شبّويه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنى عمرو بن الحارث قال حدثنى عبد الله بن سالم عن الزبيديّ قال حدثنا عيّاش بن مؤنس أن أبا نمران الرحبيّ حدثه أن أوس بن شرحبيل أحد بنى المجمّع حدّثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام ❊ وعبد الرحمن بن خَنبش : حدثنا عن عبيدالله بن عمر قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبَعيّ قال حدثنا أبو التيّاح قال سأل رجل عبد الرحمن بن خَنبش وكان شيخا كبيرا فقال يا ابن خنبش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان معه شُعلةٌ من نار يريد أن يحرق بها رسول الله قال فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم قال وجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل ما أقول قل أعوذ بكلمات الله التى لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر من شر ماخلق وبرأ وذرأ ومن شر ماينزل من السماء ومن شر مايعرج فيها ومن شرّ ماذرأ فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فِتَنِ الليل والنهار

Marfat.com

ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يارحمن قال فطفئت نارُ الشياطين وهزمهم الله عز وجل ❊ وابن جُعدُبَة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرنا سعيد بن منصور عن يعقوب ابن عبدالرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن محمد بن كعب عن ابن جُعدُبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل رضى لكم ثلاثا وكره لكم ثلاثا : رضى لكم أن تعبدوا الله عز وجل ولاتشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا وأن تطيعوا مَن ولاه الله تعالى أمركم، وكره لكم قيلا وقالا وكثرة السؤال وإضاعة المال ❊ وأبو معتب بن عمرو : حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الحسن بن دينار عن عطاء ابن أبي مروان الاسلميّ عن أبيه عن أبي معتب بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين أشرف على خيبر وأنا فيهم قِفُوا ثم قال اللهمّ رب السموات وماأظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وماأضللن ورب الرياح وما ذرّين إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير مافيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر مافيها أقدموا بسم الله قال وكان يقولها لكل قرية دخلها

(ذكر تأريخ النساء اللواتى أسلمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(ذكر من هلك منهن قبل الهجرة)

❊ فمنهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصيّ كانت تكنى أمّ هند بابنة لها ولدتها من عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يقال لها هند وبابن لها ولدته من أبي هالة بن النباش بن زُرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُوَيّ بن جِروة بن أسيد بن عمرو بن تميم يقال له هند قال ابن عمر حدثني المنذر ابن عبدالله الحزاميّ عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال سمعت حكيم ابن حزام يقول توفيت خديجة عليها السلام بنت خويلد في شهر رمضان سنة ١٠ من النبوّة وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها

Marfat.com

بالحُجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرتها ولم تكن يومئذ سُنَّة الجنازة الصلاة عليها قيل ومتى ذلك ياأبا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بنى هاشم من الشعب بيسير وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده كلهم منها غير إبراهيم بن مارية وكانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبى هالة التميمى

﴿ذكر من هلك منهن فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة﴾

❊ منهن من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية وأمها خديجة وكان زوجها قبل أن يوحى إليه عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عز وجل عليه « تبّت يدا أبى لهب » قال له أبوه رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد ففارقها ولم يكن دخل بها وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه النساءُ فتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً وأسقطت فى الهجرة الأولى من عثمان سقطاً ثم ولدت له بعد ذلك ابنا فسماه عبد الله وهاجرت إلى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرضت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فى شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مُهاجَر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيراً ودخل المدينة حين سُوِّى التراب عليها ❊ وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة وهى أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمّ أبى العاص هالة ابنة خويلد بن أسد خالة زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت زينب لأبى العاص علياً وأمامة فتوفى علىّ وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر محمد بن

Marfat.com

عمر أن يحيي بن عبد الله بن أبي قتادة حدّثه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم قال توفيت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول سنة ٨ من الهجرة قال الطبرى وكانت علة وفاتها فيما ذكر أن هبار بن الأسود كان فيما ذكر لما خرجت من مكة تريد المدينة واللحاق بأبيها لحقها وهى فى هودجها فدفعها فوقعت على صخرة وهى حامل فأسقطت واهراقت الدماء فلم يزل بها وجعها ذلك حتى ماتت منه ❊ وأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة كان زوجها قبل أن يبعث عتيبة بن أبي لهب ففارقها للسبب الذى ذكرتُ أن أخاه عتبة فارق أختها رقية وذلك قبل أن يدخل بها وهاجرت إلى المدينة مع عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وذلك فى شهر ربيع الأول من سنة ٣ من الهجرة فلم تزل عنده حتى ماتت ولم تلد له وكانت وفاتها فى شعبان سنة ٩ من الهجرة وغسلها نساء من الأنصار فيهن أم عطية ونزل فى حفرتها أبو طلحة

(ذكر من توفى من أزواجه على عهده صلى الله عليه وسلم)

❊ منهن زينب ابنة خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة وهى أم المساكين كانت تسمى بذلك فى الجاهلية فيما ذكر ❊ وذكر محمد بن عمر أنّ محمد بن عبد الله حدّثه عن الزهرى قال كانت زينب ابنة خزيمة الهلالية تدعى أم المساكين وكانت عند الطفيل بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف فطلقها قال ابن عمر فحدّثنى عبيد الله يعنى ابن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال فتزوجها عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيداً قال ابن عمر وحدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال وحدثنا محمد بن قدامة عن أبيه قالا خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين فجعلت أمرها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن أصدقها اثنى عشرة أوقية ونشاً وكان تزوجه

Marfat.com

إياها فى شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت فى آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع قال ابن عمر سألتُ عبد الله ابن جعفر من نزل فى حفرتها قال إخوة لها ثلاثة قلتُ له كم كان سنها يوم ماتت قال ثلاثين سنة أو نحو ذلك ❊ ومنهن ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنقة بن سمعون ابن زيد من بنى النضير وكانت متزوجة رجلا من بنى قريظة يقال له الحكم فنسبها بعض الرواة إلى بنى قريظة لذلك وذكر محمد بن عمر أنّ عبد الله بن جعفر حدثه عن يزيد بن الهاد عن ثعلبة بن أبى مالك قال كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خناقة من بنى النضير متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم فلما وقع السباءُ على بنى قريظة سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها وماتت عنده قال محمد بن عمر ولم تزل ريحانة عند رسول الله حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع فدفنها بالبقيع وكان تزويجه إياها فى المحرم سنة ٦ من الهجرة ❊ ومليكة بنت كعب الليثى ذكر ابن عمر أن عبد العزيز بن الجُندَعى حدّثه عن أبيه عن عطاء بن يزيد الجُندَعى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثى فى شهر رمضان سنة ٨ ودخل بها فماتت عنده قال ابن عمر وحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى مثل ذلك قال ابن عمر وأصحابنا ينكرون ذلك ويقولون لم يتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانية قط قال ابن عمر وحدثنى أبو معشر قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة فقالت أما تستحين أن تنكحى قاتل أبيك فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها فجاء قومها إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا إنها صغيرة وإنه لا رأى لها وخُدعت فارتجعها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنوا أن يزوجوها قريباً لها من بنى عُذرة فأذن لهم فتزوجها العُذرى وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد بالخَندَمية ❊ ومنهن سَنَا ابنة الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام ابن سَمّال بن عوف السلمية قال هشام بن محمد الكلبى حدثنى رجل من رهط

Marfat.com

عبد الله بن خازم السلمىّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج سنا بنت الصلت بن حبيب السلمية فماتت قبل أن يصل اليها ❊ وخَوْلة ابنة الهذيل بن هبيرة ابن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرفَة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وأمها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبيّ أخت دحية بن خليفة قال هشام بن محمد حدثنى الشرقىّ بن قطامى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خولة ابنة الهذيل فهلكت فى الطريق قبل أن تصل اليه وكانت ربتها خالتها خِرْنق ابنة خليفة أخت دحية بن خليفة

﴿ذكر تأريخ من مات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماته وأزواجه بعد وفاته﴾

❊ منهن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد عليها السلام ولدتها وقريش تبنى البيت وذلك قبل أن يُنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين ❊ ذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبى سبرة حدثه عن يحيى بن شبل عن أبى جعفر قال دخل العباس بن عبد المطلب على علىّ وفاطمة عليهما السلام وهى تقول أنا أسنّ منك فقال العباس أما أنت يا فاطمة فوُلدت وقريش تبنى الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة وأما أنت يا علىّ فولدت قبل ذلك بسنوات قال الطبرىّ وتزوج علىّ فاطمة عليها السلام فى رجب بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يوم بنى بها علىّ عليه السلام ابنة ثمانى عشرة كذلك ذكر محمد ابن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه واختلف فى وقت وفاتها عليها السلام بعد إجماع الجميع على أن وفاتها كانت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقال ابن عمر حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قال وحدثنا ابن جُرَيج عن الزهرىّ عن عروة أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال ابن عمر وهو الثبت عندنا وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان

Marfat.com

سنة ١١ وهى بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها قال ابن عمر وحدثنى ابن جريج عن عمرو بن دينار عن أبى جعفر قال توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه عن على بن الحسين عن ابن عباس قال فاطمة أول من جعل لها النعش عملت لها أسماءُ بنت عميس وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة قال ابن عمر وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله ابن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت صلى العباس بن عبد المطلب على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرتها هو وعلىّ والفضل بن العباس قال ابن عمر وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن علىّ ابن الحسين عليه السلام قال سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة قال دفناها بليل بعد هُدأةٍ قلت فمن صلى عليها قال علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال ابن عمر وسألت عبد الرحمن بن أبى الموالى قلت إنّ الناس يقولون إنّ قبر فاطمة عند المسجد الذى يصلون اليه على جنائزهم بالبقيع فقال والله ماذلك إلا مسجد رقية يعنى امرأة عمرته ومادُفنت فاطمة عليها السلام إلا فى زاوية دار عَقيل مما يلى دار الجحشيين مستقبل خوخة بنى نُبَيه من بنى عبد الدار بالبقيع وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنى عبد الله بن حسن قال وجدت المغيرة بن عبد الرحمن واقفاً يلتظرنى بالبقيع نصف النهار فى حرّ شديد فقلت مايقفك ياأبا هاشم قال انتظرتك بلغنى أنّ فاطمة دفنت فى هذا البيت فى زاوية دار عقيل مما يلى دار الجحشيين فأحببْ أن تبتاعه لى بما بلغ أدفن فيه فقال عبد الله والله لأفعلنه قال فجهدنا بالعقيليين فأبوا على عبد الله بن حسن قال عبد الله بن جعفر وما رأيت أحداً يشك أن قبرها فى ذلك الموضع حدثنى الحارث قال حدثنا محمد بن جعفر الوركانىّ قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث قال توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده بثمانية أشهر وكانت تذوب فشكت إلى أسماء تحول جسمها وقالت أتستطيعين أن تواريى بشىء قالت إنى رأيت الحبشة يعملون

Marfat.com

السرير للمرأة ويشدّون النعش بقوائم السرير فأمرتهم بذلك قال الحارث وقال المدائنى قال أبو زكرياء العجلانى إن فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت إليه فقالت سترتمونى ستركم الله ❊ وصَفِية بلت عبد المطلب بن هاشم وأمها هالة بلت وُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهى أخت حمزة بن عبد المطلب لأبيه ولأمه كان تزوجها فى الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس فولدت له صفيا ثم خلف عليها العوّام بن خُويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وأسلمت صفية وبايعت رسول الله وهاجرت إلى المدينة وتوفيت فى خلافة عمر بن الخطاب وقبرت بالبقيع بفناءِ دار المغيرة ابن شعبة وقال علىّ بن محمد قتلت صفية ابنة عبد المطلب رجلا مبارزة

﴿ ذكر تاريخ وفاة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتى توفين بعده ﴾

❊ منهن سودة ابنة زمعة بن قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى وأمها الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجار من الأنصار تزوجها السكران بن عمرو وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية قال ابن عمر حدثنى مخرمة بن بكير عن أبيه قال : قدم السكران بن عمرو مكة من أرض الحبشة ومعه امرأته سودة بنت زمعة فتوفى عنها بمكة فلما حلت أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم نخطبها فقالت أمرى إليك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مُرى رجلا من قومك يزوجك فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود فزوجها فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة قال ابن عمر وحدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال سمعت أبى يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة فى رمضان سنة ١٠ من النبوّة بعد وفاة خديجة وقبل أن يتزوج عائشة فدخل بها مكة وهاجر إلى المدينة وتوفيت سودة ابنة زمعة فى شوال سنة ٥٤ بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان قال ابن عمر وهذا الثبت عندنا قال هشام بن محمد عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال كانت سودة

Marfat.com

بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو فرأت فى المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشى حتى وطئ على عنقها فأخبرت زوجها بذلك فقال وأبيك لئن صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجنك محمد فقالت حِجراً وستراً قال هشام والحجر تنفى عنها ذاك ثم رأت فى المنام ليلة أخرى أن قمراً انقض عليها من السماء وهى مضطجعة فأخبرت زوجها فقال وأبيك لا ألبث إلا يسيراً حتى أموت وتزوجيه من بعدى فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلا حتى مات وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحارث حدثنا داود بن المُحبَّر قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر قال حدثنى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكانت مُصْبِيَةً لها خمسة صبية أوستة من بعل لها مات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مايمنعك منى قالت يانبي الله مايمنعنى منك إلا أن تكون أحب البرية إلىّ ولكن أكرمك أن تَضغُوَ هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية فقال هل يمنعك منى من شىء غير ذلك قالت لا والله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ خير نساءٍ ركبن أعجَاز الابل صالح نساءِ قريش أحناه على ولد فى صغره وأرعاه على بعل فى ذات يدٍ ❊ وعائشة بنت أبى بكر وأمها أم رُومان بنت عمير بن عامر من بنى دُهمان ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال سنة ١٠ من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وعرّس بها فى شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة وكانت يوم ابتنى بها ابنة تسع سنين قال ابن عمر حدثنا موسى بن محمد بن عبدالرحمن عن رَيْطة عن عمرة عن عائشة أنها سئلت متى بنى بك رسول الله فقالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلفنا وخلف بناته فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم أخذها رسول الله من أبى بكر يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهر وبعث أبو بكر معهما عبدالله بن أريقط الديلى ببعيرين أو ثلاثة وكتب إلى عبدالله بن أبى بكر يأمره أن يحمل أهله أم رومان وأنا وأختى

Marfat.com

أسماء امرأة الزبير فخرجوا مصطحبين فلما انتهوا إلى قديد اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة درهم ثلاثة أبعرة ثم دخلوا مكة جميعاً وصادفوا طلحة بن عبيدالله يريد الهجرة بآل أبى بكر فخرجنا جميعا وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع وفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعه وحمل زيد أم أيمن وأسامة بن زيد وخرج عبد الله بن أبى بكر بأم رومان وأختيه وخرج طلحة بن عبيد الله واصطحبا جميعا حتى إذا كنا بالبيض من تمنى نفر بعيرى وأنا فى محفة معى فيها أمى فجعلت أمى تقول وابنتاه واعَرُوساه حتى أدرك بعيرنا وقد هبط من لِفْت فسلِم ثم إنا قدمنا المدينة فنزلتُ مع عيال أبى بكر ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يومئذ يبنى المسجد وأبياتنا حول المسجد فأنزل فيها أهله ومكثنا أياما فى منزل أبى بكر ثم قال أبو بكر يارسول الله مايمنعك أن تبنى بأهلك قال رسول الله الصداق فأعطاه أبو بكر الصداق اثنى عشر أوقية ونشاً فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا وبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى هذا الذى أنا فيه وهو الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله لنفسه بابا فى المسجد وجاءه باب عائشة قال وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة فى أحد تلك البيوت التى إلى جنبي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عندها وتوفيت سنة ٥٨ فى شهر رمضان

(ذكر من قال ذلك)

ذكر ابن عمر عن عبدالرحمن بن عبد العزيز عن عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال صلى أبو هريرة على عائشة فى رمضان سنة ٥٨ وتوفيت بعد الإيتار وقال محمد بن عمر توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ٥٨ ودفنت من ليلتها بعد الوتر وهى يومئذ ابنة ست وستين سنة قال ابن عمر وحدثنا ابن أبى سبرة عن موسى بن ميسرة عن سالم سبَلان قال ماتت عائشة ليلة سبع عشرة من شهر رمضان بعد الوتر فأمرت أن تدفن من ليلتها فاجتمع الأنصار وحضروا فلم تر ليلة أكثر ناسا منها نزل أهل العوالى فدفنت بالبقيع قال ابن عمر

Marfat.com

حدثنى ابن جُريج عن نافع قال شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع وابن عمر فى الناس لاينكره وكان مروان اعتمر تلك السنة فاستخلف أباهريرة ❊ وحفصة ابنة عمر بن الخطاب وأمها زينب ابنة مظعون أخت عثمان بن مظعون وذكر ابن عمر أن أسامة بن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن جده عن عمر قال ولدت حفصة وقريش تبنى البيت قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بخمس سنين قال وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن حسين بن أبى حسين قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا قبل أُحد قال ابن عمر توفيت حفصة فى شعبان سنة ٤٥ فى خلافة معاوية وهى يومئذ ابنة ستين سنة قال ابن عمر حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال توفيت حفصة فصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة قال وحدثنى على بن مسلم عن المقبرى عن أبيه قال رأيت مروان حمل بين عمودى سريرها من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة بن شعبة وحملها أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها قال وحدثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال نزل فى قبر حفصة عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر ❊ وأم سلمة واسمها هند بنت أبى أمية واسمه سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جَذيمة بن علقمة جذل الطّعان ابن فِراس بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها أبو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال وهاجر بها إلى أرض الحبشة فى الهجرتين جميعا فولدت له هناك زينب بنت أبى سلمة وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودُرّة بنى أبى سلمة قال ابن عمر حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يَرْبوع عن عمر بن أبى سلمة قال خرج أبى إلى أُحد فرماه أبو أسامة الجشمى فى عضده بسهم فمكث شهراً يداوى جُرحه ثم برأ الجرح وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى إلى قَطن فى المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً فغاب تسعاً وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة ٤ والجرح منتقض فمات

Marfat.com

منها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ٤ من الهجرة فاعتدّت أمى وحلت لعشر ليال بقين من شوال سنة ٤ وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليال بقين من شوال سنة ٤ وتوفيت فى ذى القعدة سنة ٥٩ قال ابن عمر حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال دخلت أيمُ العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروساً وقامت من آخر الليل تطحن يعنى أم سلمة قال ابن عمر وحدثنا مَعمر عن الزهرى عن هند ابنة الحارث الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لعائشة منى شعبة ما نزلها أحد فلما تزوج أم سلمة سئل رسول الله فقيل يارسول الله مافعلت الشعبة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن أم سلمة قد نزلت عنده وقال ابن عمر ماتت أم سلمة رحمها الله فى شوال سنة ٥٩ قال ابن عمر وحدثنى عبدالله بن نافع عن أبيه قال صلى أبو هريرة على أم سلمة بالبقيع وكان الوالى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وكان ركب فى حاجة إلى الغابة وأمر أبا هريرة أن يصلى بالناس فصلى عليها قال إنما ركب لأنها أوصت أن لا يصلى عليها الوالى فكره أن يحضر ولا يصلى فركب عمداً وأمر أبا هريرة : حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد فى موضع آخر قال قال الواقدى ماتت أم سلمة حين دخلت سنة ٥٩ فى خلافة معاوية وصلى عليها ابن أخيها عبدالله بن عبدالله بن أبى أمية قال الحارث وحدثنى محمد بن سهيل عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل وقعة بدر فى سنة ٢ من التاريخ أم سلمة واسمها هند ابنة أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقال أبو معشر زينب أول من مات من أزواج النبىّ صلى الله عليه وسلم وأم سلمة آخر من مات منهن ❀ وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبى سفيان بن حرب وأمها صفية بنت أبى العاص ابن أمية بن عبدشمس عمة عثمان بن عفان تزوجها عبيد الله بن جحش بن رِئاب حليف حرب بن أمية فولدت له حبيبة فكنيت بها فتزوج حبيبة داود بن عروة بن مسعود الثقفى وكان عبيد الله بن جحش هاجر بأم حبيبة معه إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فتنصر وارتد عن الإسلام وتوفى بأرض

Marfat.com

الحبشة وثبتت أم حبيبة على دينها الإسلام وهجرتها وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيدالله معها فى الهجرة إلى أرض الحبشة ورجعت بها معها إلى مكة وقال ابن عمر حدثنا عبدالله بن جعفر عن عثمان بن محمد الاخنسى أن أم حبيبة بنت أبى سفيان ولدت حبيبة ابنتها من عبيد الله بن جحش بمكة قبل أن تهاجر إلى أرض الحبشة قال ابن عمر فأخبرنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال خرجت من مكة وهى حامل بها فولدتها بأرض الحبشة قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت أم حبيبة رأيت فى النوم كأن عبيدالله بن جحش زوجى بأسوأ صورة وأشوهها ففزعت فقلت تغيرتْ والله حاله فإذا هو يقول حين أصبح ياأم حبيبة إنى نظرت فى الدين فلم أر دينا خيراً من النصرانية وكنت قد دِنت بها ثم دخلت فى دين محمد ثم رجعت إلى النصرانية فقلت والله ماخِيرَ لك وأخبرته بالرؤيا التى رأيت له فلم يحفل بها وأكبّ على الخمر حتى مات فأرى فى النوم كأن آتياً آتٍ يقول يا أم المؤمنين ففزعت وأولتها أن رسول الله يتزوجنى قالت فما هو إلا أن انقضت عدتى فما شعرتُ إلا برسول النجاشى على بابى يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودُهنه فدخلت علىّ فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلىّ أن أزوجكه فقلت بشّرك الله بخير وقالت يقول لك الملك وكلى من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطته أبرهة سوَارَين من فضة وخدَمتين كانتا فى رجليها وخواتيم فضة كانت فى أصابع رجليها سُروراً بما بشرتها به فلما كان العشى أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشى فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنه الذى بشّر به عيسى ابن مريم عليه السلام (أما بعد) فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلىّ أن أزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتها أربعمائة دينار

Marfat.com

ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهُدى ودِينِ الحقِّ ليُظهِرهُ على الدين كلهِ ولو كَرِهَ المشركونَ (أمابعد) فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوّجته أم حبيبة ابنة أبى سفيان فبارك الله لرسوله ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا ❊ قالت أم حبيبة فلما وصل إلىّ المال أرسلت إلى أبرهة التى بشّرتنى فقلت لها إنى كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدى فهذه خمسون مثقالا فخذيها واستغنى بها فأخرجت إلىّ حُقًّا فيه كل ما أعطيتها فردّته إلىّ وقالت عزمَ علىّ الملك أن لا أرزأك شيئاً وأنا التى أقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهم من العطر فلما كان الغد جاءتنى بعُودٍ وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يراه علىّ وعندى فلا ينكر ثم قالت أبرهة فاجتى إليك أن تقرئى رسول الله منى السلام وتعلميه أنى قد اتبعت دينه قالت ثم لطفت بى وكانت التى جهزتنى وكانت كلما دخلت علىّ تقول لاتنسَىْ حاجتى إليك قالت فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بى أبرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأته منها فقال وعليها السلام ورحمة الله قال ابن عمر وحدثنا إسحاق بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى يخطب عليه أم حبيبة بنت أبى سفيان وكانت تحت عبيد الله بن جحش فزوجها إياه وأصدقها النجاشى من عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار قال ابن عمر فحدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال وحدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبى بكر ابن حزم قالا كان الذى زوجها وخطب إليه النجاشى خالد بن سعيد بن العاص

Marfat.com

وذلك سنة ٧ من الهجرة وكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة وتوفيت سنة ٤٤ فى خلافة معاوية ❊ وزينب بنت جحش بن رئاب أخت عبد الرحمن ابن جحش وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم قال ابن عمر حدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه قال قدم النبي صلى عليه وسلم المدينة وكانت زينب ابنة جحش ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد بن حارثة فقالت يارسول الله لا أرضاه لنفسى وأنا أيم قريش قال فإنى قد رضيت لك فتزوجها زيد بن حارثة قال ابن عمر وحدثنى عبد الله ابن عامر الأسلمى عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم إليه زينب فتقول ههنا يارسول الله فولى يُهَمْهِمُ بشىء لا يكاد يفهم منه إلا سبحان الله العظيم سبحان الله مُصَرِّف القلوب فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله فقال زيد ألا قلت له يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه وأبى قال فسمعتيه يقول شيئاً قالت سمعته حين ولى يكلم بكلام لا أفهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مُصَرِّف القلوب قال فخرج زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إنه بلغنى أنك جئت منزلى فهلا دخلت بأبى أنت وأمى يارسول الله لعلّ زينب أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله احبس عليك زوجك فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك ويأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره فيقول أمسك عليك زوجك فيقول يارسول الله أفارقها فيقول رسول الله احبس عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وحلت قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع عائشة إلى أن أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم غَمْيَةٌ فَسُرّى عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله عز وجل زوّجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « وإذ تقولُ لِلّذِى أنعَمَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليه » القصة كلها (قالت عائشة) وأخذنى ماقرب ومابعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هى أعظم الأمور وأشرفها ماصنع لها زوّجها الله عز وجل من السماء

Marfat.com

وقلت هى تفخر علينا بهـذا (قالت عائشة) فخرجت سلمى خادم رسـول الله صلى الله عليه وسلم تشتدُّ فتحدثها بذلك وأعطتها أوضاحا عليها قال وحدثنى عمر ابن عثمان بن عبدالله الجحشى عن أبيه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينت بنت جحش لهلال ذى القعدة سـنة ٥ من الهجرة قال وحدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه قال ماتركت زينب ابنة جحش ديناراً ولادرهما كانت تصدَّقُ بكل ماقدرت عليه وكانت تأوى المساكين وتركت منزلها فباعوه من الوليد بن عبدالملك حين هدم المسجد بخمسين ألف درهم قال حدثنا عمر بن عثمان الجحشى عن إبراهيم بن عبدالله بن محمد عن أبيه قال سئلت أم عكاشة بن محصن كم بلغت زينت ابنة جحش يوم توفيت فقالت قدمنا المدينة للهجرة وهى بنت بضع وثلاثين وتوفيت سنة ٢٠ قال عمر بن عثمان كان أبى يقول توفيت زينب بنت جحش وهى ابنة ثلاث وخمسين قال الحارث حضرت مجلس علىّ بن عاصم وهو يحدث الناس فحدث عن داود بن أبى هند عن عامر قال كانت زينب تقول للنبى صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نساءك عليك حقا أنا خيرهُنّ منـكحا وأكرمهن سترا وأقربهن رحما ثم تقول زوّجنيك الرحمن من فوق عرشـه وكان جبريل عليه السـلام هو السفير بذاك وأنا بنت عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيرى ❊ وجُوَيرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة المصطلق من خزاعة تزوجها مُسَافع بن صفوان ذى الشُّفر بن أبى سَرْح ابن مالك بن جذيمـة فقتل يوم المُرَيْسيع قال ابن عمر حدثنا يزيد بن عبد الله بن ابن قسـيط عن أبيـه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عائشة قالت أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءً من بنى المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس وأعطى الفارس سهمين والرجل سهما فوقعت جويرية بنت الحارث ابن أبى ضرار فى سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك بن جذيمة ذى الشُّفر فقتل عنها وكاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق وكانت امرأة حلوةً لايكاد يراها أحدٌ إلا أخذت بنفسه فبينا النبى صلى الله عليه وسـلم عندى إذ دخلت جويرية تسأله فى كتابتها

Marfat.com

فوالله ماهو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت أن سيرَى فيها مثل الذى رأيت فقالت يارسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابنى من الأمر ماقد علمت فوقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبنى على تسع أواق فأعنّى على فكاكى فقال أوَخيرٌ من ذلك قالت وما هو قال أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يارسول الله فقد فعلت وخرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله يسترقون فأعتقوا ما كان فى أيديهم من سبى بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه إياها فلا أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ؛ وذلك منصرفه من غزوة المُرَيْسيع قال ابن عمر وحدثنى عبد الله ابن أبى الأبيض مولى جويرية عن أبيه قال سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق فوقعت جويرية فى السبى فجاء أبوها فافتداها وأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ قال وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن الزهرى عن مالك بن أوس عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على جويرية الحجاب وكان يقسم لها كما يقسم لنسائه قال وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن عن زيد بن أبى عتاب عن محمد بن عمرو عن عطاء عن زينب بنت أبى سلمة عن جويرية ابنة الحارث أن اسمها كانت برّة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة قال وحدثنى عبد الله بن أبى الأبيض عن أبيه قال توفيت جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الأول سنة ٥٦ فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة قال وأخبرنى محمد بن يزيد عن جدته وكانت مولاة جويرية بنت الحارث عن جويرية قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة عشرين سنة قالت وتوفيت جويرية سنة ٥٠ وهى يومئذ ابنة خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم قال ابن عمر وحدثنى حزام بن هشام عن أبيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأنّ القمر أقبل يسيرُ من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت أن أخبر بها أحداً

Marfat.com

من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سُبينا رجوت الرؤيا فلما أعتقنى وتزوجنى والله ماكلمته فى قدومى حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وماشعرت الا بجارية من بنات عمى تخبرنى الخبر فحمدت الله عزوجل ❊ وصفية بنت حُيَىّ بن أخطب بن سَعْية بن عامر بن عبيد بن كعب بن أبى الخزرج بن أبى حبيب ابن النضير بن النحّام بن تنحوم من بنى إسرائيل من سبط هارون بن عمران وأمها برة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل من بنى قريظة أخو النضير وكانت صفية تزوجها سلام بن مِشْكَم القرظى ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبى الحقَيق النضرى فقتل عنها يوم خيبر قال ابن عمر حدثنى كثير ابن زيد عن الوليد بن رباح عن أبى هريرة قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب على باب النبى صلى الله عليه وسلم فلما أصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبّر ومع أبى أيوب السيف فقال يارسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس وكنت قتلت أباها وأخاها وزوجها فلم آمنها عليك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا قال وحدثنى محمد بن موسى عن عمارة بن المهاجر عن آمنة بنة أبى قيس الغفارية قالت أنا إحدى النساء اللاتى زففن صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتها تقول مابلغت سبع عشرة أو جهدى إن بلغت سبع عشرة سنة ليلةَ دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وتوفيت صفية سنة ٥٢ فى خلافة معاوية وقبرت بالبقيع ❊ وميمونة بنت الحارث بن حزْن الهلالى وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حَمَاطة ابن جُرش كانت تزوجت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفى فى الجاهلية ثم فارقها فخلف عليها أبو رُهْم بن عبد العزى بن أبى قيس من بنى مالك بن حِسْل بن عامر ابن لؤى فتوفى عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجها إياه العباس ابن عبد المطلب وكان يلى أمرها وهى أخت أم ولده الفضل ابنة الحارث الهلالية لأبيها وأمها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسَرِف على عشرة أميال من مكة وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ٧

Marfat.com

فى عمرة القضية قال ابن عمر حدثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن عكرمة أن ميمونة ابنة الحارث وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثنى موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عَمْرَة قال قيل لها إن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر خمسمائة درهم وولى إنكاح رسول الله إياها العباس بن عبد المطلب قال ابن عمر وتوفيت ميمونة سنة ٦١ فى خلافة يزيد بن معاوية وهى آخر من مات من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وكان لها يوم توفيت ثمانون أو احدى وثمانون سنة وكانت جلدةً؛ والكِلابية واختلف فى اسمها فقال بعضهم هى فاطمة ابنة الضحاك بن سفيان الكلابى وقال بعضهم هى عمرة بنت يزيد بن عبيدة ابن رُواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر وقال بعضهم هى عالية بنت ظبيان بن عمرو ابن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب وقال بعضهم هى سَنَا ابنة سفيان ابن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب وقال بعضهم لم يكن إلا كلابية واحدة غير أنه اختلف فى اسمها وقال بعضهم بل كنّ جميعا ولكن لكل واحدة منهن قصة غير قصة صاحبتها قال ابن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية فلما دخلت عليه فدنا منها قالت إنى أعوذ بالله منك فقال رسول الله لقد عُذتِ بعظيم الحق بأهلك قال وحدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبى عون عن ابن مناح قال استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد ذهلت وذهب عقلها وتقول إذا استأذنت على أزواج رسول الله أنا الشقية وتقول إنما خُدِعت قال وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى قال هى فاطمة بنت الضحاك بن سفيان استعاذت منه فطلقها وكانت تلقط البعر وتقول أنا الشقية وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة سنة ٨ من الهجرة وتوفيت سنة ٦٠ قال وحدثنا عبد الله بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل بها ولكنه لما خير نساءه اختارت قومها ففارقها فكانت

Marfat.com

تلقط البعر وتقول أنا الشقية قال وحدثنا عبد الله بن جعفر عن موسى بن سعيد وابن أبي عون قالا إنما طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبياض كان بها قال وحدثنا عبد الله بن جعفر وابن أبي سبرة وعبد العزيز بن محمد عن ابن الهاد عن ثعلبة بن أبي مالك عن حسين بن علي عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر فكان إذا خرج تطلعت إلى أهل المسجد فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فقال انكن تبغين عليها فقلن نحن نريكها وهي تطلعُ فقال رسول الله نعم فأرينه إياها وهي تطلعُ فقارفها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فحدثت بهذا الحديث عبيد الله بن سعيد بن أبي هند فأخبرني عن أبيه قال إنما استعاذت منه فأعاذها ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عامر غيرها ولم يتزوج من كندة غير الجونية قال ابن عمر وحدثت إبراهيم بن وَثيمة عن أبي وَجزَة قال تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ٨ منصرفه من الجعرانة قال وحدثني أبو مصعب إسماعيل بن مصعب عن شيخ من رهطها أنها توفيت سنة ٦٠ وأما هشام بن محمد فإنه ذكر أن العَرْزَمي حدثه عن نافع عن ابن عمر قال كان في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سَنَا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب قال قال ابن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا أسيد الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر يقال لها عمرة ابنة يزيد بن عبيد بن رُواس بن كلاب فتزوجها فبلغه أن بها بياضا فطلقها قال هشام وحدثني رجل من بني أبي بكر بن كلاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عرف بن كعب بن عبد بن أبي بكر ابن كلاب فمكثت عنده دهرا ثم طلقها ❊ وأسماء ابنة النعمان بن أبي الجون الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المُرار الكندي ❊ قال ابن عمر حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي قال قدم النعمان بن أبي الجون الكندي وكان ينزل وبنو أبيه نجداً مما يلي الشرَبّة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما فقال يارسول الله ألا أزوجك أجمل أيم

Marfat.com

فى العرب كانت تحت ابن عمّ لها فتوفى عنها فتاهت وقد رغبت فيك وحطت اليك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثنتى عشرة أوقية ونشّ فقال يارسول الله لاتقصر بها فى المهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأصدقت أحداً من نسائى فوق هذا ولا أصدق أحدا من بناتى فوق هذا فقال النعمان نفيك الاسى قال فابعث يارسول الله إلى أهلك من يحملهم اليك فإنى خارج مع رسولك فترسل أهلك معه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبا أسيد الساعدى فلما قدما عليها جلست فى بيتها فأذنت له أن يدخل فقال أبو أسيد إن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لايراهُنّ الرجال ٭ قال أبو أسيد وذلك بعد أن نزل الحجاب فأرسلت اليه فيسرنى لامرى قال حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال إلا ذا محرم منك ففعلت فقال أبو أسيد فأقمت ثلاثة أيام ثم تحملت معى على جمل ظعينة فى محفة وأقبلتُ بها حتى قدمت المدينة فأنزلتها فى بنى ساعدة فدخل عليها نساء الحى فرحين بها وسهلن وخرجن من عندها فذكرن جمالها فشاع بالمدينة قدومها ٭ قال أبو أسيد الساعدى ووجهت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بنى عمرو بن عوف فأخبرته ودخل عليها داخل من النساء قد بيّنّ لها لما بلغهن من جمالها وكانت من أجمل النساء فقالت إنك من الملوك فإن كنت تريدين أن تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعيذى عنه فإنك تحظين عنده ويرغب فيك : قال وحدثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكندية فى شهر ربيع الأول سنة ٧ من الهجرة : قال وحدثنى عبدالرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله هل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث بن قيس فسأله فقال ما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا تزوج كندية إلا أخت بنى الجون فملكها فلما أتى بها وقدمت المدينة نظر إليها وطلقها ولم يبن بها : قال وحدثنى معمر عن الزهرى قال لم يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم كندية إلا أخت بنى الجون ولم يبن بها وفارقها وذكر هشام بن محمد أن ابن الغُسَيل حدثه عن حمزة بن أبى أسيد الساعدى

Marfat.com

عن أبيه وكان بدريا قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء ابنة النعمان الجونية وأرسلنى فجئت بها فقالت حفصة لعائشة أوعائشة لحفصة أخضبيها أنت وأنا أمشطها ففعلتا ثم قالت لها إحداهما إن النبي يعجبه من المرأة إذا أدخلت عليه أن تقول أعوذ بالله منك فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مدّ يده إليها فقالت أعوذ بالله منك فقال بكمّه على وجهه فاستتر به وقال عذت معاذاً ثلاث مرات : قال أبو أسيد ثم خرج علىّ وقال يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ومتعها برازقيتين يعنى كرباسين فكانت تقول ادعونى الشقية : قال هشام وحدثنى زهير ابن معاوية الجعفى أنها ماتت كمداً : قال ابن عمر فحدثنى سليمان بن الحارث عن عباس بن سهل قال سمعت أبا أسيد الساعدى يقول لما طلعت بها على الصرم تصايحوا وقالوا إنك لغير مباركة مادهاكِ فقالت خُدِعتُ فقيل لى كيت وكيت للذى قيل لها فقال أهلها لقد جعلتنا فى العرب شهرة فنادت أبا أسيد فقالت قد كان ما كان فالذى أصنع ما هو قال أقيمى فى بيتك فاحتجبى إلا من ذى محرم ولا يطمع فيك طامع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك من أمهات المؤمنين فأقامت لا يطمع فيها طامع ولا يراها إلا ذو محرم حتى توفيت فى خلافة عثمان ابن عفان عند أهلها بنجد ❊ وذكر هشام بن محمد الكلبى أن زهير بن معاوية الجعفى حدثه أنها ماتت كمداً : قال الحارث وحدثنى محمد بن سهيل عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن أسماء بنت النعمان ابن الجون بن شراحيل بن النعمان من كندة فلما دخل عليها فدعاها إليه فقالت تعال أنت وأبت أن تجىء فطلقها : وقال آخرون بل كانت أجمل النساء فخاف نساؤه أن تغلبهن عليه فقلن لها إنا نرى إذا دنا منك أن تقولى أعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً فقال قد عذتِ بمعاذ وإن عائذ الله عز وجل أهل أن يُجار وقد أعاذك الله منى فطلقها وأمر الساقط بن عمرو الأنصارى فجهزها ثم سرحها إلى أهلها فكانت تسمى نفسها الشقية

Marfat.com

(ذكر تأريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والأنصار وغيرهن
ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه)

❊ منهن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته واسمها بركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها خمسة أجمال وقطعة غنم فيما ذكر فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة فتزوجها عُبيد بن زيد من بنى الحارث بن الخزرج فولدت له أيمن وقتل يوم حنين شهيداً وكان زيد بن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد: وذكر محمد بن عمر عن يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بنى سعد بن بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن يا أمه وكان إذا نظر إليها قال هذه بقية أهل بيتى: قال ابن عمر توفيت أم أيمن فى أول خلافة عثمان بن عفان ❊ قال ابن عمر خاصم ابن أبى الفرات مولى أسامة بن زيد الحسن بن أسامة بن زيد ونازعه فقال له ابن أبى الفرات فى كلامه يا ابن بركة يريد أم أيمن فقال الحسن اشهدوا ورفعه إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو يومئذ قاضى المدينة أو والٍ لعمر ابن عبد العزيز فقص عليه القصة فقال أبو بكر لابن أبى الفرات ما أردت إلى قولك له يا ابن بركة قال سميتها باسمها فقال إنما أردت بهذا التصغير بها وحالها من الإسلام حالها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أمه ويا أم أيمن؟ لا أفالنى عزوجل إن أفلتُك نضربه سبعين سوطاً ❊ وأروى ابنة كُريز بن حبيب بن عبد شمس أسلمت وهاجرت إلى المدينة وماتت فى خلافة عثمان ❊ وأسماء بنت أبى بكر أمها قتيلة ابنة عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤى وهى أخت عبد الله بن أبى بكر لأبيه وأمه أسلمت قديماً بمكة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عبد الله وعروة وعاصما والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة بنى الزبير: قال الحارث حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا حماد بن سلمة

Marfat.com

عن هشام بن عروة عن أسماء ابنة أبى بكر أنها اتخذت خنجراً فى زمن سعيد ابن العاص فى الفتنة فوضعته تحت مرفقتها فقيل لها ما تصنعين بهذا قالت إن دخل علىّ لص بعجت بطنه : قال وكانت عمياء قالوا ماتت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٧٣ ❊ ومارية سرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأم ابنه إبراهيم عليه السلام كان المقوقس صاحب الاسكندرية أهداها مع أخت لها يقال لها سيرين مع أشياء أخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر ابن عمر أن يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة حدثه عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى صعصعة قال بعث المقوقس صاحب الاسكندرية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٧ من الهجرة بمارية وأختها سيرين وألف مثقال من ذهب وعشرين ثوباً ليّنا وبغلته دُلدُل وحماره عُفير ويقال يعفور ومعهم خصىّ يقال له مابور شيخ كبير كان أخا مارية وبعث به كله مع حاطب بن أبى بلتعة فعرض حاطب على مارية الإسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصىّ على دينه حتى أسلم فى المدينة بعد فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجباً بأم إبراهيم وكانت بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعالية فى المال الذى يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف اليها هناك وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين فلما حملت وضعت هناك وقبلها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراهيم فوهب له عبداً وذلك فى ذى الحجة من سنة ٨ وتنافست الأنصار فى إبراهيم وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبى صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من هواه فيها * قال ابن عمر وكانت مارية من حفن من كورة أنصنا * قال وحدثنا أسامة بن زيد الليثى عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه وكانت أخت مارية يقال لها سيرين فوهبها النبى صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت عبد الرحمن

Marfat.com

قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر إبراهيم وأنا أصيح وأختى ماينهانا عن الصياح وغسله الفضل بن العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم رأيته على شفير القبر ومعه العباس إلى جنبه ونزل فى حفرته الفضل وأسامة بن زيد وكسفت الشمس يومئذ فقال الناس كسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتكسف لموت أحد ولا لحياته ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة فى القبر فأمر بها تسدّ فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أما إنها لاتضر ولا تنفع ولكنها تقرّ عين الحى وإن العبد إذا عمل عملا أحب الله عز وجل أن يتقنه . قال ابن عمر وحدثنى موسى بن محمد بن عبدالرحمن عن أبيه قال كان أبو بكر ينفق على مارية حتى توفى ثم صار عمر ينفق عليها حتى توفيت فى خلافته . قال ابن عمر توفيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المحرم سنة ١٦ من الهجرة فرؤى عمر يحشر الناس لشهودها وصلى عليها عمر وقبرها بالبقيع

(ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء المؤمنات فروت عنه ونقل عنها العلم ثم من بنى هاشم)

❊ منهن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشت بعد رسول الله وروى عنها عنه أحاديث منها ماحدثنا به عمران بن موسى قال حدثنا عبدالوارث قال حدثنا ليث عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة عن جدته فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهمّ اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك : وحدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن عبدالله بن الحسن عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم على أنه قال فى دخول المسجد بسم الله اللهمّ صل على محمد وآله واغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك : وحدثنى يعقوب بن إبراهيم والفضل بن الصباح قالا حدثنا إسماعيل بن عُليّة قال

Marfat.com

أخبرنا ليث عن عبدالله بن حسن بن حسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفرلى ذنوبى وافتحلى أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفرلى ذنوبى وافتحلى أبواب فضلك : وحدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد قال حدثنا قيس بن الربيع عن عبدالله بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج من المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك ❊ ومنهن أم هانئ ابنة أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف واسمها فاختة وكان هشام بن الكلبى يقول اسمها هند وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبى طالب قبل أن يوحى إليه وخطبها معه هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فزوّجها هبيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ياعمّ زوّجت هبيرة وتركتنى قال يا ابن أخى إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافئ الكريم ثم أسلمت ففرق الإسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسها فقالت والله إن كنت لأحبك فى الجاهلية فكيف فى الإسلام ولكنى امرأة مصبية وأكره أن يؤذوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش أحناه على ولد فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يده عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث منها ماحدثنا أبو كُريب قال حدثنا عبيدالله عن إسرائيل عن السدّى عن أبى صالح عن أم هانئ قالت خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت إليه فعذرنى ثم أنزل الله عز وجل ﴿إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيتَ أجورَهُنّ﴾ إلى قوله ﴿اللاتى هاجرْنَ معكَ﴾ قالت فلم أحل له لم أهاجر معه كنت من الطلقاء ❊ ومنهن ضباعة ابنة الزبير بن عبدالمطلب بن هاشم زوّج

Marfat.com

رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم المقداد بن عمرو بن ثعلبة ضباعة بنت الزبير هذه فولدت له عبد الله وكريمة وقتل عبد الله يوم الجمل مع عائشة فمر به علىّ عليه السلام قتيلا فقال بئس ابن الأخت ؛ روت عن رسول الله أحاديث حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن جدته أمّ الحكم عن أختها ضباعة بنت الزبير أنها رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما فنهس منه ثم صلى ولم يتوضأ ❊ وأمّ الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم تزوّجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له محمدا وعباسا وعبد شمس وعبد المطلب وأمية وأروى الكبرى روت أمّ الحكم عن رسول الله : حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة عن إسحاق بن عبد الله بن نوفل عن أم الحكم ابنة الزبير أنها ناولت النبي صلى الله عليه وسلم كتفا من لحم فأكل منها ثم صلى ❊ وأمّ حكيم بنت عبد المطلب وهى التى يقال لها البيضاء لم تدرك الإسلام وهى أم عامر بن كريز وهى جدة عثمان بن عفان من قبل أمه كان كريز بن ربيعة تزوّج أم حكيم البيضاء فولدت له عامرا وأروى وطلحة وأم طلحة فتزوج أروى بنت كريز عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف فولدت له عثمان بن عفان ثم خلف عليها عقبة بن أبى مُعَيْط فولدت له الوليد وخالدا وأم كلثوم بنى عقبة بن أبى معيط ❊ وصفية بنت عبد المطلب ابن هاشم وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهى أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه كان تزوجها فى الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية ابن عبد شمس فولدت له صفيا ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وأسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة وعاشت بعده إلى خلافة عمر بن الخطاب ❊ وأمامة ابنة حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم وأمها سلمى ابنة عميس بن معد بن تيم بن مالك بن قحافة ابن خثعم أخت أسماء ابنة عميس هكذا سماها هشام بن محمد وقال غيره هى عمارة

Marfat.com

ابنة حمزة وقال هشام عمارة رجل وهو ابن حمزة وبه كان يكنى عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه

(ومن مواليهم)

❊ أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنى الحسين بن على الصدائى قال حدثنا شبابة قال حدثنى أبو مالك النخعى عن عبد الملك بن حسين عن الأسود بن قيس عن فليح العنزى عن أم أيمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إلى مخارة فى جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل أنا عطشى فشربت مافى المخارة وأنا لاأشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال ياأم أيمن قومى إلى تلك المخارة فاهريقى مافيها قلت قد والله شربت مافيها قالت فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لاتبجعين بطنك بعده أبداً ❊ وسلمى مولاة رسول الله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث: حدثنى على بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا فائد مولى عبيد الله ابن على بن أبى رافع عن عبيد الله بن على بن أبى رافع عن جدته سلمى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كانت به القرحة أو الشيء جعل عليه الحناء ❊ وميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن زيد بن جبير عن أبى يزيد الضبي عن ميمونة بنت سعد قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنى فقال نعلان أجاهِدُ بهما أحبُّ إلىّ من أن أعتق ولد زنى ❊ وأميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن يزيد بن سنان أبى فروة الرهاوى قال حدثنا أبو يحيى الكلاعى عن جبير بن نفير قال دخلت على أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت حدثينى شيئا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت يوما أفرغ على يديه وهو يتوضأ إذ دخل عليه رجل فقال يارسول الله إنى أريد الرجوع إلى أهلى فأوصنى بوصية أحفظها عنك

Marfat.com

قال لاتشركن بالله شيئا وإن قُطِعت وحُرّقت بالنار ولا تَعْصِينّ والديك وإن أمراك أن تخلى من أهلك ودنياك فتخلى ولا تتركن صلاةً متعمدا فمن تركها متعمداً برئت منه ذمة الله عز وجل وذمة رسوله ولا تشربن الخمر فإنها رأس كل خطيئة ولا تَزْدادنّ فى تخوم الأرض فإنك تأتى يوم القيامة على عنقك مقدار سبع أرضين ولا تَفِرَّنّ يوم الزّحف فانه من فر يوم الزحف فقد باء بِغَضَبٍ مِنَ الله ومأواه جهنم وبئس المصيرُ وأنفقْ على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم فى الله عز وجل

﴿ومن غرائب نساء العرب اللواتى عشن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فروين عنه ومَن قد بايعنه وأسلمن فى حياته﴾

❊ أُمّ الفضل وهى لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بُجير بن الهُزم ابن رُوَيبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وأمها هند وهى خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حَمَاطة بن جُرَش وهم إلى حمير وقيل إن أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ابنة خويلد وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر يزورها ويقيل فى بيتها وأخوات أم الفضل ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهى أختها لأبيها وأمها ولبابة الصغرى وهى العصماءُ بنت الحارث ابن حزن وهى أختها لأبيها وهُزيلة بنت الحارث بن حزن أختها أيضا لأبيها وعزة أختها لأبيها وإخوتها وأخواتها لأمها محمية بن جزء الزبيدى وعون وأسماء وسلمى بنو عميس بن معد بن الحارث من خثعم فتزوج أم الفضل بنت الحارث العباس بن عبد المطلب فولدت له الفضــل وعبد الله وعبيد الله ومعبَدا وقثم وعبد الرحمن وأم حبيب وقال عبد الله بن زيد الهلالى

ما وَلَدَتْ بُخْتية من فَحْـلِ كسِتةٍ من بطنِ أمّ الفضلِ
أكرِمْ بها من كَهلة وكهلِ

وقال ابن عمر هاجرت أم الفضل بنت الحارث إلى المدينة بعد إسلام العباس ابن عبد المطلب ❊ ولبابة الصغرى وهى العصماءُ بنت الحارث وأمها فاختة

Marfat.com

بنت عامر بن مُعَتب بن مالك الثقفيّ تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بمكة فولدت له خالد بن الوليد ثم أسلمت بعد الهجرة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وأسماءُ بنت عميس بن معد وأمها هند وهى خولة بنت عوف بن زهير بن جُرَش قال الحارث حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن أسماء ولدت لجعفر محمدا ولأبى بكر محمداً وأختها لأبيها وأمها سلمى بنت عميس أسلمت قديما وتزوجها حمزة بن عبد المطلب فوت له ابنته عمارة وقتل حمزة بأحد فتأيمت سلمى ابنة عميس فتزوجها شداد بن الهاد الليثيّ فولدت له عبدالله بن شداد فهو أخو ابنة حمزة لأمها وهو ابن خالة ولد العباس بن عبدالمطلب وابن خالة خالد بن الوليد بن المغيرة فأما أسماء بنت عميس فإنها عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حينا وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ❊ وأم عبدالله بن مسعود وهى أم عبد بنت عبد وُدّ بن سَواء بن قَريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وأمها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحدثنى محمد بن معاوية الانماطىّ قال حدثنا عباد بن العوّام عن أبان عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال حدثتنى أمى أنها باتت عندهم ليلة فقام النبى صلى الله عليه وسلم فصلى قالت فرأيته قنت فى الوتر قبل الركوع ❊ وزينب بنت أبى معاوية الثقفية امرأة عبدالله بن مسعود أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث منها ماحدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا بكير عن بُسر بن سعيد عن زينب امرأة عبدالله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيتكن جاءت المسجد فلا تقربنّ طيباً ❊ وأم سنان الأسلمية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر محمد بن عمر أن عبدالله بن أبى يحيى حدثه عن ثُبيتة بنت حنظلة الأسلمية عن أمها أم سنان الأسلمية قالت لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر جئته فقلت يا رسول الله

Marfat.com

أخرُجُ معك فى وجهك هذا أخرزُ السقاءَ وأداوى المرضى والجرحى إن كانت جراح وإلا تكون فأنصر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجى على بركة الله تعالى فإن لك صواحب كلمنى فأذنتُ لهن من قومك ومن غيرهم فإن شئت فمع قومك وإن شئت معنا قالت معك قال فكونى مع أم سلمة زوجتى قالت فكنت معها ❊ وابنة أبى الحكم الغفارية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبى عون عن محمد ابن إسحاق عن سليمان بن سُحَيم عن أمه ابنة أبى الحكم الغفارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها قيد ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاءَ ❊ وأم شريك روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا عمرو بن بَيْدَق قال حدثنا سفيان عن عبدالحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب أخبرته أم شريك أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرَها بقتل الأوزاغ : حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن جريج عن عبدالحميد بن جبير بن شيبة أن سعيد بن المسيب أخبره قال أخبرتنى أم شريك أحد نساء عامر بن لؤى أنها استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتل الوزغان فأمرها بقتلها : حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن جريج عن عبدالحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأوزاغ وقال كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام ❊ أم مرثد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنا إبراهيم ابن سعيد الجوهرى قال حدثنا محمد بن وهب بن أبى كريمة الحرّانى عن محمد ابن مسلمة عن أبى عبد الرحيم بن العلاء عن محمد بن عبدالله بن أبى صعصعة عن أبيه عن أم خارجة بنت سعد بن الربيع عن أم مرثد وكانت ممن بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا معه فقال أول من يشرف عليكم رجل من أهل الجنة فأشرف علىٌ عليه السلام ❊ وأم الدرداء روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها ماحدثنى سعد بن عبدالله بن الحكم قال حدثنا أبو زرعة

Marfat.com

قال حدثنا أبو حيوة قال أخبرنا أبو صخر أن عيسى أبا موسى مولى لجعفر بن خارجة الأسدىّ حدّثه أن أم الدرداء حدّثته أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيها يوما فقال لها من أين جئت يا أم الدرداء قالت من الحمام قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن امرأة تنزع ثيابها فى غير بيتها إلا هتكت مابينها وبين الله عزوجل من ستر : حدثنا الربيع قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه أنه سمع أم الدرداء تقول خرجتُ من الحمّام فلقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أين يا أم الدرداء قلت من الحمام فقال والذى نفسى بيده مامن امرأة تضع ثيابها فى غير بيت إحدى أمهاتها إلا وهى هاتكة كلّ ستر بينها وبين الرحمن عز وجل ❊ وأم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عُبيد بن عامر بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن غنم بن النجار وهى أخت سَليط بن قيس الذى شهد بدراً وقتل يوم جسر أبى عبيد شهيداً لأبيه وأمه بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن حُباب العُكلىّ قال حدثنا فليح بن سليمان المدنى قال حدثنا أيوب بن عبد الرحمن الأنصارى عن يعقوب بن أبى يعقوب عن أم المنذر الأنصارية وهى بعض خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىٌّ عليه السلام معه وعلىٌّ ناقِهٌ من مرضه وعذق فى البيت معلق فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم فأكل منه على عليه السلام فقال إنه لا يوافقك فكفّ قالت فصنعت سِلقا وشعيراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فقال ياعلىُّ كل من هذا فإنه أوفق لك

﴿القول فى تاريخ التابعين والخالفين والسلف الماضين من العلماء ونقلة الآثار﴾

﴿ذكر من هلك من التابعين سنة ٣٢﴾

❊ منهم كعب الأحبار بن ماتع يكنى أبا إسحاق وهو من حمير من أهل ذى رُعين وكان من ساكنى حمص وبها توفى سنة ٣٢ فى خلافة عثمان بن عفان وذكر العلائىُّ عن ابن معين أنه قال هو كعب بن ماتع بن ذى هجن الحميرى : حدثنا العباس

Marfat.com

قال سمعت يحيي يقول كعب الأحبار مات فى خلافة عثمان سنة ٣٤ قبل أن يقتل عثمان بعام : حدثنا ابن المثنى قال حدثنى أحمد بن موسى عن داود قال حدثنى ابن عم كعب أن كعباً كان يتعلم سورة البقرة ويعلمها إياه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى قوله فإن زللتم من بعدِ ماجاءتكمُ البيناتُ فاعلموا أن الله غفور رحيم فقال كعب ما أعرف هذا فى شيءٍ من كتب الله عز وجل أن ينهى عن الذنب ويَعِدَ عليه المغفرة فأبى الرجل أن يرجع عن ذلك وأبى كعب أن يتابعه حتى مر عليهما رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل تقرأ سورة البقرة فقال نعم فقالا فإن زللتم من بعد ماجاءتكم البينات فقال الرجل فاعلموا أن الله عزيزٌ حكيم فقال نعم هكذا ينبغى أن يكون ❊ ومنهم أويس ابن الخَلِيص القَرنى كذلك ذكر ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء الخراسانى عن أبيه قال سمعت من رجل من قومى يعنى من قوم أويس وأنا أحدث بحديثه فقال تدرى يا أباعثمان أويس ابنُ مَن ؛ قلت لا قال أويس بن الخليص وأما يحيي بن سعيد القطان فإنه قال حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد بأنه قال أويس بن أنيس القرنىّ واختلف فى وقت مهلكه فقال بعضهم قتل مع علىّ عليه السلام بصفين روى محمد بن أبي منصور قال حدثنا الحمّانى قال حدثنا شَريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نادى منادى علىّ عليه السلام يوم صفين ألا اطلبوا أويساً القرنى بين القتلى فطلبوه فوجدوه فيهم أو كلاما هذا معناه

﴿ذكر من هلك منهم سنة ٨١﴾

❊ منهم سويد بن غفلة ، ومحمد بن علىّ بن أبي طالب الأكبر وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل وقيل إنها كانت من سَبْي اليمامة فصارت منه إلى علىّ ابن أبي طالب عليه السلام وقال ابن عمر حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عُروة عن فاطمة ابنة المنذر عن أسماء ابنة أبي بكر قالت رأيت أم محمد بن الحنفية سِنْدِيّة سوداء سوداء وكانت أمة لبنى حنيفة

Marfat.com

ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على أنفسهم وكان محمد بن الحنفية يكنى أبا القاسم وكان فاضلا ديناً ذاعلم جم وورع وقدذكرنا خبره مع ابن الزبير فى أيام المختار بن أبى عبيد فى كتابنا المسمى المذيل

(وممن هلك فى سنة ٨٣)

❊ أبو البَخْتَرِىّ الطائى مولى لبنى نبهان من طَيِّء واختلف فى اسمه فقال ابن المدينىّ هو سعيد بن أبى عمران وقال يحيى بن معين هو سعيد بن جبير وجبير يكنى أبا عمران وقال بعضهم هو سعيد بن عمران وكان من الشيعة ❊ وعبدالله ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وكان يُشَبّه برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علىّ بن محمد توفى عبدالله بن نوفل بن الحارث سنة ٨٤ قال محمد بن عمر حدثنى عبدالعزيز بن محمد وأبو بكر ابن عبدالله بن أبى سبرة عن عثمان بن عمر عن أبى الغيث قال سمعت أبا هريرة لما ولى مروان بن الحكم المدينة لمعاوية بن أبى سفيان سنة ٤٢ فى الإمرة الأولى استقضى عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بالمدينة فسمعت أبا هريرة يقول هذا أول قاض رأيته فى الإسلام قال ابن سعد وقال محمد بن عمر وأجمع أصحابُنا على أن عبد الله بن نوفل بن الحارث أول من قضى بالمدينة لمروان بن الحكم وأهلُ بيته يُنكِرون ذلك وأن يكون ولى هو أو أحد من بنى هاشم القضاء بالمدينة قال وأهل بيته يقولون توفى فى خلافة معاوية قال ونحن نقول إنه بقى بعد معاوية دهراً وتوفى سنة ٨٤ فى خلافة عبد الملك بن مروان ❊ ومنهم سعيد بن وهب الهَمْدانى من بنى يَحمِد بن موهب بن صادق بن يَنَاع ابن دومان وهم اليَنَاعون من همدان سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل أن يهاجر فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ملازمى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فكان يقال له القراد للزومه له وكان من ساكنى الكوفة وكان ممن لا يُشَك فى صدقه وأمانته على ماروى وحدّث من خبر وكانت وفاته فى سنة ٨٦ فى خلافة عبدالملك قال الطبرىّ قد مر اسمه فيمن توفى سنة ٧٦ وأعيد ههنا للاختلاف فى

Marfat.com

وقت وفاته ❊ قال ومنهم علىّ بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وأمه غزالة أم ولد خلف عليها بعد حسين زُيد مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زيد وهو أخو علىّ بن الحسين ولعلىّ بن حسين هذا العقب من ولد حسين وهو على الأصغر ابن حسين وأما على بن الحسين الأكبر فقتل مع أبيه بنهر كربلاء وليس له عقب وشهد علىّ بن الحسين الأصغر مع أبيه كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضا نائما على فراش فلما قتل الحسين عليه السلام قال شَمِر بن ذى الجوشن اقتلوا هذا فقال له رجل من أصحابه سبحان الله أنقتل فتى حدثا مريضا لم يُقاتل وجاء عمر بن سعد فقال لا تعرضوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض قال علىّ فلما أدخلت على ابن زياد قال ما اسمك قلت على بن حسين قال أولم يقتُلِ الله عليًّا قال قلت كان لى أخ أكبر منى يقال له على قتله الناس قال بل الله قتله قلت الله يَتَوَفى الأنفُس حين موتها فأمر بقتله فصاحت زينب بنت على يا ابن زياد حَسْبك من دمائنا أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتنى معه فتركه وكان على بن الحسين يكنى أبا الحسين ذكر على بن محمد عن سعيد ابن خالد عن المقبرى قال بعث المختار بن أبى عبيد إلى على بن حسين بمائة ألف فكره أن يقبلها وخاف أن يَرُدّها فاحتبَسها عنده فلما قتل المختار كتب على بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان إن المختار بعث إلىّ بمائة ألف فكرهت أن أردها وكرهت أن آخذها وهى عندى فابعث من يقبضها فكتب إليه عبد الملك يا ابن عم خذها فقد طيبتها لك قال على بن محمد عن يزيد بن عياض قال أصاب الزهرىُّ دماً خطأً فخرج وترك أهله وضرب فُسطاطا وقال لا يظلنى سقف بيت فمر به على بن الحسين عليه السلام فقال يا ابن شهاب قنوطك أشدُّ من ذنبك فاتق الله واستغفره وابعث إلى أهله بالدية وارجع إلى أهلك وكان الزهرى يقول على بن الحسين عليه السلام أعظم الناسِ علىَّ منةً وقال على بن محمد عن على بن مجاهد عن هشام بن عروة قال كان على بن الحسين عليه السلام يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها وقال ابن سعد أخبرنا مالك بن إسماعيل عن سهل بن

Marfat.com

شعيب النهمى وكان نازلا فيهم يأمُّهم عن أبيه عن المنهال يعنى ابن عمرو قال دخلت على على بن الحسين عليه السلام فقلت كيف أصبحت أصلحك الله قال ما كنت أرى أن شيخا من أهل المصر مثلك لايدرى كيف أصبحنا فأما إذلم تدر أو تعلم فسأخبرك أصبحنا فى قومنا بمنزلة بنى إسرائيل فى آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر وأصبحت قريش تعدأن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها لاتعدُّلها فضلا إلا به وأصبحت العرب مُقِرَّةً لهم بذلك وأصبحت العرب تعدأن لها فضلا على العجم لأن محمدا منها لاتعد لهافضلا إلا به وأصبحت العجم مقرة لهم بذلك فاٍن كانت العرب صدقت أن لهافضلا على العجم وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها إن لنا أهل البيت الفضل على قريش لأن محمداً منا فأصبحوا يأخذون بحقنا ولايعرفون لنا حقاً فهكذا أصبحنا إذ لم تعلم كيف أصبحنا قال فظننت أنه أراد أن يسمع من فى البيت وقال محمد بن عمر حدثنى ابن أبى سبرة عن سالم مولى أبى جعفر قال كان هشام بن اسماعيل يؤذى على بن الحسين وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر وينال من علىٍ عليه السلام فلما ولى الوليد بن عبدالملك عزله وأمر به أن يوقف للناس قال وكان يقول لا والله ماكان أحدٌمن الناس أهمّ إلىَّ من على بن الحسين كنت أقول رجل صالح يسمع قوله فوُقفَ للناس قال فجمع علىّ بن حسين ولده وحامّته ونهاهم عن التعرض له قال وغدا علىّ بن حسين عليه السلام ماراً لحاجة فاعرض له فناداه هشام بن إسماعيل اللهُ أعلم حيثُ يجعلُ رسالاته وقال محمد بن عمر حدثنى عبدالحكيم ابن عبد الله بن أبى فروة قال مات علىّ بن الحسين عليه السلام بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ٩٤ ويقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها قال بن سعد أخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال مات علّى بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال وهذا يدُلك على أن علىّ بن حسين كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة وليس قول من قال أنه كان

Marfat.com

صغيراً ولم يكن أنبت بشيء ولكنه كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل وكيف يكون يومئذ لم يُنبت وقد وُلد له أبو جعفر محمد بن علىّ عليه السلام ولقى جابر بن عبدالله وروى عنه وإنما مات جابر سنة ٧٨ وقال إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا جرير عن شيبة ابن نعامة قال كان علىّ بن حسين عليه السلام يُبَخَّل فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة فى السر ❊ ومنهم فى قول عمرو بن علىّ أبو عثمان النهدى واسمه عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة ابن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف ابن قضاعة حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا الفضل بن دُكين قال حدثنا أبو طالب عبد السلام بن شداد قال رأيت أبا عثمان شرطياً يجيء فيأخذ من صاحب الكمأة الكمأة قال ابن سعد أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدى قال كان أبو عثمان النهدى من ساكنى الكوفة وله بها دار فى بنى نهد فلما قتل الحسين عليه السلام تحوّل فنزل البصرة وقال لا أسكن بلداً قتل فيه ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وخالد بن معدان الكلاعى قال ابن سعد أجمعوا على أن خالد بن معدان توفى سنة ١٠٣ فى خلافة يزيد بن عبدالملك وقال عبدالقدوس بن الحجاج عن صفوان بن عمرو قال سمعت خالد بن معدان يقول أدركت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثنى الحارث عن الحجاج قال حدثنى أبو جعفر الُحذّانى عن محمد بن دارد قال سمعت عيسى بن يونس يقول كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من خبر فى الدين وقيل إنه مات وهو صائم وكان من ساكنى الشأم وبها مات

(ذكر من هلك منهم سنة ١٠٥)

❊ فمنهم عكرمة مولى عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب يكنى أبا عبدالله قال ابن سعد أخبرنا عامر بن سعيد أبو جعفر قال حدثنا هشام بن يوسف قاضى أهل صنعاء عن محمد ابن راشد قال مات ابن عباس وعكرمة عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية

Marfat.com

من علىّ بن عبد الله بن العباس بأربعة آلاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فأتى عليا فقال بعتنى بأربعة آلاف دينار قال نعم قال أما إنه ماخير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فراح علىّ إلى خالد فاستقاله فأقاله فأعتقه وكان عكرمة لايدفعه أحد يعلمه عن التقدم فى العلم بالفقه والقرآن وتأويله وكثرة الرواية للآثار: حدثنى الصرار بن محمد بن إسماعيل قال أخبرنا إسماعيل قال حدثنا إبراهيم ابن سعد عن أبيه قال كان سعيد بن المسيب يقول لِبُرد مولاه بِابرد لاتكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس كل حديث حدثكموه يردعنى مما تنكرون ليس معه فيه غيره فهو كذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبى زياد قال دخلت على علىّ بن عبدالله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحش قال قلت له مالهذا كذا قال إنه يكذب على أبى وقال يحيى بن معين حدثنى من سمع حماد بن زيد يقول سمعت أيوب وسئل عن عكرمة كيف هو قال أيوب لو لم يكن عندى ثقة لم أكتب عنه وقال آخرون ممن لايرى الاحتجاج بخبر عكرمة لم ننكر من أمر عكرمة روايته ماروى من الأخبار وإنما أنكرنا من أمره مذهبه وقالوا إنه كان يرى رأى الصُّفرية من الخوارج وذكر إنه نحل ذلك الرأى إلى ابن عباس وكان ذلك كذبه على ابن عباس : وحدثت عن مُصعب الزبيرى قال كان عكرمة يرى رأى الخوارج فطلبه بعض وُلاة المدينة فغُيب عند داود بن الحصين ومات عنده وذكر عن يحيى بن معين أنه قال إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة لأن عكرمة كان ينتحل رأى الصفرية وقد اختلفوا فى وقت وفاة عكرمة فقال بعضهم توفى سنة ١٠٥ ذكر محمد بن عمر أن ابنة عكرمة حدثته أن عكرمة توفى سنة ١٠٥ وهو ابن ثمانين سنة قال ابن عمرو حدثنى خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة وكثيّر عزة الشاعر فى يوم واحد سنة ١٠٥ فرأيتهما جميعا صُلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فى موضع الجنائز فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس قال وقال غير خالد بن القاسم وعجب الناس لاجتماعهما فى الموت واختلاف رأيهما عكرمة يُظن به أنه يرى رأى الخوارج يكفر بالنظرة وكثيّر شيعى يؤمن

Marfat.com

بالرَّجَعَة : حدثنى يحيي بن عثمان بن صالح السهمى قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الدراوردى قال توفى عكرمة وكثير عزة الشاعر بالمدينة فى يوم واحد فاحمل جنازتهما إلا الزنج وقال أبو نعيم الفضل بن دُكين مات عكرمة فى سنة ١٠٧ وروى عن يحيي بن معين أنه قال مات عكرمة سنة ١١٥ وكان عكرمة جوالا فى البلاد قدم البصرة فسمع منه أهلها والكوفة فحمل عنه كثير ممن بها واليمن فكتب عنه بها كثير من أهلها والمغرب فسمع منه به جماعة من أهله والمشرق فكتب عنه به : حدثنى يحيي بن عثمان بن صالح قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفى قال قدم علينا عكرمة خراسان فقلت له ما أقدمك إلى بلادنا قال قدمت آخذ من دنانير ولاتكم ودراهمهم وأما أبو تميلة فانه روى عن عبد العزيز بن أبى رواد قال قلت لعكرمة تركت الحرمين وجئت إلى خراسان قال أسعى على بناتى غير أن وفاته كانت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن إبراهيم ابن خالد عن أمية بن شبل عن معمر عن أيوب قال قدم علينا عكرمة واجتمع الناس عليه حتى أصعدوه فوق ظهر بيت * وعامر بن شراحيل بن عبد الشعبى قال ابن سعد هو من حمير وعداده فى همدان فقال أخبرنا عبد الله بن محمد بن مرة الشعبانى قال أخبرنا أشياخ من شعبان منهم محمد بن أبى أمية وكان عالما أن مطراً أصاب اليمن فجعف السيل موضعا فأبدى عن أزج عليه بابٌ من حجارة فكسر الغلق فدخل فاذا بهوٌ عظيمٌ فيه سرير من ذهب وإذا عليه رجل قال شبَرْناه فإذا طوله اثنا عشر شبراً وإذا عليه جبابٌ من وشى منسوجة بالذهب وإلى جنبه مِحْجَن من ذهب على رأسه ياقوتة حمراء وإذا رجل أبيض الرأس واللحية له ضفران وإلى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميرية باسمك اللهم رب حمير أنا حسان بن عمر والقيْل إذ لا قيل إلا الله عشت بأمل ومت بأجلٍ أيام وخزهيد هلك فيه اثنا عشر ألف قَيل وكنت آخرهم قيلا وأتيت جبل ذى شعبين ليجيرنى من الموت فأخفرنى وإلى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميرية أنا قباربى يدْرك الثار قال عبد الله بن محمد بن مرة الشعبانى هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن

Marfat.com

وائل بن غوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وهو حسان ذو الشعبين وهو جبل باليمن نزله هو وولده ودفن به ونسب اليه هو وولده فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون منهم عامر الشعبي ومن كان بالشأم قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذى شعبين ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب وهم جميعا بنو حسان بن عمرو ذى شعبين فبنو علىّ بن حسان بن عمرو رهط عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ودخلوا فى أحمور همدان باليمن فعدادهم فيه والأحمور خارِف والصائديون وآل ذى بارق والسَّبِيع وآل ذى جُدّان وآل ذى رضوان وآل ذى لَعْوَة وآل ذى مِرّان واعراب همدان عُذَر ويأم ونِهْم وشاكر وأرحب وفى همدان من حمير قبائل كثيرة منهم آل ذى حوال وكان على مقدمة تبّع منهم يعفر بن الصباح المتغلب على مخاليف صنعاء اليوم وكان الشعبي يكنى أبا عمرو وكان ضئيلا نحيفا وكان فقيها عالما راوية الشعر والأخبار وأيام الناس ❊ ومنهم طاوس بن كيسان وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان فقيها عالما عابدا ورعا فاضلا حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيي عن زهير عن ليث عن طاوس قال أدركت سبعين شيخا من أصحاب رسول الله وقال يحيي بن معين حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبى وما على خالد الحذاء لو صنع كما صنع طاوس قال وماصنع طاوس قال كان يجلس فان أتاه إنسان بشىء قبله والا سهكت قال يحيي وأنا أقول كان طاوس على العشور وكان خالد الحذاء على العشور وذكر عن على بن المدينى أنه قال قال يحيي بن سعيد قال سفيان بن سعيد كان طاوس يتشيّع وقال ابن عمر عن سيف بن سليمان قال مات طاوس بمكة قبل التروية بيوم وكان هشام بن عبدالملك وهو خليفة قد حج تلك السنة سنة ١٠٦ فصلى على طاوس وكان له يوم مات بضع وسبعون سنة : حدّثنى الحارث قال حدثنا سُريج ابن يونس قال حدثنا يحيي بن سليمان قال بلغنى أن طاوساً قال لمجاهد لو كان من قصرك فى طولى ومن طولى فى قصرك جاء منا رجلان مستويان ❊ وذكر عن زيد بن حباب أنه قال قال إبراهيم بن نافع هلك طاوس فى سنة ١٠٦ وقال ابن عمر

Marfat.com

كان طاوس مولى بحير بن رَيْسان الحميرى وكان ينزل الجَندَ ❊ ومنهم الحسن ابن أبى الحسن واسم أبى الحسن يسار يقال إنه من سبى مَيسان وقع إلى المدينة فاشترته الربيّع بنت النضر عمة أنس بن مالك وقال على بن محمد أبو الحسن بن أبى الحسن البصرى من سبى ميسان وكانت أم الحسن خادمة لأم سلمة زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم وقال الأصمعى عن حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جُدْعان وكان أعلم الناس بالحسن أنه وُلد وهو مملوك وذكر عن يحيى بن معين أنه قال اسم أم الحسن بن أبى الحسن خيْرَة وقال على بن محمد عن سلمة بن عثمان عن ابن عون قال قال الحسن قتل عثمان وأنا ابن أربع عشرة سنة وكان الحسن عالما فقيها فاضلا قارئا لا يشك فى صدقه فيما روى ونقل غير أنه كان كثير المراسيل كثير الرواية عن قوم مجاهيل وعن صحفٍ قد وقعت اليه لقوم أخذها منهم وعنهم : حدّثنى محمد بن هارون الحربى قال حدثنا نعيم قال حدثنا سفيان عن مساور الوراق قال قلت للحسن البصرى عمن تحدث هذه الأحاديث قال عن كتاب عندنا سمعته من رجل : وحدّثنا عمرو بن علىّ قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب عن أيوب قال لم يسمع الحسن من أبى هريرة : حدّثنا عمرو بن علىّ قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا شعبة قال قلت ليونس أسمع الحسن من أبى هريرة قال لا ولا حرفاً . وقال ابن سعد قال يحيى بن سعيد القطان فى أحاديث سمرة التى يرويها الحسن عنه أنها من كتاب وقد نسبه قوم إلى أنه كان يقول بقول القدرية وأنكر ذلك على من نسبه اليه قوم : حدّثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال أعلمهم بالديات والقضاء وأيام الناس الشّعبى وأعلمهم بالصلاة والزكاة والحلال والحرام إبراهيم النخعىّ وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبى رباح وأعلمهم بالتفسير سعيد بن جبير وأعلمهم بالتجارة والصرف ابن سيرين والحسن البصرى سيدهم . وقال ابن سعد أخبرنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد قال قال عمر بن عبيد ما كنا نأخذ علم الحسن إلا عند الغضب : حدّثنى على بن سهل قال حدثنا الوليد عن خليد أن رجلا سأل الحسن عن مسألة فتكلم فيها فقال السائل يا أبا سعيد

Marfat.com

إن العلماء يخالفونك قال ثكلتك أمك وهل رأيت عالما ذَهَبَ والله العلماء في كل بلد فكان آخرهم موتا بالمدينة جابر بن عبد الله وبمكة عبد الله بن عمر أو عمرو . قال الطبرى وأنا أشك وفى كتابى ابن عمر وبالبصرة أنس بن مالك وبالكوفة عبدالله بن أبى أوفى وبالشأم أبو أمامة وقال على بن محمد عن أبى إسحاق عن الحسن قال دخلت على الحجاج فقال ياحسن ماجرأك على ثم قعدت تفتى فى مسجدنا قلتُ الميثاق الذى أخذه الله عز وجل على بنى آدم قال فما تقول فى أبى تراب يعنى على بن أبى طالب عليه السلام قلت وما عسى أن أقول إلا ماقال الله عزوجل قال وماقال الله قلت قال الله عز وجل « وما جَعلنا القِبْلةَ التى كنتَ عَليها إلا لِنَعْلَمَ مَنْ يتّبِعُ الرَّسُولَ ممَّنْ ينقلِبُ على عقِبيْهِ وإن كانت لكَبِيرَةً إلا على الذينَ هَدَى اللهُ » وكان علىّ عليه السلام ممن هدى الله فغضب ثم أكبّ ينكت الأرض وخرجتُ لم يعرض لى أحد فتواريت حتى مات توارى تسع سنين : حدّثنى الحارث قال حدثنا داود بن المحبَّر قال حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت الحسن يقول ليس للفاسق المعلن بالفسق غيبة ولا لأهل الأهواء والبدع غيبة ولا للسلطان الجائر غيبة : حدّثنى الحارث قال حدثنا العباس بن الفضل العبدىّ قال حدثنا ابن عيينة قال أخبرنا أبو موسى قال لما خرج الحسن من عند الحجاج قال خرجت من عند أحيْول قصير يُطبطب شعيرات له أخرج إلىّ بنانا له قصيرة قلما عرفت فيها الأعنة فى سبيل الله عز وجل أما والله إنهم وإن ركبوا البراذين وصعدوا المنابر إن ذل المعاصى لفى أعناقهم أبى الله تعالى إلا أن يذلّ من عصاه مازال الله يريهم فى أنفسهم العبر ويرى المؤمنين فيهم المعتبر اللهم أمته كما أمات سنتك : حدّثنى الحارث قال حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلانى قال رأيت على الحسن برداعدنيا مصلبا وقميصا شطويا ونعلا مثل حذو الفتيان : حدّثنى الحارث قال حدثنى على بن محمد عن عبدالله بن مسلم قال أتى الحسن بفالوذج فقال لابنه سعيد إدن يابنى فأصب منه قال أخاف مغبّته فقال يابنى لباب القمح بلعاب النحل بخالص السمن ما غبّ هذا بسوء

Marfat.com

قط أو قال ماغب هـذا بشر قط ٭ وقال يونس أخبرنا موسى قال حدثنا سهل ابن حصين بن مسلم الباهلى قال بعثت إلى عبدالله بن الحسن بن أبى الحسن ابعث إلى بكتب أبيك فبعث إلىّ أنه لما ثقل قال اجمعها لى فجمعتها له وما ندرى ما يصنع بها فأتيته بها فقال للجارية اسجرى التنور ثم أمر بها فأحرقت غير صحيفة واحدة فبعث بها إلىّ ثم لقيته بعد ذلك فأخبرنى مشافهة بمثل الذى أخبرنى الرسول عنه وحدثنى على بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال مات الحسن سنة ١١٠ ومات ابن سيرين بعده بمائة ليلة : حدثنى أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت شعبة يقول هلك الحسن سنة ١١٠ وكان بينه وبين ابن سيرين مائة يوم والحسن قبل ٠ وقال ابن سعد قال معاذ بن معاذ كان الحسن أكبر من محمد بن سيرين بعشر سنين ٠ حدثنى على بن مسلم الطوسى قال حدثنا سعيد بن عامر قال مات الحسن فى سنة ١١٠ وولد فى سنة ٢١ وصلى عليه رجل من أهل الشأم يقال له النضر بن عمرو وكان على الصلاة وبلغ تسعا وثمانين : حدثنا ابن وكيع قال سمعت أبى يقول سمعت حماد بن زيد يقول قال أيوب خاصمت الحسن فى القدر حتى هددته بالسلطان حدثنى أبو عثمان المقدمى قال حدثنا الفروى قال سمعت مالكا وهو يقول ابن سيرين عندنا أفضل من الحسن فقلت له ياأبا عبدالله بأى شىء قال إن الحسن زيغه القدرية حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا زكرياء بن سلام قال جاء رجل إلى الحسن فقال إنه طلق امرأته ثلاثا فقال إنك عصيت ربك وبانت منك امرأتك فقال الرجل قضى الله ذلك على فقال الحسن وكان نصيحاً ماقضى الله أى ماأمر الله عز وجل وقرأ هذه الآية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه : وحدثنى إسماعيل ابن مسعود الجحدرى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن قرة بن خالد عن أبى رباح ابن عبيدة قال أخوف ما أخاف على الحسن قوله فى القدر يفرق به بين الناس ٭ ومنهم محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك وكان به صمم فيما ذكر ٭ قال ابن سعد حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا حماد بن زيد عن أنس ابن سيرين قال ولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وولدت أنا لسنة

Marfat.com

بقيت من خلافته ❊ قال وقال بكار بن محمد ولد لمحمد بن سيرين ثلاثون ولداً من امرأة واحدة لم يبق منهم غير عبدالله بن محمد ❊ ومنهم وهب بن منبه بن كامل بن سيج وهو رجل من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم إلى اليمن لحرب من كان بها من الحبشة فاجلوهم عنها وغلبوا على اليمن ومخاليفها وكان وهب يكنى أباعبدالله وكان رجلا قد قرأ كتب الأنبياء وعلم أخبار الأولين وكان من ساكنى صنعاء هو واخوته ❊ قال محمد بن عمر وعبد المنعم بن إدريس مات وهب بن منبه بصنعاء سنة ١١٠ فى أول خلافة هشام بن عبدالملك بن مروان وقال بعضهم كانت وفاته فى سنة ١١٤

﴿ذكر من هلك منهم فى سنة ١١١﴾

❊ منهم عطية بن سعد بن جنادة العوفى من جديلة قيس ويكنى أبا الحسن قال ابن سعد أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة إلى على بن أبى طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال ياأمير المؤمنين إنه ولد لى غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمى عطية وكانت أمه رومية وخرج عطية مع ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفى أن ادع عطية فإن لعن على بن أبى طالب عليه السلام وإلا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج وأبى عطية أن يفعل فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولى قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الإذن له فى القدوم فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفى سنة ١١١ وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله

﴿ذكر من هلك منهم فى سنة ١١٢﴾

❊ منهم عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى واسم أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان واختلف فى كنيته فقال محمد بن عمر كنيته أبو محمد وقال ابن عمر توفى عبدالرحمن بن أبى سعيد بالمدينة سنة ١١٢ وهو ابن سبع وسبعين سنة روى عن أبيه ❊ وأبو جعفر محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وأمه

Marfat.com

أم عبدالله ابنة حسن بن على بن أبى طالب عليه السلام ❊ قال ابن عمر حدثنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف قال رأيت أبا جعفر يتكئ على طيلسان مطوىّ فى المسجد ❊ قال ابن عمر ولم يزل ذلك من فعل الأشراف وأهل المروءة عندنا الذين يلزمون المسجد يتكئون على طيالسة مطوية سوى طيالستهم وأرديتهم التى عليهم ❊ أخبرنا عبدالرحمن بن يونس عن سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن على يذاكر فاطمة ابنة حسين شيئاً من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذه توفى لى ثمانيا وخمسين ومات لها ❊ قال ابن عمر فاما فى روايتنا فإنه مات سنة ١١٧ وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقال أبو نعيم فيما حدثنى محمد بن إسماعيل عنه مات محمد بن على أبو جعفر سنة ١١٤ وقال على بن محمد المدائنى توفى أبو جعفر محمد بن على بن حسين عليه السلام سنة ١١٧ وهو ابن ثلاث وستين سنة ❊ وقال يحيى بن معين توفى أبو جعفر محمد بن على بن حسين سنة ١١٨ وحدثنى محمد بن عبدالله الحضرمىّ قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مفضل بن عبدالله عن أبان بن تغلب عن أبى جعفر قال جاءنى جابر بن عبدالله وأنا فى الكتاب فقال لى اكشف لى عن بطنك فكشفت له عن بطنى فقبله ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى أن أقرئك السلام ❊ ومنهم الحكم بن عتيبة واختلف فى كنيته فقيل كنيته أبو محمد وقال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو إسرائيل أن الحكم بن عتيبة كان يكنى أبا عبدالله واختلف فى ولائه فقال ابن سعد كان مولى لكندة وقال على بن محمد الحكم بن عتيبة كندى قال ويقال أسدى مولى لهم وكان الحكم ابن عتيبة مقدماً فى العلم والفقه كثير الحديث وقال عبدالرحمن بن صالح حدثنا نوح بن دَرّاج عن ابن أبى ليلى قال كنت عند الحكم فجاءه داود الاودى فقال إن الناس يزعمون أنك تنال من أبى بكر وعمر فقال ماأفعل ولكنى أزعم أن علياً خير منهما : وحدثنى أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت شعبة يقول هلك الحكم بن عتيبة سنة ١١٥ وحدثنى محمد بن إسماعيل قال قال أبو نعيم الفضل بن

Marfat.com

دُكين مات الحكم بن عتيبة في سنة ١١٥ ❊ وسعيد بن يسار أبو الحباب مولى الحسن بن علي عليه السلام من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١١٧ ❊ ومحمد بن كعب بن حيان بن سليم بن أسد القرظي من حلفاء الاوس ويكنى أبا حمزة واختلف في وقت وفاته فقال أبو نعيم الفضل بن دكين فيما ذكر حدثني به محمد بن اسماعيل عنه مات سنة ١٠٨ وكان عالما فاضلا غير مدفوع وكان كثير الرواية ❊ وقتادة بن دِعامة السدوسي ويكنى أبا الخطاب وكان أعمى حافظاً فطناً وذكر عن ابن معين أنه قال مات قتادة سنة ١١٧ ❊ وعلي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب وأمه زُرعة بنت مِشرَح ابن معديكرب بن وَلَيعة بن شرَحبيل بن معاوية بن حُجر القَرِد بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتَع بن ثور وهو كندي يكنى أبا محمد ذكر أنه وُلد ليلة قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان سنة ٤٠ فسمي باسمه وكني بكنيته أبا الحسن فقال له عبد الملك بن مروان لا والله ما أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً فغيّر أحدهما فغير كنيته فصيرها أبا محمد وكان علي بن عبدالله هذا أصغر ولد أبيه سِناً وكان أجمل قرشي فيما قيل وأوسمه وأكثره صلاة وكان يدعى السجاد لعبادته واختلف في وقت وفاته فقال محمد بن عمر توفي علي بن عبدالله بن العباس سنة ١١٨ ❊ ومنهم حماد بن أبي سليمان ويكنى أبا إسماعيل وهو مولى لإبراهيم بن أبي موسى الأشعري وكان ممن أرسل به معاوية إلى أبي موسى الأشعري وهو بدومة الجندل وكان حماد مقدما في الفقه : حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت شعبة يقول هلك حماد بن أبي سليمان سنة ١٢٠ ❊ ومنهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم ولد وقد ذكرت مقتله في كتابنا المسمى المذيل وقد حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال دخل زيد بن علي عليه السلام على هشام بن عبدالملك فرفع دَيناً كثيراً وحوائج فلم يقض له هشام حاجة وتجهمه وأسمعه كلاما شديداً قال عبدالله بن جعفر فأخبرني سالم مولى هشام وحاجبُه أن زيد بن علي

Marfat.com

خرج من عند هشام وهو يأخذ شاربه بيده ويُفتله ويقول ما أحب الحياة أحدٌ قط إلا اذلّ قال ثم مضى وكان وجهه إلى الكرفة فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفى عاملٌ لهشام بن عبدالملك على العراق فوجه إلى زيد بن علىّ من يقاتله فاقتتلوا وتفرق عن زيد من خرج معه ثم قتل وصلب قال سالمٌ فأخبرت هشاماً بعد ذلك بما كان قال زيد عليه السلام يوم خرج من عنده فقال ثكلتك أمك ألا كنت أخبرتنى بذلك قبل اليوم وما كان يرضيه إنما كانت خمسمائة ألف درهم وكان ذلك أهون علينا مما صار إليه قال محمد بن عمر فلما ظهر ولد العباس عمد عبدالله ابن علىّ بن عبدالله بن عباس إلى هشام بن عبدالملك فأمر به فأخرج من قبره وصلبه وقال هذا بما فعل يزيد بن علىّ عليه السلام وقتل زيد عليه السلام يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠ ويقال سنة ١٢٢ وكان له فيما قيل اثنتان وأربعون سنة وكان مسكنه بالمدينة وقتل بالكرفة ❊ وسلَمَة بن كهَيل الحضرمى وكان من ساكنى الكوفة وبها مات فى آخر يوم من سنة ١٢١ وقال بعضهم بل توفى سنة ١٢٢ حين قتل زيد بن علىّ عليه السلام ❊ ومنهم محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مرة وأمه عائشة ابنة عبدالله الأكبر بن شهاب ويكنى محمد بن مسلم أبابكر وكان محمد ابن مسلم الزهرى مقدما فى العلم بمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبار قريش والأنصار راوية لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ❊ ومحمد بن علىّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمه العالية ابنة عبيد الله بن العباس ابن عبدالمطلب فولد محمد بن علىّ عبدالله الأصغر وهو أبو العباس القائم بالخلافة من ولد العباس وداود بن محمد وعبيدالله ورَيْطة هلكت ولم تبرز وأمهم ريطة ابنة عبيدالله بن عبدالله بن عبد المدان بن الديان من بنى الحارث بن كعب وعبدالله الأكبر وهو أبو جعفر المنصور ولى الخلافة بعد أخيه أبى العباس وأمه أم ولد ❊ وإبراهيم بن محمد وهو الإمام الذى كان أهل دعوة بنى العباس يصيرون إليه ويصدُرون عن رأيه وأمه أم ولد ويحيى بن محمد والعالية بنت محمد وأمها أم الحكم

Marfat.com

بنت عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وموسى بن محمد وأمه أم ولد والعباس بن محمد وأمه أم ولد وإسماعيل ويعقوب وهو أبو الأسباط ولبابة بنت محمد تزوجها جعفر بن سليمان بن علي هلكت عنده ولم تلد له وهم لأمهات شتى وذكر عن العباس بن محمد أن محمد بن علي بن العباس توفى بالشراة من أرض الشام فى خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة ١٢٥ وهو يومئذ ابن ستين سنة وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى إليه ودفع إليه كتبه فكان محمد بن علي وصى أبى هاشم وقال له أبو هاشم إن هذا الأمر إنما هو فى ولدك فكانت الشيعة الذين كانوا يأتون أباهاشم ويختلفون إليه قد صاروا بعد ذلك إلى محمد بن علي ❊ وثابت البُنانى ابن أسلم يكنى أبا محمد من ولد سعد بن لؤى بن غالب وبنانة أمهم كذلك قال هشام عن أبيه وقال علي ابن محمد توفى ثابت البنانى سنة ١٢٧ وكان ثابت من سكان البصرة وبها توفى وكان ثقة كثير الحديث ❊ وعبدالله بن دينار مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عبد الرحمن توفى سنة ١٢٧ وكان من سكان المدينة وبها توفى وكان كثير الحديث ثقة ❊ ووهب بن كيسان ويكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير ابن العوام توفى سنة ١٢٧ ❊ وبكير بن عبد الله بن الأشج مولى المِسْوَر بن مخرمة الزهرى ويكنى أباعبدالله توفى بالمدينة سنة ١٢٧ ❊ ومالك بن دينار يكنى أبا يحيي مولى لامرأة من بنى أسامة بن لؤى ذكر عن ابن عائشة قال مالك بن دينار كان كابلياً وكان عابداً حافظاً قارئا للقرآن وكان يكتب المصاحف ❊ وجابر بن يزيد الجعفى وكان متشيعا وكان من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى سنة ١٢٨ : حدثنى سعيد بن عثمان التنوخىُ قال حدثنا إبراهيم بن مهدى المصيصى قال سمعت إسماعيل بن عليّة قال قال شعبة أما جابر و محمد بن إسحاق فصَدُوقان: حدثنى عبدالرحمن ابن بشر النيسابورى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان جابر الجعفى يؤمن بالرجعة وذكر عن يحيي بن معين أنه قال مات جابر الجعفى سنة ١٣٢ : حدثنا العباس الدورى قال حدثنا أبو يحيي الحِمّانى عبد الحميد بن بشمير عن أبى حنيفة النعمان بن ثابت

Marfat.com

قال مارأيت أحداً أكذب من جابر الجعفى قال العباس وحدثنا يحيى بن يعلى المحاربى عن زائدة قال كان جابر الجعفى كذابا يؤمن بالرجعة ❊ وعاصم بن أبى النجود الأسدى وهو عاصم بن بَهْدَلة مولى لبنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد وكان يكنى أبا بكر كذلك حدثنا عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا أبو الأحوص وكان مقرئ أهل الكوفة بعد يحيى بن وثاب وكان ثقة غير أنه كان كثير الخطإ وكان من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى سنة ١٢٨ ❊ أبو إسحاق السبيعى واسمه عمرو بن عبد الله بن علىّ بن أحمد بن ذى يحمد بن السبيع بن سبع ابن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خَيْوان بن نَوْف بن همدان قال الأسود بن عامر قال شريك ولد أبو إسحاق السبيعى فى سلطان عثمان أحسب شريكا قال لثلاث سنين بقين منه وكان كثير الحديث صدوقا قارئا للقرآن وقال أبو نعيم بلغ أبو إسحاق ثمانيا أو تسعا وتسعين سنة ومات سنة ١٢٨ ❊ وأبو إسحاق الشيبانى واسمه سليمان بن أبى سليمان مولى لبنى شيبان وكان من ساكنى الكوفة وبها توفى فى قول محمد بن عمر فى سنة ١٢٩ ❊ ومطر بن طهمان الورّاق وكان من أهل خراسان وهو مولى عِلباء السلى وكان فيه ضعف فى قول بعضهم ويكنى مطرا أبا رجاء وذكر عن جعفر بن سليمان أنه قال مات مطر ابن طهمان الوراق سنة ١٢٥ ❊ ويحيى بن أبى كثير الطائى ويكنى أبا نصر قال علىّ ابن المدينى سمعت يحيى بن سعيد قال قال شعبة حديث يحيى بن أبى كثير أحسن من حديث الزهرى وقال عبد الرزاق قال معمر أريد يحيى بن أبى كثير على البيعة لبعض بنى أمية فأبى حتى ضرب وفعل به كما فعل بسعيد بن المسيب وكان يحيى بن أبى كثير كثير التدليس وقيل مات يحيى بن أبى كثير سنة ١٢٩ كان من ساكنى اليمامة وبها كانت وفاته ❊ ومحمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدَير بن عبد العزى بن عامر بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة وأمه أم ولد ويكنى أبا عبد الله ولد محمد بن المنكدر عمرو عبد الملك والمنكدر وعبد الله ويوسف وإبراهيم وداود لأم ولد وحسبه بعضهم فقال محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى وقيل

Marfat.com

مات محمد بن المنكدر بالمدينة وكان من ساكنيها فى سنة ١٣٠ أو ١٣١ ❊ وأبو الحويرث واسمه عبدالرحمن بن معاوية روى عنه ابن عيينة قال يحيي هو مدنى ثقة وقال محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن أبى الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال إنما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بقدر مايطيق من كلامه ولو يكلمه بكلامه كله لم يطقه ومكث موسى أربعين ليلة لايراه أحد إلامات من نور رب العالمين وكان أبو الحويرث من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٠ ❊ ويزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام كان عالما بالمغازى مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثقة وكان من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٠ ❊ وشعيب ابن الحبحاب من ساكنى البصرة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٠ وكان يكنى أباصالح وهو من موالى بنى رافد بطن من المعاول والمعاول من الأزد ❊ ومنصور بن زاذان وكان نزل المبارك على تسعة فراسخ من واسط وكان سريع القراءة وكان يريد أن يترسل فلا يستطيع قال محمد بن عمر مات منصور بن زاذان سنة ١٢٩ وقال يحيي بن معين مات سنة ١٢٧ ❊ ومنصور بن المعتمر السلمى ويكنى أباعتاب وكان فاضلا ورعا دينا ثقة أمينا : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال صام منصور ستين وقامها حتى سقم : وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال كان منصور خلق الثياب خلق الجلد وكان فى مرضه إذا شرب الماء يرى مجراة فى صدره : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال مات منصور فرؤى فى النوم فقيل له ياأبا عتاب ما حالك فقال كدت أن ألقى الله عز وجل بعمل نبيّ : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال أراد ابن هبيرة منصورا على القضاء فأبى فحبسه شهرين ثم خلى سبيله وأجازه فقبل منصور جائزته وحج مع ابنه هو والقاسم : وحدثنى الحسين ابن على الصدائى قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا زائدة أن منصور بن المعتمر صام سنة فأقام ليلها وصام نهارها وكان يبكى الليل فتقول له امه يابنى قتلت قتيلا فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسى فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرّق شفتيه بالدهن وخرج إلى الناس قال وأراده يوسف بن عمر عامل الكوفة على القضاء فامتنع

Marfat.com

من ذلك منصور فأرسل اليه بقيد فقيده فقيل له لو نثرت لحم هذا الشيخ ما جلس على عمل قال فأتى خصمان فجلسا فتكلما فلم يجبهما فأعفاه وخلى سبيله وكان منصور من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٢ كان منصور من الشيعة ❊ ومحمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أمه فاطمة بنت عمارة بن عمرو بن حزم ويكنى أبا عبد الملك وكان قاضيا بالمدينة قال ابن سعد أخبرنا معن بن عيسى قال حدثنى سعيد بن مسلم قال رأيت محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقضى فى المسجد قال وأخبرنا مُطَرِّف بن عبد الله اليسارى عن مالك بن أنس قال كان محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على القضاء بالمدينة فكان إذا قضى بالقضاء مخالفا للحديث ورجع إلى منزله قال له أخوه عبد الله بن أبى بكر وكان رجلا صالحا أى أخى قضيت اليوم فى كذا وكذا بكذا وكذا فيقول له محمد نعم أى أخى فيقول له عبد الله فأين الحديث أى أخى عزّ الحديث أن يقضى به فيقول محمد إيهاه فأين العمل يعنى ما أجمع عليه من العمل بالمدينة والعمل المجتمع عندهم أقوى من الحديث وقال محمد بن عمر توفى محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سنة ١٣١ فى أول دولة بنى العباس وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ❊ وصفوان ابن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى يكنى أبا عبد الله وكان من العباد من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٢ وكان إن شاء الله ثقة ❊ وعبد الله بن أبى نجيح ويكنى أبا يسار وهو مولى لثقيف وكان من ساكنى مكة وبها كانت وفاته واختلف فى وقت وفاته فقال محمد بن عمر مات بمكة سنة ١٣٢ وقال عبد الرحمن بن يونس أخبرنا سفيان قال مات ابن أبى نجيح قبل الطاعون وكان الطاعون سنة ١٣١ وذكر عن على بن المدينى أنه سمع يحيى ابن سعيد يقول كان ابن أبى نجيح معتزليا قال يحيى قال أيوب أى رجل أفسدوا وكان ابن أبى نجيح مفتى أهل مكة بعد عمرو بن دينار ❊ وربيعة بن أبى عبد الرحمن الذى يقال له ربيعة الرأى واسم أبيه أبى عبد الرحمن فُروخ وكان ربيعة يكنى أبا عثمان وهو مولى لآل الهُدَير من بنى تيم بن مرة وكان ربيعة من ساكنى المدينة

Marfat.com

وبها كانت وفاته فى سنة ١٣٦ فى آخر خلافة أبى العباس ❊ وعبدالله بن حسن ابن حسن بن على بن أبى طالب عليه السلام وكنى أبا محمد وكان من العباد وكان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف وكانت الخلفاء من بنى أمية تكرمه وتعرف له شرفه ووفد على أبى العباس فى دولة بنى العباس بالانبار ذكر محمد بن عمر أن حفص ابن عمر أخبره قال قدم عبدالله بن حسن على أبى العباس بالأنبار فأكرمه وحباه وقربه وأدناه وصنع به شيئا لم يصنعه بأحد وكان سمر معه الليل فسمر معه ليلة إلى نصف الليل وحادثه فدعا أبو العباس بسَفَط جوهر ففتحه فقال هذا والله ياأبا محمد ماوصل إلىّ من الجوهر الذى كان فى أيدى بنى أميـة ثم قاسمه إياه فأعطاه نصفه وبعث أبو العباس بالنصف الآخر إلى امرأته أم سلمة وقال هذا عندك وديعة ثم تحدّثا ساعة ونعس أبو العباس فخفق برأسه وأنشأ عبد الله بن حسن يتمثل بهذه الأبيات

أَلم ترَ حَوْشباً أمْسَى يُبَنّى قُصورًا نَفعُها لبنى نتَيْـلهْ
يؤمّل أن يُعَمَّرَ عمْرَ نوحٍ وأمرُ الله يَطرُقُ كلَّ ليلهْ

قال وانتبه أبو العباس ففهم ماقال فقال يا أبامحمد تمثل بمثل هذا الشعر عندى وقد رأيتَ صنيعى بك وإن لم أذخرك شيئا فقال ياأمير المؤمنين هفوة كانت والله ماأردت بها سوءً ولكنها أبيات حضرت فتمثلت بها فإن رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ماكان منى فليفعل قال قد فعلت قال ثم رجع إلى المدينة فلما ولى أبو جعفر وكان أبو العباس قد سأله عن ابنيه محمد وإبراهيم فقال بالبادية حُبّب اليهما الخلوة ألحّ فى طلبهما فطلبا بالبادية واغتم أبو جعفر بتغيّبهما فكتب إلى رياح بن عثمان عامله على المدينة أن يأخذ أباهما عبدالله بن حسن وإخوته فأخذوا فقدم بهم إلى الهاشمية فحبسوا بها فمات عبدالله بن الحسن فى الحبس وهو يوم مات ابن اثنتين وسبعين سنة وكانت وفاته فى سنة ١٤٥ : حدثنى القاسم بن دينار القرشى قال حدثنا إسحاق بن منصور عن أبى بكر بن عياش عن سليمان بن قرم قال قلت لعبد الله ابن الحسن أفى قبلتنا كفار قال نعم الرافضة ❊ ومحمد بن السائب بن بشر بن

Marfat.com

عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات ابن رُفيدة بن ثور بن كلب ويكنى محمد بن السائب أبا النضر وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل وصفين مع أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن وَرْقاءَ النخعى

مَنْ مُبلِغٌ عنى عُبيداً بأننى عَلوْتُ أخاه بالحُسَام المُهَنّدِ
فإن كنتَ تَبْغى العلم عنه فإنه مقيم لدَى الدَّيْرَيْن غيرَ مُوَسَّدِ
وعمْداً عَلوْتُ الرأسَ منه بصارمٍ فأثكلته سفيانَ بعد محمدِ

❊ وسفيان ومحمد ابنا السائب وشهد محمد بن السائب الجماجم مع عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث وكان محمد بن السائب عالما بالتفسير والأنساب وأحاديث العرب وتوفى بالكوفة وبها كان يسكن فى سنة ١٤٦ فى خلافة أبى جعفر ، ذكر ذلك كله ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب أنه أخبره بذلك كله ❊ وسليمان ابن مِهْران الأعمش مولى بنى كاهل من الأسد يكنى أبا محمد كان ينزل فى بنى عوف من بنى سعد وكان يصلى فى مسجد بنى حرام من بنى سعد وكان مهران أبو الأعمش من طبرستان وكان الأعمش من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى سنة ١٤٨ وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكان ولد يوم عاشوراء فى المحرم سنة ٦٠ يوم قتل الحسين بن على عليه السلام ❊ وجعفر بن محمد بن علىّ بن حسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق فولد جعفر بن محمد إسماعيل الأعرج وعبد الله وأم فروة أمهم فاطمة ابنة الحسين الأثرم بن حسن بن علىّ بن أبى طالب وموسى بن جعفر حبسه هارون الرشيد فى السجن ببغداد عند السندى فمات فى حبسه وإسحاق ومحمدا وفاطمة تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن عباس فهلكت عنده وأمهم أم ولد ويحيى بن جعفر والعباس وأسماء وفاطمة الصغرى وهم لأمهات شتى قال محمد بن

Marfat.com

عمر سمعت جعفر بن محمد يقول لغلامه مُعتب اذهب إلى مالك بن أنس فسله عن كذا وكذا ثم ائتنى فأخبرنى قال محمد وأخذ أبو جعفر المنصور معتبا هذا فضربه ألف سوط حتى مات وكان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقة وكذلك كان يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه وذكر عن القطان أنه سئل فقيل له مجالد بن سعيد أحب اليك أم جعفر بن محمد فقال مجالد أحب إلىّ من جعفر وكان جعفر من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته فى سنة ١٤٨ فى خلافة أبى جعفر فى قول الواقدى والمدائنى وكان جعفر بن محمد يكنى أبا عبدالله : حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول جعفر بن محمد ثقة

﴿ذكر من هلك منهم سنة ١٥٠﴾

❊ منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل قال أبو هشام الرفاعى سمعت عمى كثير بن محمد يقول سمعت رجلا من بنى عَقِل من خيار بنى تيم الله يقول لأبى حنيفة ما أنت مولاى فقال أنا والله لك أشرف منك لى ❊ وذكر الوليد بن شجاع أن على بن الحسن بن شقيق حدثه قال كان عبدالله بن المبارك يقول إذا اجتمع هذان على شىء فذلك قولى يعنى الثورى وأبا حنيفة قال سليمان بن أبى شيخ وكان أبو سعيد الرانى يمارى أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة فهجاه رجل من أهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كليب فى جهنم اسمه شرشير فقال

هذِى مسائلُ لا شَرْشِيرُ يُحْسِنها ... إنْ سِيلَ عنها ولا أصحابُ شرشيرِ
وليس يعرفُ هذا الدينَ نَعلَمُه ... إلا حنيفيّةٌ كوفيّةُ الدُّورِ
لا تَسألنّ مَدِينيًّا وتكفِرهُ ... إلّا عن اليمِّ والمثناة والزيرِ

وقال بعضهم والمثنى أو الزير قال سليمان قال أبو سعيد فكتبتُ إلى المدينة قد هُجيتم بكذا وكذا فأجيبوا فأجابه رجل من أهل المدينة فقال

لقد عجبْتُ لِغَاوٍ ساقَهُ قَدَرٌ ... وكل أمرٍ إذا ماحُمّ مَقدُورُ
قال المدينةُ أرضٌ لايكون بها ... إلا الغِناءُ وإلا اليم والزيرُ
لقد كذبتَ لَعَمْرُ اللهِ إن بها ... قبرَ الرسول وخير الناس مقبُور

Marfat.com

قال سليمان وحدثنى عمرو بن سليمان العطار قال كنت بالكوفة أجالس أبا حنيفة فتزوج زُفَر فحضره أبوحنيفة فقال له تكلم فخطب فقال فى خطبته هذا زفر بن الهذيل وهو إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم فى حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض قومه مايُسرنا أن غير أبى حنيفة خطب حين ذكر خصاله ومدحه وكره ذلك بعض قومه وقالوا له حضر بنوعمك وأشراف قومك وتسأل أبا حنيفة يخطب فقال لو حضر أبى قدّمتُ أباحنيفة عليه وزفر بن الهذيل عنبرىٌّ من بنى تميم وقال إبراهيم بن بشار الرمادى قال ابن عيينة مارأيت أحداً أجرأ على الله من أبى حنيفة أتاه رجل من أهل خراسان بمائة ألف مسألة فقال له إنى أريد أن أسألك عنها فقال هاتها قال سفيان فهل رأيتم أجرأ على الله عز وجل من هذا : حدثنى عبد الله بن أحمد بن شَبّوَيه قال حدثنى أبى قال حدثنى علىّ بن الحسين بن واقد عن عمه الحكم بن واقد قال رأيت أبا حنيفة يفتى من أول النهار إلى أن تعالى النهار فلما خف عنه الناس دنوت منه فقلت ياأبا حنيفة لو أن أبابكر وعمر فى مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ماورد عليك من هذه المسائل المشكلة لكفّا عن بعض الجواب ووقفا عنده فنظر إلىّ وقال أمحموم أنت : حدثنا أحمد بن خالد الخلال قال سمعت الشافعى يقول سئل مالك يوما عن البَتّىّ فقال كان رجلا مقاربا وسئل عن ابن شُبرُمَة فقال كان رجلا مقاربا قيل وأبو حنيفة قال لوجاء إلى أساطينكم هذه وقايسكم لجعلها من خشب ❊ ومحمد بن إسحاق بن يسار مولى عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ويكنى أبا عبدالله وقال محمد بن عمر هو مولى قيس بن مخرمة وكان جده يسار من سبى عين التمر وهو أول سبى دخل المدينة من العراق وقد روى عن أبيه إسحاق بن يسار وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابنى يسار وكان من أهل العلم بالمغازى مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم راوية لأشعارهم كثير الحديث غزير العلم طلابة له مقدما فى العلم بكل ذلك ثقة . حدثنى سعيد بن عثمان التنوخى قال حدثنا إبراهيم بن مهدى المصيصى قال سمعتُ إسماعيل بن عُلية قال قال شعبة أما محمد بن إسحاق

Marfat.com

وجابر الجعفى فصَدُوقان قال ابن سعد أخبرنى ابن محمد بن إسحاق قال مات أبى ببغداد سنة ١٥٠ ودفن فى مقابر الخيزران ❊ ومسعر بن كدام بن ظهَيْر الهلالى من أنفسهم ويكنى أبا سلمة: حدثنا أبو السائب قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت مسعراً يقول دخلت على أبى جعفر فقلت ياأمير المؤمنين أناخالك قال وأى أخوالى أنت قلت أنا رجل من بنى هـلال قال مالى أم أحب إلىّ من الأم التى منكم قال قلت ياأمير المؤمنين تدرى ماقال الشاعر فينا وفيكم قال لى وما قال قلت قال

وشارَكنا قريشا فى تقَاها ... وفى أنسابها شِرْكَ العِنَانِ
بما ولدَتْ نساءُ بنى هلالٍ ... وما ولدت نساءُ بنى أبَان

قال قلت يا أمير المؤمنين إن أهلى بعثونى أشترى بالدرهم شيئاً فردّوه علىّ قال بئسما صنع بك أهلك خُذ هذه العشرة آلاف فاقسمها واختلف فى وقت وفاته فقال ابن سعد قال محمد بن عبد الله الأسدى توفى مسعر بالكوفة سنة ١٥٢ فى خلافة أبى جعفر وقال أبو نعيم الفضل بن دُكين فيما حدثنى به محمد بن إسماعيل عنه مات مسعر بن كدام سنة ١٥٦ ❊ وحمزة بن حبيب الزيات مولى بنى تيم الله كان من القراء المتقدمين فى حفظ القرآن وهو قليل الحديث ثقة وكان من ساكنى الكوفة وتوفى سنة ١٥٦: وحدثنى محمد بن منصور الطوسى قال حدثنا صالح بن حماد عن شيخ قد سماه عن حمزة الزيات قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فعرضت عليه عشرين حديثا فعرف منها حديثين ❊ وعبد الرحمن بن عمرو ويكنى أبا عمرو وقيل له الأوزاعى وهو شيبانى بسكناه فيهم وأما هشام بن محمد الكلبى فإنه ذكر عن أبيه أنه قال الأوزاعى عبد الرحمن بن عمرو وهو من الأوزاع وهم مالك ومرثد ابنا زيد بن شدد بن زرْعة وشدد زوج بلقيس صاحبة سليمان وكان يسكن بيروت ساحل من سواحل الشأم وكان فى زمانه أحد مفتى تلك الناحية ومحدثيهم وذوى الفضل منهم وتوفى الأوزاعى ببيروت سنة ١٥٧ فى آخر خلافة أبى جعفر وهو ابن سبعين سنة فى قول محمد بن عمر ❊ وشعبة بن الحجاج ابن ورد من الأزد مولى للأشاقر عتاقة ويكنى أبا بسطام وكان أكبر من الثورى

Marfat.com

بعشر سنين : حدثنى أحمد بن الوليد قال حدثنا الربيع بن يحيى قال سمعت سفيان الثورى يقول مابقى على ظهر الأرض مثل شعبة وحماد بن سلمة قال الطبرى قال لى محمد بن إسحاق الصاغانى سمعت أبا قطن قال قال لى شعبة ما شىء أخوف على أن يدخلنى النار من الحديث وكان شعبة من ساكنى البصرة وبها كانت وفاته فى أول سنة ١٦٠ وهو ابن خمس وسبعين سنة ❊ وبحر بن كنيز السقاء الباهلى ويكنى أبا الفضل وكان من ساكنى البصرة وبها كانت وفاته فى سنة ١٦٠ فى خلافة المهدى وكان ممن لا يعتمد على روايته ❊ والأسود بن شيبان من ساكنى البصرة وكان رجلا صالحاً ثقة وبالبصرة كانت وفاته فى سنة ١٦٠ فى قول على ابن محمد ❊ وزائدة بن قدامة الثقفى من أنفسهم ويكنى أبا الصلت وكان منحرفا عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام

﴿ذكر من هلك منهم فى سنة ١٦١﴾

❊ منهم سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن أبى بن عبدالله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور ابن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ويكنى أبا عبد الله ولد فيما ذكر محمد بن عمر سنة ٩٧ وكان فقيها عالما عابداً ورعاً ناسكا راوية للحديث كثير الحديث ثقة أميناً على ما روى وحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ممن أثر فى الدين : حدثنى محمد بن خلف قال حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سفيان بن سعيد الثورى قال حدثنى على بن الأقمر عن أبى جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا آكل متكئاً : حدثنى محمد بن إسماعيل الضرارى قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت سفيان يقول مامن عمل شىء أخوفُ منه ولقد مرضت فما ذكرت غيره ولوددت أنى نجوت منه كفافاً يعنى الحديث ، سمعت عبدالله بن أحمد بن شبويه قال سمعت أبى يقول حدثنا أبو عيسى الزاهد قال سمعت معداناً يقول زاملت سفيان الثورى فلما خلفنا الكوفة بظهر قال لى سفيان يامعدان ماتركت ورائى من أثق به ولا أقدم أمامى

Marfat.com

على من أثق به يعنى الثقة فى الدين ❊ وذكر عن زيد بن حباب قال كان عمار بن رزيق الضبي وسليمان بن قرم الضبي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثورى أربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون فخرج سفيان إلى البصرة فلقى ابن عون وأيوب فترك التشيع قال وكانت وفاته بالبصرة سنة ١٦١ فى خلافة المهدى ❊ والحسن بن صالح وصالح هو حى ويكنى حسن أبا عبد الله وكان رجلا ناسكا فاضلا فقيها من رجل كان يميل إلى محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى إنكار المنكر بكل ماأمكنه إنكاره وكان كثير الحديث ثقة وكان فيما ذكر زوج ابنته عيسى بن زيد بن على بن الحسين فأمر المهدى بطلب عيسى والحسن وجد فى طلبهما قال ابن سعد سمعت الفضل بن دكين يقول رأيت الحسن ابن صالح فى الجمعة قد شهدها مع الناس ثم اختفى يوم الأحد إلى أن مات ولم يقدر المهدى عليه ولا على عيسى بن زيد وكان اختفاؤه مع عيسى بن زيد فى موضع واحد سبع سنين ومات عيسى قبل الحسن بن صالح بسنة أشهر وكان حسن بن حى من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته سنة ١٦٧ وهو يومئذ ابن اثنتين أو ثلاث وستين سنة . وذكر عن يحيى بن معين أنه قال ولد الحسن بن صالح بن حى سنة ١٠٠ قال العباس وسمعت يحيى يقول الحسن بن صالح هو حسن بن صالح بن صالح بن مسلم ابن حيان والناس يقولون ابن حى وإنما هو ابن حيان ❊ وجعفر بن زياد الأحمر مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى سنة ١٦٧ وكان كثير الحديث شيعيا ❊ وعبيد الله بن الحسن بن الحصين بن مالك بن مالك بن الخشخاش بن حباب بن الحارث بن خلف بن مُجفِر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم وكان من فقهاء أهل البصرة وذوى الأدب منهم والعقل ولى قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله . قال على بن محمد ولد عبيد الله بن الحسن سنة ١٠٠ وقيل سنة ١٠٦ وولى القضاء سنة ١٥٧ ذكر ابن سعد أن أحمد بن مخلد قال سمع عبيد الله بن الحسن العنبرى على منبر البصرة يقول

أين الملوكُ التى عن حظها غفلت حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

Marfat.com

أموالنا لذوى الميراث نجمعها ودورُنا لخراب الدهر نبنيها

❊ وقال محمد بن عمر مات عبيدالله بن الحسن العنبرى فى ذى القعدة سنة ١٦٨ وقال فضيل بن عبدالوهاب حدثنا معاذ بن معاذ قال دخلت على عبيدالله بن الحسن قاضى أهل البصرة أعوده فقلت أراك اليوم بحمد الله صالحا فقال

لايغرّنك عشاءٌ سالمٌ سوف يأتى بالمنيّات السَّحَرْ

فلما كان السحر سمعتُ الواعية عليه ❊ وحسن بن زيد بن حسن بن على بن أبى طالب عليه السلام وكان الحسن بن زيد يكنى أبا محمد وولد الحسن بن زيد محمدا والقاسم وأم كلثوم بنت حسن تزوجها أبو العباس أمير المؤمنين فولدت له غلامين هلكا صغيرين وعليا وزيدا وإبراهيم وعيسى وإسماعيل وإسحاق الأعور وعبدالله وكان حسن بن زيد عابدا فولاه أبوجعفر المدينة فوليها خمس سنين ثم تعقبه فغضب عليه وعزله فاستصفى كل شىء له فباعه وحبسه فكتب محمد المهدى وهو ولى عهد أبيه إلى عبد الصمد بن على سرّا إياك إياك ولم يزل محبوساً حتى مات أبوجعفر فأخرجه المهدى وأقدمه عليه وردّ عليه كل شىء ذهب له ولم يزل معه حتى خرج المهدى يريد الحج فى سنة ١٦٨ ومعه حسن بن زيد وكان الماء فى الطريق قليلا فخشى المهدى على من معه العطش فرجع من الطريق ولم يحجّ تلك السنة ومضى الحسن بن زيد يريد مكة فاشتكى أياما ثم مات بالحاجر فدفن هناك سنة ١٦٨ ❊ ومالك بن أنس بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح من حمير وعداده فى تيم بن مرة من قريش إلى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى وكان مالك يكنى أبا عبدالله وكان مفتى أهل بلده فى زمانه ومحدثهم : حدثنى العباس بن الوليد قال حدثنى إبراهيم بن حماد الزهرى المدينى قال سمعت مالكا يقول قال لى المهدى يا أبا عبدالله ضعْ كتابا أحملُ الأمة عليه قال يا أمير المؤمنين أما هذا الصقع وأشار إلى المغرب وقد كفيتكه وأما الشأم ففيهم الذى قد علمته يعنى الأوزاعى وأما أهل العراق فهم أهل العراق وأما محمد بن عمر فإنه ذكر هذه القصة عن مالك بخلاف ما حدثنى به العباس

Marfat.com

عن إبراهيم بن حماد والذى ذكر محمد بن عمر من ذلك ماحدثنى به الحارث عن ابن سعد عنه قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعانى فدخلت عليه فحادثته وسألنى فأجبته فقال إنى قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التى قد وضعتها يعنى الموطأ فتنسخ نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدونه إلى غيره ويدعوا ماسوى ذلك من هذا العلم المحدث فإنى رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال فقلت ياأمير المؤمنين لاتفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث وروا روايات وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس وعبرهم وإن ردهم عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس وماهم عليه وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم فقال لعمرى لو طاوعتنى على ذلك لأمرت به ❊ وقال ابن سعد أخبرنا ابن أبى أويس قال اشتكى مالك بن أنس أياما يسيرة فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت قالوا تشهد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد وتوفى صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول من سنة ١٧٩ فى خلافة هارون فصلى عليه عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس وهو ابن زينب ابنة سليمان بن على وكان يعرف بأمه يقال له عبدالله بن زينب وكان يومئذ والياً على المدينة فصلى على مالك فى موضع الجنائز ودفن بالبقيع وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة : قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبدالله الزبيرى فقال أنا أحفظ الناس لموت مالك مات فى صفر سنة ١٧٩ ❊ وعبدالله بن المبارك ويكنى أبا عبدالرحمن وكان من طلبة العلم ورواته وكان من الفقه والأدب والعلم بأيام الناس والشعر بمكان وكان مع ذلك زاهداً سخياً وولد ابن المبارك فى سنة ١١٨ وكان من سكان خراسان ومات بهيت منصرفا من غزو الروم سنة ١٨١ وله ثلاث وستون سنة سمعت عبدالله بن أحمد بن شبويه قال سمعت على بن الحسن يقول سمعت ابن المبارك يقول إنا لنحكى كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكى كلام الجهمية سمعت عبدالله بن أحمد بن شبويه يقول

Marfat.com

سمعت على بن الحسن يقول قلنا لعبد الله بن المبارك كيف تعرف ربنا قال فوق سبع سموات على العرش باثنا من خلقه بحد ولا نقول كما قالت الجهمية إنه هاهنا وأشار بيده إلى الأرض ❊ ومحمد بن الحسن ويكنى أبا عبدالله وهو مولى لبنى شيبان كان أصله من الجزيرة وكان أبوه فى جند الشأم فقدم واسطا فولد محمد بها سنة ١٣٢ ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وسمع ثم جالس أبا حنيفة وسمع منه فغلب عليه مذهبه. وعرف به ثم قدم بغداد فنزلها وسمع منه بها ثم خرج إلى الرقة وهارون الرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم عزله فقدم بغداد فلما خرج هارون إلى الرى الخرجة الأولى أمره فخرج معه فمات بالرى فى سنة ١٨٩ وهو ابن ثمان وخمسين سنة ❊ ويوسف بن يعقوب بن إبراهيم القاضى وكان قد سمع الحديث ونظر فى الرأى وولى قضاء بغداد الجانب الغربى منها فى حياة أبيه وصلى بالناس الجمعة فى مدينة أبى جعفر بأمر هارون فلم يزل قاضيا بها إلى أن توفى فى رجب سنة ١٩٣ ❊ وسفيان بن عيينة بن أبى عمران ويكنى أبا محمد مولى لبنى عبدالله بن رويبة من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وكان أبوه عيينة من عمال خالد بن عبدالله القسرى فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهربوا منه فلحق عيينة بن أبى عمران بمكة فنزلها ❊ وقال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنى سفيان بن عيينة أنه ولد سنة ١٠٧ وطلب العلم قديما وكان حافظا وعمّر حتى مات ذو و أسنانه وبقى بعدهم ❊ قال سفيان وذهبت إلى اليمن سنة ١٥٠ وسنة ١٥٢ ومعمر حى، وذهب الثورى قبلى بعام ❊ وقال ابن سعد أخبرنى الحسن بن عمران بن عيينة ابن أخى سفيان قال حججت مع عمى سفيان آخر حجة حجها سنة ١٩٧ فلما كان بجمع وصلى استلقى على فراشه ثم قال لى قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما أقول فى كل عام اللهم لاتجعله آخر العهد من هذا المكان وإنى قد استحييت من الله عز وجل من كثرة ماأسأله ذلك فرجع فتوفى فى السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ١٩٨ ودفن بالحجون وتوفى وهو ابن إحدى وتسعين سنة ❊ وأويس

Marfat.com

القرنى من مراد وهو يحابر بن مالك من مذحج وهو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وهو يحابر ابن مالك وكان ورعا فاضلا روى أنه قتل يوم صفين : حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتى مثل ربيعة ومضر : قال هشام فأخبرنى حوشب أنه قال هو أويس القرنى ❊ وحضين بن المنذر الرقاشى وكان يكنى أبا محمد وكان يكنى فى الحرب بأبى ساسان قال الحارث حدثنى على بن محمد قال حدثنى على بن مالك الجشمى قال ذكروا الحضين بن المنذر عند الأحنف فقالوا ساد وما اتصلت لحيته فقال الأحنف السودد مع السواد قبل أن يشيب الرجل وكان حضين بن المنذر يوم صفين صاحب لواء ربيعة وأراه عنى على عليه السلام بقوله

لمن راية سوداءُ يخفق ظِلها إذا قيل قدّمها حُضَيْنُ تقدّما

❊ حدثنى محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا على بن سويد بن منجوف قال أتينا حضين بن المنذر أبا ساسان فقال مرحباً بزائرٍ لا يُمَلّ ❊ وسعد بن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول وهو عامر ابن مالك بن النحار وقتل سعد بن الحارث بصفين مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ❊ والحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن أسد ابن يخلد بن حوث واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان وحوث هو أخو السبيع رهط أبى إسحاق السبيعى وكان الحارث من مقدمى أصحاب أمير المؤمنين على عليه السلام وعبّد الله فى الفقه والعلم بالفرائض والحساب : وحدثنى زكرياء بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يونس عن زائدة عن الأعمش عن إبراهيم قال قال الحارث تعلمت القرآن فى سنة والوحى فى ثلاث سنين : حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا إسماعيل عن مخلد عن أبى إسحاق أن الحسن بن على عليه السلام كتب إلى الحارث إنك كنت تسمع من على عليه السلام

Marfat.com

شيئا لم أسمعه فبعث اليه بوقر بعير : حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال تعلمت من الحارث الأعور الفرائض والحساب وكان أحسب الناس وزعم يحيى بن معين أن الحارث توفى فى سنة ٦٥ ولا خلاف بين الجميع من أهل الأخبار أن وفاة الحارث كانت أيام ولاية عبد الله بن يزيد الأنصارى الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير وعبد الله بن يزيد الذى صلى على الحارث فى أيامه تلك بالكوفة وكان الحارث من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته وكان من شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ❊ وعمرو بن سلمة بن عبدالله بن سلمة بن عميرة بن مقاتل بن الحارث بن كعب بن علوى بن عليان بن أرحب بن دعام من همدان كان شريفا وهو الذى بعثه الحسن بن على عليه السلام مع محمد بن الأشعث بن قيس فى الصلح بينه وبين معاوية فأعجب معاوية ما رأى من فصاحته وجسمه فقال أمضرى أنت قال لا ثم قال

إنى لمن قوم نبى الله نجدهم ... على كل بادٍ فى الأنام وحاضر
أبرتنا آباء صدق نمى بهم ... إلى المجد آباء كرام العناصر
وأمهاتنا أكرم بهن عجائزا ... ورثن العلى عن كابر بعد كابر
جناهن كافور ومسك وعنبر ... وأنت ابن هند من جناة المغافر

أنا امرؤ من همدان ثم أحد أرحب ❊ وأبو عبدالرحمن السلمى واسمه عبد الله بن حبيب قال ابن سعد قال حجاج بن محمد قال شعبة لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان ولكن سمع من على عليه السلام وكان أبو عبدالرحمن من أصحاب على عليه السلام من ساكنى الكوفة وبها كانت وفاته فى ولاية بشر بن مروان العراق : حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال قال رجل لأبى عبدالرحمن أنشدك الله متى أبغضت عليا عليه السلام أليس حين قسم قسما بالكوفة فلم يعطك ولا أهل بيتك قال أما إذ نشدتنى الله فنعم ❊ وكميل بن زياد بن نهيك بن هَيْثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج شهد مع على عليه السلام صفين وكان شريفا مطاعا فى قومه فلما قدم الحجاج الكوفة دعا به فقتله : حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر

Marfat.com

عن الأعمش قال قال الحجاج للعريان ياعريان مافعل كميل أليس قدخرج علينا فى الجماجم قال فأجابه العريان فذكر كلاما قال فمكث ثم جاء كميل يأخذ عطاءه قال فأخذه فقال أنت الذى فعلت بعثمان وكلمه بشىء قال كميل لا تكثر علىّ اللوم ولا تهل علىّ الكثيب وما ذاك رجل لطمنى فاصبرنى فعفوت عنه فأينا كان المسىء قال فأمر به فضربت عنقه قال وكان من أهل القادسية ❊ وعمر الأكبر ابن علىّ بن أبى طالب عليه السلام بن عبدالمطلب بن هاشم وأمه الصهباء وهى أم حبيب ابنة بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن عثمان بن تغلب بن وائل وكانت سبية أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بنى تغلب بناحية عين التمر ❊ وعبيد الله ابن على بن أبى طالب عليه السلام أمه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى بن سلمى ابن جندل بن نهشل بن دارم قتل بالمذار فى الوقعة التى كانت بين أصحاب مصعب بن الزبير وأصحاب المختار وهو فى جيش مصعب ❊ وأبو نضرة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة من العوقة وهم بطن من عبدالقيس وقال على بن محمد خرج أبو نضرة مع ابن الأشعث وكان أبو نضرة من شيعة على عليه السلام ونوف البكالى وهو نوف بن فضالة ابن امرأة كعب ❊ ونوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة بن عبدالعزى بن أبى قيس ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ❊ والأشتر واسمه مالك بن الحارث بن عبديغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج : حدثنى إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال سمعت أبا بكر ابن عياش يقول قال علقمة قلت للأشتر قد كنت كارها لقتل عثمان فما أخرجك بالبصرة قال إن هؤلاء بايعوه ثم نكثوه وكان ابن الزبير وهو الذى هز عائشة على الخروج وكنت أدعو الله عز وجل أن يلقيه ولقينى كفة لكفة فما رضيت لشدة ساعدى أن قمت فى الركاب فضربته ضربة فصرعته قال قلت فهو القائل اقتلونى ومالكا قال لا ماتركته وفى نفسى منه شىء ذاك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد لقينى فاختلفنا ضربتين فصرعنى وصرعته فجعل يقول اقتلونى ومالكا

Marfat.com

ولا يعلمون مَن مالك ولو يعلمون لقتلونى ثم قال أبو بكر بن عياش هذا كأنك شاهِدُه حدثنى به المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قلت للأشتر ❊ وشبث بن ربعى بن حصين بن غُشَيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة من بنى تميم وكان شبث يكنى أبا عبد القدوس قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا حفص بن غياث قال سمعت الأعمش قال شهدت جنازة شبث فأقاموا العبيد على حِدَةٍ والجوارى على حدة والنجب على حدة والنوق على حدة وذكر الأصناف ورأيتهم يَنُوحون عليه يلتدمون : حدثنى ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس قال قال شبث أنا أول من حرر الحرورية فقال رجل ما كان فى هذا ما يُتَمَدَّح به ❊ والمسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شَمْخ بن فزارة شهد القادسية وشهد مع علىٍّ عليه السلام مشاهده وقتل يوم عين الوردة مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين عليه السلام فبعث الحصين بن نمير برأس المسيب بن نجبة مع أدهم بن محرز الباهلىّ إلى عبيد الله ابن زياد فبعث به عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق ❊ وحجر ابن عدىّ بن جبلة بن عدىّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتَع بن كندى وهو حُجر الخير وأبوه عَدِىّ الأدبر طعن مولياً فسمى الأدبر وكان حجر بن عدىّ جاهلياً إسلامياً وقد ذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانئ بن عدى وشهد القادسية وهو الذى افتتح مَرْج عذراء وكان فى ألفين وخمسمائة من العطاء وكان من أصحاب علىّ عليه السلام شهد معه الجمل وصفين ❊ وصعصعة بن صُوحان توفى بالكوفة فى خلافة معاوية ❊ وعبد خير بن يزيد الخَيْوانى من همدان ويكنى أبا عُمارة شهد مع علىّ عليه السلام صفين وكان له أثر فيها ❊ والأصبغ بن نباتة ابن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم وكان صاحب شُرَط علىّ عليه السلام وكان الأصبغ من شيعة علىّ عليه السلام ❊ وحجار بن أبجر بن جابر ابن بُجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل وكان شريفاً

Marfat.com

❊ ومسلم بن نذَير السعدىّ من سعد بن زيد مناة بن تميم وكان أيضاً من الشيعة ❊ وأبو عبد الله الجَدَلىّ واسمه عَبدة بن عبد بن عبدالله بن أبى يَعْمُر بن حبيب ابن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناج بن يشكُر بن عَدْوان واسمه الحارث ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وسمى عدوان لأنه عدا على أخيه فَهْم بن عمرو فقتله وأم عدوان وفهم جَدِيلة بنت مُرّ بن أدبن طابخة أخت تميم بن مرّ فنسبوا إليها وكان أبو عبدالله الجَدَلىّ من شيعة علىّ عليه السلام وقائد الثمانمائة الذين وجههم المختار إلى محمد بن الحنفية لمنعه من ابن الزبير حين أراد قتله ❊ وأبو المتوكل الناجىّ واسمه على بن دُواد ❊ وأبو الصديق الناجىّ واسمه بكر ابن عمرو ثقة ❊ وذر بن عبدالله بن زرارة بن معاوية بن عميرة بن منبه بن غالب ابن وَهْش بن قاسم بن مُرهبة من همْدان وكان ذر من المقدمين فى القصص وكان من أهل الإرجاء وكان من القراء الذين خرجوا مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دُكين قال حدثنا أبو إسرائيل عن الحكم قال سمعتُ ذرًّا فى الجماجم يقول هل هى إلا بردُ حديدة بيد كافر مفتون ❊ وطلحة بن عبدالله بن خلف بن أسعد من بنى مُليح بن عمرو بن ربيعة من خزاعة قتل أبوه عبدالله بن خلف يوم الجمل مع عائشة وطلحة هذا هو الذى يقال له طلحة الطلَحات كان أجود العرب فى زمانه وأمه صفية ابنة الحارث بن طلحة بن أبى طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى وأم أبيه حُمَيْنة ابنة أبى طلحة بن عبد العزى وسمى طلحة الطلحات بولادة طلحة وأبى طلحة إياه ❊ وسالم بن أبى حفصة وكان سالم يكنى أبا يونس وكان يتشيع تشيعاً شديداً فلما كانت دولة بنى هاشم حج داود بن علىّ تلك السنة بالناس وهى سنة ١٣٢ وحج سالم بن أبى حفصة تلك السنة فدخل مكة وهو يلبى يقول لبيك اللهم لبيك مُهلِك بنى أمية لبيك وكان رجلا مُجْهِراً فسمعه داود بن علىّ فقال مَنْ هذا قالوا سالم بن أبى حفصة وأخبر بأمره ورأيه قال ابن سعد أخبرنا علىّ بن عبدالله قال حدثنا سفيان عن سالم بن أبى حفصة قال كان الشعبي إذا رآنى قال :

Marfat.com

يا شُرْطة اللهِ قَعِى وطِيرِى كما تَطيرُ حبـــةُ الشعِيرِ

❊ والخليل بن أحمد صاحب العروض الفَرَاهيدى من العتيك عن هشام بن محمد حدثنى إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنى قريش بن أنس قال سمعت الخليل بن أحمد صاحب النحو قال إذا نسخ الكتاب ثلاث مرار تحوّل بالفارسية قال أبو يعقوب يعنى يكثر سقطه

(ذكر من روى عنها العلم منهن ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من قريش)

❊ منهن فاطمة بنت علىّ بن أبى طالب عليه السلام روت عن أبيها أحاديث منها ماحدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا ابن أبى نُعم يعنى الحكم بن عبدالرحمن بن أبى نعم قال حدثتنى فاطمة بنت علىّ قالت قال أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق نسمةً مسلمةً أو مؤمنة وقى الله عزوجل بكلّ عضو منها عضواً منه من النار ❊ ومنهن أم كلثوم ابنة علىّ بن أبى طالب عليه السلام ❊ ومنهن فاطمة بنت الحسين بن علىّ بن أبى طالب روت عن أبيها وعن غيره أحاديث منها ماحدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنا صالح بن موسى الطلحىّ عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن علىّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج منه قال اللهم افتح لى أبواب رزقك ❊ ومنهن أم كلثوم ابنة الزبير ابن العوام رُوى عنها ماحدثنى العباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدثنا الأوزاعى عن أم كلثوم بنت أسماء بنت أبى بكر الصديق عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فجاء علىّ بن أبى طالب عليه السلام فدخل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قام إلى جانبه يصلى قال فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وأقبلت إلى علىّ فلما رأى ذلك علىّ ضربها بنعله فلم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقتله إياها بأساً ❊ ومنهن أم حميد بنت عبدالرحمن رُوى عنها

Marfat.com

ماحدثنا سعيد بن يحيي الأموىّ قال حدثنا أبى قال حدثنا ابن جريج قال حدثنا عبدالملك بن عبدالرحمن عن أمه أمّ حميد بنت عبدالرحمن سألت عائشة عن الصلاة الوسطى قالت كنا نقرأ فى الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقُوموا لله قانتين : حدثنى عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن أنها سألت عائشة عن قوله تعالى الصلاة الوسطى فقالت كنا نقرأها على الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين ❊ ومنهن آمنة روى عنها من ذلك ماحدثنا الربيع قال حدثنا أسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن آمنة أنها سألت عائشة عن هذه الآية «إنْ تُبْدُوا ما فى أنفسكم أو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ به الله» ، «وَمَنْ يَعْمَلْ سوءًا يُجْزَ به» فقالت ماسألنى عنها أحدٌ منذ سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياعائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحَمّى والنكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها فى كفه يفقدها فيروع لها فيجدها فى ضبنه حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبرُ الأحمرُ من الكير

﴿يتلوه الأسماء والكنى من التاريخ﴾

❊ فمنهم أبو بكر اختلف فى اسمه فالذى عليه معظم أهل العلم أن اسمه عبد الله ابن أبى قحافة وقال بعضهم بل اسمه عتيق وأبو قحافة فلا اختلاف فى اسمه أنه عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ❊ وأبو عبيدة واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح ❊ وأبو الأرقم واسمه عبد مناف بن أسد بن عبدالله المخزومى ❊ وأبو مرثد الغنوىّ حليف حمزة بن عبدالمطلب اسمه كَنّاز بن الحصين وقيل كناز ابن الحصين ❊ وأبو موسى الأشعرىّ اسمه عبدالله بن قيس حليف أبى أُحَيْحة سعيد بن العاص ❊ وأبو محذورة المؤذن اسمه أوس بن مِعْير وقيل سمرة بن عمير وقال ابن معين هو سمرة بن معين ❊ وأبو العاص بن الربيع ختن رسول الله

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب اسمه مِقْسَم ❊ وأبو ذر ويختلف فى اسمه فعامة أهل الأنساب يقولون هو جندب بن جنادة وقال أ ومعشر نجيح هو بُرَيْر ابن جندب ❊ وأبو أمامة صدى بن عجلان الباهلى ❊ وأبو بكرة نفيع بن مسروح وقيل اسمه مسروح ❊ وأبو ليلى بلال بن بُلَيل بن أُحَيْحة بن الجُلَاح ❊ وأبو بردة ابن نيار أصله من قضاعة وهو حليف لبنى حارثة من الأوس ❊ وأبو الدرداء عويمر بن زيد من بنى الحارث بن الخزرج ❊ وأبو عَمْرة بشير بن عمرو بن محصن أبو عبد الرحمن بن أبى عمرة ❊ وأبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد بن كليب ❊ وأبو قتادة اختلف فى اسمه فقال ابن إسحاق هو الحارث بن ربعى وقال بعضهم هو عمرو بن ربعى وقال الواقدى هو النعمان بن ربعى ❊ وأبو اليسر كعب بن عمرو ❊ وأبو هريرة قال هشام اسمه عمير بن عامر بن عبد ذى الشَّرَى وقال الواقدى هو عبد شمس فسمى فى الإسلام عبد الله وقال آخرون اسمه عبد نُهْم وقيل سُكين وقيل عبد غنم ❊ وأبو أَسيد الساعدى مالك بن ربيعة ❊ وأبو حَدْرَد الأسلمى سَلامة بن عمير بن أبى سلامة وقال بعضهم عبد بن عمير ❊ وأبو سعيد الخُدْرى سعد بن مالك بن سنان ❊ وأبو برزة الأسلمى قال هشام هو نضلة بن عبد الله وقال بعضهم هو نضلة بن عبيد بن الحارث وقال الواقدىّ هو عبد الله بن نضلة ❊ وأبو زيد الأنصارى ثابت بن زيد بن قيس من بنى الحارث بن الخزرج وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن ❊ وأبو وَداعة الحارث بن ضُبَيْرة بن سُعَيد أبو المطلب ابن أبى وداعة السَّهمى ❊ وأبو لينة عبد الله بن أبى كَرب من بنى معاوية الأكرمين ❊ وأبو سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن جُعفىّ وهو جدّ خَيْثمة بن عبد الرحمن صاحب الأعمش ❊ وأبو الحمراء هلال بن الحارث ❊ وأبو جُحَيفة وهب السُّوائىّ ❊ وأبو جُمعة حبيب بن سباع ❊ وأبو الأعور السلمىّ عمرو بن سفيان ❊ وأبو عَيّاش الزُّرَقىّ زيد بن الصامت وأبو مسعود الأنصارى عقبة بن عمرو ❊ وأبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر ❊ وأبو حُميد الساعدى عبد الرحمن بن سعد ❊

Marfat.com

وأبو أمامة الأنصارى أسعد بن زرارة ❊ وأبو دُجانة سِماك بن خَرَشة ❊ وأبو الهيثم بن التَّيِّهان مالك بن التَّيِّهان

﴿ذكر أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتى بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركنه﴾

منهن أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة اسمها هند بنت سُهيل بن المغيرة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وأم هانئ بنت أبى طالب بن عبد المطلب اسمها فاختة فى قول الرواة والمحدثين وأما هشام بن محمد الكلبي فانه كان يقول فيما ذكر اسمها هند ❊ وأم حبيبة بنت أبى سفيان اسمها رملة ❊ وأم شريك واسمها غَزِية بنت جابر بن حكيم ❊ وأم أيمن واسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم الفضل وهى لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن وهى زوجة العباس بن عبد المطلب ❊ وأم معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خُليف من خزاعة وهى التى رُوى عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بها فضافته ونعتته لزوجها ❊ وأم الدرداء الكبرى خَيْرَة بنت أبى حَدْرَد الأسلمى ❊ وأم بشر بن البرَاء ابن مَعْرُور خُلَيْدَةُ بنت قيس بن ثابت ❊ أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ❊ أم كلثوم بنت عقبة بن أبى مُعيط

﴿ذكر كنى من شهر باسمه دون كنيته ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام كان يكنى أبا الحسن بابنه الحسن عليه السلام ❊ وطلحة بن عبيد الله يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ والزبير بن العوّام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ❊ وسعد بن أبى وقاص يكنى أبا إسحاق بابنه إسحاق ❊ وسعد ابن زيد يكنى أبا الأعور ❊ وعبد الله بن العباس يكنى أبا العباس بابنه العباس ❊ وعبيد الله بن العباس أخوه وكان يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ والفضل بن العباس يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ والحسين بن علىّ عليه السلام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله وقتل عبد الله بن الحسين مع أبيه الحسين عليه السلام ❊ وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب يكنى بابنه جعفر الأكبر ❊ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب يكنى أبا أرْوى بابنته

Marfat.com

أروى ❊ وعقيل بن أبي طالب يكنى أبا يزيد بابنه يزيد ❊ وزيد الحِب بن حارثة يكنى أبا أسامة بابنه أسامة ❊ وأسامة الحب بن زيد بن حارثة يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ وعمار بن ياسر أبو اليقظان ❊ وعبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن ❊ والمقداد بن الأسود من بَهْراء ويكنى أبا معبد ❊ وخباب بن الأرَتّ ابن جَنْدَلة من سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ❊ وحاطب ابن أبي بلتعة من لخم وهو من حلفاء الزبير بن العوام يكنى أبا محمد فى قول الواقدى وفى قول يحيي أبا يحيي ❊ والأرقم بن أبي الأرقم من بنى مخزوم يكنى أبا عبد الله وأما أبو الأرقم فإن اسمه عبد مناف ❊ وأبَيّ بن كعب يكنى أبا المنذر ❊ وعبد الله ابن زيد بن عبد ربه وهو الذى أرى الأذان يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ ورفاعة بن رافع بن مالك يكنى أبا معاذ بابنه معاذ ❊ وسعد بن عُبادة بن دُليم يكنى أبا ثابت ❊ وبُريدة بن الحُصَيْب بن عبد الله يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله : حدثنا العباس قال سمعتُ يحيي يقول بريدة الأسلمى أبو سهل ❊ بلال بن رَبَاح المؤذن يكنى أبا عبد الله ❊ ثابت بن الضحاك أبو زيد ❊ عثمان بن حنيف يكنى أبا عبد الله ❊ حسان بن ثابت يكنى أبا الوليد ❊ جابر بن عبد الله بن حرام يكنى أبا عبد الله ❊ كعب بن مالك الشاعر يكنى أبا عبد الله ❊ جبير بن مُطعِم يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ عبد الرحمن بن أبي بكر يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ❊ خالد بن الوليد بن المغيرة يكنى أبا سليمان بابنه سليمان ❊ عمرو بن العاص يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ❊ وائِلة بن الأسقع يكنى أبا قِرْصافة وقيل إن كنيته أبو الأسقع وأن أبا قرصافة جَنْدَرة بن خَيْشَنَةَ ❊ معقل ابن يسار يكنى أبا عبد الله وهو صاحب نهر معقل بالبصرة ❊ قرة بن إياس أبو معاوية ❊ صفوان بن المعطل يكنى أبا عمرو ❊ العِرباض بن سارية أبو نجيح ❊ المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله ❊ عمران بن حصين يكنى أبا نجيد ❊ سليمان بن صُرَد يكنى أبا مطرف وكان اسمه يسارا فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان ❊ سلمة بن الأكوع يكنى أبا إياس بابنه إياس وقال يحيي يكنى أبا مسلم ❊ وعبد الله بن أبي أوفى يكنى أبا معاوية ❊ وعبد الله بن أبي حَدْرَد يكنى أبا محمد

Marfat.com

❊ وعقبة بن عامر الجهنى يكنى أبا عمرو فى قول الواقدى: حدثنا العباس عن يحيى قال يكنى أبا حماد وفى موضع آخر انه كان يكنى أبا أسد ❊ زيد بن خالد الجهنى يكنى أبا طلحة ❊ مَعْبَد بن خالد أبو رَوْعة الجهنى ❊ البرَاء بن عازب يكنى أباعمارة ❊ أسَيْد بن ظَهير يكنى أبا ثابت ❊ ثابت بن وديعة يكنى أبا سعد ❊ وخزيمة بن ثابت يكنى أبا عمارة ❊ زيد بن ثابت يكنى أبا سعيد بابنه سعيد ❊ وعمرو بن حزم يكنى أبا الضحاك ❊ شداد بن أوس بن ثابت يكنى أبا يَعْلى بابنه يعلى ❊ معاذ بن الحارث من بنى النجار من الأنصار وهو الذى يقال له القارئ يكنى أبا الحارث ❊ أنس بن مالك يكنى أبا حمزة ❊ زيد بن أرقم يكنى أبا سعد فى قول الواقدى وفى قول غيره أبا نيسة ❊ والنعمان بن بشير يكنى أباعبدالله بابنه عبدالله ❊ وسعد بن عبادة أبو ثابت فى قول يحيى ❊ وقيس بن سعد بن عبادة يكنى أبا عبدالملك ❊ سهل بن سعد الساعدى يكنى أبا العباس بابنه العباس ❊ عبدالله بن سلام يكنى أبا يوسف وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله ❊ وعبدالله بن الزبير بن العوام يكنى أبا بكر بابنه بكر وقيل يكنى أبا خُبَيْب ❊ المِسْور بن مخرمة يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبدالرحمن ❊ عمر بن أبى سلمة بن عبدالأسد يكنى أبا حفص ❊ عمرو بن حرَيْث يكنى أباسعيد ❊ حاطب ابن أبى بلتعة يكنى أبا عبد الرحمن ❊ محمد بن حاطب يكنى أبا إبراهيم ❊ معاوية بن أبى سفيان يكنى أبا عبدالرحمن ❊ الوليد بن عقبة بن أبى مُعيط يكنى أباوهب ❊ مخرمة بن نوفل أبو صفوان بابنه صفوان ❊ قبيصة بن المخارق يكنى أبا بشر ❊ جابر بن سَمُرَة بن جنادة يكنى أبا عبدالله ❊ عَدِىّ بن حاتم الجواد الطائى يكنى أباطريف ❊ الأشعث بن قيس يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ تميم الدارى وهو تميم بن أوس بن خارجة يكنى أبا رقيَّة ❊ وعمرو بن معديكرب يكنى أبا ثور ❊ وهانئ بن يزيد أبو شريح بن هانئ يكنى أبا شريح وكانت كنيته فيما ذكر فى الجاهلية أبا الحكم لأنه كان حكما بين قومه فلما أسلم كناه النبى صلى الله عليه وسلم أباشريح ❊ جرير بن عبد الله البجلى قال الواقدى كنيته أبو عبدالله والذى عندنا أن كنيته أبو عمر ويُنشد من قبَله

Marfat.com

أنا جرير كنيتى أبو عمر أضربُ بالسيف وسعدٌ فى القصر

وفيْرُوز الديلمى يكنى أبا عبد الله بابنه عبدالله وبعض الرواة يقول فيه حدثنى الديلمى الحميرى وإنما قيل ذلك لنزوله فى حمير وهو من أبناء الفرس الذى وجههم كسرى إلى اليمن لحرب الحبشة بها ❊ وسفينة مولى أم سلمة يكنى فيما حدثنا العباس عن يحيى أبا عبدالرحمن ❊ وأَبان بن صَيفى كنيته فى قوله أبو مسلم ❊ والمقدام بن معديكرب يكنى أبا كريمة ❊ ويعْلى بن مرة قال يحيى يكنى أبا المَرَازِم فقال الواقدى أبو المرازم كنيته يعْلى بن أمية . ولَبيد بن ربيعة الشاعر يكنى أبا عقيل ❊ وقَرَظة بن كعب يكنى أبا عمر ❊ وحُوَيْطِب بن عبدالعزى ابن أبى قيس يكنى أبا محمد ❊ ومالك بن الحُوَيرث الليثى يكنى أبا سليمان ❊ وحذيفة ابن اليمان يكنى أبا عبد الله

﴿ذكر أسماء من عُرِف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمولاه أو بأخيه أبلقبه أو بجدِّه دون أبيه الأدنى﴾

❊ منهم سالم بن معقل الذى يقال له سالم مولى أبى حذيفة فانه يعرف بمولى أبى حذيفة وهو مولى لامرأة من الأوس يقال لها ثُبَيْتَةَ بنت يَعار كانت تحت أبى حذيفة بن عتبة فأعتقتْ سالما سائبةً فوالى سالم أبا حذيفة فتبناه أبو حذيفة والمقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو بن بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ولكنه كان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهرى فى الجاهلية فتبناه وكان يقال له المِقداد بن الأسود فلما نزلت «ادْعُوهم لآبائهم» أُلحِقَ بأبيه عمرو . وذو الشِّمالَين وقد يقال له ذو اليدين لأنه كان فيما ذكر أَضْبَط يعمل بيديه جميعا وأن اسمه عمير ابن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غُبْشان من خزاعة وقتل يوم بدر شهيدا مع مَن قتل من المسلمين وأما الآخر منهما فان اسمه الخِرْباق عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمانا وروى عن رسول الله أحاديث . وسهيل بن بيضاء يعرف بالنسبة إلى البيضاء والبيضاء أمه وهى دَعْدُ بنت جَحْدَم بن عمرو وإنما هو سهيل ابن وهب بن ربيعة بن هلال من بنى الحارث بن فِهر وأخوه صفوان بن بيضاء

Marfat.com

وحذيفة بن اليمان نسِب إلى جدٍّ أبى جده وإنما هو حذيفة بن حُسَيْل بن جابر ابن ربيعة بن عمرو بن جِرْوة بن الحارث بن قطيعة بن عَبْس ابن بغيض وجِرْوة ابن الحارث هو اليمان الذى ولده حذيفة وقيل لجروة اليمان لأنه كان أصاب فى قومه دما فهرب فلحق بالمدينة فحالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لمحالفته اليمانية ❊ ويعلى بن سيابة وسيابة أمه وأبوه مرة وهو يعلى بن مرة ❊ ويعلى بن منَية ومنية أمه وأبوه أمية وهو يعلى بن أمية ❊ ونابغة بن جعْدة الشاعر عرف بلقبه واسمه قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة . والأشعثُ بن قيس بن معديكرب والأشعث لقب عرف به واسمه الذى هو اسمه معديكرب ولكنه قيل له أشعث لأنه كان أبدا فيما ذكر أشعث الرأس فلقب به ❊ وتميم الدارى يعرف بالنسب إلى الدار بن هانئ وهم من لخم وهو تميم بن أوس بن خارجة الدارى ❊ والهلبُ بن يزيد الطائى عرف بلقبه واسمه سلامة وهو أبو قَبيصة ابن هلب وإنما قيل له هلب لأنه كان أقرع فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يده على رأسه فنبت شعر رأسه فسمى هُلباً بهلب شعره

﴿ذكر أسماء من شُهر بالكنية من التابعين﴾

❊ منهم أبو أمامة بن سهل بن حنيف اسمه أسعد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى سماه بذلك وكناه بكنيته وذلك أن أم أبى أمامة حبيبة بنت أبى أمامة أسعد بن زرارة بن عُدَس نقيب بنى النجار فلما ولدت حبيبة أبا أمامة ابن سهل سمى باسم أبيها وكنى بكنيته ❊ وأبو سعيد المقبُرى وهو أبو سعيد بن أبى سعيد المقبرى اسمه كيسان مولى لبنى جُندُع من بنى ليث بن بكر ❊ وأبو جعفر القارئ واسمه يزيد بن القعقاع مولى ابن عيَّاش ❊ وأبو ميمونة مولى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وكان قارئ أهل المدينة فى زمانه وعليه قرأ نافع ابن أبى نعيم ❊ وأبو صالح السَّمان وهو الزيات مولى غطفان ويقال جُوَيْرِية امرأة من قيس وهو أبو سهيل اسمه ذكوان ❊ وأبو صالح باذام مولى أم هانئ بنت أبى طالب

Marfat.com

وهو الذى روى عنه الكلبي وإسماعيل بن أبى خالد ❊ وأبو صالح سُمَيع روى عن ابن عباس ❊ وأبو صالح مولى السفاح اسمه عبيد روى عنه بُسر بن سعيد ❊ وأبو صالح الحنفى اسمه عبدالرحمن بن قيس أخو طُلَيق بن قيس الحنفى وقال يحيي اسمه ماهان ❊ وأبو صالح الغِفارى ❊ وأبو صالح ميْسرة ❊ وأبو صالح الذى روى عنه أهل فلسطين رُدَيح ❊ وأبو صالح الذى روى عنه يحيي بن أبى كثير قيلوه ❊ وابو صالح الذى روى عنه التيمى وخالد الحذّاء ميزان ❊ وأبو صالح مولى عثمان بن عفان اسمه بُركان ❊ وأبو وائل اسمه شقيق بن سلمة الأسدى ❊ وأبو عمرو الشيبانى اسمه سعد بن إياس ❊ وأبو عبدالرحمن السلمى اسمه عبدالله بن حبيب ❊ وأبو فاختة سعيد بن عِلاَقة ❊ وأبو الشّعثاء المحاربى اسمه سليم بن الأسود ❊ وأبو عبدالله الجدَلى اسمه عبدة بن عبد بن عبدالله ❊ وأبو بُرْدة بن أبى موسى اسمه عامر بن عبدالله بن قيس ❊ وأبو عثمان النهدى اسمه عبدالرحمن بن مَلّ ❊ وأبو الأسود الديلى اسمه ظالم بن عمرو ❊ وأبو العاليَة الرياحى اسمه رُفَيع ❊ وأبو أمية مولى عمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن وهو جدّ مبارك بن فضالة بن أبى أمية ❊ وأبو رُجاء العُطارِدى اسمه عمران بن تيم وقال بعضهم عمران بن مِلحان ❊ وأبو المتوكل الناجى اسمه على بن دُوَاد ❊ وأبو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو ❊ وأبو الزنباع اسمه صَدَقة بن صالح ❊ وذكر عن العَلاَئى عن يحيي بن معين أنه قال أبو أيوب العَتَكى اسمه يحيي بن المنذر ❊ أبو العالية البَرَّاء اسمه زياد بن فيروز ❊ أبو عمران الجونى اسمه عبدالملك بن حبيب الأزدى ❊ أبو مسلم الخولانى اسمه عبد الله بن ثوَب ❊ أبو الزاهرية الحضرمى اسمه حُدَير بن كريب وقيل إنه حميرى ❊ أبو جعفر المدائنى اسمه عبد الله بن المسور بن محمد بن جعفر بن أبى طالب ❊ أبو حازم الذى روى عنه إسماعيل بن أبى خالد نبتَل ❊ أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية ❊ أبو حازم الأشجعى سلمان ❊ أبو الشعثاء جابر بن زيد ❊ وأبو الشعثاء الذى يروى عنه حميد الطويل مولى عمر بن عبد العزيز فيروز ❊ أبو جمرة صاحب ابن عباس عمران بن عطاء ❊ أبو جعفر البجلى الذى حدث عنه

Marfat.com

معتمر بن سليمان هو موسى بن المسيب ❊ أبو بَلج يحيي بن سليم وقيل يحيي بن أبي سليم وقيل يحيي بن أبي الأسود ❊ أبو العُذَافِر داود بن دينار ❊ ذكر عن ابن المثنى أنه قال اسم أبي ليلى أبي عبد الرحمن بن أبي ليلى داود ❊ أبو أيوب الذي حدث عنه قتادة يحيي بن أيوب ❊ أبو خَبَطَة الذي روى عنه مالك بن مِغوَل حكيم الحذّاء ❊ أبو سفيان صاحب جابر طلحة بن نافع ❊ أبو سفيان الذي حدث عنه أبو معاوية وحفص بن غِيَاث طَريف السعدي ❊ أبو حيان الأشجعي اسمه منذر ❊ أبو حذيفة سلمة بن صهيب هو الذي يروى عنه علي بن الأقمر ❊ أبو بِسطام الذي روى عنه الفزاري يحيي بن عبد الرحمن التميمي ❊ أبو مريم عبد الغفار بن القاسم ❊ أبو المعلى العطار اسمه يحيي بن ميمون ❊ أبو بكر الهذيلي سُلمى بن عبد الله بن سلمى ❊ أبو بكار الحكم بن فُروخ الغزال ❊ التيّاح يزيد بن حميد ❊ ابو هلال الراسبي محمد بن سليم ❊ أبو المعلى زيد بن مرة ❊ أبو حمزة السُكري محمد بن ميمون ❊ أبو إسحاق الصائغ هو إبراهيم بن ميمون ❊ ابو سنان الرازي سعيد بن سنان ❊ أبو سلام الحنفي عبد الملك بن سلام المدائني ❊ أبو الأزهر الشامي فروة بن المغيرة ❊ أبو حمزة الذي حدث عنه الأعمش سعد ابن عبيدة ❊ أبو كثير الزبيدي عبد الله بن مالك ❊ أبو هلال الطائي يحيي بن حيان ❊ أبو خالد الوالبي هُرمز ❊ أبو معاوية البجلي عمار الدُهني ❊ أبو المعتمر يزيد بن طهمان ❊ أبو الهيّاج الذي روى عنه الشعبي وسعيد بن جبير عمرو بن مالك الأزدي ❊ أبو مريم الاسدي الذي روى عنه أشعث بن أبي الشعثاء اسمه عبد الله بن زياد ❊ أبو إدريس الذي يروى عن المسيب بن نَجَبَة اسمه سَوَاد ❊ أبو الهيثم صاحب القصب اسمه عمار

﴿ذكر من انتهت الينا كنيته ممن شهر بالاسم دون الكنية من التابعين﴾

❊ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان يكنى أبا محمد ❊ محمد بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب يكنى أبا حمزة بابنه حمزة ❊ عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب يكنى أبا محمد وهو الملقب بَبَّة ❊ مروان بن الحكم يكنى أبا عبد الملك

Marfat.com

محمد بن طلحة بن عبيدالله يكنى أباسليمان بابنه سليمان ❊ عبد الله بن عتبة بن مسعود يكنى أبا عبدالرحمن ❊ محمد بن الأشعث بن قيس يكنى أباالقاسم ❊ عمارة بن خزيمة بن ثابت يكنى أبا محمد ❊ محمد بن أبيّ بن كعب يكنى أبا معاذ ❊ سعيد بن المسيب أبو محمد ❊ المهلب بن أبى صُفرة يكنى أباسعيد ❊ زُرَارة بن أوفى الحَرَشى يكنى أبا حاجب ❊ يزيد بن عبدالله بن الشِّخِّير يكنى أباالعلاء ❊ جارية بن قدَامة السعدى سعد تميم يكنى أبا أيوب ❊ الحسن بن أبى الحسن البصرى واسم أبى الحسن يسار يكنى أبا سعيد ❊ جابر بن زيد أبو الشعثاء الازدى ❊ عقبة بن عبد الغافر يكنى أبا نَهار الأزدى ❊ قتادة بن دِعامة السدوسى يكنى أبا الخطاب ❊ ثابت البُنَانى يكنى أبا محمد وهو ثابت بن أسلم ❊ كعب بن ماتع وهو كعب الأحبار يكنى أبا إسحاق من حمير ❊ عطاء بن يسار مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم يكنى أبا محمد ❊ قَبيصة بن ذؤيب يكنى أباإسحاق وقيل أبو سعيد ❊ عروة بن الزبير يكنى أبا عبدالله ❊ وأخوه لأبيه وأمه المنذر بن الزبير يكنى أبا عثمان ❊ مُصعَب بن الزبير يكنى أبا عبدالله ❊ محمد بن جبير بن مُطعِم يكنى أبا سعيد ❊ عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد ❊ عبدالعزيز بن مروان يكنى أبا الأصبغ ❊ إياس بن سلمة بن الأكوع يكنى أبا سلمة ❊ رفاعة بن رافع بن خَدِيج يكنى أبا خديج ❊ عبدالرحمن بن أبى سعيد الخدْرى قال الواقدى يكنى أبا محمد وقال عبدالله بن محمد بن عمارة يكنى أبا حفص ❊ حمزة بن أبى أسَيد الساعدى يكنى أبا ملك ❊ المنذر بن أبى أسيد الساعدى يكنى أبا سعيد ❊ سعيد بن يسار أبو الحباب مولى الحسن بن علىّ عليه السلام ❊ سلمان الأغرّ و عبدالله ❊ عكرمة مولى ابن عباس يكنى أبا عبدالله ❊ شعبة مولى عبدالله بن عباس يكنى أبا عبدالله ❊ مِقسَم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويلقب ولاؤه إلى ابن عباس للزومه كان إياه يكنى أبا القاسم ❊ ونَبْهان مولى أم سلمة يكنى أبا يحيى ❊ وناعم بن أجَيْل مولى أم سلمة يكنى أبا قدامة ❊ وسُوَيد بن غَفَلة أبو أمية ❊ وعبدالرحمن بن أبى ليلى يكنى أباعيسى ❊ وزرُّ بن حُبيش يكنى أبامريم

Marfat.com

❊ وشُرَيح القاضى وهو شريح بن الحارث بن قيس يكنى أبا أمية ❊ والربيع بن خثيم أبو يزيد ❊ وصِلة بن زُفَر العبدى أبو العلاء ❊ وسَبُث بن رِبْعى يكنى أبا عبد القدوس ❊ وعبد خير بن يزيد الخَيْوانى يكنى أبا عمارة ❊ وعطاء بن أبى رَباح يكنى أبا محمد ❊ ورجاء بن حَيْوَة يكنى أبا نصر ❊ وميمون بن مِهران يكنى أبا أيوب ❊ ومِشرح بن عاهان أبو مصعب ❊ ووهب بن منبِّه يكنى أبا عبدالله ❊ وأخوه همام بن منبه يكنى أبا عتبة ❊ ومَعقِل بن منبه أخوهما يكنى أبا عقيل ❊ وعلى بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا محمد بابنه محمد ❊ والحسن ابن محمد بن الحنفية يكنى أبا محمد ❊ ونافع مولى ابن عمر يكنى أبا عبدالله ❊ والضحاك ابن مُزَاحم يكنى أبا القاسم ❊ ونَوْف البِكالى نوف بن فَضالة يكنى أبا يزيد وقيل أبا الرشيد ❊ وسعيد بن أبى عَرُوبة يكنى أبا النضر واسم أبى عروبة مهران ❊ واسماعيل بن إبراهيم بن عليَّة يكنى أبا بشر ❊ والمُعتمر بن سليمان التيمى يكنى أبا محمد ❊ ومعاذ بن معاذ يكنى أبا المثنى ❊ وهَوْذَة بن خليفة يكنى أبا الأشهب ❊ وعبّاد بن صُهَيب الكلبي يكنى أبا بكر ❊ ومسدد بن مسرهَد يكنى أباالحسن ❊ وعمرو بن مرة أبو عبدالله ❊ وعمرو بن دينار أبو محمد الأثرم مولى باذام أو باذان عامل كسرى على اليمن ❊ وسليمان بن أرقم أبو معاذ ويزيد ابن أبى زياد يكنى أبا عبدالله ❊ أبو إسحاق السبيعى فى قول يحيى هو عمرو وأبوه أبو عمرو ❊ والمعرور بن سويد أبو أمية ❊ وقيس بن أبى حازم أبو عبدالله ❊ وسيار ابن أبى سيار الذى روى عن قيس بن أبى حازم يكنى أبا حمزة ؛ وعبيد الله بن الأخنس يكنى أبا مالك ، وحبيب بن أبى ثابت يكنى أبا يحيى ، ويزيد بن كيسان أبو منير ؛ وجبلة بن سحيم أبو سويرة ❊ وإسماعيل بن أبى خالد أبو عبد الله ❊ ويزيد الفقير أبو عثمان ، والوليد بن مسلم الذى حدّث عنه خالد الحذاء أبو بشر ، وداود بن أبى هند أبو بكر ❊ وجعفر بن ميمون أبو العوام ، عاصم الجَحْدَرى أبو المجشّر ، وإياس ابن معاوية أبو واثلة ؛ وأبو القموص زيد بن علىّ ، وعمرو بن شعيب يكنى أبا إبراهيم ❊ وعطاء بن السائب يكنى أبا زيد ، وهارون بن عنترة أبو عمرو ؛ ومِسعر أبو سلمة ،

Marfat.com

والأسود بن قيس أبو قيس ❊ وحفص بن غياث أبو عمر، وعمران بن عيينة أبو محمد، والنضر بن أبي مريم أبو لبيد كوفي وأبوه أبو مريم اسمه طهمان، وعبيد بن نضيلة أبو معاوية ❊ وداود بن أبي هند يكنى أبا بكر واسم أبيه أبي هند دينار، وعاصم بن سليمان الأحول يكنى أبا عبد الرحمن مولى لبني تميم، والنهّاس بن قهم يكنى أبا الخطاب، وحيْوَة بن شريح يكنى أبا يزيد التجيبيّ، وثور بن يزيد يكنى أبا خالد، والليث بن سعد يكنى أبا الحارث، ورِشدين بن سعد يكنى أبا الحجاج، وعيسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي يكنى أبا عمرو، ومحمد بن يوسف الفريابيّ يكنى أبا عبد الله، وآدم بن أبي إياس يكنى أبا الحسن، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ويكنى أبا عبد الحميد، وسفيان بن عيينة يكنى أبا محمد، والفضيل بن عياض يكنى أبا علي، وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة يكنى أبا جعفر، وحسين بن زيد بن عليّ بن حسين بن عليّ ابن أبي طالب يكنى أبا عبد الله، وهلال بن خبّاب يكنى أبا العلاء، والحسن بن قتيبة أبو علي، وعباد بن عباد المهلبي يكنى أبا معاوية، وفرج بن فضالة يكنى أبا فضالة، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني يكنى أبا إبراهيم، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة يكنى أبا عبد الله، وعليّ بن الجعد يكنى أبا الحسن؛ وسريج بن النعمان صاحب اللؤلؤ أبا الحسين، وبشر بن الحارث العابد يكنى أبا نصر؛ والهيثم بن خارجة يكنى أبا أحمد، ويحيى بن يوسف الزمّيّ يكنى أبا زكرياء، وخلف بن هشام يكنى أبا محمد، وسليمان بن مهران الأعمش يكنى أبا محمد، وإسماعيل بن أبي خالد يكنى أبا عبد الله، ومجالد بن سعيد يكنى أبا عثمان؛ وليث بن أبي سليم يكنى أبا بكر

(ذكر كُنى من شهر بالاسم من المخالفين دون الكنية)

❊ منهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى أبا حفص، حمزة بن عبد الله ابن الزبير يكنى أبا عمارة بابنه عمارة، عامر بن عبد الله بن الزبير يكنى أبا الحارث، محمد بن كعب القرظي يكنى أبا حمزة، يعقوب بن أبي سلمة مولى آل المنكدر من تيم بن مرة يكنى أبا يوسف وهو الماجشون وبه سمي أخوه وولده الماجشون

Marfat.com

واسم أبي سلمة أبيه دينار ❊ ومحمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب يكنى أبا بكر، وأخوه عبدالله بن مسلم يكنى أبامحمد، ومحمد بن المنكدر يكنى أباعبدالله ❊ وإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص يكنى أبا محمد ❊ وعبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام يكنى أبا بكر ❊ ويحيي بن عروة بن الزبير يكنى أباعروة ❊ وهشام ابن عروة بن الزبير يكنى أبا المنذر ❊ وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى أبا محمد ❊ وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب يكنى أبامحمد ❊ وعباية بن رفاعة بن رافع بن خديج يكنى أبارفاعة ❊ وبكير بن عبدالله ابن الأشج مولى المسور بن مخرمة يكنى أبا عبدالله ❊ وأخوه يعقوب بن عبد الله ابن الأشج يكنى أبايوسف ❊ ووهب بن كيسان يكنى أبانعيم مولى عبدالله بن الزبير، وزيد بن أسلم يكنى أباأسامة ❊ وأخوه خالد بن أسلم يكنى أباتور ❊ وداود ابن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان يكنى أباسليمان، وربيعة بن أبي عبدالرحمن واسم أبيه أبي عبدالرحمن فروخ كنية ربيعة أبو عثمان، وصفوان بن سليم يكنى أبا عبدالله، وصالح بن كيسان يكنى أبامحمد، ومحمد بن أبي حرملة يكنى أباعبدالله مولى لبني عامر بن لؤى ❊ ويحيي بن سعيد الأنصاري يكنى أبا يزيد ❊ وموسى بن عقبة يكنى أبامحمد، وأسيد بن أبي أسيد مولى أبي قتادة الأنصاري ويكنى أبا إبراهيم ❊ وصالح بن محمد بن زائدة الليثي من أنفسهم يكنى أبا واقد، وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمي يكنى أبا حرملة، وإسحاق بن عبدالله بن أبي فروة يكنى أباسليمان وقيل إن أبافروة هذا اسمه أسود بن عمرو، وأخوه عبدالحكيم بن عبدالله بن أبي فروة يكنى أبا عبدالله ❊ وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي يكنى أبا عثمان واسم ابيه أبي عمرو وميسرة ❊ والمهاجر بن يزيد مولى أبي ذئب العامري يكنى أبا عبد الله ❊ وبكير ابن مسمار يكنى أبامحمد ❊ وعبدالله بن يزيد بن قنطش الهذلي يكنى أبا يزيد روى عن أنس بن مالك وابن المسيب

آخر المختارات من كتاب ذيل المذيل والحمد لله رب العالمين

وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله

Marfat.com

فهرست المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين
لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى

صفحة

٢ وممن مات فى سنة ٨ من الهجرة
٦ وممن مات فى سنة ٩ من الهجرة
٦ وممن مات فى سنة ١١ من الهجرة
١٠ وممن هلك فى سنة ١٤ من الهجرة
١١ وممن قتل فى سنة ١٦ من الهجرة
١١ ذكر من قتل أومات منهم فى سنة ٢٣ من الهجرة
١١ وممن توفى سنة ٣٢ من الهجرة
١٢ ذكر من مات أو قتل منهم فى سنة ٣٣ من الهجرة
١٣ وممن قتل فى سنة ٣٦ من الهجرة
١٤ ذكر من مات أو قتل منهم فى سنة ٣٧ من الهجرة
١٨ ذكر من مات منهم او قتل سنة ٤٠ من الهجرة
١٨ ذكر من هلك منهم سنة ٥٠ من الهجرة
١٩ ذكر الخبر عمن مات أوقتل منهم سنة ٥٢ من الهجرة
٢٠ ذكر الخبر عمن مات أو قتل سنة ٥٤ من الهجرة
٢٥ وممن هلك سنة ٦٤ من الهجرة
٢٦ ذكر من هلك فى سنة ٦٥ من الهجرة
٢٧ ذكر من مات أو قتل سنة ٦٨ من الهجرة
٢٨ ذكر من توفى أوقتل منهم سنة ٧٤ من الهجرة

صفحة

٢٩ ذكر الخبر عمن هلك منهم سنة ٧٨ من الهجرة
٣٠ ذكر من مات أو قتل سنة ٨٠ من الهجرة
٤٧ ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فروى عنه أو نقل عنه علم
٥٠ ذكر موالى بنى هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم
٥١ ومن حلفاء بنى هاشم
٥٢ ذكر من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصى
٥٣ ومن حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف ابن قصى
٥٣ ذكر أسماء من نقل عنه العلم ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعده من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب
٥٤ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عبد الدار ابن قصى بن كلاب
٥٥ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى زهرة بن كلاب أخى قصى بن كلاب

Marfat.com

صفحة

٥٦ ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفاء بنى زهرة
٥٧ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تيم بن مرة ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
٦١ ومن حلفاء بنى مخزوم ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
٦١ ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى ابن غالب ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
٦٢ ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب
٦٦ ومن بنى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
٦٦ ومن بنى جعدة بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة
٦٧ ومن بنى نمير بن عامر بن صعصعة
٦٨ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه فى حياته وعاش بعده من قبائل اليمن
٧٢ ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه فى حياته وروى عنه بعد وفاته فى سائر قبائل اليمن
٧٨ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأشعريين
٧٩ ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضرموت
٧٩ ومن كندة
٨٠ ومن سائر الازد ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٠ ومن همدان
٨٦ ذكر تاريخ النساء اللواتى أسلمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٦ ذكر من هلك منهن قبل الهجرة
٨٧ ذكر من هلك منهن فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة
٨٨ ذكر من توفى من أزواجه على عهده صلى الله عليه وسلم
٩٠ ذكر تاريخ من مات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماته وأزواجه بعد وفاته
٩٢ ذكر تاريخ وفاة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتى توفين بعده
١٠٧ ذكر تاريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والانصار وغيرهن ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه
١٠٩ ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء المؤمنات فروت عنه ونقل عنها العلم ثم من بنى هاشم
١١٢ ومن موالیهم

Marfat.com

صفحة

١١٣ ومن غرائب نساء العرب اللواتى عشن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فروين عنه وكن قد بايعنه وأسلمن فى حياته

١١٦ القول فى تاريخ التابعين والخالفين والسلف الماضين من العلماء ونقلة الآثار

١١٦ ذكر من ملك من التابعين سنة ٣٢

١١٧ ذكر من ملك منهم سنة ٨١

١١٨ وممن هلك فى سنة ٨٣

١٢١ ذكر من ملك منهم فى سنة ١٠٥

١٢٨ ذكر من هلك منهم فى سنة ١١١

١٢٨ ذكر من هلك منهم فى سنة ١١٢

١٣٨ ذكر من هلك منهم سنة ١٥٠

١٤١ ذكر من هلك منهم فى سنة ١٦١

١٥١ ذكر من روى عنها العلم منهن ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من قريش

صفحة

١٥٢ الأسماء والكنى من التاريخ

١٥٤ ذكر أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتى بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركنه

١٥٤ ذكر كنى من شهر باسمه دون كنيته ممن عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥٧ ذكر أسماء من عرف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمولاه أو بأخيه أو بلقبه أو بجده دون أبيه الادنى

١٥٨ ذكر أسماء من شهر بالكنية من التابعين

١٦٠ ذكر من انتهت الينا كنيته ممن شهر بالاسم دون الكنية من التابعين

١٦٣ ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية

تم الفهرس — وبتمامه تم الكتاب والحمد لله أولا وآخراً
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله صحبه وسلم

Marfat.com

مؤسسة الجواد للطباعة والتصوير
هاتف: ٢٧٧١٨٤ - ٢٧١٥٣٨ - بيروت - لبنان

Marfat.com

TARIKH AL-TABARI

BY

AL-IMAM - ABI JAAFAR MOUHAMAD - BN

JARIR AL-TABARI

PUBLISHED BY

Al Alami Library

BEIRUT - LEBANON

P. O. BOX 7120